



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

العلماء



عيد ميلاد
عمران

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

المغرب

في حياض المغرب

تأليف

المؤرخ الكبير ابن خلدون

إلى تكملة الأندلس

طبعة ثانية

تحت إشراف

مجلس البحوث

الجزء ١-٢

مطبعة

الكتاب العربي

دار النشر العلمية

طبعة ١٩٨٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المغرب فى حلى المغرب

كاتب:

ابن سعيد مغربى (على بن موسى)

نشرت فى الطباعة:

دارالكتب العلميه

رقمى الناشر:

مركز القائميه باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٥٠	المغرب فى حلى المغرب
٥٠	اشارة
٥٠	الجزء الأول
٥٠	اشارة
٥٠	ترجمة المؤلف
٥١	كتاب وشى الطرس فى حلى جزيرة الأندلس
٥١	اشارة
٥٢	١- كتاب العرس فى حلى غرب الأندلس
٥٢	اشارة
٥٢	أ- كتاب الحلة المذهبية فى حلى مملكة قرطبة
٥٢	اشارة
٥٣	كتاب الحلة الذهبية فى الكورة القرطبية
٥٣	اشارة
٥٣	[أ-] كتاب النغم المطربة فى حضرة قرطبة
٥٣	اشارة
٥٣	١- أبو العاصى الحكم الربضى ابن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام ابن عبد الملك بن مروان
٥٦	٢- ابنه أبو المطرف عبد الرحمن بن الحكم
٥٩	٣- ابنه أبو عبد الله محمد
٥٩	٤- ابنه أبو الحكم المنذر بن محمد
٦٠	٥- [المستكفى محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله ابن عبد الرحمن الناصر
٦٠	٦- المعتد بالله أبو بكر هشام بن محمد بن عبد الملك ابن الناصر المروانى
٦٠	و من كتاب السلوك فى حلى الملوك

- ٧- أبو الحزم جهور بن محمد بن جهور بن عبید الله بن محمد بن الغمر بن يحيى بن عبد الغافر ابن أبي عبدة الكلبي، مولى بنى أم
- ٨- ابنه أبو الوليد محمد بن جهور ٦١
- السلک ٦١
- اشارة ٦١
- من كتاب رغد العيش فى حلى قریش ٦١
- أو من كتاب تلقیح الآراء فى حلى الحجاب و الوزراء] ٦٦
- و من كتاب أردية الشباب فى حلى الكتاب ٦٧
- و من كتاب الياقوت فى حلى ذوى البيوت ٧٠
- و من كتاب بلوغ الآمال فى حلى العمال ٨١
- و من كتاب الإحكام فى حلى الحكام ٨٢
- و من كتاب نجوم السماء فى حلى العلماء ٨٤
- و من كتاب مصابيح الظلام فى حلى الناظمين لدر الكلام ٩٤
- و من كتاب ذهبية المساء فى حلى النساء ١٠١
- الحلة ١٠١
- من كتاب الإحكام فى حلى الحكام ١٠١
- قضاء الفتنة ١٠٦
- المشهورون من قضاء قرطبة بعد هذا التاريخ ١٠٩
- و من كتاب نجوم السماء فى حلى العلماء الفقيه الأعظم ١١٠
- و من كتاب الريحانة فى حلى ذوى الديانة ١١١
- الأهداب ١١٢
- أبو بكر محمد بن عيسى بن عبد الملك بن عيسى بن قزمان ١١٢
- ١١٥- الهيدورة ١١٤
- ١١٦- البحضة الحكيم ١١٤
- ١١٧- يحيى بن عبد الله بن البحضة ١١٤

- ١١٥ [ب-] كتاب الصبيحة الغراء في حلى حضرة الزهراء
- ١١٥ اشارة
- ١١٥ المنصة
- ١١٦ التاج
- ١١٨ - الناصر لدين الله أبو المطرف عبد الرحمن بن محمد ابن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم ابن هشام بن عبد الر-
- ١١٩ - ابنه الحكم المستنصر بالله
- ١١٩ السلك
- ١١٩ من كتاب مشارع الصفا في حلى الشرفا
- ١٢١ [ج-] كتاب البدائع الباهرة في حلى حضرة الزاهرة
- ١٢١ اشارة
- ١٢١ المنصة ... التاج
- ١٢١ المؤيد هشام
- ١٢٣ و من السلك
- ١٢٣ من كتاب رغد العيش في حلى قريش
- ١٢٣ و من كتاب تلقيح الآراء في حلى الحجاب و الوزراء
- ١٢٦ و من كتاب بغية الرواد في حلى الرؤساء و القواد
- ١٢٦ و من كتاب أردية الشباب في حلى الرؤساء و الكتاب
- ١٢٦ و من كتاب الياقوت في حلى ذوى البيوت
- ١٢٨ و من كتاب نجوم السماء في حلى العلماء
- ١٢٩ الحلّة
- ١٢٩ من كتاب تلقيح الآراء في حلى الحجاب و الوزراء
- ١٣٠ و من كتاب الأحكام في حلى الحكام
- ١٣١ و من كتاب نجوم السماء في حلى العلماء
- ١٣٢ [د-] كتاب الوردة في حلى مدينة شقندة

- ١٣٢ اشارة
- ١٣٢ ١٤٨- أبو الوليد الشَّقندي
- ١٣٣ [ه-] كتاب الجرعة السّيغة في حلى قرية وزغة
- ١٣٣ اشارة
- ١٣٣ ١٤٩- أبو جعفر أحمد بن يحيى الحميرى الوزغى
- ١٣٣ ١٥٠- ابن أخيه الحافظ أبو زكريا
- ١٣٣ كتاب الدرّة المصونة في حلى بلكونة
- ١٣٤ اشارة
- ١٣٤ ١٥١- سعيد بن هشام بن دحون
- ١٣٤ ١٥٢- القائد أبو الحسن على بن وداعة السلمى البلكونى
- ١٣٥ ١٥٣- سعيد بن جهير البلكونى الشاعر
- ١٣٥ كتاب محادثة السير في حلى كورة القصير
- ١٣٥ اشارة
- ١٣٥ ١٥٤- عبد الغافر بن رجلون المروانى
- ١٣٦ كتاب الوشى المصوّر في حلى كورة المدوّر
- ١٣٦ اشارة
- ١٣٦ و من المدوّر
- ١٣٧ ١٥٥- أبو بكر محمد الأعمى المخزومى
- ١٣٩ كتاب نيل المراد في كورة مراد
- ١٣٩ اشارة
- ١٣٩ ١٥٦- عبد الملك بن سعيد المرادى الخازن
- ١٤٠ كتاب الدرّة في حلى مدينة قبرة
- ١٤٠ اشارة
- ١٤٠ ١٥٧- عبد الواحد بن محمد بن موهب التجيبى القبرى

- ١٤٠ [ب-] كتاب الذهبية الأصلية في حلى المملكة الإشبيلية
- ١٤٠ اشارة
- ١٤١ [١-] كتاب الحلة الذهبية في الكورة الإشبيلية
- ١٤١ اشارة
- ١٤١ كتاب النفحات الذكية في حلى حضرة إشبيلية
- ١٤١ المنصة ... التاج ... السلك
- ١٤١ من كتاب الياقوت في حلى ذوى البيوت ...
- ١٤٦ و من كتاب تلقيح الآراء في حلى الحجاب و الوزراء
- ١٤٨ و من كتاب الكتاب
- ١٤٨ و من كتاب الإحكام في حلى الحكام
- ١٤٩ و من كتاب نجوم السماء في حلى العلماء
- ١٥٣ و من كتاب مصابيح الظلام في حلى الناظمين لدر الكلام
- ١٥٥ و من نصارها و يهودها
- ١٥٦ الحلة
- ١٥٦ ٢٠٠- عبد الملك بن زهر
- ١٥٦ ٢٠١- الأستاذ النحوى هذيل
- ١٥٦ الأهداب
- ١٦٠ أعلام الزجالين من إشبيلية
- ١٦٠ ٢٠٢- أبو عمرو بن الزاهر
- ١٦٠ ٢٠٣- أبو بكر الحصار
- ١٦١ ٢٠٤- أبو عبد الله بن خاطب
- ١٦١ ٢٠٥- أبو بكر بن صارم الإشبيلية
- ١٦١ الحكايات
- ١٦٢ كتاب التسرينة في حلى قرية مقرينة

- ١٦٢ اشارة
- ١٦٢ ٢٠٦- أبو العباس أحمد الكساد
- ١٦٢ كتاب ورق العريش في حلى قرية منيش
- ١٦٢ اشارة
- ١٦٢ ٢٠٧- أبو القاسم بن أبي طالب الحضرمي المنيشي المعروف بعضا الأعمى
- ١٦٣ كتاب وشي المحابر في حلى قلعة جابر
- ١٦٣ اشارة
- ١٦٣ ٢٠٨- عامر بن خدوش القلعي
- ١٦٤ كتاب العذار المطل في حلى جزيرة قبطل
- ١٦٤ اشارة
- ١٦٤ ٢٠٩- الحسيب أبو عمرو بن الحكم القبطلي
- ١٦٤ كتاب الحانة في مدينة طريانة
- ١٦٤ اشارة
- ١٦٥ ٢١٠- الشيخ النحوي الأديب أبو عمران موسى الطرياني
- ١٦٥ كتاب الحباية في حلى قرية الغابة
- ١٦٥ اشارة
- ١٦٦ ٢١١- محمد بن سليمان بن ربيع الخولاني الغابي
- ١٦٦ كتاب وشاح المصر في حلى حصن القصر
- ١٦٦ اشارة
- ١٦٦ ٢١٢- ابن حبيب القصرى الفيلسوف
- ١٦٧ كتاب التورة في حلى لورة
- ١٦٧ اشارة
- ١٦٧ ٢١٣- عبد الغفار بن مليح اللورى
- ١٦٨ [٢-] كتاب الحركات المجونية في حلى الكورة القرمونية

- ١٦٨ اشارة
- ١٦٨ السلك
- ١٦٨ ٢١٤- أبو الحسن على بن الجعد القرموني
- ١٦٨ ٢١٥- البارج القرموني
- ١٦٩ [٣-] كتاب الدرّة المخزونة في حلى كورة شذونة
- ١٦٩ اشارة
- ١٦٩ كتاب التعريش في حلى مدينة شريش
- ١٦٩ اشارة
- ١٦٩ البساط
- ١٧٠ العصابة
- ١٧٠ السلك
- ١٧٠ من كتاب الياقوت في حلى ذوى البيوت
- ١٧٠ و من كتاب مصابيح الظلام في حلى الناظمين لدر الكلام
- ١٧١ الأهداب
- ١٧٢ كتاب انعطاف السكرانة في حلى قرية شزانه
- ١٧٢ اشارة
- ١٧٢ ٢٢٠- أبى بكر محمد بن عبد العزيز
- ١٧٣ كتاب ابتسام العابس في حلى جزيرة قادس
- ١٧٣ اشارة
- ١٧٣ ٢٢١- على بن أحمد الكتانى القادسى
- ١٧٣ كتاب غفلة العجلان في حلى قلعة خولان
- ١٧٣ اشارة
- ١٧٣ ٢٢٢- أبو عمران بن سالم القلعى
- ١٧٤ [٤-] كتاب فجأة السرور في حلى كورة مورور

- ١٧٤ اشارة
- ١٧٤ ٢٢٣- أمية بن غالب الموروى
- ١٧٤ [٥-] كتاب نفحة الورد فى حلى قلعة ورد
- ١٧٤ اشارة
- ١٧٥ ٢٢٤- أبو بكر المغيلى
- ١٧٥ [٦-] كتاب شفاء التعطش فى حلى كورة أركش
- ١٧٥ اشارة
- ١٧٥ السلک
- ١٧٥ من كتاب أردية الشباب فى حلى الكتاب
- ١٧٥ ٢٢٥- أبو جعفر أحمد بن عبید
- ١٧٦ و من كتاب نجوم [السماء فى حلى العلماء]
- ١٧٦ ٢٢٦- أبو زكريا يحيى بن محمد الأركشى
- ١٧٦ [٧-] كتاب الدروع المسنونة فى حلى كورة أشونة
- ١٧٦ اشارة
- ١٧٦ ٢٢٧- غانم بن الوليد بن عمر بن غانم الأشونى الساكن بمالقة
- ١٧٧ [٨-] كتاب بغية الطريف فى حلى جزيرة طريف
- ١٧٧ اشارة
- ١٧٧ ٢٢٨- كثير الطريفى
- ١٧٧ [٩-] كتاب الحلء الحمراء فى حلى الجزيرة الخضراء
- ١٧٧ كتاب الأول
- ١٧٧ اشارة
- ١٧٨ السلک
- ١٧٨ من كتاب أردية الشباب
- ١٧٨ و من كتاب الياقوت

- ١٧٩ و من كتاب نجوم السماء في حلى العلماء
- ١٨٠ كتاب الإبلال في حلى قرية بنى بلال
- ١٨٠ اشارة
- ١٨٠ ٢٣٤- أبو العباس أحمد بن بلال
- ١٨١ كتاب الأهلّة في حلى قرية قسطله
- ١٨١ اشارة
- ١٨١ ٢٣٥- أبو الوليد يونس بن محمد القسطلّي
- ١٨٢ [١٠-] كتاب الرنده، في حلى كوره رنده
- ١٨٢ اشارة
- ١٨٢ كتاب المعنى في حلى مدينة تاكرنا
- ١٨٢ اشارة
- ١٨٢ من كتاب أردية الشباب في حلى الكتاب
- ١٨٢ ٢٣٦- محمد بن سعيد الزجالي من بنى يطففت برابر تاكرنا
- ١٨٣ ٢٣٧- ابنه حامد
- ١٨٣ ٢٣٨- أبو عامر التاكرتي كاتب المنصور بن أبي عامر الأصغر ملك بلنسية
- ١٨٣ و من كتاب نجوم السماء في حلى العلماء
- ١٨٤ ٢٣٩- عباس بن فرناس التاكرني
- ١٨٤ كتاب الزبده في حلى معقل رنده
- ١٨٤ اشارة
- ١٨٥ السلك
- ١٨٥ من كتاب الإحكام في حلى الحكام
- ١٨٥ و من كتاب نجوم السماء في حلى العلماء
- ١٨٥ و من كتاب مصابيح الظلام في حلى الناظمين لدرّ الكلام
- ١٨٦ كتاب رونق الجدة في حلى حصن أنده

- ١٨٦ اشارة
- ١٨٦ ٢٤٣- أبو بكر محمد بن عمر الأندى
- ١٨٧ [١١]- كتاب نيل القبله فى حلى كوره لبله
- ١٨٧ اشارة
- ١٨٧ البساط
- ١٨٧ العصابة
- ١٨٧ السلك
- ١٨٧ من كتاب الياقوت فى حلى ذوى البيوت
- ١٨٧ بيت بنى الجد
- ١٨٩ و من كتاب نجوم السماء فى حلى العلماء
- ١٨٩ ٢٤٨- أبو عبد الله محمد بن عياض اللبلى
- ١٩٠ [١٢]- كتاب الحله المعجبه فى حلى كوره أونبه من الكور البحرىه الغربيه
- ١٩٠ اشارة
- ١٩٠ كتاب الأصوات المطربه فى حلى مدينه أونبه
- ١٩٠ اشارة
- ١٩٠ البساط
- ١٩٠ العصابة
- ١٩٠ السلك
- ١٩١ ٢٤٩- أبو عبيد عبد الله بن صاحب أونبه أبى زيد عبد العزيز البكرى
- ١٩١ ٢٥٠- أبو الحسن حكم بن محمد غلام أبى عبيد البكرى
- ١٩٢ كتاب عهد الصحبه فى حلى مدينه ولبه
- ١٩٢ اشارة
- ١٩٢ ٢٥١- ذو الوزارتين أبو بكر محمد بن سليمان المعروف بابن القصيره الولبى
- ١٩٣ كتاب الترقيش فى حلى جزيرة شلطيش

- ١٩٣ اشارة
- ١٩٣ ٢٥٢- الفقيه الكاتب أبو بكر محمد بن يحيى الشلطيشى المعروف بابن القابلة
- ١٩٣ كتاب المقله الساجيه فى حلى قرية الزاويه
- ١٩٣ اشارة
- ١٩٤ ٢٥٣- الوزير العالم الحافظ أبو محمد على ابن الوزير أبى عمر أحمد بن سعيد بن حزم الفارسى مولى بنى أميه
- ١٩٥ ٢٥٤- ابن عمه أبو المغيرة عبد الوهاب ابن أحمد بن عبد الرحمن بن سعيد بن حزم
- ١٩٥ [ج-] كتاب الفردوس فى حلى مملكة بطليوس
- ١٩٥ اشارة
- ١٩٦ كتاب الأمثال الشارده فى حلى مدينة مارده
- ١٩٦ المنصه
- ١٩٦ التاج
- ١٩٦ السلك
- ١٩٧ ٢٥٥- أبو الربيع سليمان بن محمد بن أصبغ بن وانسوس
- ١٩٧ كتاب نزع القوس فى حلى مدينة بطليوس
- ١٩٧ المنصه
- ١٩٧ التاج
- ١٩٧ اشارة
- ١٩٨ ٢٥٦- المتوكل عمر بن المظفر
- ١٩٨ السلك
- ١٩٨ من كتاب تلقيح الآراء فى حلى الكتاب و الوزراء
- ١٩٨ ٢٥٧- ذو الوزارتين أبو الوليد بن الحضرمى
- ١٩٨ ٢٥٨- ذو الوزارتين أبو عبد الله محمد بن أيمن
- ١٩٨ ٢٥٨ م- ابنه أبو الحسن محمد بن أيمن
- ١٩٩ و من كتاب أردية الشباب فى حلى الكتاب

- ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١- بنو القبطورنة: أبو بكر عبد العزيز و أبو محمد طلحة، و أبو الحسن محمد ١٩٩
- و من كتاب نجوم السماء في حلى العلماء ٢٠٠
- ٢٦٢- الأديب الأعلم أبو إسحاق إبراهيم البطليوسى ٢٠٠
- ٢٦٣- الأديب أبو الأصغ القلمندر ٢٠٠
- و من كتاب مصابيح الظلام ٢٠٠
- ٢٦٤- أبو عبد الله محمد بن البين البطليوسى ٢٠٠
- الأهداب ٢٠٠
- كتاب المغزدين في حلى حصن مدلين ٢٠١
- اشارة ٢٠١
- ٢٦٥- الوزير الكاتب أبو زيد بن عبد الرحمن بن مولود ٢٠١
- كتاب الجئة في حلى حصن قلته ٢٠٢
- اشارة ٢٠٢
- ٢٦٦- الكاتب أبو زكريا يحيى بن سعيد ابن مسعود الأنصارى ٢٠٢
- كتاب الروضة المزهره في حلى مدينة يابرة ٢٠٢
- البساط ٢٠٢
- العصابة ٢٠٢
- السلك ٢٠٢
- ٢٦٧- أبو محمد بن عبدون اليابرى ٢٠٢
- كتاب وشى الحلة في حلى مدينة ترجمه ٢٠٤
- اشارة ٢٠٤
- ٢٦٨- أبو محمد عبد الله بن البنت الترجلى ٢٠٤
- كتاب حسن الغانية في حلى حصن جلمانيه ٢٠٥
- اشارة ٢٠٥
- ٢٦٩- أبو زكريا محمد بن زكى الجلمانى ٢٠٥

- ٢٠٥ [د-] كتاب الخلب في حلى مملكة شلب
- ٢٠٥ اشارة
- ٢٠٦ كتاب الشرب في حلى مدينة شلب
- ٢٠٦ اشارة
- ٢٠٦ المنصة
- ٢٠٦ التاج
- ٢٠٦ السلک
- ٢٠٦ من كتاب الياقوت في حلى ذوى البيوت
- ٢٠٧ ٢٧٠- أبو بكر محمد بن وزير
- ٢٠٧ ٢٧١- ابنه أبو محمد بن وزير
- ٢٠٧ ٢٧٢- أبو الوليد بن أبي حبيب
- ٢٠٧ ٢٧٣- أبو بكر محمد بن الملح
- ٢٠٨ ٢٧٤- ابنه أبو القاسم أحمد
- ٢٠٨ و من كتاب أردية الشباب في حلى الكتاب
- ٢٠٨ ٢٧٥- أبو الوليد حسان بن المضيصى
- ٢٠٨ و من كتاب نجوم السماء في حلى العلماء
- ٢٠٨ ٢٧٦- أبو محمد عبد الله بن السيد
- ٢٠٩ و من كتاب مصابيح الظلام في حلى الناظمين لدر الكلام
- ٢٠٩ ٢٧٧- أبو بكر محمد بن الروح
- ٢٠٩ ٢٧٨- أبو بكر محمد بن إبراهيم بن منخل الشلبى
- ٢٠٩ الأهداب
- ٢١٠ كتاب حلة الطاووس في حلة قرية شتبوس
- ٢١٠ اشارة
- ٢١٠ ٢٧٩- ذو الوزارتين أبو بكر محمد بن عمار

- ٢١١ كتاب الروضة المرتاده في حلى قرية رماده
- ٢١١ اشارة
- ٢١٢ ٢٨٠- أبو عمر يوسف بن هارون الرمادى الكندى
- ٢١٣ كتاب الليالى القمرية في حلى مدينة شتمرية
- ٢١٣ اشارة
- ٢١٣ السلك
- ٢١٣ ٢٨١- أبو الحسن بن هارون
- ٢١٣ و من كتاب الإحكام فى حلى الحكام
- ٢١٣ ٢٨٢- أبو الفضل جعفر بن محمد بن الأعلم
- ٢١٤ و من كتاب مصابيح الظلام فى حلى الناظمين لدر الكلام
- ٢١٤ ٢٨٣- أبو الحسن صالح بن صالح الشتمرى
- ٢١٤ كتاب حلى العليا فى حلى مدينة العليا
- ٢١٤ اشارة
- ٢١٥ ٢٨٤- كثير العلياوى
- ٢١٥ كتاب الكواكب المطلّة فى حلى مدينة قسطلة
- ٢١٥ اشارة
- ٢١٥ ٢٨٥- أبو على إدريس بن اليمان العبدرى
- ٢١٦ [هـ] كتاب الديباجة فى حلى مملكة باجة
- ٢١٦ اشارة
- ٢١٦ كتاب الكواكب الوهاجة فى حلى مدينة باجة
- ٢١٦ اشارة
- ٢١٦ السلك
- ٢١٦ من كتاب الياقوت
- ٢١٧ ٢٨٦- أبو عمرو بن طيفور الباجى

- ٢١٧ و من كتاب العلماء
- ٢١٧ ٢٨٧- أبو الوليد الباجي سليمان بن خلف
- ٢١٧ ٢٨٨- الفقيه أبو عمر يوسف بن جعفر الباجي
- ٢١٨ كتاب الأقرط المكللة في حصن مارتلة
- ٢١٨ اشارة
- ٢١٨ ٢٨٩- الزاهد أبو عمران موسى بن عمران المارتلي
- ٢١٩ [و-] كتاب الرياض المصونة في حلي مملكة أشبونة
- ٢١٩ اشارة
- ٢٢٠ كتاب الغرة الميمونة في حلي مدينة أشبونة
- ٢٢٠ اشارة
- ٢٢٠ المنصة
- ٢٢٠ التاج
- ٢٢٠ السلک
- ٢٢٠ ٢٩٠- محمد بن سوار الأشبوني
- ٢٢١ كتاب حديقه الأحداق في حلي قرية القبذاق
- ٢٢١ اشارة
- ٢٢١ ٢٩١- أبو زيد عبد الرحمن بن مقانا الأشبوني القبذاقي
- ٢٢٢ كتاب النكهة العطرة في حلي مدينة شنترة
- ٢٢٢ البساط
- ٢٢٢ السلک
- ٢٢٢ ٢٩٢- بكار بن داود المرواني
- ٢٢٣ كتاب عرف التسرین في حلي مدينة شنترين
- ٢٢٣ اشارة
- ٢٢٣ البساط

- ٢٢٣ العصابة
- ٢٢٣ السلك
- ٢٢٣ من كتاب نجوم السماء فى حلى العلماء
- ٢٢٣ ٢٩٣- الأديب أبو الحسن على بن بسام التغلبى الشنترينى
- ٢٢٤ و من كتاب مصابيح الظلام
- ٢٢٤ ٢٩٤- أبو عبد الله محمد بن عبد البر الشنترينى
- ٢٢٤ ٢٩٥- أبو عبد الله محمد بن سارة الشنترينى
- ٢٢٥ [ز-] كتاب خدع الممالقة فى حلى مملكة مالقة
- ٢٢٥ اشارة
- ٢٢٦ كتاب النفحة الزهرية فى حلى مدينة رية
- ٢٢٦ المنصة
- ٢٢٦ التاج
- ٢٢٧ السلك
- ٢٢٧ من كتاب تلقيح الآراء فى حلى الحجاب و الوزراء
- ٢٢٧ ٢٩٦- أبو عمرو بن هاشم وزير العالى الإدريسى
- ٢٢٧ و من كتاب أريده الشباب فى حلى الكتاب
- ٢٢٧ ٢٩٧- أبو محمد عبد الله بن أبى العباس الجذامى الملقى
- ٢٢٧ ٢٩٨- أبو الحسن رضى بن رضا الملقى
- ٢٢٧ ٢٩٩- ابنه أبو جعفر أحمد بن رضى
- ٢٢٨ ٣٠٠- أبو عبد الله محمد بن عبد ربه
- ٢٢٨ ٣٠١- أبو عبد الله محمد بن طالب
- ٢٢٨ و من كتاب بلوغ الآمال فى حلى العمال
- ٢٢٨ ٣٠٢- أبو القاسم بن السقاط الملقى
- ٢٢٩ ٣٠٣- أبو على بن بيقى

- ٢٢٩ و من كتاب الياقوت فى حلى ذوى البيوت -
- ٢٢٩ ٣٠٤- أبو العباس أحمد بن مؤمل -
- ٢٢٩ و من كتاب الإحكام فى حلى الحكام -
- ٢٢٩ ٣٠٥- أبو على الحسن بن حسون -
- ٢٣٠ ٣٠٦- أبو محمد عبد الله بن الوحيدى قاضى حضرة مالقة -
- ٢٣٠ ٣٠٧- أبو عبد الله محمد بن عسكر قاضى مالقة -
- ٢٣٠ و من كتاب نجوم السماء فى حلى العلماء -
- ٢٣٠ ٣٠٨- أبو عبد الله محمد بن الفخار الأصولى الملقى -
- ٢٣١ ٣٠٩- أبو عبد الله محمد بن معمر اللغوى المعروف بابن أخت غانم -
- ٢٣١ ٣١٠- أبو عمرو سالم بن سالم النحوى -
- ٢٣١ ٣١١- الأديب أبو الحسن سلام بن سلام الملقى -
- ٢٣١ و من كتاب مصابيح الظلام فى حلى الناظمين لدر الكلام -
- ٢٣١ ٣١٢- أبو عبد الله محمد بن الشراج -
- ٢٣٢ ٣١٣- أبو على الحسن بن الغليظ -
- ٢٣٢ ٣١٤- أبو محمد الباهلى -
- ٢٣٢ ٣١٥- الرمىلى -
- ٢٣٣ ٣١٦- أبو عبد الله محمد بن الحمامى -
- ٢٣٣ ٣١٧- أبو شهاب الملقى -
- ٢٣٣ ٣١٨- أبو النعيم رضوان بن خالد -
- ٢٣٣ الأهداب -
- ٢٣٣ الغرض من أزجال أبى على الحسن بن أبى نصر الدباغ -
- ٢٣٥ كتاب الترييش فى حلى مدينة بليش -
- ٢٣٥ اشارة -
- ٢٣٥ ٣١٩- عبد العزيز بن الطراوة -

- ٢٣٥ ٣٢٠- صالح بن جابر
- ٢٣٦ كتاب تحية الريحانة في حلى مدينة بزيانة
- ٢٣٦ اشارة
- ٢٣٦ ٣٢١- أبو عبد الله محمد بن عامر البزلياني الكاتب
- ٢٣٧ كتاب الراهة في حلى مدينة لماية
- ٢٣٧ اشارة
- ٢٣٧ ٣٢٢- أبو جعفر أحمد اللماي الكاتب
- ٢٣٧ كتاب فرحة السرور في حلى حصن مورور
- ٢٣٧ اشارة
- ٢٣٧ ٣٢٣- العالم المتفنن أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي الأعمى
- ٢٣٨ المراجع و المصادر
- ٢٣٩ الفهرس
- ٢٤٥ [الجزء الثاني
- ٢٤٥ اتممة كتاب وشى الطرس في حلى جزيرة الأندلس
- ٢٤٥ [٢-] كتاب الشفاه اللعس في حلى موسطة الأندلس
- ٢٤٥ اشارة
- ٢٤٦ كتاب النفحة المندلية في حلى المملكة الطليطية
- ٢٤٦ اشارة
- ٢٤٧ كتاب البدور المكمل، في حلى مدينة طليطلة
- ٢٤٧ المنصة
- ٢٤٧ التاج
- ٢٤٧ اشارة
- ٢٤٨ ٣٢٤- حبيب بن عبد الملك بن عمر بن الوليد ابن عبد الملك بن مروان
- ٢٤٨ ٣٢٥- عبد الله بن عبد العزيز بن محمد بن سعد الخير ابن الأمير الحكم الرضى المروانى

- ٣٢٦- الظافر إسماعيل بن ذى النون ٢٤٨
- ٣٢٧- ابنه المأمون يحيى بن إسماعيل ٢٤٨
- ٣٢٨- القادر يحيى بن إسماعيل بن المأمون ابن ذى النون ٢٤٨
- السلک ٢٤٩
- من كتاب الياقوت فى حلى ذى البيوت ٢٤٩
- ٣٢٩- الأمير أرقم بن عبد الرحمن بن إسماعيل ابن عبد الرحمن بن إسماعيل بن عامر بن مطرف ابن موسى بن ذى النون ٢٤٩
- و من كتاب تلقيح الآراء، فى حلى الحجاب و الوزراء ٢٤٩
- ٣٣٠- الوزير أبو المطرف عبد الرحمن ٢٤٩
- و من كتاب الكتاب ٢٤٩
- ٣٣١- كاتب الظافر بن ذى النون ٢٥٠
- ٣٣٢- الكاتب ابن عيطون التجيبى أبو الخطاب عمر بن أحمد ٢٥٠
- و من كتاب الياقوت، فى حلى ذوى البيوت ٢٥٠
- ٣٣٣- الأسعد بن إبراهيم بن بليطة ٢٥٠
- ٣٣٤- أبو بكر محمد بن أرفع رأسه ٢٥٠
- ٣٣٥- أبو بكر يحيى بن بقى الطليطلى ٢٥١
- و من كتاب نجوم السماء فى حلى العلماء ٢٥٢
- ٣٣٦- أبو محمد عبد الله العسال ٢٥٢
- ٣٣٧- الفقيه أبو القاسم بن الخياط ٢٥٢
- ٣٣٨- المنجم مروان بن غزوان ٢٥٢
- ٣٣٩- الطبيب أبو إسحاق إبراهيم بن الفخار اليهودى ٢٥٢
- ٣٤٠- غريب بن عبد الله الطليطلى ٢٥٣
- الحلة ٢٥٣
- ٣٤١- عيسى بن دينار الغافقى الطليطلى ٢٥٣
- الأهداب ٢٥٣

- ٢٥٤ كتاب الغرارة فى حلى مدينة وادى الحجارة ... التاج ...
- ٢٥٤ السلك
- ٢٥٤ اشارة
- ٢٥٤ من كتاب الياقوت، فى حلى ذوى البيوت.
- ٢٥٤ ٣٤٢- أبو محمد القاسم بن عبد الرحمن بن مسعدة الأوسى
- ٢٥٤ ٣٤٣- أحمد بن عائش
- ٢٥٥ ٣٤٤- أبو على الحسن بن على بن شعيب
- ٢٥٥ ٣٤٥- أخوه أبو حامد الحسين بن على بن شعيب
- ٢٥٥ ٣٤٦- أبو بكر محمد بن أزراق
- ٢٥٥ ٣٤٧- أبو جعفر بن أزراق
- ٢٥٦ و من كتاب الوزراء
- ٢٥٦ ٣٤٨- أبو مروان عبد الملك بن حصن
- ٢٥٦ و من كتاب الكتاب
- ٢٥٦ ٣٤٩- أبو بكر محمد بن قاسم أشكهاط
- ٢٥٧ ٣٥٠- راشد بن عريف
- ٢٥٧ و من كتاب العلماء
- ٢٥٧ ٣٥١- الأديب أبو مروان عبد الملك بن غصن الحجارى
- ٢٥٧ ٣٥٢- الأديب أبو إسحاق إبراهيم بن وزمر الصنهاجى الحجارى
- ٢٥٧ ٣٥٣- ابنه الأديب أبو محمد عبد الله
- ٢٥٨ ٣٥٤- جاحظ المغرب، صاحب المسهب أبو محمد عبد الله بن إبراهيم بن إبراهيم الحجارى
- ٢٥٨ ٣٥٥- الطيب أبو حاتم الحجارى
- ٢٥٩ الشعراء
- ٢٥٩ ٣٥٦- الحسن بن حسان السناط
- ٢٥٩ ٣٥٧- حفصة بنت حمدون الحجارية

- ٣٥٨- أم العلاء بنت يوسف الحجارية البربرية ٢٥٩
- ٢٦٠ كتاب صفقة الرباح، في حلى قلعة رباح
- ٢٦٠ اشارة
- ٣٥٩- القائد أبو الحسن على بن فتح ٢٦٠
- ٣٦٠- أبو تمام غالب بن رباح المعروف بالحجام ٢٦٠
- ٢٦١ كتاب نقش السكة، في حلى مدينة طلمنكة
- ٢٦١ اشارة
- ٣٦١- غانم بن الأسقير الطلمنكي ٢٦١
- ٢٦٢ كتاب التغبیط، في حلى مدينة مجريط
- ٢٦٢ اشارة
- ٣٦٢- الكاتب أبو عبد الله المجريطى ٢٦٢
- ٢٦٢ كتاب السعادة، في حلى مدينة قرية مكادة
- ٢٦٢ اشارة
- ٣٦٣- أبو العباس أحمد المكادى ٢٦٢
- ٢٦٣ كتاب النفحة البستانية في حلى المملكة الجيانية
- ٢٦٣ اشارة
- ٢٦٤ كتاب الغصن الريان، في حلى حضرة جتان
- ٢٦٤ اشارة
- ٢٦٤ المنصة
- ٢٦٤ التاج
- ٢٦٤ اشارة
- ٣٦٤- أبو إسحاق إبراهيم بن همشك ٢٦٤
- ٢٦٤ السلك
- ٢٦٤ الكتاب

- ٣٦٥- أبو العباس أحمد بن السعود ٢٦٤
- ٣٦٦- أبو الحجاج يوسف بن العم ٢٦٥
- ذوو البيوت ٢٦٥
- ٣٦٧- أبو ساكن حامد بن سمجون ٢٦٥
- ٣٦٨- أبو الحسن على بن السعود ٢٦٥
- العلماء ٢٦٥
- ٣٦٩- العالم المتفنن أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن ثعلبة الخشني ٢٦٥
- ٣٧٠- النحوي أبو بكر محمد بن مسعود الخشني ٢٦٦
- ٣٧١- النحوي أبو ذر مصعب بن أبي بكر بن مسعود ٢٦٦
- ٣٧٢- الأديب أبو عمر أحمد بن فرج ٢٦٦
- ٣٧٣- أخوه أبو عثمان سعيد ٢٦٦
- ٣٧٤- أخوهما أبو محمد عبد الله ٢٦٧
- ٣٧٥- الأديب يحيى بن حكم الغزال ٢٦٧
- الشعراء ٢٦٧
- ٣٧٦- أحمد بن محمد الكناني ديك تيس الجن ٢٦٧
- ٣٧٧- أغلب بن شعيب ٢٦٧
- ٣٧٨- أبو عبد الله محمد بن فرج ٢٦٧
- كتاب السراج، في حلي قسطلة دراج ٢٦٨
- إشارة ٢٦٨
- ٣٧٩- أبو عمر أحمد بن محمد بن دراج ٢٦٨
- ٣٨٠- ابنه الفضل ٢٦٨
- كتاب وشى الخياطة، في حلي مدينة قجاطة ٢٦٩
- إشارة ٢٦٩
- ٣٨١- أبو المعالي أحمد بن أبي البركات الملقب بالقلطي ٢٦٩

- ٢٧٠ كتاب الفوائد المسطورة، في حلى معقل شقورة
- ٢٧٠ البساط
- ٢٧٠ العصابة
- ٢٧٠ ٣٨٢- عتاد الدولة أبو محمد عبد الله بن سهل
- ٢٧٠ السلك
- ٢٧٠ الكتاب
- ٢٧٠ ٣٨٣- ذو الوزارتين أبو عبد الله محمد بن أبي الخصال كاتب أمير المسلمين
- ٢٧١ ٣٨٤- أخوه الوزير الكاتب أبو مروان عبد الملك
- ٢٧١ الشعراء
- ٢٧١ ٣٨٥- حكم بن الخلوف المشهور بالعجل
- ٢٧١ كتاب البستان، في حلى سمنتان
- ٢٧١ اشارة
- ٢٧٢ ٣٨٦- عبيدس بن محمود السمنتاني
- ٢٧٢ كتاب الآسه، في حلى مدينة بياسة
- ٢٧٢ اشارة
- ٢٧٢ ٣٨٧- أبو جعفر أحمد بن قادم
- ٢٧٢ ٣٨٨- أبو بكر حازم بن محمد بن حازم
- ٢٧٣ ٣٨٩- النحوي أبو بكر محمد بن أبي دوس البياسي
- ٢٧٣ ٣٩٠- المؤرخ أبو الحجاج يوسف بن محمد البياسي
- ٢٧٣ ٣٩١- أبو سعيد عثمان بن عابده
- ٢٧٤ كتاب الوجنة الموردة، في حلى مدينة أبده
- ٢٧٤ اشارة
- ٢٧٤ ٣٩٢- أبو عبد الله محمد بن الخشاب
- ٢٧٤ ٣٩٣- أبو الحسن على بن مالك الأبدى الفقيه

- ٢٧٥ كتاب الغبطة، في حلى مدينة بسطة
- ٢٧٥ البساط
- ٢٧٥ العصابة
- ٢٧٥ ٣٩٤- أبو مروان عبد الملك بن ملحان
- ٢٧٥ السلك
- ٢٧٥ ٣٩٥- أبو عامر أحمد بن دريد الكاتب
- ٢٧٥ ٣٩٦- المقرئ أبو الحسن على بن عبد العزيز بن شفيح البسطى
- ٢٧٥ ٣٩٧- الأفوه الخراز البسطى
- ٢٧٦ ٣٩٨- أبو الحسن على بن شفيح البسطى
- ٢٧٦ كتاب الخيزرانة، في حلى حصن برشانة
- ٢٧٦ اشارة
- ٢٧٧ ٣٩٩- أبو عبد الله محمد بن عياش
- ٢٧٧ ٤٠٠- الكاتب أبو العباس أحمد بن أحمد البرشاني
- ٢٧٨ كتاب الفرائد المفضلة، في حلى حصن تاجله
- ٢٧٨ اشارة
- ٢٧٨ الكتاب
- ٢٧٨ ٤٠١- أبو القاسم بن طفيل
- ٢٧٨ ٤٠٢- أبو محمد عبد الله بن العالم أبي بكر بن طفيل
- ٢٧٨ العلماء
- ٢٧٨ ٤٠٣- الطبيب الفيلسوف أبو بكر محمد بن طفيل
- ٢٧٩ كتاب المسرات المسلية، في حلى قولية
- ٢٧٩ اشارة
- ٢٧٩ ٤٠٤- الأمير أبو الحسن بن اليسع
- ٢٧٩ ٤٠٥- أبو يحيى اليسع بن عيسى بن اليسع

- ٢٨٠ كتاب الكواكب المنيرة في حلى مملكة إلبيرة
- ٢٨٠ اشارة
- ٢٨١ كتاب الدرر النشرة، في حلى حضرة إلبيرة
- ٢٨١ المنصة
- ٢٨١ التاج
- ٢٨١ السلك
- ٢٨١ الوزراء
- ٢٨١ ٤٠٦- أبو خالد هاشم بن عبد العزيز بن هاشم وزير محمد بن عبد الرحمن المرواني سلطان الأندلس
- ٢٨٢ من كتاب الرؤساء
- ٢٨٢ ٤٠٧- أبو عمر أحمد بن عيسى الإلبيري
- ٢٨٢ و من كتاب العلماء
- ٢٨٢ ٤٠٨- أبو مروان عبد الملك بن حبيب السلمى الإلبيري
- ٢٨٢ و من كتاب الشعراء
- ٢٨٢ ٤٠٩- أبو القاسم محمد بن هانيء الأزدي
- ٢٨٣ ٤١٠- أبو أحمد عبد العزيز بن خيرة المنفلت
- ٢٨٤ ٤١١- خلف بن فرج الإلبيري السميسر
- ٢٨٤ كتاب الإحاطة، في حلى حضرة غرناطة
- ٢٨٤ المنصة
- ٢٨٥ التاج
- ٢٨٥ اشارة
- ٢٨٥ ٤١٢- سعيد بن سليمان بن جودي السعدى
- ٢٨٦ ٤١٣- زاوى بن زيرى بن مناد الصنهاجى
- ٢٨٦ ٤١٤- حبوس بن ماكسن بن زيرى
- ٢٨٦ ٤١٥- باديس بن حبوس

- ٢٨٦ ٤١٦- عبد الله بن بلقين بن حبوس
- ٢٨٦ ٤١٧- أبو الحسن على بن أضحى الهمداني
- ٢٨٧ ٤١٨- أمير المسلمين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن الأحمر المرواني
- ٢٨٧ ذوو البيوت
- ٢٨٧ ٤١٩- أبو الحسن على بن جودي
- ٢٨٧ ٤٢٠- جودي بن جودي
- ٢٨٨ ٤٢١- عبد الرحيم بن الفرس يعرف بالمهر
- ٢٨٨ ٤٢٢- أبو بكر عبد الرحمن بن أبي الحسن بن مسعدة
- ٢٨٨ ٤٢٣- أخوه أبو يحيى محمد
- ٢٨٨ ٤٢٤- عبد الرحمن بن الكاتب
- ٢٨٩ ٤٢٥- ابنه أبو عبد الله محمد
- ٢٨٩ ٤٢٦- إسماعيل بن يوسف بن نعرله اليهودي
- ٢٨٩ ٤٢٧- ابنه يوسف
- ٢٩٠ الوزراء
- ٢٩٠ ٤٢٨- عبد الرحيم بن عبد الرزاق وزير عبد الله بن بلقين ملك غرناطة
- ٢٩٠ ٤٢٩- أبو الحسن على بن الإمام
- ٢٩٠ الكتاب
- ٢٩٠ ٤٣٠- أبو بكر محمد بن الجراوي
- ٢٩٠ العمال
- ٢٩٠ ٤٣١- أبو محمد عبد الرحمن بن مالك
- ٢٩٠ القضاة
- ٢٩١ ٤٣٢- أبو محمد عبد الحق بن عطية قاضي غرناطة
- ٢٩١ العلماء
- ٢٩١ ٤٣٣- أبو عمرو حمزة بن علي الغرناطي المؤرخ

- ٢٩١ ٤٣٤- أبو بكر يحيى بن الصيرفي المؤرخ الغرناطي
- ٢٩١ ٤٣٥- أبو بكر محمد بن الحسين بن باجه
- ٢٩٢ ٤٣٦- تلميذه أبو عامر محمد بن الحمارة الغرناطي
- ٢٩٢ الشعراء
- ٢٩٢ ٤٣٧- مطرف بن مطرف
- ٢٩٢ ٤٣٨- زهون بنت القلاعي
- ٢٩٢ الأهداب
- ٢٩٣ كتاب الحوش، في حلي قرية شوش
- ٢٩٣ اشارة
- ٢٩٣ ٤٣٩- أبو المخشي عاصم بن زيد بن يحيى بن يحيى بن حنظلة بن علقمة بن عدى بن زيد التميمي ثم العبادي
- ٢٩٤ كتاب السحب المنهله، في حلي قرية عبلة
- ٢٩٤ اشارة
- ٢٩٤ ٤٤٠- عبد الله العبلي
- ٢٩٤ كتاب نقش الراحه، في حلي قرية الملاحه
- ٢٩٤ اشارة
- ٢٩٥ ٤٤١- أبو القاسم محمد بن عبد الواحد الملاحى
- ٢٩٥ كتاب الروض المزدان، في حلي قرية همدان
- ٢٩٥ اشارة
- ٢٩٥ ٤٤٢- أبو بكر محمد بن أحمد الأنصارى المشهور بالأبيض
- ٢٩٦ كتاب ... في حلي حصن شلوبينية
- ٢٩٦ اشارة
- ٢٩٦ ٤٤٣- أبو على عمر بن محمد الشلوبيني
- ٢٩٧ كتاب المسرات في عمل البشرات
- ٢٩٧ اشارة

- ٢٩٧ كتاب الذهب المذاب في حلى حصن العقاب
- ٢٩٧ اشارة
- ٢٩٧ ٤٤٤- أبو إسحاق إبراهيم بن مسعود
- ٢٩٨ كتاب البلور في حلى حصن بلور
- ٢٩٨ اشارة
- ٢٩٨ ٤٤٥- أبو عبد الله محمد بن عبادة المعروف بابن القزاز
- ٣٠٠ كتاب الربوع المسكونة في حلى قرية راكونة
- ٣٠٠ اشارة
- ٣٠٠ ٤٤٦- حفصة بنت الحاج الزكونية
- ٣٠١ كتاب الرياش، في حلى وادى آش
- ٣٠١ اشارة
- ٣٠٢ كتاب ... في مدينة آش
- ٣٠٢ السلك
- ٣٠٢ من الوزراء
- ٣٠٣ و من العلماء
- ٣٠٣ و من الشعراء
- ٣٠٤ و من الشواعر
- ٣٠٤ الأهداب
- ٣٠٥ كتاب الجمانة، في حلى حصن جليانة
- ٣٠٥ اشارة
- ٣٠٥ ٤٥٢- أبو محمد عبد الله بن عذره
- ٣٠٥ ٤٥٣- أبو عمرو محمد بن على بن البراق
- ٣٠٥ ٤٥٤- أبو الحسن على بن مهلهل الجلياني
- ٣٠٥ اشارة

- الأهداب ٣٠٦
- كتاب انعطاف الخمصانة، في حلى حصن منتانة ٣٠٦
- اشارة ٣٠٦
- ٤٥٥- أبو الوفاء زياد بن خلف ٣٠٧
- كتاب مطمح الهممة، في حلى قرية جممة ٣٠٧
- اشارة ٣٠٧
- ٤٥٦- أبو الوليد إسماعيل بن عبد الدائم ٣٠٧
- كتاب حلى الصياغة، في حلى باغه ٣٠٨
- البساط ٣٠٨
- العصابة ٣٠٨
- السلك ٣٠٨
- من كتاب ذوى البيوت ٣٠٨
- ٤٥٧- أبو زكريا يحيى بن مطروح ٣٠٨
- الكتاب ٣٠٨
- ٤٥٨- أبو بكر محمد بن أبى عامر بن نصر الأوسى ٣٠٨
- كتاب فى حلى مدينة لوشة ٣٠٩
- العصابة ٣٠٩
- السلك ٣٠٩
- ٤٥٩- قاضيها الفقيه العالم أبو عبد الله محمد بن عبد المولى ٣٠٩
- كتاب الطالع السعيد، فى حلى عمل قلعة بنى سعيد ٣١٠
- اشارة ٣١٠
- كتاب الصبيحة العيدية، فى حلى القلعة السعيدية ٣١٠
- البساط ٣١٠
- العصابة ٣١١

- ٣١١ اشارة
- ٣١١ ٤٦٠- خلف بن سعيد
- ٣١١ ٤٦١- عبد الملك بن سعيد
- ٣١١ ٤٦٢- أبو عبد الله محمد بن عبد الملك
- ٣١٢ السلك
- ٣١٢ سائر بنى سعيد
- ٣٢١ العلماء
- ٣٢١ الأهداب
- ٣٢٢ كتاب الإشراق، فى حلى حصن القبداق
- ٣٢٢ اشارة
- ٣٢٢ ٤٧٣- الأخفش بن ميمون القبداقى
- ٣٢٣ كتاب الصبح المبين، فى حلى حصن العقبين
- ٣٢٣ اشارة
- ٣٢٣ ٤٧٤- أحمد بن لب العقبىنى
- ٣٢٤ كتاب النشوة الخمرية فى حلى مملكة المرية
- ٣٢٤ اشارة
- ٣٢٤ كتاب المجانة، فى حلى حضرة بجانة
- ٣٢٤ المنصة
- ٣٢٥ التاج
- ٣٢٥ السلك
- ٣٢٥ ٤٧٥- أبو محمد بن قلبيل البجانى
- ٣٢٥ ٤٧٦- أبو عبد الله محمد بن مسعود الغسانى البجانى
- ٣٢٥ ٤٤٧- الشاعرة الغسانية البجانية
- ٣٢٦ كتاب النفحة العطرية، فى حلى حضرة المرية

- المنصة ٣٢٦
- التاج ٣٢٦
- اشارة ٣٢٦
- ٤٧٨- خيران مولى المنصور بن أبى عامر ٣٢٦
- ٤٧٩- زهير العامرى ٣٢٦
- ٤٨٠- معن بن أبى يحيى بن صمادح التجيبى ٣٢٦
- ٤٨١- المعتصم أبو يحيى محمد بن معن ٣٢٧
- ٤٨٢- أبو يحيى بن الرميمى ٣٢٨
- ٤٨٣- محمد بن عبد الله بن أبى يحيى بن الرميمى ٣٢٨
- السلك ٣٢٨
- ذوو البيوت ٣٢٨
- بيت بنى صمادح ٣٢٨
- و من سائر البيوت ٣٣٠
- و من كتاب الوزراء ٣٣١
- ٤٩١- الوزير الكاتب أبو جعفر أحمد بن عباس ٣٣١
- و من كتاب العمال ٣٣٢
- ٤٩٢- أبو بكر يزيد بن صقلاب صاحب أعمال المريّة ٣٣٢
- و من الحكام ٣٣٢
- ٤٩٣- قاضى المريّة أبو الحسن مختار بن عبد الرحمن ابن سهر الزعيني ٣٣٢
- و من العلماء ٣٣٢
- ٤٩٤- أبو الحسن سليمان بن محمد بن الطراوة النحوى ٣٣٢
- و من الشعراء ٣٣٣
- ٤٩٥- أبو حفص بن الشهيد ٣٣٣
- و من الكتاب ٣٣٣

- ٣٣٣ ٤٩٦- أبو الحكيم أحمد بن هرودس
- ٣٣٤ و من العلماء
- ٣٣٤ ٤٩٧- أبو العباس أحمد بن محمد بن العريف الصنهاجى
- ٣٣٤ و من الشعراء
- ٣٣٤ ٤٩٨- أبو الحسين محمد بن سفر
- ٣٣٥ ٤٩٩- أبو الحسن على بن الميرنى
- ٣٣٥ ٥٠٠- أحمد بن الحاج المعروف بمدغليس الزجال
- ٣٣٥ ٥٠١- أبو الحسن على بن حزمون
- ٣٣٦ الأهداب
- ٣٣٩ كتاب الجمائة، فى حلى حصن مرشانة
- ٣٣٩ اشارة
- ٣٣٩ ٥٠٢- أبو إسحاق إبراهيم بن حكم كاتب باديس بن ملك غرناطة
- ٣٤٠ ٥٠٣- أبو محمد عبد الله بن خالص
- ٣٤٠ كتاب نقش الحنش، فى حلى حصن شنش
- ٣٤٠ اشارة
- ٣٤٠ ٥٠٤- الكاتب أبو محمد عبد الغنى بن طاهر كاتب عثمان بن عبد المؤمن ملك غرناطة
- ٣٤١ كتاب لحظ الجؤذر، فى حلى حصن دوجر
- ٣٤١ اشارة
- ٣٤١ ٥٠٥- عبد الله بن فزه
- ٣٤٢ كتاب البهجة، فى حلى مدينة برجة
- ٣٤٢ البساط
- ٣٤٢ العصابة
- ٣٤٢ السلك
- ٣٤٢ القواد

- ٣٤٢ ٥٠٦- القائد أبو محمد عبد الله بن سوار
- ٣٤٢ و من الكتاب
- ٣٤٢ ٥٠٧- أبو بكر بن عمار كاتب المتوكل بن هود سلطان الأندلس
- ٣٤٢ و من العلماء
- ٣٤٣ ٥٠٨- أبو الفضل جعفر بن أبي عبد الله بن شرف
- ٣٤٣ ٥٠٩- ابنه أبو عبد الله محمد بن أبي الفضل
- ٣٤٤ الأهداب
- ٣٤٥ كتاب إيضاح الغبش، في حلى مدينة أندرش
- ٣٤٥ اشارة
- ٣٤٥ ٥١٠- أبو بكر عيسى بن وكيل
- ٣٤٦ [٣-] كتاب الأئس في حلى شرق الأندلس
- ٣٤٦ اشارة
- ٣٤٦ كتاب التثمير في حلى مملكة تدمير
- ٣٤٦ اشارة
- ٣٤٧ كتاب النغمة المنسية، في حلى حضرة مرسية
- ٣٤٧ اشارة
- ٣٤٨ المنصة
- ٣٤٨ التاج
- ٣٤٨ اشارة
- ٣٤٨ ٥١١- عبد الله بن سلطان الأندلس عبد الرحمن بن معاوية بن هشام المرواني
- ٣٤٨ ٥١٢- المرتضى بن عبد الرحمن بن محمد المرواني الناصري
- ٣٤٨ ٥١٣- أبي عبد الرحمن بن طاهر
- ٣٤٩ ٥١٤- القائد عبد الرحمن رشيق
- ٣٤٩ ٥١٥- أبو الحسن بن اليسع

- ٣٤٩ ٥١٦- الأمير المجاهد أبو محمد عبد الله بن عياض
- ٣٤٩ ٥١٧- أبو عبد الله محمد بن سعد المشهور بابن مردنيش
- ٣٥٠ ٥١٨- المتوكل محمد بن يوسف بن هود الجذامي
- ٣٥٠ ٥١٩- عزيز بن خطاب
- ٣٥١ السلک
- ٣٥١ من الكتاب
- ٣٥١ ٥٢٠- أبو عامر بن عقيد
- ٣٥١ ٥٢١- أبو يعقوب يوسف بن الجذع كاتب ابن مردنيش
- ٣٥١ ٥٢٢- أخوه أبو محمد عبد الله
- ٣٥١ ٥٢٣- أبو جعفر أحمد السلمي
- ٣٥٢ ٥٢٤- أبو علي بن حستان كاتب ابن مردنيش
- ٣٥٢ ٥٢٥- أبو محمد عبد الله بن حامد كاتب العادل من بني عبد المؤمن
- ٣٥٢ العمال
- ٣٥٢ ٥٢٦- أبو رجال بن غلبون
- ٣٥٢ ذوو البيوت
- ٣٥٢ ٥٢٧- أبو العلاء بن صهيب
- ٣٥٣ ٥٢٨- أبو علي الحسين ابن أم الحور
- ٣٥٣ الحكام
- ٣٥٣ ٥٢٩- قاضي مرسية أبو أمية إبراهيم بن عصام
- ٣٥٣ ٥٣٠- ابنه أبو محمد عبد الحق قاضي لورقة
- ٣٥٣ العلماء
- ٣٥٣ ٥٣١- أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده الأعمى اللغوي
- ٣٥٤ ٥٣٢- أبو إسحاق إبراهيم بن عامر النحوي
- ٣٥٤ ٥٣٣- أبو البحر صفوان بن إدريس

- ٣٥٤ كتاب الاستعانة، في حلى قرية منتانة
- ٣٥٤ اشارة
- ٣٥٥ ٥٣٤- أبو العباس أحمد المنتاني كاتب أبي سعيد بن أبي حفص صاحب إفريقية
- ٣٥٥ كتاب رونق الجدة، في حلى قرية كتندة
- ٣٥٥ اشارة
- ٣٥٥ ٥٣٥- أبو بكر محمد بن عبد الرحمن الكتندى
- ٣٥٦ كتاب الأيكة، في حلى يكة
- ٣٥٦ اشارة
- ٣٥٦ ٥٣٦- أبو بكر يحيى بن سهل اليكى هجاء المغرب
- ٣٥٩ كتاب المودة الموصولة، في حلى مدينة مولة
- ٣٥٩ اشارة
- ٣٥٩ ٥٣٧- أبو جعفر أحمد بن سعدون المولى
- ٣٥٩ كتاب الليانة، في حلى مدينة بليانة
- ٣٥٩ اشارة
- ٣٥٩ ٥٣٨- أبو الحسن راشد بن سليمان
- ٣٦٠ كتاب الأرش، في حلى مدينة ألش
- ٣٦٠ اشارة
- ٣٦٠ ٥٣٩- أبو عبد الرحمن محمد بن غالب
- ٣٦٠ كتاب البخت، في حلى مدينة لقت
- ٣٦٠ اشارة
- ٣٦١ ٥٤٠- أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن سفيان السلمى
- ٣٦١ كتاب النشقة، في حلى مدينة لورقة
- ٣٦١ البساط
- ٣٦١ العصابة

- ٣٦١ اشارة
- ٣٦١ ٥٤١- أبو محمد عبد الله بن جعفر بن الحاج
- ٣٦٢ السلك
- ٣٦٢ ذوو البيوت
- ٣٦٢ ٥٤٢- أبو الحسن جعفر بن الحاج
- ٣٦٤ الشعراء
- ٣٦٤ ٥٤٣- أبو بكر بن ظهار اللورقي
- ٣٦٥ الأهداب
- ٣٦٥ ٥٤٤- أبو عبد الله بن محمد بن ناجية اللورقي
- ٣٦٦ كتاب البرد المطرّز، في حلى قرية برزز
- ٣٦٦ اشارة
- ٣٦٦ ٥٤٥- الكاتب أبو عبد الله محمد بن مسعود
- ٣٦٧ كتاب النعمة الموصولة، في حلى مدينة أريولة
- ٣٦٧ اشارة
- ٣٦٧ ٥٤٦- أبو الحسن علي بن الفضل
- ٣٦٨ ٥٤٧- أبو محمد عبد الله بن تابجه
- ٣٦٨ الأهداب
- ٣٦٩ كتاب الأشهر المهلة، في حلى قرية الحرلة
- ٣٦٩ اشارة
- ٣٦٩ ٥٤٨- أبو بكر محمد بن عبد المجيد
- ٣٦٩ كتاب الروضة الترجسية في حلى المملكة البلنسية
- ٣٦٩ اشارة
- ٣٧٠ كتاب الألحان المنسية، في حلى حضرة بلنسية
- ٣٧٠ المنصة

- ٣٧١ التاج
- ٣٧١ اشارة
- ٣٧٢ ٥٤٩- المنصور عبد العزيز بن الناصر بن المنصور ابن أبي عامر
- ٣٧٢ ٥٥٠- ابنه المظفر عبد الملك
- ٣٧٣ ٥٥١- زيان بن يوسف بن مردنيش
- ٣٧٣ السلک
- ٣٧٣ الوزراء
- ٣٧٣ ٥٥٢- ذو الوزارتين أبو عامر بن الفرغ وزير المأمون بن ذي النون ملك طليطله ثم وزير ابن ابنه القادر
- ٣٧٤ ٥٥٣- ذو الوزارتين أبو القاسم بن فرج كاتب أبي محمد بن القاسم صاحب البونت
- ٣٧٤ ٥٥٤- الوزير أبو جعفر أحمد بن جرج وزير ابن عمار لما ثار بمرسية
- ٣٧٥ الكتاب
- ٣٧٥ ٥٥٥- أبو جعفر أحمد بن أحمد
- ٣٧٥ ٥٥٦- أبو القاسم محمد بن نوح
- ٣٧٦ ٥٥٦م- أبو عمرو بن سيدهم كاتب أبي عنوان بن أبي حفص ملك المريه
- ٣٧٦ ٥٥٧- أبو عبد الله محمد بن الأبار
- ٣٧٨ العمال
- ٣٧٨ ٥٥٨- أبو الحسين بن سابق صاحب أعمال بلنسية
- ٣٧٨ ٥٥٩- أبو عبد الله محمد بن عائشه
- ٣٧٩ البيوت
- ٣٧٩ ٥٦٠- أبو محمد عبد الله بن واجب
- ٣٧٩ العلماء
- ٣٧٩ ٥٦١- أبو الربيع سليمان بن سالم الكلاعي
- ٣٨٠ ٦٥٢- أبو الحسن على بن سعد الخير
- ٣٨٠ ٥٦٣- أبو الحسن على بن حريق

- ٣٨١-----٥٦٤- الحكيم الفيلسوف أبو جعفر أحمد بن عتيق ابن جرج المعروف بابن الذهبي
- ٣٨٢-----٥٦٥- عبد الودود البنسنى الطبيب
- ٣٨٢-----الشعراء
- ٣٨٢-----٥٦٦- أبو جعفر أحمد بن الودين
- ٣٨٢-----٥٦٧- أبو الحسن على بن إبراهيم بن عطية المشهور بابن الزقاق
- ٣٩١-----٥٦٨- أبو على الحسين التشار
- ٣٩١-----الأهداب
- ٣٩٣-----كتاب الحلء السندسية، فى حلى الرصافة البنسية
- ٣٩٣-----اشارة
- ٣٩٣-----٥٦٩- أبو عبد الله محمد بن غالب الرصافى
- ٣٩٩-----كتاب الخصر الأهيف، فى حلى قرية المنصف
- ٣٩٩-----اشارة
- ٣٩٩-----٥٧٠- أبو الحجاج يوسف المنصفى
- ٣٩٩-----كتاب الورق المرنه، فى حلى قرية بطرنه
- ٣٩٩-----اشارة
- ٤٠٠-----٥٧١- أبو جعفر أحمد بن الجزار
- ٤٠٠-----كتاب المنة، فى حلى قرية بنه
- ٤٠٠-----اشارة
- ٤٠٠-----٥٧٢- أبو جعفر أحمد بن عبد الولى البنى
- ٤٠٢-----كتاب الحال المغبوطه، فى حلى حصن متيطه
- ٤٠٢-----اشارة
- ٤٠٢-----٥٧٣- أبو جعفر أحمد بن جعفر المتيطى
- ٤٠٢-----٥٧٤- أبو عبد الله محمد بن أحمد المتيطى
- ٤٠٢-----٥٧٥- أبو جعفر أحمد بن محمد المتيطى

- ٤٠٣ كتاب النجوم الزهر، في حلى جزيرة شقر
- ٤٠٣ اشارة
- ٤٠٣ الكتاب
- ٤٠٣ ٥٧٦- الكاتب أبو المطرف أحمد بن عميرة
- ٤٠٤ ٥٧٧- الكاتب أبو جعفر أحمد بن طلحة
- ٤٠٤ البيوت
- ٤٠٤ ٥٧٨- أبو القاسم بن خرشوش
- ٤٠٤ الحكام
- ٤٠٤ ٥٧٩- أبو يوسف يعقوب بن طلحة
- ٤٠٥ العلماء
- ٤٠٥ ٥٨٠- الأديب الفاضل أبو إسحاق إبراهيم بن أبي الفتح بن خفاجة
- ٤٠٧ ٥٨١- أبو طالب عند الجبار المتنبى
- ٤٠٨ الشعراء
- ٤٠٨ ٥٨٢- أبو عبد الله محمد بن الدمن المعروف بمرج كحل
- ٤٠٩ كتاب السحر المسطر، في حلى حصن مربيطر
- ٤٠٩ البساط
- ٤٠٩ العصابة
- ٤٠٩ اشارة
- ٤٠٩ ٥٨٣- القائد أبو عيسى بن ليون
- ٤١٠ السلك
- ٤١٠ ٥٨٤- أبو عيسى لب بن عبد الودود المربيطرى
- ٤١١ كتاب المراعى العازبة، في حلى كورة شاطبة
- ٤١١ اشارة
- ٤١١ كتاب الغيوث الصائبة، في حلى مدينة شاطبة

- ٤١١ البساط
- ٤١١ العصابة
- ٤١١ السلك
- ٤١١ ذوو البيوت
- ٤١٤ الكتاب
- ٤١٤ و من كتاب الإحكام، في حلى الحكام
- ٤١٥ العلماء
- ٤١٥ الشعراء
- ٤١٦ الأهداب
- ٤١٧ كتاب التغممة المطربة، في حلى حصن يانبة
- ٤١٧ اشارة
- ٤١٧ ٥٩٦- أبو عبد الله محمد بن خلیصة الأعمى
- ٤١٨ كتاب في حلى حصن البونت
- ٤١٨ اشارة
- ٤١٨ ٥٩٧- القائد أبو محمد عبد الله بن القاسم الفهرى
- ٤١٨ ٥٩٨- القائد أبو عبد الله محمد بن عبد الله
- ٤١٨ ٥٩٩- الأمير أبو محمد عب الله بن محمد بن عبد الله
- ٤٢٠ كتاب حنين السانية، في حلى أعمال دانية
- ٤٢٠ اشارة
- ٤٢٠ كتاب القطوف الدانية، في حلى مدينة دانية
- ٤٢٠ المنصة
- ٤٢٠ التاج
- ٤٢٠ اشارة
- ٤٢٠ ٦٠٠- الموفق مجاهد بن عبد الله ملك الجزر

- ٤٢١ ٤٠١- إقبال الدولة على بن مجاهد
- ٤٢١ السلك
- ٤٢١ الكتاب
- ٤٢٣ العلماء
- ٤٢٤ الشعراء
- ٤٢٤ الأهداب
- ٤٢٧ كتاب تغريد السكران، في حلى حصن بكيران
- ٤٢٧ اشارة
- ٤٢٧ ٤١٠- المشرف أبو بكر محمد بن أحمد بن رحيم
- ٤٢٨ كتاب أنس العمران، في حلى حصن بيران
- ٤٢٨ اشارة
- ٤٢٨ ٤١١- أبو القاسم بن خيرون
- ٤٢٩ كتاب الفصوص المنقوشة في حلى مملكة طرطوشة
- ٤٢٩ اشارة
- ٤٢٩ ٤١٢- الوزير الكاتب أبو الربيع سليمان بن أحمد القضاى
- ٤٢٩ ٤١٣- الفقيه أبو بكر محمد بن الوليد الفهرى الطرطوشى
- ٤٣٠ كتاب التهله في حلى مملكة السهله
- ٤٣٠ اشارة
- ٤٣٠ التاج
- ٤٣٠ اشارة
- ٤٣٠ ٤١٤- هذيل بن خلف بن رزين البربرى
- ٤٣٠ ٤١٥- ذو الرياستين أبو مروان عبد الملك بن رزين
- ٤٣١ ٤١٦- الوزير الكاتب أبو بكر بن سرّ راى وزير ذى الرياستين و كاتبه
- ٤٣٢ كتاب ابتمام الثغر فى حلى جهات الثغر

- ٤٣٢ اشارة
- ٤٣٢ كتاب البسطة، في حلى مدينة سرقسطة
- ٤٣٣ المنصّة
- ٤٣٣ التاج
- ٤٣٣ اشارة
- ٤٣٣ ٦١٧- المنصور منذر بن يحيى التجيبى
- ٤٣٣ ٦١٨- المظفر يحيى بن منذر
- ٤٣٣ ٦١٩- المستعين سليمان بن أحمد بن هود الجذامى
- ٤٣٤ ٦٢٠- المقتدر أحمد بن سليمان
- ٤٣٤ ٦٢١- المؤتمن يوسف بن المقتدر
- ٤٣٤ ٦٢٢- المستعين أحمد بن المؤتمن
- ٤٣٤ ٦٢٣- عماد الدولة عبد الملك بن المستعين
- ٤٣٤ ٦٢٤- المستنصر بن عماد الدولة
- ٤٣٤ السلك
- ٤٣٤ ذوو البيوت
- ٤٣٤ ٦٢٥- الأمير أبو محمد عبد الله بن هود
- ٤٣٥ الكتاب
- ٤٣٥ ٦٢٦- أبو المطرف عبد الرحمن بن فاخر المعروف بابن الدباغ
- ٤٣٥ ٦٢٧- أبو الفضل حسداى بن يوسف بن حسداى الإسرائيلى
- ٤٣٦ العمال
- ٤٣٦ ٦٢٨- أبو الربيع سليمان بن مهران
- ٤٣٦ الرؤساء و القواد
- ٤٣٦ ٦٢٩- القائد أبو عمرو بن ياسر مولى عماد الدولة بن هود
- ٤٣٦ ٦٣٠- القائد شجاع بن عبد الله مولى عماد الدولة بن هود

- ٤٣٦ ٦٣١- أبو عبد الله محمد بن زرارة
- ٤٣٧ ٦٣٢- أبو عامر بن الأصيلي
- ٤٣٧ الشعراء
- ٤٣٧ ٦٣٣- يحيى الجزار السرقسطي
- ٤٣٨ الأهداب
- ٤٣٨ كتاب نفش التكة، في حلي قرية أشكركة
- ٤٣٨ اشارة
- ٤٣٩ ٦٣٤- أبو الطاهر يوسف بن محمد الأشكركي
- ٤٣٩ كتاب زهر الخميلاء، في حلي مدينة تطيلة
- ٤٤٠ المنصة
- ٤٤٠ التاج
- ٤٤٠ السلك
- ٤٤٠ الزهاد
- ٤٤٠ ٦٣٥- أبو بكر يحيى التطيلي
- ٤٤٠ العلماء
- ٤٤٠ ٦٣٦- الأديب أبو الحسن علي بن خير التطيلي
- ٤٤١ الشعراء
- ٤٤١ ٦٣٧- أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن هريرة الأعمى التطيلي
- ٤٤٢ الأهداب
- ٤٤٣ كتاب المعونة، في حلي مدينة طرسونة
- ٤٤٤ اشارة
- ٤٤٤ ٦٣٨- أبو إسحاق إبراهيم بن معلى الطرسوني
- ٤٤٤ كتاب الغصون المائدة، في حلي مدينة لاردة
- ٤٤٤ اشارة

- ٤٤٥ ٦٣٩- الففيه أبو محمد عبد الله بن هارون الأصبحى اللاردي
- ٤٤٥ كتاب الرشقة، فى حلى مدينة وشقة
- ٤٤٥ اشارة
- ٤٤٥ ٦٤٠- أبو الأصبح عيسى بن أبى درهم قاضى وشقة
- ٤٤٦ كتاب هجعة الحالم، فى حلى مدينة سالم
- ٤٤٦ اشارة
- ٤٤٦ ٦٤١- أبو الحسن باق بن أحمد بن باق
- ٤٤٦ ٦٤٢- جعفر بن عنق الفضة
- ٤٤٦ كتاب اللمعة البرقية فى حلى المملكة الميورقية
- ٤٤٧ اشارة
- ٤٤٧ كتاب الغبقة، فى حلى جزيرة ميورقة
- ٤٤٧ المنصة
- ٤٤٧ التاج
- ٤٤٧ اشارة
- ٤٤٨ ٦٤٣- مبشر ناصر الدوله
- ٤٤٨ السلك
- ٤٤٨ ٦٤٤- المحدث الإمام أبو عبد الله محمد بن فتوح الحميدي
- ٤٤٨ ٦٤٥- ابن عبد الولي الميورقي
- ٤٤٩ كتاب التشفة، فى حلى جزيرة منورقة
- ٤٤٩ اشارة
- ٤٤٩ ٦٤٦- أبو عثمان سعيد بن حكم
- ٤٤٩ كتاب الأراكة المائسة، فى حلى جزيرة يابسة
- ٤٤٩ اشارة
- ٤٤٩ ٦٤٧- أبو بكر العطار اليابسي

- ٤٥٠ الأندلس المسيحية
- ٤٥٠ اشارة
- ٤٥٠ كتاب لحظة المريب فيما بقى من جزيرة الأندلس لعباد الصليب
- ٤٥٠ المصادر و المراجع
- ٤٥١ الفهرس
- ٤٥٧ تعريف مركز القائمة باصفهان للتمريرات الكمبيوترية

المغرب في حلى المغرب

إشارة

نام كتاب: المغرب في حلى المغرب
 نويسنده: ابن سعيد مغربى، على بن موسى
 تاريخ وفات مؤلف: ٦٨٥ هـ. ق
 محقق / مصحح: منصور، خليل عمران
 موضوع: جغرافياى شهرها
 زبان: عربى
 تعداد جلد: ٢
 ناشر: دار الكتب العلميه
 مكان چاپ: بيروت
 سال چاپ: ١٩٩٧ م
 بيروت، لبنان = دارالكتب العلميه = ق ١٤١٧ = ١٣٧٥
 رده بندي كنگره:

DP٣٠٢ / ٤٣٢، الف ٢١٣٧٥

النوع: ورقى غلاف فنى، حجم: ١٧×٢٤، عدد الصفحات: ٧٨٨ صفحه الطبعة: ١ مجلدات: ٢

[الجزء الأول]

إشارة

بسم الله الرحمن الرحيم

ترجمة المؤلف

هو على بن موسى بن محمد بن عبد الملك بن سعيد العمارى الغرناطى نور الدين أبو الحسن المؤرخ المالكى ولد سنة ٦١٠ هـ، دار البلاد من مصر و الشام و بغداد و بصره ثم الحرمين و رجع إلى أفريقية. سكن تونس، و توفى بها سنة ٦٨٥ هـ. من تصانيفه (ديوان شعره) و (ريحانة الأدب فى المحاضرات) و (الشهب الثابتة فى الإنصاف بين المشارقة و المغاربة) و (الصبيحة الغراء فى حلى حضرة الزهراء) و (الطالع السعيد فى تاريخ بنى سعيد) و (كتاب المحلى بالأشعار) و (المغرب فى محاسن حلى أهل المغرب) و (المشرق فى حلى أهل المشرق) و (المقتطف من أزاهر الطرف) ترجم له صاحب كشف الظنون (ح ٥ / ص ٧١٥).

و كتاب المغرب فى محاسن حلى أهل المغرب لأبى الحسن نور الدين على بن سعيد الغرناطى الأندلسى، ألفه لمحبي الدين محمد بن الصاحب بن ندى الجزرى و ذكره فى أوله و ذكر فى مرقصه أن المغرب و المشرق كتابان و هما فى مائة و خمسين سفرا صنفهما سعيد نفسه فى مائة و خمس عشرة سنة جماعة من أهل الاعتناء بالأدب خاتمتهم ابن سعيد نفسه، و ذكر على القارى فى طبقاته أنه لأحمد بن على بن سعيد العنسى و أنه ستون مجلد و هو و هم، ترجمته فى كشف الظنون (ح ٢ / ص ١٧٤٧).

فأحمد بن علي بن سعيد الغرناطي الأندلسي المالكي المتوفى سنة ٦٧٣ هـ و قد صنّف (تاريخ غرناطة) و (ظلّ الغمامة في مولد سيد تهامة). و ترجمته في كشف الظنون (ح ٥/ ص ٩٦).

أما طريقة الكتاب و المنهج الذي سار عليه صاحبه في سرد مضامينه، فإنّ ابن سعيد عمل على تصنيف البلاد تصنيفاً مرتباً. فكلما ذكر بلداً ذكر كوره و ما يحيط بها من أنهار و منتهات و كل من وفد إليها من ملوك و أدباء و شعراء فبدأ في كل بلد بذكر طبقة الأمراء- طبقة الرؤساء- ثم طبقة العلماء- و من ثم طبقة الشعراء و بعدها طبقة من الأشخاص الذين لم يذكر لهم نظم بالإضافة إلى ذكر النوادر لإبعاد الملل عن القارىء.

المغرب في حلى المغرب، ج ١، ص: ٤

- و هذا الكتاب استمدّ ابن سعيد مادته من المسامرات و المشاهدات و الروايات الشفوية، و المصنّفات التي ألّفت حول الأندلس و الأدب و الأندلسي. و قد ذكر ابن سعيد المصنّفات و المصادر التي أخذ عنها و منها كتاب: (المسهب في غرائب المغرب) الحجارى و كتاب (فرحة الأنفس) لابن غالب و كتاب (المسالك و الممالك) لابن حوقل. و قد اعتمد في ترجمته للأعلام على كتاب (تاريخ علماء الأندلس) لابن الفرضى و (جذوة المقتبس) للحميدى و (الصلة) لابن بشكوال. و (قلائد العقيان) للفتح ابن خاقان و (الذخيرة) لابن بسام و كتاب (زاد المسافر) لأبى بحر صفوان بن إدريس. و كتاب (المطرب من أشعار أهل المغرب) لابن دحية و (التيمة) للثعالبي و (خريدة القصر و جريدة العصر) للعماد الأصفهاني و (عقود الجمان في شعراء الزمان) لابن الشعار.

- إنّ كتاب المغرب في حلى المغرب من مفاخر ابن سعيد و محاسنه و قد جمع فيه بين العلم و الأدب، و الجدّ و الهزل، و على كثرة ما جاء فيه من علم و معرفة بالأدب و اللغة و الشعر و غيره.

يطلبه طالب الأدب أكثر مما يطلبه طالب العلم. و هو بذلك يمتاز بسلاسة الأسلوب و نصاعة البيان، و ثراء اللغة، و دقة التعبير، و تحديد الأسماء و التمييز بين الأوصاف و العبارات.

- و لقد عملنا في هذا الكتاب على التعريف بكثير ممن ورد ذكرهم فيه من العلماء و الأدباء و الشعراء و الأمراء و تخريج الكثير من الشعر و نسبته إلى قائله و تصحيح مفرداته من مصادر متعددة و من الديوان إن وجد. و التعريف بالبلدان و الأماكن ليسهل تناوله م قبل الباحثين و القراء.

المغرب في حلى المغرب، ج ١، ص: ٥

كتاب وشى الطرس في حلى جزيرة الأندلس

إشارة

المغرب في حلى المغرب، ج ١، ص: ٧

كتاب

وشى الطرس في حلى جزيرة الأندلس

الذى صنّفه بالموارثة في مائة و خمس عشرة سنة سنة من أهل الأندلس:

أبو محمد الحجارى عبد الملك بن سعيد

أحمد بن عبد الملك محمد بن عبد الملك

موسى بن محمد على بن موسى

ينقسم هذا الكتاب إلى ثلاثة كتب، هي:

- ١- كتاب العرس فى حلى غرب الأندلس
 - ٢- كتاب الشفاه اللّمس فى حلى موسطة الأندلس
 - ٣- كتاب الأنس فى حلى شرق الأندلس
- المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٨

١- كتاب العرس فى حلى غرب الأندلس

إشارة

ينقسم هذا الكتاب إلى سبعة كتب، هى:

- أ- كتاب الحلة المذهبة فى حلى مملكة قرطبة
 - ب- كتاب الذهبية الأصيلية فى حلى المملكة الإشبيلية
 - ج- كتاب الفردوس فى حلى مملكة بطليوس
 - د- كتاب الخلب فى حلى مملكة شلب
 - هـ- كتاب الديباجة فى حلى مملكة باجة
 - و- كتاب الرياض المصونة فى حلى مملكة أشبونه
 - ز- كتاب خدع الممالقة فى حلى مملكة مالقه
- المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٩

أ- كتاب الحلة المذهبية فى حلى مملكة قرطبة

إشارة

ينقسم هذا الكتاب إلى أحد عشر كتابا، هى:

- ١- كتاب الحلة الذهبية فى الكورة القرطبية
- ٢- كتاب الدرّة المصونة فى حلى كورة بلكونة
- ٣- كتاب محادثه السّير فى حلى كورة القصير
- ٤- كتاب الوشى المصوّر فى حلى كورة المدوّر
- ٥- كتاب نيل المراد فى حلى كورة مراد
- ٦- كتاب المزنة فى حلى كورة كزنه
- ٧- كتاب الدر النافق فى حلى كورة غافق
- ٨- كتاب النعمة الأرجة فى حلى كورة إستجه
- ٩- كتاب الكواكب الدرّية فى حلى كورة القبرية
- ١٠- كتاب رقه المحبّه فى حلى كورة إستبه
- ١١- كتاب السّوسانة فى حلى كورة اليسانة

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٠

١-

كتاب الحلة الذهبية فى الكورة القرطبية

إشارة

ينقسم هذا الكتاب إلى خمسة كتب، هى:

أ- كتاب النغم المطربة فى حلى حضرة قرطبة

ب- كتاب الصبيحة الغراء فى حلى حضرة الزهراء

ج- كتاب البدائع الباهرة فى حلى حضرة الزاهرة

د- كتاب الورد فى حلى مدينة شقندة

ه- كتاب الجرعة السبعة فى حلى قرية وزعة

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١١

[أ-] كتاب النغم المطربة فى حضرة قرطبة

إشارة

[حضرة قرطبة إحدى عرائس مملكتها. و فى اصطلاح الكتاب: للعروس الكاملة الزينة منصّة و هى مختصة بما يتعلق بذكر المدينة فى نفسها، و تاج و هو مختص بالإيالة السلطانية و سلك و هو مختص بأصحاب درّ الكلام من النثار و النظام و حلّة و هى مختصة بأعلام العلماء و المصنّفين الذين ليس لهم نظم و لا نثر، و لا يجب إهمال تراجمهم، و أهداب و هى مختصة بأصحاب فنون الهزيل و ما ينحو منحاه .. المنصّة .. التاج ..]

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٣

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد نبيه

١- أبو العاصى الحكم الربضى ابن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام ابن عبد الملك بن مروان

ولى سلطنة الأندلس بعد أبويه. و تلخيص ترجمته من مقتبس ابن حيان: أمه زخرف أم ولد. و مولده سنة أربع و خمسين و مائة. مدته ستّ و عشرون سنة و عشرة أشهر و عشرة أيام. سنّه ثلاث و خمسون سنة. و ولى و هو ابن ستّ و عشرين. و بيعته يوم الجمعة لأربع عشر خلت من صفر سنة ثمانين و مائة ..

صفته: أسمر طوال نحيف لم يخضب.

ذکور أولاده عشرون، إنانهم ثلاثون. و كان أفحل بنى أمية بالأندلس و أشدّهم إقداما و صرامة و أنفة و أبهة و عزّة، إلى ما جمع لذلك من جودة الضبط و حسن السياسة و إثارة النصفه.

و كان يشبه بالمنصور العباسى فى شدّ الملك و قهر الأعداء و توطيد الدولة.

وقال الرازي: هو أول من استكثر من الحشم والحفد، وارتبط الخيول على بابه، وناوأ جبابرة الملوك في أحواله، وبلغ مماليكه خمسة آلاف: ثلاثة آلاف منهم فرسان وهم الخرس سماوا بذلك لعجمتهم. وكان يقول: ما تحلى الخلفاء بأزين من العدل، ولا امتطوا مثل الثبث، ولا ازدلفوا بمثل العفو. وكان يستريح إلى لذاته من غير إفحاش. وكان خطيبا مفاها أدبيا شاعرا. ومن حكاياته المستحسنة أنه توجه عليه حكم في أم ولد من القاضى فانقاد للحق، ودفع ثمنها لمولاها. وسيره يوما زياد بن عبد الرحمن، وقد أردف زياد ولده خلفه، فلما انتهى إلى القنطرة وهو يحادثه سمع الأذان فقطع زياد حديثه، وقال: معذرة إلى الأمير، فإننا كنا في حديث عارضه

المغرب في حلى المغرب، ج ١، ص: ١٤

هذا المنادى إلى الله تعالى، وهو أحق بالإجابة، ومر إلى المسجد، فلم ينكر عليه شيئا بل زاده حظوة، وكان يكثر من مجالسته. وبلى بمحاربة عميه عبد الله وسليمان، وكانا قد خرجا إلى بر العدو، فلما سمعا بموت الرضا كرا إلى الأندلس، وكان السابق بالعبور عبد الله، تعصب معه أهل بلنسية، وتلوم بعده سليمان بطنجة، فكتب له عبد الله، فجاز إليه، ونهض سليمان إلى قرطبة، فهزمه الحكم الهزيمة القبيحة، ثم هزمه أقيح منها، وانكب به فرسه، وسيق أسيرا؛ فجاء رسول من الحكم بقتله، فقتل، وشهر رأسه بقرطبة، وسقط. في يد عبد الله، فصالح الحكم على الإقامة ببلنسية، ولم يزل على ذلك حياة الحكم. واتهم الحكم عمه أمية، فحبسه.

نسق التاريخ

سنة ثمانين و مائة

غزا بالصائفة الحاجب عبد الكريم بن عبد الواحد، وقفل مثقلا بالغنائم.

سنة إحدى و ثمانين

ظهر بهلول بن أبي الحجاج بجهة الثغر الأعلى و ملك سرقسطة .

و فيها ثار عبيد بن خمير بطليطلة، فكاتب الحكم أعيانا منها، عملوا في قتله.

[سنة اثنتين و تسعين

جمع لذريق بن قارله ملك الإفرنج جموعه و سار إلى حصار طرطوشة فبعث الحكم ابنه عبد الرحمن في العساكر فهزمه و فتح الله على المسلمين و عاد ظافرا].

و لبث كليب في السجن بداخل القصر ستا و عشرين سنة، إذ كان الأمير هشام هو الذى سجنه، و كان له فيما بعد ذلك غزوات في النصرارى و المناققين ظفر فيها.

سنة أربع و تسعين

حاصر الحكم ماردة بنفسه.

المغرب في حلى المغرب، ج ١، ص: ١٥

و فيها عصى عمروس بالثغر، ثم أناب للطاعة، و مات مخلصا في مدة الحكم، فكانت ولايته على الثغر تسع سنين و عشرة أشهر و أياما. سنة سبع و تسعين

فيها غزا عبيد الله بن عبد الله البلنسى صاحب الصوائف، فحل ببرشلونه، فلما كان حضور صلاة الجمعة، و قد تقدم في ملاقاته العدو صلى ركعتين، و ركب، فنصره الله عليهم، فدعا بقناة طويلة، فركزت، و صفت رؤوس النصرارى حولها، حتى ارتفعت فوقها، و غيبت سنانها، فأمر المؤذنين، فعلوها، و أذنوا، فكانت غزوة اختال الإسلام في أرويه عزتها دهرا.

سنة تسع و تسعين

غزا الحكم طليطلة، و قد أظهر قصد مرسية، فعاث فيهم أشد العيث و نقل وجوههم إلى قرطبة، فذلوا بعدها دهرا طويلا.

سنة إحدى و مائتين

فيها نكت أهل ماردة، وقام بأمرها مروان بن الجليقي.

سنة اثنتين و مائتين

فيها كانت وقعة الرّيض، كان أصل ما هاجها أن بعض مماليك الحكم دفع سيفا إلى صيقل فمطله، و الغلام يتكزّر عليه، و الصيّقل يتهكّم به، فأغلظ الغلام للصيّقل، و آل الأمر إلى أن خبطه به الصيقل، فقتله، و ثار الهيج لوقته، كأنما الناس كانوا يرتقبونه، فهتفوا بالخلعان، و أوّل من شهر السلاح أهل الرّيض القبلي بعدوة النهر، ثم ثار أهل المدينة و الأرباض، و انحاز الأمويون و أتباعهم إلى القصر، فارتقى الحكم السّطح، و حرّك حفاظ جنده، فأل الأمر إلى أن غلبهم الجند، و أفشوا القتل، و تبعوا فى الدور. و قتل الحكم بعد ذلك من أسراهم نحو ثلاثمائة، صلبهم على النهر.

و كان يوم هذه الوقعة يوم الأربعاء لثلاث عشرة خلت من رمضان سنة اثنتين و مائتين. فلما كان فى اليوم الثانى أمر بهدم الرّيض القبليّ، حتى صار مزرعة، و لم يعمر طول مدة بنى أمية، و تتبع دور أهل الخلاف فى غيره بالهدم و الإحراق. و بعد ثلاثة أيام أمر برفع القتل و الأمان على أن يخرجوا

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٦

من قرطبة، فلحق جمهور منهم بطليطلة و كاتبوا مهاجر بن القتيل الذى كان قد لحق بدار الحرب، و ولّوه عليهم، و صار معه نحو خمسة عشر ألفا فى البحر إلى الإسكندرية، و تقاتلوا مع أهلها فأنزلهم عبد الله بن طاهر جزيرة إقريطش، و كانت حينئذ خالية، فعمروها. و كان فى حبس الحكم يومئذ شريط. صاحب وشقه، و هو ابن عم عمروس صاحب الثغر الأعلى، فلما سمع بثورة الناس قال: أهى غنم؟ لو كان لها راع! كأنى بهم قد مزّقوا، فأمر الحكم بصلبه و أغرب الحكم فى بأساء حربه هذه عندما حمى و طيسها بنادرة ما سمع لأحد من الملوك بمثلها، و ذلك أنه فى مقامه بالسّطح و عند بصره باشتداد الحرب دعا بقارورة غالية فجاءه بها خادم له، فأفرغها على رأسه، فلم يملك الخادم نفسه أن قال له: و أيّة ساعة طيب هذه؟ فقال:

اسكت لا- أم لك! و من أين يعرف قاتل الحكم رأسه من رأس غيره، ثم أعتق مماليكه، و والى الإحسان عليهم، و جعل يقول: ما استعدت الملوك بمثل الرجال، و لاحامى عنها كعيدها. و كان ممن هرب من أهل الرّيض إلى طليطلة الفقيه يحيى بن يحيى، ثم أمّنه الحكم. و كان منهم طالوت بن عبد الجبار المعافى أحد من لقي مالك بن أنس، استخفى عند يهودى أحسن خدمته، ثم انتقل إلى الوزير الإسكندراني و اثقأ به، فسعى به إلى الحكم، و أمكنه منه، فوجده أغلظ ما كان عليه، فلما قرّر عليه ذنوبه قال له: إنى أبغضتك لله وحده، فلم ينفحك عندي ما صنعت معي، و أخبره ما جرى له مع اليهودى و الوزير، فرّق الله قلبه عليه، فقال له: إن الذى أبغضتنى من أجله قد صرفنى عنك، و نقص الإسكندرانيّ فى عين الحكم. قال: و لقد بلغ من استخفاف أهل الرّيض بالحكم أنهم كانوا ينادونه ليلا من أعلى صوامعهم: الصلاة الصلاة يا مخمور. و لم يتملّ بالعيش بعد هذه الوقعة من علّة طاولته أربعة أعوام، فمات نادما مستغفرا.

و كان مما نعوه عليه أن جعل العشر ضريبة على الناس بعد أن كان مصروفا إلى أمانتهم.

سنة ست و مائتين

بايع الحكم لابنيه بالعهد: عبد الرحمن ثم المغيرة، فانخلع المغيرة لأخيه و مات مكرّما فى

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٧

حياته، و له عقب كثير. و الحكم أوّل من عقد العهد منهم. و فيها توفّى الحكم.

حجب له عبد الكريم بن عبد الواحد و له ترجمه، و عبيد العزيز بن أبى عبدة بعده، و كان زاهدا كثير الصدفة. صاحب جيوشه و صوائفه ابن عمّه عبيد الله بن عبد الله. و من أشهر وزرائه فطيس بن سليمان و كتب عنه أيضا. و كتب عنه حجاج المغيلي، و هو شاعر.

وقضاته مذكورون في تراجمهم. وفي مدته مات شهيد بن عيسى الذي ينسب له بنو شهيد في سنة ثمان وثمانين ومائة، وتمام بن علقمة أحد أكابر الثقباء، و عبد الواحد بن مغيث و فطيس بن سليمان، و حجاج المغيلي في سنة ثمان و تسعين ومائة، و الفقيه زياد ابن عبد الرحمن اللخمي راوية مالك سنة ست و تسعين ومائة، و الفقيه المفتي صعصعة بن سلام سنة اثنتين ومائتين. و قال ابن حزم في نقط العروس: و من المجاهرين بالمعاصي السفّاحين للدماء لدينا الحكم صاحب الرّبض، و قد كان من جبروته يخصى من اشتهر بالجمال من أبناء رعيتته، ليدخلهم إلى قصره. و أحسن ما أوردوا له من الشعر قوله بعد وقعة الرّبض [الطويل].

رأبت صدوع الأرض بالسيف راقعاو قدما لأمت الشعب مذ كنت يافعا

فسائل ثغورى هل بها اليوم ثغرة أبادرها مستنضى السيف دارعا

و شافه على الأرض الفضاء جماجما كأقحاف شريان الهبيد لوامعا

تتيك أنى لم أكن فى قراعهم بوان و أنى كنت بالسيف قارعا

و أنى إذا حادوا سراعا عن الرّدى فما كنت ذا حيد عن الموت جازعا

حميت ذمارى فاستبحت ذمارهم و من لا يحامى ظلّ خزيان ضارعا

و لما تساقينا نهال حروبناسقيتهم سجلا من الموت ناقعا

و هل زدت أن وقّيتهم صاع قرضهم فوافوا منايا قدّرت و مصارعا

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٨

٢- ابنه أبو المطرف عبد الرحمن بن الحكم

من المقتبس: هو بكر والده. مولده بطليطلة فى شعبان سنة ست و سبعين ومائة. عمره اثنتان و ستون سنة. دولته إحدى و ثلاثون سنة و ثلاثة أشهر و ستة أيام. وفاته بقرطبة ليلة الخميس لثلاث خلون من ربيع الآخر سنة ثمان و ثلاثين ومائتين.

ذكر ابن حزم فى نقط العروس: أن ولده مائة، النصف ذكور. عنى أبوه بتعليمه و تخريجه فى العلوم الحديثة و القديمة. و وجه عباس بن ناصح إلى العراق فى التماس الكتب القديمة، فأتاه بالسّند هند و غيره منها، و هو أول من أدخلها الأندلس و عرف أهلها بها و نظر هو فيها. و كان حسن الوجه بهي المنظر. و من بديع التعارض فى كماله نقص ولادته، لأنه ولد لسبعة أشهر. و كان من أهل التلاوة للقرآن و الاستظهار للحديث. و أظن فى ذكره فى العلوم و أنه كان يداخل كل ذى علم فى فنه. و هو أول من فتح السّلمنة بالأندلس بأمور يطول ذكرها، من انتقاء الرجال و المباني و غير ذلك. و هو الذى بنى جامع إشبيلية و سورها. و تولّع جواريه ببناء المساجد و فعل الخير. و هو الذى ميّز ولاية السوق عن أحكام الشرطة المسماة بولاية المدينة، فأفرداها، و صير لواليتها ثلاثين ديناراً فى الشهر و لوالى المدينة مائة دينار. و كان يقال لأيامه أيام العروس. و استفتح دولته بهدم فندق الخمر و إظهار البرّ. و تملّى الناس معه العيش، و خلا هو بلداته، و طال عمره و فشا نسله.

و قال الرازى: إنه الذى أحدث بقرطبة دار السّكّة، و ضرب الدراهم باسمه، و لم يكن فيها ذلك مذ فتحتها العرب. و فى أيامه أدخل للأندلس نفيس الجهاز من ضروب الجلائب لكون ذلك نفق عليه، و أحسن لجالبيه. و وافق انتهاب الذخائر التى كانت فى قصور بغداد عند خلع الأمين فجلبت إليه، و انتهت جبايته إلى ألف ألف دينار فى السنة. و هو الذى اتخذ للوزراء فى قصره بيت الوزارة، و رتب اختلافهم إليه فى كل يوم يستدعيهم معه أو من يختصّ منهم، أو يخاطبهم برقاع فيما يراه من أمور الدولة. و كان سعيدا. قال ابن مفرج: ما علمنا أنه خرج عليه مع طول أيامه خارج، خلا ما كان من موسى بن موسى بن قسى بناحية الثغر الأعلى. و لم يشغله النعيم عن وصل البعوث إلى دار المغرب.

و كان مكرّما لأصناف العلماء محسنا لهم، و كان يخلو بكبير الفقهاء يحيى بن يحيى كثيرا و يشاوره، و سرق بعض صقالبته بدره

فلمحه، و لما عدت البدر نقصت، فأكثرنا التنازع فيمن أخذها، فقال السلطان: قد أخذها من لا يردها و رآه من لا يفضحه، فإياكم عن العودة لمثلها فإن كبير الذنب يهجم على استنفاد العفو، فتعجب من إفراط كرمه و حياته.

المغرب في حلي المغرب، ج ١، ص: ١٩

و من توقيعاته البليغة: من لم يعرف وجه مطلبه كان الحرمان أولى به. و من مشهور شعره قوله في جاريته طروب التي هام بها [المتقارب :

إذا ما بدت لي شمس النهار طالعة ذكرتني طروبا

عداني عنك مزار العدى و قودى إليهم لهاما مهيبا

الاقى بوجهي سموم الهجير إذا كاد منه الحصى أن يذوبا

و أجنب في بعض غزواته و قد دنا من وادى الحجارة، فقام إلى الغسل، و فكره موقوف على الخيال الذى طرقة، فاستدعى ابن الشمر و قال له: أجز:

شاقك من قرطبة السارى بالليل لم يدر به الدارى

فقال بديه:

زار فحيا في ظلام الدجى أهلا به من زائر زارى

فهاج اشتياقه لصاحبه الخيال، فاستخلف على الجيش، و رجع إلى قرطبة. و كان مولعا بالنساء و لا يتخذ منهن ثيبا ألبتة. و كملت لذته بقدم زرياب غلام إسحاق الموصلى.

و فى مدته فى سنة سبع و مائتين

أظهر العصيان عم أبيه عبد الله، عسكر بمرسية، و صلى الجمعة على أن يخرج يوم السبت و قال فى خطبته: اللهم إن كنت أحق بهذا الأمر من عبد الرحمن حفيد أخى فانصرنى عليه، و إن كان هو أحق به منى و أنا صنو جدّه فانصره على، فأمنوا على دعائه. و لم يستتم كلامه حتى ضربته الريح الباردة، فسقط مفلوجا، فكمل الناس صلاتهم بغيره، و افترق الجمع، و صار إلى بلنسية، فمات بها فى سنة ثمان و مائتين. و أحسن عبد الرحمن الخلف على ولده، و عليه قدم بنو عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم صاحب تيهرت، و أنفق عليهم ألف ألف دينار.

و فى السنة المذكورة

ثارت فتنة تدمير بين اليمن و مضر و دامت سبع سنين، و كان انبعاثها من ورق دالية جمعها

المغرب فى حلي المغرب، ج ١، ص: ٢٠

مضرى من جنان يمى بغير أمره، فقتله اليماني، و كان أكثرها دائرا على اليمانية.

و فى سنة عشر و مائتين

أمر عبد الرحمن عامله جابر بن مالك أن يتخذ مرسية منزلا للولاية، و تحرك بنفسه إلى حصار طليطلة و ماردة، و فتح حصونا كثيرة من جليقية، و وصله كتاب صاحب القسطنطينية يذكر ما كان بين السلفين فى المشرق و الأندلس، فجاوبه بكتاب فيه إنحاء على المأمون و المعتصم.

و فى سنة خمس و عشرين و مائتين

هلك محمود بن عبد الجبار البربرى البطل المشهور المنتزى بماردة الذى دامت محاربتة مع أصحاب عبد الرحمن و اشتهرت وقائعه. و كان قد فر إلى أذفنش و أراد أن يرجع إلى السلطان و هو بحصن من جليقية، فحاربه أذفنش، فجمع به فرسه فى الحرب و صدم بشجرة بلوط قتلته و بقى مجدلا فى الأرض حيناً، و فرسان النصارى قيام على ربوة يهابون الدنو إليه و يخافون أنها حيلة منه.

و فى سنة سبع و عشرين و مائتين

عصى موسى بن موسى صاحب تطيلة، و استولى على الثغر الأعلى، و له وقائع مشهورة فى العدو و الإسلام، و غزاه عبد الرحمن غزوات متتابعة إلى أن صالحه.

و فى سنة تسع و عشرين

ظهرت مراكب الأردمانيين المجوس بسواحل غرب الأندلس. و يوم الأربعاء لأربع عشرة خلت من محرم سنة ثلاثين و مائتين حلت على إشبيلية، و هى عورة، فدخلوها و استباحوها سبعة أيام إلى أن جاء نصر الخصى، و هزم عنها النصارى المعروفين بالمجوس، و عاث فى مراكبهم، و فى ذلك يقول عثمان بن المثنى :
يقولون إن الأردمانيين أقبولوا فقلت إذا جاءوا بعثنا لهم نصرا
و بعد هذا بنى سور إشبيلية بإشارة عبد الملك بن حبيب.

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢١

و فى سنة أربع و ثلاثين و مائتين

جهز عبد الرحمن أسطولا من ثلاثمائة مركب إلى جزيرتى ميورقة و منورقة لإضرار أهلها بمن يمر بهما من مراكب الإسلام ففتحوهما.

و فى سنة ست و ثلاثين و مائتين

كاد نصر الخصى مولاه عبد الرحمن بشربه فيها سم، تبه الأمير عليها، فقال له: اشربها أنت، فشربها، و خرج، فأشار عليه طبيبه بلبن المعز، فلم يوجد حتى هلك.

و فى سنة سبع و ثلاثين و مائتين

ادعى بالثغر الأعلى النبوة معلّم، فقتل، و هو يقول على جذعه: (أقتلون رجلا أن يقول ربي الله). و كان ينهى عن قص الأظفار و الشعر، و يقول: (لا تغيير لخلق الله).

و احتجب عبد الرحمن قبل موته مدة ثلاث سنين لعله أضعفت قواه.

حجب له عبد الكريم حاجب والده إلى أن توفى، فولى بعده سفیان بن عبد ربّه عيسى بن شهيد، و عزله بعبد الرحمن بن رستم، ثم أعاده إلى وفاته، و قال ابن القوطية : لم يختلف أحد من شيوخ الأندلس أنه ما خدم بنى أمية فى الحجاب أكرم من عيسى بن شهيد. و من كتابه:

محمد بن سعيد الزجالى التاكرنى. و سيأتى ذكر قضاته فى تراجمهم على نسق. و فى مدته مات عيسى بن دينار الطليطلى الذى قيل إنه أفقه من يحيى بن يحيى، و كان له رحلة إلى المشرق و صحب ابن القاسم، و دارت عليه الفتوى، و مات يحيى بن يحيى فى رجب سنة أربع و ثلاثين و مائتين.

و ذكر الحجارى أن جواد بنى أمية بالأندلس عبد الرحمن، و بخيلهم عبد الله، و أطنب فى الثناء عليه، و ذكر أنه كتب يوما إلى نديمه و منجمه عبد الله بن الشمر:

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٢ ما تراه فى اصطباح و عقود القطر تنثر؟

و نسيم الروض يختال على مسك و عنبر

كلما حاول سيفافهو فى الریحان يعثر

لا تكن مهمالة و اسبق فما فى البطء تعذر

فجاوبه بما تأخر فيه عن طبقته. و له فى الكرم حكايات، منها: أن زرياب غناه يوما، فأطربه، فأعطاه ثلاثة آلاف دينار، فاحتوشه جواريه

و ولده، فثرها عليهم. و كتب أحد السَّعَاءِ إليه بأن زرياب لم يعظم في عينه ذلك المال، و أعطاه في ساعة واحدة، فوَقَّع: نبهت على شيء كنا نحتاج التنبيه عليه، و إنما رزقه نطق على لسانك، و قد رأينا أنه لم يفعل ذلك إلا ليحببنا لأهل داره، و يغمرهم بنعمنا، و قد شكرناه، و أمرنا له بمثل المال المتقدم، ليمسكه لنفسه، فإن كان عندك في حقه مضرّة أخرى، فارفعها إلينا.

و رفع له أحد المستغلين بشمير الخراج أن القنطرة التي بناها جده على نهر قرطبة لو رسم على الدواب و الأحمال التي تعبر عليها رسم لا يجتمع من ذلك مال عظيم، فوَقَّع: نحن أحوج إلى أن نحدث من أفعال البرّ أمثال هذه القنطرة، لا أن نمحو ما خلده آباؤنا باختراع هذا المكس القبيح، فتكون عائده قليلة لنا، و تبقى تبعته و ذكره سوء علينا، و هلا كنت نبهتنا على إصلاح المسجد المجاور لك الذي قد تداعى جداره و اختلّ سقفه، و فصل المطر مستقبل، لكن يأبى الله أن تكون هذه المكرمة في صحيفتك، و قد جعلنا عقوبتك بأن تصلح المسجد المذكور من مالك على رغم أنفك، فيكون ما تنفق فيه منك، و أجره لنا، إن شاء الله.

٣- ابنه أبو عبد الله محمد

كان أخوه عبد الله بن طروب قد رشحه أبوه للولاية بعده، و كان نصر الخصى بعضده، و يخدم أمه طروب الحظيئة عند عبد الرحمن الأوسط، إلا أن عبد الله كان مستهترا، منهمكا في اللذات، فكان أولو العقل يميلون إلى أخيه محمد. فلما مات أبوهما، و كان ذلك بالليل، اتفق رؤوس الخدم أن يعدلوا بالولاية عند عبد الله إلى محمد فمر أحدهم إلى منزله، و جاء به على بغلة في زى صبيته كأنه بنته تزور قصر جدّها، فلما مرّ على دار أخيه عبد الله، و سمع ضجّة المناديين، و ليس عنده خبر من موت أبيه أنشد:

فهنيئا له الذي هو فيه و الذي نحن فيه أيضا هنانا

المغرب في حلي المغرب، ج ١، ص: ٢٣

و لما دخل القصر بعد تمّع من البواب، و تمّ له الأمر، تلقاه بحزم، و لم يختلف عليه أحد من جلة أقاربه. قال صاحب الجذوة: كان محمد محبّا مؤثرا لأهل البيت الحديث، عارفا، حسن السيرة، و لما دخل الأندلس أبو عبد الرحمن بقي بن مخلد بكتاب أبي بكر بن أبي شيبة، و قرىء عليه، أنكر جماعته من أهل الرأي ما فيه من الخلاف، و استشنعوه، و بسطوا العامة عليه، و منعوا من قراءته، إلى أن اتصل ذلك بالأمر محمد، فاستحضره و إياهم، و استحضر الكتاب كله، و جعل يتصفح جزءا جزءا، إلى أن أتى على آخره، و قد ظنوا أنه موافقهم على الإنكار عليه، ثم قال لخازن الكتب: هذا كتاب لا تستغنى خزانتنا عنه فانظر في نسخه لنا، ثم قال لبقى بن مخلد:

انشر علمك، و ارو ما عندك من الحديث، و اجلس للناس حتى ينتفعوا بك. فنهاهم أن يتعرضوا له.

و كان محمد قد فوّض أمور دولته لهاشم بن عبد العزيز أعظم وزرائه، و اشتمل عليه اشتمالا كثيرا، و كان هاشم تياها، معجبا، حقودا، لجوجا، فأفسد الدولة. و كان يقدمه على العساكر، فخرج مرة إلى غرب الأندلس ليقمع ما هنالك من الثوار، فأساء السيرة في الحركة و النزول و المعاملة مع الجند، فأسلموه، و أخذ أسيرا، ثم افتدى بأموال عظيمة. و أنهضه مرة مع ابنه المنذر إلى ثغر سرقسطة، فأساء الأدب معه حتى أحقده و أتلّف محبته لما صارت السلطنة إليه، و ثارت الثوار في الأندلس بسببه. و ما مات محمد حتى خرقت الهيبة، و زال ستر الحرمه، و استقبل ابنه المنذر ثم عبد الله نيران الفتنة، فأصلتهما مدة حياتهما إلى أن خمدت بالناصر عبد الرحمن. و كانت وفاة السلطان محمد في آخر صفر سنة ثلاث و سبعين و مائتين.

٤- ابنه أبو الحكم المنذر بن محمد

ولى بعد أبيه، فلم تكن له همّة أعظم من خداع وزير أبيه هاشم بن عبد العزيز إلى أن وثب عليه، و سجنه و أثقله بالحديد، و ذكره ما أسلفه من ذنوبه الموبقة، ثم أخرجه، و أتى به إلى دار

المغرب في حلي المغرب، ج ١، ص: ٢٤

عظيمة كان قد شيدها، وقصر عليها جميع أمانيه، و ضرب عنقه فيها، و فتك في أولاده و مخلفيه أشد الفتك و شفى غيظه الكامن. ثم أخذ في التجهيز إلى قتال عمر بن حفصون الثائر الشديد في الثوار، و كان قيامه و امتناعه في قلعة ببشتر بين رندة و مالقة ، و قد وقفت عليها، و هي خراب، و كانت من أمنع قلاع الأندلس لا ترام، و لا يخشى من فيها إلا من الأجل، فحصره فيها، فيقال إن أخاه عبد الله، الذي ولي بعده و كان حاضرا معه دس إلى الفاصد مالا على أن يسم المبضع، ففعل ذلك، فمات المنذر، و بادر في الحين عبد الله بحمله إلى قرطبة، و حصلت له السلطنة. و كان المنذر قد ترشح في مدة أبيه لقود العساكر، و عظم أمره، و اشتدت صولته، و كان شكس الأخلاق مَرَّ العقاب، و لم تطل مدته.

و ذكر صاحب الجذوة أنه كان مولده في سنة تسع و عشرين و مائتين، فاتصلت ولايته سنتين غير خمسة عشر يوما. و مات في سنة خمس و سبعين و مائتين. قال الحميدى: و قد انقرض عقب المنذر.

٥- [المستكفي محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله ابن عبد الرحمن الناصر

قال ابن حيان: بويح محمد بن عبد الرحمن الناصري يوم قتل عبد الرحمن المستظهر يوم السبت لثلاث خلون من ذي القعدة سنة أربع عشرة و أربعمائه، فتسمى بالمستكفي بالله، اسما ذكر له، فاختره لنفسه، و حكم به سوء الاتفاق عليه، لمشاكلته لعبد الله المستكفي العباسي أول من تسمى به في أفنه و وهنه، و تخلفه و ضعفه، بل كان هذا زائدا عليه في ذلك، مقصيرا عن خلال ملوكية كانت في المستكفي سميته، لم يحسنها محمد هذا لفرط نخلفه، على اشتباههما في سائر ذلك كله: من توثبهما في الفتنة، و استظهارهما بالفسقة، و اعتداء كل واحد منهما [على ابن عمه، و تولع كل واحد منهما. شأنه بامرأه خبيثة، فلذلك حسناء الشيرازية و لهذا بنت سكرى المورورية، و كل واحد منهما خلع، و تركه أبوه صغيرا. قال: و لم يكن من الأمر في ورد و لا صدر، و إنما أرسله الله على الأمة محنة. بلغت به الحال قبل تملكه إلى أن كان يستجدي الفلاحين، و لم يجلس في الإمارة في تلك الفتنة أسقط منه. خنق ابن عمه ابن العراقى، و سجن ابن حزم و ابن عمه أبا المغيرة، و استوصلت في مدته بالهدم قصور الناصر، و هرب بين النساء لتخنيته، و لم يتميز منهن.

المغرب في حلي المغرب، ج ١، ص: ٢٥

٦- المعتد بالله أبو بكر هشام بن محمد بن عبد الملك ابن الناصر المرواني

من الجذوة: أن أهل قرطبة اتفقوا بعد ذهاب الدولة الحمودية بعد طول مدة عليه. و كان مقيما بالبوننت عند صاحبها محمد بن عبد الله بن القاسم، فبايعوه في ربيع الأول سنة ثمان عشرة و أربعمائه، فبقى مترددا في الثغور ثلاثة أعوام غير شهرين، إلى أن سار إلى قرطبة، و لم يبق إلا يسيرا حتى خلع، و انقطعت الدولة المروانية من يومئذ في سنة عشرين و أربعمائه.

و من كتاب السلوك في حلي الملوك

٧- أبو الحزم جهور بن محمد بن جهور بن عبيد الله بن محمد بن الغمر بن يحيى بن عبد الغافر ابن أبي عبد الكلبى، مولى بنى أمية

كان من وزراء الدولة العامرية، قديم الرئاسة، موصوفا بالدهاء و السياسة، و لم يغير أمرا توجيه المملكة، حتى إنه بقى يؤذن على باب مسجده، و لم يتحول عن داره. و أحسن ترتيب الجند، فتمشت دولته. و كان حرما يلجأ إليه كل خائف و مخلوع عن ملكه، إلى أن مات في صفر سنة خمس و ثلاثين و أربعمائه، فولى بعده:

٨- ابنه أبو الوليد محمد بن جهور

و نشأ له ولدان تنافسا في الرئاسة، واضطربت بهما الدولة، و جاء المأمون ابن ذى النون محاصرا لقرطبة من طليطلة، فاستغاثا بالمعتمد بن عباد، فوجه لهم ابنه الظافر بعسكر، فأقلع المأمون عنهم، فغدرهم الظافر، و أخذ قرطبة منهم، و حملهم إلى شلطيث، فسجنوا هنالك،

المغرب في حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٦

و أقام الظافر ملكا، إلى أن دخل عليه بالليل حريز بن عكاشة، فقتله، و صارت قرطبة للمأمون بن ذى النون.

ثم وصل إليها المعتمد بن عباد، و ولى عليها ابنة المأمون بن المعتمد، فأقام فيها إلى أن قتله بخارجها المثلثون.

و توالى عليها ولاة المثلثين إلى أن ثار فيها أحمد بن محمد بن حمد بن قاضيها.

ثم صارت لعبد المؤمن فتوالى عليها ولاة دولته إلى أن صارت للمتوكل ابن هود. ثم تغلب عليها محمد بن الأحمر المرواني الثائر

بأرجونه إلى أن توجه إلى إشبيلية، فعادت إلى ابن هود، فحصرها أذفنش النصراني ملك طليطلة فأخذها، و خرج منها أهلها. و الله

يعيدها بمنه و حوله.

المغرب في حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٧

السلك

إشارة

القرشيون

من كتاب رغد العيش في حلى قریش

فمن بنى العباس

9- الزاهد أبو وهب عبد الرحمن العباسي

ذكر ابن بشكوال أنه يقال إنه من بنى العباس، و كان منقطع القرين في الزهد و الورع، مجاب الدعوة، مقبولا في الناس، لا يكلم أحدا،

و لا يجالسه. و ما زالت البركة و إجابة الدعوة متعرفة عند قبره، و كان بظاهر قرطبة.

و باع ما عونه قبل موته، فقيل له: ما هذا؟ فقال: أريد سفرا فمات إلى أيام يسيرة.

و كان قد طرأ على قرطبة من المشرق، و أخفى نسبه، و كان متفننا في أطراف من العلوم، و من لم يتكشف على حاله يظهر له أنه

مدخول العقل. و كان لا يأنس إلا بمن يعرفه، و كان أكثر دهره مفكرا، وجهه على ركبته، ثم يرفع رأسه، فيقول: أى وحله.

و أنشد له ابن بشكوال [الخفيف]:

أنا في حالي التي قد تراني أحسن الناس إن تفكرت حالا

منزلي حيث شئت من مستقر الأرض، أسقى من المياه زلالا

ليس لي كسوة أخاف عليهما من غير، و لا ترى لي مالا

أجعل الساعد اليمين و سادى ثم أثني إذا انقلبت الشمالا

قد تلذذت حقه بأمورفتدبرتها فكانت خيالا

المغرب في حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٨

و توفى بقرطبة سنة أربع و أربعين و ثلاثمائة، عن تسعين سنة في أيام الناصر، و كان حفل جنازته عظيما. و قيل: إنه لم يبق أحد من أهل قرطبة إلا و سمع عند بابه من يقول: اشهد في غد- إن شاء الله- جنازة الرجل الصالح في مقبرة بنى هائل، فإذا خرج إلى الباب لم يجد أحدا.

و ذكر الحجارى أن أبا وهب لقيه مرة غلام و غد بخارج قرطبة، فأذاه بلسانه، ثم أراد أن يرميه بطوبه، فجعل يبحث عنها، و يقول: يا على! طوبه أضرب بها هذا الأحمق! فوقت عين أبى وهب على طوبه، فقال له: هذه طوبه خذها، فابلق بها غرضك، فارتاع الغلام و أخذته كالزعدة.

و كان إذا أصبح، و نظر إلى استيلاء النور على الظلمة، رفع يديه إلى السماء، و قال: اللهم إنك أمرتنا بالدعاء إذا أسفرنا، فاستجب لنا، كما وعدتنا اللهم لا تسلط علينا في هذا اليوم من لا يراقب رضاك و لا سخطك. اللهم لا تشغلنا فيه بغيرك. اللهم لا تجعل رزقنا فيه على يد سواك. اللهم امح من قلوبنا الطمع في هذه الفانية، كما محوت بهذا النور هذه الظلمة. اللهم إنا لا نعرف غيرك فنسأله. يا أرحم الراحمين يا غياث من لا غياث له. و قال: الاعتزال ملك من لا مال له و لا أعوان، لا يجد من ينازعه، و لا من يستطيل عليه.

و من بنى أمية

10- بشر بن عبد الملك بن بشر بن مروان

من المقتبس: أن أباه قتل مع يزيد بن عمر بن هبيرة، و دخل بشر إلى الأندلس في صدر أيام عبد الرحمن الداخل، و كان من فتيان قريش و أدبائهم و شعرائهم، و محاسنه كثيرة. و ذكر الحجارى أن عبد الرحمن كان يحبه و يشاوره، و هو الذى أشار عليه باصطناع البربر و اتخاذ العبيد، ليستعين بهم على العرب. و أنشد له صاحب السقط :

حنانيك ما أقسى فؤادك تذهب الليالى و لا عطف لديك و لا وصل
و إني من قوم هم شرعوا الندى فكيف على أبنائهم يحسن البخل
المغرب في حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٩

11- أيوب بن سليمان السهيلي

من السقط: أنه من ولد سهيل بن عبد العزيز بن مروان، ممن حمل ذكره بالفتنة، كان بقرطبة يخدم ابن الحاج، فلما ثار ابن الحاج في مدة الملتئمين أنشده قصيدة منها:

إذا أنا لم أبلغ بك الأمل الذى قطعت به الأيام فالصبر ضائع
فاعتذر له بالفتنة، فقال: إن لم يكن ما ارتقبتة فليكن وعد و التفات، أتعلل بهما، و أعلم منهما أنى في فكر الأمير، فالسكوت يطمس أنوار الآمال، و يغلق أبواب الرجاء.

و كان قد حرضه على بن حمدين، فلما ظفر ابن حمدين حصل في يده أيوب، فكلمه بكلام ألان به قلبه، إلا أنه أمره أن يغيب عنه، فرحل إلى سرقسطة و ملكها ابن تيفلويت، فكتب إلى وزيره بن باجة:

يا من به لاذ العفاهة و نحوه رقت الأمانى دلتنى ما أصنع
إن صنت وجهى عن سؤال مت من جوع و مثلى للورى لا يخضع

فتسبب له فى إحسان من قبل الملك، على أن يرحل عن بلدهم فرارا من هذا النسب، فقال: الحمد لله الذى أسعدنا به أولا، و أشقانا به

آخرا.

و اتفق له في طريقه أن أكرمه بدويّ نزل عنده، و قد تخيل أنه رسول من بعض ملوك الملثمين، أو ممن يلوذ بهم، فلما أعلمه غلامه أنه من بنى أمية هاج و أخذ رمحه، و حلف أن لا يبقى له في منزل. فقال لغلامه: إذا سئلت عنى فقل إنه من اليهود، فإنه أمشى لحالنا. و له من شعر:

قرطبة الغراء هل أوبئة إليك من قبل الحمام المصيب
ذكرك قد صيرته ديدناو كيف أنساك و فيك الحبيب
و مات بسرقة في المائة الخامسة.

المغرب في حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٠

12- بشر بن حبيب بن الوليد بن حبيب المعروف بدحون

ذكر صاحب السيق أن جده حبيب بن عبد الملك بن عمر بن الوليد بن عبد الملك بن مروان، صاحب طليطلة، و بنو دحون أعيان بلكونه، رأسوا بها. و وصفه بالفروسيه و الأخلاق الملوكية و الأدب، و أنشد له قوله:

قل لبرق أضواء من نحو نجد كيف بالله ساكن الجزع بعدى
أتراهم على العهود أقاموا أم ترى البين قد أخلّ بعهدى
من يكن فى الدنو غير وفى كيف يرجى و فؤوه فى البعد
قال: و لما قال:

لأضرم من جميع الأرض قاطبة نارا و أبلغ ما لا يبلغ الأجل
أنا الذى ليس فى الدنيا له مثل و بارتقائى فى العلىا جرى المثل

سجنه عبد الرحمن الأوسط، ثم تشفع فيه، فسرحه، فرحل إلى المشرق و حج، و روى الحديث، و جاء إلى الأندلس فى صورة أخرى. و ذكره ابن حيان فى المقتبس و أنه قدم الأندلس بعلم كثير، و كان يتحلّق فى الجامع، إلى أن نهاه عبد الرحمن عن ذلك.

و من بنى مخزوم

13- أبو الوليد أحمد بن زيدون المخزومى

من القلائد: زعيم الفئه القرطبية، و نشأة الدولة الجمهوريّة، الذى بهر فى نظامه، و ظهر كالبدر ليلة تمامه، فجاء من القول بسحر، و قلده أبهى نحر، و لم يصرفه إلا بين ريحان و راح، و لم يطلعه إلا فى سماء مؤانسات و أفراح، و لا تعدى به الرؤساء و الملوك، و لا تردى منه إلا حظوة كالشمس عند اللوك، فشرف بضائعه و أرفه بدائعه و روائعه، و كلفت به تلك الدولة حتى صار

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣١

ملهج لسانها، و حلّ من عينها مكان إنسانها، و كان له مع أبى الوليد ابن جهور تآلف أحراما بكعبته و طافا، و سقياه من تصافيهما نطافا، و كان يعتدّ ذلك حساما مسلولا، و يظن أنه يردّ به صعب الخطوب ذلولا، إلى أن وقع له طلب أصاره إلى الاعتقال، و قصره عن الوخد و الإرقال، فاستشفع بأبى الوليد و توسّل، و استدفع به تلك الأسنه المشرعة و الأسل، فما ثنى إليه عنان عطفه، و لا كفّ عنه فنون صرفه، فتخيل لنفسه، حتى تسلّل من حبسه، ففر فرار الخائف، و سرى إلى إشبيلية سرى الخيال الطائف، فوفاها غلسا قبل الإسراج و الإلجام، و نجا إليها برأس طمرّ و لجام، فهشّت له الدولة، و باهت به الجملة، فأحمد قراره، و أرفهت النكبة غراره. و حصل عند المعتضد بالله بن عباد، كالسويداء من الفؤاد، و استخلصه استخلاص المعتصم لابن أبى دؤاد، و ألقى بيديه مقاد ملكه و زمامه، و

استكفى به نقضه وإبرامه، فأشرق شمسه وأنارت، وأنجدت محاسنه وغارت، وما زال يلتحف بخطوته، ويقف بربوته، حتى أدركه حمامه، ولقى السرار تمامه، فأخبي منه شهبا طالعة، وزهرة يانعة، وقد أثبت من مقاله، في سراحه واعتقاله، ومقامه وانتقاله، ما هو أرق من النسيم، وأشرق من المحيا الوسيم، من ذلك قوله متغزلا :

يا قمرا أطلعه المغرب قد ضاق بي في حبك المذهب

ألزمتني الذنب الذي جتته صدقت! فاصفح أيها المذنب

وإن من أغرب ما مرّ بي أنّ عذابي فيك مستعذب

ورحل عنه من كان يهواه، وفاجأه بينه ونواه، فسأيره قليلا وما شاه، وهو يتوهم ألم الفرقة حتى غشاه، واستعجل الوداع، وفي كبده ما فيها من الانصداع، وأقام يومه بحالة المفجوع، وبات ليله منافر الهجوع، يردد الفكر، ويجدد الذكر، فقال [الرملة] :

ودّع الصبر محبّ ودّعك ذائع من سرّه ما استودعك

يقرع السنّ على أن لم يكن زاد في تلك الخطا إذ شيعك

يا أبا البدر سناء وسناحفظ الله زمانا أطلعك

إن يطل بعدك ليلي فلکم بتّ أشكو قصر الليل معك

المغرب في حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٢

وقال يتغزل في ولادة بنت المستكفي التي كان يهواها، وكانت شاعرة:

يا نازحا، وضمير القلب مثواه أنستك دنياك عبدا أنت دنياه

ألتهتك عنه فكاهات تلذّ بهافليس يجرى ببال منك ذكراه

علّ الليالي تبقيني إلى أمد الله يعلم والأيام معناه

وكتب إلى ابن عبد العزيز صاحب بلنسية [مجزوء الكامل] :

راحت فصّح بها السقيم ريح معطرة النسيم

مقبولة هبت قبولا فهي تعبق في الشميم

أفضيض مسك أم بلنسية لريّاها نميم!؟

بلد حبيب أفقه لفتى يحلّ به كريم

إيه أبا عبد الإله نداء مغلوب العزيم

إن عيل صبرى من فراقك، فالعذاب به أليم

أو أتبعتك حينهانفس، فأنت لها قسيم

ذكرى لعهدك كالشهداد سرى فبرّح بالسليم

مهما ذممت فما زمانى فى زمامك بالذميم

زمن كمألوف الرضاع يشوق ذكراه الفطيم

أيام أعقد ناظرى بذلك المرأى الوسيم

فأرى الفتوة غصّة فى ثوب أوّاه حليم

الله يعلم أن حبك من فؤادى فى الصميم

ولئن تحمّل عنك بى جسم، فعن قلب مقيم

وله فى ولادة القصيدة التي ضربت فى الإبداع بسهم، وطلعت فى كل خاطر وهم، ونزعت منزعا قصير عنه حبيب وابن الجهم

[البسيط]:

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٣ بنتم و بنا، فما ابتلت جوانحنا شوقا إليكم، و لا جفت مآقينا
تكد حين تناجيكم ضمائرنا يقضى علينا الأسى، لولا تأسينا
حالت لفقدكم أيامنا فغدت سودا، و كانت بكم بيضا ليالينا
إذ جانب العيش طلق من تألفناو مورد اللهو صاف من تصافينا
و إذ هصرنا غصون الوصل دانية فطوفها، فجنينا منه ماشينا
ليسق عهدكم عهد السرور، فما كنتم لأرواحنا إلا رياحينا
من مبلغ الملبسينا بانتزاحهم حزنا مع الدهر لا يبلى و يبلىنا
أن الزمان الذى كننا نسر به أنسا بقربهم، قد عاد يبيكينا
غيظ العدا من تساقينا الهوى فدعوا بأن نعص، فقال الدهر آمينا
فانحل ما كان معقودا بأنفسناو انبت ما كان موصولا بأيدينا
و قد نكون و ما يخشى تفرقنا فالآن نحن و ما يرجى تلاقينا
لم نعتقد بعدكم إلا الوفاء لكم رأيا، و لم نتقلد غيره دينا
لا تحسبوا نأيكم عنا يغيرنا أن طال ما غير التأى المحجينا
و الله ما طلبت أهواؤنا بدلا منكم، و لا انصرفت عنكم أمانينا
و لا اتخذنا خليلا عنك يشغلنا و لا اتخذنا بديلا منك يسلينا
يا سارى البرق غاد القصر فاسق به من كان صرف الهوى و الود يسقينا
و يا نسيم الصبا بلغ تحيتنا من لو على البعد حبي كان يحينا
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٤ يا روضة طالما أجت لواحظناوردا جناه الصبا غضا و نسرينا
و يا حياة تملينا بزهر تهامنى ضروبا، و لذات أفانينا
و يا نعيما خطرنا من غضارته فى وشى نعى سحبتنا ذيلها حينا
لسنا نسيمك إجلالا و تكرمه و قدرك المعتلى عن ذاك يغينا
إذا انفردت، ما شوركت فى صفة فحسبنا الوصف إيضاحا و تبينا
يا جنه الخلد، بدلنا بسلسلها و الكوثر العذب زقوما و غسلينا
كأننا لم نبت، و الوصل ثالثناو السعد قد غص من أجفان و اشينا
سران فى خاطر الظلماء يكتمناحتى يكاد لسان الصبح يفشينا
لا غرو فى أن ذكرنا الحزن حين نهت عنه النهى و تركنا الصبر ناسينا
إنا قرأنا الأسى يوم التوى سورامكتوبه و أخذنا الصبر تلقينا
أما هواك فلم نعدل بمنهله شربا و إن كان يروينا فيظمينا
لم نجف أفق جمال أنت كوكبه سالين عنه و لم نهجره قالينا
نأسى عليك إذا حثت مشعشة فينا الشمول و غنا مغينا
لا أكوس الرّاح تبدى من شمائلنا سيما ارتياح و لا الأوتار تلهينا
دومى على الوصل - ما دمنا - محافظة فالحر من دان إنصافا كما دينا

أبدى وفاء و إن لم تبذلى صلةً فالطيف يقنعنا، و الذكر يكفينا
 و فى الجواب متاع، إن شفعت به بيض الأيادى التى ما زلت تولينا
 عليك منى سلام الله ما بقيت صبا به بك نخفيها فتخفيها
 المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٥
 و قال فيها [مخلع البسيط]:

يا مستخفاً بعاشقيه و مستغشاً لناصحيه

و من أطاع الوشاء فيناحتى أطعنا السلو فيه

الحمد لله! قد بدا لى بطلان ما كنت تدعيه

من قبل أن يهزم التسلى و يغلب الشوق ما يليه

و قال:

أيوحشنى الزمان و أنت أنسى و يظلم لى النهار، و أنت شمسى

و أغرس فى محبتك الأمانى فأجنى الموت من ثمرات غرسى

لقد جازيت غدرا عن وفائى و بعث مودتى ظلما بيخس

و لو أن الزمان أطاع حكمى فديتك من مكارهه بنفسى

و له:

كأن عسى القطر فى شاطىء النهار و قد زهرت فيه الأزاهر كالزهر

ترش بماء الورد رشا و تنشى لتغليف أفواه بطيبه الخمر

و قوله:

يا ليل طل أو لا تطل لا بد لى أن أسهرك

لو بات عندى قمرى ما بت أرعى قمرك

و قوله فى بنى جهور أصحاب قرطبه:

بنى جهور أحرقتكم بجفائكم جنانى، فما بال المدائح تعبق

تظنوننى كالعنبر الورد إنما تطيب لكم أنفاسه و هو يحرق

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٦

و قال فيه صاحب الذخيرة: إنه كان - سامحه الله - ممن لا يرجى خيره، و لا يؤمن شره، و العجب أنه من سلم من المعتضد بن عباد، مع

كونه - كان - مدبر دولته، و لم يسلم له أحد من أصحابه.

و ولى ولده بعده - و هو أبو بكر - وزارة المعتد بن عباد.

[و من كتاب تلقيح الآراء فى حلى الحجاب و الوزراء]

١٤- أبو بكر بن ذكوان

و رثاه أبو الوليد بن زيدون بشعر منه:

يا من شأ الأمثال منه بواحد ضربت به فى السؤدد الأمثال

و ذكره ابن حيان فى كتاب القضاء، و قال: إنه أبو بكر محمد بن أبى العباس أحمد بن عبد الله بن ذكوان، كان أبوه قاضى القضاء، و

إن أعيان قرطبة هتفوا باسم أبى بكر فى القضاء عند ولاية أبى الحزم بن جهور، و أجمعوا على أنه فى الكهول حلما و علما و نراهة و عفة و تصاونا و مروءة و ثروة، فأمضى له الولاية ابن جهور، فامتنع إلى أن كثروا عليه، فقبل ذلك، فنصر الحق، فأجمعوا على مقتته، فعزل نفسه غرة شعبان سنة ثلاثين و أربعمائه. و مدته سنة غير ثلاثة أيام.

و مات إثر ولاية صديقه أبى الوليد ابن جهور يوم الثلاثاء لثلاث خلت من ربيع الأول سنة خمس و ثلاثين و أربعمائه؛ و لم يتخلف عنه كبير أحد من أهل قرطبة، و أتبعوه ثناء جميلا، و مولده فى رجب سنة خمس و تسعين و ثلاثمائه.

١٥- أبو إسحاق إبراهيم بن عبيد الله المعروف بالنواله

وصفه الحجارى بأنه بحر أدب ليس له ساحل، و أفق رئاسه قد زينته الله بنجوم المكارم و الفضائل، و أنه كان ممن يؤخذ من ماله و أدبه، و أنه استعان بخزائن كتبه العظيمة على ما صنفته فى كتاب المسهب، و كتب له رسالة يعتبه فيها على كونه دخل قرطبة فلم يبادر إلى الاجتماع به، أولها: أنا عاتب على سيدى عتبا لا تمحوه بحور البلاغة، و لا تحمله يد الاعتذار على مر الزمان.

و ختمها بقوله: و بعد هذا فإنى أخطب خبط عشواء فى تيه ظلام، فأطلع على صبح و جهك، لنبصر به سبل الهداية، على جرى عادتك فى تلك الأيام.

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٧

و مما أنشد من شعره قوله:

بادر إلى شاد و كأس تدورو مجلس قد زينته بدور

فى جنه تضحك غدرانهاو ترقص القضب و تشدو الطيور

لما غدا الزعد بها مطرباشق له الزهر جيوب السرور

و بلغ فى دولة الملتمين من الجاه و المال و الذكر بقرطبة ما لم يبلغه أحد.

و من كتاب أردية الشباب فى حلى الكتاب

١٦- محمد بن أمية مولى معاوية بن يزيد بن عبد الملك

كتب عن هشام بن عبد الرحمن، و كان والده كاتباً لعبد الرحمن.

و من تاريخ ابن حيان: أنه كتب عن الحكم بن هشام، فاتهمه بولائه لعمه سليمان الثائر عليه فعزله. و كان سليمان قد هم بالركون، حتى كتب إليه ابن أمية:

لا تقبلن عهدودا لا وفاء لها إن المدير عليك الرأى شيطان

إن الصدور التى استعذبت أولها أعجازها لك إن حصلت خطبان

كيف المقام بأرض ليس يملكها ذاك المبرأ من نقص سليمان

و ذكر الفرضى أنه مات خاملا فى مدة عبد الرحمن بن الحكم و بيته بيت كتابه و رئاسه.

١٧- أبو القاسم إبراهيم بن الإفلى

ذكر ابن حيان أنه بد أهل زمانه بقرطبة فى علم اللسان و الضبط لغريب اللغة، و المشاركة فى بعض المعانى، و كان غيوراً على ما يحمل من ذلك، كثير الحسد، راكبا رأسه فى الخطأ البين إذا تقلده.

و استكتبه المستكفى فبرد، و وقع كلامه خاليا من البلاغة، لأنه كان على طريقة المعلمين، فزهد فيه، و ما بلغنى أنه ألف شيئا إلا كتابه

فى شعر المتنبى. و لحقته تهمة فى دينه أيام هشام، فسجن فى المطبق.

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٨

و ابن شهيد كثير الوقوع فيه و التندير به. قال فى كلام، وصفه فيه: و هو أشدهم ضنانه بألا يكون بالأندلس محسن سواه، و كان رأى عندى له أن يسكن أرض جليقية، حتى لا يسمع لخطيب فيها ذكرا، و لا يحس لشاعر شعرا، فينعم هنالك فردا، و ليست شيبته شبيهة أديب، و لا جلسته جلسه عالم، و لا أنفه أنف كاتب، و لا نغمته نغمة شاعر.

و قال فى رسالته التى سماها بالتوايح و الزوايح على لسان الجن: و أما أبو القاسم بن الإفيلى فمكانه من نفسى مكين، و حبه بفؤادى دخيل، على أنه حامل على، منتسب إلى. فصاحا: يا أنف النافه بن معمر، من سگان خبير، فقام إليهما جنى أشمط ربعه يتظالع فى مشيه كاسرا لطرفه، زاويا لأنفه، و هو يشد:

قوم هم الأنف و الأذنان غيرهم و من يسوى بأنف النافه الذنبا؟

فقلا لى: هذا صاحب أبى القاسم. ما قولك فيه يا أنف النافه؟ قال: لا أعرف على من قرأ؟ فقلت فى نفسى: العصا من العصىة! فقلت: و أنا أيضا لا أعرف على من قرأت؟ قال: لمثلنى يقال هذا الكلام؟ فقلت: و كان ماذا؟ قال: فطارحنى كتاب الجليل. قلت: هو عندى فى زنبيل.

قال: فناظرنى على كتاب سيويه. قلت: خريت الهزة عندى عليه.

و قال الحجارى: كان بارد النظم و النشر، لم يندر له من شعره إلا قوله:

صبحت القطيع و نادمته و أصبحت فى شربه ذا انقطاع

و أبصرت أنسى به وحده كأنس الرضيع بئدى الرضاع

قال: و هو القائل فى يحيى بن حمود من قصيدة يكفى منها ما يكفى من الترياق:

أنت خير الناس كلهم يابن من ما مثله بشر

فإذا ما لحت بينهم قيل هذا البدو و الحضر

قال: و أنشدتهما لأحد الأدباء، فقال لى عند ما سمع عجز الأول و رأى ترادف الميمات:

هذه عقد ذنب العقرب، فلما سمع الثانى قال: سبحان من أخلى خاطر هذا الرجل من التوفيق، و جعله يخرى على فمه!

١٨- أبو يحيى أبو بكر بن هشام

هو ممن قرأت عليه و أدركته يكتب عن الباجى ملك إشبيلية. و الإشارة إليه بأنه شيخ

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٩

كتاب الأندلس. و كان سهل الطريقة، كتب عن المأمون أيام ولايته قرطبة، ثم لحق بالبياسى الثائر، و كتب عنه، ثم قتل البياسى، فاستخفى، ثم لحق بإشبيلية.

و تسبب إلى المأمون، و أنشده قصيدة منها:

مولاي إن بليتى مع خدمتى خصمان فاحكم للتى هى أقدم

ثم أكثر عليه من الرقاع فى ذلك، فوقع له: يا هذا قد أكثرت علينا من الرقاع، و قد أمضينا لك حكم ابن الرقاع.

و بلغنى فى مصر أنه توفى بالجزيرة الخضراء فى سنه أربعين و ستمائة. و مما أنشدنيه لنفسه قوله:

لاموا على حب الصبا و الكاس لما بدا وضح المشيب براسى

و الغصن أحوج ما يكون لسقيه أيان يبدو بالأزاهر كاسى

و قوله:

أمسى الفراش يطوف حول كؤوسنا إذ خالها تحت الدجى قنديلا

ما زال يخفق حولها بجناحه حتى رمته على الفراش قتيلا

و من نثره: بما أسلف لهذا الحزب الغالب من انتباه و الناس نيام، و انتصار بالمال و النفس و الكلام، و خوض في لجج المهالك، و قطع لمضيقات المسالك، حتى شكر إثر عناء راحته و نجاحه، و حمد بعد ما أطال سراه صباحه، فجدير أن يجنى ثمرة ما غرس، و أن يمشى في ضوء ذلك القبس.

١٩- أخوه أبو القاسم عامر بن هشام

هو صاحب القصيدة المتقدمة في متفرجات قرطبة، و حسبه فخرا و علو طبقة. و كان مشهورا بالمنادمة و البطالة. و من نثره قوله في مخاطبة رئيس:

و إني لك الأرض الكريمة إن نظر منها و سقيت أنبتت و أزهرت، و أودعت لسان التسيم، ما يعبر به في الآفاق من شكر الخير الجسيم، و إن أهملت صوحت و أودعت السواقي ما يعمي العين،

المغرب في حلى المغرب، ج ١، ص: ٤٠

و يرغم الأنف، و إن لسيدى كبير حق، و لمعظمه صغير حق، و رعى أحدهما منوط بالآخر.

و من رسالته: و أتى يصح له ذلك مع ما اشتهر عنه من كونه نماما للأسرار، نقلا لما يسوء سماعه من الأخبار، مولعا بالفضول، كثير الخروج و الدخول، و لجا عند فلان و فلان، كثير التصريب و الإفساد بين الإخوان، مع لزوم الثقاله، و المظاهر بالتقلب و الاستحالة، لا يشكر كثير الإحسان، و لا يغفر قليل الإساءة، بساط المنادمة معه لا يطوى أبدا، أسقط على المساوىء من كلب على جيفة، و ألح فيها من ذباب على قرحة. و له مع الحضرمي مغازة كثيرة.

و هو المخاطب للحضرمي:

لا خير في الصاحب إن لم يكن يقود أو ينكح أو ينكح

فإن خلت من صاحب هذه فإنه للود لا يصلح

فقال له: حسبى القيادة! و قال له على محبوب له من أبناء الجند، في حكاية طويلة، و حلق أبو الصبى شعره و قيده، و حسبه، لما سمع باجتماعه مع ابن هشام؛ فقال ابن هشام في ذلك:

طال ليلي مذ قصروا ليل شعره و رموا بالسرار كامل بدره

يا هلال السماء قبل هلالا قيده به مخافة فرّه

فلما سرح قال:

صفح السرار عن القمرو بدا و قد كان استتر

كتب السرور لناظري لما رآه قد ظهر

هذا أمان للجفون من المدامع و السهر

و سكر ليلة، فخرج و المطر يسح، فرأى جريه، فأعجبه، و زين له السكر الرقاد في وسط الطريق، فجاء أحد العسس، فعرفه، فحملة إلى داره، و جرد ثيابه البليلة، و ألقى عليه من ثيابه، و حملة إلى منزله، فلما أفاق أبو القاسم قال: [الطويل

أقول و قد أوردت نفسى مورداً أبحث به ما شاء السكر من عرضي

و قد صرت سداً بالطريق لسائل من القطر إذ لا بسط تحتي سوى الأرض

وقد هزنى فى آخر الليل مرسل من الله أحيانى و ألحق بى غمضى
سأنتى عليك- الدهر- فى كلّ محفل و ما كلّ من أوليته نعمه يقضى
و لم أدر من ألقى علىّ رداءه خلا أنه قد سلّ عن ماجد محض

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٤١

و أنشد له أبو البحر فى كتاب زاد المسافر :

و أعنّ تشنيه الشبيبة خوطه تيها و تسحب ثوبه أذيالا المغرب فى حلى المغرب ؛ ج ١ ؛ ص ٤١

سفرت محاسن وجهه عن شجة نويته حشت الحشا بلبالا

لاحت كإحدى حاجبيه تقو سايبضاء راقت فى العيون جمالا

فتأملوها آية بدعية فمرا جلا فى صفحته هلالا

و مات قبل أخيه، و له موشحات.

و من كتاب الياقوت فى حلى ذوى البيوت

٢٠- عبد الملك بن أحمد بن عيسى بن شهيد مولى بنى أمية

ذكر الشقندى : أنه كان جليس الأمير محمد، و أنشد له:

ويلى على أحور تياه أجد فيه و هو بى لاه

أقبل فى غيد حكين الطباييض تراق حمر أفواه

يأمر فيهنّ و ينهى و لا يعصينه من أمر ناه

حتى إذا أمكننى أمره تركته من خشية الله

و ذكر الحجارى: أن الأمير محمدا استوزره، و جالس الناصر، و استوزر الناصر ابنه أحمد الشاعر، و كان أحمد يقول: لا يخلص لى

جاه ما دام أبى فى الحياة، فقال فى ذلك شعرا منه:

سرّنى فرعى و قد أثمر و استعلت غصونه

غير أتنى بجلوسى معه صرت أشينه

يا بنى اصبر فإن الشيخ قد حانت منونه

و سيبدو لك فرع و ترى كيف فنونه

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٤٢

٢١- أبو عامر أحمد بن عبد الملك ابن أحمد بن عمر بن محمد ابن عيسى بن شهيد

هو أعظم هذا البيت شهرة فى البلاغة. و قال ابن باسّم فى وصفه: شيخ الحضرة و فتاها و نادرة الفلك الدوّار، و أعجوبة الليل و النهار.

و أطنب فى الثناء على نظمه و نثره و أدبه. و كذلك ابن حيّان و صاحب المسهب و السّدقط. و قال عنه ابن حيّان: كان يبلغ المعنى و لا

يطيل سفر الكلام.

و لم يوجد له بعد موته كتب يستعان بها على ما جرت به عادة البلغاء و الأدباء، و كان قديرا على فنون الهزل، إلا أنه غلبت عليه

البطالة، فلم يحفل فى إثارها بضياح دين أو مروءة، و كان منهمكا فى الجود، حتى شارف الإملاق عند موته.

و له رسالة إلى عبد العزيز بن ناصر بن المنصور بن أبى عامر يمتّ فيها بتربيته فى قصور بنى أبى عامر، و أن عمه المظفر بن المنصور

أعطاه ألف دينار و هو صغير، و أن حظية المنصور أعطته ألفا عنها، و ثلاثة آلاف عن سيدها، و انصرف عن قصرهم بالغنى، و أن أباه احتوى على ذلك، فبلغ المنصور، فأمر له بخمسائة دينار، و أقسم على أبيه ألا يمنعها منها فيما شاءه. و له فى جواب رسالة.

فتنفضت تنفض العقاب، و هزّتنى أريحية كأريحية السباب، و جعل يوهمنى أنى ملأت الأرض بجسمى، و أوامأت إلى الجوزاء بكفى أن تأملى، و إلى العواء أن أقبلى. و قلت المجزة فى عينى أن تكون لى منديلا، و صغر الزبرقان عندى أن أتخذه إكليلا، فقلت: هكذا تكون الألوكة، و بمثل هذا تنفح الملوكة.

و من قصيدة يمدح بها ابن الناصر المذكور :

و رعيت من وجه السماء خميلة خضراء لاح البدر من غدرانها

و كأن نثر النجم صان عندها و كأنما الجوزاء راعى ضانها

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٤٣

و له رسالة يخاطب بها أبا بكر بن حزم، سماها بالتوايح و الزوايح، و بناها على مخاطبات الجن، قال فى أولها:

كان لى فى أول صبوتى هوى اشتد به كلفى، ثم لحقنى فى أثناء ذلك ملل و تولى به عنى الحمام، فجزعت و أخذت فى رثائه فى الحائر، و قد أبهمت على أبوابه، و انفردت، فقلت :

تولّى الحمام بظبى الخدورو فاز الردى بالغزال الغرير

إلى أن انتهيت إلى الاعتذار من الملل الذى كان، فقلت :

و كنت مللتك لا عن قلى و لا عن فساد ثوى فى ضميرى

و أفحمت، فإذا بفارس على باب المجلس على فرس أدهم قد اتكأ على رمحه، و صاح بى: أعجزا يا فتى الأندلس؟ قلت: لا و أيبك، و لكن للكلام أحيان، و هذا شأن الإنسان، فقال:

قل :

كمثل ملال الفتى للنّعيم إذا دام فيه و حال السرور

فأثبتّ إجازته، و قلت [له: بأبى أنت، من أنت؟ قال: أنا زهير بن نمير، من أشجع الجن، فقلت: و ما الذى حداك إلى التصوّر لى؟

قال: هوى [فيك و رغبة فى اصطفاك، قلت: أهلا- بك أيها الوجه الوضّاح، صادفت قلبا إليك مقلوبا، و هوى نحوك مجنوبا، و

تحدّثنا حيناً، ثم قال: متى شئت استحضارى فأنشده هذه الأبيات :

و آلى زهير الحبّ يا عزّ أنه متى ذكرتك الذاكرات أتاها

إذا جرت الأفواه يوما بذكرها تخيل لى أنى أقبل فاها

فأغشى ديار الذاكرين و إن نأت أجارع من دارى هوى لهواها

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٤٤

و أوثب الأدهم جدار الحائط و غاب عنى. و كنت متى أرتج على أنشد الأبيات، فيتمثل لى، فأسير إلى ما أرغب.

و مما ضمّن هذه الرسالة من محاسن الشعر قوله :

و مرقبه لا يدرك الطرف رأسها تزلّ بها ريح الصبا فتحدّر

تكلفتها، و الليل قد ماج بحره و قد جعلت أمواجه تتكسر

و من تحت حضنى من ظبا الهند أبيض و فى الكفّ من عسالة الحظّ أسمر

هما صاحبى من لدن كنت يافعا مقيلا من جدّ الفتى حين يعثر

فذا جدول في الغمد تسقى به المنى و ذا غصن في الكف يجنى فيشمر
و قوله :

أ في كلّ حين مصرع لعظيم؟! أصاب المنايا حادثي و قديمي
و كيف اهتدائي في الخطوب إذا دجت و قد فقدت عيناى ضوء نجوم؟
و قوله :

و كأنّ النجوم في الليل جيش دخلوا للكمين في جوف غاب
و كأنّ الصباح قانص طير قبضت كفه برجل غراب
و قوله :

و لربّ حان قد أدرت بديره خمر الصبا مزجت بصفو خموره
في فتية جعلوا الزّفاق تكاءهم متصاغرين تخشعا لكبيره
و ترنم الناقوس عند صلاتهم ففتحت من عيني لرجع هديره
المغرب في حلى المغرب، ج ١، ص: ٤٥
و قوله :

أ صبيح شيم أم برق بدأ أم سنا المحبوب أوري زندا
هّب من نعسته منفتلا مسبلا للكّم مرخ للردا
يمسح النعسه من عيني رشاصاند في كلّ يوم أسدا
قلت: هب لى يا حبيبي قبله تشف من عمك تبريح الصدا
فانثني يهترّ من منكبه قائل: لا، ثم أعطاني اليدا
كلما كلّمني قبلته فهو إما قال قولاً رددا
كاد أن يرجع من لثمي له و ارتشافي الثغر منه أدردا
قال لى يلعب: خذلى طائر افترانى الدهر أمشى في الكدا
شربت أعطافه خمر الصبا و ثناه الحسن حتى عربدا
و إذا بتّ به في روضه أعيدا يقر و نباتا أعيدا
قام في الليل بجيد أتلع ينفض اللّمه من دمع الندى
أححت من عصتي في نهدها ثم غصت حرّ خدى عمدا
فأنا المجروح من عصتها لا شفاني الله منها أبدا
و من محاسنه قوله :

و قد فغرت فاها دجى كلّ زهرة إلى كل ضرع للغمامه حافل
و مرّت جيوش المزن رهوا كأنّها عساكر زنج مذهبات المناصل
و خلقت الخضراء في غرّ زهرها كلجّه بحر كلّت باليعال

المغرب في حلى المغرب، ج ١، ص: ٤٦ تخال بها زهر الكواكب نرجساعلى شطّ نهر للمجرّة سائل
و من بدائعه قوله في صفه برغوث:

أسود زنجي، و أهليّ وحشي، ليس بوان و لا زميل، كأنه جزء لا يتجزأ من ليل، و شونيزه، و ثبتها غريزه، أو نقطه مداد، أو سويداء قلب

فؤاد، شربه عبّ، و مشيه وثب، يكمن نهاره، و يسرى ليله، يدرك بطعن مؤلم، و يستحلّ دم كل مسلم، مساور للأساورة، يجزّ ذيله على الجابرة، يتكفّر بأرفع الثياب، و يهتك ستر كل حجاب، و لا يحفل بيّاب، يرد مناهل العيش العذبة، و يصل إلى الأجرح الرطبة، لا يمنع منه أمير، و لا ينفع فيه غيره غيور، شرّه مبثوث، و عهده منكوث، و هكذا كل برغوث.

و قوله: [الطويل

وقفنا على جمر من الموت وقفه صليّ لظاه دأب فومى و دابها
إذا الشمس رامت فيه أكل لحومنا جرى جشعا فوق الجياد لعابها
و قوله :

و قالت النفس لما أن خلوت بها أشكو إليها الهوى خلوا من التعم
حتام أنت على الصّراء مضطجع معرّس في ديار الظلم و الظلم
و قوله :

و منتن الريح إن ناجيته أبدا كأنما مات في خيشومه فار
و قوله في أبي عامر بن المظفر :

جمعت بطاعة حبك الأضدادو تألف الأفصاح و الأعياد
كتب القضاء بأن جدك صاعدو الصّبح رقّ و الظلام مداد
و قوله

كأنّ هامته و الرّمح يحملها غراب بين على بان التّقا نعقا
المغرب في حلى المغرب، ج ١، ص: ٤٧
و قوله :

أبى دمعا يجرى مخافة شامت فنظّمه فوق المحاجر ناظم
وراق الهوى منّا عيوننا كريمة تبسّمن حتى ما تروق المباسم
و قاسى في مرضه شدة، فقال عند موته :

خليلي من ذاق المتيّة مرّة فقد ذقتها خمسين قوله صادق

و كان موته من فالج أقام به مدة، و رام أن يقتل نفسه لشدة الآلام، و قال في تلك العلة :

تأملت ما أفنيت من طول مدّتى فلم أره إلا كلمحة ناظر
و حصلت ما أدركت من طول لذّتى فلم أله إلا كصفقة خاسر
و ما أنا إلا أهل ما قدّمت يدي إذا خلّفوني بين أهل المقابر
سقى الله فتيانا كأنّ وجوههم وجوه مصابيح النجوم الزواهر
يقولون: قد أودى أبو عامر العلاقلوا فقدما مات آباء عامر

هو الموت لم يحرس بأسجاع خاطب بليغ و لم يعطف بأنفاس شاعر

و توفى يوم الجمعة آخر جمادى الأولى سنة ست و عشرين و أربعمائه، و لم يشهد على قبر أحد ما شهد على قبره من البكاء و العويل،
و أنشد عليه من المرائى جملة موفورة، و ممن رثاه أبو حفص بن برد الأصغر .

و قال الحجارى: كان ألزم للكأس من الأطيار بالأغصان، و أولع بها من خيال الواصل بالهجران. و استوزره المستظهر، ثم اصطفاه هشام
المعتدّ، و رثاه لما خلع بقصيدته منها:

أحللتنى بمحلّة الجوزاء و رويت عندك من دم الأعداء
و حملتني كالصقر فوق معاشرتحتى كأنهم بنات الماء
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٤٨
و ذكره الثعالبي فى اليتيم، و أنشد له الشقندى ما تقدم فى رسالته و الحجارى فى الحديقة .

٢٢- عم أبى عامر بن شهيد

أنشد له فى حانوت عطار :
صدودا و إن كان الحبيب مساعفاو بعدا و إن كان المزار قريبا
و ما فتت تلك الديار حبيبة لنا قبل أن نلقى بهنّ حيبا
و لو أسعفتنا بالموذة فى الهوى لأدينن إلفا أو شغلن ريبا
و ما كان يجفو ممرضى غير أنه عدته العوادى أن يكون طبيبا

٢٣- أخو أبى عامر بن شهيد

أنشد له فى الكتاب المذكور:
شكوت إليك صروف الزمان فلم تعد أن كنت عون الزمان
و تقصر عن نعمتى قدرتى فى ليتنى لسوى من نمانى
و لا غرو للحر عند المضيق أن يتمنى وضع الأمانى

٢٤- أبو حفص أحمد الأصغر بن محمد بن أبى حفص أحمد الأكبر بن برد

قال ابن بسام عنه : فلك البلاغة الدائر، و مثلها السائر. و وصفه بالنظم و النثر، و ما أورد له يغنى عن الإطناب فى وصفه. و لحق جده أبا
حفص و قرأ عليه، و سيذكر فى مدينة الزاهرة.

و صنّف كتابا رفعه للمعتصم بن صمادح صاحب المريّة، فى بعض فصوله فى الحمد:

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٤٩

الحمد لله واصل الجبل بعد انقطاعه، و ملائم الشعب بعد انصداعه، المصبح بنا من ليل الخطوب، و الماحى عنا غياهب الكروب.
الحمد لله و إن عثرت الجدود، و هوت نجوم السعود، المرجو للإدالة، و المدعو فى الإقالة، و القادر على تعجيل الانتصار، و الآخذ
للإسلام بالثار، أما بعد، فما أتيت البصائر من تليل، و لا الأعداد من تليل، و لا القلوب من خور، و لا السواعد من قصر، و لا الجياد
من لوم أعراق، و لا الصفوف من سوء اتساق، و لكنّ النصر تأخر، و الوقت المقدور حضر، و لم تكن لتمضى سيوف لم يشاء الله
إمضاءها، و لا لتبقى نفوس لم يرد الله بقاءها، و فى قوله تعالى أجمل التأسيى و أحسن التعزى: **إِنْ يَمْسِرْكُمُ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ
مِثْلُهُ؛ وَ تِلْكَ الْآيَاتُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ [آل عمران: ١٤٠].**

الحمد لله مؤلف الآراء، و جامع الأهواء، على ما أغمد من سيف الفتنة، و أحمد من نار الإحنة.

الحمد لله الذى صير أعداءنا فى أعدادنا، و أضدادنا من أعضادنا، و السيوف المسلوّة غلينا مسلوّة دوننا .

[و فى بعض فصوله فى الشكر]:

الشكر عوذة على العارفة، و تميمه فى جيد النعمة. الكفر غراب يعب على منازل النعم.

الشكر بيد النعمة أمان، و على وجه العارفة صوان.

و في بعض فصوله في وصف القلم:

المداد كالبحر، و القلم كالغواص، و اللفظ كالجوهر، و الطرس كالسليك ما أعجب شأن القلم! يشرب ظلمة و يلفظ. نورا، قاتل الله القلم! كيف يفلّ السنان، و هو يكسر بالأسنان!؟.

فساد القلم خدر في أعضاء الخطّ. رداءة الخطّ قدى في عين القراءة.

[و في بعض فصوله في الأمان :

أما بعد، فإنكم سألتكم الأمان، أو ان تلمّظت السيوف إليكم، و حامت الحتوف عليكم، و همّت حظائر الخذلان أن تنفرج لنا عنكم، و أيدي العصيان أن تتحفنا بكم، و لو كلنا لكم بصاعكم، و لم نرع فيكم ذمّة اصطناعكم، لضاق عليكم ملبس الغفران، و لم ينسدل عليكم ستر الأمان، و لكننا علمنا أن كهولكم الخلوف عنكم، و ذوى الأسنان العاصين لكم، ممن يهاب و سم

المغرب في حلى المغرب، ج ١، ص: ٥٠

الخلعان، و يخاف السلطان، و أنهم لا يرأسلونكم في ميدان معصية، و لا يزاخمونكم في منهل حيرة، و لا يماشونكم إلى موقف وداع، و لولا- تخرجنا أن نقطع أعضادهم بكم، و رجائونا أن يكون العفو على المقدرّة تأديبا لكم، لشربت دماءكم سباع الكماء، و أكلت لحومكم ضباع الفلاة، و قد أعطينا بتأميننا إياكم عهد الله و ذمته، و نحن لا نحفرهما أيام حياتنا، إلا أن تكون لكم كزّة، و لغدرتكم ضرّة، فيومئذ لا إغذار إليكم، و لا إقصار عنكم، حتى تحصدكم ظباء السيوف، و تقضى ديون أنفسكم غزّة الحتوف.

و في بدأة عتاب: أظلم لى جو صفائك، و توغر على أرض إخائك.

[و في بعض فصوله في الاستزارة]:

نحن من منزل فلان- أعزّه الله- بحيث نلتمح سناك، و نتنسم ريّاك، و قد راعنا اليوم باكفهرار وجهه، و ما ذرّ من كافور ثلجه، فآدرعنا له بالسّيور، و انغمسنا بين جيوب السرور، و رفعنا لبنات الزناد ألوية حمراء، و أجرينا لبنات الكروم خيلا شقراء، و أحبينا أن نشهد جيش الشتاء كيف يهزم، و أنفاس البرد كيف تكظم.

فصل في ذم مؤاخ، و هو من أبداع ما قيل في ذلك:

خلّيت عنه يدي، و خلّدت قلاه خلدي، بيض الأنوق من رفته أمكن، و صفا المشقّر من خده ألين. منزور النوال، رثّ المقال، أحاديث وعده لا- تعود بنفع، و لا- هي من غرب و لا نبع، مطحلب الوجه، مراق ماء الحياء، مظلم الخلق، دبورى الرّيح، مقشعرّ الوجه، طاشت عنده الصنعة و ضاعت فيه اليد، على وجهه من التعيس قفل صاغ مفتاحه، و ليل مات صباحه. غنى من الجهل، مفلس من العقل، تتضاءل النعم لديه و تقبح محاسن الإحسان إليه. لم ينظم عليه قطّ درّ ثناء، و لا استحق أن يلبس بزّة مديح، غربال حديث، كلما أجال قدحا كان غير فائز، أورمى سهما جاءه غير صائب، كبد الزمان عليه قاسية، و نعم الله له ناسية. شرّ بقعة لغرس المودة و بذر الإخاء، قصير عمر الوفاء للإخوان، عون عليهم مع الزمان، كدر الدنيا و سقم الحياة.

و من محاسن ما أورده ابن بسام من نظمه قوله :

لما بدا في لا زورديّ التحرير و قد بهر

كبرت من فرط الجمال، و قلت: ما هذا بشر!

فأجابني: لا تنكرن ثوب السماء على القمر

المغرب في حلى المغرب، ج ١، ص: ٥١

و قوله:

أقبل في ثوبه لا زورد قد أفرغ التبر من عليه

كأنه البدر فى سماء قد طرز البرق جانبيه

و قوله:

صحّ الهوى منّا، و لكننى أعجب من بعد لنا يقدر

كأننا فى فلک واحد فأنت تخفى و أنا أظهر

و قوله:

لما رمته العيون ظالمه و أثرت فى جماله الحدق

ألبس من نسج شعره زرداصيغت له من زمرد حلق

و قوله:

رقم العذار غلاتيه بأحرف معنى الهوى فى طيها متناهى

نادى عليه الحسن حين لقيته هذا المنمنم فى طراز الله

و قوله:

و ما زلت أحسب فيه السحاب و نار بوارقها فى لهب

بخاتنى توضع فى سيرها و قد قرعت بسياط الذهب

و قوله :

و قد فتح الأفق للناظرين عن شهلة الصبح جفن الغبش

و قوله:

عارض أقبل فى جنح الدجى يتهدى كتهادى ذى الوجى لؤلؤة

بددت ريح الصبا لؤلؤه فانبرى يو قد عنه سرجا

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٥٢

و قوله:

و كأنّ الليل حين لوى ذاهبا، و الصبح قد لاحا

كله سوداء أحرقتها عامد أسرج مصباحا

و قوله:

و البدر كالمرآة غير صقله عبث العذارى فيه بالأنفاس

و الليل ملتبس بضوء صباحه مثل التباس النّفس بالقرطاس

و جعله الحجارى فوق جده فى النثر، قال: و أما النظم، فلا أستحيز أن أجعل بينهما أفعال.

رحل من قرطبة إلى المريّة، فاستوزره المعتصم بن صمادح، ثم رحل إلى مجاهد صاحب دانية .

بيت بنى الطنبى

اشارة

أصلهم من طنبه، قاعدة الزّاب، و الوافد منهم على الأندلس فى أيام ابن أبى عامر أبو مضر:

وصفه الحجارى بالأدب و الشعر، و مجالسة الملوك، و كان ممن يجالس أبا الحزم بن جهور و ابنه أبا الوليد، و صحب ابن شهيد، و أنشد له: [البسيط]

لا يبعد الله من قد غاب عن بصرى و لم يغب عن صميم القلب و الفكر
أشفاقه كاشتيق العين نومتها بعد الهجود، و جذب الأرض للمطر
و عاتبونى على بذل الفؤاد له و ما دروا أننى أعطيته عمرى!!
و ذكره الحميدى و أنشد له شعرا يخاطب به أبا محمد بن حزم.
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٥٣

26- أبو مروان عبد الملك بن زيادة الله ابن أبى مضر الطينى

من ذخيرة ابن بسام: أنه كان أحد حماة سرح الكلام، و حملة ألوية الأقالم، و ذكر ابن حيان: أن جواريه قتلنه لتقتيره عليهن، و رحل إلى المشرق، و حج، و قتل بقرطبة سنة سبع و عشرين و أربعمائه.
و ذكر الحجارى أنه كان إماما فى علم الحديث، و صفه بالبخل المفرط:
كان يترك أهل داره يأكلن الخبز بلا إدام، فإذا طلبوا الإدام حرد عليهم، و قال: هذه عادة سوء، فخنقوه.
و أنشد له :

إنى إذا حضرتنى ألف محبرة تقول: أخبرنى هذا و حدّثنى
صاحت بعقوتى الأقالم زاهية: هذى المكارم لا قعبان من لبن

27- أبو الحسن على بن عبد العزيز ابن زيادة الله بن أبى مضر الطينى

جعله الحجارى أشعر بنى الطينى، و أنشد له قوله:
لا تسقنى إلا بكأس إذا شربتها تملك عقلى جميع
و زادك الله سرورا إذا سقيتني بالجام أو بالقطيع
لا ترفع الخمر إلى مدّة أولى و أحلى من زمان الربيع
و قوله :

يا سألبا عاشقيه و عاشقا كلّ تيه!

و من مدامى و نقلى من وجنتيه و فيه

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٥٤ هلا جزيت فؤادى ببعض مالك فيه

بيت بنى كليب بن نعلبة بن عبيد الحزامى

28- أبو مروان عامر بن عامر بن كليب

من تاريخ ابن حيان: أنه أحد وجوه الموالى فى العسكر السلطانى، و وصفه الفرضى بالأدب و الذكاء و الترسل و الشعر، و المعارضة و التحكك بالشعراء، قال: و فيه يقول العتبى :
عفت معالمه اللبالي مثل ما عفى سواد الشعر بهجة عامر
و من شعره قوله:

عظم الخطاء فهل تقيل يا سيدى، أم ما تقول؟

أنت العزيز بهفوتى و أنا بها العبد الذليل
تالله لو أنى استطعت لما بدا منى فضول
و لما رأى منى الصديق سوى قوام لا يميل
فأبت على الكأس إلا أن يداخلى الدهول

و كان مختصاً بالوزير هاشم، فسلطه على الوزير محمد بن جهور، فكان يتتبع سقطاته، فاتفق أن نادمه فى متصيد للأمير محمد، فلما دارت الكأس قال ابن جهور لخدمه: هات ذاك التفاح المخروج، فضحك عامر من لحنه، و جعل يقول: يا ضيعه الوزاره! حين تولاهها الأبله اللحانه! فغضب، و ضربه بالسياط، فغض ذلك من قدره، و نعاه عليه الشعراء فى أشعارهم.
قال ابن حيان: و مات سنة خمس و سبعين و مائتين.

و ذكر الحجارى: أنه كان لا يبالي أين يضع لسانه، و جرى حديث، فقال بعض رجال السلطان: من قال هذا؟ فقال عامر: قاله بنو إوزة، يعنى أحد أولاد الأمير لقب بذلك لتولعه بإوزة كان يشرب عليها، و يعجبه مشيها و صياحها، فبلغه ذلك، فاحتال عليه ولد الأمير بعد أيام، حتى حصله فى منزله، و جعله يخدم تلك الإوزة على ما يقتضيه قوله:

يا سائلا عن قصتي اعجب لقيح قضيتي

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٥٥ حال الزمان عن الذى تدرى، ذل عزتى

و كفاك أنى كانس خرة الإوز بلحيتي

فلما قرأها ابن الأمير ضحك، و أمر له بإحسان و سرحه، فقال فيه قصيدة أولها:

لبست ليوم البين درعا من الصبر فقدته ألاحظ، خلسن من الخدر

و منها:

كذا فليكن جود الكرام مرادفا كما أردفت موج تتابع فى بحر

29- أبو خالد بن التراس القرطبي

من ولد أيوب بن حبيب اللخمي الذى ولى سلطنه الأندلس.

ذكره الحجارى، و أخبر أنه كان يصحب أبا المغيرة بن حزم، و كان جهير الصوت، كثير الكلام، لا يكاد يسكت، و لا يكفيه من الطعام قليل، و هو القائل:

كيف اصطبارى الذى حلّ بى و الرزء فيما ناب منه جليل

إذ من أنا ضيف له باخل و لست ممن يكتفى بالقليل

و أخبر الحميدى أنه شاعر مذكور فى أيام المستظهر.

30- أبو على الحسن بن مضاء القرطبي

ذكر الحجارى أن بيت بنى مضاء بقرطبة متوارث الحسب، و أن أبا على لشعره ديباجة عراقية، ورقة حجازية، و كان مختصاً بعبد الملك بن أبى الوليد ابن جهور، و له فيه أمداح، و أنشد له قوله:

قصر اليوم فحثّ الشرب بالكأس الكبير

فإذا ما طال فاشرب فيه بالكأس الصغير

و قوله:

بشرب الكبير، و عشق الصغير أدين، و من لام لا يقبل

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٥٦

بيت بنى مسلمة

إشارة

ذكر ابن حيان: أن أصل هذا البيت مسلمة بن حسان مولى معاوية بن أبى سفيان. و مسلمة من المخلصين لعبد الرحمن الداخل، و كان بياجه، و تناسل ولده بقرطبة.

31- أبو عامر محمد بن مسلمة القرطبي

أثنى عليه الحجارى و على بيته، و ذكر: أنه هاجر من قرطبة إلى إشبيلية للمعتضد بن عباد، و ندم لما رآه من استحالته، فداراه مدة حياته، و أسأله كيف نجا!

و أنشد له فى المعتضد المذكور:

أيا ملك الأملاك و السيد الذى يسير على سبل الرشاد بمقباس

عهدتك سمح الكف بالجود، كيف قد بخلت بترك المجد أجمع للناس!؟

و قوله فى غلام كان يهواه:

و إنى لأهواه و أبغى اكتنামه و تأبى أمارات اللقاء تكتما

لسانى فى حكمى و لكنّ مقتلتي و لوني ما إن يقبلان تحكما

و فى الذخيرة: أنه أحد جهابذة الكلام، و جماهير النثر و النظام، من قوم طالما ملكوا أزمّة الأيام، و خصموا بألسنة السيوف و الأقلام.

و كان أبو عامر منهم بمنزلة الفصّ من الخاتم، و السّرّ من صدر الكاتم. و ذكر قدومه على المعتضد، و أنه ألف له كتابا سماه حديقة

الارتياح فى وصف حقيقة الراح. و أنشد قوله:

أهلا و سهلا بوفود الرّبيع و ثغره البسام عند الطلوع

كأنما أزهاره حلّة من وشى صنعاء السرى الرفيع

أحب به من زائر زاهر دعا إلى الأانس فكنت السميع

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٥٧

و بينه و بين إدريس بن اليمان و ابن الأبار مراسلات. و جدّهم أبان بن عبيد مولى معاوية بن أبى سفيان، أهدى إليه من سبى البربر.

32- أبو الحسين بن مسلمة القرطبي

ذكر لى والدى: أنه من سراة هذا البيت، صحبه فى مواطن كثيرة أيام الصّبا، و وصفه بالمشاركة فى العلوم القديمة و الحديثة.

قال: و كنا نقول واضيعة خزائن الكتب بحضوره، و كانت له همّة فائقة، و كان يوفى إخوانه حقوقهم فى المغيب و المشهد، إلا أنه

قليل الإخوان هربا من العجز عن القيام بحق كثيرهم. و ذكر والدى: أنه صحبه فى سفر، فمرا على مالقة، فوجدا صاحبها أبا على بن

حسون فى فرجة. فاتفقا على أن يخاطباه، فقال ابن مسلمة:

مررنا بريّة قصدا كما يمرّ النسيم بروض الزّهر

فقال ابن سعيد:

فجلنا بروض نأى زهره و أقلع عنه انسكاب المطر

فقال ابن مسلمة:

فلم نر رحلتنا دون أن نسير ببشر و سقيا درر

فقال ابن سعيد:

و لم نقض من كعبة الجود ما يقضى الذى حجها و اعتمر

فقال ابن مسلمة:

و لم نر إلا خطاب العلابطوع الإقامة أو بالسفر

فقال ابن سعيد:

و ترك التكلف تأميلنا متى كنت بالبدو أو بالحضر

فقال ابن مسلمة:

و ليس لنا رغبة فى السحاب و لكن لبصر وجه القمر

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٥٨

فبعث فى وصولهما، و كان منه ما اشتهر عنه من الأفعال البرمكية. و مما أنشدنيه والدى من شعر أبى الحسين، فاستحسنته، قوله:

رقد الغزال و كلنا يقظان ما تلتقى فى حبه الأجنان!

هبت عليه الرّاح ريحا صرصرًا و مثلها تتقصف الأغصان

و قوله:

بروحى التى وافت، و كالورد خدها حياء، و منها قد شكا الصّب ما شكا

و ما ضحكت إلا غرورا بمهجتي كما خجلت كأس المدام لتفتكا

و قوله:

سلوا ورق الآس لم حدّدت و قد وضح الصّبح آذانها

و لم ذا أقيمت على ساقها و بلّت من الطلّ أجنانها

أ أطربها هاتف قد غدا يهزّ من الطّيب أغصانها؟

و له رسائل، و موشحات، و أزجال.

بيت بنى قزمان

إشارة

أثنى على هذا البيت الحجارى فى بيوت قرطبة، و أنهم لم يزالوا ما بين وزير و عالم و رئيس.

33- أبو بكر محمد الأكبر بن عبد الملك ابن عيسى بن قزمان القرطبي

ذكر ابن بسام: أن المتوكل صاحب بطليوس أول من اتخذه كاتبًا، و أثنى على بيته و ذاته، و أثبت له رسالة طويلة من غير طائل، و

شعرا تركه أولى من إيراده.

و أثنى عليه صاحب القلائد، و ذكر أنه تكدر عيشه فى آخر عمره، و أساء فى حقه القاضى أبو عبد الله بن حمدين، و أن أخلاقه

كانت صعبة، ففلّت من غربه، و كانت سببا لطول كربه، و لم يورد له إلا قوله :

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٥٩ ركبو السيول من الخيول و ركبوا فوق العوالى السمر زرق نطاف

و تجلّلوا الغدران من ما ذئبهم مرتجة إلا على الأكتاف

34- أبو بكر محمد بن عيسى بن عبد الملك ابن عيسى بن قرمان الأصغر

إمام الزجالين بالأندلس، و سيرد من عجائبه فى الأهداب، ما يشهد له بالتقدم فى هذا الباب. و ذكر الحجارى أنه كان فى أول شأنه مشتغلا بالنظم المعرب، فرأى نفسه تقصر عن أفراد عصره، كابن خفاجة و غيره، فعمد إلى طريقه لا يمازجه فيها أحد منهم، فصار إمام أهل الزجل المنظوم بكلام عامة الأندلس.

و من شعره على طريقه المعرب قوله، و قد رقص فى مجلس شرب، فأطفأ السراج بأكمامه:

يا أهل ذا المجلس السامى سرارته ما ملت لكننى مالت بى الرّاح

فإن أكن مطفئا مصباح بيتكم فكلّ من قد حواه البيت مصباح

و قوله فى يحيى بن غانية المثلّم سلطان الأندلس:

و لله يحيى إذ تأبّط للوغى من السمر حزما أرقما ثم أرقما

و ثارت به الهيجا كزند بناره فصير كافور الصوارم عند ما

لدى موقف ردّ العجاج سماء ثرى و الثرى من أنجم البحر كالسما

و من كتاب بلوغ الآمال فى حلى العمال

٣٥- عبد الله بن حسين بن عاصم الثقفى القرطبى

ذكر ابن حيان: أن جده عاصم المعروف بالعريان صاحب عبد الرحمن الداخل، لقب بذلك لأنه عبر نهر قرطبة يوم القتال و هو عريان. و رحل عبد الله إلى المشرق، و أدرك عصر معلّى الطائى، و لقي ببغداد مخارقا المغنى، و استظرفه رؤساء العراق، و قال له أحدهم: يا غليظ ما أرقك! و كان أكلوا حتى لقب بالزير، كثير السعاية و النميمة، شاعرا مقلقا.

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٦٠

ولى الشرطة بقرطبة، فمرّ به فتى حسن الشارة، يترنح سكرًا، فأمر بحده، فقال: أنشدك الله، من الذى يقول:

إذا عاب شرب الخمر فى الدهر عائب فلا ذاقها من كان يوما يعيها؟

فقال ابن عاصم: أنا، و أستغفر الله، فقال الفتى: ما تستحى من الله حين تغرى بالشراب، ثم تعاقب فيه؟! فكان ذلك سببا لأن تركه.

و أخبر الحميدى أنه كان من جلساء الأمير محمد و أنه شرب معه يوما، و غلام جميل الصورة يسقيهم، فألح الأمير على الغلام فى

سقى عبد الله، فقال: [المنسرح

يا حسن الوجه لا تكن صلفا ما لحسان الوجوه و الصلف؟!]

يحسن أن تحسن القبيح و لاترثى لصبّ متيم دنف

فخيره بين بدره و الغلام، فاختار البدره خوفا من الظنة.

٣٦- أبو الأصبع عبد العزيز بن فاتح القرطبى

ذكر محمد بن عبد الملك بن سعيد: أنه كان من عمال قرطبة فى مدة لمتونته، و اختصّ بأمرها الزبير بن عمر المثلّم، و نادمه، و كان

عارفا بالغناء، و أنشدنى لنفسه قوله:

عاد من بعد ما أطل الصّدودا و أتى مرغما بذاك الحسودا

و تناسى ما كان منه قديما و أعاد الزمان خلقا جديدا

إنّ يوما قضى لنا باجتماع لحقيق بأن يسمّى سعيدا

و قوله:

قم هات كأسى فالروض ممطورو الأفق مسك و الأرض كافور
رى و خمر فحثها عجلا فكلنا عاطش و مقرر
لا حفظ الله من يضيعها في مثل ذا اليوم فهو مسحور
الماء فوق الغصون منتظم و الزهر بين الرياض منثور
المغرب في حلى المغرب، ج ١، ص: ٦١

و من كتاب الإحكام في حلى الحكام

٣٧- معاوية بن صالح القاضي

و من تاريخ ابن حيان: أنه دخل الأندلس قبل دخوله عبد الرحمن الداخل، و هو من جلة العلماء، عالى الرواية، يذكر عنه أنه روى عنه مالك بن أنس، و وجهه عبد الرحمن عن أخته اللتين بالشام ليتحیل في إصالحهما إليه، فلم يطاوعاه، و رجع، فولاه قضاء حضرته، و كان يحضر معه غزواته، و يحيى ليله بالصلاة، فإذا أقبل النهار تقدّم في خيل حمص غازيا، إلى أن عزله في آخر أيامه. و أنشد له الحجارى و غيره هذه الأبيات التي قد نسبت لعبد الرحمن المروانى الداخل:

[الخفيف

أيها الزاكب الميمم أرضى أقر من بعضى السلام لبعضى
إن جسمى كما علمت بأرض و فوادى و مالكيه بأرض
قدّر الله بيننا بافتراق فعسى الله باجتماع سيقضى

٣٨- القاضي أبو الوليد بن الفرضى

وصفه ابن بسام بحسن النظم، و ذكر أنه لما حجّ تعلق بأستار الكعبة، و سأل الله الشهادة، فمات في فتنه البربر بقرطبة سنة أربع مائة. المغرب في حلى المغرب، ج ١، ص: ٦٢

قال ابن حزم: أخبرنى من رآه بين القتلى يومئذ، و هو فى آخر رمق، و هو يقول: (لا- يكلم أحد فى سبيل الله، و الله أعلم بمن يكلم فى سبيله، إلا جاء و جرحه يوم القيامة يثعب دما، اللون لون الدم، و الريح ريح المسك). و هذا حديث صحيح فى كتاب مسلم. و أنشد له- و كان قد كتب بها إلى أهله حين توجه للحج: [الطويل
مضت لى شهور منذ غبتم ثلاثه و ما خلتنى أبقي إذا غبتم شهرا
و ما لى حياة بعدكم أستلذها لو كان هذا لم أكن بعدها حرا
أعلل نفسى بالمنى فى لقائكم و أستسهل البر الذى جبت و البحر
و يؤنسنى طي المراحل دونكم أروح على أرض و أغدو على أخرى
و تالله ما فارتكتكم عن قلبى لكم و لكنها الأقدار تجرى كما تجرى
و ذكر الحجارى: أنه ولى فى الفتنه قضاء إستجّه، و رغب إليه أهل مصر فى الإقامة عندهم فقال: من المروءة النزاع إلى الوطن.

٣٩- القاضي الفيلسوف أبو الوليد محمد بن أحمد بن الإمام الفقيه القاضي أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد

أدركه والدى و قرأ عليه، و قال فى وصفه الشقندى: فقيه الأندلس، و فيلسوفها الذى لا يحتاج فى نباهته إلى تنبيه.

و أنشد من شعره قوله:

ما العشق و لكن لست أنكره كم حلّ عقده سلواني تذكره
من لي بغضّ جفوني عن مخبّرة الأجفان قد أظهرت ما لست أضمره
لولا النهى لأطعت اللحظ ثانية فيمن يردّ سنا الألاحظ منظره

المغرب في حلي المغرب، ج ١، ص: ٦٣ ما لابن ستين قاداته لغايته عشريه فأنى عنه تصبره؟!؟

قد كان رضوى وقارا فهو سافية الحسن يورده، و الهون يصدره

و ولي قضاء القضاء بقرطبه، و كذلك جدّه أبو الوليد، و مات جدّه سنه عشرين و خمسمائة.

و لأبي الوليد الأصغر تصانيف كثيرة في الفروع و الأصول و النحو و الفلسفة و غير ذلك، و آل أمره مع منصور بن عبد المؤمن، و قد وقف على قوله عن الزرافة: و قد رأيتها عند ملك البربر، فقرعه على ذلك، فاعتذر أنه ما قال: إلا ملك البرين، إلى أن أمر به، فأقيم، و جعل كل من يمرّ به يلعنه و يبصق في وجهه، ثم أمر بنفيه إلى بيانه مدينة اليهود.

٤٠- الفقيه القاضي أبو عبد الله محمد بن عيسى ابن المناصف القرطبي

قال والدي: بنو المناصف الثلاثة اجتمعت بهم و ذاکرتهم فما رأيت منهم إلا نجيباً مبرّزاً، و الفضل لأبي عبد الله، لأنه تفتن في العلوم، و ولي أكبر خطط القضاء، مثل مرسية و بلنسية، و إن كان موسى أرقّ شعراً، فإنه أمتن علماً فيما يتعلق بالأصول و الفروع، و كان أبو إسحاق مشاركا مديد الباع في الأصول و الفروع، و ولي قضاء سلجماسه . و لأبي عبد الله الرجز المشهور بالمغرب في الشيات.

قال: و مما أنشدنيه لنفسه قوله من قصيدة للناصر:

دانت لك العرب طوع الحقّ و العجم و أصبح الدهر عن عليك بيتسم

و قوله:

تغيب عني و قلبي لديك رهن معذب

فرده لي و بن حيث ما تشا و تغيب

الله يعلم أني طول الدجى أتقلب

فجد علي بطيف إن كنت في الوصل ترغب

المغرب في حلي المغرب، ج ١، ص: ٦٤ إن لم تلح لي بدرافلح - فديتك - كوكب

و قوله: [المجتث

ألزمت نفسي خمولا عن رتبة الأعلام

لا يخسف البدر لإظهوره في تمام

و حجّ، و أقام بمصر قليلا، و كثر راجعا، فمات. و ذكر المحدث أبو العباس بن عمر القرطبي أنه جمع كتابا فيه أربعة علوم: أصول الدين، و أصول الفقه، و فروع، و سيرة النبي صلى الله عليه و سلم.

٤١- أخوه أبو إسحاق إبراهيم بن المناصف

قال والدي: كان فقيها جميل المذهب، و ولي قضاء سلجماسه، سألته أن ينشدني من شعره، فقال: من يحفظ من الشعر ما تحفظ أنت يجب على العاقل ألا ينشده شيئا، إلى أن أنشدني أحد أصحابه له:

يا محرقا قلبي بنار الأسي و ما حيا عيني بماء الدموع

رفقا فإني بالجوى ذاهب كيف يبقى من جفاه الهجوع
و أبصر الغصن لوى عطفه و البدر محجوبا أوان الطلوع
و قوله في المجنّبات:

هات التي إن قرّبت جمرة فهي على الأحشاء كالماء
تبرية الظاهر فضية الباطن لم تصنع بصنعاء
و كان نحويا.

٤٢- أبو عمران موسى بن عيسى بن المناصف

ولى دار الإشراف بمراكش في مدة الناصر، و ذكره الشّقندي، و وصفه بحلاوة الشعر، و أنشد له في غلام جزّار:

المغرب في حلى المغرب، ج ١، ص: ٦٥ قالت عواذله لما بصرن به في مجزر ساقط الأثواب و اللّم

لشد ما عرّض الإعراض عاشقه فأين ما يدعيه الدهر من همم

فقلت: صارت هموما كلها هممي فما أفترق بين الرّاس و القدم

لطرفه في فؤادي ما لمديته فيما تقسم كفاء على الوضم

و جعله والدى أشعر بنى المناصف و أشهرهم شعرا. قال: و مما أنشدني من شعره قوله- و قد وصله من محبوبه مطيب من آس:-

مطيبك المهدي أجل مطيب يقلّ له عندي المقام على جفني

أتى كاسمه آس لما بي من الجوى فحلّ حلول السعد و المال و الأمن

و ما جاني و الكلّ منه مسامع مؤلّله إلا لسمع ما أثنى

لعمري لقد بتنا و بيني و بينه كما بين خيرى الحديقه و الدّجن

يذكر أيام العناق اتساقه فأسقيه من عيني ضروبا من المزن

و من قصيدة:

إن لم يردّوا من فؤادي ما سبوا يوم التوى أتحتفهم بالباقي

و في مطلع أخرى:

جاروا و ما علموا ما يشتكى الجار من القلوب جلاميد و أحجار

و من كتاب نجوم السماء في حلى العلماء

علماء القرآن العزيز

43- أبو عبد الله جعفر بن محمد بن مكى ابن أبى طالب القيسى

جده مكى القيروانى المشهور بالزهد و القراءات، و أثنى ابن بسام على جعفر، و أنشد له شعرا في رثاء مروان بن سراج العالم، أوله :

انظر إلى الأطواد كيف تزول و لحالة العلياء كيف تحول؟!

المغرب في حلى المغرب، ج ١، ص: ٦٦ يهوى الفتى طول البقاء مؤملا و له رحيل ليس منه قفول

و ذكر الحجارى أنه: هذا حدو جده في الإقراء، و ذكر ابن بشكوال: أن جده مكيا توفى بقرطبة في محرم سبع و ثلاثين و أربعمئة.

ذكر الحميدى: أن ابن حزم أنشد له:
كأن الجياد الصافات و قد عدت سطور كتاب و المقدم عنوان

علماء الحديث

45- أبو العباس أحمد بن قاسم

جعله الحجارى من رؤساء المحدثين، و رؤوس المتفتنين، مشاركا فى العلوم القديمة و الحديثه. و قال ابن بسام: و هو فتى وقتنا بحضرة قرطبه، مقله عين العصر. و أثنى على نظمه و نثره، و أخبر أنه نظر فى التعاليم، و برع على صغر سنه، و بينهما مخاطبه و اجتماع. و أنشد له :

لهج الناس بالقبيح و هاموا فالزم البيت و اغلق الأبوابا
و إذا ما خرجت تطلب رزقا فاكثرت الصمت و اضمم الأثوابا
فكثير ممن تجالس تلقى من عيوب الورى لديه عيابا
و إذا ما سألته عن جميل فيهم لم تجد لديه جوابا
لقى الناس قبلنا غرة الدهر و لم نلق منه إلا الدنابى
و قوله:

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٦٧ خذها كما اعتدلت أنابيب القنافكرى الثقاف لها و ذهنى النار

46- أبو إسحاق إبراهيم بن عثمان

أخبرنى والدى أن والده صحبه، و كان يقول: إنه من أعظم من رآه من العلماء، و الذى غلب عليه علم الحديث، و له مشاركة فى الأدب.

و من شعره- و قد أصغى إلى غناء:-

لا تلحنى إن غدوت ذا طرب لما ثناني للأنس غريدا!
طورا جليدا، و تارة طرب كالعود منه الزوراء و العود
و مات فى المائة السابعة.

علماء النحو

47- أبو عبد الله محمد بن يحيى بن زكريا القلقاط القرطبي

جعله الحجارى من نحاء قرطبة المعروفين بالإقراء، و جملة الشعراء المشهورين بالهجاء، و ترقى أذانه إلى أن هجا عبد الله المروانى سلطان الأندلس بشعر منه:

ما يرتجى العاقل فى مدّة الرّجل فيها موضع الرّاس!؟

و وفد على إبراهيم بن حجاج ملك إشبيلية، فأنشده قصيدة ذم فيها أهل بلده، فأبغضه لذلك.

قال ابن حيان: فانصرف إلى قرطبة، و ابتدأ بهجاء ابن حجاج، فقال شعره الذى فيه:

أبغى نوال الأكرمين معا و لأبغى نوال البومة البكماء

فبلغ الشعر ابن حجاج، فأرسل إليه من قال له: و الله الذى لا- إله غيره، لئن لم تكف عما أخذت فيه لأمرن من يأخذ رأسك فوق

فراشك! فارتاع، و كفّ.

المغرب في حلي المغرب، ج ١، ص: ٦٨

48- أبو بكر محمد بن عبد الله بن ميمون العبدري القرطبي

كان محمد بن عبد الملك بن سعيد يجالسه كثيرا، ويخبر عن تبحره في النحو، و له شرح الجمل، و شرح المقامات، و عظمت منزلته عند المنصور و كان له ملح و شعر مليح، كقوله:

تَقَحَّمَت جاحم حَزَّ الضلوع كما خضت بحر دموع الحدق
أكنت الخليل؟ أكنت الكليم؟ أمنت الحريق، أمنت الغرق!
و قوله:

طرفي و حَقَّك، يَرعى النجوم نجما فنجما!

مرددا فكأني أفكّ منها معمي

توفى في المائة السادسة، و له رسالة على محبوب يستدعيه:

فبالله إلا- ما لقيت الرسول، بوجه يدلّ على القبول، و تفضلت بأن تصل قبل رجوعه إلينا، و تخالفه من طريق مختصر حتى تطلع قبله علينا، هنالك كنا نخرّ للفضائل سجدا، و لا نزال نوالى شكرك و ذكرك أبدا.

علماء اللغة

49- أبو عبد الملك عثمان بن المثنى القيسى القرطبي

وصفه ابن حيان بمعرفة اللغة و التجويد في الشعر، و ذكر أنه رحل و لقي أبا تمام الطائي، و أخذ عنه شعره، و لقي ابن الأعرابي و غيره، و كان شجاعا مكثرا للغرور في الثغور، و أدب أولاد عبد الرحمن بن الحكم سلطان الأندلس، و ولد في صدر دولة هشام الرضا، فأدرك أربعة سلاطين من المروانية، آخرهم محمد، و فيه يقول:

المغرب في حلي المغرب، ج ١، ص: ٦٩ لو لم أكن أدركت ملك محمّد و زمانه لحسبتي لم أخلق

وزاره بعض إخوانه في مكتبه بقصر الخلافة، و هو يعلم ولدا للأمير محمد، جميل الصورة، فقال له: كيف حالك مع هذا الرشا؟ فقال: لا أزال أشرب خمر عينيه فلا أروى، و هو يسقيها دائما. و أنشأ يقول:

صناعة عينيّ السّهاد و إنما صناعة عينيه الخلافة و السّحر

و لو بفناء الدّهر أرجو نواله إذا لوددنا أنّه فني الدّهر

و توفى سنة ثلاث و سبعين و مائتين عن أربع و تسعين سنة، و جعله الحجارى أحد أئمة النحاة اللغويين.

50- أبو محمد عبد الله بن بكر بن سابق الكلاعي و قيل البكري المعروف بالنذ

من تاريخ ابن حيان: أن مؤمن بن سعد لقبه بذلك، و كان مؤدبا بالنحو، عالما باللسان، مبرزاً في الشعر، أديبا بليغا.

أدب أولاد الأمير عبد الرحمن بن الحكم، و كان يحبّ الغلمان و هو القائل من قصيدة في الأمير المذكور:

أيرجوا المشركون لهم بقاء و قد عزم الأمير على الجهاد

و من لطيف شعره قوله:

إذا لم يكن لي من ضميرك شافع إليك فإني ليس لي منك ناصر

الآن لداود الحديد بقدره مليك على تليين قلبك قادر

صبرت و مالي بالتصبر طاقةً فيا ليت قلبى مثل قلبك صابر
و فارقتنى فالدار غير بعيدة و أوحش شىء أن يفارق حاضري
و له من شعر:

و ما ضمّنى يوما و إياك مجلس من الدهر إلا و هو لى منك غائظ
و إني لأغنى الناس عن كل مجلس يلاحظنى فيه على الكره لا حظ
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٧٠

51- أبو عثمان سعيد بن الفرج المعروف بالرشاش مولى بنى أمية القرطبي اللغوي

من تاريخ ابن حيان: أنه كان من آداب الناس فى زمانه، و أقومهم على لسان العرب، و أحفظهم للغه، و أعلمهم بالشعر. و حكى عنه
أنه كان يحفظ أربعة آلاف أرجوزة، و كان شديد التّعير فى كلامه، و قد ضرب به المثل فى الفصاحة فى الأندلس، كما ضرب بيكر
الكنانى رسيه.

و لما لحقته سعاية عند نصر خصى الأمير عبد الرحمن، و أمر بضربه، جعل يستغيث و يقول: تحنّ علىّ أبا الفتح سيدى! شيخ كبير يفن
أبق علىّ و لا تسط بي. و رحل إلى المشرق، و حج و دخل بغداد، و روى عن الأكابر، و قفل، فسكن مصر، ثم القيروان، إلى أن بلغه
أنّ عبد الرحمن ولى سلطنة الأندلس، و كانت بينهما وصلة، فوفد عليه، فرعاه، و قربه، و أكثر الرّشاش مدحه، و له يقول:
أصبحت لا أحسد إلا امرءا ينال من قربك ما أحرمه

و ذكره معاوية بن هشام، و عبادة، و الحجارى و وصفه بالتندير، و هو القائل فى ابن الشمر:
إننى أكره الهجاء و لكنّ إلى الله فى هجائك قره

52- أبو مروان عبد الملك بن سراج بن عبد الله بن محمد بن سراج

من الذخيرة: أن جدّه سراج بن قرّة الكلابى صاحب رسول الله صلى الله عليه و سلم، و أصاب سلفه سباء صيرهم فى موالى بنى أمية،
و أثنى على عظم بيتهم بقرطبة، و أفرط فى تعظيم أبى مروان هذا، و قال فى وصفه: محبى علم اللسان بجزيرة الأندلس، قال: و لم ير
مثله قبله، و لا يرى بعده، و الله أعلم.

ولد لإثنتى عشرة ليلة خلت من ربيع الأول سنة أربعمائه، و توفى ليلة الجمعة لثمان خلون من ذى الحجة سنة تسع و ثمانين و أربعمائه،
و رثاه جماعة، منهم ابن عبدون، و أنشد له ابن بسام:

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٧١ جدرت فقالوا بها عله ستقيح بعد بآثارها!

ألا إنها روضة نورت فزادت جمالا بأنوارها

و أظن فى وصفه صاحب القلائد و قال:

أودى فطويت المعارف، و تقلص ظلّها الوارف، إلا أنه كان يضجر عند السؤال فما يكاد يفيد، و يتفجر غيظا على الطالب حتى يتبلد و
لا يستفيد. و أنشد له من قصيدة فى مدح المظفر بن جمهور :

أما هواك ففى أعزّ مكان كم صارم من دونه و سنان

و بنى حروب لم تزل تغذوهم حتى الفطام ثديها بلبان

فى كل أرض يضربون قبا بهم لا يمنعون تحيز الأوطان

أ و ما ترى أوتادها قصد القناو حبالهنّ ذوائب الفرسان

و جعله الحجارى أضيّ معى الأندلس، و أخبر أن صاحب سفظ اللآلىء أثنى عليه و على بيته، و ذكر أن عبد الملك بن أبى الوليد بن

جهور عتبه في كونه جاء لزيارته، و أبو مروان لا- يزوره، فقال: أعزك الله، أنت إذا زرتني قال الناس: أمير زار عالما تعظيما للعلم، و اقتباسا منه، و أنا إذا زرتك قيل: عالم زار أميرا للطمع في دنياه، و الرغبة في رفته، و لا يصون علمه. فتعجبوا من جوابه.

53- ابنه أبو الحسين سراج بن أبي مروان بن سراج

من الذخيرة: اسم وافق مسماه، و لفظ طابق معناه، فإنه سراج علم و أدب، و بحر لغة و لسان العرب، و إليه في وقتنا هذا بحضرة قرطبة تشد الأفتاب، و تنضي الزكاب. و أثنى على نظمه و نثره، و أنشد له قوله :
لما تبوأ من فؤادي منزلا و غدا يسלט مقلتيه عليه
المغرب في حلى المغرب، ج ١، ص: ٧٢ ناديته مسترحما من لوعة أفضت بأسرار الضلوع إليه
رفقا بمنزلك الذي تحتله يا من يخرب بيته بيديه

علماء التاريخ

54- ابن حيان

ثلب أبا الحزم فقال: و الله لقد صدق، و إنى و الله ما أصلح لهذا الأمر، و لكن مكرها لزمته.
و حلف عبد الملك بن جهور أن يسفك دمه، فأحضره أبوه أبو الوليد، و قال: و الله لئن طرأ على ابن حيان أمر لا آخذن أحدا فيه سواك أتريد أن يضرب بنا المثل في سائر البلدان بأنا قتلنا شيخ الأدب و المؤرخين ببلدنا تحت كنفنا مع أن ملوك البلاد القاصية تداريه و تهاديه؟. و أنشد له نظما، و قال: سبحان من جعله إذا نثر في السماء، و إذا نظم تحت تخوم الماء.

55- أبو عبد الله محمد بن الصفار الأعمى الزمن القرطبي

من بنى الصِّفَار الممتين إلى بنى مغيث مولى بنى أمية، و هو بيت عظيم بقرطبة. و كان هذا الشيخ باقعة قد أخذ نفسه بالوقوع في الأعراس مأخذ ابن حيان على ما تقدم، و تركته بتونس، فنعى إلى سنة أربعين و ستمائة، و لم أر أعجب من شأنه فإنه كان أعمى، معطل اليدين و الرجلين، شنيع الخلقة، لا يزال لعابه يسيل و وجهه يهتر، و إذا جاذبته أهذاب الآداب رأيت منه بحرا زاخرا.
و كان آية في الحساب و الفرائض مقدا على أعراس الملوك و الوجوه، و حسبك أنه لما قال أبو زيد الفازازى كاتب المأمون بن المنصور ابن يوسف بن عبد المؤمن قصيدته التي أولها: (الحزم و العزم منسوبان للعرب) و كان أنصاره عرب جشم، قال ابن الصفار في مناقضتها قصيدته التي منها في ذكر المأمون عم يحيى بن الناصر و مخاصمه على الخلافة: [البسيط]

و إن ينازعك في المنصور ذو نسب فنجل نوح ثوى في قسمة العطب

المغرب في حلى المغرب، ج ١، ص: ٧٣ و إن يقل أنا عم فالجواب له عم النبي بلا شك أبو لهب

و شاعت القصيدة، و بلغت المأمون فحرص على قتله، فلما كبس مدينة فاس و فرّ أمامه منها يحيى بن الناصر و كان ابن الصفار في خدمته اختفى عند عجوز في حوص على قارعة الطريق، و قامت بحاله لما رأته عليه في الأعدار الموجبة للصدقة، و أمر المأمون المنادين في الأسواق بالبحث عنه و تحذير من كتبه بإراقه الدم و الإحسان لمن أظهره، و أذكت العيون عليه، فستره الله إلى أن سكنت تلك النائرة، و لحق بإفريقيه، فأحسن إليه سلطانها أبو زكريا بن عبد الواحد و أجرى عليه مشاهرة، و جالس، إلى أن كرهه لما شاهده من كثرة وقوعه في الأحياء و الأموات، فحجبه عن مجلسه، و لم يقطع الإحسان عنه.

و سايرته يوما فأنشدني لنفسه قوله: [السريع

لا تحسب الناس سواء متى ما اشتبهوا فالناس أطوار

و انظر إلى الأحجار، في بعضهما ماء، و بعض ضمنه نار

و قوله: [المجث

يا طالعا في جفوني و غائبا في ضلوعي

بالغت في السخط ظلما و ما رحمت خضوعي

إذا نويت انقطاعا فاعمل حساب الرجوع

و من نثره: لا يتهلل عند سؤاله و لا يأخذ رائده من أدبه و لا ماله. أيها الغبي المتعتر في ذيول جهله و جاهه، الأشوس الطرف من غير حول، الرفع أنفه دون شمم، السارى إلى العلياء سرى العين، الذى لا يظفر منه قاصده المخدوع بغير التعب و المين و غضّ اليمين. من ذلك على، و من هداك إلى، متى استدعيتنى إلى ربك، و تكلفت من التجلل لحضور الفضلاء ما ليس فى طبعك، و ما العجب منك حين رغبت عن كنيف فى تلطخ بطيب، بل العجب ممن كان فى طيب، فجاء يتلطخ بكنيف. و كأنى بك فى منزلك العامر بالحرمان، الغامر من الفضل و الإحسان، و قد قعدت فى بهوه، و نفخت شخصك الضئيل فى زهوه. و منه: ذو اللحية الطويلة، و الجثة الضئيلة، الوسخ الأثواب، العرى من الآداب، المرسل لسانه فى كل عرض، الآخذ فى كل قبيح بالطول و العرض.

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٧٤

و منه: ثم قلت لى ابدأ بمذهب أبى حنيفه أو بمذهب امرى القيس فكدت و الله أضرب ضحكا، و لا أخاف فى تبعه الأدب دركا، فاتق الله بستر نفسك، و لا تكن فى غدك أجهل منك فى أمسك.

56- الأديب أبو محمد عبد الحق الزهرى القرطبي

من حفاظ مؤرخى الأندلس و أدائها، جالسته كثيرا فى إشبيلية و مالقة، و كان والدى يكرمه لحفظه، و الذى فى ذكرى الآن من شعره قوله من قصيدة فى ذم بنى هود حين خلعوا عن إشبيلية: كأنما الزاية السوداء قد نعبت لهم غرابا بين الأهل و الولد مات الهدى تحتها من فرط روعته فأظهر الدهر منها لبسه الكمد

علماء الفلسفة

57- سعيد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد ربه القرطبي

هو ابن أخى أبى عمر بن عبد ربه صاحب العقد، ذكره صاعد فى كتاب طبقات الأمم و أخبر أنه فصد يوما، فبعث إلى عمه المذكور راغبا فى الحضور عنده، فلم يسعفه، فكتب له: لما عدت مؤانسا و جليسانا دمت بقراطا و جالينوسا و جعلت كتبهما شفاء تفردى و هما الشفاء لكل برح يوسى فجاوبه عمه:

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٧٥ ألفيت بقراطا و جالينوسالا ياكلان و يرزان جليسا

فجعلتهم دون الأقارب جنة و رضيت منهم صاحبا و أنيسا

و أظن بخلك لا يرى لك تاركاحتى تنادم بعدها إبليسا

قالوا: و كان جميل المذهب، طيبا، شاعرا، منقبضا عن الملوك، و هو القائل:

أمن بعد غوصى فى علوم الحقائق و طول انبساطى فى مواهب خالقي

و فى حين إشراقى على ملكوته أرى طالبا رزقا إلى غير رازق

و من المسهب: أنه كان آية في فنون العلم القديم، لكنه ثقیل الطلعة، سبىء الأدب و المقابلة، و لذلك كان عمه أبو عمر يكرهه. و ذكر أن الناصر المروانى استحضره لينظر عليه فى العلم القديم، فقابله من الكلام العامى الجلف بما كرهه من أجله، و أبعدته.

58- أبو عبد الله محمد بن سليمان بن الحناط الرعینى الأعمى القرطبى

من المسهب: أن أباه كان يبيع الحنطة بقرطبة، و نشأ هذا الأعمى نشأة أعانتة على أن بلغ غاية من العلم الحديث و العلم القديم. و كان بنو ذكوان هم الذين كفوه مؤونة الدهر، و فرغوه للاشتغال بالعلم. و كان الغالب عليه المنطق حتى اتهم فى دينه و نفى عن قرطبة. و له فى فراره و استقراره بالجزيرة الخضراء تحت كنف أميرها محمد بن القاسم بن حمود قصيدة، منها:

تفرغت من شغل العداوة و الظعن و صرت إلى دار الإقامة و الأمن

أمقتولة الأجنان من دمع حزنها أفيقى فإنى قد أفقت من الحزن

و ما عن قلبى فارقت تربة أرضكم و لكننى أشفتت فيها من الدفن

قال: و كفاك من شعره قوله من قصيدة فى على بن حمود العلوى: [الكامل

راحت تذكر بالنسيم الرّاحا و طفاء تكسر للجروح جناحا

مرّت على التلعات فاكتست الرّبي حلا لأقام لها الربيع و شاحا

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٧٦ فانظر إلى الروض الأريض و قد غدايبكى الغوادى ضاحكا مرتاحا

و الثور يبسط نحو ديمتها يدا أهدى لها ساقى الندى أقداحا

و تخاله حىى الحيا من عرفه بذكيه فإذا سقاها فاحا

روض يحاكى الفاطمى شمائلطيبا، و مزن قد حكاها سماحا

و من نثره: زففتها إليك بنت ليلتها عذراء، و جلوتها عليك كريمة فكرها حسناء، تتلّع بحبرة حبرها، و تتبختر فى شعار شعرها، مؤتلف بين رقها و مدادها، و مجتمع فى بياضها و سوادها: اللّيل إذا عسعس، و الصّبح إذا تنفّس [التكوير: ١٧].

و ذكر: أن الوزير أبا بكر بن ذكوان مرض له و ولد جميل طبه ابن الحنّاط، فلما خلا به يوما سأله عن حاله، فضجر الغلام من طول العلة، فقال: أعرف و الله دواء يريحك، و قال: و ما هو؟

قال: تقبلنى، و آتيك به، فاغتاظ الغلام، ثم سهّل عليه ذلك التماس الراحة، فقبله و قام ليأتيه بالدواء. فقال: عمدته خيار شنبير، و ها هو حاضر! و كشف عن ... و قد قام، فاغتاظ الغلام، و ضربه بزبدية، كانت أمامه، فخرج هاربا. و بلغت الحكاية أباه، فضحك منها و تمثل:

كيف يرجو الحياء منه جليس و مكان الحياء منه خراب

و قيل له: كيف كان هشام المعتدّ؟ فقال: يكفى من الدلالة على اختياره أنه استكتبنى و اتخذ ابن شهيد جليسا!! و كان ابن الحنّاط أعمى و ابن شهيد أصمّ.

و من المتين لابن حيان: و فى سنة سبع و ثلاثين و أربعمائة نعى إلينا أبو عبد الله بن الحنّاط الشاعر الأديب القرطبى بقتية الأديب النحارير فى الشعر. هلك بالجزيرة الخضراء فى كنف الأمير محمد بن القاسم بن حمود، و كان من أوسع الناس علما بعلوم الجاهلية و الإسلام و سائر التعاليم.

و وصفه بفساد الدين، و أنه ولد أعشى الحملاق، ثم طفىء نور عينيه بالكليّة بعد القراءة الكثيرة، فازداد براعة، و كان يتطبّب عنده الملوك و الخاصة. و قال فى وصفه ابن بسام: زعيم من زعماء العصر، و رئيس من رؤساء النظم و النثر، و بينه و بين أبى عامر بن شهيد مناقضات نظما و نثرا أشرفت أبا عامر بالماء، و أخذت عليه بفروج الهواء، و مما أنشده له قوله فى مخاطبة المظفر بن الأفضس

ملك بطليوس :

كتبت على البعد مستجد بالعلمى بأنك لا تبخل
فجاء الرسول كما أشتهى وقد ساق فوق الذى آمل

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٧٧ و ما كان وجهك ذاك الجميل ليفعل غير الذى يجمل
وقوله من قصيدة على بن حمود :

لويانا بأعناق المطى إلى اللوى وقد علمتنا البث تلك المعالم
سقى منبت اللذات منها ابن هاشم إذا انهملت من راحتيه الغمام
إمام أمام الدين حد حسامه طيرير و منه فى يد الله قائم
و يزهر فى يمانه زهر من الطباله من رعوس الدارين كمام
بكل خميس طبق الأرض نفعه و ضيق مسراه الجلال الصلادم
كأن مثار التقع إثم عينه و أشفار جفنيه الشفار الصوارم

وقوله من قصيدة فى القاسم بن حمود يذكر فيها خيران الصقلبي و قتل المرتضى المرواني لما هزمهما صنهاجة على غرناطة :
لك الخير، خيران مضى لسيله و أصبح ملك الله فى ابن رسوله
و فرق جمع الكفر و اجتمع الورى على ابن حبيب الله بعد خليله
و قام لواء النصر فوق ممنع من العز جبريل إمام رعيه
و أشرفت الدنيا بنور خليفه به لاح بدر الحق بعد أفوله
فلا تسأل الأيام عما أتت به فما زالت الأيام تأتي بسوله
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٧٨

علماء التنجيم

59- عبد الله بن الشمر بن نمير القرطبي منجم سلطان الأندلس عبد الرحمن بن الحكم و نديمه

من المقتبس: أنه كان نسيح وحده مجموعا له من الخصال النبيلة ما فرق فى عمر من جميع التعاليم و الأدب و الشعر و النثر. و كان لطيفا حلوا يغلب على قلب من شاهده. و صحب عبد الرحمن قبل السلطنة أيام والد الحكم، و لما صار الأمر إليه و فنى له و نادمه. و ذكر عبادة: أنه كان قد بشر عبد الرحمن بأن الأمر سيصير إليه من جهة التنجيم، فلما كان ذلك أحسن جزاءه، و أجرى عليه رزقا للشعر و رزقا للتنجيم. و كان أيام نصر الخصي من عبد الرحمن يقل زيارة محمد ابن عبد الرحمن، فلما هلك نصر قال شعرا منه:

لئن غاب وجهى عنك إن مودتى لشاهدة فى كل يوم تسلّم
و ما عاقنى إلا عدو مسلطيدلّ و يشجى من يشاء و يرغم
و لم يستطل إلا بكم و بعزكم و ما ينبغي أن يمنح العز مجرم
فمحمد ربنا بهلاكه فما زال بالإحسان و الطول ينعم
و ذكر عبد الله بن الناصر فى كتاب العليل و القليل: أن الأمير عبد الرحمن قال يوما لابن الشمر على الشراب: ما فعلت غفيرة تك التى كانت جرداء، قد صارت أخياطها كالعروق؟ فقال:

عملت منها لفائف لبغيلك الأشهب! و كان حينئذ الأمير عبد الرحمن ليس له ما يركب إلا البغيل المذكور، لأنه كان مضيقا عليه فى

زمان والده، و كان له أخ مرشح للسلطنة، و لم تتسع حاله حتى هلك أخوه.

و ذكر الرازي: أن عبد الرحمن خرج مرة لصيد الغرائيق التي كان مولعا بها، فأبعد، و كان الشتاء، فقال ابن الشمر شعرا منه:

ليت شعري أمن حديد خلقنا أم نحتنا من صخرة صماء

كل عام في الصيف نحن غزاة و الغرائيق غزونا في الشتاء

إذ نرى الأرض و الجليد عليها واقع مثل شقة بيضاء

المغرب في حلي المغرب، ج ١، ص: ٧٩ و كأن الأنوف تجدع منا بالمواسي لزعرع و رخاء

نطلب الموت و الهلاك بإلحاح كأننا نشاق وقت الفناء

و بدر منه ما أوجب سجنه، فكتب إليه شعرا منه:

قل لمن أمسى بأرض الغرب للخلق ربيعا

لا يضيق لي منك ما قد وسع الناس جميعا

و ذكر ابن حيان: أن الأمير عبد الرحمن كان مصغيا لأحكام التنجيم، و لم يكن عنده في المنجمين مثل ابن الشمر. و غضّ يوما من

علم المنجمين، و قال: إنه مخرقه و رجم بالغيب، فأراد ابن الشمر أن يقيم له برهانا على صحته: بأن قال للأمير، اختبر في مقامك بما

شئت؟ فقال: إن أنباتني على أي باب من أبواب هذا المجلس أخرج في قيامي صدقت بعلمك، فكتب ابن الشمر في ورقة مختومة ما

اقتضى له الطالع، و دعا الأمير من فتح له بابا محدثا في غارب المجلس الذي يلي مقعده، ثم خرج منه و ترك الخروج من أبواب

المجلس الأربعة و فتح الورقة، فوجد فيها ما فعله الأمير، فتعجب، و وصله. و نزل بفحص السرادق أعلى قرطبة و قد قفل من غزاة مزمعا

على الدخول إلى قرطبة صبيحة غده في تعبته كاملة، فقال له ابن الشمر: لتعلم أنك مغلوب على ذلك، و لا بد لك الليلة من المبيت

في قصرك، فقال: و الله أنك مغلوب على ذلك، و لا بد الليلة من المبيت في قصرك، فقال: و الله لأدخلته، فقال: و الله لتدخلنه

مكرها، و لأ-كونن في هيئتي شبهك في طريقك إليه، و سوف ترى. فغضب و وكل به، و كان ذلك اليوم مشمسا صائفا، فما هو إلا

أن دنا المساء، فانهمل من المطر و هب من الريح ما ضج له الناس، و تداعوا للدخول لقرطبة، و لم يجد الأمير بدا من مبادرة قصره، و

ركب في نفر من خاصته، و ابن الشمر إلى جانبه يسايره، فوطئت دابة ابن الشمر مسمارا فلم تنهض، فأمر له بفرس من جنائبه بسرجه و

لجامه، فركبه، و شكا نفوذ الماء لغفارتة التي كان يتوقاه بها و وصوله إلى جسده، فأمر له الأمير بممطر خز من ممطره، و قترعه من

قنازعه، صببا عليه، فاستوى و الأمير في لبوسه، و مضى يسايره. فلما نزل قال له: يا مولاي كيف رأيت قولي؟ فقال: انطلق بما عليك و

تحتك، و الصلة لا حفة بك. كتب ابن الشمر في الحين رقعة فيها:

تحرك حين حركه لوقت إيا به القدر

فيا من دونه الحجاب و الأستار و الحجر

لئن كنت امرءا تخشى بواد زجره البشر

المغرب في حلي المغرب، ج ١، ص: ٨٠ فما يخشاك بهرام و لا زحل و لا القمر

و جعله الحجاري رئيس المنجمين بالأندلس، إلى ما حباه الله به من حسن الخلال، التي بأقلها يبلغ الكمال.

علماء الموسيقى

60- إسحاق بن شمعون اليهودي القرطبي

من المسهب: أحد عجائب الزمان، في الاقتدار على الألحان، و كان قد لازم ابن باجة، و أحسن الغناء بلسانه و يده، و أخذ طرائق كثيرة

عن كلب النار و اعتبط شابا و كان له نظم رائق، كفاك من قوله:

قم هات كأسك فالنعيم قد أتسق و العود عن داعي المسرة قد نطق
و لديك من حث الكؤوس أزاهرافي الخرز يمرح كالأراكة في الورق
و الزهر زهر و الرياض سماؤهاو الفجر نهرق و الشقائق كالشفق
و كان كثير المقام، على شرب المدام، و هو القائل:
خبرت العالمين فلم أجد من يثير لى المنى غير المدام
تجلى الهم عن فكرى و تبدى لى اللذات أجمع فى نظام
و تطعمنى بما لا أرتجيه بأحلى من لذات المنام
و تخرج بى إذا واليت حثابها فى الشرب من خلق الطعام
و لو أنى أحكم لم أذرها تحل بغير آفاق الكرام

علماء الطب

61- أبو عبد الله محمد بن قادم القرطبي

من المسهب: من أطباء قرطبة المشهورين فى الدولة المرانية. و أنشد له من قصيدة:
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٨١ بأى لسان أقتضى شكر نعمة مننت بها عفوا و لم أتكلم
و قد كان حالى فى أخير ذمائه فكنت له مثل المسيح ابن مريم
و لولاك ما كان القريض بنافع و لا كان فى جيد العلا بمنظم
و له فى بدء قصيدة يرثى بها ولده:

بنى بكاك الجود و السيف و القلم و لو تستطيع الشهب لم تبد فى الظلم

62- أبو محمد عبد الله بن خليفة القرطبي يعرف بالمصرى لطول إقامته بمصر

من الذخيرة: شيخ الفتيان؛ و آبدء الزمان، و خاتمة أصحاب السلطان، و كان رحل إلى مصر و اسمه حامل، و سماؤه عاطل، فلم يلبث،
أن طراً على الأندلس، و قد نشأ خلقاً جديداً، و جرى إلى النباهة طلقاً بعيداً، فتهادته الدول، و انتهت إليه التفاصيل و الجمل، و كلما
طراً على ملك فكانه معه ولد؛ و إليه قصد، يجرى مع كل أحد و يجول فى كل بلد، و تلون فى العالم تلون الزمان، و تلاعب بملوك
الطوائف تلاعب الرياح بالأغصان، حتى ظفر به المأمون بن ذى النون، فشد عليه يد الضنين. و ذكر: أنه اشتهر بالطب، و كان كثير
النادرة حاضر الجواب. و وقفت له على شعر أكثره عاطل من حلية البديع. و لما انصرفت الدولة الذنوبية تحيز إلى إشبيلية، فأنس
المعتمد بمكانه، و جعل له حظاً من سلطانه، و ذكر: أنه بقى بعد خلع المعتمد مشتملاً على فضل جده، إلى أن توفى سنة ست و تسعين
و أربعمائه يوم الجمعة منتصف رجب.

و ذكر ابن حيان: أنه كان ابن جاره له خفاف، و أخذ فى ذمه. و أنشد له فى المأمون بن ذى النون [الطويل].

و قد كان لى فى مصر دار إقامة و لكن إلى المأمون كان التثوق

حللت عليه و المكارم جمّة و سحب العطايا فوقها تتألق

و قوله :

الحب داء دواؤه القبل و الرسل بين الأحبة المقل

يا حفظ الله ليله سلفت حيت بيدر سماؤه الكلل

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٨٢ بتنا و راح العفاف تلحفنا برد وفاء و الشمل مشتمل

اثنان من شدة التعانق قدصارا كفرد بالزوح يتصل

حتى إذا غرّة الصّباح بدت و جفنه بالعبير مكتحل

فارقنى و هو خائف و جل نشوان من خمرة الصّبا ثمل

عيناي منه قريرة أبدأو النار بين الضلوع تشتعل

و مدح بلقين بن حماد صاحب القلعة، و مدح باديس بن حبوس، صاحب غرناطة، بقصيدة منها :

رسخت أصول علاكم تحت الثرى و لكم على خطّ المجرة دار

تبدو شمس الدّجن من أطواقكم و تفيض من بين البنان بحار

إنّ المكارم صورة معلومة أنتم لها الأسماع و الأبصار

ذلت لكم قمم الخلائق مثلما ذلت لشعري فيكم الأشعار

فمتى مدحت و لا مدحت سواكم فمدحكم فى مدحه إضمار

و قوله :

ألا يا هند قد قضيت حجبى فهات شرابك العطر العجيبا

فقد ذهب ذنوبى فى طوافى فقومى الآن نقترف الذنوبا!

خلطنا ماء زمزم فى حشانا بماء الكرم فامتزجا قريبا

و قوله :

أى هلال أطلّ فينا مطلع الطّوق فى الجيوب

كحيل طرف ثقيل ردف مبسمه اللؤلؤ الرطيب

يقودنا كيف شاء طوعا لأن أعوانه القلوب

و ذكر الحجارى ذمّ ابن حيان له، و قال: ما كان عنده ذنب إلا جواره، فبئس الدّمام. و ذكر:

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٨٣

أنه قصد بعد ابن ذى النون المعتمد بن عباد، فلم يحمده، و كتب له رسالة بعد انفصاله عنه، فيها:

رحلت و فى القلب جمر الغضاو هجرى لكم دون شكّ صواب

كما تهجر النفس طيب الطعام إذا ما تساقط فيه الدّباب

و ذمه ابن اللبانة فى كتاب سقيط الدرر، لأن المعتمد بن عباد كان يعظمه، و يجزل إحسانه له، فلما خلع ظهر منه فى حقه قلة و فاء و

ادّعى أن جارية و لدت من ولد المعتمد فى ملكه، و أنها غصبت له، فأخذها، و معها ولد صغير من ولد المعتمد استعبده، و صار يصرفه

فيما يصرف فيه العبيد.

و من كتاب مصابيح الظلام فى حلى الناظمين لدر الكلام

٦٣- أبو الأجرى جعونة الكلابى

من المقتبس: أنه كان مداحا للّصّ ميل وزير يوسف بن عبد الرحمن الفهرى سلطان الأندلس، أفنى فيه قوافيه، و كان الصميل قد أغلظ

القسم على نفسه ألا يراه إلا أعطاه ما حضره، فكان أبو الأجرى يعتمد إغباب لقائه، و كان لا يزوره إلا مرتين فى العيدين، و كان قد

هجاه و هجا قومه، فلما حصل فى يده عفا عنه فنسخ هجوه بمدحه.

قال: و كان فارسا شجاعا، يدعى عنترة الأندلس، لم يلحق دولة بنى أمية. قيل إنه مات قبل وقعة المصارة، التي كانت لعبد الرحمن على يوسف.

و من الجدوة: أنه جعونه بن الصمة، و أنشد له:
و لقد أرانى من هوى بمنزل عال و رأسى ذو غدائر أفرع
و العيش أغيد ساقط أفنانه و الماء أطيبه لنا و المرتع
و جعله ابن حزم فى طبقه جرير و الفرزدق و عصرهما و ذكر الحجارى أنه من العرب الطارئى على الأندلس، كان يرحل و يحلّ
بأكناف قرطبة.

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٨٤

٦٤- مؤمن بن سعيد بن إبراهيم بن قيس مولى الأمير عبد الرحمن المروانى الداخل

من المقتبس: أنه فحل شعراء قرطبة، كان يهاجى ثمانية عشر شاعرا، فيعلوهم، و كانت آفته التهكم بالناس، و تتبع زلاتهم، و تمزيق
أعراضهم فرموه عن قوس واحدة. و رحل إلى الشرق، فلقى أبا تمام الطائى، و روى عنه شعره، و كان يقرأ عليه بالأندلس، و قرأ عليه
يوما أحد المتعلمين قول حبيب:

أرض خلعت اللّهُو خلعى خاتمى فيها و طلّقت السّرور ثلاثا

فقال له: من سرور هذه أصلحك الله؟ فقال: هى امرأة حبيب، و قد رأيتها ببغداد!

و حملة طبعه الدميم على أن أفسد حاله عند مستخلصه هاشم بن عبد العزيز وزير الأمير محمد. و لما أسر هاشم شمت به، و قال
مخاطبا أبا حفص، ابن عم هاشم و عدوه:

تصبح أبا حفص على أسر هاشم ثلاث زجاجات، و خمس رواطم

و بح بالذى قد كنت تخفيه خفية فقد قطع الرحمن دولة هاشم

و قال هذه القصيدة سزا، و صنع على وزنها قصيدته:

متى ترجع الأيام دولة هاشم و يشملها نور العلا و المكارم

و لم يخف على هاشم و بنيه قصيدة الشماتة، فلما عاد هاشم إلى وزارته، و خلص من الأسر نصب له حائل السعاية عند الأمير محمد،
حتى أطال حبسه الذى أدى به إلى الهلكة، و لم يفده ما أطاله فى حبسه من النظم و النثر، و أكثر الشفّع بجده هاشم: محمد بن جهور،

فلم يفده، فأقذع فى هجائه. و فى أبى حفص المتقدم الذكر يقول:

أخاطر فى هوى عمر برأسى أليس أعزّ من رأسى عليا؟!

و لما كسر أهل سجن، و فزوا منه، رغب مؤمن عن الفرار، و ظن أن ذاك يخلصه، فلما وقف هاشم بباب الحبس لمعاينة من فيه، و
النظر فى أمره، خرج إليه مؤمن، و استعطفه، فلم

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٨٥

يلتفت إليه، و أوصى السجنان بإيصاده. فقتله اليأس إلى ستة أيام، ليلة الثلاثاء أربع خلون من رجب سنة سبع و ستين و مائتين.

و جعله الحجارى دعبل الأندلس.

و أنشد له الحميدى :

حرمتك ما عدا نظرا مضرا بقلب بين أضلاع مقيم

فيعنى منك فى جنات عدن مخلدة، و قلبى فى الجحيم

٦٥- محمد بن عبد العزيز العبدي

من المسهب: أنه من نبهاء شعراء دوله الأمير محمد، و كان مخصوصا بالقاسم بن الأمير محمد، كما كان مؤمن بن سعيد مخصوصا بمسلمة بن الأمير محمد، و كان بينهما مهاجاة.

و له حكايات مع القاسم، منها: أنه ناوله قدحا كبيرا ليشربه من يده، فقام واقفا، و صبّ القدح في حلقه، من غير أن يياشر شفه الكأس، فأمر أن يملأ له دنائير. و أنشد:

إذا نفخ النسيم فقم و باكررياض النهر و الأنداء تهمل
و لا تشرب بنات الكرم إلاعلى روض ند و بنات كرم

٦٦- أبو عبد الله محمد بن مسعود القرطبي

من الذخيرة: كان ظريفا في أمره، كثير الهزل في نظمه و نثره، و أراه فيما انتحاه تقيل منهاج ابن حجاج بالعراق، فضاقت ساحته، و قصرت راحته، و أعياه الصريح فمدق، و لم يحسن الصهيل فنهق، و مما أنشد له :

و خرجنا كما دخلنا بلا فلس و لكن ربحت صفع قفاء
مدّ في ذا المكان ذا الحرف لمأمده صفع ظالم ذى اعتداء
و جعله الحجاري من مشهورى شعراء المائة الخامسة.

المغرب في حلى المغرب، ج ١، ص: ٨٦

٦٧- أبو بكر يحيى بن سعدون بن تمام الأزدي القرطبي

كان عندي من الشعراء، ثم وقفت على ذكره في خط الصاحب كمال الدين بن أبي جرادة، و وصفه بأنه كان مقرئا نحويا، و أنه سمع الحديث بقرطبة على أبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن عتاب، و دخل حلب، و أقرأ بها، و رحل إلى الموصل، و دخل أصفهان، و توفي سنة إحدى و سبعين و خمسمائة بالموصل. و ذكر ابن عساكر: أنه توفي يوم الجمعة سنة سبع و ستين و خمسمائة و أنشد له الصاحب:

عزّج على منزل الأحباب يا حادى بباب أزر حيث الكوكب الهادى
لعلنا نلتقى ليلا بهم و عسى نلقى إليهم حديثا ليس بالبادى
يا حادى العيس لا تعجل و ها كبدى و دمع عيني عن ماء و عن زاد

٦٨- أحمد بن مسعود بن محمد الخزرجي القرطبي

ذكر لى أنه من شعراء قرطبة الذين رحلوا إلى المشرق، و أنشدت له:

من لى به ذو صلف زائديمطلنى ناظره دينى
و كلما وافيته طالبا ألفتته منكسر العين

ثم وقفت على ذكره في خط الكمال بن الشّعار المؤرخ، موصوفا بالمتفنن فى العلوم الكثيرة، و أنه صنّف كتباً فى الطب و النحو و أصول الدين، و كان شافعيّا، و سكن دنيسر، و انتفع به أهلها، و بها مات سنة إحدى و ستمائة.

قال: و أنشدنى له أبو الحسن على بن يوسف بن محمد بن الصفار الماردىنى الكاتب الشاعر ياربيل، قال: أنشدنى أبو العباس الخزرجى

لنفسه : [الوافر]

و فى الوجنات ما فى الزوض لكن لرونق زهرها معنى عجيب
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٨٧ و أعجب ما التّعجب منه أنى أرى البستان يحمله قضيب
و قوله:

و نمت بنا فى الليل أنوار وجهه فمدّ علينا من ذوائبه سترا

٦٩- أبو الحسن على بن يوسف بن خروف القرطبي

شاعر مشهور فى الغرب و الشرق، مدح بسبته ملكها إدريس بن يوسف ابن عبد المؤمن بقصائد، منها قوله من قصيدة فى وصفها:
خذها إليك عروسا لا كفاء لها تزيد جدتها ما دامت الحقب
عذراء أخلجها ما فيك من عظم حتى لكادت من العلياء تنتقب
إن لم تكن أحرزت من ربها حساباً من مدحك فى أثنائها حسب
و مدح بمراكش وزيرها أبا سعيد بن جامع بقصيدة منها:
ضمنت لعيني يوم لحت لأفقهأ بأن لا ترى وجها من الدهر يسود
و من مشهور شعره قوله:

لا تظهرنّ صفاء و لا لمن تصطفيه

لولا صفاء زجاج لم ينظر البول فيه

و قوله:

و كان غريب الحسن قبل عذاره فلما التحى صار «الغريب المصنفا»

و قوله و هو من المرقصات فى راقص : [الكامل

و منوع الحركات يلعب بالتهى لبس المحاسن عند خلع لباسه

متأودا كالغصن وسط رياضه متلاعبا كالظبي عند كناسه

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٨٨ بالعقل يلعب مقبلا أو مدبرا كالدهر يلعب كيف شاء بناسه

و يضمّ للقدمين منه رأسه كالسيف ضمّ ذبابه لرئاسه

و أنشد له صفوان فى زاد المسافر فى غلام ضربته قوس فى فمه :

لا زرت يا زوراء كفّ حلال يوم الهياج و لا رميت نبالا

نازعت عند الرمي مقلّة شادن تصمى القلوب و لا تغبّ نزالا

فقرعت مبسم ثغره حسدا له و لما غدا بدرا و كنت هلالا

فبدت جمائه سنّه مرجائه و غدا قراح رضابه جريالا

و قوله :

بنى المغيرة لى فى حيكم رشأظلال سمر كم تغنيه عن سمره

يزهى به فرس الكرسى من بطل يا بيرة هى مثل الهدب من شفره

كأنها فوق ثوب الخرز جائلة شهاب رجم جرى و النجم فى أثره

و قوله:

ما راق للطرف غير طرف قصر في العدو بالظلم

ذى نقط كالنجوم تبدو في جنح ليل بهيم

وقوله:

تبلى صبح الذهن عندي ثيرا فغارت من الأموال شهب عواتم

و لو كان الجهل عندي حالكاللاحت به - مثل النجوم - الدراهم

و أنشدت له :

مثلى يسمى أريامثلى يسمى أديا

متى وجدت كثيبا غرست فيه قضيبا

المغرب في حلى المغرب، ج ١، ص: ٨٩ و لا أبالي خصيبا لا قيته أم جديبا

و استدعاه ابن لهيب لدعوة لم يرضها، فقال:

دعاني ابن لهيب دعاء غير نبيه

إن عدت يوما إليه فوالدى في أبيه

و قال في حلب شعرا منه : [مجزوء الوافر]

حلبت الدهر أشطره و في حلب صفا حلبى

و قدر أن منيته كانت في حلب بقلعتها، و قد حضر في ليلة لسماع الواعظ تاج العلا الشريف فخرج للإراقه، فسقط في جب طعام؛

فمات فيه في سنه عشر و ستمائة.

و كان قد مدح أبا عبد الله محمد بن عياش كاتب الحضرة بمراكش، فأعطاه شيئا لم يرضه، فاغتاض، و رده، و قال:

مدحت ابن عياش فجدد لى الذى حبانى به ما قد تناسيت من كرى

رددت إليه عظمه لأسره و أقبلت أمحو كل ما كان فى قلبى

و أصبحت أسمو للمشارك طالعالانى رأيت الشمس تنحط فى الغرب

و رحل إلى المشرق.

٧٠- أبو جعفر أحمد بن شطريه القرطبي

سابق فى حلبه شعراء المائة السابعه، اعتبط شابا، و له فى ناصر بنى عبد المؤمن قصائد جليله، منها قصيدته التى مدحه بها حين جاز إلى

الأندلس:

كذا يشرف الطالع الأسعدو يسمو لأملاكه السيد

و يرمى أقاصى أقطاره قريب له عزمه تبعد

إذا جمعت فكرها للوغى تفرق من سره الفرقد

و مما اخترته من شعره قوله:

رأوا ميلا فى قدّه فتباشروا وقالوا: اجنه مهما تمايل و ارجحن

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٩٠ و ما علموا أنّ الهلال و قد غداممالا بعيد لا ينال مدى الزمن

و قالوا أتخشى فتره فى جفونه فقلت أما تخشى من الفتره الفتن

و قوله:

ستر الصبح بطّره و جلا الليل بعّره
و أرى من وجهه في قدّه غصنا و زهره
كتمل الله لدينامن محيّا المسرّه
كعبة للحسن في كلّ فؤاد منه جمره
جاءني كالظبي في أشراكه إذ حلّ شعره
مبديا وجها كأن الليل يجلو منه بدره
و مضى عني و لكن بعد ما خلف نشره
فتراني في افتتاح كلكما أخفيت سرّه
و قوله:

انظر إلى النهر الذي لا ينقضي خفقانه
أواجه في دوحه ماجت بها أشجانه
مرحت به في ملعب مترادف فرسانه
أمسى جموحا إذا غداييد النسيم عنانه
قد درّعته الريح إذ طعنت به أغصانه
و قوله:

وافى بنرجس و طرف الشمس يغمضه المغيب
فكأنما حتم عليه لزوم عين من رقيب
و قوله:

يا منكرا ذكر من أهواه حين جلا كأس المدام على عيني و نظّمها
لولا الذي في كؤوس الراح من حب يحكي ثناياه ما قبلت مبسمها
و قوله:

أيا مانعي في يقظته و هو باذل إذا النوم أعماني لكلّ وصال
وددت بأنّ الدهر أجمع ليله لأنّي لا أحظى بغير خيال
المغرب في حلي المغرب، ج ١، ص: ٩١

٧١- أبو جعفر أحمد بن قادم القرطبي

بيت بنى قادم، مشهور بقرطبة، و قد تقدم في الأطباء منهم أبو عبد الله بن قادم، وجد أبي جعفر لأمه أبو جعفر الوزغى الأديب المشهور. و كان أبو جعفر بن قادم آية في الشعر و التوشيح، أولع الناس بغلام صقيل الخدّ، أو بغلامه قائمه التهد، اجتمع به عمى يحيى بقرطبة، و استنشده من شعره، فأكثر من ذكر الغلمان و الجوارى فقال له: يا أبا جعفر، كأنك و كلت على التغزل في الغلمان و الجوارى؟! فقال على الفور: فترى أنت يا سيدي من الرأى أن أقصر نظمي على كل تيس مثل سيدي و أشباهه؟ قال: فكدت و الله أموت من الضحك، و عذرتة، فإني كنت كلما وصلت من السيفر، و لى لحيه كبيرة ضخمة، و على حليه الجنديه، و ليس لى عبارة الأدباء.

و مما اخترته مما كتبه عنه من شعره قوله، و قد جلس مع ندماء في جنّه يشقّها نهر، فرمى أحدهم فيه بطبق ورد نثره عليه:

يا حَبْدًا الروض النضير يشقُّه النَّهر الذى من فوقه الورد افترق
شَبْهته بالأفق شقَّ ظلامه نهر الصَّباح و فوقه قطع الشَّفق
و قوله:

بأبى و غير أبى غريب اللون يخجل فى الكلام
ماء الشباب بوجهه يبدى لنا مزج المدام
خيلائه كحبابهاو لثامه بدل الفدام
ألقى به كسحابة سفرت عن البدر التمام
وفى لنا ألفا و كلم فانثنى أدبا كلام
فلثمت منه موطىء التعل الذى فوق الرغام
و طفقت أملاً جانبىه من اعتناق و استلام
فكأننى قد طفقت منه هناك بالبيت الحرام
و وردت زمزم كوثر و لثمت أركان المقام
و أنا أميَّله و يابى قدّه إلا قوام
كالبان تعطفه فإن خلّيته فى الحين قام
يا خصره! يا جيده! كم من وشاح أو نظام
متكفّل بهما اعتناقى عند ما يرخى الظلام

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٩٢ يا عاذلى كم ذا تليم بما تزخرف من ملام
و تقول لى: ماذا يفيد المهر من دون اللجام؟
و الغصن إن لم يبد فى الأوراق خلّته الحمام
هو ما علمت قريب عهد بالمهاد و بالفظام
لا يعرف الحيل التى جمعت لمن خبر الأنام
غرّ شققت حجابيه عنه كما انشقّ الكمام
لم يدر قبلى ما الصدود و لا الوصال و لا الغرام
قدّ الحسام فإن يجزه صار يصلح للحسام
و رثاه والدى بقصيدة أولها:
عليك سلام الله قبر ابن قادم على بعد دارى مودعا فى الغمام

٧٢- أبو جعفر أحمد بن رفاعه القرطبي

مشهورى شعراء قرطبة فى المائة السابعة، و هو أيضا ممن اعتبط شابًا، اجتمع به عمى يحيى، و كتب عنه ما منه قوله- و هو كاف فى
الدلالة على جلاله قدره:-

ضربت عليك المكرمات رواقها و ننت عليك المعلوات نطاقها
أوسعت أبناء الزمان مكان ماقد كان قبلك عن سواهم عاقها
فلو الحمام أفصحت لمسائل زعمت بأنك ملبس أطواقها

و من كتاب ذهيبه المساء في حلي النساء

٧٣- مهجة بنت التيناني القرطبية

من المسهب: أن أباهما كان يبيع التين، و كانت هي تدخل عند ولادة بنت المستكفي الشاعرة، و كانت من أجمل نساء زمانها، و أخفهن روحا، فعلفت بها ولادة، و لزمت تأديبها، إلى أن صارت شاعرة، و هجت ولادة، و زعمت أنها ولدت و ليس لها بعل، فقالت ما نقص عنه ابن الرومي: [السريع

المغرب في حلي المغرب، ج ١، ص: ٩٣ ولادة قد صرت ولادة من دون بعل، فصح الكاتم!

حكّت لنا مريم لكنّه نخله هذى ذكر قائم

قال: و مما تقدمت به فحول الذكران قولها: [الطويل

لئن حلأت عن ثغرها كلّ حائم فما زال يحمي عن مطالبه الثغر

فذلك تحميه القواضب و القناو هذا حماه من لوحظها السحر

الحلة

من كتاب الإحكام في حلي الحكام

إشارة

أول من ذكره أبو عبد الملك أحمد بن عبد البر، في كتاب القضاء:- معاوية بن صالح، قاضي عبد الرحمن المرواني، أول سلاطينهم بالأندلس، و قد تقدمت ترجمته في السلك. و نذكر هنا بعده من ولي قضاء الجماعة بقرطبة، إلى أن انتقل قطب الإمامة إلى مدينة الزهراء. ثم نذكر قضاء الفتنة حين عاد القطب إلى قرطبة، و خرجت الزهراء و الزاهرة.

٧٤- نصر بن طريف مولى عبد الرحمن المرواني الداخل

من كتاب ابن عبد البر: أنه تربي معه، و تأدب أدب الملوك، و استحق عنده خطبة القضاء، لما كان خير أهل زمنه، فكان يستقضييه عاما، و معاوية بن صالح عاما، و توفي في مدة هشام أول ولايته.

٧٥- مصعب بن عمران

من كتاب ابن عبد البر: أنه شامي الأصل، دخل الأندلس في مدة عبد الرحمن الداخل،

المغرب في حلي المغرب، ج ١، ص: ٩٤

و كان رواية عن الأوزاعي لا يتقلد مذهبا، و يقضى بما يراه صوابا، و كان خيرا، و سجّل على أحد رجال الأمير هشام في دار أخرجه عنها، فشكاه إلى الأمير، و طمع أن يأمره بحلّه فقال الأمير: و الله لو سجل عليّ في مقعدى هذا لخرجت عنه. أقرّه الحكم بعد أبيه هشام حتى مات مصعب.

٧٦- أبو بكر محمد بن بشير المعافري

من كتاب ابن عبد البر: أنه ولاءه الحكم بعد وفاة مصعب، و هو من أهل باجة، رحل، و حج، و سمع علما كثيرا. كان يكتب لأحد

الوزراء، فأشار به على الحكم فاستدعاه، فمرّ في طريقه بعباد كان له صديقا، فأخذ معه في أمره، فقال له العابد: اصدقني في ثلاثة أسألك عنها:

كيف مدح الناس و ذمهم من قبلك؟ و كيف حَيَّيك في أن يخدمك الفتيان، و تكثر بين يديك الألوان؟ و كيف حَيَّيك للباس الحسن و ركوب الفاره؟ فقال ابن بشير: أما مدح الناس و ذمهم فما أبالي من مدحني أو ذمّني في الله عز و جل، و أما أن تخدمني الفتيان و تكثر بين يدي الألوان فما أجد قلبي يتوق إلى ذلك و لا يشتهي، و أما الركوب و اللباس فما أفضل على ملبسي و مركوبي شيئا سواه أبدا، قال: فأقبل القضاء و لا بأس عليك. فلما وصل قبل القضاء على ثلاثة شروط:

نفاذ الحكم على كل أحد، و إذا ظهر له العجز من نفسه أَعفى، و أن يكون رزقه من الفىء. و كان يدخل المسجد، و عليه رداء معصفر، و حذاء صرّار، و لمة مسرّحة مدهونة، فيخطب على المنبر، فإذا رام أحد من دينه شعرة فالثريا أقرب إليه. و كان لا يجالسه أحد إذا قعد للقضاء، و لا يكالمه، و لا يسايره، و لا يخلو به في داره، و له طوابع من وقف عليها بادر إلى مجلس الحكم.

و احتاج سعيد الخير بن عبد الرحمن الداخل إلى شهادة سلطان الأندلس الحكم و هو ابن أخيه، فردّها القاضي، فركب إلى ابن أخيه و قال: اليوم ذهب سلطاننا من الأندلس، قاضيك الذي وليته يرد شهادتك، فقال: القاضي رجل صالح فعل ما يجب عليه و لست أعارضه.

و أوّل سجّل سجّل به على الوزير الذي سعى في ولايته، فشكاه إلى الحكم، فقال له: أنت اخترته، و لكن امضى إليه في منزله. فإن أوصلك إلى نفسه، و خرج إليك فقد جعلت عزله بيدك، فلما استأذن عليه خرج إذن القاضي بأن يصل إلى مجلس الحكم، و رجع الوزير خائبا. فأرسل له:

المغرب في حلى المغرب، ج ١، ص: ٩٥

و الله لأطلبن دمك، فكان جواب القاضي: أما أنا فلست أقتله إلا بقلمي فزاد غبطة عند الحكم.

و كان بقى بن مخلد يثنى عليه، و يقول: له في قضائه حقائق لا يقارن فيها إلا بمن تقدّم من صدر هذه الأمة و استحقت أم ولد عند الحكم، فألزمه ابن بشير أداء ثمنها إلى مستحقّها. و توفي سنة ثمان و تسعين و مائة.

٧٧- أبو القاسم الفرج بن كنانة

ذكر ابن عبد البر: أن الحكم استقضاه بعد وفاة ابن بشير. و كان خيرا، فاضلا، ذا وقار و سمت يعظم بهما في العيون و القلوب، و استعفى الحكم، فعزله.

٧٨- أبو مروان عبيد الله بن موسى

من كتاب ابن عبد البر: أن الحكم ولّاه أول سنة إحدى و مائتين إلى أن مات سنة أربع و مائتين، و طلب الاستعفاء فلم يعفه، و قال له: إذا كان الأمير يجور و القاضي يجور فأين يجد الناس الراحة؟. توفي سنة أربع و مائتين.

٧٩- أبو محمد حامد بن يحيى

من الكتاب المذكور: أن الحكم ولّاه بعد عبيد الله إلى أن توفي الحكم. و توفّى في أول مدة عبد الرحمن بن الحكم سنة سبع و مائتين. و كانت فتيا قضاء الحكم تدور على زياد بن عبد الرحمن و عيسى بن دينار و يحيى بن حصن.

٨٠- أبو نجيح مسرور بن محمد

من الكتاب المذكور: استقضاه عبد الرحمن سنة سبع و مائتين، و توفي سنة ثمان و ثلاثين

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٩٦

و مائتين، و كان من مواليه. أحسن السيرة، و خطب فى الاستسقاء فقال: يا أيوب البلوطى! عزمت عليك حيث كنت لتقومن، فلم يقم إليه إلا بعد أن أقسم عليه فى الثالثة، و قال: يا هذا، أشهرتنى، أما كنت أدعو حيث أنا؟! ثم رفع رأسه القاضى فقال: اللهم إنا نستشفع إليك بوليك هذا، و ألح بالدعاء، و كثر الضجيج و البكاء، فلم ينصرفوا إلا و أخذتهم فى أيديهم من كثرة المطر، و طلب أيوب بعد ذلك فلم يوجد.

٨١- أبو عثمان سعيد بن سليمان

من الكتاب المذكور: أصله من فحص البلوط، و كان عمّ سليمان بن أسود القاضى، و كان صليبا مهيبا، خطب بخطبة واحدة طول أيامه لم يبدلها، و خرج إلى الاستسقاء، فلما بدأ خنفته العبرة، فلم يكمل الاستسقاء، و صلى و انصرف، فسقى الناس فى ذلك النهار، و ولى القضاء مرتين لعبد الرحمن بن الحكم.

٨٢- أبو بكر يحيى بن معمر

من الكتاب المذكور: أصله من إشبيلية، استقدمه عبد الرحمن و ولّاه القضاء، و كان صالحا، و قدم ليلة عيد، و كانت توضع للإمام عنزة فى المصلّى، فباكر أهل الدهاء و الحركة و اصطفوا إلى العنزة، ليختبروا خطبته و ينتقدوا عليه، فلما نظر إليهم عرف بهيئاتهم أنهم بالصفة التى كانوا بها، فقال للقومة: إنى أرى الناس قد تراحموا، فقدموا هذه العنزة ليتسعوا، فقدموها و طاش أوساط الناس و أحداثهم يتقدمون كبرا و جريا مع العنزة، و تتاقل أولئك عن الخفوف، فصار حول القاضى من لا مئونة عليه منهم. و خالف شيخى الفقهاء: يحيى و عبد الملك، فانقبضا عنه، فعزل فى آخر سنة تسع و مائتين، فركب بغلته و جعل خرجه تحته، و انصرف، و قال لمن صحبه: يا أهل قرطبة! كما جئناكم كذلك ننصرف عنكم.

٨٣- أبو عقبة الأسوار بن عقبة

من الكتاب المذكور: أنه لما عزل ابن معمر أشار يحيى بن يحيى على الأمير عبد الرحمن به، و كان صالحا، فاضلا، عاقلا، مسمتا، حسن الحكم، و توفي و هو قاض، سنة ثلاث عشرة و مائتين.

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٩٧

٨٤- أبو إسحاق إبراهيم بن العباس الأموى

من الكتاب المذكور: أنه جدّ بنى أبى صفوان، و كان عاقلا، فاضلا مسمتا، و كان عبد الرحمن قد عزم على أن يولى القضاء بعد الأسوار رأس الفقهاء يحيى بن يحيى، فامتنع، و قال له: أشر علىّ بمن أولئيه، فأشار عليه إبراهيم، فأحسن الحكم، إلا أنه صار طوعا ليحيى، فرفع رافع لعبد الرحمن: أن يحيى قد ملك الأندلس، و قد مكّنه الأمير، و الناس له طوع، و هو عامل على أخذ البيعة لهذا القرشى القاضى، و أن يخلع الأمير، أبقاه الله، فلينظر لنفسه. فبعث فى عبد الملك بن حبيب مناقض يحيى، فأخرج له البطاقة، و استنصحه، فقال: أصلح الله الأمير قد علمت ما بينى و بين يحيى، و ليس ذلك بحاملى على أن أقول غير الحق، لا يأتيك من يحيى فى هذا إلا ما يأتيك منى، و لكن أقول لا يشرك الأمير فى حكمه من يشركه فى نسبه، فقطن الأمير، و عزل إبراهيم آخر سنة ثلاث عشرة و مائتين. و كانت فيها القضاء فى مدة عبد الرحمن تدور على عيسى بن دينار و يحيى و عبد الملك. و كلهم مات فى مدته إلا عبد

الملك، فإنه أدرك في مدة محمد ستّة شهور.

٨٥- أبو عبد الله محمد بن سعيد الإلبيري

من الكتاب المذكور: أشار به يحيى فولاه عبد الرحمن بعد إبراهيم، و كان من إلبيرة، و كان يحيى قد عرفه منها أيام اختلافه بالتجارة إليها، و كان حسن السميت، جميل المذهب في قضائه. و كان إذا اختلف عليه الفقهاء لم يؤثر على قول يحيى، فلم يزل قاضيا إلى سنة عشرين و مائتين، فتشاور في قضية، فتوقف فيها عن قول يحيى و غيره. ثم شاوره في قضية ثانية، فقال لرسوله: ما أفكك له كتابا لأنى قد أشرت عليه في قضية فلان، فلم ينفذ القضاء. فركب من حينه إلى يحيى و اعتذر له، و وعد أنه ينفذ القضاء من يومه، فقال: يا هذا إنما ظننت إذ خالفنى أصحابى أنك توقفت مستخيرا لله عز و جل متخيرا في القضاء، فأما إذ تقضى برضا مخلوق فارفع تستعفى، و إلا رفعت في عزلك، فرفع، فعزل.

٨٦- يخامر بن عثمان

من الكتاب المذكور: و لاه عبد الرحمن سنة عشرين و مائتين، و أصله من جيان، و كان خيرا المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٩٨
فاضلا، غير أنه كان فيه جفاء؛ لما قعد يحكم و نظر إلى عظم يحيى بن يحيى و غلبته على قلوب الناس كتب إلى عبد الرحمن. إنى قدمت قرطبة فوجدت لها أميرين: أمير الأخيار و أمير الأشرار فأما أمير الأخيار فيحى بن يحيى، و أما أمير الأشرار فانت! فاستجفاه، و عزله، و أعاد على القضاء سعيد بن سليمان، فمات فى سنة سبع و عشرين و مائتين.

٨٧- أبو الحسن على بن أبى بكر

من الكتاب المذكور: استقضاه عبد الرحمن بعد وفاة سعيد بإشارة يحيى. و قلما كان يولّى عبد الرحمن قاضيا إلا بإشارته. فلذلك كثروا فى أيامه، إذ كان يشير عليه بالقاضى فإذا أنكر منه شيئا قال للقاضى: استعف و إلا رفعت فى عزلك. و كان حسن السّمت مستقيم الحال، إلى أن توفى سنة إحدى و ثلاثين و مائتين.

٨٨- أبو عبد الله بن عثمان أخو يخامر المتقدم

من الكتاب المذكور: كان عابدا، و لاه عبد الرحمن بعد وفاة على بن أبى بكر، و قيل: إنه كان من الأبدال مجاب الدعوة، و مات سنة أربع و ثلاثين.

٨٩- أبو عبد الله محمد بن زياد

من الكتاب المذكور: هو جدّ بنى زياد، و كان عاقلا راوية عن يحيى، و لكنه لم يكن حافظا، و أبقاه الأمير محمد على القضاء حتى توفى ابن زياد، و كان أديبا.

٩٠- أبو القاسم أحمد بن زياد أخو محمد

من الكتاب المذكور: و لاه محمد بعد وفاة أخيه، و كان فاضلا خيرا، يقال: إنه مجاب الدعوة، و خرج يستسقى، و أمر من حمل معه غطاء، فعجب الناس، فلم ينصرف و إلا و الغيث نازل، و لكنه كان فيه جفاء، و حرج صدر. و كان سليمان ابن أسود يكتب عنه، و بلغه

أن الأمير محمدا ذكره للقضاء بعده، فاستبطن سليمان الخطء، فأتاه من باب النصيحة، و قال له: لو كتبت إلى الأمير تستعفيه، و تذكر شيخك و ضعفك كان أشرف لك عنده، و صرت أعظم في قلبه؟ فقال له:

المغرب في حلي المغرب، ج ١، ص: ٩٩

اكتب عنى بما رأيت، فكتب بذلك، فلما وصل الكتاب إلى الأمير اغتتم ذلك و أعفاه من يومه.

٩١- أبو أيوب سليمان بن أسود

من الكتاب المذكور: أن الأمير محمدا استقصاه بعد استعفاء أحمد بن زياد، و كان صالحا صليبا متقشفا، و كان سبب عظمه في قلب محمد أن الأمير عبد الرحمن كان قد استقصاه بماردة، و محمد أميرها، قبل سلطنته، فقدم تاجر يهودى برقيق من جليقية، و كان فيهن جارية رائعة الجمال تشطط اليهودى فى ثمنها على الأمير محمد. فأمسكها عنه، فرجع ذلك إلى سليمان، قال الأمر إلى أن أنكرها، و ركب القاضى إلى قرطبة لأبيه، فحينئذ ردها على اليهودى، فقال القاضى لليهودى: قد بلغتك ما طلبته، و أرى أن تصير الجارية إلى الأمير بما أحبه من الثمن، ففعل ذلك، و وجهها إلى الأمير، و قال: هذا أشبه بالأمير و أليق. فعظم فى عينه من ذلك الحين. و لم يزل قاضيه إلى أن مات، إلا سنتين عزله فيها لسبب، ثم رده. و جاءه رجل بوثقة فيها شهد الوزير هاشم بن عبد العزيز، فقال له: لا بد من أن يأتينى هاشم يشهد عندى، فمضى الرجل إليه، فقال له: لست من أهل الشهادات، فقال: يا سيدى اتق الله فى، فبك تتم حاجتى، و القاضى دعانى إليك. فلما سمع هاشم ذلك طمع أن يسجل القاضى بشهادته، فيكون ذلك فخرا باقيا له، فركب هاشم إلى مجلسه و شهد عنده و مضى، و كان مع شهادته شهادة عدل فقال القاضى للرجل: زدنى شهادة عدل ثان، فظهر أن القاضى كاد هاشما، و بلغ ذلك محمدا فنقص به عقله لجواز كيد القاضى عليه.

و طالبت أيدون الحظى عند الأمير محمد امرأة فى دار، فأعطاها طابعه، فلما وقف عليه اعتذر بأنه مشغول ببعض أشغال الأمير، فبينما هو مقبل إلى القصر إذ ضرب على عنانه رسول القاضى، و صرفه عن موكبه، فأدخله عليه فى الجامع، فقال له: عصيت طابعى، فقال: لم أعص، فقال: و حق هذا البيت لو ثبت عندى عصيانك لأمرت بك إلى الحبس. و لما رأى صعوبة مقامه أعطاها ما ادعت. و دخل على الأمير باكيا شاكيا، فقال: يا أيدون، سلنا حوائجك كلها ما خلا معارضة قضائنا، و القاضى اعلم بما فعل.

٩٢- أبو عبد الله عمرو بن عبد الله

من الكتاب المذكور: أن الأمير محمدا أراد شراء دار من أيتام لبعض كرائمه، فشطط

المغرب فى حلي المغرب، ج ١، ص: ١٠٠

القاضى سليمان فى ثمنها، و لم يساعد الأمير و لا وزيره هاشم ابن عبد العزيز، فأشار هاشم بأن يعزله و يستقضى عمرا حتى يمكنه من الدار المذكورة بما يجب، فكان ذلك. ثم رد سليمان إلى القضاء بعد سنتين. و كان عمرو عاقلا و قورا، و كان أبوه قد روى عن المدنيين، فكان يقول وجدت فى كتاب أبى كذا، و كان يتورك فى فتياه على محمد بن وضاح.

٩٣- أبو معاوية عامر بن معاوية

من الكتاب المذكور: أصله من رية أشار به على المنذر بقى بن مخلد فولاه. و كان صالحا و روى علما كثيرا، عن ابن بكير و أصبغ و غيرهما فى المشرق، و عن عبد الملك بن حبيب. و كان مدار فتياه على بقى بن مخلد، و لما ولى عبد الله عزله.

٩٤- أبو محمد النضر بن سلمة

من الكتاب المذكور: ولاة الأمير عبد الله بعد ابن معاوية، و كان عاقلا، مقتديا بمن قبله من القضاء، و مدار فتياه على بقى و عبيد الله بن يحيى. و حال فى ولايته الثانية، و ولى الوزارة بعد عزله عن القضاء فى دولته الثانية، فدخل فى مطالبات آلت به إلى أن مات خاملا، و قد أقره التقرس. أدركته على ذلك، و لما احتاج عبد الله إلى المال المودع للورثة فى الجامع لحال الفتنة منعه منه، فعزله لما رفع إليه موسى بن زياد: إن ولانى الأمير أتبرا به إليه، فولاه.

٩٥- أبو القاسم موسى بن زياد

من كتاب ابن عبد البر: ولى القضاء كما تقدم، فكان أول من أفسد هذه الخطئة، و كان باطنه غير ظاهره. و كان أسلم بن عبد العزيز صديقه و وصفه بأشياء قبيحة. و كان مدار فتواه على محمد بن عمر بن لبابة و لما صحح عند الأمير أمره عزله، و لكنه جعله فى الوزراء.

٩٦- أبو القاسم محمد بن سلمة

من الكتاب المذكور: استفضاه عبد الله بعد موسى، و كان خيرا زاهدا، غير أنه كان من الجهل فى غاية. قال يوما لصهيب بن منيع: أى شهر قبل: رجب أو شعبان؟ فقال: رجب ثم المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٠١
شعبان فقال: انظر ماذا تقول، فإننى على أن أكتب بطاقة إلى الأمير فلا تنشبنى إلا فى صحيح.

و حكى عن النبى صلى الله عليه و سلم، قول فى شىء، فقال: من أين قال هذا النبى صلى الله عليه و سلم؟! فأشار إليه محمد بن غالب أن احذر السيف. و كان ولده أبو الجودى يشير إلى الفقه بلا علم، فاعتل محمد فى بعض الجمع فصللى ابنه عوضه بأمر الأمير، فشقق على آل السلطان ذلك لصلابة أبيه، فمدسوا مع رقع البطائق على أبى الجودى بكل قبيحة، فقال: لا- ألتفت إلى ذلك حتى أمتحن حقيقته بمحمد بن وليد الفقيه، و كان عنده فى أعلى المنازل، بخديعه و ذلك: أنه كان يأخذ حزمة حطب فيجعلها على عنقه، و يتلقاه فى محبته من ناحية الجبل إذا خرج للصيد كأنه مقبل بخطب على ظهره يعيش منه، فإذا مرّ به وضع الحزمة، و أقبل يسلم عليه! فيقول الأمير: هذا فقيه فاضل حقا ما له قرين! فقامت له بهذا عنده سوق فبعث له الحاجب ابن حدير السليم و كان يكره القاضى فى شأن ولده، فقال له: كفيتك، فلما أحضره الأمير و أخذ معه فى ذلك قال: إنى- أكرم الله الأمير- ليست بينى و بين ولد القاضى خلطة، و لا أعرفه، غير أنى رأيت الناس بعد صلاة الجمعة يعيدون الصلاة، فسألت عن ذلك فقالوا: لما اعتل القاضى تقدم بالناس ابنه، فلم يرضوه فأعاد أكثر الناس الصلاة، فلما سمع الأمير هذا قال: لا يعيد الناس الصلاة إلا من أمر عرفوه منه، لا يصلى بعد هذا.

٩٧- القاسم أحمد بن محمد بن زياد اللخمي

من كتاب ابن عبد البر: كان عربيا شريفا و شيخا و سيما جميلا ذا هيئة حسنة، غير أنه أهان خطئة القضاء و تبدل فيها بالركوب إلى السلطان و الدخول فيما لا- يسعه من أمورهم، و كان ممولا، كثير الصدقات سخيا بإطعام الطعام، و كان يصنع الصنائع العظيمة و يحضرها شيوخ زمانه من الفقهاء و العدول، و لم يزل قاضيا و صاحب صلاة حتى توفى الأمير عبد الله، و أقره الناصر شهورا. ثم عزله و ولى أسلم بن عبد العزيز، ثم أعاده إلى أن مات، فعاد أسلم. و كان اعتماده فى الشورى على محمد بن عمر بن لبابة و ابن وليد و عبيد الله بن يحيى.

قضاء الفتنة

٩٨- أبو بكر يحيى بن عبد الرحمن بن وافد

من كتاب ابن حيان في القضاء: استقصاه و ولاه الصلاة هشام المؤيد آخر أئمة الجماعة إثر سخطه على أحمد بن ذكوان و نفيه له وقت اشتعال الفتنة البربرية، و كان يقول إنه من عرب

المغرب في حلي المغرب، ج ١، ص: ١٠٢

العريش، من الشام، من لحم. و جرت له خطوب طويلة مع محمد بن أبي عامر، كانت سبب نزوع نفس هشام إليه و توليته بعد ابن ذكوان، فنعم العوض أصاب فيه، فقد كان فقيها، عالما، حافظا، عادلا، حاذقا، خيرا، فاضلا، نرها، من أعلام السورى بقرطبة، المبرزين في العلم و الرئاسة، لم يزل يؤذن له في مسجده المجاور لداره قبل ولايته، و فيها.

و له رحلة إلى المشرق حج فيها و لقي العلماء، و تحكك، و ممن لقي أبو محمد بن أبي زيد فقيه المغرب القيروان و لم يزل يصل سببه إلى أن مات ابن أبي زيد، إلا أنه أخل به في ولايته حب السلطان و لجاجه في دفع صلح البرابرة، و قد أهلكوا الناس، و خالف عبد الرحمن بن منيوه مولى ابن أبي عامر مدبر أمر هشام في ذلك. فكان سبب صرفه يوم الأربعاء لتسع خلون من ذى الحجة سنة اثنتين و أربعمائه، فالتزم منزله إلى أن خرج ابن منيوه عن قرطبة، و دبر الأمر الموالي العامريون، فأعاد هشام ابن وافد يوم الخميس لثمان بقين من رجب سنة ثلاث و أربعمائه إلى القضاء و الصلاة بعد تكره منه و اشتداد من هشام. و لما غلب المستعين بالبرابرة على هشام و أهلك مصر و قلب الدولة استخفى ابن وافد فوقع الطلب الحثيث عليه لما أسلفه من عدواة البرابرة فظفروا به صبيحة يوم الخميس لخمس بقين من جمادى الآخرة سنة أربع و أربعمائه، فغنفوا به و جرّوه، و تلوه على وجهه إلى باب القصر راجلا حافيا، مكشوف الرأس بادي الصيلة، ما عليه إلا قميصه، و في رقبته عمامة يقتادونه بها مخترقين به الشوارع إلى باب القصر، و الناس تتقطع قلوبهم و لا يغنون عنه، و البربر ينادون عليه: هذا جزاء قاضى النصارى مسبب الفتنة، و معطى المشركين حصون المسلمين على ذلك رشوة، و هو لا يترك الرد عليهم و التكذيب لهم. فما رنى أجد منه على محتته، و أدخل على المستعين، فأفحش في سبه. و تقدّم في صلبه. فنظر في ذلك وزيره و صاحب مدينته موسى بن هارون بن حدير، و كان أشد الناس عليه، فأحضر آله الصلب، و البربر ينتظرون مشاهدته، و ترادفت الشفاعات فيه، فاستحيا، و أمر بسجنه في داخل قصره، و امتنع من أكل طعامه إلى أن تحيلت مولاه له في إيصال قوت ترمق به، و اشتدت به العلة، إلى أن انكشف للناس موته غداة يوم الأحد الأربع عشرة خلت من ذى القعدة سنة أربع و أربعمائه بإخراجه إلى أسطوان الميضأة على باب الجامع، ملقى موتى المحاويج و الغرباء موعظة لمن يبصره فتكفل به بعض العامة و أحد الزهاد، و لم يصل عليه أحد من المشاهير خوفا من السلطان و العيون.

٩٩- أبو المطرف عبد الرحمن بن أحمد بن أبي المطرف

من كتاب ابن حيان: أنه استقصى دون الصلاة ما بين دولتي ابن وافد المذكور. و أصله من

المغرب في حلي المغرب، ج ١، ص: ١٠٣

باغة، من بيت ذى جاه و مال، و كان الأغلب عليه الأدب و الرواية، و كان قليل الفقه، أكره على القضاء، فلم يزل يحسن السيرة، و يواصل الاستعفاء إلى أن خرج عبد الرحمن بن منيوه عن قرطبة، فعزله هشام و أعاد ابن وافد كما تقدم.

قال: و لم تعلق به لأئمة، و عاش فيما بعد مقبلا على النسك، إلى أن توفى يوم الإثنين للنصف من صفر سنة سبع و أربعمائه بقرطبة، و مولده صدر سنة ست و ثلاثين و ثلاثمائه. و ذكر ابن مفرج في تاريخه: أنه كان له رحلة حج فيها و روى. و جهد المستعين بأبى العباس بن ذكوان في ولاية القضاء فامتنع، فقسّمه بين يونس بن الصفار و محمد بن خرز من أعيان زناته إلى أن جاءت دولة ابن حمود.

١٠٠- أبو المطرف عبد الرحمن بن بشر المعروف بابن الحصار

من كتاب ابن حيان: أن أباه كان حصارا و بنو فطيس يدعون ولاءه. و كان يبدو عليه مذهب الشعوبية في دفع الفخر بالأنساب، و يتلو: **إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ [الحجرات: ١٣]** و لم يقبل القضاء حتى ناوله عهده بيده علي بن حمود، و أقسم عليه و إن عينه لتدمع، و كان ماهرا بالحكومة لا يعدله أحد من أهل زمانه في التوثيق و استنباط النوازل، مع حلاوة اللفظ و حسن الخط، يشف على الفقهاء بذلك، مع مساواته إياهم فيما يحذقونه من الفتوى و يحفظونه من المسائل و الكتب، له في ذلك القدم الثابتة، إلى ما رزقه من الذكاء، و جمال الهيئة، و تمام الآلة، و النزوع في أبواب من المعارف كثيرة، يجمل بها محاضرته.

من رجل لثيم الخولة، شعوبي الرأي، هادما الشرف بالكلية، ذي عجرفة يزرى به التعريض، و يحب المماننة الجالبة للعداوة، أضاع قضاء الفريضة و زهد في الرحلة على الصحة و الثروة، و به اختتم كملته القضاء بالأندلس على علته. و لم يزل بنو حمود يقدّمونه للقضاء واحدا بعد واحد، و اشتهر بالهوى فيهم، و تناولته السعايات، فعزله هشام المعتد المرواني، و هو بالثغر، قبل أن يصل إلى قرطبة، فتأخر يوم الأربعاء لإحدى عشرة بقية من ذي الحجة سنة تسع عشرة و أربعمئة، فكانت مدته اثنتي عشرة سنة و عشرة أشهر و أربعة أيام، و لم يزل خاملا خائفا إلى أن دفن بمقبرة العباس بعد صلاة العصر من يوم السبت للنصف من شعبان سنة اثنتين و عشرين المغرب في حلي المغرب، ج ١، ص: ١٠٤ و أربعمئة فشهده الخليفة هشام كالشامت به، و كان الجمع في جنازته كثيرا.

١٠١- أبو الوليد يونس بن عبد الله بن الصفار من بني مغيث

من كتاب ابن حيان: أن هشاما المعتد و لاه بعد ابن الحصار فلم يقبل إلا بعد الجهد من الكبراء، و لم يزل قاضيا إلى أن هلك ليلة الجمعة لثلاث بقين من رجب سنة تسع و عشرين و أربعمئة. و صار خاتمة القضاء بقرطبة، و آخر الخطباء المعدودين فيها. و تأريخ المحدثين، لا يناع في هذه المراتب، على ما أخل به من تمام الخصال التي اجتمعت لمن قبله، و هلك و هو أسند من بقى بالأندلس و أوسعهم جمعا و أعلاهم سنا؛ زاد على التسعين سنة أشهر، و هو مع ذلك ممتع بحواسه، يستبين الخط الدقيق، و يرتجل الخطب الطوال، و لا يدع التأليف. و له كتب حسان في الزهد و الرقائق و غيرها. و كان على تفرد بالحديث متقدما في علم اللسان و الآداب، رواية للشعر و الخبر، حسن البلاغة خطيبا ذربا، سريع الدمعة، له ضلع صالح في الشعر، أسعده في الصبا على الرقيق و في المشيب على الوعظ.

من رجل لم يحذق في المسألة و الجواب و لا برع في الفقه، و فرط في إضاعة الحج لغير عذر، و كان مع ارتسامه بالزهد ملججا في حب الدنيا، منافسا في مراتبها العلية، مزدلغا إلى ملوكها على اختلاف دولهم. استغنى بعد بادىء الإملاق، فضاذ قول القضاء الفضلاء: من ولي القضاء و لم يفتقر فهو سارق. و أشهد على نفسه عند موته أنه استخلف على القضاء ابنه مغيث بن محمد، فلم يمض ذلك. مدته تسع سنين و ستة أشهر و أربعة عشر يوما، و ولي بعده في مدة أبي الحزم بن جهور أبو بكر بن ذكوان، و هو شاعر تقدمت ترجمته في السلك.

١٠٢- أبو محمد عبد الله بن أحمد المعروف بابن المكوي

من كتاب ابن حيان: أن الأحكام تعطلت بعد استعفاء ابن ذكوان و طالت المدّة، فضج الناس إلى أبي الحزم، فولّى ابن المكوي، و لم يكن في نصاب القضاء، و هو ممن آثر الخمول

المغرب في حلي المغرب، ج ١، ص: ١٠٥

للدعة و الفلاحه على الدراسة، و انطوى مع ذلك على العفة و الصيانة، و لم يقبله إلا بعد جهد، و لم يطلق عليه اسم القضاء على سبيل ابن ذكوان قبله، و ذلك يوم الخميس لسبع خلون من محرم اثنتين و ثلاثين و أربعمئة. و اكتسب في ولايته صرامة و إعجابا، حتى

استخفّ بكثير من وجوه الناس، فجرت له بذلك خطوب. و اعترض ملك قرطبة أبا الوليد بن أبي الحزم، و عزل وزيره إبراهيم بن محمد بن يحيى عن مخازن الجامع، و أكثر الناس السؤال في صرفه، فصرف غداة يوم الإثنين لثلاث عشرة بقيت من ربيع الأول سنة خمس و ثلاثين و أربعمائه، و بقي خاملًا إلى أن دفن عشى يوم الإثنين لثلاث عشرة خلت من جمادى الأولى سنة ثمان و أربعين، فشهده جميع الناس و أثنوا عليه بالعفة و الانتباض. من رجل قليل العلم نكد الخلق، به طرّق لأول التّقص على هذه الولاية الرفيعة.

١٠٣- أبو علي حسن بن محمد بن ذكوان

من كتاب ابن حيان: أن أبا الوليد بعد ابن المكوى و هو شيخ أهل بيته الحافظين بهذه الدولة و متقلد الحسبة قديما، فاستقل بالعمل، لطول دربته بالحكم، على نقصان العلم، و قد كان عفيفا ذا صرامة و ثروة و مرانة بالحكومة. من رجل عار عن العلم عاطل عن الأدب ضارب بأوفر الحظ في شكاسة الخلق و خشونة الطبع، ألجأ إليه الاضطرار، إلى أن جرى من تخليطه في مهاودة ابن عمه أحمد بن محمد بن ذكوان و الزهيط الذين سعوا في الوثوب على السلطان بقرطبة، فعزله أبو لوليد في صدر ربيع الأول سنة أربعين و أربعمائه، و ألزمه منزله إلى أن توفى على ذلك، فدفن بمقبرة العباس عشى يوم الثلاثاء لإحدى عشرة خلت من ذى القعدة سنة إحدى و خمسين و أربعمائه و شهد جنازته ملك قرطبة أبو الوليد.

١٠٤- أبو بكر يحيى بن محمد بن يبقى بن زرب

من كتاب ابن حيان: أن أبا الوليد و لاه بعد ابن ذكوان، و هو عميد الفقهاء في زمانه، اختار منه كهلا عفيفا، لثين العريكة، حليما مبلو السيداد و قوام الطريقة، و جمع له ذلك إلى خطبة الصلاة و الخطابة، على رسم والده القاضي أبى بكر بن يبقى، و ما أجاز إلا بعد جهد، فلم يفارق العفة و السلامة إلى أن مات يوم الجمعة لخمس بقين من رجب سبع و أربعين و أربعمائه، و صلى عليه المغرب في حلى المغرب، ج ١، ص: ١٠٦

ملك قرطبة أبو الوليد. و لم يكن فيه إلى العفة التي جمّلت حاله خامة تدل على فضيلة، فما وجد فقده، و لا بكت عليه سماؤه و لا أرضه. و توقف أبو الوليد بعده عن تعيين قاض مدة طويلة، و صرف النظر فى الأحكام إلى وزيره أبى الحسن بن يحيى، فانتال الناس و كثر تعبهم، و تفرقت الأمور عليه، و هو يصدرها كلها فى واد رحب من سعة خلقه و حسن سياسته.

١٠٥- أبو القاسم سراج بن عبد الله بن سراج

من كتاب ابن حيان: أن أبا الوليد أراح وزيره من أحكام القضاء، و فرغه لما كان بسبيله من تدبير الدولة، و اختار للقضاء ابن سراج المذكور، من البيت المشهور، جده سراج مولى الأمير الداخل. و ذلك يوم الإثنين لاثنتى عشرة بقيت من صفر، ثمان و أربعين و أربعمائه بعد جهد به، و قسمه عليه، قال: و هو مقيم على حاله إلى وقت إملاء هذا الكتاب و قد تيف على الثمانين؛ حسن البقية.

المشهورون من قضاة قرطبة بعد هذا التاريخ

١٠٦- أبو الوليد أحمد بن رشد الأكبر

صاحب التصانيف الجليلة فى الأصول و الفروع و الخلافات، أطنب ابن اليسع فى ذكره بما هو من أهله، و ذكر أن له كتابا سماه بالمتحصل، جمع فيه اختلاف أهل العلم من الصحابة و التابعين و تابعى التابعين و تسمية مذاهبهم، و كتاب المقدمات فى الفقه. و كناه ابن بشكوال فى الصلة بأبى القاسم و وصفه بالخير و العقل و الفضل و أنه كان محببا للناس. و توفى يوم الجمعة الثالث عشر من رمضان سنة ثلاث و ستين و خمسمائة، و مولده فى سنة سبع و ثمانين و أربعمائه.

١٠٧- أبو القاسم أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن عبد العزيز بن حمدين

من صلة ابن بشكوال: قاضى الجماعة بقرطبة، أخذ عن أبيه، و تفقه عليه و تقلد القضاء مرتين، و كان نافذا فى أحكامه، جزلا فى أفعاله، و هو من بيت علم و دين و جلاله و فضل، و توفى

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٠٧

قاضيا يوم الأربعاء لثمان بقين من ربيع الآخر سنة إحدى و عشرين و خمسمائة، و صلى عليه ابنه أبو عبد الله.

١٠٨- أبو عبد الله محمد بن أصبغ بن المناصف

أطب ابن اليسع فى الثناء عليه، و ذكر أنه ولى قضاء قرطبة فى مدة على ابن يوسف بن تاشفين قال: و قد كنت أسمع بمن وهب الآلاف و ألزم ماله الإلتلاف، فبدأخلنى ما يداخل المخبر من تصديق و تكذيب و تبعيد و تقرب، حتى باشرته ينفق فى كل يوم على أكثر من ثلاثمائة بيت يعيل ديارهم و يقيل عثارهم، و كان يحرث له فى ضياعه الموروثة بثمانمائة زوج فى كل عام، فلم يبق عند نفسه منها إلا ما يأكل.

و من كتاب نجوم السماء فى حلى العلماء الفقيه الأعظم

١٠٩- أبو محمد يحيى بن يحيى الليثى

من الجدوة: أصله من البربر من مصمودة، تولى بنى ليث، فنسب إليهم، رحل إلى المشرق فسمع مالك بن أنس و سفيان بن عيينة و الليث بن سعد و عبد الرحمن بن القاسم و عبد الله بن وهب. و تفقه بالمدينتين و المصريين من أكابر أصحاب مالك، بعد انتفاعه بمالك و ملازمته له، و كان مالك يسميه عاقل الأندلس. و كان سبب ذلك فيما روى: أنه كان فى مجلس مالك مع جماعة من أصحابه، فقال قائل: قد خطر الفيل فخرجوا، و لم يخرج، فقال له مالك: ما لك لم تخرج لتنظر الفيل و هو لا يكون فى بلادكم فقال له: لم أرحل لأنظر الفيل و إنما رحلت لأشاهدك، و أعلم من علمك و هديك، فأعجبه ذلك منه و سماه: عاقل الأندلس. و إليه انتهت الرياسة فى الفقه بالأندلس و به انتشر مذهب مالك هنالك و تفقه به جماعة لا يحصون. و كان مع إمامته و دينه مكينا عند أمراء الأندلس معظما، و عفيفا من الولايات مترها، جلّت درجته عن القضاء، فكان أعلى قدرا من القضاء عند ولاة الأمر هنالك، لزهده فى القضاء و امتناعه منه؛ سمعت الفقيه الحافظ أبا محمد على بن أحمد يقول: مذهبان انتشرا فى بدء

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٠٨

أمرهما بالرياسة و السلطان: مذهب أبى حنيفة، فإنه لما ولى قضاء القضاة أبو يوسف كانت القضاة من قبله، فكان لا يولى قضاء البلاد من أقصى المشرق إلى أقصى أعمال إفريقية إلا أصحابه و المنتمين إلى مذهبه. و مذهب مالك بن أنس عندنا، فإن يحيى بن يحيى كان مكينا عند السلطان، مقبول القول فى القضاة، فكان لا يلى قاضى فى أقطارنا إلا بمشورته و اختياره، و لا يشير إلا بأصحابه و من كان على مذهبه، و الناس سراع إلى الدنيا و الرياسة، فأقبلوا على ما يرجون بلوغ أغراضهم به. على أن يحيى بن يحيى لم يل قضاء قط، و لا- أجاب إليه، و كان ذلك زائدا فى جلالته عندهم، و داعيا إلى قبول رأيه لديهم. و كذلك جرى الأمر فى إفريقية و لما ولى القضاء بها سحنون بن سعيد ثم نشأ الناس على ما انتشر. و كانت وفاة يحيى بن يحيى فى رجب لثمان بقين منه من سنة أربع و ثلاثين و مائتين و خلف بعده ابنه عبيد الله الفقيه المشهور. و ممن أخذ عنه من الأعلام: أبو عبد الله محمد بن وضاح، و زياد بن محمد بن زياد المعروف بشبطون، و إبراهيم بن قاسم بن هلال، و محمد بن أحمد العتبي، و إبراهيم بن محمد بن بان، و يحيى بن حجاج، و

مطرف بن عبد الرحمن، و عجنس بن أسباط الزيادة، و عمر بن موسى الكنانى، و عبد المجيد بن عفان البلوى، و عبد الأعلى بن وهب، و عبد الرحمن بن أبى مريم السعدى، و سليمان بن نصر المرئى، و أصبغ ابن الخليل، و إبراهيم بن شعيب.

١١٠- الفقيه المحدث أبو عبد الله محمد بن الفرج المعروف بابن الطلاع

من كتاب ابن اليسع: أنه كان من العلماء بالحديث و مذهب مالك، و له تولىف، منها كتابه فى نوازل الأحكام النبوية، و كتابه فى الوثائق، و سنده فى موطأ يحيى من أعلى ما يوجد فى زمانه. و هو من قرطبة و لقيه المعتمد ابن عباد فنزل له عن دابته، و وعظه ابن الطلاع و وبّخه.

١١١- الفقيه الإمام أبو عبد الله محمد بن عتاب

من كتاب ابن اليسع: ذو الوقار و السكينة. و المكانة المكيئة. و ذكر أنه رحل و ساد أترابه، و ألف كتابا فى الحديث، و كان فى المائة الخامسة فى زمن المعتمد بن عباد.

١١٢- أبو الحسن على بن الصقار

من البيت المشهور. ذكر ابن اليسع أن له تاريخا فى جزيرة الأندلس، و وصفه بالدعابة و المرح. و له رواية عن يونس بن مغيث و هو جده.

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٠٩

١١٣- اللغوى أبو غالب تمام بن غالب المعروف بابن التيانى

من الأعلام فى علم اللغة المشهورين، انتقل من قرطبة إلى مرسية، و بثّ علمه هنالك، و صنّف كتابا فى اللغة وقف عليه مجاهد العامرى ملك الجزر و دانية، فأعجبه، فبعث إليه بألف دينار و كسوة على أن يزيد فيه أنه صنفه مطرزا باسم مجاهد، فقال أبو غالب: كتاب صنّفته لله و لطلبه العلم أصرفه إلى اسم ملك، هذا و الله ما لا يكون أبدا، و صرف على مجاهد الألف الدينار و الكسوة، فزاد فى عين مجاهد و عظم فى صدور الناس.

و قد أطنب الحجارى بسبب هذه القضية فى شكر الملك و العالم، و قال: هكذا ينبغى أن تكون الملوك و كذا يجب أن تكون العلماء.

و من كتاب الريحانة فى حلى ذوى الديانة

١١٤- الزاهد عبد الرحمن بن مروان ابن عبد الرحمن الأنصارى القنازعى القرطبى

من تصنيف ابن بشكوال فى زهاد الأندلس و أئمتها: أنه نسب إلى صنعته، و أطنب فى الثناء عليه، و أخبر أنه جمع فى أخباره كتابا مفردا و له رحلة و رواية بالمشرق، و ندبه الخليفة على بن حمود إلى الشورى، فلم يعرج عليه. و كان صوام النهار، قوام الليل، راضيا بالقليل من الحلال، و ربما اقتات بما يرميه الناس من أطراف البقول و ما أشبه ذلك، و لا ينحط إلى مسألة أحد.

و قال: كنت بمصر و شهدت العيد مع الناس، فانصرفوا إلى ما أعدوه و انصرفت إلى النيل، و ليس معى ما أفطر عليه إلا شىء من بقیة ترمس بقى عندى فى خرقة، فنزلت على الشط، و جعلت آكله و أرمى بقشره إلى مكان منخفض تحتى، و أقول فى نفسى: ترى إن

كان اليوم بمصر في هذا العيد أسوأ حالا مني؟ فلم يكن إلا ما رفعت رأسي و أبصرت أمامي، فإذا برجل يلقط قشر الترمس الذي أطرحه و يأكله، فعلمت أنه تنبيه من الله عزّ و جلّ، و شكرته، و تخوفني بقرطبة يوم الجمعة لاثنتي عشرة خلت من رجب سنة ثلاث عشرة و أربعمائه، و كان من أهل العلم بالحديث و الفقه، مجودا للقرآن.

المغرب في حلي المغرب، ج ١، ص: ١١٠

الأهداب

أبو بكر محمد بن عيسى بن عبد الملك بن عيسى بن قزمان

إمام الزجالين بالأندلس، و شهرته تعنى عن الإطناب في ذكره. و قد جمع أزراله. و ديوانها مشهور بالمشرق و المغرب، و ذكر في خطبته أن الإعراب في الزجل لحن، كقول أحدهم و هو أخطل بن نماره:

كسر الله رجل كل ثقيل على كونه إماما، و صدر عنه مثل قوله:

طاق في خدّ و بفّ فالقنديل عم مقابل وجدت إليك سبيل و قوله:

قدّر الله و ساق الخنّاس إلى دارى على عيون الناس و لعبنا طول النهار بالكاس و جا الليل و امتد مثل القليل و نوه في ترجمته بذكر أبي القاسم محمد بن أحمد بن حمدين و أبي العلاء بن زهر في الرياسة و مدحه لهما. فمن ملح أرجال ابن قزمان في هزيمة:

و الكتف يتعلّق و القحف يقسم و شينوران راقد في برك من دم قد خطّ فيه السيف خطا لا يفهم المغرب في حلي المغرب، ج ١، ص: ١١١ و جا الغبار من فوق بحل نشاره و قوله:

اصحى تعيب الناس كل احد عيب ماع إنما هو المطهر من سلم يد وقاع و قال في بداءة زجل في مدح ابن أضحى قاضى غرناطة:

الله ساقك و لم يسوقك أهدو اجتمعنا أصداف أخير من وعد

و فر الله مشى ذك الأميال و الرقاد الردى و شغل البال و كفى الله المؤمنين القتال و في آخره:

طار حديثك على المدن و القرى قاضى يعطى عطية الأمرا ردّ غرناط مكة الشعرا فترى فيها أهل كل بلد و له:

لو زارنى صاحب التفريق قد كان نفيق

حتى نرى مثل ما قدرت من الأمل فما حلو لا تقول سكر و لا غسل يقبل الروح و لا يدرى طيب القبل لس يربح القبل و التعنيق غير العشيق

شربت سركّ وه عندى جلّ المنى و قمت للرقص بأكمامى على الغنا و أصبح الناس يذكر الله و أصبحت انا ما بين الأشكال و الابريق سكران غريق

المغرب في حلي المغرب، ج ١، ص: ١١٢

و له:

ليس عندى قوام و لاه فلاح إلا شرب الشراب و عشق الملاح نرضى إبليس إلى متى ذا العقوق فه شيخى و له على حقوق و الشريبه مفتاح لكل سوق فى لسانى نربط ذك المفتاح أيها الناس وصيتى [هى للجميع من خلاع فإنّ اليوم خليع و لا نمشوا إلا بكاس أو قطيع

و سكارى إيّك لا تمشو صحاح

اسكت اسكت هذا الحديث يمضغ فقلاده فى عنق من بلغ إن داره محمد بن أصبغ خمس مت سوط يحسّ للبراح إنما بعل المرى بالنهار فإذا كنت وقت رقاد فى دار ارخ شفّ و ارضع فى هذا العقار لا تقع لك قطاع فى اصطباح المغرب فى حلي المغرب، ج ١،

ص: ١١٣ فإن أصبحت و فى دماغك ثقل حج فالدار إن كان لراسك عقل و يكون الغذا لحم بيقل و الله الله لا تستجيب إذ تصاح و إذا كنت صاح إذ تصبح اغسل أجك و هلّل أو سبّح شرط إن قال أحد اعمل لى آح اعمل ات أح و زيد فالساق حاح و إذا كنت مع

فقى أو إمام و يقل لك شربت قطّ مدام قل له اشنه يا فقى ذا الكلام و الله ما ذقت قطّ شرب تفّاح فإن أجمعك بيه زمانا نبيل و عسى لس ذا الصبر غير قليل قل له الشا وجدت إليك سبيل جى نقل لك بالزسل أو بالصياح تدرى إذ قلت لى شربت عقار آه حقا كن نبتلها كبار و اناذاب نحسوها ليل و نهار بشرابك و ربما أقداح المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١١٤ تحفظ اسماه سايقل لك لا قل له خذ نملا منه أذنيك ملا هي هي القهوة و المدام و الطلا و الحميا و الخندريس و الراح و له:

كن صبيان و دارت الأحوال و التحينا و صرنا ذاب رجال و كن إكرت دويره من إنسان برباعى سكنت فيه زمان ثم قال لى تزن ثلاث أثمان و وزن لو و لو طلب مثقال إن فيه حتى أمام السرير و عقابا مليح بجنب البير و قصيبا عليها بابا كبير تكشف الفحص من ثلاث اميال و الرّبض لا شيوخ و لا حجاج و أرامل ملاح بلا أزواج و يجونى طول النهار عن حواج و اشيات لس ينبغى أن تقال و منه: إش نقل لك بقيت كذا مبهوت و اخذنى فزع بحال من يموت المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١١٥ و قفز قلب مثل قفز الحوت و ضرب بالجناح بحل برطال و له:

تدر إش قال لى الفقى تب إن ذا فضول و أحقم

كف نتوب و الروض زاهرو النسيم كالمسك يعبق

و الربيع ينشر علام مثل سلطانا مؤيد

و الثمار تنثر حليه بثياب بحل زبرجد

و الرياض تلبس غلالا من نبات فحل زمرد

و البهار مع البنفسج يا جمال ابيض فى أزرق

و الندى و الخير و الآس و الراح و الظلّ و الما

و المليح خلطى مهاودو الرقيب أصمّ أعمى

و زمير من فمّ ساحر و غنا من كف سلمى

و الزجاج ملح مجزّع و الشراب أصفر مروّق

يا شرابا مزّ ما احلاك علقم اتّ ممزوج بسكر

بالذى رزقن حبك من نثر عليك جوهر

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١١٦ و ترى لش تشتكى ضر لش نراك رقيق أصفر

ما أظن إلّا ألم بيك أو مليح لا شك تعشق

ذا الطريق يعجبين يا قوم ما أملح و ما أجلّ

أى نبل اقل ل خلتيه و سمع مما أقل ل

يا صديقى لس نراع يا صديقى لس نملّ

قل لى كف نترك ذا الأشياقصة حقيق بالحقّ

و نجوم السعد تطلع و نوار اليمن تفتح

و غناودنّ دن دن و لعب و كحّ كح كح

و ارتفع عنى يا راجل انسلخ عكان أح أح

القطع فزّ عنّ يامّ تر كف يعمل لى بق بق

و له:

نفنى عمرى فالخنكرا و المجون يا بياضى خلع بيت أن يكون إنما أن نتوب انا فمحال و بقاى بلا شريب ضلال نفن عمرى و دعن مما

يقال إن ترك الخلاع عندى جنون خذوا مالى و بدوده فالشراب المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١١٧ و ثيابى و لبسوه القحاب و قلوا لى بأن رايك صواب لم تكن قط فى ذا الحديث مغبون و إذا مت مذهبى فالدفن أن نرقد فى كرم بين الجفن و يضم الورق على كفن و لراسى عمامه من زرجون و منه:

إنما ما ريت ذك التّحت ساق و ذك العينين الملاح الرّشاق و عمل إير فاسراول رواق و رفع بالثياب بحل قيطون أنا و الله قد ابتديت فى العمل أوزيك زلق لساعة دخل و أنا نرعج حلو حلو كالعسل و هبط روحى بن سقى سخون

١١٥- الهيدورة

قال الحضرمى: كان بقرطبة مخنث يعرف بالهيدورة، قد برع فى التخنيث و الكيد، حتى صار يضرب به المثل، و هو الذى لما حصل فى الأسر كتب له إخوانه يتفجعون من شأنه،

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١١٨

فجاوبهم: يا سخفاء العقول و لأى شىء تتفجعون من شأنى و هناك ... و هنا ... و زيادة ختانه لم تقطع خير كثير.

قال: و ليس بالأندلس بلد قد شهر بكثرة القطماء مثل قرطبة، و خاصه منه درب ابن زيدون، فيقولون فى التعريض: هو من درب ابن زيدون كما يقولون: رطب الذراع.

قال: و كان فى درب ابن زيدون رجل مشهور بهذا الشأن ينام فى أسطوان داره، و يترك القفل على الباب يتمكّن فتحه، فإذا رآه سارق على تلك الحال عالج الباب و دخل، فيمسكه القظيم، و كان له عبدان يريحهما بهذا الشأن، فيقول السارق: أيها الملعون! جسرت على بابى و فتحه و أردت الدخول على حرمى، ما بقى لك إلا أن ... و الله و تالله لا زلت حتى تفعل، فتم لك النادرة فى. ثم ينبطح فيرى السارق أنه يفعل ذلك لئلا يفتضح، ثم يطلقه.

١١٦- البجضة الحكيم

كان خفيف الروح. قصده يوم عجوز و هو فى دكانه، فقالت له و هو بين جلسائه: يا سيدى، أنت هو الحكيم البجوضى؟ فقال لها فى الحين: يا ستى و أنت هى العجوز سو القواده.

و كان فى قرطبة طبيب يقال له رأس قدح، فجاءته عجوز يوما، و قالت له: يا سيدى! أنت ه الرأس خيبة! فقال: من عاش كبر.

١١٧- يحيى بن عبد الله بن البجضة

كان فى المائة السابعة يشتغل بأعمال السلطان و له أزجال على طريقة البداء التى يغنون بها على البوق. من ذلك زجله الطيار: دعن نشرب قطيع صاح من ذنا ست الملاح دعن نشرب و نرعى شفا و نصاحب من ليس فيه عفا يا زغلا شدوا الأكفا من باب الجوز يسمع صياحى و الله إنك صرف ملحلا و سميئا بحال بخلا و خفيفا بحال بوللا المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١١٩ حن تطرلى مع الرياح و الله ذنا انى مشاكل و حزامى مليح و كامل حن ترانى نرعى السراول على وجه القرق الصياح يا زغلمه درب الزجالى منه فيكم زغل بحال أو دلال بحال دلالى أو رماح بحال رماحى غدا قالت تجينى ذنا بتخفيف مليح و حنا نشرب الكاس معها مهنا حن تجينى بياض صباحى المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٢٠

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الثاني

من الكتب التي يشتمل عليها

كتاب [الحلة] الذهبية في حلي الكورة القرطبية

و هو

[ب-] كتاب المصيبة الغراء في حلي حضرة الزهراء

إشارة

هن عروس: لها منصة و تاج و سلك و حلة.

المنصة

ذكر ابن حوقل: أن الناصر بناها في غربي قرطبة في سفح جبل، و أمر مناديه ينادي: ألاً من أراد أن يبني بجوار السلطان فله أربعمائه درهم، فسارع الناس إليها، و جعلها الناصر قطبة، قال الحجاري: و كان منذر ابن سعيد قاضي الناصر و خطيبه كثيرا ما يقرعه فيما أسرف فيه من مبانیه، و يعظه، و دخل عليه يوما و هو مكب على البنيان، فوعظه، فأنشده الناصر قوله- و هو على الطبقة: [الكامل همم الملوك إذا أرادوا ذكرها من بعدهم فبالسن البنيان

المغرب في حلي المغرب، ج ١، ص: ١٢١ أو ما ترى الهرمين قد بقيا و كم ملك محاه حادث الأزمان

إن البناء إذا تعاضم شأنه أضحى يدل على عظيم الشأن

و دخل عليه مرة و هو في قبة قد جعل قمردها من ذهب و فضة، و المجلس قد غصّ، فقام و وعظه، و تلا: وَ لَوْ لَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيُؤْتِيَهُمْ سُقْفًا مِنْ فِضَّةٍ [الزخرف: ٣٣]، فاحتمله لمكانه منه.

و قال وزيره عبيد الله بن إدريس: [الطويل

سيشهد ما شئدت أنك لم تكن مضيعا و قد مكنت للدين و الدنيا

فبالجامع المعمور للعلم و التقى و بالزهره الزهراء للملك و العليا

و قد ذكرها المعتمد بن عباد في قوله الذي استدعى به وزراءه و كتابه، و قد تنادوا بالزهراء، إلى قصر قرطبة، أنشده الفتح:

حسد القصر فيكم الزهراء و لعمرى و عمركم ما أساء

قد طلعتم به شموسا صباحا فاطلعوا عندنا بدورا مساء

و قد ذكرها الوزير أبو الوليد بن زيدون في شعره الذي خاطب به محبوبته ولادة:

[البسيط]

إني ذكرتك بالزهراء مشتاقا الأفق طلق و وجه الأرض قد راقا

و للنسيم اعتلال في أصائله كأنما رق لي فاعتل إشفاقا

المغرب في حلي المغرب، ج ١، ص: ١٢٢ و الروض عن مائه الفضى مبتسم كما شقت عن اللبّات أطواقا

يوم كأيام لذات لنا انصرفت بتنا لها حين نام الدهر سراقا

نلهو بما يستميل العين من زهرجال الندى فيه حتى مال أعناقا

كأن أعينه، إذ عاينت أرقى بكت لما بي فجال الدمع رقراقا

ورد تألق في ضاحي منابته فازداد منه الضحى في العين إشراقا

كل يهيج لنا ذكرى تشوقنا إليك، لم يعد عنه الصبر أن ضاقا
لو كان وقى المنى في جمعنا بكم لكان من أكرم الأيام أخلاقا
آس ينافحه نيلوفر عقب و سنان تبه منه الصبح أحداقا
لا سكن الله قلبا عن ذكركم فلم يطر بجناح الشوق خفاقا
لو شاء حملى نسيم الريح نحوكم وافاكم بفتى أضناه ما لاقى
كان التجارى بمحض الودّ مذ زمن ميدان أنس جرينا فيه أطلاقا
فالآن أحمد ما كنا لعهدكم سلوتم و بقينا نحن عشاقا
بنى الزهراء الناصر، و سكنها، ثم سكنها ابنه المستنصر. و سكن المؤيد بن المستنصر مدينة الزاهرة، فذكر ترجمتى الناصر و المستنصر
و أعلام دولتيهما.

التاج

١١٨- الناصر لدين الله أبو المطرف عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان

ذكر الحميدى: أنه ولى بعد جده عبد الله، و كان والده قد قتله أخوه المطرف بن عبد الله فى صدر دولة أبيهما، و ترك ابنه عبد الرحمن ابن عشرين يوما، فولى و له اثنتان و عشرون سنة، و كانت ولايته من المستطرف، إذ كان بالحضرة جماعة أكابر من أعمامه و أعمام أبيه، فلم يعترض
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٢٣

معرض. و كان شهما، صارما، و كل من ذكرنا من أجداده فليس منهم من تسمى بإمرة المؤمنين، و لم يتعدوا فى الخطبة الإمارة. و جرى على ذلك عبد الرحمن إلى آخر السنة السابعة عشرة من ولايته، فلما بلغه ضعف الخلافة فى العراق أيام المقتدر و ظهور الشيعة بالقيروان تسمى بأمر المؤمنين و تلقب بالناصر و لم يزل منذ ولى يستنزل المتغلبين حتى استكمل إنزال جميعهم فى خمس و عشرين سنة من ولايته، و صار جميع أقطار الأندلس فى طاعته.

و من المسهب: إنما تسمى بأمر المؤمنين حين بلغه أن المقتدر خطب له بالخلافة و هو دون البلوغ. و لما قتل المطرف بن عبد الله أخاه محمد بن عبد الله، قتله به أبوه، و قد قيل إن أباهما قتل الاثنيين. و خلا الجو لعبد الرحمن، و ملك قلب جده بحسن خدمته، و كل ما يعلم أنه يوافق غرضه، فتقدم بعد حده فى مستهل ربيع الأول سنة ثلاثمائة، فقال ابن عبد ربه صاحب العقد:
بدا الهلال جديداو الملك غضّ جديد
يا نعمة الله زيدى إن كان فيك مزيد

و صرّف من الآراء و الحيل فى الثوار الذين اضطرت بهم الأندلس ما يطول ذكره، حتى صفت له الجزيرة.
قال: و أعانه على ذلك المعرفة باصطفاء الرجال و استماله أهوائهم بالمواعيد و بذل الأموال مع طول المدّة و هبوب ريح السعادة، و قد شبهوه بالمعتضد العباسى فى تلافى الدولة، و كان يده فى استنزال العضاء القائد أبا العباس ابن أبى عبده، و بقى فى السّلطنة خمسين سنة و ستة أشهر و ثلاثة أيام.

قال ابن غالب: وجد بخطه: أيام السرور التى صفت له فى هذه المدّة الطويلة يوم كذا و يوم كذا، فكانت أربعة عشر يوما. و كانت وفاته ليلة الأربعاء لليلتين خلتا من رمضان سنة خمسين و ثلاثمائة. و كان مشغوبا بتضخيم البنيان و السّلطنة و الجند. و قسم أموال جبايته على ثلاثة: قسم للجند و الحروب، و قسم للبنيان، و قسم ينفق منه فى غير هذين من المصالح، و يخزن المغرب فى حلى

المغرب؛ ج 1؛ ص 123

المغرب في حلى المغرب، ج 1، ص: 124

باقية ذخيره. وقد تقدمت آياته في البيان مما أنشده الشقندى و الحجارى، و له حكايات دينية و دنيوية، فأملح ما وقفت عليه من حكاياته الدينية ما حكاها الحجارى؛ من أنه حضر يوم جمعة فى جامع الزهراء فلما خطب منذر بن سعيد قال فى خطبته: أ تَبْتُونُ بِكُلِّ رِيحٍ آيَةٌ تَعْبُوثُونَ [الشعراء: 128]، فتحرك الناس لذلك، و علم الناصر أنه عرض به، فلما فرغ قال لابنه المستنصر فيما جرى عليه منه، ثم قال: لكن على الله يمين ألما أصلى خلفه ما عشت فلما جاءت الجمعة الثانية قال لابنه: كيف نصنع فى اليمين؟ قال يؤمر بالتأخر، و يستخلف غيره، فاغتاظ الناصر و قال: أ يمثل هذا الرأى الفائل تشير على؟! و الله لقد ندمت على ما فرط منى فى اليمين، و إنى لأستحى أن أجعل بينى و بين الله غير منذر، ثم رأى أن يصلى فى جامع قرطبة فواصل ذلك بقيه مدته. و كان له جلساء و وزراء عظماء يأتى منهم تراجع بعد هذا. و أعظم من استعان به فى الحروب ابن عمه سعيد بن المنذر بن معاوية بن أبان بن يحيى بن عبيد الله بن معاوية بن هشام بن عبد الملك، و هو الذى تولى حرب ابن حفصون كبير المنافقين، و افتتح قلعته. و كان ممدحا، جوادا سعيد الحياة، فقيد الممات، و حضر ليلة عنده وزيره و مولاه أبو عثمان بن إدريس، فغنت جارية:

أحبكم ما عشت فى القرب و النوى و أذكركم فى حالة الوصل و الصد

على أنكم لا تشتهون زيارتى قريبا و لا ذكراى فى فترة البعد

و استجاز وزيره، فقال: الابتداء لأمير المؤمنين، فقال:

و أنتم جعلتم مهجتي مسكن الجوى و أنتم جعلتم مقلتي مسكن الشهد

ثم قال الوزير:

و مالى عنكم أو عدلتم على كل حال فاعلموا ذاك من بد

و كانت علامة سكره و أمر ندماته القيام أن يميل برأسه إلى حجره، و ربما أنشد:

ما زلت أشربها و الليل معتكرحتى أكب الكرى رأسى على قدحى

و كان على حسن خلقه و حلمه ربما حدث له على المنادمة و سوسه كدرت ما يعتاد منه.

و لما كثرت قطع المنادمة، ثم تزهد. و من قبيح ما يؤثر عنه حكايته مع الجارية التى كانت عنده بمنزله حبابه من يزيد: سكر ليلة، فأكثر

من تقيلها، فأكثر الضجر و الترم، و قبضت وجهها، فأمر ألا يزال وجهها يلثم بألسنه الشمع، و هى تستغيث، فلا يرحمها، حتى هلكت.

المغرب فى حلى المغرب، ج 1، ص: 125

قال الحجارى: و ربما كان أجود من جميع من ملك من بنى مروان، و مما نسب له و قد نسب لابنه المستنصر.

ما كل شىء فقدت إلا عوضنى الله عنه شىئا

إنى إذا ما منعت خيرى تباعد الخير من يديا

من كان لى نعمة عليه فإنها نعمة عليا

و ذكر: أن توقعاته بليغه؛ كتب له محمد بن عبد الرحمن المعروف بالشيخ، الممتنع بحصن لقت فى جواب استنزاله له ما أوجب أن

كان فى جواب الناصر له: و لما رأيناك قد تدرعت بإظهار اتقاء الله رأينا أن نعرض عليك أولا ما بد لك منه آخرا و ليس من أطاع

بالمقال، كمن أطاع بعد الفعال. فبادر مستسلما إلى قرطبة.

و كتب له ابن عمه سعيد بن المنذر و هو محاصر ابن حفصون يذكر له تلون بنى حفصون، فأجابه بكتاب فيه: مهما تحققت من غدر

بنى حفصون و مكرهم فرد فيه بصره و اثبت على تحقيقك، و مهما ظننت فصير ظنك تحقيقا، فإنهم شجرة نفاق، أصلها و فروعها

تستقى بماء واحد، فاهجر فيهم المنام و الدعة، فالعيون إليه تنظر و الأذان نحوهم تسمع، فمتى استنزلتهم من معقلهم أغناك ذلك عن

مكابدة غيرهم. فلم يزل بهم حتى غلب عليهم.

و أقدم عليه رجل وقاح بالشكوى والصياح، و خرج من أمره أنه اشترى حمارا فخرج فيه عيب، فرفع ذلك إلى القاضي فردّ حكمه إلى أهل السوق فأفتوا أنه عيب حديث قال: فألزموني به و أنا لا أريده، فقال: تجاوزت القاضي و أهل السوق إلى الخليفة في هذه المسألة الوضيعة، ثم أمر به فضرب، و نودي عليه بذلك مجرّسا، و ردّ رأسه إلى وزرائه، و قال: أعلمتم أن الأمير عبد الله جدّى بنزوله للعامة في الحكم للمرأة في عزلها، و الجمال في ثمن ما يحمله، و الدلال في ثمن ما ينادى عليه، أضاع كبار الأمور و مهماتها، و النظر في حروبه، و مدارأة المتوثبين عليه، حتى اضطرت جزيرة الأندلس، و كانت الدولة ألا يبقى لها رسم. و أىّ مصلحة في نظر غزل امرأة ينظر فيه أمين سوق الغزل، و إضاعة النظر في قطع الطرق و سفك الدماء و تخريب العمران؟! و كان حاجبه موسى بن حدير على ذكائه يقول: ما رأيت أذكى منه، كنت و الله آخذ معه في الشيء تحليقا على سواه، حتى أخرج إليه فيسبقني لمرادى، و يعلم ما بنيت عليه تدبيرى. و كان له عيون على ما قرب، و بعد، و صغر، و كبر. و كان معروفا بحسن العهد، و بذلك انتفع في استئزال المتغلبين.

المغرب في حلى المغرب، ج ١، ص: ١٢٦

قال الحجارى: و رفع للناصر أن تاجر زعم أنه ضاعت له صرّة فيها مائة دينار، و نادى عليها، و اشترط أن يهب للآتى عشرة دنانير، فجاء بها رجل عليه سمة خير، ذكر أنه وجدها، فلما حصلت في يده قال: إنها كانت مائة و عشرة، و إن العشرة التي نقصت منها أخذها الذى أتى بها، و أبى أن يدفع له ما شرط، فوَّع الناصر: صدق التاجر الذى وجد المال، و لولا صدق الرجل ما أتى بشيء مجهول، فاردد عليه المائة، و ناد على مال التاجر فإنه مائة و عشرة. فكان ذلك من ملحّة.

و قال لقائد عساكره ابن أبى عبدة: إن استرسلت في الكلام معك بمحفل، فتعقبه في الخلوة، و مع ذلك فإنك ترى بالمشاهدة ما لا نراه، فلا ترجع عن مصلحة.

و قتل الناصر ابنه عبد الله ذبحا بيده، و قد بلغه أنه يريد قتله و أخذ الخلافة.

١١٩- ابنه الحكم المستنصر بالله

من الجدوة: كان له إذ ولى بعد أبيه سبع و أربعون سنة، و كان حسن السيرة، جامعاً للعلوم، محباً لها، مكرماً لأهلها، و جمع من الكتب في أنواعها ما لم يجمعه أحد من ملوك الأندلس قبله، و ذلك بإرساله فيها إلى الأقطار و اشتراؤه لها بأغلى الأثمان، و نفق عليه فحمل إليه. و كان قد رام قطع الخمر من الأندلس، و أمر بإراقتها، و تشدّد في ذلك، و شاور في استئصال شجرة العنب، فقليل إنهم يعملونها من التين و غير ذلك. فوقف عما همّ به.

و من المسهب: توفى يوم الأحد لليلتين خلتا من صفر سنة ست و ستين و ثلاثمائة، فكانت مدته خمس عشرة سنة و خمسة أشهر و ثلاثة أيام.

و حكى ابن حيان: أن عدد الكتب التي كانت فهارس بأسماء الكتب التي اجتمعت في خزائنه أربعة و أربعون، في كل فهرست منها عشرون ورقة. و وجه لأبى الفرج الأصبهاني ألف دينار على أن يوجّه له نسخة من كتاب الأغاني؛ و باسمه طرّز أبو على البغدادي كتاب الأمالى، و عليه وفد، فأحمد وفادته. و أنشد من شعره قوله: [الطويل

إلى الله أشكو من شمائل مترف علىّ ظلوم لا يدين بما دنت

نأت عنه دارى، فاستزاد صدوده و إنى على وجدى القديم كما كنت

المغرب في حلى المغرب، ج ١، ص: ١٢٧ و لو كنت أدري أن شوقى بالغ من الوجد ما بلّغته لم أكن بنت

و أنشد له ابن حيان: [الطويل

عجبت و قد ودعتها كيف لم أمت و كيف انثت بعد الوداع يدى معى
 فى مقلتى العبرى عليها اسكى دماو يا كبدى الحزى، عليها تقطعى!
 و له غزوات و فتوح مدن. و مات بالفاج.
 و كان حاجبه مولاه قبل جعفر المصحفى. قال بن غالب و فى مدته ضرب الدينار الجعفرى المشهور بالأندلس.

السلك

من كتاب مشارع الصفا فى حلى الشرفا

إشارة

بنو أمية بالأندلس يعرفون بالشرفاء، و نذكر منهم هنا أولى الفضل من السلالة الناصرية على نسق، و غيرهم ممن كان فى مدتى الناصر
 و المستنصر.

١٢٠- عبد الله بن الناصر

من الجدوة: أنه كان فقيها شافعيًا، متنسكا، شاعرا، أخباريًا و أنشد له:

أما فؤاد فكاتم ألمه لو لم يبح ناظرى بما كتته
 إليك عن عاشق بكى أسفاحييه فى الهوى و ما ظلمه
 ظلّت جيوش الهوى تقاتله مذ نذرت أعين الملاح دمه

و من المسهب: مثل ذلك، و أنه كان محسنا للشعراء، و أن سعيد ابن فرج أخوا أبى عمر أهدى له ياسمينا أبيض و أصفر، و كتب معه
 [الكامل]:

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٢٨ مولاي! قد أرسلت نحوك تحفة بمراد ما أبغيه منك تذكر

من ياسمين كالنجوم تبرحت بيضا و صفرا و السّماح يعبر

فعوضه عنها ملء طبقها دنانير و دراهم، و كتب له [السريع]:

أتاك تعبيري و لما يحل منى على أضغاث أحلام

فاجعله رسما دائما قائما منك و منى أول العام

و أنشد له، و قد مرّ مع أحد الفقهاء فأبصر غلاما فتان الصورة [المنسرح]:

أفدى الذى مرّ بى فمال له لحظى و لكن ثنيتة غصبا

ما ذاك إلا مخاف منتقد فالله يعفو و يغفر الذنبا

قال الرقيق فى تاريخه: كان عبد الله يسمى الزاهد، فبايع قوما على قتل والده و أخيه الحكم ولى العهد، فسجنه أبوه، ثم ذبحه بيده يوم
 الأضحى سنة تسع و ثلاثين و ثلاثمائة. و قتل أصحابه قال صاحب سفت اللالكى: و من العجائب أن عبد الله كان شافعيًا، و أخاه عبد
 العزيز حنفيًا و المستنصر مالكيًا.

١٢١- عبد العزيز بن الناصر

ذكره الحميدى و أنشد له ما تركه أولى، و أنشد له صاحب سفت اللالكى و قال: كان له شعر عراقى المشرع، نجدى المنزع، كقوله:

[الرمل]

زارني من همت فيه سحرايتهادى كنسيم الشحر
أقبس الصبح ضياء نوره فأضا، و الفجر لم ينفجر
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٢٩ و استعار الرّوض منه نفحة بثّها بين الصّبا و الزّهر
أيها الطالع بدرا نيرا لا حلت الدهر إلّا بصرى
و كان مغرما بالخمير و الغناء، فترك الخمر لبغض أخيه فيها، فقال: لو ترك الغناء لكمل سروره، فقال: و الله لا تركته حتى تترك
الطيور تغريدها، ثم قال: [الخفيف
أنا فى صحّة و جاه و نعمى هى تدعو للذّة الألمان
و كذا الطير فى الحدائق تشدو للذى سرّ نفسه بالعيان
أخوهما

١٢٢- أبو عبد الله محمد بن الناصر

من السقط أنه كان شاعرا، أدبيا، حسن الأخلاق كريم السجايا، له من قصيدة، و قد قدم أخوه المستنصر من بعض غزواته: [الكامل
قدمت بحمد الله أسعد مقدم و صدك أضحى للدين و للقم
لقد حزت فينا السبق إذ كنت أهله كما حاز «بسم الله» فضل التقدّم
١٢٣- ابن أخيهم أبو عبد الله بن عبد الملك بن الناصر
ذكره الثعالبي فى اليتيم، و أنشد له من قصيدة خاطب بها العزيز صاحب مصر: [الطويل
ألسنا بنى مروان، كيف تبدلت بنا الحال أو دارت علينا الدوائر
إذا ولد المولود منا تهللت له الأرض، و اهترت إليه المنابر
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٣٠

فأجابته العزيز: عرفتنا فهجوتنا، و لو عرفناك لأجناك. و فضّله الحجارى فى الشعر. و من أحسن ما أنشد له صاحب السقط قوله:
[الطويل

أتانى و قد خطّ العذار بخده كما خطّ فى ظهر الصحيفة عنوان
تزامت الألمان فى وجناته فشقت عليه للشقائق أردان
و زدت غراما حين لاح كأنما تفتح بن الورد آس و سوسان
و قوله من قصيدة: [الطويل

و إنى إذا لم يرض قلبى بمنزل و جاش بصدري الفكر جمّ المذاهب
جليد يودّ الصخر لو أن صبره كصبرى- على ما نابنى- للنائب
و أسرى إلى أن يحسب الليل أننى لطول مسيرى فيه بعض الكواكب

١٢٤- الشريف الطليق أبو عبد الملك مروان ابن عبد الرحمن بن مروان بن الناصر

من الجدوة: أن أكثر شعره فى السجن. و قال ابن حزم: إنه فى بنى أمية كابن المعتز فى بنى العباس ملاحه شعر و حسن تشبيه. سجن و
هو ابن ستّ عشرة سنة.

و مكث فى السجن ستّ عشرة سنة، و عاش بعد إطلاقه من السجن ستّ عشرة سنة، و مات قريبا من الأربعمئة. و كان فيما قيل يتعشق
جارية، كان أبوه قد ربّاهما معه، و ذكر له، ثم بدا له فاستأثر بها، و أنه اشتدت غيرته لذلك، فانتضى سيفا، و انتهب فرصة فى بعض

خلوات أبيه معها، فقتله، و عشر على ذلك، فسجن. و ذلك في أيام المنصور أبي عامر محمد ابن أبي عامر. ثم أطلق بعد ذلك فلَقَّب
الطليق لذلك. و من مستحسن شعره قصيدة أولها: [الرملى

غصن يهتَز في دعص نقايجتني منه فؤادى حرقا

أطلع الحسن لنا من وجهه قمرا ليس يرى ممحقا

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٣١ و رنا عن طرف ريم أحور لحظه سهم لقلبي فَوْقا

و فيها: [الرملى

أصبحت شمسا و فوه مغربا و يد الساقى المحيى مشرقا

فإذا ما غربت فى فمه تركت فى الخدّ منه شققا

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٣٢

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الثالث

من الكتب التى يشتمل عليها

كتاب [الحلّة] الذهبية فى حلى الكورة القرطبية

و هو

[ج-] كتاب البدائع الباهرة فى حلى حضرة الزاهرة

إشارة

هى عروس لها منصة و تاج و سلك و حلة:

المنصة ... التاج

١٢٥- المؤيد هشام

قال ابن حيان: و انهمك هشام طول أيامه ... و نال فى مدة هذا الانهماك و الدعة أهل الاحتيال من الناس ... الرغائب النفسية بما
ازدلفوا به من أثر كريم أو زخرفوه من كتاب صريح، حتى لقد اجتمع عند نساء القصر ثمانية حوافر، غزى جميعها إلى حمار عزيز
المستحيى بالآية الباهرة، و اجتمع عندهن من خشب سفينة نوح عليه السلام و ألواحها قطعاً، و ظفرن من نسل غنم شعيب عليه السلام
بثلاث. و كثير من هذا توجهت على أمواله منه أعظم حيلة، و لهجن مع ذلك بطلب ذوى الأسماء الغريبة من الناس مثل: عبد النور، و
عبد السميع، و حزب الله، و نصر الله،

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٣٣

يصيّر الرجل من هؤلاء فى الحاشية، و يستعمل على وكالة جهة، و لا يبعد أن يتموّل فى أقرب مدة. و إن اتفق أن يكون مع ذلك ذا
لحية عظيمة، و هامة ضخمة، تقدمت به السعادة، و لا سيما إن كانت لحيته حمراء قانية، فإنها أجدى عليه من دار البطيخ غلّة. ثم لا
يسأل عما وراء ذلك من أصل و قضيلة، و لو كان مردداً فى بنى اللخاء ترديدا. و ذكر فى شأن الدعة الذى تشبه بهشام أنه ظهر فى

المرية فى أيام زهير سنة ست و عشرين و أربعمائه. ثم ظهر عند القاضى ابن عباد ياشيلية، و خطب له مغالطا باسمه، و مستميلا لقلب الناس. و وجه ابن جهور أمير قرطبة من وقف على غيئه، و صحّت عنده الشهادة به، و خطب له، ثم رجع عن ذلك. قال: و أظهر المعتضد بن عباد موت هذا الدعى.

و هوّل الحجارى حديثه فى التخلف و قال: نشأ جامد الحركة. أخرس الشمائل، لا يشك المتفرس فيه أنه نفس حمار فى صورة آدمى. و عشق فى صباه نباح كلب فجعل الغلمان يهيجونه، حتى ينبج، ليلتذ بذلك. و كلما زاد سنا نقص عقلا. و لما خلعه المهدي و حصل فى قبضته قال لأحد غلمانه، و قد ذهبت دولته، و هتك حرمة: بالله انظر هدهدى إن كان سلم، و افقته لثلا يهلك بالجو العطش، فإنه من ذرية الهدهد الذى دلّ سليمان على عرش بلقيس. قال المأمور بهذا: فكدت و الله أخنقه، فيستريح، و يستراح منه. و كانت أمه صبح هي التي أظهرت المنصور بن أبي عامر، و يقال إنها أرضعته. و لهذا كان يقول له ظر هشام، فلما تغلب و لم يرع صبحا قالت لابنها: أما ترى ما يصنع هذا الكلب؟ فقال:

دعيه ينبج لها، و لا ينبج علينا.

و من تخلفه أنه رام الصعود إلى برج يتفرج فيه، فتزل فى دهليز تحت الأرض، فلما طال عليه النزول، و أظلم المكان، قال للذى معه: يا إنسان! أين أعلى البرج؟! قال: فقلت: يا مولاي، ليس هذا بابه، و إنما هذا باب الدهليز الذى تحت الأرض. قال: صدقت. و إلا لو كان باب البرج كان يكون فيه خايبة الماء! و إنما جعل الخايبة شرطا، لأنه كان له برج يعتاد صعوده، و فى بابه خايبة. و نظر يوما إلى بعلته كانت من تحف الملوكة، و قد جعل على فرجها ما جرت به العادة، خوف تعدى السّواس عليها. فقال: لم صنعت هذه الأخراس على حر هذه البعلة فعرفه بالعله، فقال: فاجعل على حجرها أخراسا آخر، فقد يكون فى السّواس لاطة! قال: فو الله ما قدرت على

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٣٤

أن أملك الضحك، و فخالسته، و تحملت على تقطيعه و ستره، ثم قلت: يا سيدى، البعلة إذا خيط فرجها قدرت على أن تبول منه، و كيف تصنع إذا خيط حجرها بما يخرج منه، قال: صدقت، فاجعل على حراستها شاهدين عدلين يرقبان ذلك الموضع، فقلت له: سأكلم الحاجب، قال:

و انفصلت إلى ابن أبي عامر، لأطرفه بما جرى، فلما أخبرته سجد، و جعل يكرّر حمد الله. قال:

ثم قال لى: أتعلم أن فى هذا الذى أنكرته صلاح المسلمين؟! و ذلك أن السلطان الذى تصلح معه الرعية اثنان: إما سلطان قاهر ذو رأى، عارف بما يأتى و يذر، مستبدّ بنفسه؛ و إما سلطان مثل هذا تدبّر الدنيا باسمه، و لا يخشى المتفرغ لحراسه سلطانه غائلة؛ و المتوسط يهلك و يهلك.

و دخل عليه يوما أحد الفقهاء ليستفتيه فى مسألة تختص بحرمه، فلما فرغ من سؤاله، قال له: يا فقيه، إنا فى هذا البستان نعرض لمشاهدة هذه الطيور فى مسافدها، أتراها تحسب علينا قيادة؟ قال: فقلت له: لا، يا أمير المؤمنين، فقال: الحمد لله و تهلل وجهه، و قال: لقد أزلت عنى غمّا تراكم فى صدرى! ثم أمر خادما واقفا على رأسه أن يأتيه بسفط، فلما كشفه إذا فيه حصى كثير، فقال: كل حصاة منها مقابلة لمجامعة بين طوير، و نحن نسبح الله كل يوم بهذا العدد، ليكفر عنا تلك الهنات، فقلت: الأمر أهون فقد رخص الله للأمير المؤمنين فى ذلك.

و كانت له جارية من أحسن ما تقع عليه العين، فلما أراد أن يستفصها وجدها ثيبا، فسألها، فقالت: بينما أنا ذات يوم راقدة تحت الشجرة الفلانية فى البستان، و إذا بمن نزه الله ذكره عن هذا المكان قد جامعنى و استفصنى، فاستيقظت، فوجدت الدم على رجلى، و خفت الفضيحة، و كتمت ذلك. فبكى هشام المتخلف، و قال: أبلغت أنا من العناة عند الله أن يأتى من أتاك إلى بستانى و استفص جارىتى؟ أنت حرّة لوجه الله! و أمر فى الحين أن تبنى بذلك الموضع رابطة يتعبد فيها. و وجد بخطه على هذا البيت:

ترى بحر الأرام فى عرصاتهاو قيعانها كأنه حبّ فلفل

هذا وقت كان بحر العزلان فيه يبيس للشمس بدل الزبيب، و يوكل، فسبحان الذى عوّضنا منه بالزبيب الطيب ببركة نبينا محمد صلى الله عليه و سلم.

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٣٥

و من السلوك

من كتاب رغد العيش فى حلى قريش

١٢٦- المظرف بن عمر الهشيمى من ولد هشيم بن عبد الملك ابن المغيرة بن الوليد بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان .

من السقط: أنه من متميزى المروانيين و شعرائهم، و كان المظفر بن أبى عامر يحسن له، و له فيه أمداح منها قوله: [الكامل إن المظفر لا يزال مظفراً حكماً من الرحمن غير مبدل تلقاه صدراً كما قابلته مثل السنان بمحفل و بجحفل و طلبه المهدي، ففرّ إلى شرق الأندلس، و صحب المرتضى. و له فى شعر: [الطويل و كدر عيشى بعد صفو، و إنما على قدر ما يصفو الخيال يكدر

١٢٧- أبو عثمان سعيد بن عثمان بن مروان المعروف بالبلينه

قال الحميدى: هو من شعراء الدولة العامرية و أنشد له من قصيدة فى المنصور بن أبى عامر: من لى بمن تأبى الجفون لفقده فى الدهر ألاً تلتقى أو نلتقى ريم يروم و ما اختبرت جريمة قتلى ليتلف من بقائى ما بقى و إذا رمانى عن قسى جفونه لم أدر من أى الجوانب أتقى المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٣٦

و من السقط: أنه من نهباء بنى مروان، و متقدمى شعرائهم. و البلينه: حوت كبير يعرف بدابة البحر. و لما هجره المنصور بن أبى عامر، دخل عليه و مجلس غاصّ فأنشده: [السريع مولاي مولاي، أما آن أن تريحنى الأيام من هجركا و كيف بالهجر و أتى بهو لم أزل أسبح فى بحركا فضحك و أقبل عليه.

و أنشد له صاحب اليتيم: [الكامل و البدر فى جو السماء قد انطوى طرفاه حتى عاد مثل الزروق فتراه من تحت المحاق كأنما غرق الكثير و بعضه لم يغرق

و من كتاب تلقح الآراء فى حلى الحجاب و الوزراء

١٢٨- المنصور أبو عامر محمد بن أبى عامر المعافى

الذي حجب المؤيد، و كان في منزلة سلطان. هو مذكور في كتب كثيرة، و لابن حيان فيه كتاب مفرد. قال الحميدى: أصله من الجزيرة الخضراء و له بها قدر و أبوه، و ورد شابا إلى قرطبة، فطلب العلم و الأدب، و تمهّر، و كان له همّة لم تزل ترتقى من شيء إلى شيء، إلى أن اعتنت به صبح أم هشام المؤيد، فصارت له الحجابة. و كان له مجلس معروف في الأسبوع، يجتمع فيه أهل العلم. و غزواته تيف و خمسون غزوة، و له فتوح كثير، و كان في أكثر زمانه لا يخلّ بغزوتين في السنة.

و من خط ابن حيان: هو أبو عامر محمد بن عبد الله بن عامر بن أبي عامر محمد بن

المغرب في حلى المغرب، ج ١، ص: ١٣٧

الوليد بن سويد بن عبد الملك. و عبد الملك جده هو الداخل للأندلس مع طارق في أول الداخلين من العرب، و هو وسط في قومه. و ذكر أن المستنصر ولى ابنه هشاما العهد و هو غلام، و لما مات قام بأمره جعفر المصحفيّ الحاحب، و عدل عن المغيرة الذي أراد الصقابة مبايعته و هو أخو المستنصر. و قال: إن أبقينا بن مولانا كانت الدولة لنا، و إن استبدلنا به استبدل بنا. و بعث ابن أبي عامر إلى المغيرة فقتله في داره. و كان عبد العزيز أخو المستنصر تقدمه بمديده. و اشتغل الأصبغ ببطالة أزالته عنه التهمة.

و ذكر أن المصحفي استأثر بالأموال، و بنى المنازل، و هدم الرجال، و عارضه من ابن أبي عامر فتى ماجد، أخذ معه بطرفي نقيض: بالبخل جودا، و بالاستبداد أثره، و باقتناء الضياع اصطناع الرجال، فظهر عليه عما قليل. و كانت حال ابن أبي عامر متمكنة عند الحرم لتقديم الاتصال، و حسن الخدمة، و التصدي لمواقع الإرادة، و طلاقة اليد في باب الألفاف، و أخرج له أمر الخليفة هشام إلى حاجبه المصحفي في الاستعانة به و المؤازرة. و استراح المصحفي إلى كفايته، و اغترّ بخدمته و مكره، و أخذ المصحفي يدفع الرجال، و ابن أبي عامر يضّمهم، إلى أن غلب عليه. و ذكر أنه في مدة المستنصر ولى قضاء كورة رية و قضاء إشبيلية، و ارتقى إلى خطّة الشرطة بالحضرة و السكّة، فعلت حاله، و همته ترمى أبعد مرمى، و هو في ذلك كله يغدو إلى باب المصحفي و يروح. فلما ثبت قدمه امتثل رسم أمراء الديلم المتغلبين في عصره على بنى العباس و نسخ رجال الدولة برجاله. و أول عروة نقضها فتكها في جماعة الصيقل المتزدين، و استخراج الأموال العظيمة منهم، و كانت النصرانية قد جاشت بموت المستنصر، و جاء صرّاحهم إلى باب قرطبة، و ظهر من المصحفي جبن، و أمر أهل قلعة رباح بقطع سدّ نهرهم، يلتمس بذلك دفاع العدو عن حوزته.

فأنف ابن أبي عامر من ذلك، و قام بأمر الجهاد، و وعد من نفسه الاستقلال به، على أن يختار الجهاز، و يعان بمائة ألف مثقال، فلما قفل ظافرا- و قد ملك الجند بما رأوه من حسن كرمه- سمت همته، و أخذ نفسه بالتغلب على مكان المصحفي، فاستعان بغالب الناصري صاحب مدينة سالم، شيخ الموالى، و فارس الأندلس، و صاهره، و كان عدواً للمصحفي، فتمكّن، و صار عنده المصحفي كلالا- شيء، إلا- أنه غالطه مديده، و لم يشكّ المصحفي في الأدبار، إلى أن عزل، و سخط السلطان عليه و على أولاده و أسبابه، و طولبوا بالأموال، و تمكن منهم ابن أبي عامر كيف

المغرب في حلى المغرب، ج ١، ص: ١٣٨

شاء، و كان لا يريح المصحفي من المطالبة، و إذا سمّ من أذاه أسلمه إلى عدوه غالب، إلى أن هلك في سجنه كما تقدم في ترجمته. ثم حصلت وحشة بين صبح أم هشام الخليفة و بين المنصور آل الأمر فيها إلى أن كانت الغلبة له، و أخذ الأموال التي كانت في القصر مختزنة، و نقلها إلى داره، و وّكل بالقصر من أراد، و صارت الدولة باطنا و ظاهرا على حكمه.

و كان في أثناء ذلك مريضا، و أرجف أعداؤه به، و لما أفاق وصل إلى الخليفة هشام، و اجتمع به، و اعترف له بالاضطلاع بالدولة، فخرست ألسنة الحسدة، و علم ما في نفوس الناس، لظهور هشام و رؤيته، إذ كان منهم من لم يره قط، فأبرزه، و ركب ركبته المشهورة، و قد برزوا له في خلق عظيم لا- يحصيهم إلا- رازقهم، معمما على الطويلة، سادلا للذؤابة، و القضيبي في يده، على زى الخلافة، و إلى جانبه المنصور راكبا يسايره، و عبد الملك بن المنصور راجلا يمشى بين يديه، و يسير الجيش أمامه. و خرج المنصور إلى الغزاة، و قد وقع في مرضه الذي مات في صفر سنة اثنتين و تسعين و ثلاثمائة، و اقتحم أرض جليقية من تلقاء طليطلة إلى أرض

قشله، بلد شانجه بن غرسية، و هو كان مطلوبه؛ فأحال الغارة على بلاده، و قويت هنالك علته، فاتخذ سرير خشب يحمله السودان على أعناقهم، و اشتدت عليه الخلة، فوصل إلى مدينة سالم، و أيقن بالموت، فقال: إن زمامي يشتمل على عشرين ألف مرتزق، ما أصبح منهم أسوأ حالا مني فأمر ابنه عبد الملك بالنفوذ إلى قرطبة بعد ما أكثر وصيته، و أمره أن يستخلف أخاه عبد الرحمن على العسكر. و ذكر ابن حيان: أن أباه خلف بن حسين دخل على المنصور حينئذ، و هو كالخيال، و أكثر كلامه بالإشارة. و مات ليلة الإثنين، لثلاث بقين من رمضان سنة اثنتين و تسعين و ثلاثمائة، و أوصى أن يدفن حيث يقبض، فدفن في قصره بمدينة سالم.

و اضطرب الموالي على ابنه عبد الرحمن، و قالوا: إنما نحن في حجر آل أبي عامر الدهر كله! و كان عليه في قرطبة من الحزن يوم وصول العسكر ما لا شيء فوقه، و كان مما أوصى ولده عبد الملك ألا يلقي بيده إلقاء الأمة فينشرب في حبس بني أمية.

قال: فإن انقادت لك الأمور بالحضرة، و إلا فاتتبد بأصحابك و غلمانك إلى بعض الأطراف التي حصّيتها لك، و انتظر غدك إن أنكرت يومك، و إياك أن تضع يديك في يد بني مروان فإنني أعرف ذنبي لهم.

و من فرحة الأنفس : دامت دولته ستا و عشرين سنة، فيها اثنتان و عشرون غزوة. و من

المغرب في حلى المغرب، ج ١، ص: ١٣٩

المسهب: أنه استعان أولا- بالمصحفي على الصقالب، ثم يغالب على المصحفي، ثم بجعفر ممدوح ابن هاني على غالب، ثم بعد الرحمن بن هاشم التجبي على جعفر، و عدا بنفسه على عبد الرحمن و قال للدهر هل من مبارز!

و على قبره مكتوب : [الكامل

آثاره تنبيك عن أوصافه حتى كأئك بالعيان تراه

تالله لا يأتي الزمان بمثله أبدا و لا يحمي الثغور سواه

و قيل إنه وصل من قرية كرتش من عمل الجزيرة الخضراء، برسم طلب العلم، و ترقى من الكتابة أمام باب القصر إلى أن صار القصر بحكمه.

و أنشد له ابن حيان: [الطويل

رमित بنفسى هول كل عظيمه و خاطرت و الحرّ الكريم يخاطر

و ما شدت بيتا لى و لكن زيادة على ما بنى عبد المليك و عامر

رفعنا المعالى بالعوالى بسالة و أورثناها فى القديم معافر

و له حكايات فى الجهاد و الغيرة و الهيبه كثيرة، رحمه الله عليه.

١٢٩- أبو مروان عبد الملك بن أحمد بن شهيد

أبوه أحمد الوزير المذكور فى الزهراء. و ابنه أحمد المذكور فى قرطبة، استوزره المنصور بن أبى عامر، و اكتسب معه أموالا عظيمة. و ذكر صاحب المطمح: أنه حضر يوما عند المنصور على راحه، فتناهى الطرب بالمنصور و ندمائه، إلى أن تصايحوا، و تراقصوا، و بلغ

الدور بالكأس إلى ابن شهيد، و كان لا يطيق القيام

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٤٠

من نقرس، فأقامه الوزير ابن عباس، فارتجل هذه الأبيات، و جعل يغرد بها : [الرملى

هاك شيخ قاده و دّ لكأ قام فى رقصته منهتكأ

لم يطق يرقصها مستثباتانثى يرقصها مستمسكا

أنا لو كنت كما تعرفني قمت إجلالا على رأسى لكا
قهقهه الإبريق منى ضحكا و رأى رعهش رجلى فبكى

و من كتاب بغية الرواد في حلى الرؤساء و القواد

١٣٠- القائد يعلى بن أحمد بن يعلى

ذكر الحميدى فى الجذوة أن يعلى كان شاعرا، و أنشد له، و قد بعث بورد مبكر إلى المنصور بن أبى عامر :
بعثت من جنتى بوردغض له منظر بديع
فقال ناس رأوه عندى أعجله عامه المريع
قلت: أبو عامر المعلى أيامه كلها ربيع

و من كتاب أريفة الشباب فى حلى الرؤساء و الكتاب

١٣١- أبو حفص أحمد بن برد

من الذخيرة: أن المظفر بن أبى عامر ولاء ديوان الإنشاء بعد القبض على أبى مروان
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٤١
الجزيرى، ثم كتب لملوك الفتنة، و رقاها للوزارة المستظهر. و كان واسطة السلوك، و قطب رحى الملك. و بنو برد موالى بنى شهيد. و
توفى بسرقة سنة ثمان عشرة و أربعمائه، و قد تيف على الثمانين.
و عنوان بلاغته فى النثر، قوله من رسالة عن المظفر حين قتل صهره [عيسى بن سعيد بن القطاع]:
أيها الناس، و فكم الله بعصمته، و استنقذكم برحمته، إن من علم منكم حال الخائن عيسى بن سعيد بالمشاهدة، و رأى مبلغ النعمة
عليه بالمحاضرة، فقد اكتفى بما شهد، و اجتزأ بما حضر، و من غاب عنه كنه ذلك، فليعلم أنا أخذناه من الحضيض الأوهده، و انتشلناه
من شظف العيش الأنكد، و رفعنا خسيسته، و أتمنا نقيصته، و خوّلناه صنوف الأموال، و صيرنا حاله فوق الأحوال، بدأ بذلك المنصور
مولاي رحمه الله، فاعتمده، و أسبغت من نعمى عليه، ما أحوج العائمة و الخاصة إليه، فلا أقر لنا بحق، و لا قابل إحساننا بصدق، و لا
عامل رعيتنا برفق، و لا تناول خدمتنا بحدق، بل أعلن بالمعاصى، و استذل الأعرزة، و ذوى الهيئات و المروءة، و ناجزهم و أنس
بأضدادهم، و نبذ عهدونا، و خالف سبلنا، و كدر على الناس صفوفنا، حتى إذا ملكه الأشهر، و تناهى به البطر، و علت به الأمور، و غره
بالله الغرور، و حاول شق عصا الأمة، و هد ركن الخلافة، بما احتجن من حرام الأموال، و استمال من طعام الرجال، فحجته نعمنا عليه،
و خصمته عوارفنا لديه، و كشف لنا سريرته، حتى صرعه بغيه، و أسلمه غدرة، و أخذه الله بما اجترح، و أوبقه بما اكتسب، فأعجلناه
عن تدبيره، و صار إلى نار الله و سعيره.

و كان ابن القطاع قد أراد أن يقلب الدولة، و يولى الخلافة هشام بن عبد الجبار بن الناصر المروانى، فقتله، المظفر فى مجلس شراب.

و من كتاب الياقوت فى حلى ذوى البيوت

١٣٢- عبد الرحمن بن محمد بن النظام

من المسهب: أنه كان من نيهاء الدولة العامرية، و أنشد له ملغزا فى مبخرة:
و جائزة لها ابن مستطاريق جسيمه عند احتراق

و لم أرقبه من ذى نعيم يحرق جسمه و الروح باق
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٤٢ إذا صاحبه لم يبد شخصا لا يخفى عليك لدى التلاق

١٣٣- أبو مضر محمد بن الحسين التميمي الطنبى

هو أصل بنى الطنبى: أهل البيت الشهير بقرطبة. من الجدوة: أنه من بنى حمان، شاعر مكثر، و أديب مفتن، و من بيت أدب و شعر و جلاله، كان فى أيام المستنصر، و له أولاد نجباء مبرزون فى الأدب و الفضل.
و ذكر ابن حيان: أنه كان شاعرا عالما بأخبار العرب و أنسابهم، شرب يوما مع المنصور بن أبى عامر فغنت قينه بيتين من شعره:
صدفت ظبية الرصافة عناو هى أشهى من كل ما يتمنى
هجرتنا فما إليها سبيل غير أنا نقول: كانت و كنا
فاستعادها أبو مضر، فأنكر ذلك المنصور، و علم هيته لم تملأ قلبه، فأوما إلى بعض خصيانه، فأخرج رأس الجارية فى طست، و وضعه بين يدي الطنبى، و قال له المنصور: مرها فلتعد، فسقط فى يده.
و من المسهب: أنه وفد على المنصور من طنبه قاعدة الزاب فاستوطن حضرته، و كان مع شعره و علمه و ارتفاع مكانه له خفة روح، و انطباع نادر جذب بهما هواه، و أحسن ما اختاره من شعره قوله:
اجتمعنا بعد التفرق دهرافلنا نطق العمر سكرًا
لا يرانى الإله إلا طريحا حيث تلقى الغصون حولى زهرا
قائلا كلما فتحت جفونى من نعاس الخمار: زدنى خمرا

١٣٤- أبو بكر عبد الله بن أبى الحسن

من المسهب: من أعيان قرطبة، و ممن يحضر مجلس ابن أبى عامر، و بلغ ابن أبى عامر عنه ما أوجب طلبه، فاستخفى مدة. و أحسن ما أنشد له قوله فى رثاء صديق له اعتبط:
رجعت على رغم الوفاء إلى الصبر كما صبر الظمان فى البلد القفر
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٤٣ و قلت لعينى: ما وفيت و إن جرت عليك كما ينهل منسكب القطر
و كيف أوفى قدر ثكلى بعد من دفنت به الآمال أجمع فى قبر
على حين لم أبصر به ما رجوته و لم أر من ذاك الهلاك سنا البدر
فواها لعمر منك لذ قصيره فكان خفيفا مثل إغفاءة الفجر

١٣٥- أبو عبد الله محمد بن شخيص

من المسهب: أحد من له البيت الرفيع، و النظم البديع، و ممن يحضر مجلس المظفر بن أبى عامر. و ماشاه يوما فى بستان، فنظر إلى ورد مقابل آس [و رغب أن يقول فى ذلك، فقال:
أراد الورد بالآس انتقاصا فقال له: نقيصتك الملال
فقال الورد: لست أزور إلا على شوق كما زار الخيال
و أنت تديم تنقيلا طويلا تدوم به كما رست الجبال
فتسأمك العيون لذلك بغضا و ترقبى كما رقب الهلال

و ذكر الحميدى أنه مات قبل الأربعمائه.

١٣٦- جعفر بن أبي على القالى

من المسهب: بنى له أبوه بقرطبة مرتبة بقيت محفوظة، و رفع له ذكرا و وطد له كرامة لم تزل ملحوظة، و حمى ما غرسه له أبوه، و ثمره بناصع أدبه.

قال: و من فطانتة أنه دخل يوما على المنصور بن أبى عامر، فقال له من أراد ينكت عليه: يا مولانا هذا هو القالى. فقال جعفر: لأعداء الحاجب أذلهم الله بعزته. فاستحسن ذلك المنصور.

و من أحسن ما أنشد له قوله من شعر:

بين العذيب و بين وادى المنحنى خلّفت قلبى للصبابة و العنا
الموت أحسن من فراقك ساعة أتراك تحسب من تفارق فى هنا
و دعت منك الغصن يبسم زهره و الورد عانق آسه و السوسنا
و رحلت منك بعبرة ما تنقضى فحسبت جفنى للسحائب معدنا

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٤٤

قال: و ثار فى خاطره أن یرحل إلى موطن أصله، و یجتمع هنالك مفترق شمله، و یحلّ بین من له به من الأقارب، و لا یثنى العنان بعد إلى المغرب، فلما حل ببغداد، أكذبت عينه ظنّه، و أجذب المراد، و أخفق المراد، فرجع لا یلوى على متعذّر، و لا یمرّ بغير مستكره عنده متکدّر، فقال:

حننت إلى بغداد حيث تمكنت أصولى فلما أن حلت ببغداد

رأيت ديارا يبعث الهم لحظها و قوما يسومون الغريب بأحقاد

فوليت عنهم عائدا غير عاطف و إن كان فيما بينهم نشء أجدادى

و جزت على مصر فعمّضت مقلتي و قلت بعنف مغرب الشمس يا حادى

و كان أشد ما لقيه ببغداد، أنه حرد يوما بحضرة جماعة منهم، و أفرط فى سوء الخلق، فقال له أحدهم: يا هذا، بئس ما عوّضتنا عما

نقله أبوك من بلدنا إلى المغرب: حمل عنا علما و أدبا، و جتتنا بجهل و سوء أدب، فقال: المشى يلزمنى إلى مكة حافيا راجلا إن

قعدت لكم فى بلد من يومى هذا. و خرج من حينه، فقال له البواب: من أين أتيت يا إنسان؟ فقال بشدة الغيظ: من لعنة الله! فقال:

اصبر حتى أستأذن عنك! و كتب بذلك للوزير، فقال الوزير: لا ينكر هذا الخلق على مغربى، فأطلقوه بنصرف إلى موضعه الذى ذكر.

و من كتاب نجوم السماء فى حلى العلماء

١٣٧- أبو الأصغ عيسى بن عبد الملك بن قزمان

معدود فى علماء الحديث و الأدب، و كان المنصور بن أبى عامر قد جعله يؤدّب هشاما المؤيد.

و أنشد له حبيب الأندلسى فى كتاب فصل الربيع :

لا شىء أحسن منظرا إن زرتة أو مخبرا من حسن روض ناصر

إن جتته أعطاك أجمل منظراً أو غبت زارك فى التّسيم الخاطر

و أنشد أبو الحجاج البياسى مؤرخ الأندلس:

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٤٥ و مما شجاني هاتف يبعث الأسى فهيج من قلبى و من خفقانه

يكاد القضيبي اللدن يعشق قدّه فيذهله بالميمس عن طيرانه
و بيت بنى قرمان في قرطبة بيت جليل منه أعلام و نبهاء، و منهم أبو بكر بن قرمان الزجال.

١٣٨- الحكيم الأديب أبو عبد الله محمد بن الحسن المذحجي المعروف بابن الكتاني

من الجدوة: له مشاركة قوية في علم الأدب و الشعر و له تقدّم في علوم الطب و المنطق، و كلام في الحكم، و رسائل في ذلك كله و كتب معروفة، و عاش بعد الأربعمئة مدة.
و من شعره قوله :

نأيت عنكم بلا صبر و لا جلد و صحت و اكبدى حتى مضت كبدى
أضحى الفراق رفيقا لى يواصلنى بالبعد و الشجو و الأحزان و الكمد
و بالوجوه التى تبدو فأنشدها و قد وضعت على قلبى يدى بيدى:
إذ رأيت وجوه الطير قلت لها: لا بارك الله فى الغربان و الصرد

١٣٩- أبو الأصغ عيسى بن الحسن

من المسهب من شعراء الدولة العامرية، من شعره قوله فى عيسى بن سعيد ابن القطاع:
أنت عيسى بن سعيدلست روح الله عيسى
كلم الناس فقد كلم ربّ الناس موسى
و كان ممن باطن عبد الله بن المنصور بن أبى عامر، فلما ضرب أبوه عنقه سجن أبى الأصغ.
و فى طول سجنه يقول:

ليت شعرى كيف البلاد و كيف الإنس و الوحش و السماء و الماء
طال عهدى عن كل ذاك، و ليلى و نهارى فى مقلتيّ سواء
ليس حظى من البسيطة إلا قدر قبر صبيحة أو مساء
و إذا ما جنحت فيه لأنس أو حشنتى بأنسها الأغبياء
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٤٦

الحلّة

من كتاب تلقيح الآراء فى حلى الحجاب و الوزراء

١٤٠- المظفر عبد الملك بن المنصور بن أبى عامر

ذكر ابن حيان ضبطه للدولة بعد موت أبيه، و نفيه من خاف فتنته من الغلمان إلى سبته، و أحبه الناس، و انصبّ التأييد و الإقبال عليه
انصبابا لم يسمع بمثله، و سكن الناس منه إلى عفاف و نزاهة، فأخذوا فى المكاسب و الزينة، و بلغت الأندلس فى أيامه إلى نهاية
الجمال و الكمال.

و كان أحمد بن فارس المنجم قد قال: لم يولد بالأندلس قط أسعد من المظفر على نفسه و على أبيه و حاشيته، نعم! و على أهل
الأندلس طرا و أنها لا تزال بخير حياته، فإذا هلك لم تفلح، فكان كذلك. و كانت نفائس الأعلام و الآلات الملوكية قد ارتفعت فى

وقته ارتفاعا عظيما، و بلغت الأندلس في مدته إلى نهاية الهدو و الرفاهية، و جرى على سنن أبيه من غزو النصارى، و ضبط الدولة، و رام صهره عيسى بن سعيد المعروف بابن القطاع أن يأخذ الدولة، ففطن به، و عاجله و قتله في مجلس المنادمة. إلا أنه لم يكن فيه للأدب ما كان له من أبيه، فقد وصفه ابن حيان بأنه كان مائلا لمجالسة العجم الجفأة من البرابر و الإفرنج. منهمكا في الفروسيه و آلاتها، إلا أن أصحاب أبيه لم يخل بهم و لا جفاهم، بل أبقاهم على رسمهم.

١٤١- أخوه الناصر عبد الرحمن بن المنصور

كان هذا الرجل بضد أخيه، إذ قام نحسا على نفسه و على أهل الأندلس، فمنه انفتح باب الفتنة العظمى و فسد الناموس. لما مات أخوه استولى على حجابة هشام المؤيد، فأخذ في الانهماك شربا و زندقه و حكي المغرب في حلى المغرب، ج ١، ص: ١٤٧

عنه من الطعن في الدين قولا و فعلا حكايات شنيعة، و مع هذا فإنه طلب من هشام أن يوليّه العهد بعده، ففعل، و لقبه بالمأمون، و رأى بنو مروان أن الخلافة خارجة عنهم، فثار عليه المهدي بن عبد الجبار. و كان الناصر غائبا في طليطلة، فرجع إلى قرطبة ليصلح ما فسد، فتلقيه عسكر حزوا رأسه. و قد أفرده أصحابه لسوء تدبيره، و انقرضت الدولة العامرية.

و من كتاب الأحكام في حلى الحكام

١٤٢- أبو بكر محمد بن إسحاق بن السليم

أطنب ابن بشكوال في تعظيمه علما و عبادة، و ذكر أنه رحل و حجّ و كان يتصيد الحيتان بنهر قرطبة، و يقتات من ثمنها. و لاه قضاء الجماعة المستنصر، بعد وفاة منذر، و لم يطرق له بعبب إلا من جهة التطويل في أحكامه. ثم ولاه الصلاة و الخطبة. و توفي يوم الثلاثاء عقيب جمادى الأولى سنة سبع و ستين و ثلاثمائة.

١٤٣- أبو بكر محمد بن يقي بن زرب

من الجدوة: قاضى الجماعة بقرطبة. سمع من أبى محمد قاسم بن أصبغ البيانى و غيره، و كان فقيها فاضلا نبيلًا جليلا. و له كتاب فى الفقه سماه «الخصال» كان فى أوائل الدولة العامرية.

و فى كتاب القضاء ذكره. و روى عنه القاضى أبو الوليد يونس بن عبد الله بن مغيث بن الصفار و أبو بكر عبد الرحمن بن أحمد بن حوبال و غيرهما.

١٤٤- أبو عبد الله محمد بن يحيى بن زكريا المعروف بابن برطال

قال ابن حيان فى كتاب القضاء: إنه خال المنصور بن أبى عامر، و كان من بيت غنى و ثروة، و شهر صلاحه، إلا أنه لم يكن من العلماء.

و دام إلى أن ظهر اختلاله بكبر السن، و غلبه ولده أحمد على أمره، و لم يك بالمرضى عند الناس فتخوف ابن أبى عامر عند ذلك، فعزله عن القضاء، ناقلا إلى خطة الوزارة سنة ثنتين و ستين و ثلاثمائة.

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٤٨

١٤٥- أبو العباس أحمد بن محمد بن ذكوان

من كتاب ابن حيان أن ابن أبي عامر قلمده القضاء بعد خاله، قال: و الناس ينسبون بنى ذكوان إلى برابر فحص البلوط. و هم يزعمون أنهم من بنى سليم من موالى بنى أمية. و اتصلت ولايته إلى قيام الفتنة، و سعى عليه ابن القطاع فعزل، ثم رد إليها، و اعتلت منزلته في مدة المظفر بن أبي عامر و أخيه الناصر، و قلمده الناصر الوزارة، و كان يكتب عنه من الوزير قاضى القضاء، و هو أول من كتب عنه بذلك من قضاة الأندلس. فلا- كان قضاء القضاء من خطط الدولة المروانية، لأنهم لم يفوضوا أمر القضاء إلى قاض في وقت من الأوقات. و مال إلى البرابر في الفتنة، فقبض عليه واضح مولى أبي عامر مدبر دولة هشام أسوأ قبض، و نفى إلى برّ العدو في وقت تنكر البحر، فسلمه الله إلى وهران إلى أن قتل واضح. فاسترجع إلى قرطبة، و لم يقبل خطة القضاء بوجه. و كان السلطان لا يقطع أمرا دونه، و صحبته الرياسة بقيه مدته إلى أن مات على تلك الحال، فدفن صلاة العصر من يوم الأحد لتسع بقين من رجب سنة ثلاث عشرة و أربعمائه، بمقبرة العباس مع سلفه، و لم يتخلف عنه كبير أحد من الخاص و العام، و شهد الخليفة يحيى بن علي ابن حمود جنازته.

١٤٦- أبو المطرف عبد الرحمن بن محمد بن فطيس

من كتاب ابن حيان أنه ولي القضاء بين مدتي أبي العباس بن ذكوان. و هو أحد الأعظم من وزراء السلطان في أحد البيوت المولوية التي انتهى إليها الشرف. و ممن جمع إلى ذلك الارتسام بالعلم و الرواية الواسعة، و التقدم بالعمل في الحكومة بالمظالم و الشرطة. و كان مشهورا بالصلابة في الحق، و إعزاز الحكومة، إلا أنه كان يخلط صرامته ببطش و عجلة و حدة لا تليق بالأحكام. و كان الغالب عليه الرواية و البصر بطريق الحديث. و صاهره ابن القطاع صاحب الدولة العامرية، و كانت وفاته صدر الفتنة، فدفن يوم الثلاثاء للنصف من ذي القعدة سنة اثنتين و أربعمائه.

و من كتاب نجوم السماء في حلى العلماء

١٤٧- أبو عمر أحمد بن سعيد بن إبراهيم الهمداني المعروف بابن الهندي

ذكره ابن بشكوال في كتاب الأعلام، و أخبر أنه روى عن أبي علي صاحب الأمالي، و عن المغرب في حلى المغرب، ج ١، ص: ١٤٩ قاسم بن أصبغ، و كان حافظا لأخبار أهل الأندلس، بصيرا بعقد الوثائق، و له فيها ديوان كبير كثير المنفعة. و لا عن زوجه بالجامع في قرطبة في سنة ثمان و ثمانين و ثلاثمائه، فعوتب في ذلك، و قيل له: مثلك يفعل هذا؟! فقال: أردت إحياء سنة.

قال ابن بشكوال: و كانت وفاته في شهر رمضان سنة تسع و تسعين و ثلاثمائه. و صلى عليه القاضي أحمد بن ذكوان. و مولده لعشر بقين من محرم سنة عشرين و ثلاثمائه.

المغرب في حلى المغرب، ج ١، ص: ١٥٠

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الرابع

من الكتب التي يشتمل عليها

الكورة القرطبية

و هو

[د-] كتاب الوردة فى حلى مدينة شقندة

إشارة

كانت فى قديم الزمان مدينة، ثم خربت و صارت قرية، و هى مطلة عليها مجاورة لها: منها:

١٤٨- أبو الوليد الشقندى

و حسبته من التنبية على محله فى الأدب رسالته التى تقدمت فى صدر كتاب الأندلس، و كان شاهدا عدلا يتولى القضاء فى مثل بياسة و أبده، و تفنن فى العلوم القديمة و الحديثة و ارتقى إلى أن كان ممن يحضر مجلس منصور بنى عبد المؤمن. و كان والدى يقدمه. و أبصرته فى إشبيلية

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٥١

فى مدة ابن هود، و بها توفى بعد سنة سبع و عشرين و ستمائة.

له فى مطلع قصيدة فى منصور بنى عبد المؤمن و قد نهض للنصارى عام الأرك :

[البسيط]

إذا نهضت فإن السعد منتهض ترمى السعود سهاما و العدا غرض

لك البسيطة تطويها و نشرها فليس فى كل ما قد رمت معترض

و أنشد الوزير ابن جامع قصيدة فيها: [البسيط]

استوقف الزكب قد لاحت لك الدارو اسأل بربع تناءت عنه أقمار

لا خفف الله عنى بعد بينهم فإنى سرت و الأحباب ما ساروا

ألا رعى الله ظيبا فى قبابهم منه لهم فى ظلام الليل أنوار

غدا أنيسا بهم لا شىء يذعره لكنه عن جنانى الدهر نفاًر

فقال له الوزير: يا أبا الوليد! هذا الظبى نفاًرك، فمن تواقك؟ فخرج، و له: [الخفيف

عللانى بذكر من همت فيه و عدانى عنه بما أرتجيه

و إذا ما طربتما لارتياحى فاجعلا خمرتى مدامة فيه

ليت شعرى و كم أطيل الأمانى أى يوم خلوة ألتقيه

و إذا ما ظفرت يوما بشكوى قال لى: أين كل ما تدعيه

لا دموع و لا سقام فما إذا شاهد عنك بالذى تخفيه

قلت: دعنى أمت بدائى فإنى لو برانى الغرام لا أبديه

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٥٢

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الخامس

من الكتب التى يشتمل عليها

كتاب الكورة القرطبية

و هو

[٥-] كتاب الجرعة السبعة فى حلى قرية وزغة

إشارة

من قرى قرطبة: ينسب إليها:

١٤٩- أبو جعفر أحمد بن يحيى الحميرى الوزغى

خطيب جامع قرطبة، المصدّر به فى المائة السابعة لإقراء النحو و فنون الأدب، المشهور بالظرف و اللطافة. كان يعشق غلاما اسمه عيسى

فقرأ عليه غلام اسمه محمد، فمال إليه و قال:

تبدلت من عيسى بحبّ محمد هديت و لولا الله ما كنت أهدى

و ما عن ملال كان ذاك و إنما شريعتى عيسى عطّلت بمحمد

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٥٣

١٥٠- ابن أخيه الحافظ أبو زكريا

كان له نوادر مضحكات مع كونه كان حافظا لأكثر السيرة و كثير من كتب اللغة، و تقرّب إلى سلطان إفريقية ابن عبد الواحد بما

حكى له عنه من الغفلة و البله إلى أن صار يحضره، و كان على رأسه طاقية و سخة فأعطاه عمامة كبيرة، فكان يعمّم قدر ثلثها، و يجعل

الثلثين فى كتمه، و يقال له:

إذا كبرت عليك اقطعها، فيقول: إنعام السلطان لا أجسر على قطعه.

و رأيته يوما فى عسكر السلطان و هو راكب بغلة، و قد انحدرت به، و جاء جمل من فوقه، فقال مخاطبا للجمل: بفضلك ألا اصبر حتى

أمضى عنك. و كان يخاطب السلطان من الألفاظ العامية المحشوة بسوء الأدب بما يضحك، و قد مات بالفسطاط.

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٥٤

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الثانى

من الكتب التى يشتمل عليها

كتاب المملكة القرطبية

و هو

كتاب الدرّة المصونة فى حلى بلكونة

إشارة

الحالي منها قاعدتها مدينة بلكونه، و هي آهله مشهورة الاسم في عصرنا، معروفة بالفرسان. فيها ثلاث تراجم.

١٥١- سعيد بن هشام بن دحون

أخبر الحجارى: أنه من ولد دحون المروانى المتقدم الذكر فى تراجم بنى أمية. و بنو دحون أعيان بلكونه إلى الآن، و قال: إنه لما دخل إلى بلكونه سأل فيها عمن يتسم بالأدب و قول الشعر،

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٥٥

فدل على سعيد بن هشام، فوجده فى قرية من قراها فى زى الفلاحين، فتأنس به، و استنشده من شعره. فأنشده قوله:

استعار الروض ممن هممت فيه ورد خده

و رآه ذا احتياح فحباه غصن قدّه

ثم أوفى نرجس الألاحظ مع رمان نهده

فمن الإنصاف مهماسمى الروض بعده

فلهذا يزدهى الروض علينا فوق حدّه

و قوله فى أبى عبد الله بن حمدان قاضى قرطبة:

إلى أى وقت أرتجيك و إنما رجى الفتى أيان يسعده السعد

و هذا أوان لحت فيه محكما يطيعك أهل العلم و المال و الجند

فمن لى بوعد إن تأخر حاضر فقد ينعش النفس المؤتملة الوعد

١٥٢- القائد أبو الحسن على بن وداعة السلمى البلكونى

ذكر الحجارى: أنه كان من أعيانها و وليها لبنى عامر، و كان فى المائة الخامسة، و كان فارسا شجاعا أدبيا شاعرا و خاض فى فتنه ابن

عبد الجبار، فقتل فيها، و من شعره قوله:

قفوا ساعة حتى أوفى بالعهد و أبدى إليكم من جوى بعض ما عندى

أمر على الأطلال لم تجز أدمعى و لا مهجتي ذابت عليها من الوجد

و أين وفاء كنت أعنى بأمره لقد غيرت منى الحوادث بالبعد

و ما حلت، لكننى جليل على النوى أموت و ما أخفيه ليس له مبدى

على أن لى فى جانب الشوق رفة كما أرهفت بعد الصّد ظبة الهند

أيا دعدكم أبكى عليك تشوقا كانى قد أخرجت من جنة الخلد

ذكرتك و الأعداء من كل جانب و قد جلت ما بين المطهمة الجرد

على ساعة لا يذكر المرء قلبه يقدر بها الهندى قدّا إلى قدّ

لئن عادت الأيام بينى و بينكم لأشكو لكم ما أثر الدمع فى خدى

و ما أحرقت من مهجتي جمرة النوى و يا ليت شعرى هل أرى ذلكم يجدى

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٥٦

و بينه و بين صاعد مخاطبة و هو مذكور فى الجدوة.

١٥٣- سعيد بن جهير البلكونى الشاعر

ذكر الحجارى: أنه كان فى المائة الخامسة، خبيث الهجو سبىء الخلق، و له هجو فى عبيد الله بن المهدي، و لما كثر من هجو أعيان قرطبة نفوه منها فانتهى إلى مصر، فاضطر إلى جواز النيل، و هو فى معظم تياره، فطلب منه صاحب مركب الجواز أجره التعديء، فلم يحتملها لسوء خلقه و بخله فأخذ ثيابه و جعلها على رأسه، و سبح قاطعا للنيل، فكان آخر العهد به، و لم يحفظ الدحونى من شعره إلا قوله:

تثقل بالزيارة كل يوم و تزعم أن شخصك لا يمل
و بيتين فى عبيد الله بن المهدي و قد تقدما فى ترجمته.

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٥٧

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الثالث

من الكتب التى يشتمل عليها

كتاب المملكة القرطبية

و هو

كتاب محادثة السير فى حلى كورة القصير

إشارة

الحالى منها حصن القصير فى شرقى قرطبة على النهر.

ذكر والدى: أنه حضر مع أبى الحسن الوقشى فى روضة مدبج على النهر، فصنع أبو الحسين:

شربنا على وادى القصير عشية و قد ركضت فيه الجياد النواسم

على نرجس مثل الدنانير بددت على بسط خز و البهار دراهم

و قد ضحكت للأقحوان مباسم تقبلها من حسنهن المباسم

و رق رداء للأصيل مدبج فأثق فيه من يد الشمس راقم

و مالت عليه للغمام ذائب فخيلى لى أن العمام عمائم

هنالك لو أبصرتنى لوجدتنى و قد حسدتنى فى الهديل الحمائم

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٥٨ و قد ملأت عيناي قلبى مسرء و غاب نصيح عن جنابى و لائم

و لما انقضى ذاك النعيم شككت فى تمكنه حتى كانى حالم

١٥٤- عبد الغافر بن رجلون المروانى

أخبرنى والدى: أن مولده بحصن القصير، و أنه من ولد سليمان بن عبد الملك. اجتمع به فى غزوة المنصور بطليطلة، و أخبر: أنه كان أسوأ الناس خلقا، ينفرون من عشرته لذلك، و شعره ضعيف، أحسنه قوله:

هذا هو الغصن النضير هذا هو الظبي الغرير

هذا هو الليل البهيم بدا على القمر المنير

قوموا انظروه فإنه ما إن له أبدا نظير

و وقع له فى زجل ما هو مستحسن:

أوقد فى قلبى النارو لس يريد يطفيه

و سد باب الدارأى خذل فيه و أى تيه

يا أحسن الغزلان يا كوكب درى

لكك تسجد الأغصان و يمدح القمري

و يخجل النعمان و أنت لا تدرى

و العقل فكك قد حارو الوصف و التشبيه المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٥٩

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الرابع

من الكتب التى يشتمل عليها

كتاب المملكة القرطبية

و هو

كتاب الوشى المصور فى حلى كورة المدور

إشارة

الحالى منها حصن المدور، المعقل العظيم المشهور فى الأندلس، و قد ذكر ابن غالب: أنه كان للروم به اعتناء فى القديم و عليه اعتماد، و أخبر أن ملك القسطنطينية توجه إليه أحد أرسال بنى أمية و لم يسأله عن شىء سؤاله عن طليطلة و المدور. و فى أهله شجاعة و جفاء للغريب على كل حالة. و ما التجأ إليهم مقهور مسلوب من دولة إلا خذلوه و صاروا عليه. و ذكر الحضرمى: أنه اجتاز بها مرة فبينما هو قاعد أمام الدار التى نزل بها ينظر إلى منازع بداتها المطبوعين على الجفاء و البداوة إذ مرّ به بدوى غريب فسأله عن طريق الجامع، قال: فقلت له: ما أعرف فإنى غريب، فابتدر لى بدوى من جهّالها برمحه فى يده، و سدّده إلى نحى و قال لى: ولد ملعونه زنديق! لك فى البلد أكثر من خمسة أيام، و لم تسأل عن جامعنا، و لم تصلّ فيه، و اجتمع على كثير من أجناسه، و قلت: هذا آخر يومى من الدنيا فما خلّصنى منهم إلا شيخ من شيوخهم، فيه بعض تهذيب بدخول البلاد.

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٦٠

و من المدور

١٥٥- أبو بكر محمد الأعمى المخزومي

من المسهب: بشار الأندلس انطباعا ولسنا و أذاه، و هو الذى أحيا سيرة الحطيئة بالأندلس فمقت، و كان لا يسلم من هجوه أحد، و لا يزال يخبط الآفاق بعضاه، و يقع فيمن أطاعه أو عصاه. و أصله من المدور، و قرأ بقرطبة ثم جال على البلدان، و أكثر الإقامة فى غرناطة، و تعرض لشاعرتها زهون، و هجاها بقوله: [المتقارب

ألا قل لنزهونة ما لها تجرّ من التيه أذيالها

و لو أبصرت فيشه شمّرت كما عودتني - سربالها

فقال فيه: [المجتث

قل للوضيع مقالا يتلى إلى حين يحشر

من المدور أنشت و الخرا منه أعطر

حيث البداوة أمست فى جهلها تتبختر

لذاك أمسيت تهوى حلول كلّ مدور

خلقت أعمى و لكن تهيم فى كلّ أعور

جاوبت هجوا بهجو فقل لعنت من أشعر

إن كنت فى الخلق أنثى فإنّ شعرى مذكر

قال: و أنت إذا سمعت قوله من شعر يهجو به أحد من صبه الله عليه و على قومه:

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٦١ ألا فاعلموا أنى لكم غير صابر على لومكم أخرى الليالى الغواير

فعوجوا بنى اللخناء نحو هجائكم إلى لعنة تزرى بمن فى المقابر

فأنتم سننتم كلّ محدث سبّه و لم تتركوا فيها لحاقا لآخر

رأيتكم لا تتفون مذمّة و لا عندكم من هزة نحو شاكر

و أهون ما أهدى الزمان إليكم فلا عشتم للوم - طلعة شاعر

فأين الألى كانوا إذا جاء ناظم تلقته منهم بالندى كفّ ناثر

سلام عليهم كلّما ارتحت نحوهم فلا أثر من بعدهم للمآثر

أعيركم جهدى بكل قبيح و ما لكم من يقظة بالمعاير

ركنتم إلى الأعذار فى كل حاجة فهل نفعت نبلى حصون المعاذر

و قوله:

ألا لا تركنن إلى فلان فتسرى منه لى ليل السليم

لئيم ليس ينفع فيه لوم يروم ورائه العرق اللئيم

إذا جرّبتة يوما تراه مضاع الجار ممطول الغريم

و إن كشفته لا قيت منه مصون المال مبدول الحريم

و قوله:

و أحذب ليس له همّة و لا لذة فى سوى فيشه

يقول أنا القوس فى شكله فلا تنكروا السهم فى بدرتى

فضولكم أبدا زائد أفقحتكم تلك أم فقحتى

و قوله في ابن له:

الحق أبلج ليس أنت و حقّ من أحيا بك الأجلاف ممّن يفلح
لا تهتدى بفضيلة لا ترعوى بملامة لا أنت ممن يصلح
يزداد عقلك ما كبرت تناقصا و تلجّ في صمم إذا ما تنصح
يزداد عقلك ما كبرت تناقصا و تلجّ في صمم إذا ما تنصح
أكل و سلح كلّ حين لا ترى لسواهما ما دمت حيّا تطمح
أسخت عين المجديا ابن عميرة و لقد تقرّ عيونه لو تذبح
و قوله:

قطيم يغلق أبوابه و يفرح بالبيت مهما خلا

المغرب في حلي المغرب، ج ١، ص: ١٦٢ يفرّج أولاده عامدا و يبعدهم أبدا منزلا

و يرجع للبيت من حينه لو غدا أخى فيشئ مبتلى

يعذّبه يومه منشدا علوت فلا ترهدن في العلا

تعلم من لطفه صنعة تصير مخرجه مدخلا

علمت قدر شعره، و ما صبّه الله منه على أهل عصره.

قال والدي: هجاء الأندلس: المخزومي، و اليكى، و الأبيض.

و أنشد علي بن أضحى قاضي غرناطة قصيدة منها:

عجبا للزمان يطلب ثارى و ملاذى منه عليّ بن أضحى

الأبى الذى يمدّ من البأس إياه إلى السماكين رمحا

جاره قد سما على النطح عزّ ليس يخشى من طالب الثأر نطحا

فكأنى علوت قرن فلان أىّ تيس مطّول القرن ألقى

فقال له: يا أبا بكر هلا اقتصرت على ما أنت بسيله فكم تقع الناس؟! فقال: أنا أعمى و هم لا يبرحون حفرا، فقال: و الله لا كنت لك حفرة أبدا. و جعل يوالى عليه يده.

و أخبرنى والدى: أن جدّه عبد الملك بن سعيد كان كثير الإحسان له مستحفظا من لسانه، و بعد ذلك فما سلم من أذاته. و من خبره معه: أنه قصده مرة و هو بقلعته، فأنزله و تلقاه ببرّ قولا- و فعلا، ثم إنه قال لغلام له: أسأل فى الموضوع الذى نزل فيه المخزومي متى يرحل؟ و كان غرضه أن يرسل له زاد، و ينظر ما يركب عليه، فأساء الغلام التناول، و ضرب عليه بابه، فخرج له الأعمى، فقال: يقول لك القائد: متى ترحل؟ فقال: ارفق أكتب لك الجواب، فكتب له أبياتا منها:

لا ترجو بنى سعيد للندى فالظّل أفيد منهم للسائل

فلقد مررت على منازلهم فما أبصرت منها غير بعد منازل

قوم مصيبتهم بطلعة و افدو سرورهم أبدا بخيبة راحل

و فيهم يقول و قد أسكنوه جوارهم:

المغرب في حلي المغرب، ج ١، ص: ١٦٣ أبني سعيد قد شقيت بقربكم فلتتركونى حيث شئت أسير

أفنى المدائح فيكم لا وعدكم يقضى، و قلبى فى المطال أسير

أعطيتم نزرا على طول المدى و يقول و غدا: إنّه لكثير

و لشد ما عرّضتموني للعنفرس عتيق عاشرته حمير
 فإذا سهلت غدا النّهاق مجاوبى يا رب أنت على الخلاص قدير
 قال: و وجدت بخط والدى محمد: و من نسب المخزومي، على قلته، قوله:
 ربّ حسناء كالغزاة جيداو التفاتا ترى بحور الخلود
 كلمتني فطار قلبى إليها ترجيت للظماء ورودى
 فتجافت عن منظرى ثم قالت أترى الحور و اصالات القروذ
 لم ألمها على الصدود لأنى كنت أهلا من مثلها للصدود
 قال: و لم يخل فى هذا من الهجاء، و لكن لنفسه!!
 و أنشد به ابن غالب: [مخلع البسيط]
 زنجيكم بالفسوق دارى يدلى من الحرص كالحمار
 يخلو بنجل الوزير سرافيلج الليل فى النهار
 المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٦٤
 بسم الله الرحمن الرحيم
 صلى الله على سيدنا محمد
 أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:
 الكتاب الخامس
 من الكتب التى يشتمل عليها
 كتاب المملكة القرطبية
 و هو

كتاب نيل المراد فى كورة مراد

إشارة

فى غربى قرطبة. الحالى منها حصن مراد، سكنه قبيلة مراد فنسب إليها منه:

١٥٦- عبد الملك بن سعيد المرادى الخازن

أنشد له الحميدى فى الجدوة [فى وصف ناعورة]:
 ناهيك ناعورة تعالت على ضفافي مع اقتدارى
 يحملها الماء بانقيادو تحمل الماء باقتسار
 تذكر طورا حنين ناى و تارة من زئير ضارى
 تسقى بساتين حاويات غرائب الرّوض و الثّمار
 طلوع عبد العزيز فيها كالشمس فى جنة القرار
 المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٦٥

وله فى بعض من زاره، فحجبه : [الخفيف
 ما حمدناك إذ وقفنا ببابك للذى كان من طويل حجابك
 قد ذمنا الزمان فيك وقلنا بعد الله كل دهر أتى بك
 المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٦٦
 بسم الله الرحمن الرحيم
 صلى الله على سيدنا محمد
 أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:
 الكتاب الأول
 من كتابى الكورة القبرية و هو

كتاب الدرّة فى حلى مدينة قبره

إشارة

مدينة نابهه، هى قصبه الكورة، فيها ترجمه، و هى:

١٥٧- عبد الواحد بن محمد بن موهب التجيبى القبرى

فقيه محدث، عاصر أبا عمر بن عبد البر، و هو ممن ذكره ابن بشكوال: فى كتاب الصلّة، و أنشد له قوله :
 يا روضتى و رياض الناس مجدبة و كوكبى ظلام الليل قد ركدا
 إن كان صرف زمانى عنك أبعدنى فإنّ شوقى و حزنى عنك ما بعدا
 المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٦٧

[ب-] كتاب الذهبية الأصيلية فى حلى المملكة الإشبيلية

إشارة

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٦٩
 كتاب الذهبية الأصيلية فى حلى المملكة الإشبيلية
 ينقسم هذا الكتاب إلى اثنى عشر كتابا، هى:
 ١- كتاب الحلة الذهبية فى الكورة الإشبيلية (٩)
 ٢- كتاب الحركات المجونية فى حلى الكورة القرمونية
 ٣- كتاب الدرّة المخزونة فى حلى كورة شذونة
 ٤- كتاب فجأة السرور فى حلى كورة مورور
 ٥- كتاب نفحة الورد فى حلى قلعة ورد

- ٦- كتاب شفاء التعطش في حلى كورة أركش
 - ٧- كتاب الدروع المسنونة في حلى كورة أشونة
 - ٨- كتاب بغية الظريف في حلى جزيرة طريف
 - ٩- كتاب الحللة الحمراء في حلى الجزيرة الخضراء
 - ١٠- كتاب الزبده في حلى كورة رنده
 - ١١- كتاب نيل القبلة في حلى كورة لبله
 - ١٢- كتاب الحللة المعجبة في حلى كورة أونبه
- المغرب في حلى المغرب، ج ١، ص: ١٧٠

[١-] كتاب الحللة الذهبية في الكورة الإشبيلية

إشارة

ينقسم هذا الكتاب إلى تسعة كتب، هي:

- ١- كتاب النفحات الذكية في حلى حضرة إشبيلية (٢)
 - ٢- كتاب النسرينه في حلى قرية مقرينه
 - ٣- كتاب ورق العريش في حلى قرية منيش
 - ٤- كتاب وشى المحابر في حلى قلعة جابر
 - ٥- كتاب العذار المطل في حلى جزيرة قبطل
 - ٦- كتاب الحانة في مدينة طريانة
 - ٧- كتاب الحبابه في حلى قرية الغابه
 - ٨- كتاب وشى المصر في حلى حصن القصر
 - ٩- كتاب التورة في حلى حصن لوره
- المغرب في حلى المغرب، ج ١، ص: ١٧١

كتاب النفحات الذكية في حلى حضرة إشبيلية

المنصه ... التاج ... السلک

من كتاب الياقوت في حلى ذوى البيوت ...

١٥٨- أبو حفص عمر بن الحسن الهوزنى

من الذخيرة: أفضى أمر إشبيلية إلى عباد، و أبو حفص يومئذ ذات نفسها، و آية شمسها، و ناجذها الذى عنه تبسم، و واحدها الذى بيده ينقض و يبرم، و كان بينه و بين عباد قبل إفضاء الأمر إليه، و مدار الرياسة عليه، ائتلاف الفرقدين و تناصر اليمين، و اتصال الأذن بالعين. و لما ثبتت قدم المعتضد بالرياسة، و دفع إلى التدبير و السياسة، أوجس منه ذعرا، و ضاق بمكانه من الحضرة صدرا .. و كان

ألمعيا، و ذكيا لو ذعتيا، لو أخطأ الحازم أجله، و نفعت المحتال حيله. فاستأذن المعتضد في الرحلة، سنة أربعين و أربعمئة، فصادف غزته و كفى إلى حين معرته .. و تهادى عجائب ذكره الشام و العراق، ثم رحل إلى مصر، و له هنالك صوت بعيد، و مقام محمود، و وصل إلى مكة، و روى في طريقه كتاب الترمذى في الحديث، و عنه أخذ أهل المغرب. ثم رجع إلى الأندلس و استأذن المعتضد في سكنى مرسية، رأيا رآه، و بلدا اختاره و توخاه .. فلما غلب الروم على مدينة برشتر سنة ست و خمسين ... خاطب المعتضد [برسالة] يحضه فيها على الجهاد، فرجعه برسالة .. يشير عليه فيها بالرجوع إلى بلده، لا بل استدرجه إلى ملحه .. فاستقر بإشبيلية سنة ثمان و خمسين، و لقيه المعتضد بأعلى المحلل، و فوض إليه من الكثر و القل، و عول عليه في العقد و الحل، فلما كان يوم الجمعة لإحدى عشرة ليلة خلت لربيع الأول سنة ستين أحضره القصر ... و باشر قتله بيده، فلم ينل عباد بعده سولا، و لا متع بدنياه إلا قليلا. و من شعره في رسالة كان خاطب بها المعتضد من مرسية: [الطويل

أعباد جلّ الرزء و القوم هجع على حاله ما مثلها يتوقع

المغرب في حلى المغرب، ج ١، ص: ١٧٢ فلق كتابى من فراغك ساعه و إن طال فالموصوف للطول موضع
إذ لم أبتّ الداء ربّ نجاحه أضعت، و أهل للملام المضيع
و فى الرسالة: فالثمرة من ساقها، و الجياد على أعراقها.

١٥٩- أبو الحسن على بن أبى حفص عمر بن أبى القاسم ابن أبى حفص الهوزنى

جدّ أبيه هو أبو حفص المذكور، و أبوه أبو القاسم هو الذى سعى فى فساد دولة بنى عبّاد عند أمير الملتّمين ثارا بأبيه حتى نال غرضه. و أخبرنى والدى: أنه اجتمع به، و كان يكتب عن منصور بنى عبد المؤمن، و أنشد له:
من لى بفاتكة اللّحاظ إذا رنت فكأنما سيف برانى قاضب
هى صيرت جسمى كرقّة خصرها و جفا و مالى من رضاها جانب
و إذا شكوت تقول لى ما تستحى تشكو الغليل و ماء عينك ساكب

١٦٠- أبو القاسم محمد بن عبد الغفور

ذكر صاحب الذخيرة: أنه توفى فى عنفوان شبابه، فقال فيه المعتمد بن عبّاد:
أبا قاسم قد كنت دنيا صحبتها قليلا كذا الدنيا قليل متاعها
و أحسن ما أنشد له قوله: [البسيط]
لا تنكروا أننا فى مهمة أبدانحتّ فى ننف طوراً و فى هدف
فدهرنا سدف و نحن أنجمه و ليس ينكر مجرى النجم فى السدف
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٧٣ لو أسفر الدهر لى أقصرت عن سفرى و ملت عن كلفى بهذه الكلف

١٦١- ابنه أبو محمد عبد الغفور

ذكر ابن بسام: أنه نشأ بين يدى أبيه فى دولة المعتمد. و ذكره الحجارى فقال: قطع الله لسان الفتح صاحب القلائد، فإنه شرع فى ذمه بما ليس هو من أهله، و الله ما أبصرت عيني شخصا أحقّ بفضله منه، و أنشد له فى مطلع قصيدة:
هو السعد حتى يعبد الحجر الصلدا و تترك شمس الأفق و القمر الفرد
و ذكر صاحب الخريدة: أنه كان بمراكش كاتباً سنة إحدى و ثلاثين و خمسمئة. و قال فى وصفه صاحب القلائد: قد كنت نويت ألا

أجرى له ذكرا، و لا أعمل فيه فكرا، لتهوِّره، و كثرة تقعره. و قال: إنه من شده حقه يتنكد بالأفراح، و يحسد حتى على الماء القراح. و أنشد له جملة أبيات فى يحيى بن سير كلها ساقطة عن طبقة المختار، و أشبه ما أنشد له قوله فى معارضة قول المتنبي و مداخلته: [الكامل

سر حيث شئت تحله التوار و أراد فيك مرادك المقدار
و إذا ارتحلت فشيعتك سلامة و غمامة بل ديمة مدرارا
تنفى الهجير بظلمها و تنم بالرش القتام و كيف شئت تدار
و قضى الإله بأن تعود مظفرا و قضت بسيفك نجها الكفار

١٦٢- ابنه أبو القاسم محمد

أثنى عليه صاحب السمط، و ذكر: أنه اعتبط شابا، و أورد له رسالة طويلة سماها بالساجعة و الغريب يقول فيها: و من القصائد مصائد
تهيض أجنحة الوفرة، و من الرسائل حبات تعلق شوارد
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٧٤
البيض و الصفر. و منها: إلى أن احتل بقعة استقاها من قلب النصرانية، بأرشيء الرديئة، و استخرجها من لهوات الكفر، بأيدى المهتدة
البترة.

١٦٣- أبو الحكم عمرو بن مذحج بن حزم الإشبيلي

ذكر ابن بسام: أن أبا الحسن البطليوسى فيه يقول، و قد غلب بحسنه على لثبه: [الطويل
رأى صاحبى عمرا فكلف وصفه و حملنى من ذاك ما ليس فى الطوق
فقلت له: عمرو كعمرو، فقال لى: صدقت، و لكن ذاك شب عن الطوق
و ممن تغزل فيه: ابن عبدون، قال ابن بسام: فلما هم ليله بنهاره و دب على سيف و جنته فرند عذاره، راع المجد بحزم و كرم، و سره
بسيف و قلم، فبارى نجوم الليل، و تقلب فى صهوات الخيل، و على ذلك فلم ينس مكارم الأخلاق، و لا خلا من قلوب العشاق. و
أثنى على سلفه، و أنشد له فى شعر يراجع به ابن عبدون: [الطويل
لئن حازت الدنيا بك الفضل آخرافى أخريات الليل ينبج الفجر
و قوله: [الطويل
و لا غرو إن طافت برجلك وثأة لها المجد خفاق الجناحين و اجم
فقد ترجف الأفلاك فى دورانها و تنقض أعلام النجوم العوائم
و قوله فى أبى العلاء بن زهر:
يا جاليا وجه السعادة واضحا و مقلبا طرف النباهة طامحا
صير مجتك صفحتى قمر الدجى و سنان رايتك السماك الرامحا
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٧٥
و بينه و بين ابن بسام مشاعرة.

١٦٤- أخوه أبو بكر محمد بن مذحج

ذكر الحجارى: أن أخاه أبا الحكم أظهر و أكبر و أشعر، و أنشد له : [الطويل
 ألسنا من القوم الذين سموا بنا إلى حيث لا تسمو النجوم و لا تسرى
 فكم جعلوا عبسا يطول عبوسهاو كم صبحوا بكرا براغية البكر

١٦٥- ابن عمهما أبو الوليد محمد بن يحيى بن حزم المذحجي

جعل ابن بسام أحلى الناس شعرا، و لا سيما إذا عتب. و من أحسن ما أنشده من شعره قوله :
 و خيل الظلام أمام الصّباح و الزكض قد ضمّ أجوافها
 و قد فضّض الفجر أذيالهاو زاد فذهب أعرافها
 و قوله :

أساكن قلبى و الجوار حفيظة لعلك تصغى تارة فأقول
 أعيدك من أقوال قوم مريبه فكم قمر غطى عليه أفول
 و كم أمّلوا لا بلغوا فيك خطه و حاشاك منها، و الحديث يطول
 و مستكشف لم يدر ما بين أضلعي تعرّض لى، و اللوم فيك ثقيل
 فشدت لسانى - يعلم الله - سكتة لها فى جنانى زفرة و عويل
 المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٧٦ و سدّ طريق اللحظ دمع كأنما تشحط من جفنى فيه قتيل
 و قوله :

مقال يطير الجمر من جناته و من تحته قلب عليك يدوب
 و قوله : [الكامل

لما استمالك معشر لم أرضهم و القول فيك - كما علمت - كثير
 داريت دونك مهجتي فتماسكت من بعد ما كادت إليك تطير
 فاذهب فغير جوانحي لك منزل و اذهب فغير وفائك المشكور
 و قوله :

بأى مقال من لسانى أرثيه و أى دموع من جفونى أبكيه
 و قد جلّ رزئى فيه حتى كأنما جميع رزايا الناس مجموعته فيه

١٦٦- أبو الحسن بن فندلة

وصفه صاحب السمط بالفصل و الجود و الارتياح. و من أحسن ما أنشده من شعره قوله:
 [الطويل

و دارت حميا الكأس بينى و بينه فدبت ديبا ليس بحسنه التمل
 و قوله:

أنظر إلى الراح و الكؤوس تبعث زهوا إلى النفوس
 و قد علاها الحباب نظما سمعت بالجواهر النفيس؟
 فهو كتاج على مليك أو مثل سلك على عروس

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٧٧

١٦٧- أبو بكر بن افتتاح

قال فى وصفه صاحب السمط: كرم أوله و آخره، و عظم باطنه و ظاهره، و هو من مداح على بن يوسف بن تاشفين. و أحسن ما أنشد له قوله:

منعوا التحية عن محبّ مدنف يوم الوداع فأبت أخيب آيب
ما ضرّ يوم رحيلهم لو ودّعوا إنّ الوداع دليل رأى العاتب
يا ربّة البيت الكريم نجاره فى ذروة الشرف الرفيع الجانب
من لى برج تحية جنح الدجى إنى أراها كالشهاب الثاقب

و من نثره قوله: كيف يحسن- لا زلت تحمىنى القبيح، و تقتطع الحمد بالثمن الزبيح- أن أهدى الصيفر للذهب؟! أو أقول من انتقى من البلاغة طرائفها و استزاد فضل ما يهب، لا جرم أن نومي إلى كرم اعتقاده، حملنى على حمل هذه الزيوف إلى صيارفه انتقاده.

١٦٨- أبو القاسم محمد بن إبراهيم بن المواعينى

أثنى صاحب السمط على ذكائه و أدبه و أخلاقه، و أنشد له فى قصيدة يمدح بها الزبير بن عمر:
برقت ثغورهم و سالت أدمعى فانظر إلى برق و صوب عهاد
و منها:

طولوا و صولوا، فالمناسب حمير أهل المفاخر و الندى و النادى
للقوم فى كلّ البلاد رياسة تحكى بنى العباس فى بغداد
أضحت مجالسهم و سروج جيادهم إنّ السروج مجالس الأمجاد
و قوله من قصيدة يمدح بها زينب بنت على بن يوسف:
طابت الصهباء فى أفواههم حيث أبدوا من ثغور حيبا
و قوله:

كأنّ أفاح الرّوض بين شقيقه طفوّ حباب فى قرارة راح
و من نثره: أطال الله بقاء الأمير محفوفاً بالرايات الخافقة، موصوفاً بالآراء المتوافقة، و لا زالت أمصاره تنير، و مضاهه يبير، يا له- أيده
الله- من مضاء لا يبيت له جار على وجل! وردى يستوهب من كماته كلّ أجل!.

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٧٨

١٦٩- أبو بكر محمد بن مرتين

أثنى عليه الحجارى، و ذكر: أنه كان ينادم ابن افتتاح، و أنشد له قوله:

كيف لى بعدكم يطيب الهجوع و جفونى مملوءة بدموعى
كلّ شىء يئست منه إذا ما بنتم غير عبرتى و ولوعى
و لكم قد شكوت ممّا ألقى غير أنى أشكو لغير سميع

و قوله يخاطب ابن افتتاح :

صحت منك العلا و الفضل و الكرماو شيمه في الندى قد فاقت الشئما
موده في ثرى الإنصاف راسخه و سمكها فوق أعنان السماء سما

١٧٠- أبو أيوب سليمان بن أبي أمية

قال صاحب الذخيرة في وصفه: الوزير أبو أيوب في وقتنا بحر الأدب و ساحله، و سنام المجد و كاهله، و سنان الحسب و عامله، و رافع لواء الحمد و حامله. و ذكر: أن دوله المعتمد بن عباد كانت دائرة على أبيه. و مما أنشده من شعره قوله:
أمسك دارين حياك النسيم به أم عنبر الشحر أم هذى البساتين
بشاطيء النهر حيث النور مؤتق و الراح تعبق، أم تلك الرياحين

١٧١- أبو العباس أحمد بن حنون الإشبيلي

من بيوت إشبيلية و أغنيائها آل أمره إلى أن اتهم بالقيام على السلطان، ففر على وجهه، ثم
المغرب في حلى المغرب، ج ١، ص: ١٧٩
عفى عنه، في مده المنصور بن يوسف بن عبد المؤمن. و هو ممن ذكره صفوان في كتاب زاد المسافر، و عنوان طبقة قوله في أشر:
[الكامل]

يا طلعة أبدت قبائح جمه فالكل منها- إن نظرت- قبيح
أبعينك الشتر عين ثرة منها ترقق دمعها المسفوح؟
شترت فقلنا زورق في لجة مالت بإحدى شقته الرياح
و كأنما إنسانها ملاحها قد خاف من غرق فظل يميح
و قوله:

و بيضاء تحسبها درة تذبوب إذا ذكرت، أو تكاد
تنمم بالمسك كافورتى محيا حوى الحسن طرا و زاد
فقلت، و قد كان ما كان من تخلل خيلانها بالفواد:
أكل و صالك ذاك البياض و بعض صدودك ذاك السواد!
فقال: أبى كاتب للملوك دنوت إليه بحكم الوداد
فخاف اطلاعى على سره فلم يعد أن رثنى بالمداد
و له موشحات م شهورة.

و من كتاب تلقيح الآراء في حلى الحجاب و الوزراء

١٧٢- أبو الوليد إسماعيل بن محمد بن عامر بن حبيب الملقب بحبيب

ذكر صاحب الذخيرة: أن ابن الأبار هو الذى أقام قناته، و صقل مرآته، و لو تخطاه صرف الدهر، و امتد به قليلا طول العمر، لسد طريق
الصباح، و غبر في وجوه الرياح، قتله المعتضد بن عباد، ابن تسع و عشرين سنة و له كتاب البديع في فصل الربيع. و أحسن ما أنشده له
في قوله:

[المتقارب]

إذا ما أدرت كؤوس الهوى ففى شربها لست بالمؤتلى
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٨٠ مدام تعتق بالناظرين و تلك تعتق بالأرجل

١٧٣- أبو الحسن على بن غالب بن حصن

أثنى عليه صاحب الذخيرة، و تبه على قوله:
بكرت سحره قبيل الذهاب تنفض الماء عن جناح الغراب
و أخير: أن ابن زيدون لم يزل يسعى فى حتفه بمكره، حتى فتك به المعتضد بن عباد.
و أحسن ما أنشده له قوله :

و ما هاجنى إلا ابن ورقاء هاتف على فنن بين الجزيرة و النهر
مفستق طوق لا زوردي كلكل موشى الطلى أحوى القوادم و الظهر
أدار على الياقوت لؤلؤ و صاغ على الأجفان طوقا من التبر
حديد شبا المنقار داج كأنه شبا قلم من فضة مد فى حبر
توسد من فرع الأراك أريكه و مال على طي الجناح مع النحر
و لما رأى دمعى مراقا أرابه بكائى فاستولى على الغصن النضر
و حث جناحيه و صقق طائرا و طار بقلبي حيث طار و لا أدري
و قوله :

قم يا غلام فسقنيها و اطرب و اشرب عتبت عليك إن لم تشرب
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٨١ من قهوة صفراء ذات أسرة فى الكأس تأتلق اثتلاق الكوكب
خضبت بنان مديرها بشعاعها فعل العرارة فى شفاه الزرب
و من مجونياته قوله :

قمت نشوان و قامت بتهاد و تشن
و نضت عنها قميصاتم لَمَا ضاجعتنى
قلبت بطنا لظهر قلت: لا! ظهرا لبطن
فانثت فى خجل قائله عند التثنى:
أنا حانوت بوجهين فلط إن شئت وازن
و له :

كأنما فى الكأس من صبها خيط من الفضه مفتول
و قوله :

اشرب على طيب نسيم السحرو انظر إلى غرة ذاك القمر
كأنه ماء غدیر صفاو المحق فيه مثل ظل الزهر
و ذكر الحجارى: أنه نشأ مع المعتضد، فاستوزره، إلا أنه كان فيه طيش أداه إلى حتفه.

١٧٤- الوزير الكاتب أبو الوليد محمد بن عبد العزيز بن المعلم

من الذخيرة: بديع ذلك الأوان، و أحد وزراء المعتمد الكتاب الأعيان، فمما أورده من نثره.
سقى عهدك أيتها الدمنة الزهراء كل عهد، و جاد على قطرك أيتها الروضة الغناء كل قطر، و تناوحت عليك إلا من ضلوعى جنوب
و شمال، و لا زالت تجرّ عليك للنعيم أذيال.

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٨٢

و من النظم قوله من قصيدة فى المعتمد، و قد رجعت له قرطبة، و قتل ابن عكاشة قاتل ابنه الظافر :
صفا لك الشرب كانت فيه أقذاء و عاد براء على ما أفسد الداء
و لم يعجل بمقدور له أجل و للأمر مواقيت و آناء
فقد تباطأ و حى الله آونئه عن النبى و غابت عنه أنباء
فليهنك الصنع قد راقت عواقبه و شفعت منه بالآلاء آلاء

و من كتاب الكتاب

١٧٥- الكاتب أبو محمد عبد الله بن عمر الإشبلى الملقب بالمهريس

كان بمراكش كاتباً عن ابن الشهيد مدبر دولة يحيى بن الناصر. أخبرنى أبو يحيى بن جامع الوزير أنه قتل فى إحدى المعارك
المراكشية، و أنه كتب يوماً يستهدى منه فاخته كان قد سمعها عنده، و كان فى ذلك الحين يكنى بأبى العلاء : [الوافر]
ألا خذها إليك أبا العلاء حلى الأمداح ترفل فى الثناء
وهبها قينة تهدى عروساخضيب الكف قانية الرداء
لأجعلها محلّ جليس أنسى و أغنى بالهديل عن الغناء

١٧٦- أبو بكر محمد بن أحمد بن البناء الإشبلى

ساد ببلده، و صار يكتب عن ملوكه و هو، أهل لذلك، لما أحرزه من الصيانة و الأدب
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٨٣

و البلاغة، و هو ذو غرام فى اقتناء نفائس الكتب و نسخها. و من أحسن شعره قوله من قصيدة فى رثاء أبى عبد الله بن أبى حفص بن
عبد المؤمن، و قد عزل عن بلنسية، و هى فى شرق الأندلس، و ولى إشبيلية، و هى فى غربها، فمات : [الطويل]
كأنك من جنس الكواكب كنت، لم تفارق طلوعاً حالها و تواريخاً
تحليت من شرق يروق تالؤافلما انتحيت الغرب أصبحت هاويا

و من كتاب الأحكام فى حلى الحكام

١٧٧- القاضى أبو بكر محمد بن عبد الله بن العربى الإشبلى

قال الحجارى: لو لم ينسب لإشبيلية إلا هذا الإمام الجليل، لكان لها به من الفخر ما يرجع عند الطرف و هو كليل.
و قال ابن الإمام: بحر العلوم، و إمام كل محفوظ و معلوم. و له أشعار تشوق فيها إلى بغداد و إلى الحجاز. و هو مذکور فى كتاب
السمط، و اجتمع مع عبد المؤمن.

و من أظرف شعره و أطفه قوله، و قد داعبه ابن أمير من أمراء الملتهمين بأن ركض فرسه، و هزّ عليه رمحه : [الطويل]

يهزّ علىّ الرمح ظيى مهفهف لعوب بألباب البرية عابث
فلو أنه رمح إذا لا تقيته و لكنّه رمح، و ثان، و ثالث
و قوله- و قد دخل عليه غلام جميل الصورة فى ثياب خشنة: [الرمل
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٨٤ لبس الصوف لكى أنكره و أتانا شاحبا قد عسا
قلت: إيه قد عرفناك و ذاجلّ سوء لا يعيب الفرسا
كلّ شىء أنت فيه حسن لا نبالى حسن ما قد لبسا
و قال- و قد كتب كتابا، فأشار أحد من حضر أن يتّبه: [الخفيف
لا تشنه بما تذرّ عليه فكفاه هبوب هذا الهواء
فكأنّ الذى تذرّ عليه جدرىّ بوجنه حسناء

و من كتاب نجوم السماء فى حلى العلماء

١٧٨- النحوى اللغوى أبو بكر محمد بن الحسين الزيدى الإشبلى

من الجدوة: أنه إمام فى النحو و اللغة، و له فى النحو كتاب الإيضاح و اختصر كتاب العين للخليل. و أنشد له قوله يخاطب جارية كان
يحبّها، و قد استأذن المستنصر فى العود إلى إشبيلية، فلم يأذن له :
ويحك يا سلم لا تراعى لا بدّ للبين من زماع
لا تحسبى صبرت إلا كصبر ميت على التّراع
ما خلق الله من عذاب أشدّ من وقفه الوداع
إن يفترق شملنا سريعا من بعد ما كان ذا اجتماع
فكلّ شمل إلى افتراق و كلّ شعب إلى انصداع
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٨٥
توفى قريبا من الثمانين و الثلاثمائة.

١٧٩- أبو عمر أحمد بن محمد بن حجاج

من الذخيرة: أنه كان بحر علوم، و سابق ميدان منثور و منظوم، و نبه على سلفه.
من نثره: و لو قرنت- أيده الله- بدوى التأميل له لفضلت، أو وزنت بدوى المحبة فيه لرجحت، و قد بعثت أعزّه الله بما يجمل فقرى
قدرته، و ضراعتى إلى علاه فى الأمر بقبوله تشريفا و تنويها من منازعه الكريمة لإعلاء شأنى، و ترفيع مكانى. و قوله: و لما ترادفت
علىّ تلك الأمواج، و أغرقتنى ذلك البحر العجاج، أظفرتنى بسفينته الدعاء، فوصلت إليها و نجوت عليها.

١٨٠- النحوى أبو العباس أحمد بن سيد اللص

أثنى عليه ابن الإمام و ذكر: أنه كان فى [من أنشد عبد المؤمن بجبل الفتح عند جوازه البحر إلى الأندلس .
و أنشد له: [البسيط]

الليل إن هجرت كالليل إن وصلت أشكو من الطول ما أشكو من القصر
و قوله:

كلنى إلى أدمع تسخّ تكتب شرح الهوى و تمحو
أفدى التى لو بغت فسادا ما كان بين الأنام صلح
صاحية و الجفون سكرى من أسكرته فليس يصحو
جار عليك الأنام ظلما سموك لىلى و أنت صبح
و قوله من قصيدة فى مدح أبى بكر بن مزدلى : [الوافر]

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٨٦ نداك الغيث إن محل توالى و أنت الليث إن شهدوا القتالا
غضبت الليث شدة ساعديه نعم، و سلبت عينيه الغزالا
و منها: [الوافر]

و ما أفنى السؤال لكم نوالا و لكن جودكم أفنى السؤال
نوال طبق الآفاق حتى جرى مثلا بها و غدا مثلا

١٨١- النحوى أبو بكر محمد بن طلحة الإشبلى

و كان مصدرا للإقراء بإشبيلية، اجتمع به والدى و أخبرنى: أنه كان لطيفا كثير الحب للغلمان و التغزل فيهم. و من شعره قوله: [المجتث
بدا الهلال فلما بدا نقصت و تما
كأن جسمى فعل و سحر عينيه لما

١٨٢- الأديب أبو جعفر أحمد بن الأبار الخولانى

ذكر ابن بسام: أنه ممن صنف و أبدع، و كان فى زمن المعتضد بن عباد. و أنشد له فيه :
ملك إذا الهوات أظلم جناها جعل الحسام إلى الحمام دليلا
إن كانت الأسد الصوّارى لم تخف من بأسه فلم اتخذن الغيلا؟
أو كانت البيض الصوارم لم تهتم فى حبه فلم اكتسين نحولا؟
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٨٧

١٨٣- الأديب أبو القاسم بن العطار

ذكر صاحب القلائد: أنه أحد أدباء إشبيلية، و وصفه بكثرة الارتياح و الفرح، و الانهتاك فى حبّ الغلمان، و بذلك وصفه الحجارى،
و أنشد له قوله :

ركبنا على اسم الله نهرًا كأنه جمان على عطفيه وشى حباب المغرب فى حلى المغرب ؛ ج ١ ؛ ص ١٨٧
و إلا حسام جال فيه فرنده له من مديد الظلّ أى قراب
و قوله : [الكامل]

لله بهجة منزه ضربت به فوق الغدير رواقها الأنسام
فمع الأصيل النهر درع سابغ و مع الضحى يلتاح فيه حسام
و قوله : [المنسرح]

لحافظه أسهم، و حاجبه قوس، و إنسان عينه رامى

وقوله في أبي حفص الهوزني، وقد مات في نهر طليبة: [الطويل
فيا عجا للبحر غالته نطفة وللأسد الضرعام أرداه أرقم

١٨٤- الأديب أبو نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله القيسي

من المسهب: الدهر من رواء قلائده، و حملةً وسائطه و فرائده. و جعل ابن بسام أكثر تقييدا، و علما مفيدا، و الفتح أقدر على البلاغة، و كلامه أكثر تعلقا بالأنفس، و ذكر: أنه عرف بابن خاقان لا تهامه في الخلوة، و أن ذلك و ما اشتهر به من الوقوع في الأعراض صدّه عن أن يكون علما من أعلام كتاب الدولة المرابطية. قال: و قد رماه الله بما رمى به به إمام علماء الأندلس ابن

المغرب في حلى المغرب، ج ١، ص: ١٨٨

باجة، فوجد في فندق بمراكش، قد ذبحه عبد أسود خلا معه ... و تركه.

و من سمط الجمان أن التكلم في شأنه، و أعمال القلم في وصف تجلّفه و خذلانه، إخلال بالبيان، و إضاعة للزمان، فأثرنا في أمره الاختصار، و تمثنا قول القائل: كل الثمار، و خلّ العود للنار. و أما سهمه في الكتابة، و علمه المرفوع في ميادين الخطابة، فسهم إصابة، و علم عرابة.

و أحسن ما أنشده من شعره قوله: [الطويل

سقى أرض حمص بالأصيل و بالصّحى سحاب كدمعى يستهلّ و يسجم

و مدّت بها للروض أبراد سندس تطرّزها كف الغمام، و ترقم

و حيا الحيا أرض الغروس و روضها حيث التوى فيه من النهر أرقم

و ما ورد و يرد كتاب المغرب من نثره في القلائد عنوان بلاغته.

١٨٥- الأديب الأستاذ أبو الحسن علي بن جابر الدباج

شيخ جليل القدر، قدّمه أهل إشبيلية للصلاة بهم في جامع العدّيس، مشهور بالفضل، و هو مع هذا في نهاية من اللطافة، و المداعة للغلمان و التندير في شأنهم، قرأت عليه بإشبيلية، و من شعره قوله:
لما تبدّت و شمس الأفق بادية أبصرت شمسين: من قرب و من بعد
من عادة الشمس تغشى عين ناظرها و هذه نورها يشفى من الرّمدا!

و قوله في المجنّات: [الكامل

أحلى مواقعها إذا قرّبتها و بخارها فوق الموائد سامى

إن أحرقت لمسا فإنّ أوارها في داخل الأحشاء برد سلام

و تركته في قيد الحياة.

١٨٦- الطبيب الفيلسوف أبو الصلت أمية بن أبي الصلت الإشبيلي

يقال إن عمره كان ستين سنة: عشرون في إشبيلية، و عشرون في المهدية، و عشرون

المغرب في حلى المغرب، ج ١، ص: ١٨٩

في مصر محبوبا في خزائن الكتب.

و من الخريفة: كان واحد زمانه، و أفضل أوانه، متبحرا في العلم، منشئا للمنثور و المنظوم، و له الباع الطويل في الأصول، و التصانيف

الحسنه، منها كتاب الحديقه، على أسلوب كتاب اليتيمه، و توفي سنه ست و أربعين و خمسمائه في المحرم. و أحسن ما وقفت عليه في ديوانه قوله : [الكامل

لا غرو أن سبقت يداك مدائحى و تدفقت جدواك ملء إنائها
يكسى القضيبي و لم يحن إثماره و تطوق الورقاء قبل غنائها
و قوله : [الكامل

تخذوا القنا أشطانهم و استنبطوا فى كل قلب للطعان قليبا
و منها :

تعطى الذى أعطتكه سمر القنا أبدا فتغدو سالبا مسلوبا

و كان قد خرج من إشبيلية، فصحب بالمهديه ملوكها الصنهاجيين، و توجه فى رساله إلى مصر، فسجن فى القاهره فى خزانه البنود، و كان فيها خزائن من أصناف الكتب، فأقام بها نحو عشرين سنه، فخرج منها و قد برع فى علوم كثيره، من حديثه و قديمه. و صنف كتاب الحديقه، على منزع كتاب اليتيمه، فى فضلاء عصره، و صنف الرساله المصريه، و صنف فى الطب و التنجيم و الألحان، و عنه أخذ أهل إفريقيه الألحان التى هى الآن بأيديهم. و عاد إلى المهديه، فجل قدره، و عظم عند ملوكها ذكره، و أعقب هنالك عقبا نابها. و قد تقدمت أبياته فى بركه الجيش و الأهرام.

و وجدت فى ديوانه منسوبا له:

أشهر الصوم ما مثلك عند الله من شهر
على أنك قد حرمت فينا لذة الخمر

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٩٠ و قرع الكاس بالكاس و رشف الشجر للشجر
و إني و الذى شرف أوقاتك بالذكر
لمسرور بأن تبنى على أنك من عمرى!

١٨٧- الأديب الهيثم بن أحمد بن أبى غالب بن الهيثم

حافظ إشبيلية، لم ألق بها أحفظ منه، و كان والدى يتعجب منه. و من أعجب عجائبه أنه كان يملى على شخص شعرا، و على ثان موشحه، و على ثالث زجلا، و كل ذلك ارتجال دون توقف. و تبه ذكره فى مده مأمون بنى عبد المؤمن، و كتب له مده، و قد نشأ بينه و بين فلاح من أهل الشرف ما ذكره:

تعرض لى بالبدو أهوج طائش أتى مسرعا نحوى تأبط لى شرا

و ذكرى عجوزى و هى تبكى تأسفا على بكا الخنسا ذكرنى صحرا

فبادرت فى حينى صفاء كقلبه فإن يفتتح باعا فتحت بها شبرا

فأقسم لولا أن نحوت له بهالقد كان لى زيدا و كنت له عمرا

و قوله و قد نظر إلى باب غنى معمورا و بابه إلى جانبه خاليا : [البسيط]

يجفى الفقير و يغشى الناس قاطبة باب الغنى كذا حكم المقادير!

و إنما الناس أمثال الفراش فهم بحيث تبدو مصابيح الدنانير !

١٨٨- الطبيب الوشاح أبو الحجاج يوسف بن عتبة

اجتمعت به في إشبيلية، و كان طبيبا أديبا وشاحا مطبوعا، ثم سافر إلى إفريقية، ثم إلى مصر، فمات في مارستان القاهرة قبل سنة ثمان و ثلاثين و ستمائة.

و من شعره قوله، و قد شرب مع ندمائه تحت قصب فارسي :

انظر إلى القصب الذي تهفو به ريح الصبا و تميله نحو الكئوس

المغرب في حلى المغرب، ج ١، ص: ١٩١ أو ما كفاه شربه من طله أولا فلم جعلت ذوائبه تنوس

أسهمه من أكوابنا و لو أنه سكران يطفح حق ما لثم الرءوس

و من كتاب مصابيح الظلام في حلى الناظمين لدر الكلام

١٨٩- محمد بن ديسم الإشبيلي

ذكر الحجارى: أنه من شعراء الدولة المعتضدية، و أنشد له ما أنشده أبو عامر في حديقته الارتياح :

تجافيت عن شربى لها لا لعفة! و لم يك إقصائى لها عن تحرج

و إن أك قد عرّجت عن حقّ جنبها فما أنا عن تفضيلها بمعرج

١٩٠- أحمد بن محمد الإشبيلي

ذكر الحجارى: أنه من شعراء الدولة المعتضدية، و أنشد له صاحب كتاب فصل الربيع :

[البسيط]

أما ترى النرجس الغضّ الزكىّ بدا كأنه عاشق شابت ذوائبه

أو المحبّ بكى لما أضرب به طول السقام فعادته جباثه

و قوله: [الخفيف]

ربّ نيلوفر غدا مخجل الزانى إليه نفاسه و غرابه

المغرب في حلى المغرب، ج ١، ص: ١٩٢ كمليك للزنج في قبه بيضاء يبدو الدجى فيغلق بابه

١٩١- أبو إسحاق إبراهيم بن خيرة بن الصباغ

ذكر الحجارى: أنه من الشعراء المعتضدين، و أنشد له ابن بسام ما أنشده أبو عامر في حديقته الارتياح: [مجزوء الكامل

يوم كأن سحابه لبست غمامى المصامت

حجبت به شمس الضحى بمثال أجنحة الفواخت

فالغيث يبكى فقدها و البرق يضحك مثل شامت

و الرعد يخطب مفصحا و الجوّ كالمحزون ساكت

و الرّوض يسقيه الحيا و الثور ينظر مثل باهت

١٩٢- أبو بكر عبد الله بن حجاج الإشبيلي

ذكر الحجارى: أنه شاعر بعيد الصوت، معدود في شعراء المعتضد، و كان قد هجر وطنه، و انتبذ إلى صاحب الجزيرة الخضراء محمد

بن القاسم بن حمود، و مدحه عندما وفد عليه بقصيدة منها: [الطويل

ألا أيها الوادى الذى رفّ ظله و فاحت خزاماه و غرّد طائره
أتذكر أيامى بدوحك و الحمى بياكرنا منه بجزعك زائره
و قد رقّ نسج بينى و بينه و ما زاد منا الحب عفت سرائره
فقال له وزيره: اسأل ابن الخليفة: هل أنت من بنى حجّاج أصحاب السيرة بإشبيلية؟ فقال:

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٩٣
لو كنت منهم طلبت بالسيف، و لم أطلب بالشعر، فقال ابن حمود: لا فضّ فوه! يا شدّ ما امتعض الأعيان بلده.

١٩٣- أبو القاسم بن مرزقان مولى المعتمد بن عباد

ذكر صاحب الذخيرة: أنه قتل يوم دخول المثلثين إشبيلية على المعتمد، و أنشد له قوله فى شمعة على صفة مدينة أهديت للمعتمد:
[السريع

مدينة فى شمعة صوّرت قامت حماها فوق أسوارها
و ما رأينا قبلها روضه تتقد النار بنوارها
تصير الليل نهارا إذا ما أقبلت تضحك فى نارها
كأنها بعض الأيدى التى تحت الدّجى تسرى بأنوارها
من ملك معتمد أصبحت بلاده أوطان زوارها

١٩٤- أبو بكر محمد بن أحمد بن حجّاج الغافقى الإشبيلي

من نبهاء الشعراء فى صدر الدولة المصمودية، أنشد له صفوان فى زاد المسافر:
[الكامل

من مبلغ موسى المليح رسالة بعثت له من كافرّى عشّاقه؟
ما كان خلق راغبا عن دينه لو لم تكن توراته من ساقه
و قوله:

و محرم من شعره وحده يا ليتته من ثوبه أحراما!
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٩٤ حتى أراه مثل ما ينبغى و من لمثلّى أن يرى مثل ما؟

١٩٥- عبيد الله بن جعفر الإشبيلي

كان وشّاحا مطبوعا، ظريفا لطيفا، و كان يكثر من زيارة صديق له، و ذلك الصديق لا يزوره فكتب مرة على بابهِ: [البسيط]
يا من يزار على بعد المحلّ و لا يزورنا مرّة ما بين مرّات
زر من يزورك و احذر قول عاتبة تقول عنك: فتى يؤتى و لا ياتى

١٩٦- أبو الحسن على بن جحدر

كان زجّالا مطبوعا صحب والدى مده، و لقيته أنا بإشبيلية، و له من الشعراء ما عنوانه قوله: [الخفيف
كيف أصبحت أيّهذا الحبيب؟ نحن مرضى الهوى و أنت الطيب

لا تزيد الزمان إلا نفارا ويحها- يا على- منك القلوب!؟

١٩٧- أبو بكر محمد بن أحمد بن الصابوني الإشبيلي

اجتمعت به في إشبيلية، و الناس يجعلونه شاعرها المشار إليه، و كان قد تقدّم عند مأمون بنى عبد المؤمن ثم رأى أن يقصد سلطان إفريقية فلقه في مليانه و مدحه بقصيدته التي أولها:
الله جارك في حلّ و مرتحل يا معليا ملّة الإسلام في الممل
المغرب في حلى المغرب، ج ١، ص: ١٩٥

ثم رحل إلى مصر، فلم يجد فيها من قدره، و عاجلته بها مئته، فمات بالإسكندرية، قبل سنة ثمان و ثلاثين و ستمائة.
و مما أنشدنيه من شعره قوله- و قد بعث إلى محبوب بمرآة -: [الطويل
بعث بمرآة إليك بدية فاطم بسامى أقمها قمر السعد
لتنظر فيها حسن وجهك منصفوا تعذرني فيما أقاسى من الوجد
مثالك فيها منك أقرب ملمساو أكثر إحسانا و أبقى على العهد
و قوله : [المنسرح

أقبل في حلّة مورّدة كالبدر في حلّة من الشفق
تحسبه كلما أراق دما يمسح في ثوبه ظبا الحدق

و من نصارها و يهودها

١٩٨- ابن المرعزي النصراني الإشبيلي

من المسهب: أنه من نصارى إشبيلية، ظهر في دولة المعتمد بن عباد، و كان من مدّاحه، و له الأبيات المشهورة في كلبه الصيد، و هي
قوله : [مخلع البسيط]

لم أر ملهى لذي اقتناص و مقنع الكاسب الحريص
كمثل خطلاء ذات جيد أعيد تربيّة القميص
كالقوس في شكلها، و لكن تنفذ كالسهم للقنيص
إن اتخذت أنفها دليلا دلّ على الكامن من العويص

المغرب في حلى المغرب، ج ١، ص: ١٩٦ أو أرسلوها وراء برق لم يجد البرق من محييص

١٩٩- أبو إسحاق إبراهيم بن سهل الإسرائيلي

قرأت معه في إشبيلية على أبي الحسن الدبّاج و غيره، و كان من عجائب الزمان في ذكائه على صغر سنه، يحفظ الأبيات الكثيرة من
سمعه، و بلغنى أنه الآن شاعر خليفتهم بمراكش، و عنوان طبقتة قوله في ابن هود، يصف راياته السود:

أعلامه السود إعلام بسودده كأنها فوق حدّ الملك خيلان

و قوله في غلام أصفر اللون، التحى فذهبت بهجته، و قصد هجاءه : [السريع

كان محياك له بهجة حتى إذا جاءك ماحى الجمال

أصبحت كالشّمة لما خبا فيها الضياء اسودّ منها الدّبال

الحلة

٢٠٠- عبد الملك بن زهر

هو صاحب التيسير في الطب و الأغذية المشهورة، أبوه أبو العلاء المتقدم الترجمة، و ابنه أبو بكر الوشاح، و قد تقدمت ترجمته.

٢٠١- الأستاذ النحوي هذيل

كان لطيفا كثير النوادر، أخبرني عنه تلميذ الشيخ أبو العباس التيار، بإشيلية، قال: جاءه يوما للقراءة صبي متخلف، فكان أول ما قرأ عليه بيت كثير: (حيتك عزة بعد الهجر

المغرب في حلي المغرب، ج ١، ص: ١٩٧

و انصرفت). فقال مصحفا له: جئتك عزة، فقال الشيخ: و أكثر! بالله يا ولدي تروح، و لو قرئت سنة. فأضحك الحاضرين. و كان يقرأ عليه بربري جعد الشعر قبيح الوجه. فوقف يما على: قل إن كان للرحمن ولد فأنا ... فقال: لأي شيء بالله؟ لحسن وجهك، و طيب شعرك؟

الأهداب

أحسن موشحات ابن زهر موشحته التي أولها:

مدّ الخليج و رفّ الشجر لقد تعانقا منظر و مختبر
و قد تقدمت في المتنزهات.

و موشحته التي أولها:

ما للموّل من سكره لا يفيق يا له سكران و قد تقدمت في المتنزهات.

و موشحته:

أيها الساقى إليك المشتكى كم دعوناك و إن لم تسمع

و نديم همت في غزّته و سقاني الزّاح من راحته كلما استيقظ من سكرته جذب الزّق إليه و أتكى و سقاني أربعا في أربع
غصن بان مال من حيث استوى بات من يهواه من خوف النوى المغرب في حلي المغرب، ج ١، ص: ١٩٨ خافق الأحشاء مضعوف

القوى كلما فكّر في البين بكى يا له يبكي لما لم يقع

أيها المعرض عما أصف تعرف الذنب و لا تعترف كبد حرّى و دمع يكف مثل حالى حقّه أن يشتكى كمد اليأس و ذلّ الطمع
ما لعيني شقيت بالنظر أنكرت بعدك ضوء القمر فإذا ما شئت فاسمع خبري عشيت عيناى من طول البكاو بكى بعضى على بعضى
معى

قد برانى فى هواك الكمد يا لقومى عدلوا و اجتهدوا أنكروا شكواى مما أجد قد نما حبك عندى و زكالا يظنّ الحبّ أنى مدعى
و موشحته:

يا صاحبي نداء مغتبط بصاحب لله ما ألقاه من فقد الحبايب قلب أحاط به الهوى من كل جانب أى قلب هائم لا يستفيق من اللواح
أنحى على رشدى و أعدمنى صلاحى ثغر ثنى الأبصار عن نور الأقاح يسقى بمختلطين من مسك و راح كالجاب العائم فى صفحة
الماء القراح

المغرب في حلي المغرب، ج ١، ص: ١٩٩ من لى به بدر تجلى فى الظلام علقت من وجناته بدر التمام و علقت من أعطافه لدن القوام

كالقضيب الناعم لم يستطع حمل الوشاح

يا من أعانقه بأحشاء الضلوع و أقيمه بدلا من القلب الصديق أنا للغرام و أنت للحسن البديع و كلام اللائم شىء يمرّ مع الرياح
حملتني فى الحبّ ما لا يستطاع و جدا يراع بذكره من لا يراع و لأنت أجور من له أمر مطاع و مع أنك ظالم أنت ه منأى و اقتراحى
و موشحته:

جنت مقل الغزلان جنايا الشمول
على عالم الإنسان جيلا بعد جيل
أهيم بمن يطغيه علىّ الجمال
أداريه أسترضيه فيأبى الدلال
لقد عدلوني فيه و قالوا و قالوا
على حين قد ألهانى عن قال و قيل
ليل الصّدّ و الهجران و يوم الرحيل
إلى كم أدارى اللّوام مشنى و فرادى
و تالله أخرى الأيام لا أعطى قيادا
لهفى صرت بين الأقوام حديثا معادا
و قد قعدت أشجاني بكل سبيل
و لا عهد بالسّلوان و لا ينبغى لى
هو الحسن لا أختار مطلوبا عليه
وجه تشرق الأنوار على صفحته
و تستبق الأبصار إليه إليه
و قد كغصن البان فى حقف مهيل

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٠٠ فذاك الذى يلحاني عليه عدولى
يابن الناصر المنصور يابن المجد أجمع
أنت الأمن للمذعور مما يتوقع
فكم جذل مسرور يقول و يسمع
أبو حفص ه سلطانى الله يحرزولى
ه آمنى ه أغنانى هه بلغن سولى
و موشحته:

لأتبعنّ الهوى إلى أقاصيه
حتى يقول فريق رقت حواشيه
ما عيل مصطبرى لولاك يا يحيى
أموت بالنظرو تارة أحيأ
ما شئت من خبريا بدع [فى الأشيا
صبّ يقاسى النوى فيما يقاسيه

يفيض وادى العقيق على ماقيه
من لى بوجه جمع محاسن الصور
يغنى إذا ما طلع عن مطلع القمر
و مبسم لم يدع صبيرا لمصطبر
مثل الأقاح استوى فبات يسقيه
ريق كأن الرحيق مشعشع فيه
دمعى جرى فنطق عن بعض ما أجد
و مسعدى فى الأرقو والناس قد رقدوا
نجم ضعيف الرّمق حيران منفرد
يلوح ضعف القوى على توانيه
مثل التماس الغريق ما ليس ينجيه
وجه كمثل الهلال يبدو على غصن
رصعته بالجمال و تحفة الحسن
فعند ذلك قال قولوا له عنى
لس نرتضى لو سوى وصفى و تشبيهى
يريد نكون ل صديق يصبر على تيهى
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٠١
و موشحته التى منها:

عبرة تسيل و دم على الأثر
قد صبرت حتى لات حين مصطبرى
لا أطيق كتماضقت بالأسى ذرعا
زائر ألمابلس الدجى درعا
حجبه لّماصار صورة بدعا
و كذا الأقول من عوائد القمر
قلما تأتى أمل بلا كدر
و موشحته

صادنى و لم يدر ما صادنا شادن سبى الليث فانقادا و استخفّ بالبدر أو كادا يا له لقد ضمّ بالبدر أزراره و بالحقف زناره
لو أجاز حكى عليه لاقترح تقبيل نعليه لا أقول ألتّم خديّه أنا من يعظّم و الله مقداره و يلزم إكباره
يا سناك حسبك أو حسبى فقد قضيت فى حبكم نحى و احتسبت نفسى فى الحبّ إنها نفس لدى الحبّ محتاره و بالسوء أمّاره
عزّض الفؤاد لأشجاناه و مضى على حكم سلطانه فانبريت فى بعض أوطانه تارة أقبّل آثاره و أندبه تاره
أيها المدلّ بأجفانه كم وفيت و الغدر من شأنه و أصحّ، من طول هجرانه المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٠٢ و علش حبيب
قطعت الزياره و عينيك سحاره
و موشحته:

حَى الوجوه الملاحاو حَى نجل العيون

هل فى الهوى من جناح أو فى نديم و راح رام النَّصيح صلاحى و كيف أرجو صلاحيين الهوى و المجون
أبكى العيون البواكى تذكار أخت السماك حتى حمام الأراك بكى شجونى و ناحاعلى فروع الغصون
ألقي إليها زمامه صبَّ يدارى غرامه و لا يطيق اكتتامه غدا بشوق و راحاما بين شتى الظنون
يا غائبا لا يغيب أنت البعيد القريب كم تشتكيك القلوب أثننتهن جراحا فترك سهام الجفون
يا راحلا لم يودّع رحلت بالأنس أجمع و الفجر يعطى و يمنع مرّت عيناك الملاحا سحرا فما ودعونى
و موشحته التى منها:

تبه الصبح رقدة النائم فانتبه للصبح

و أدر قهوة لها شان ذات عرف يفوح

موشحه لابن حنون الذى تقدمت ترجمته:

أبى أن وجود بالسلام فكيف وجود بالوصال

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٠٣ من كانت تحية الوداع منه قبله عند الزوال

عناء المتيّم المعنى أتاب إليه أو تجنى يروقك منظرا و حسنا كالغصن النضير فى القوام كالبدر المنير فى الكمال

يروعك و هو ذو ارتياح كالليث الهصور كالغزال

تذكر عهدى الملول و قد أخذت منه الشمول فجاد بزوره بخيل أتى حين عبّ فى المدام كالغصن هفت به الشمال

يمشى بين ميل و اضطلاع فمنه اثنا و اعتدال

محمد عبدك المنيب يدعوك و أنت لا تجيب لقد شقيت منك القلوب بسهل الهوى صعب المرام هى الشمس نيلها محال

تلقي العيون بالشعاع فيمنعها من أن تنال

ألم يأن أن يلين قلبك فيلتدّ بالكرى محبّك فلو أنه ينام صبّك و تعتنقان فى المنام لأقنع ذلك الخيال

من بات بذاك الاجتماع على ثقة من الليال

تفوق سهم كلّ حين بما شئت من يدّ و عين و تنشد فى القضيتين خلقت مليح علمت رام فلس نخلة ساعة عن قتال

و تعمل بذى العينين متاع ما تعمل أرباب التبال

موشحه لابن عتبة:

الروض فى حلل خضر عروس و الليل قد أشرقت فيه الكئوس المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٠٤ و ليس إلا حمياها شمس

تجلى بكفى غلام كالغصن لدن ألقوام

ريقه سلسيل يشفى لهيب أوامى

يا حبذا يومنا يوم الخليج و الموج تركض أطراف المروج أحب به و بمرآه البهيج يفتّر ثغر الكمام عن باكيات الغمام

و الغصون تميل سكرًا بغير مدام

فقم نباكرها للاصطباح و الشهب تنثر من خيط الصباح و القضب ترقص فى أيدي الرياح على غناء الحمام و الكاس ذات ابتسام

و الظلام قتيل و الصبح دامي الحسام

و قد وقع له تأليف هذا المعنى وقوعا عجيبا، كما وقع لابن الفرس الغرناطى قوله:

نفصّ مسك الختام عن عسجدى المدام

ورداء الأصيل تطويه كفّ الظلام

و كلاهما يزهى بالمعنيين.
 موشحة لابن عيسى الإشبيلي:
 عرف الروض فاح والطير قد غنى و الصبح أضا
 فباكر اللدنا خذها كالزجا فى عقب اليباس إذا صبها الإبريق فى الكاس مشعشعة تضىء للناس كالنجم الأح فى أفقه و هنا هوى فمضى
 أن يخطف الجنا أبا أبى نورية البرد بلبتها لآلىء العقد تطوف بها مليحة القد تخال الصباح فى وجهه عنا و إن أعرضنا
 حسبته غصنا غزال كأن البدر يحكيه المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٠٥ أذوب حذارا من تجنيه فمن لى به حتى أدانيه قليل
 السماح و يكثر المنا و قد ارتضى
 فى الحب أن أفنى تلفت به فى الهجر إذ جدًا و لم ألف من صبر له بدًا و لو شاء من كنت له عبدا كثير المزاح يقتلنى ظنا فهلا قضى
 على إذ ضنا أجز هوى فى الحب أذىالى و ما إن دنا و الموت أدنى لى و لكنما أشدو لعدالى سلطان الملاح يا قد رضى عنا و لولا
 الرضا
 و لش كن يكون منا

أعلام الزجالين من إشبيلية

٢٠٢- أبو عمرو بن الزاهر

ذكره ابن الدباغ فى كتاب ملح الزجالين و أثنى عليه و أورد من ملحه قوله:
 إش عليك ات يا بن يقلق دعن نشرب دعن نعشق حتى نمشى سكران احمق فى دراعى مقبض خماس و فى صدرى قيس المجنون
 و قوله:
 إذا وصفت جمال ذاك الخد قلت الحسن على كاس ينشد و إن مدحت شعرك الأسود فالمتنبى ينشد
 لكافور و قوله:

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٠٦ يا من ه مجد و السها جاوزت حد الانتها و قد عطيت من النها أوفى نصيب

٢٠٣- أبو بكر الحصار

ذكره الدباغ، و أنشد من ملحه قوله:
 حن نلتقيه يحتشم و ينصبغ كل دم كم من مليح و كم تتمنى ذاك الخجل عن خضاب
 و قوله فى المدح و الظفر:
 لقدل فالجلاب نهار و لا نجا إلا الفرار حتى استحت فيها الشفار من الجراح و له الزجل المشهور الذى منه:
 الذى نعشق مليح و الذى نشرب عتيق
 المليح أبيض سمين و الشراب أصفر رقيق
 لا شراب إلا قديم لا مليح إلا وصول
 إذ نقول روحك نريدلس يخالف ما نقول
 و الزيارة كل يوم لا ملول و لا بخيل
 من زيارة بعد قد رجع بحل صديق
 من زيارة بعد قد رجع بحل صديق

٢٠٤- أبو عبد الله بن خابط

ذكره الدباغ، و أنشد له من ملحه قوله:

المغرب في حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٠٧ إن كان تسافر انتا يزيد مالك لصحرا تمضى خفف احمالك فمن جمالك تكون أجمالك
و من و قارك تكون أوقارك و قوله:

حظاه أن يقول مع ذا الصغار فى طلب الدنيا و الافتخار مشى على الدنيا و حالها فجات تخضع ل و جالها

٢٠٥- أبو بكر بن صارم الإشبيلي

له الزجل المشهور:

حقا نحب العقار فالدير طول النهار

نرتهن خلع أنا لس قدا عن فلان نشرب بشقف القدح كف ما كان

المغرب فى حلى المغرب ؛ ج ١ ؛ ص ٢٠٧

للدير مر و ترانى عيان قد التويت فالغبار و ماع كانون بنار

فالدكان و مذهبي فالشراب القديم و سكر من ه المنى و النعيم و لس لى صاحب و لا لى نديم فقدت أعيان كبار و اخلطن مع ذا
العيار

الزمن لا- تستمع من يقول كان و كان و انظر حقيق الخبر و العيان بحال خيالى رجع ذا الزمان فأحلى مايوريك ديار غيبها و اخرج
جوار

اليمن و شاعت زندقته، فطلب أن يقتل، فهرب إلى الشرف، و اختفى فى بيت، فوقع النار فيه فاحترق.

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٠٨

الحكايات

قد تقدم فى نهر إشبيلية و متزهها من النوارد المضحكات ما فيه كفاية، و هو ميدان لهوهم و مضحكاتهم و تنديرهم، قال الحجارى
فى كتاب المسهب: أهل إشبيلية أكثر العالم طنزا و تهكما، قد طبعوا على ذلك. و كان المعتمد ابن عبّاد كثيرا ما يتسّر، و يشاركهم
فى واديهم و فى مظان مجتمعاتهم، و يمازجهم، و يصقل صدأ خاطره بما يصدر عنهم. و مرّ المعتمد ليلة بباب شيخ منهم مشهور
بكثره التندير و التهكم يمزج ذلك بحرد يضحك التكللى، فقال المعتمد لوزيره ابن عمّار: تعالى نضرب على هذا الشيخ الساقط الباب،
حتى نضحك معه، فضربا عليه بابه، فقال:

من هو؟ فقال ابن عبّاد: إنسان يرغب أن تقد له هذه الفتيلة، فقال: و الله لو ضرب ابن عبّاد بابى فى هذا الوقت ما فتحته، قال: فإنى ابن
عبّاد، قال: مصفوع ألف صفة، فضحك ابن عبّاد حتى سقط إلى الأرض، و قال لوزيره: امض بنا قبل أن يتعدى [الصفحة من القول إلى
الفعل، فهذا شيخ ركيك. و لما كان من غد تلك الليلة وجه له ألف درهم، و قال لموصيلها يقول له: هذا حقّ الألف صفة متاع
البارحة.

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٠٩

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الثانى

من الكتب التى تشتمل عليها كورة إشبيلية، و هو

كتاب النسرينة فى حلى قرية مقرينة

إشارة

قرية فى نطاق حضرة إشبيلية، منها:

٢٠٦- أبو العباس أحمد الكساد

كان فى إشبيلية فى مدة منصور بنى عبد المؤمن، و كان يهوى موسى بن عبد الصمد، مليح إشبيلية فى ذلك الأوان، و لما مات قال

فيه : [الرملى

هتف الناعى بشجو الأبد إذ نعى موسى بن عبد الصمد

ما عليهم و يحهم لو دفنوا فى فؤادى قطعة من كبدى

و قال فيه أيضا : [السريع

ردّ إلى الجنة حوريتها و ارتفع الحسن من الأرض

و أصبح العشاق فى ماتم بعضهم يبكى على بعض

و له أزجال كثيرة، و بها اشتهر.

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢١٠

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الثالث

من الكتب التى تشتمل عليها الكورة إشبيلية، و هو

كتاب ورق العريش فى حلى قرية منبش

إشارة

من قرى إشبيلية، منها على ما ذكره الحجارى:

٢٠٧- أبو القاسم بن أبى طالب الحضرمى المنبشى المعروف بعصا الأعمى

لقب بعصا الأعمى، لأنه كان يقود الأعمى التّطيلى، و قال فى وصفه ابن الإمام: أحد الأفراد، و رأس الجهابذة النقاد، و أنشد له قوله :

[المنسرح

صاغت يمين الزّياح محكمة فى نهر واضح الأسارى

و كلما ضاعفت به حلقاقام لها القطر بالمسامير

و قوله :

و خشفيته الألاحظ و الجيد و الحشاو لكن لها فضل الفيول على الخشف
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢١١ تننى على مثل العنان إذا انثنى و قد عقدوها للفهوق على النصف
و ليس كما قال الجهول تقسمت فبعض إلى غصن و بعض إلى حقف
سعت فى سبيل الهتك و الفتك بيننا إشارات لحظ تخط التكر بالعرف
فما شئت من عض الحلى و رضه و ما شئت من صك الخلاخل و الشنف
و قوله :

و عجزاء لقاء وفق الهوى تحيرت فيها و فى أمرها
غلامية ليس فى جسمها مكان رقيق سوى خصرها
إذا أقبلت أو إذا أدبرت ففى فزها الموت أو كرها
و لما خلونا ورق الكلام دفعت بكفى فى صدرها
و من لا أسميه مثل القناة قد ألت ذراعا على عشرين
و صارفتها العين هذا بذاك و قد شدت الشوق من أزرها
و ما زلت أجمع ضربا و طعنا على زيدها و على عمرها
فأعطيتها المحض من فضتى و أعطنتى المحض من تبرها
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢١٢

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الرابع

من كتب الكورة الإشيلية، و هو

كتاب وشى المحابر فى حلى قلعة جابر

إشارة

على قرب من إشيلية، و كثيرا ما يتفرج فيها أعيانها لحسنها فى المروج و المياه و كثرة الطير، منها:

٢٠٨- عامر بن خدوش القلعي

أنشدت له:

ألا يا سقى الرحمن قلعة جابرفكم لى فيها من ليال زواهر
محللى الذى لا زلت أشدو بذكره إذا ما شدا مغرى بهند و ساحر
فلله منها كل غصن و طائرو لله فيها كل خد و ناظر
ضمنت لها أن لا تزال مدامعى على فقدها مثل السحاب المواطر

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢١٣

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الخامس

من الكتب التى تشتمل عليها

الكورة الإشبيلية

و هو

كتاب العذار المطل فى حلى جزيرة قبطل

إشارة

جزيرة كبيرة مشهورة فى نهر إشبيلية، و الماء عندها غير عذاب، لقرب البحر المحيط منها، و خيلها تجلب إليها من إشبيلية، و هى خصبة؛ منها:

٢٠٩- الحسيب أبو عمرو بن الحكم القبطلى

حسنه بنى حكم، أعيان قبطل. أخبرنى والدى: أنه طلع إلى حضرة مراكش فى هذه المدة الأخيرة، و أمّل أحد وجوه الدولة، فطال عليه وعده، و ظهر له أن يرجع إلى بلده خائباً، فكتب له: [السريع

حاشا لمن أمّلكم أن يخيب و ينثنى نحو العدا مستريب

هذا و كم أقرأنى بشركم نصر من الله و فتح قريب)

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢١٤

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب السادس

من الكتب التى تشتمل عليها

كورة إشبيلية

و هو

كتاب الحانة فى مدينة طريانة

إشارة

هذه مدينة ممتدة على شاطئ النهر الأعظم فى مقابلة النصف من حضرة إشبيلية، و هى مسورة من جهة الصحراء، و فيها الحمامات و الأسواق الضخمة. و قد بنيت على تاج مطلق على النهر، و مناظرها التى من جهة النهر سنّ فيها المعتمد بن عباد أن تبيض بالكلس لثلا

تنبو العين عنها، و من لا ينهض إلى ذلك فيبنى من جهة الصحراء، ولا يترك يبنى من جهة النهر. فجاءت بديعة فتانة المنظر، أكثر شراحيبها منقوشة مذهبة تخطف الأبصار، و يكون فيها من أصناف الطرب فى الليالى القمرية ما هو مشهور فى البلاد. و منها:

٢١٠- الشيخ النحوى الأديب أبو عمران موسى الطريانى

سكن قصر عبد الكريم من بزّ العدو، و هنالك قرأت عليه، و وجدت فيه من اللطافة

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢١٥

و الظرف ما لم أزل أحدث به. و أنشدنى من شعره قوله فى المدينة التى يعملها أهل المغرب من العجين بأصناف الألوان فى التوروز

المعروف عندهم بيّير: [مجزوء الرجز]

مدينة مصوره تحار فيها السحره

لم تبناها إلا يداعدراء أو مخدره

بدت عروسا تجتلى من درمك مزعفره

و ما لها مفاتح إلا البنان العشره

و قوله :

شكوت لها الغرام عسى رضاها يرينى بعد شقوتى النجاحا

فقلت لى: إذا ما الليل أرخى ستائره فسل عنى البطاحا

فيممت البطاح و لا دليل سوى عرف تضمّنه الرياحا

فقلت: نم، فقلت: أمثل طرفى ينام و قد رأى ذاك السماحا؟

فقلت: بل تناوم إن وجهى إذا استيقظت يذكر ك الصباحا

فتمسى طول ليلك فى عذاب تراع و ما صباح الزوع لاحا

و تركته فى قيد الحياة.

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢١٦

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب السابع

من الكتب التى تشتمل عليها

الكورة الإشبيلية

و هو

كتاب الحبابة فى حلى قرية الغابة

إشارة

من القرى التى على نهر إشبيلية، منها:

٢١١- محمد بن سليمان بن ربيع الخولانى الغابى

أنشد له صاحب الحدائق : [المنسرح
 أمثل شوقى إليك ينفرج و هل بروحى فى الجسم يمتزج ؟
 أين لقلبى من الهوى فرج و لوعه الشوق فيه تعتلج ؟
 و أبأبى من يذيب نفسى بالتكريه منه الدلال و الغنج
 علم طرفى الشهاد من طرفه الساحر ذاك الفتور و الدعج
 المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢١٧
 بسم الله الرحمن الرحيم
 صلى الله على سيدنا محمد
 أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:
 الكتاب الثامن
 من الكتب التى يشتمل عليها
 كتاب الكورة الإشبيلية
 و هو

كتاب وشاح المصر فى حلى حصن القصر**إشارة**

من الحصون المذكورة المشهورة، التى فى الشرف، و كان ابن عباد كثيرا ما يتفرج فى وادى الطلح بجهته، و هو نهر مليح فى نهاية
 الحسن. و ينسب إليه:

٢١٢- ابن حبيب القصرى الفيلسوف

برع فى العلم القديم، و اشتهر اشتهار البدر فى الليل البهيم، فلاحظته الأعين، و خاضت فيه الألسن، و صادف اشتهاره إظهار مأمون بنى
 عبد المؤمن طلب الزنادقة و تطهير الأرض منهم، فكان فيمن ضرب عنقه و صلبه. و له شعر أنشدت منه قوله:
 جلت فى علم ترفعت به عن ذى البريه
 المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢١٨ و ترقيت إلى أن صح لي الذات العليه
 ثم إنا نجرع الموت جميعا بالسويه
 فأبن العدل يا جاهل فى هذى القضييه
 و قوله:
 هنيئا خلعه الملك الذى قدر آك لها من العظماء أهلا
 حباك بها من التعمى سحاباو من جاه يمد عليك ظلًا
 و له موشحات، منها موشحة أولها:
 اشرب على ضفة الغديرو بهجة الروض فى المطر

و انظر إلى الكوكب المنير يسعى بكاس لها شرر
لا تشرب الكاس دون ساق تسيبك من وجهه فتن
مهفهف الخصر ذو نطاق يجول منه بكل فنّ
وقف على اللثم و العناق يصلح فى مذهب الحسن
يهتزّ فى قده النضير على كتيب يسبى البصر
يا قوم هل فيه من مجير فليس لى عنه مصطبر
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢١٩
بسم الله الرحمن الرحيم
صلى الله على سيدنا محمد
أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:
الكتاب التاسع
من الكتب التى تشتمل عليها
كتاب الكورة الإشبيلية
و هو

كتاب التورة فى حلى لورة

إشارة

من حصون نهر إشبيلية، ينسب إليه:

٢١٣- عبد الغفار بن مليح اللورى

إن كان ضعيف الشعر فقد صدر له قوله:
بتنا و برد الليل ينسجه الدجى لكن تمرّقه الكؤوس اللّمع
و النهر مثل الصّب يشكو بعده عن روضه و تراه فيه يطبع
و إذا أتاه المدّ راجع وصله رغما فتلاه الغصون فيركع
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٢٠
بسم الله الرحمن الرحيم
صلى الله على سيدنا محمد
أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:
الكتاب الثانى
من الكتب التى يشتمل عليها
كتاب المملكة الإشبيلية
و هو

[٢-] كتاب الحركات المجونية فى حلى الكورة القرمونية

إشارة

كورة مشهورة بكثرة المحرث و طيبه. و الحالى منها مدينة قرمونه، و هى مدينة من جهة ضخامة الأسواق و الحمامات، و معقل عظيم من جهة الارتفاع و المنعة، لا ترام بقتال. و هى من حصون الإسلام المشهورة. و قد كان امتنع فيها يحيى بن على بن حمود الفاطمى، و جعل يقاتل ابن عباد فى إشبيلية حتى ضاق ابن عباد به، و لم يكن له فيه حيلة لمنعه معقله، إلى أن خرج ليلة، و هو سكران، بخيل ضربت من إشبيلية على قرمونه، فوقع فى أيديهم فقتلوه.

السلك

٢١٤- أبو الحسن على بن الجعد القرمونى

لحق دولتى الملمثمين و المصامدة، و كان فقيها، و رحل إلى المشرق، و من شعره قوله:
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٢١ خلنى و الغصون مهما تشتت فقلقى هناك أمر عجيب
أتراها تكون أطرب منى حين يشدو بها الحمام الطروب
لا تلمنى على انتهاكى فى الحب إذا قيل قد جفاك الحبيب
أنا و الله لا أطيق اصطبارا و إذا ما صبرت إنى كذوب
و قوله: [الكامل
إياك من زلل اللسان فإنما قدر الفتى فى لفظه المسموع
فالمراء يختبر الأناء بنقره ليرى الصّحيح به من المصدوع

٢١٥- البّارج القرمونى

ممن لقيته بقرمونه، و أنشدنى أشعارا ضعيفة تعلق منها بخاطرى قوله: [الطويل
لنا معقل سامى الذرى قارب السما إذا رامه من رامه ليس يظفر
و أعيانه زهر كرام أعزّه و سل عنهم فالذكر بالجود يخبر
و من زجل:

حبيب إيك تغيب عن عيني فإن بعدك يولد حيني أهوى دنوك و تهوى بيتى يا ربّ إيش حظّ بين العشاق المغرب فى حلى المغرب،
ج ١، ص: ٢٢٢

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الثالث

من الكتب التى يشتمل عليها

كتاب المملكة الإشبيلية

و هو

[٣-] كتاب الدرّة المخزونة فى حلى كورة شذونة**إشارة**

من أجلّ كور إشبيلية محرثا، و شجرة، و مياها، و ضياعا، و ماشية، و هى إلى جانب البحر المحيط.
و كتابها ينقسم إلى أربعة كتب:

كتاب التعريش فى حلى مدينة شريش

كتاب انعطاف السكرانة فى حلى قرية شرانة

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٢٣

كتاب ابتسام العابس فى حلى جزيرة قادس

كتاب عقله العجلان فى حلى معقل خولان

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٢٤

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الأول

من الكتب التى يشتمل عليها

كتاب كورة شذونة

و هو

كتاب التعريش فى حلى مدينة شريش**إشارة**

هى حالية، لها بساط، و سلك، و عصابة:

البساط

من مدن الأندلس المليحة ظاهرا و باطنا، دخلتها و تفرجت فيها كثيرا، و هى فى نهاية من العمارة و كثرة الأرزاق، و لها رؤساء أغنياء،

لهم نعم واسعة. و من متفرجاتها الجانة و هى على النهر بهجة المنظر، فيها يقول أبو عمرو ابن غياث:

باكر الجانة مع روح الجنان و اصطبج فيها على نقر المئان

حبذاها من عروس تجتلى فى برود لم يحكهنّ البنان

رقمتها الشمس فى راد الضحى و كأنّ الطلّ أسلاك، الجمان

جئة زيدت لأمر ألفاؤ سلونى إننى رب المعان

هى فآل للذى قد عودت معشر العشاق من إلف الحسان

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٢٥

و مرج السندسية، و نهر لك و هو نهر مستحسن، عليه بساتين، و مناظر ملاح، و كأنه مختصر نهر إشبيلية.

العصابة

ولاتها تردد عليها من إشبيلية. و قد ثار فيها محمد بن القاسم بن حمود الفاطمى فى مدة ملوك الطوائف، و خطب لنفسه بالخلافة، و اتسعت رقعته، فملك الجزيرة الخضراء، و أخذها المعتضد بن عباد من ابن أبى قره.

السلك

من كتاب الياقوت فى حلى ذوى البيوت

٢١٦- أبو الحسن على بن أحمد بن على بن فتح المشهور بابن لبال من بنى أمية

من مطرب ابن دحية: هو عين ذلك المصر، و فارسه فى الفقه و النظم و النثر، ولى القضاء به، فحمدت فى ذات الله مآثره و آثاره، و سارت فى العدل أخباره، و من شعره قوله فى الجلمين :
و معتنين ما أتهما بعشوق و إن وصفا بضم و اعتناق
لعمر أبيك ما اجتمعا لأمر سوى سعى القطيعه و الفراق
و قوله فى محبرة عتاب محلأه بفضة : [المنسرح
منعلة بالهلال ملجمة بالنسر مجدولة من الشفق
كأنما جمرها تميع فى قرصتها سائلا من الغسق
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٢٦ فأتت مهما ترد شبيبتها فى كل حال فانظر إلى الأفق
و له أمداح و تشوق فى النبى صلى الله عليه و سلم.

٢١٧- أبو جعفر أحمد بن أبى محمد

كان فى مدة منصور بنى عبد المؤمن، و بيته مشهور إلى الآن.
و من شعره قوله : [الطويل
على حسن نور الباقلاء أدرهما على الصب كأسى خمره و جفون
يذكرنى بلى الحمام، و تارة يذكر للأشجان شهل عيون

و من كتاب مصابيح الظلام فى حلى الناظمين لدر الكلام

٢١٨- أحمد بن شكيل

من شعراء شريش فى مدة منصور بنى عبد المؤمن.
أنشدنى له والدى قوله : [الطويل .
قالوا: أتهواه على قلىح به؟! فقلت: هنانى دون غيرى مورد

متى أبصرت عيناك فى الماء عرمضا إذا كان فى كل الأحايين يورد؟

و قوله : [السريع

تفاحة بت بها ليلتى أثتها سزى و الشكوى

أضمها معتنقا لاثما إذ ذكرت سره من أهوى

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٢٧

٢١٩- أبو عمرو بن غياث

شاعر مشهور من شعراء المائة السابعة، اجتمع به والدى فى سبتة و غيرها.

و من مشهور شعره و مستحسنه قوله : [الطويل

صبوت و هل عار على الحر إن صباو قيد بعشر الأربعين إلى الصبا

يرى أن حب الحسن فى الله قربه لمن شاء بالأعمال أن يتقربا

و قالوا: مشيب قلت و اعجبا لكم أينكر صبح قد تخلل غيها

و ليس بشيب ما ترون و إنما كمييت الصبا مما جرى عاد أشها

و قوله:

كأنك لم تبصر كمييت الدجى يدركه من صبحه أشهب

الأهداب

وصف الحضرمى أهل شريش بالندالة المفرطة، و فيها يقول ابن رفاعه الساكن بها فى عصرنا:

شريش ما هى إلا تصحيف شر يبين

فارحل فديتك عنها إن كنت ممن تدين

فقلما ساد فيها حرّ و لا من يعين

من موشحة لابن غياث:

طال عنكم مغيبى فلم تراعوا و دادى

ذاك شأن الغريب ينسى بطول البعاد

لم يكن باختيارى لكم بحكم القضاء

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٢٨ رحلتى عن ديارى فصرت فى الغرباء

إن سلوت نهارى أطلت ليلى بكائى

ليس لى من مجيب فى الليل حين أنادى

غير دمع سكيب و لاعج فى ازدياد

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٢٩

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الثانى

من الكتب التى يحتوى عليها

كتاب الكورة الشدونية

و هو

كتاب انعطاف السكرانه فى حلى قرية شرانه

اشاره

من قرى مدينه شريش، و هى حاليه بترجمه الوزير الكاتب:

٢٢٠- أبى بكر محمد بن عبد العزيز

ذكر ذلك الحجارى و أورد ما فى الذخيره من أن بنى عبد العزيز يعرفون بينى المرخى، و نسبهم فى لحم، و هم حمله فضل، و نبتة نبل، و ذكر أنه كاتب العصر، و كان أبوه يكتب للمأمون بن المعتمد بن عبّاد ملك قرطبه، و نشأ أبو بكر فى حجر تلك الدوله، و كان بقرطبه سنه أربع و تسعين و أربعمائه. و بينهما مخاطبه.

من رساله ابن المرخى فى جواب ابن بسام: وقفت- أعزك الله- من كتابك الكريم،

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٣٠

المهدى من البرّ العميم، ما أيسره يثقل الظّهر، و يستنفد الشكر، و يستعبد الحرّ، و رأيتك- رأيت أملك- تخطب من مودتى ما ليس بكفاء لخطبتك، و لا بإزاء ربتك، لكنه فضل، ملكت زمامه، و أعطيت مقوده و خطامه.

و من السمط: إنه بحر البلاغه إذا طمّ و مسك الفصاحه إذا نمّ، و بدر الكتابه إذا تمّ. و مما أورد من نظمه قوله فى مخاطبه ابن خفاجه:

أماطل فيك الشوق و هو غريم و أطلب فيض الدمع و هو كريم

و لو أنه ماء لبرد غلتى و لكنّ دمع العاشقين حميم

و منه:

و من يحمد الإصباح فى عقب السرى فإن صباحى بالمشيب ذميم

و من نثره: ما العين بكراها، و لا النفوس بيشراها، و لا الغريب بوطنه، و لا اللبيب بإصابه فطنه، بآنس متى بكتاب عمادى الأعلى، و قد

ورد فأهدى مبرّه لم يبعد بأمثالها عهدى، و جدّد مسرّه لا أزال أعمل فى شكرها جهدى.

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٣١

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الثالث

من كتب

الكورة الشدونية

و هو

كتاب ابتسام العابس فى حلى جزيرة قادس

اشارة

جزيرة منقطعة فى البحر المحيط، و فى بحرها من جهة البر آثار قنطرة كان يدخل عليها الماء الحلو من البر فى مدة النصارى. و فيها كرمات و بساتين، و قد صبحها النصارى من الشمال فأحرقوها.

٢٢١- على بن أحمد الكتانى القادسى

لقيته بالقدس على زى الفقراء، و قد صدر من الحج، و أنشدنى لنفسه : [المجتث

ذاك العذار المطلّ دمي عليه يطلّ

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٣٢ كأنما الخدّ ماء و قد جرى فيه ظلّ

عقود صبرى عليه مذ حلّ فيه تحلّ

جرت دموعى عليه فقلت آس و طلّ

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٣٣

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الرابع

من الكتب التى يشتمل عليها

كتاب الكورة الشذونية

و هو

كتاب غفلة العجلان فى حلى قلعة خولان

اشارة

قلعة منيعه، كالمائدة منقطعة، و لها كروم و بساتين و نهر صغير، و أهلها لهم رجلة و شدة و دعارة مفرطة، و لعبهم فى أكثر الأوقات فى ظاهر بلدهم بالرماح و السيوف.

٢٢٢- أبو عمران بن سالم القلعى

فاضل ذو بيت مشهور هنالك، أخرج أهل القلعة بيته بأسره لما ثاروا على المصامدة، لأن نسبهم فى هسكورة. و من شعره قوله :

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٣٤ أقسم لا جفت له دمعته ما غبت عنه و جفا ربه

أظلمت الآفاق من بعدها كأنما كانت له شمعه

و قوله : [الوافر]

طلعت علىّ و الأحوال سود كما طلع الصّباح على الظلام

فقل لى كيف لا أوليك شكرى و إخلاص التحية و السلام

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٣٥

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الرابع

من الكتب التى تشتمل عليها

كتاب المملكة الإشبيلية

و هو

[٤-] كتاب فجأة السرور فى حلى كورة مورور

إشارة

ذكر الرازى: أنها اشتملت على فوائد كثيرة، و منها:

٢٢٣- أمية بن غالب الموروى

ذكر الحجارى: أنه من شعراء المنصور بن أبى عامر و أن صاحب الجذوة أنشد له :

أعدوا غدا ليكون الفراق و لم يعلموا ذا هوى بانطلاق

فتم الرغاء بإعدادهم و جمع الركاب دليل افتراق

أسروا نوى الين فى ليلهم فأظهره الصبح قبل انفلاق

و يوم الفراق على قبحه يذكرنا الشوق حسن التلاق

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٣٦

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الخامس

من الكتب التى يشتمل عليها

كتاب المملكة الإشبيلية

و هو

[٥-] كتاب نفحة الورد فى حلى قلعة ورد

إشارة

لهذه القلعة عمل جليل كثير الخير و الجباية و الحالى منه قرية مغيلة، منها:

٢٢٤- أبو بكر المغبلى

على ما ذكره الحجارى، و اختص بجعفر المصحفى و أنشد له صاحب الجذوة :
تبيّن فقد وضع المعلم و بان لك الأمر تفهم
هو الدهر لست له آمنوا لا أنت من صرفه تسلم
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٣٧ و إن أخطأتك له أسهم أصابتك بعد له أسهم
لياليه تدنى إليك الردى دوائب فى ذاك ما تسأم
أترفح بالبرء بعد الضناو فى البرء داؤك لو تعلم
فأين الملوك و أشياهم و دنياهم أدبرت عنهم
فهذى القبور بهم عمّرت و تلك القصور خلت منهم
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٣٨
بسم الله الرحمن الرحيم
صلى الله على سيدنا محمد
أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:
الكتاب السادس
من الكتب التى يشتمل عليها
المملكة الإشبيلية
و هو

[٦-] كتاب شفاء التعطش فى حلى كورة أركش

إشارة

كورة كثيرة الأرزاق، و الحالى منها معقل أركش، من معقل الأندلس المنيعه المستورة.
و قد ثار فيها ولد المعتمد بن عباد، فأذاق إشبيلية شراً، حتى قتل بسهم.

السلک

من كتاب أروية الشباب فى حلى الكتاب

٢٢٥- أبو جعفر أحمد بن عبيد

بيته مشهور معظم فى أركش. و أبو جعفر من أعيان كتاب ملوك الدولة المصمودية، و اجتمعت به فى إشبيلية، و بها تركته، و بلغنى
الآن أنه وفد على تونس، فتقدّم عند سلطانها.
و اشتهر من شعره قوله:

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٣٩ قالوا: خليلك ملتات، فقلت لهم: نفسى الفداء له من كل محذور
يا ليت بى فى ما به من علة و له أجرى و أنى فيها غير مأجور

و من كتاب نجوم [السماء فى حلى العلماء]

٢٢٦- أبو زكريا يحيى بن محمد الأركشى

من حفاظ الأدب، طال عمره، و هو راوية ابن خفاجة و بينه و بين ابن الزقاق مخاطبة بالشعر. و أنشد له الشقندى: [البسيط]
لا تبكين لإخوان تفارقهم فإنتى قبلك استخبرت إخوانى
فما حمدتهم فى حال قربهم فكيف فى حال إبعاد و هجران
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٤٠
بسم الله الرحمن الرحيم
صلى الله على سيدنا محمد
أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:
الكتاب السابع
من الكتب التى يشتمل عليها
كتاب المملكة الإشبيلية
و هو

[٧-] كتاب الدروع المسنونة فى حلى كورة أشونة

إشارة

من كور إشبيلية فيما بينها و بين غرناطة، منها:

٢٢٧- غانم بن الوليد بن عمر بن غانم الأشونى الساكن بمالقة

عالم جليل مذکور فى المائة الخامسة ذكره صاحب الذخيرة و المسهب، و من مشهور شعره قوله: [البسيط]
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٤١ صير فؤادك للمحجوب منزلة سم الخياط مجال للمحجبن
و لا تسامح بغيا فى معاشره فقلما تسع الدنيا بغيين
و قوله:
و إذا الديار تتكرت حالاتها فدع الديار و أسرع التحويلا
ليس المقام عليك حتما واجبافى بلدة تدع العزيز ذليلا
لا يترضى حرّ بمنزل ذلة لو لم يجد فى الخافقين مقبلا
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٤٢
بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد
 أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:
 الكتاب الثامن
 من الكتب التى يحتوى عليها
 كتاب المملكة الإشبيلية
 و هو

[٨-] كتاب بغية الظريف فى حلى جزيرة طريف

إشارة

ليست بجزيرة، و إنما هى مدينة صغيرة أمامها جزيرة فى البحر، نزل بها طريف مولى بنى أمية أول فتح الأندلس، فنسبت له. و أهلها من كرام الناس و أحسنهم إقبالا على الغريب.

٢٢٨- كثير الطريفي

شاعر أدركه والدى، و أنشدنى له: [الطويل
 سلام على أطلالهم بعد بينهم فكيف بها لو أنهم فى جنابها
 مررت بها أرتاد منها مرورهم عليها و أستشفى بلثم تراها
 و خاطبتها حين استقلوا فلم تب و لا سمحت لحظا بردّ جوابها
 المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٤٣
 بسم الله الرحمن الرحيم
 صلى الله على سيدنا محمد
 أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:
 الكتاب التاسع
 من الكتب التى يشتمل عليها
 كتاب المملكة الإشبيلية
 هو

[٩-] كتاب الحلة الحمراء فى حلى الجزيرة الخضراء

[كتاب الأول]

إشارة

من كتاب الرازى: مدينة الجزيرة الخضراء، من أرشق المدن و أطيبها، و أرفقها بأهلها، و أجمعها لخير البر و البحر، و قرب المنافع من

كل جهة، توسّطت مدن السواحل و أشرفت بسورها على البحر، و مرساها أحسن المراسى للجواز، و أرضها أرض زرع و ضرع و نتاج. قال ابن سعيد: لما رجعت إشبيلية إلى ابن هود ولى على الجزيرة الخضراء والدى فأقمنا بها مدة في عيش يجب ذكره و الحنين إليه، و فيها أقول: [الطويل

رعى الله أياما إذا سرّ غيرها فإن سرورى بعدها متكلف

و عندما يخرج الإنسان من بابها، يجد المياه الجارية و البساتين التضرّة، و نهرها يعرف بوادى

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٤٤

العسل، سمى بذلك لحلاوته، و عليه موضع سهل، عليه حاجب مشرف على النهر و البحر فى نهاية من الحسن، يعرف بالحاجبية. و من متزّهاتها النقا. و مقابرها حسنة، فى نهاية من الأخذ بالقلوب و الفرجة. و ولاتها تتردّد عليها من إشبيلية.

السلك

من كتاب أردية الشباب

٢٢٩- أبو مروان عبد الملك بن إدريس الجزيرى

كاتب المنصور بن أبى عامر ثم ولده المظفر، ذكره صاحب الذخيرة و المسهب، و كلاهما عظم محله، و ذكرا: أنه كان يشبه بمحمد بن عبد الملك الزيات فى البلاغة و العبقريّة. و سجنه المنصور، ثم عفا عنه، و كتب له، و قد أتبع العفو بإحسان: [السريع

عجبت من عفو أبى عامر لا بد أن تتبعه منه

كذلك الله إذا ما عفان عبده أدخله الجنة

فاستحسن ذلك، و صرفه إلى حاله، ثم كتب بعده للمظفر، فلما قتل صهره ابن سعيد اتهمه، فسجنه فى برج من طرطوشة. ثم قتله هنالك. و دخل صاعد البغدادى على المنصور فى يوم عيد، فازدحم على حافة الصهريج، فسقط فى الماء، فضحك المنصور، و أمر بإخراجه، و خلع عليه، و قال له: هل حضر ك شىء؟ فقال: شيئا كانا فى الزمان. فاستبردوا ما أتى به فقال الجزيرى: هلا قلت:

[المتقارب

سرورى بعزتك المشرقه و ديمه راحتك المغدقه

ثنانى نشوان حتى غرقت فى لجة البركة المطبقة

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٤٥ لئن ظلّ عبدك فيها الغريق فجدوك من قبلها أغرقه

فقال المنصور: لله درك يا أبا مروان! قسناك بأهل بغداد فضلتهم، فمن تقاس بعد؟

و أنهضه يومئذ للشرطه.

و شرب ليلة مع المنصور فكان ما أوجب أن ارتجل: [الوافر]

أرى بدر السماء يلوح حينافيدو ثم يلتحف السحبا

و ذلك أنه لما تبدى و أبصر وجهك استحيا و غابا

و له فى اعتقاله القصيدة المشهورة الطويلة التى يوصى بها ولده؟ منها:

و بضمر الأفلام يبلغ أهلها ما ليس يبلغ بالجياد الضمر

و من كتاب الياقوت

٢٣٠- أبو عمر أحمد بن النسرة

من بيوتات الجزيرة، كان له أموال طائلة من الورث، فأفناها في الغبوق و الصبوح و ما يتبع ذلك. لقيته و هو بسبله بيضاء، و قد اشتهر بما ينطق به قوله:

يعيون حمى عصي الخصا و ما زلت مذ كنت حمالها
و لا بأس للمرء في لذة على أي جارحة نالها
و تركته في قيد الحياة.

و من كتاب نجوم السماء في حلي العلماء

٢٣١- أبو عبد الله محمد بن عبد الله الجزيري

برع في العلم و جال، و ثار في رأسه أن يحيى سنه مهدي الغرب، و زعم أن أصحابه غيروا أمره، و قال: [المجتث

المغرب في حلي المغرب، ج ١، ص: ٢٤٦ في أم رأسي سريبدو لكم بعد حين!

لأطلب مرادى إن كان سعدى معيني

أولا فأكتب ممن سعى لإظهار ديني

و اشتهر أمره، و عظم في النفوس خبره، و وضعت عليه العيون في جميع بلاد بني عبد المؤمن، و شاع عند الناس أنه يتصور في صورة قط و كلب، و كانت العامة ترجم الكلاب و السنائر بسبب ذلك، إلى أن قبض عليه في عمل بسطة و حمل رأسه إلى مراكش.

٢٣٢- عباس بن ناصح الثقي الجزيري

ذكره أبو بكر الزبيدي في كتاب طبقات العلماء، و قال: إنه كان منجبا في الولادة، و قد ولي قضاء بلده مع شذونه، و وليه من بيته علماء شعراء.

و من كتاب المفضل المذحجي نسابه أهل الجزيرة: أن ناصحا والد عباس كان عبدا لمزاحمة بنت مزاحم الثقي الجزيري.

قال ابن حيان: كان عالما شاعرا أثيرا عند الخلفاء المرانيين، و وفد مرة على قرطبة في مدة الحكم الرضي، فجاءه أدباؤها للأخذ عنه،

فمرت عليهم قصيدة: [الطويل

لعمرك ما البلوى بعار و لا العدم إذا المرء لم يعدم تقى الله و الكرم

حتى انتهى القارىء إلى قوله:

تجاف عن الدنيا، فما لمعجزو لا حازم- إلا الذي خط بالقلم

فقال له يحيى الغزال- و هو حدث- أيها الشيخ، و ما الذي يصنع مفعّل مع فاعل؟! فقال:

فكيف تقول أنت؟ قال:

تجاف عن الدنيا فليس لعاجز. فقال عباس: و الله لقد طلبها عمك ليالي فما وجدها!

و جعله الرازي فحل شعراء الأندلس. و له مشاركة في التعاليم.

المغرب في حلي المغرب، ج ١، ص: ٢٤٧

٢٣٣- أبو الحسن علي بن حفص الجزيري

ذكر الحجارى: أنه لم يلق بالجزيرة الخضراء مثله مروءة و كرم نفس، و تعشقا لأهل الأدب، مع نظم تميل إليه النفوس، و تسرّ به سرورها بالكؤوس. و أنشد من شعره: [الكامل
بأبى الذى صافحته فتورّدت و جناته و انآد نحوى قدّه
قمر بدا كلف السرى فى خدّه لما توالى فى الترحل جهده
لكن معالم حسنه نمت كما قد نمّ عن صدى الحسام فرنده
و قوله: [الكامل

كم قد بكرت إلى الرياض و قضبها قد ذكّرتنى موقف العشاق
يا حسنها و الريح تلحف بعضها بعضا كأعناق إلى أعناق
و الورد خدّ و الأفاحى مبسم و غدا البهار ينوب عن أحداق
لم أنفصل عنها بكأس مدامه حتى حملت محاسن الأخلاق
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٤٨

بسم الله الرحمن الرحيم
صلى الله على سيدنا محمد
أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الثانى

من الكتب التى يشتمل عليها
كتاب كورة الجزيرة الخضراء
و هو

كتاب الإبلال فى حلى قرية بنى بلال

إشارة

من القرى المشهورة فى عمل الجزيرة الخضراء. منها:

٢٣٤- أبو العباس أحمد بن بلال

لقيته بالجزيرة، فلقيت خير من يلقى تأنيسا و بزا و كرما، مع تصرّف فى الأدب، و معرفة بالشعر، و قول له، و تركته هنالك. ثم بلغنى أنه سعى به إلى السلطان، فنفى من البلد، و فرّق بينه و بين الأهل و الولد. و مات طريدا غريبا، رحمة الله عليه، فقد كان مألفا و مقصدا لغرباء الأدب.

و لقد مرّ لى معه أيام لا يزال يتمثلها الضّمير، فتميد عليها أعصانه، و يتذكرها فتشوقه أكثر مما تشوقه أوطانه. كتبت إليه فى يوم أنس سمح به الزمان فكلمه، و بلغ من ساعده ما تمناه و أمّله :

[الوافر]

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٤٩ أبا العباس، لو أبصرت حولى ندامى بادروا العيش الهيتيا
يبيحون المدام و لا انتقادو قارهم و يزدادون غيا
و هم مع ما بدا لك من عفاف يحبون الصبيّة و الصبيّا

و يهون المثالث و المثانى و شرب الراح صباحا أو عشيا
على الزوض الذى يهدى لطرف و أنف منظرا بهجا وريتا
و قد صدح الحمام و مال غصن و أمسى النهر صبأ أريحتا
فلا تلم السرى على ارتياح حكى طربا بجانبه سريا
و يرتاح ارتياحا بالمثانى و لا ينفك بالتعمى يحتا
فبادر نحو ناد ما خلا من نداك فقد عهدتك لو ذعتا
فكان جوابه : [الوافر]

أبيت سوى المعالى يا عليا فما تنفك دهر ك أريحتا
تميل إذا النسيم سرى كغصن و تسرى للمكارم مشرفيا
و ترتاح ارتياحا بالمثانى و تقتنص الصبيئة و الصبيتا
و تهوى الروض قلده ندها و ألبسه مع الحلل الحليتا
و إن غنى الحمام فلا اصطبارو إن خفق الخليج فبيت حيا
تذكرنى الشباب فلست أدري أصبحا حين تذكر أم عشيا
فلو أدركتنى و الغصن غض لأدر كت الذى تهوى لديتا
و لم أترك و حقك قدر لحظو قد ناديتنى ذاك النديا
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٥٠

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الثالث

من الكتب التى يشتمل عليها

كتاب كورة الجزيرة الخضراء

و هو

كتاب الأهلة فى حلى قرية قسطله

إشارة

من قرى الجزيرة الخضراء. منها:

٢٣٥- أبو الوليد يونس بن محمد القسطلي

شاعر مشهور رحل إلى المشرق، و كان بالقاهرة فى المائة السادسة. و من أحسن ما سمعته له قوله : [الوافر]

و فوق الدوحة الغنا غدیر تالألا صفحة و صفا قرارا

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٥١ إذا ما انصب أزرق مستطيلا تدور فى البحيرة و استدارا

يجزده فم الأنوب صلتاحساما ثم يفتله سوارا

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٥٢

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب العاشر

من الكتب التى يحتوى عليها

كتاب المملكة الإشبيلية

و هو

[١٠-] كتاب الرنده، فى حلى كورة رنده

إشارة

كورة خصيبة كانت أولا من كور قرطبة، ثم صارت فى الأخير من كور إشبيلية، و فيها مزارع القطن كثيرة.

و ينقسم كتابها على ثلاثة كتب:

كتاب المعنى فى حلى مدينة تاكرنا

كتاب الزبده فى حلى معقل رنده

كتاب رونق الجده فى حلى حصن أندة

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٥٣

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الأول

من الكتب التى يشتمل عليها

كتاب الزنده فى كورة رنده

و هو

كتاب المعنى فى حلى مدينة تاكرنا

إشارة

هى كانت قصبه هذه الكورة، ثم خربت. و منها:

من كتاب أودية الشباب فى حلى الكتاب

٢٣٦- محمد بن سعيد الزجالى من بنى يطف ببرا تاكرنا

ذكره الحجارى و أخبر: أنه كان يلقب بالأصمعى لذكائه و حفظه، و ساد بقرطبة و فشا فيها نسله، و عظم عقبه، و كان أول من استكتبه عبد الرحمن الأوسط. و ذكر ابن حيان: أن سبب سعادته أن عبد الرحمن عثرت به دابته و هو سائر فى بعض الأسفار، فكاد يكبو لوجهه، فتمثل:

[الطويل]

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٥٤ و ما لا ترى مما يقى الله أكثر و طلب صدر البيت فلم يوجد إلا فى حفظ الزجالى، فأنشد:
 ترى الشىء ممّا يتقى فتهابه و كان يكتب عن الأمير، و تشاركه فيه وزراؤه على العادة، فأنف من ذلك، و كتب إليه كتابا، منه: إن من وسم بمسيم كتابته- أعزه الله- و شرف باسمها لجدير أن يعتلى عن كتابه و زرائه، و يزدهى بحصانه أسراره. فأفرده لكتابه، فجرت عادة. و حفظ قصيدة من سمعه. ثم استوزره محمد بن عبد الرحمن. و له فى رسالة يشكو بها نصرا الخصى إلى عبد الرحمن: قد علم ما خصنى به دون نظرائى من المنزلة الرفيعة التى أصبحت علما من أجلها محسودا، مرميا بالحدق، تسلقنى الألسن و تجول فى الأفكار، و عندما استوى بناؤها، و قام عمودها، و استرخت أطناها، سعى فى هدمها من لا أزال أوئل شرف ذكره، و أجل رفيع قدره.

٢٣٧- ابنه حامد

سلك مسلكه و ارتقى إلى الكتابة عن سلطان الأندلس محمد بن عبد الرحمن و وزارته، و كان أهلا لذلك لبلاغته، و حسن معرفته. و أثنى عليه ابن حيان، خلا أنه كان يوصف بالبخل، قال: و قيل لمؤمن بن سعيد الشاعر: ما بالك لا تسامر الوزير حامدا حسبما نراك تفعله مع الوزراء من أصحابه مع قديم اتصالك به؟ فقال: ذاك جنازة غريب لا يصحبها من صحبتها إلا لله. و نمت كلمته إلى حامد، فحقدتها، و شيعه مؤمن بعد أيام فى خروجه من قصر السلطان إلى الدار، و هو لا ينكر منه شيئا مما كان يعرفه، فلما أراد مؤمن الانصراف، قال له حامد: أعظم الله أجرك أبا مروان، و كتب خطاك! كما يدعى لمشيح الموتى. و غلط أمامه ليلة فى بعض قراءته فى التراويح، فقال مكان (و الزانى و الزانية فاجلدوا كل واحد منهما)- فانكحوهما- فقال حامد: [مجزوء الرمل

أبدع القارىء معنى لم يكن فى الثقلين

أمر الناس جميعا بنكاح الزانيين

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٥٥

٢٣٨- أبو عامر الناكرونى كاتب المنصور بن أبى عامر الأصغر ملك بلنسية

ذكر ابن بسام: أنه كاتب مجيد، و أن أباه ساد فى الدولة العامرية. و من عنوان ما أورده من نثره قوله من رسالة عن المنصور يخاطب مجاهدا العامرى. و قد أظلم بينهما الأفق:

إن أولى الناس بالاصطلاح نفوس جبلت على صفو ودادها، و أحقّ الذنوب بالأطراح ذنوب بنيت على غير اعتقادها، و إن رسولك الكريم ورد فلم يتردد عندى إلا ريثما يقدح زند [الوداد] و لم يبد من إشارتك الرفيعة، سوى برق أسرى به فى ظلماء القطيعة.

و كتب مجاهد إلى المنصور رقة لم يضمّن فيها قول الحطيئة: [البيسط]

دع المكارم لا ترحل لبغيتها و أقعد بانك أنت الطاعم الكاسى

فأخرجت المنصور، و أقامته و أقعدته، و أحضر أبا عامر فكتب عنه: [الكامل

شتمت موالها عبيد نزارشيم العبيد شتيمه الأحرار

فسلا المنصور عما كان فيه.

و من كتاب نجوم السماء فى حلى العلماء

٢٣٩- عباس بن فرناس التاكرني

ذكر ابن حيان: أنه نجم في عصر الحكم الرّبيضي، و وصفه بأنه حكيم الأندلس الزائد على جماعتهم بكثرة الأدوات و الفنون. و هو مولى بنى أمية، و بيته في برابر تاكرنا. و كان فيلسوفا حاذقا، و شاعرا مفلقا، مع علم التنجيم. و هو أول من استنبط بالأندلس صناعة الزجاج من الحجارة، و أول من فكّ بها كتاب العروض للخليل، و كان صاحب نيرنجات، كثير الاختراع و التوليد، واسع الحيل، حتى نسب إليه السّحر و عمل الكيمياء. و كثر عليه الطعن في دينه، و احتال في تطيير جثمانه، فكسا نفسه الريش على سرق الحرير، فتهيا له أن استطار في الجو من ناحية الرّصافة، و استقلّ في الهواء، فحلّق فيه حتى وقع على مسافة بعيدة، و قال فيه مؤمن:

المغرب في حلي المغرب، ج ١، ص: ٢٥٦ يطمّ على العنقاء في طيرانها إذا ما كسا جثمانه ريش قشعم

و توفّي في أعقاب أيام محمد بن عبد الرحمن سنة أربع و سبعين و مائتين. فتداول صحبة السلاطين الثلاثة، و مدحهم أجمعين. و عمل المنقانة لمعرفة الأوقات، و رفعها للأمير محمد.

و نشأ بينه و بين مؤمن بن سعيد مهاجاء، فأفحش الاثنان، و من قول ابن فرناس فيه:

ترى أثر الأعراد في حجر مؤمن كأثار قضب في رماد مغربل

المغرب في حلي المغرب، ج ١، ص: ٢٥٧

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الثاني

من الكتب التي يشتمل عليها

كتاب الكورة الزندية

و هو

كتاب الزبده في حلي معقل رنده

إشارة

من كتاب القلائد: أحد معاقل الأندلس الممتنعة، و قواعد السامية المرتفعة، تطرد منها على بعد مرتقاها، و دنوّ النجم من ذراها، عيون لانصبابها دوى كالرعد القاصف، و الرياح العواصف، ثم يتكوّن واد يتلوى بجانبها التواء الشجاع، و يزيدا في التوعر و الامتناع، و لا يتعدّر فيها مطلب، و لا يتسوّر بها عدوّ إلا علقه ناب أو مخلب.

و من المسهب: معقل رنده الذي تعمّم بالسحاب، و توشّح بالأنهار العذاب. و وصف أهلها بالجفاء.

و أخبرني والدي موسى بن سعيد: أن أبا الفتح بن فاخر التونسي حدث له بها وحشّة، فقال: [مجزوء الكامل

المغرب في حلي المغرب، ج ١، ص: ٢٥٨ قبحا لرنده مثلما قبحت مطالعة الذنوب

بلد عليه وحشّة ما إن يفارقه القطوب

ما حلّها أحد فينوي بعد بين أن يؤوب

لم آتها عند الضحى إلا و خيل لى الغروب

أفق أغمّ و ساحة تملأ القلوب من الكروب

لم يجر لي طرف بها إلا و عاجله النكوب!

السلك

من كتاب الإحكام في حلي الحكام

٢٤٠- القاضي الكاتب أبو القاسم أخيل بن إدريس الرندي

من المسهب: لقيته فألفيته قد برع في الآداب، و تغلغل في محاسن الشعراء و الكتاب، قال:

فما أعجبنى من نثره قوله من رسالة:

قد تخيلت أن الهوى لا يبلغ إلى هذا الحد، كما تخيلت أنك لا تنتهي في الجفاء إلى هذا الإعراض و الصيّد، فبت أرقب الكواكب،
كأنى منجم حاسب، منشدا لأفق السماء، و قد تخيل أنى علقت بقمره و قاسيت منه أشدّ العناء:

لو بات عندي قمرى ما بتّ أرعى قمرك

و أنشد له قوله:

وددت أن المدام حلّ فأصرف الهمّ بالمدام

لكننى خائف عقابا بجانب لذة الملام

يا ليتنى قد خلقت من قبل حرّموها بألف عام

و قوله:

إلى الله أشكو ما أفاقيه من رشايين على عمد و يدنو بلا عمد

إذا غاب لم يذكر، و إن كان حاضراتلّون ما بين الملامّة و الصّد

المغرب في حلي المغرب، ج ١، ص: ٢٥٩

و أخبرنى والدى: أنه جالس تاشفين أمير الملمشين، و جالس عبد المؤمن، و نفاه عبد المؤمن إلى مكناسه، ثم عفا عنه. و هو ممن
مدحه بجبل الفتح بقصيدة أولها:

ما الفخر إلا فخر عبد المؤمن

و من كتاب نجوم السماء في حلي العلماء

٢٤١- إلياس بن صدّود اليهودى الطيب

في المسهب: أنه كان في صدر المائة السادسة، و أنشد له قوله: [الكامل

لا تخدعنّ فما تكون مودّة ما بين مشتركين أمرا واحدا

انظر إلى القمرين حين تشاركاسناهما كان التلاقي فاسدا

و من كتاب مصابيح الظلام في حلي الناظمين لدرّ الكلام

٢٤٢- حبلص الشاعر الرندي

كان شاعرا برنده، لا يؤبه به لاختلال عقله، و كان ساقط الهمة، لا يتعدى صلة الدرهم و الدرهمين، إلى أن حل برنده أحد رؤساء

الملمثمين، فمدحه بقصيدة، وقع له فيها: [الطويل
و لو لم تكن كالبدر نورا و رفعة لما كنت عزّا بالسحاب ملثما
و ما ذاك إلا للآل فاللآل علامة كذا القطر مهما لثم الأفق أتهما
فأعجبه هذا، و أمر له بكسوة و عشرة دنانير، فهرب حبلاص حين حصل ذلك فى يده من يومه، فقيل له بعد ذلك: لم فررت بالكسوة
و الذهب و ما ذاك إلا دليل الخير و مبشر بما بعده؟
فقال: و الله ما رأيت قط فى يدي دينارا واحدا، و ما حسبت أن فى الدنيا من يعطى هذا العدد، فلما حصل فى يدي ظننت أنه سكران
أو مجنون، فبادرت الهرب خوفا من أن يبدو له فيها!
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٦٠

بسم الله الرحمن الرحيم
صلى الله على سيدنا محمد
أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:
الكتاب الثالث
من الكتب التى يشتمل عليها
كتاب الكورة الرنديّة
و هو

كتاب رونق الجدة فى حلى حصن أندة

إشارة

من حصون رندة.

٢٤٣- أبو بكر محمد بن عمر الأندى

قرأ معى على أبى على الشلوينى إمام نحاء المغرب، و شاهدت منه ذكاء مفرطا، و إن طال به الأمد، فسيستولى على المدى، و تركته
قد رجع من إشبيلية إلى بلده، و مما يستدلّ به على طبقة قوله: [الكامل
لا تذكرن ما غاب عنى من ثنائيت فيه فليس ذلك يجهل
فمتى حضرت بمجلس و جرى به خبرى فإنّ الذكر فيه يجمل
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٦١

بسم الله الرحمن الرحيم
صلى الله على سيدنا محمد
أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:
الكتاب الحادى عشر
من الكتب التى يشتمل عليها
كتاب المملكة الإشبيلية
و هو

[١١-] كتاب نيل القبله فى حلى كوره لبله**اشاره**

الحالى منها قاعده لبله

البساط

من كتاب الرازى: جامعه لكل وجه من الفوائد، محبوه بصنوف الخيرات، لم يبعد عنها شىء من المرافق، جمعت البر والبحر، والزرع والضرع، والنحل والنتاج، و اجناس الثمار، وكثره الزيتون والاعناب، و أرضها وجود فيها العصفرة، و يوجد فى بحرها القندس، و فيها عين تنبعث بالشب، و عين تتدفق بالزج.

العصابه

ثار فيها فى مده المثلثين البطروحي، و قاسى معه ابن غانيه شده عظيمه، و لم يقدر عليه. و ثار بها فى مده ابن هود شعيب، و حاصره بها، فنزل على الامان بعد مده طويله، و اغرى عليه من قتله.

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٦٢

السلک**من كتاب الياقوت فى حلى ذوى البيوت**

بيت بنى الجد

اشاره

بيت جليل، و هم فهيريون، سكنوا لبله، و سادوا أيضا ياشبيليه.

٢٤٤- أبو الحسن بن محمد بن الجد

نبه ابن بسام على أصله و ذاته، و أن معاقره الدنان غصت منه. و قد استكتبه ابن عمار لما ملك مرسية.

و مما أنشده من شعره قوله:

فطولك فى إرعاء سمعك ساعة لتسمع ما شطت به عنك أزمان

و راجع و لو فى صفحه الماء راقماو طالع فيكفينى من الطرس عنوان

و وصفه الحجارى بحب الغلمان.

٢٤٥- أبو القاسم بن الجد محمد بن عبد الله

من الذخيرة: قريع وقتنا، و وحيد عصرنا. و أثنى عليه ذاتا و أصلا. و ذكر: أن أهل لبله ولوه خطه الشورى. و كان قد تقلد وزارة

الراضى ابن المعتمد بن عباد. و أورد من نثره و نظمه ما هو مندمج فيما نوره.
و من كتاب القلائد: راضع ثدى المعالى، المتواضع العالى، آية الإعجاز، فى الصدور

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٦٣

و الأعجاز، جمع طبع العراق و صنعهُ الحجاز، و أقطع استعارته جانبى الحقيقة و المجاز، و أنشد من شعره قوله :

أما و نسيم الروض طاب به فجر و هب له من كل زاهرة نشر

تحامى له عن سرّه زهر الرّباو لم يدر أن السرّ فى طيه نشر

ففى كل سهب من أحاديث طيبه تائم لم يعلق بحاملها وزر

لقد فغمتنى من ثنائك نفة ينافسنى فى طيب أنفاسها الزهر

تصوّغ منها العبر الورد فانتنت و قد أوهمتني أن منزلها الشحر

سرى الكبر فى نفسى بها و لربما تجانف عن مسرى ضرائبها الكبر

و شيب بها معنى من الرّاح مطربا فخيّل لى أن ارتياحى بها سكر

أبا عامر أنصف أخاك فإنه و إياك فى محض الهوى الماء و الخمر

أمثلك يبغى فى سماءى كوكباو فى جوك الشمس المنيرة و البدر

و يلتمس الحصباء فى ثغب الحصى و من بحرك الفياض يستخرج الدّر

و من نثره: مرحبا أيها البرّ الفاتح، و الروض النافح، فما أحسن تولّجك، و أعطر تأرّجك، لقد فتحت للمخاطبة بابا، طالما كنت له

هتّابا، و رفعت حجابا، ترك قلبى و جّابا، و ما زلت أحوم عليها شرعة، فلا أسيع منها جرعة.

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٦٤

٢٤٦- أبو عامر أحمد بن عبد الله بن الجد

من سمط الجمال: بدر تطّلع فى سماء الجلالة، و غصن تفرّع فى أرومة الشرف و الأصالة، لم يدنس ثوب شيبته براح، و لا أنفق أيام
غرارته فى لهو و لا أفراح.

و أنشد من شعره قوله : [البسيط]

لله ليلة مشتاق ظفرت بها قطعتها بوصال اللثم و القبل

نعمت فيها بأوتار تملّنى أحلى من الأمن أو أمتية الغزل

و أكوس نتعاطاها على مقه حتى الصباح فيا للأنس و الجدل

أحبب إلّى بها إذ كلها سحر.

أحبب إلّى بها إذ كلها سحر صممت فيها عن العّدال و العذل

و قوله:

ظلمتنى بهجرها ثم قالت أنت منى بكل هجر حقيق

حين لم تكتم الهوى، قلت: كلاً إن عهدي فى كتم ما بى وثيق

ليس إلا قتلى أردت و إلا كيف يبدى هواك صبّ شفيق؟

٢٤٧- أبو بكر محمد بن عبد الله بن يحيى بن الجد

جلّ قدره فى إشبيلية، و كان يعرف بالحافظ، لكونه كان أعجوبة فى سرعة ما يحفظه، و بلغ به العلم إلى مرتبة عليّة، بحيث أن كان يوسف بن عبد المؤمن ينزل له عن فرسه إذا خرج للقائه.

و لم يشتهر بالشعر، و إنما اشتهر بحفظ المذهب المالكي و الحديث، و كان بينه و بين بنى عزيمة عداوة، فقال فيهم:
 وا عجباً كيف لان قلبى من بعد ما قسوة عظيمه
 صيرنى الحب بعد عقلى كأننى من بنى عظيمه
 المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٦٥
 و عقبه فى إشبيلية إلى الآن فى نهاية من النباهة.

و من كتاب نجوم السماء فى حلى العلماء

٢٤٨- أبو عبد الله محمد بن عياض البلى

كان نحويًا أديبًا، مصدرًا للإقراء فى قرطبة فى صدر دولة بنى عبد المؤمن. و له المقامة المشهورة بالدوحية، ترجمت عن لطافته و معرفته و انطباعه.

أولها: قال ميزان الأسواق، و معيار المجين و العشاق:

نبت بى معاهد الأحباب، فى ريعان الشباب، لقينه أذكت نيرانها، و ألفت بمسقط الرأس جرانها، فامتطيت الليل طرفا، و مزقت السنان طرفا، و جعلت أمسح الأرض نجدا و وهدا، و أستطعم الآمال صابا و شهدا، كالعنز لا يستقر بمنزل، و لا وجد عن رحلة بمعزل، أصعد من خصور القيعان، إلى روادف الرعان، و أنحدر من متون الهضاب، إلى بطون اليباب، حتى عجمتنى أنياب النوائب، و تقاذفت بى صدور المشارق إلى أعجاز المغارب، و قد حلت من الاغتراب بين الدرورة و الغارب، و كنت أكلف بالبلدة الحمراء، كلف الكمي بالصية عدة السمراء، و أحنّ إلى جوارها، حنين الناقة إلى حوارها، للذى اشتهر من حسنها و طيبها و خصبها، و اختيالها فى حلل شربها و عصبها، فهدانى إليها حادى الاغتراب، و تطاوت بى إليها طوائح الاضطراب، و لا أمل إلا اعتلاق خلّ ظريف، و الإصغاء إلى نبأ ظريف. و أنشد فيها:

عربد بالهجر و العتاب نشوان من خمره الشباب
 طفا على ريقه حباب فاحتجب الخمر بالحباب
 أنكرت إلا سقام طرف و أى سيف بلا ذباب
 إن أنا لاحظته توارى من دمع العين فى حجاب
 أبصرته جدولا و ورقامن دمع عينى و انتحابى
 لم تستبق سلوة و حبّ إلا و طرف السلو كابى
 و من أخرى: [الطويل

تقاذفت الأيام بى وسط لجة من الهجر لا يبدى لها الوصل ساحلا
 لعل الرضا يدنى من القمرو يجمعنا غصنين: غصا و ذابلا

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٦٦

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الثاني عشر
من الكتب التي يشتمل عليها
كتاب المملكة الإشبيلية
و هو

[١٢-] كتاب الحلة المعجبة فى حلى كورة أونبه من الكور البحرية الغربية

إشارة

ينقسم كتابها إلى:
كتاب الأصوات المطربة فى حلى مدينة أونبه
كتاب عهد الصّحبة فى حلى مدينة ولبة
كتاب الترقيش فى حلى جزيرة شلطيش
كتاب المقلّة السّاجية فى حلى قرية الزّاوية
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٦٧
بسم الله الرحمن الرحيم
صلى الله على سيدنا محمد
أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:
الكتاب الأول
من الكتب التي يشتمل عليها كتاب الحلة المعجبة فى حلى كورة أونبه
و هو

كتاب الأصوات المطربة فى حلى مدينة أونبه

إشارة

هى حالية

البساط

غرب من مدينة لبله إلى جهة البحر، و هى قاعدة عملها.

العصابة

توارث إمارتها البكريون، و رئيسهم المشهور أبو زيد عبد العزيز بن محمد البكرى. و منه أخذها المعتضد بن عباد، و لحق هو بقرطبة.

السلك

٢٤٩- أبو عبيد عبد الله بن صاحب أونية أبي زيد عبد العزيز البكري

من الذخيرة: كان بأفقنا آخر علماء الجزيرة بالزمان، و أجلهم فى البراعة و الإحسان. كأن

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٦٨

العرب استخلفته على لسانها، أو الأيام ولته زمام حدثانها.

و أثنى على سلفه، و وصفه بمعاقرة الزاح، و أنشد له: [الطويل

خليلي إني قد طربت إلى الكاس و تقى إلى شمّ البنفسج و الآس

فقوما معى نلهو و نستمع الغناو نسرق هذا اليوم سزا من الناس

و من القلائد: عالم الأوان و مصنّفه، و مقرّط البيان و مشنّفه، بتوالمف كأنها الخرائد، و تصانيف أبهى من القلائد، حلّى بها من الزمان

عاطلا، و أرسل بها غمام الإحسان هاطلا، و وضعها فى فنون مختلفة و أنواع، و أقطعها ما شاء من إتقان و إبداع. و أما الأدب فهو كان

منتهاه، و محلّ سهاه، و قطب مداره، و فلك تمامه و إبداره، و كان كلّ ملك من ملوك الأندلس يتهداه تهادى المقل للكرى، و

الأذان للبشرى. و أنشد له فى خطّ ابن مقلّة: [البسيط]

خطّ ابن مقلّة من أرعاه مقلته وودّت جوارحه لو بدّلت مقلّا

و من رسالة: و له المنة فى ظلام كان- أعزه الله- صبحه، و مستبهم غدا شرحه.

٢٥٠- أبو الحسن حكم بن محمد غلام أبي عبيد البكري

من الذخيرة: أبو الحسن فى وقتنا بحر من بحور الكلام، قذف بدرّ النظام، فقلّده أعناق الأيام، أحسن من أطواق الحمام. و ذكر: أنه من

شعراء الدولة العبّادية، و زهد بعدها فى الشعر.

و هذا مولى البكرين. و أنشد له ما يبين الغرض منه فيما اخترته منه.

من كتاب القلائد: ذو الخاطر الجائش، البارى لنبيل المحاسن الرّائش، الذى اخترع و ولّم، و قلّم الأوان من إحسانه ما قلّم، طلع فى

سماه الدولة العبّادية نجما، و صار لمسترق سمعها رجما، و كان له فيها مقام محمود، و توقّد لا يشوبه خمود، ثم استوفى طلقه، و لبس

العمر حتى أخلقه، فصحب الدولة المرابطية برهه من الزمان، لا يألو نحرها تقليد الآلىء و فرائد جمان.

و أنشد من شعره قوله :

أرّقتى بعدك البعادفناظرى كحلة سهاد

يا غائبا و هو فى فؤادى إن كان لى بعده فؤاد

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٦٩ الله يدرى و أنت تدرى أنّ اعتقادى لك اعتقاد

تذكر و الحادثات بله لى لها ألسن حداد

و نحن فى مكتب المعالى يصبغ أفواهنا المداد

يسدل ستر الصبا علينا و الأمن من تحتنا مهاد

لا نتهدى لما خلقنا نجهل ما الكون و الفساد

تكلؤنا من حفاظ بكرلوا حظ ما لها رقاد

و همّة ناصت الثريات تقود صعبا و لا تقاد

أذمّه بيننا لعمرى يحفظها السيد الجواد

حسب العدا منك ما رأوه لا وريث للعدا زناد

لم يعلم الصائدون منهم أنك عنقاء لا تصاد
و أن في راحتك سعادندق من دونه الصعاد

المغرب في حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٧٠

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الثاني

من الكتب التي يشتمل عليها

كتاب كورة أونبه

و هو

كتاب عهد الصحبة في حلى مدينة ولبه

إشارة

من عمل أونبه، ينسب إليها:

٢٥١- ذو الوزارتين أبو بكر محمد بن سليمان المعروف بابن القصيرة الوبى

من الذخيرة: هو فى وقتنا جمهور البراعة، و قدوة أهل الصناعة، نشأ فى دولة المعتضد، و اعتنى به أبو الوليد بن زيدون فقدمه عنده، ثم تقدم عند المعتضد، و صيره سفيرا بينه و بين يوسف بن تاشفين، إلى أن نكب مع المعتضد، ثم اشتمل عليه أمير المثلثين.

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٧١

و من القلائد غرة فى جبين الملك، و درة لا- تصلح إلا- لذلك السيلك، باهت به الأيام، و تاهت فى يمينه الأقلام، و اشتملت عليه الدول اشتمال الكمام على الثور، و انسربت إليه الأمانى انسراب الغمام إلى الغور.

فمن نثره قوله: وافتنى- أطال الله بقاءك- أحرف كأنها الوشم فى الخدود تمس فى حلال إبداعها، و إنك لسابق الحلبة لا يدرك غبارك فى مضمارها، و لا يضاف سرارك إلى إبدارها، و ما أنت فى أهل البلاغة إلا نكتة فلكها، و معجزة تشرف، الدول بتملكها، و ما كان أخلقك بملك يدنيك، و ملك يقيتنيك، و لكنها الحظوظ. لا تعتمد من تتجمل به و تشرف، و لا تقف إلا على من توقف، و لو أنفقت بحسب الرتب لما ضربت عليك إلا قبابها، و لا عطفك عليك إلا أثوابها، و أما ما عرضته فلا أرى أنفاذه قواما، و لا أرى لك أن تترك عيون رأيك نياما، و لو كفت عن هذا الخلق، و انصرفت عن تلك الطرق، لكان الأليق بك، و الأذهب مع حسن مذهبك.

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٧٢

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الثالث

من الكتب التي يشتمل عليها

كتاب كورة أونيه

و هو

كتاب الترفيش في حلي جزيرة شلطيش

إشارة

جزيرة في البحر المحيط فيها مدينة صغيرة حصينة منها:

٢٥٢- الفقيه الكاتب أبو بكر محمد بن يحيى الشلطيشي المعروف بابن القابلة

من السمط: ذو المنزع اللطيف، و التلون الطريف، و سالك مهيع ابن العريف، و ملبس سوقه المعانى حلل اللفظ الشريف. كان حين تهدل غصون آدابه، و ترفل أيام شبابه في ذيول آرابه، يندى مجلسه بقطر الأدب الغض، و يفرى الفرى لسانه و عيناه لا يبرح مغرزاها من الأرض. عنوان ما أورده.

المغرب في حلي المغرب، ج ١، ص: ٢٧٣

من نثره:

من رسالة كتب بها إلى يحيى بن غانية:

أما بعد، فإن الله تعالى يقول: ظَهَرَ الْفُسَادُ فِي الْبُرِّ وَ الْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ [الروم: ٤١] إنه قد عمّت الرزايا و المصائب، و شملت الفتن المشارق و المغارب، و هلك فيها- إلا ما شاء الله- الشاب و الشائب، و عادت زاهرات الأمصار موحشة خرائب، و عامرات الأقطار مقفرة سباب، بما كسبت أيدي الناس، و لو لا حلم الله و إمهاله ليتوب إليه عبيده، و يرجع عما يكرهه إلى ما يريد، لكان الإبلاس، و لرفع من الرحمة المساس.

و من أخرى:

الحمد لله عالم السرّ و العنن، و الصلاة على سيدنا محمد رسوله شارع الفرض و السنن، و رضى الله عن الصحابة الذين شاهدوا من النبوة أعلامها، و صاحبوا كيفما تقلبت أيامها، و التزموا- من غير أن يجدوا في أنفسهم حرجا- أحكامها، و عن التابعين و تابعيهم المحسنين الذين نالوا من الولاية حالها و مقامها، و إيجادها فناء و بقاء و إعدامها، و إثباتها على فلك و اصطلامها.

المغرب في حلي المغرب، ج ١، ص: ٢٧٤

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الرابع

من الكتب التي يشتمل عليها

كتاب كورة أونيه

و هو

كتاب المقلة الساجية في حلي قرية الزاوية

إشارة

ذكر الحجارى: أنها من أعمال أونبه. نسب إليها بنو حزم.

٢٥٣- الوزير العالم الحافظ أبو محمد على ابن الوزير أبي عمر أحمد بن سعيد بن حزم الفارسى مولى بنى أمية

من الذخيرة: كان كالبدر لا تكف غواربه، ولا يروى شاره، و كالبدر لا تجحد دلائله، ولا يمكن نائله. وقال ابن حيان فى المتين: كان حامل فنون من حديث وقفه و جدل و نسب، و ما يتعلق بأذيال الأدب، مع المشاركة فى كثير من أنواع التعاليم القديمة من المنطق و الفلسفة، له فى

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٧٥

بعض تلك الفنون كتب كثيرة، غير أنه لم يخل فيها من غلط، و سقط، لجراءته فى التهور على الفنون، لا سيما المنطق، فإنهم زعموا أنه زل هنالك، و ضل فى سلوك تلك المسالك، و خالف أرسططاليس واضعه مخالفة من لم يفهم غرضه، و لا ارتاض فى كتبه. و مال أولًا به النظر فى الفقه إلى رأى الشافعى، و ناضل عن مذهبه، و انحرف عما سواه حتى وسم به، و نسب إليه، فاستهدف بذلك لكثير من الفقهاء، و عيب بالشذوذ، ثم عدل فى الآخر، إلى قول أصحاب الظاهر، مذهب داود بن على و من اتبعه من فقهاء الأمصار، فنقحه، و نهجه، و جادل عنه، و وضع الكتب فى بسطه، و ثبت عليه إلى أن مضى لسبيله، رحمه الله. كان يجادل عن عمله هذا من خالفة، على استرسال فى طباعه، و مدل بأسراره، و استناده إلى العهد الذى أخذه الله على العلماء من عباده، كسبئته للناس و لا تكتمونه [آل عمران: ١٨٧] فلم يك يلفظ بما عنده بتعريض، و لا يرفقه بتدريج، بل يصك به معارضه صك الجنادل، و ينشقه أحر من الخردل، فطفق الملوك يقصونه عن قربهم، و يسرونه عن بلادهم، إلى أن انتهوا به منقطع أثره، بقرية بلده، من بادية لبلبة. و بها توفى رحمه الله سنة ست و خمسين و أربعمائه.

و كان متشيعا فى بنى أمية منحرفا عن سواهم من قريش، و ادعى أنه من الفرس، و هو حامل الأبوة من عجم لبله. وصله من ابن عمه أبى المغيرة رسالة فيها ما أوجب أن جاوبه بهذه:

سمعت و أطعت لقول الله تعالى: وَ أَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ [الأعراف: ١٩٩] و أسلمت و انقدت لقول نبيه عليه السلام: صل من قطعك، و اعف عن ظلمك، و رضيت بقول الحكماء:

كفاك انتصارا ممن تعرض لأذاك إعراضك عنه، و أقول: [المتقارب

تبغ سواى امرءا يتغنى سبابك، إن هواك السباب

فانى أبيت طلاب السفاه و صنت محلى عما يعاب

و قل ما بدا لك من بعد ذافان سكوتى عنه خطاب

و أقول: [الطويل

كفانى بذكر الناس لى و مآثرى و ما لك فيهم يا ابن عمى ذاكر

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٧٦ عدوى و أشياعى كثير، كذاك من غدا و هو نفاع المساعى و ضائر

و إنى و إن آذيتنى و عققتنى لمحتمل ما جاني منك صابر

و قال قصيدة منها: [الطويل

أنا الشمس فى جو العلوم منيرة و لكن عيبى أن مطلعى الغرب

و لو أننى من جانب الشرق طالع أجد على ما ضاع من علمى التهب

و له على مذهبه: [الطويل

و ذى عدل فيمن سباني حسنه يطيل ملامى فى الهوى و يقول:

أمن أجل وجه لاح لم تر غيره و لم تدر كيف الجسم أنت عليل
فقلت له: أسرفت فى اللوم فأتئذ عندى ردّ- لو أشياء- طويل
ألم تر أنّى ظاهرى، و أنّى على ما أرى حتى يقوم دليل
و له: [الطويل

يقول أخى: شجاك رحيل جسمى و قلبى عندكم أبدا مقيم
فقلت له: المعايين مطمئن لذا سأل المعايين الكليم
و له فى غلام ناكل:

و إنّ غصنا أبدا لا تزول عليه شمس لحر بالدبول
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٧٧

٢٥٤- ابن عمه أبو المغيرة عبد الوهاب ابن أحمد بن عبد الرحمن بن سعيد بن حزم

من الذخيرة: لحق ببلاد الثغر، و قد اعتلت طبقته فى النظم و النشر، و كتب عن عدة من الملوك و نال حظا عريضا من دنياهم، إلا أنه
اعتبط شابا بعد أن ألف عدّة تواليف. و شجر الأمر بينه و بين ابن عمه أبو محمد ابن حزم، و جرت بينهما هنات ظهر فيها أبو المغيرة، و
بكته، حتى أسكته.

جواب أبى المغيرة للرسالة المتقدمة:

قرأت هذه الرقعة العاقّة، فحين استوعبتها أنشدتنى:

نحنح زيد و سعل لثما رأى وقع الأسل

فأردت قطعها، و ترك المراجعة عنها، فقالت لى نفس قد عرفت مكانها: بالله لا قطعتها إلا يده، فأثبتت على ظهرها، ما يكون سببا إلى

صونها، و قلت: المغرب فى حلى المغرب؛ ج ١؛ ص ٢٧٧

نعقت و لم تدر كيف الجواب و أخطأت حتى أتاك الصواب

و أجريت وحدك فى حلبة نأت عنك فيها الجياد العراب

و بتّ من الجهل مستنتجالغير قرى فأنتك الذئاب

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٧٩

[ج-] كتاب الفردوس فى حلى مملكة بطليوس

أشارة

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٨١

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الثالث

من الكتب التي يحتوى عليها

كتاب غرب الأندلس

و هو

كتاب الفردوس في حلى مملكة بطليوس

مملكة جليله في شمال الأندلس، و قد استولى عليها النصارى، و كتابها ينقسم إلى:

كتاب الأمثال الشارده في حلى مدينه مارده

كتاب نزع القوس في حلى مدينه بطليوس

كتاب نغم المغردين في حلى حصن مدلين

كتاب الجته في حلى حصن قلنه

كتاب الزوضه المزهره في حلى مدينه يابره

كتاب وشى الحله في حلى مدينه ترجمه

كتاب حسن الغانيه في حلى حصن جلمانيه

المغرب في حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٨٢

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الأول

من الكتب التي يشتمل عليها

كتاب المملكة البطليوسية

و هو

كتاب الأمثال الشارده في حلى مدينه مارده

المنصه

من كتاب الرازى: إحدى القواعد التي بنتها ملوك العجم للقرار، و فيها من إظهار الماء القدره الماء المجتلب المحجوب عليه بأبنيه، أعجزت الصانعين صنعتها. و يحكى أنه كان فى كنيستها حجر يضىء الموضع من نوره، فأخذته العرب أول دخولها.

التاج

قد اتخذها سلاطين الأندلس قبل الإسلام سريرا لسلطنه الأندلس، و كانت فى دوله بنى أميه

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٨٣

يلها عظماء بيتهم، و كثيرا ما تخالف عليهم، ثم صار الكرسي بطليوس، و هى الآن للنصارى.

السلک

٢٥٥- أبو الربيع سليمان بن محمد بن أصبغ بن وانسوس

أصله من البربر، ولآبائه رئاسة فى مدينة ماردة، و ساد هو فى حضرة قرطبة و صار وزيراً، و جلّ قدره و له نثر متأخر الطبقة، و نظم، منه قوله:

كيف لى أن أعيش دونك يا بدر الدياتى و أنت متى بعيد
إنّ يوماً أراك فيه ليوم فى حسابى مدى الزمان سعيد
و مرادى ألاً أراك تدانى غير وصى و ذاك ما لا تريد
و قوله:

الحب علم مقلتى أن تسهروا قضى على أذلّ و أصبرا
يا مشبه القمرين ما لك معرضا عنى و إنى لا أزال محيراً
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٨٤

بسم الله الرحمن الرحيم
صلى الله على سيدنا محمد
أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الثانى

من الكتب التى يشتمل عليها

كتاب المملكة البلبوسية

و هو

كتاب نزع القوس فى حلى مدينة بلبوس**المنصه**

من كتاب الرازى: مدينة عظيمة كثيرة الحدق، جامعة للخلق، أرضها كريمة، و هى على نهر أنه.
و من المسهب: حاضرة بلاد الجوف التى تمصرت فيها، و تأهلت بتوارث المملكة الأفسية على جميع ما يليها، قد خطت فى بسيط من
الأرض، مخضراً الأبراد، منفسح المراد، و أوفت على النهر الأعظم المعروف بنهر أنه، و ليس الآن فى بلاد الجوف قاعدة أعظم منها. و
بنى فيها المتوكل بن الأفس المبانى الطيبة، و المصانع الجليله. و فيها يقول ابن الفلاس: [الطويل
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٨٥ بلبوس لا أنساك ما أتصل البعدفاله غور من جنابك أو نهد
و لله دوحات يحفك بينها تفجر وادها كما شقق البرد

التاج**إشارة**

ذكر ابن حيان: أن الذى أحدث هذه المدينة، و كان أول بان لها عبد الرحمن بن مروان المعروف بالجليقى. و كان ابتداء خلافه على
سلاطين بنى مروان سنة إحدى و ستين و مائتين، و توارثها ولده.

و صارت في مدة ملوك الطوائف [بعد] انقراض دولة بني أمية من الأندلس إلى بني الألفطس. و أولهم: المنصور عبد الله الألفطس بن سلمة، ثم ورثها عنه ابنه المظفر أبو بكر محمد، و كان قريع المعتضد بن عباد و محاربه، و هو الذي صنف كتاب المظفرى في الأدب و التاريخ، نحو مائة مجلد. و ورثها بعده ابنه:

٢٥٦- المتوكل عمر بن المظفر

من المسهب: كان المتوكل في حضرة بطليوس، كالمعتمد بن عباد في حضرة إشبيلية، فكم أحييت الآمال بحضرتهما، و شدت الرحال إلى ساحتها.

و من القلائد: ملك جند الكتائب و الجنود، و عقد الألوية و البنود، و أمر الأيام فائتمرت، و طافت بكعبته الآمال و اعتمرت، إلى لسن و فصاحة، و رحب جناب اللوافدين و ساحة، و نظم شعر يرزى بالدرّ النظيم، و نثر تسرى رفته سرعى النسيم، و أيام كأنها من حسنها جمع و ليال [كان فيها] على الأفس حضور و مجتمع. و آل أمره إلى أن حصره المثلثون، و قتلوه مع ولديه الفضل و العباس. و عنوان طبقتة في النظم قوله يستدعى الوزير أبا غانم لمنادمتة :

المغرب في حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٨٦ انهض أبا غانم إلبناو اسقط سقوط الندى علينا

فنحن عقد من غير وسطى ما لم تكن حاضرا لدينا

و عنوان نثره قوله لوالده العباس:

قبولى لتصية ملك من ذنوبك موجب لجراء تك على، و عودتك إليها. و اتصل ما كان من خروج فلان عنك، و لم تثبت في أمره، و لا تحققت صحيح خبره، حين فرّ عن أهله و وطنه، و العجلة من التقصان، و ليس يحمد قبل النضج بحران، و هذا الذي أوجه إعجابك بأمرك، و انفرادك برأيك، و متى ما لم ترجع عما عودت به نفسك، فأنا و الله أريح نفسى من شغبك.

السلك

من كتاب تلقيح الآراء في حلى الكتاب و الوزراء

٢٥٧- ذو الوزارتين أبو الوليد بن الحضرمي

استوزره المتوكل بن الألفطس ملك بطليوس، فداخله عجب، و تبه، و تجبر مفرط، كرهه من أجله أصحاب الدولة، فعزله المتوكل. و من شعره قوله:

كيف لا أعشق الملاح إذا ما كان عشق الملاح يحيى الشرورا
و أحت الكؤوس بين البساتين و أدعو هناك بما وزيراً؟!

٢٥٨- ذو الوزارتين أبو عبد الله محمد بن أيمن

هو المذكور في الذخيرة، استوزره المتوكل من نثره: ما تحوّل إلا إلى أعمالك، و لا انتقل إلا من يمينك إلى شمالك، و عنده تذكر لحسن معاهدة، و طيب مشاهدة، و لا يزال يشكر سواك نعمك، و ينشر مطاوى منازعك الجميلة و هممك.

المغرب في حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٨٧

٢٥٨ م- ابنه أبو الحسن محمد بن أيمن

من السمط: له، و هو عنوان طبقتة:

و ليله خضت فيها لجة الظلم و قد جعلت سامى موضع القلم
إلى التى فتكت فى القلب مقلتهاحتى فشا سقمى من طرفها السقم
لما حللت بها قالت و قد وجلت: أما اتقت أسود الغاب و الأجم
فقلت: أهلا بما يجرى القضاء به لم أشر وصلك حتى بعث فيه دمي
فبت شربى و نقلى طول ليلتناعض الثدى و رشف الأشنب الشبم
فيا لها ليله ما كان أطيها! نامت عيون العدا فيها و لم أنم

و من كتاب أردية الشباب فى حلى الكتاب

٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١- بنو القبطورنة: أبو بكر عبد العزيز و أبو محمد طلحة، و أبو الحسن محمد

من القلائد: هم للمجد كالأثافي، و ما منهم إلا موفور القوادم و الخوافى، إن ظهوروا زهروا، و إن تجمّعا تظوّعوا، و إن نطقوا صدقوا،
ماؤهم صفو، و كلهم كفو.

و ذكر: أنهم باتوا ليله على راحة، فلما هم رداء الفجر أن يندى، و جبين الصبح أن يتبدى قام أبو محمد فقال: [الخفيف

يا شقيقى أتى الصباح بوجه ستر الليل نوره و بهاؤه

فاصطحب، و اغتنم مسرة يوم ليس تدرى بما يجىء مساؤه

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٨٨

ثم استيقظ أخوه أبو بكر، و قال: [الخفيف

يا أخى، قم تر النسيم عليلا باكر الزوض و المدام الشمولا

لا تتم، و اغتنم مسرة يوم إن تحت التراب نو ما طويلا

ثم استيقظ أخوهما أبو الحسن، فقال: [البسيط]

يا صاحبى ذرا لومى و معتبتى قم نصطحب خمره من خير ما ذخروا

و بادرا غفلة الأيام و اغتناما فاليوم خمر و يبدو فى غد خبر

و من محاسن أبى بكر قوله: [المتقارب

دعاك خليلك و اليوم ظلّ و عارض وجه الثرى قد بقل

لقدرين فاحا و شمّامة و إبريق راح، و نعم المحلّ

و لو شاء زاد و لكنه يلام الصديق إذا ما احتفل

و قوله:

هلمّ إلى روضنا يا زهرو لبح فى سماء العلا يا قمر

إذا لم تكن عندنا حاضر فما لعيون الأمانى ممرّ

وقعت من القلب وقع المنى و حسنت فى العين حسن الحور

و لأبى الحسن: [المتقارب

ذكرت سليمى، و حرّ الوغى كجسمى ساعة فارقتها

و أبصرت بين القنا قدّها و قد ملن نحوى فعانقتها

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٨٩

و من كتاب نجوم السماء فى حلى العلماء

٢٦٢- الأديب الأعلم أبو إسحاق إبراهيم البطلوسى

قرأت عليه بإشبيلى، و لم أر فى أشياخ الأدياء أصعب خلقا منه، و مما يدللك على ذلك قوله فى إشبيلىه جنه الدنيا: [المجتث
يا حمص لا زلت دارالكل بؤس و ساحه!
ما فيك موضع راحه إلا و ما فيه راحه!

٢٦٣- الأديب أبو الأصغ القلمندر

وصفه الحجارى بمعاقرة المدام، و ملازمة التدام، و أنشد له قوله: [المتقارب
جرت منى الخمر دمی فجّل حياتى من سكرها!
و مهما دجت ظلمات الهموم فتمزيقها بسنا بدرها
و كان يقول: أنا أولى الناس بالآ يترك الخمر، لأننى طيب أحبها عن علم بمقدار منفعتها.
و أمر المظفر بن الأفسس بقطع لسانه لكثرة أذيته.

و من كتاب مصابيح الظلام

٢٦٤- أبو عبد الله محمد بن البين البطلوسى

من الذخيرة: أنه كان مشغوفاً بطريقة ابن هانئ الأندلسى، كقوله: [الكامل
غصبوا الصباح فقسّموه خدودا و استوهبوا قضب الأراك قدودا
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٩٠ و رأوا حصى الياقوت دون محلهم فاستبدلوا منه النجوم عقودا
و استودعوا حدق المها أجفانهم فسبوا بهنّ ضراغما و أسودا
لم يكف أن سلبوا الأسنه و الطّبي حتى استعانوا أعينا و نهودا
و تضافروا بصفائر أبدوا لناضوء النهار بلبيلها معقودا

الأهداب

من موشحات الكميت
سرى طيف الخيال من أم جنذب
لتجديد الوصال و العهد الأوّل
فطال ما منعت طيف خيالها
و عزّ ما حرمت عطف وصالها
حتى إذا خطرت يوما ببالها
هبت ریح الشمال من نشر طيب

بالمسك و الغوالى و نشر مندل
 بقيتم لا عدتم يا أهل مسلمه
 وليتم فأوليتم نعمى و مكرمه
 و من هذا لبستم ثيابا معلمه
 من الطراز العالى من نسج يعرب
 فيها طرز المعالى بأعلى منزل
 المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٩١
 بسم الله الرحمن الرحيم
 صلى الله على سيدنا محمد
 أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:
 الكتاب الثالث
 من الكتب التى يشتمل عليها
 كتاب المملكة البطليوسية
 و هو

كتاب المغردين فى حلى حصن مدلين

إشارة

من حصون بطليوس. منه:

٢٦٥- الوزير الكاتب أبو زيد بن عبد الرحمن بن مولود

من المسهب: بنو مولود أعيان مدلين. و نجب منهم أبو زيد، و علا- إلى درجات الوزراء و الكتاب عند المتوكل بن الأفتس. و من شعره قوله: [مجزوء الرمل
 أرنى يوما من الدهر على وفق الأمانى
 ثم دعنى بعد هذا كيفما شئت ترانى
 المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٩٢
 بسم الله الرحمن الرحيم
 صلى الله على سيدنا محمد
 أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:
 الكتاب الرابع
 من الكتب التى يشتمل عليها
 كتاب المملكة البطليوسية
 و هو

كتاب الجنة فى حلى حصن قلته**إشارة**

من الحصون البطليوسية، و هو الآن للنصارى. و منه:

٢٦٦- الكاتب أبو زكريا يحيى بن سعيد ابن مسعود الأنصارى

من عليه الكتاب و ذوى الجاه الطويل العريض فيهم، اشتهر و جلّ قدره بالكتابة عن أبى العلاء بن يوسف بن عبد المؤمن سلطان إفريقية، و من شعره قوله:

تكلفنى بعض الذى لو طلبته لديك لما أبصرتنى آخر الدهر
فكن منصفاً، أولاً، فدعنى جانبافليس لطبع الماء مكث مع الجمر
عليك سلام بعد يأس و حسرة و ماذا الذى يبقى الرجاء مع الخبر

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٩٣

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الخامس

من الكتب التى يشتمل عليها

كتاب المملكة البطليوسية

و هو

كتاب الروضة المزهره فى حلى مدينة يابرة**البساط**

مدينة يابره من المدن المشهورة فى المملكة البطليوسية، و كثيرا ما يذكرها ابن عبدون فى شعره.

العصابة

كان المظفر بن الأنطس قد حصّن بها ابنه المنصور، و كذلك وليها المتوكل أيضا، و ابن المتوكل. و هى الآن للنصارى.

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٩٤

السلک**٢٦٧- أبو محمد بن عبدون اليابرى**

من القلائد: منتمى الأعيان، و منتهى البيان، المطاول لسحبان، و المقارع لصعصعة ابن صوحان، الذى أطلع الكلام زاهرا، زنزع فيه منزعا باهرا، نخبة العلاء، و بقيّة أهل الإملاء، الشامخ الرتبة، العالى الهضبة، فاق الأفراد و الأفذاذ، و مشى فى طرق الإبداع الوحد و الإغذاذ.

الغرض مما أورده من نظمه قوله : [المتقارب

سقاها الحيا من مغان فساح فكم لى بها من معان فصاح
و حلّى أكاليل تلك الربا و شى معاطف تلك البطاح
فما أنس لا أنس عهدى بها و جرّى فيها ذبول المراح
و نومي على حبرات الرياض يجاذب بردى مَرّ الرياح
بحيث لم أعط التّهى طاعه و لم أصغ فيها إلى لحي لاح
و ليل كرجعه طرف المريب لم أدر له شققا من صباح
و قوله :

أقول لصاحبى قم لا لأمر تتبه إن شأنك غير شانى
لعلّ الصبح قد ولى و قامت على الليل النوائح بالأذان
و قوله :

و لم أنس ليلتنا و العناق قد مزج الكلّ منا بكلّ
إلى أن تقوّس ظهر الظلام و أشمط غارضة و اكنهل
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٩٥ و مسّ رداء رقيق النسيم فى عائق الليل بعض البلبل
و قوله :

هل تذكر العهد الذى لم أنسه و موّدتى ممزوجة بصفاء
و مبيتنا فى نهر حمص و الدّجى قد حلّ عقد حباه بالصّهباء
و دموع ظلّ الليل تخلق أعيننا ترنو إلينا من عيون الماء
و القصيدة الجليّة التى له فى رثاء المتوكل بن الأفضس ولديه:
ما لليالى أقال الله عشرتامن الليالى و خانيتها يد الغير
تسرّ بالشىء لكن كى تضرّ به كالأيم ثار إلى الجانى من الزّهر
كم دولة و ليت بالنصر خدمتهالم تبق منها، و سل ذكراك، من خبر
ثم أخذ يقصّ دول الجاهليّة و الإسلام، إلى أن قال:
وليتها إذا فدت عمرا بخارجة فدت علينا بما شاءت من البشر
و منها:

و أوثقت فى عراها كلّ معتمد و أشرقت بقذاها كلّ مقتدر
و روّعت كلّ مأمون و مؤتمن و أسلمت كلّ منصور و منتصر
بنى المظفرّ و الأيام لا نزلت مراحلها و الورى منها على سفر
سحقا ليومكم يوما و لا حملت بمثله ليله فى سالف العصر
من للأسرة؟ أو من للأعنة؟ أو من للأسنة يهديها إلى التّغر

من للبراء؟ أو من للبراعة؟ أو من للسماحة؟ أو للتفجع والضرر؟
ويح السماح و ويح الناس لو سلماو احسرة الدين و الدنيا على عمر
سقى ترى الفضل و العباس هامية تغرى إليهم سماحا لا إلى المطر
ثلاثة ما رأى السعدان مثلهم تجهّزوا فغدوا فى اللحد و الغير
ثلاثة ما رقى التّسران حيث رقواو كل ما طار من نسر و لم يطر
و مرّ من كل شىء فيه أطيبه حتى التمتع بالأصال و البكر
على الفضائل إلا الصبر بعدهم سلام مرتقب للأجر منتظر
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٩٦

بسم الله الرحمن الرحيم
صلى الله على سيدنا محمد
أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:
الكتاب السادس
من الكتب التى يشتمل عليها
كتاب المملكة البطليوسية
و هو

كتاب وشى الحلة فى حلى مدينة ترجله

إشارة

من مدن الجوف المشهورة، و هى الآن للنصارى. ينسب إليها:

٢٦٨- أبو محمد عبد الله بن البنت التّرجلى

من المسهب: أنه كان فى جملة شعراء المظفرين بن الأفضس ملك بطليوس، و له فيها من قصيدة قوله:
فتح تبسّمت المنى عن ثغره و الدهر يبصر واضحا عن بشره
لما دجا ليل القتام بدا لنا منه كما انسلخ الدّجى عن فجره
و من شعره قوله:

سقىنها على النواقيس خمرا جمعت للعيان ماء و جمرا
من يكن منكرا لسحر فإنى قد أرتنى على الحقيقة سحرا
و لكم قد شربتها جنح ليل فأرتنى من الزجاج فجرا

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٩٧

بسم الله الرحمن الرحيم
صلى الله على سيدنا محمد
أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب السابع
من الكتب التى يشتمل عليها
كتاب المملكة البطليوسية
و هو

كتاب حسن الغانية فى حلى حصن جلمانية

اشارة

منها:

٢٦٩- أبو زكريا محمد بن زكى الجلمانى

من المسهب: كان سكناه بأشبونة، و هو من جلمانية، و كان شاعرا متجولا على الأقطار، مستجديا بالأشعار. له من قصيدة فى المأمون بن ذى النون:

خبرت ملوك الأرض شرقا و مغربالم أر كالمأمون فى الشرق و الغرب
مقالة معضود اللسان بقلبه و لا خير فى قول يكون بلا قلب
و قوله:

إذا خجل الورد فاشرب عليه و إن نظرت أعين الترجس
و لا تستمع من نصيح فماقوام الحياة سوى الأكوس
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٩٩

[د-] كتاب الخلب فى حلى مملكة شلب

اشارة

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٠١

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الرابع

من الكتب التى يشتمل عليها

كتاب غرب الأندلس

و هو

كتاب الخلب فى حلى مملكة شلب

مملكة تجاور مملكة إشبيلية و هى فى غربها و شمالها و يخرج فى سواحلها العنبر من البحر المحيط. و ينقسم كتابها على:

كتاب الشرب فى حلى مدينة شلب

كتاب حلة الطاوس فى قرية شنبوس

كتاب الروضة المرتادة فى حلى قرية رمادة

كتاب الليالى القمريه فى حلى مدينة شتمريه

كتاب حلى العليا فى حلى مدينة العليا

كتاب الكواكب المطله فى حلى مدينة قسطله.

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٠٢

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الأول

من الكتب التى يشتمل عليها

كتاب المملكة الشلييه

و هو

كتاب الشرب فى حلى مدينة شلب

إشارة

هى عروس.

المنصه

من كتاب الرازى: ميناها على نهر يمد من البحر المحيط، و بين شلب و قرطبه للراكب تسعه أيام. قال ابن سعيد: هى مدينة مستحسنه

مشهوره بالأدباء، و فيها نشأ المعتمد بن عباد، و فيها قصر الشراييب الذى قال ابن عمار فيه:

و سلم على قصر الشراييب عن فتى له أبدا شوق إلى ذلك القصر

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٠٣

التاج

قد تقدم أن المعتمد بن عباد نشأ فيها، و ولاه أبوه المعتضد مملكتها، و لما استقل المعتمد بإشبيلية ولى على شلب ابنه المعتد. و ولاتها

الآن من إشبيلية.

السلك

من كتاب الياقوت فى حلى ذوى البيوت

٢٧٠- أبو بكر محمد بن وزير

بنو وزير أعيان شلب، و ساد أبو بكر و صار ياشبيلية من قواد الأعنة المذكورين. و له من شعر يخاطب به المنصور من بنى عبد المؤمن
:] الطويل

و لما تلاقينا جرى الطعن بيننا فمنا و منهم قائم و حصيد
فلا صدر إلا فيه صدر مثقف و حول الوريد للحسام و رود
صبرنا و لا كهف سوى البيض و القناكلانا على حرّ الجلاذ جليد
و لكن شددنا شدة فتبلدوا و من يتبلد لا يزال يحيد

٢٧١- ابنه أبو محمد بن وزير

ساد فى دولة بنى عبد المؤمن. و هو القائل و قد ولى ابن غمر أشراف إشبيلية:
لا تياسن من الخلافة بعد ما ولى ابن غمر خطة الأشراف
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٠٤ تبا لدهر هذه أفعاله يضع التوافج فى يدى كناف
و قتله ابن هود.

٢٧٢- أبو الوليد بن أبي حبيب

بنو أبى حبيب من أعيان شلب
من السمط: نكتة الزمان، و نخبة الأعيان، الذى ملك الحيا عنانه، و أيدت الحكمة لسانه:
و ذكر: أنه عاشه بشلب، و أنشد من شعره قوله فى جوارب رسالة:
أهلا بزائرة أرانا حسنها وجه المسرة و الوفاء صقيلا
لبست من الإبداع أحسن حلء و غدت تجر من الوفاء ذيولا
ما زلت ألحظها بعين مهابة و أمد كفى نحوها تبجيلا
و أقوم إجلالا لها لما دعت منى القبول و زدتها تقيلا
و أطنب فى الشاء عليه.

٢٧٣- أبو بكر محمد بن الملح

من القلائد: حل كنف العلم و العليا، و أخذ بطريقى الدين و الدنيا، و أنشد له قوله :
و الروض يبعث بالنسيم كأنما أهداه يضرب لاصطباحك موعدا
سكران من ماء النعيم فكلما غناه طائره و أطرب رددا
ياوى إلى زهر كأن عيون رقباء تقعد للأجبة مرصدا
زهر يبوح به اخضرار بناته كالزهر أسرجها الظلام و أوقدا
و قوله :

حسب القوم أننى عنك سالى أنت تدرى قضيتى ما أبالى

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٠٥ قمرى أنت كل يوم و بدرى فمتى كنت قبل هذا هلالى
و أنشد له صاحب الذخيرة و قد حضر مع المعتضد بن عباد على راحة :
كأن سراجى شربنا فى النظائه و أنبوب ماء الحوض فى سيلانه
كريم تولى كبره من كليهما لثيمان فى إنفاقه يعدلانه

٢٧٤- ابنه أبو القاسم أحمد

نشأ على عفة و طهارة و زهد، فكان أبوه يلومه على إفراطه فى الزهد و الاقتصار على كتب المتصوفين، و يحضه على الأدب، إلى أن
اشتهر فى الانخلاع، و فر إلى إشبيلية، و تزوج هنالك عاهرا ترقص فى الأعراس، فكتب له أبوه شعرا، أوله : [مخلع البسيط]
يا سخنة العين يا بيتاليتك ما كنت لى بيتا
فأجابه:

أوجفت خيل العتاب نحوى و قبل زيتنها إلتا
و قلت هذا قصير عمر فاربح من الدهر ما تهيا
قد كنت أرجو المتاب مما فتنت جهلا به و غيا
لولا ثلاث شيوخ سوء: أنت و إبليس و الحميا

و من كتاب أردية الشباب فى حلى الكتاب

٢٧٥- أبو الوليد حسان بن المصيصى

من الذخيرة: كان هو و ابن عمّار و ابن الملح فى شلب أترابا متمازجين، فلما سمت الحال
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٠٦
بابن عمّار أنف ابن الملح من خدمته، و رضىها ابن المصيصى، فقربه من المعتمد بن عباد، و استكتبه المأمون بن المعتمد لما ولاه أبوه
مملكة قرطبة. و عنوان طبقة فى النظم قوله من قصيدة فى المعتمد بن عباد : [البسيط]

من استطال بغير السيف لم يطل و لم يخب من نجاح سائل الأسل
أعدتك صحبتك الأرماع شيمتها فانفذ نفوذ القنا فى الأمر و اعتدل
و إن أتتك أمور لم تعد لها فانفض برأيك بين الريث و العجل
أقدم على حذر و ارغب على زهدو اغلظ على رقة و اسفر على خجل
جرّ الذبول و لكن من جحافله على القتاد و لكن من شبا الأسل

و من كتاب نجوم السماء فى حلى العلماء

٢٧٦- أبو محمد عبد الله بن السيد

أحد من تفخر به جزيرة الأندلس من علماء العربية، و هو من شلب، و لازم مدينة بطليوس فعرف بالبطليوسى، و له شرح كتاب الجمل،
و تصانيف فى النحو، و من شعره قوله :

[المتقارب]

إذا سألونى عن حالتى و حاولت عذرا فلم يمكن
أقول: بخير و لكنه كلام يدور على الألسن و ربك يعلم ما فى الصدور و يعلم خائنة الأعين
و قوله:

خليلى ما للريح أضحى نسيمها يذكرنى ما قد مضى و نسيت
أبعد نذير الشيب إذ حلّ عارضى صبوت بأحداق المها و سبيت
تلا حظنى العينان منها برحمة فأحيا، و يقسو قلبها فأموت
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٠٧ فى قمرا أغرى بى النقص و اكتسى كمالا و وافى سعده و شقيت

و من كتاب مصايح الظلام فى حلى الناظمين لدر الكلام

٢٧٧- أبو بكر محمد بن الروح

من شعراء الدولة اللثام المذكورين، و ممن تضمنه كتاب السمط و عنوان طبقتة فى الشعر قوله من قصيدة:
ما للزمان على محاربتى يدعرضى أشدّ من الخطوب و أنجد
من كان يحذر من غد فأنا الذى من بعد هذا اليوم يحذرني غد
يا ليت قومي يعلمون بأننى فى حيث سوق الشعر ليست تكسد
و رأيت كيف هزرت أجنیه المنى لما رأيت غصونها تتأودّ

٢٧٨- أبو بكر محمد بن إبراهيم بن منخل الشلبى

ذكره صفوان فى كتاب زاد المسافر، و كان بينه و بين ابن الملاح من بلده مباحده، و نشأ ابناهما على ذلك، فعتب ابن المنخل ولده
على شتمه ولد ابن الملاح، فأنشده هجاء فيه لولد ابن الملاح، و كانا على واد تنقّ ضفادعه، فقال أبو بكر أجز: [الهزج
تنقّ ضفادع الوادى.
فقال ابنه: بصوت غير معتاد.
فقال أبو بكر: كأن ضجيج معولها .
فقال ابنه: بنو الملاح فى النادى.

الأهداب

موشحة لابن أبى حبيب
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٠٨ عسى لديك يا ربّ القلب زاد لراحل
فودّعى فديتك هيماننا لا يستطيع دونك سلوانا إذا تذكرّ البين أو بانا بكى و حنّ إلى شلب حنين ناكل
و منها:

ما هيح الغليل على الصبّ غير الغلائل
و منها:

فدلّنا على الصبح فى الحجب برد الخلاخل
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٠٩

بسم الله الرحمن الرحيم
 صلى الله على سيدنا محمد
 أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:
 الكتاب الثاني
 من الكتب التي يشتمل عليها
 كتاب المملكة الشليية
 و هو

كتاب حلة الطاووس في حلة قرية شنبوس

إشارة

من أحسن القرى و أصغرها. منها:

٢٧٩- ذو الوزارتين أبو بكر محمد بن عمار

من القلائد: مقذف حصا القريض و جماره، و مطلع شمسه و أقماره، الذي بعث الإحسان عرفا عطرا و نفسا، و أثبتة في شفاه الأيام
 لعسا. و تلخيص أمره من القلائد و الذخيرة و المسهب:
 أنه من هذه القرية الخاملة تأدب بشلب، و صحب المعتمد بن عباد من الصبا، و نهاه المعتضد أبوه
 المغرب في حلى المغرب، ج ١، ص: ٣١٠
 عن صحبته، ثم خوفه ففرّ ابن عمار إلى سرقسطة. ثم لما استقلّ المعتمد بعد أبيه جاءه ابن عمار مذكرا بمودّته، فتلقيه بأعظم قبول، و
 صار عنده كجعفر عند الرشيد، إلى أن داخل ابن عمار العجب، و سمت به نفسه إلى مجاذبة رداء الملك، فوثب على مرسية لما
 أخذها لابن عباد، و انفرد فيها بنفسه، و هجا ابن عباد و زوجه الرميكية، و اشتهر من ذلك قوله من القصيدة الطائرة:
 ألا حيّ بالغرب حيا حلالا أناخوا جمالا و حازوا جمالا
 و منها:

فيا عامر الخيل يا زيدها منعت القرى و أبحث العيالا
 و أفحش غاية الفحش، و لم يفكر في العواقب. ثم إنه خرج من مرسية لإصلاح بعض الحصون فثار عليه في مرسية ابن رشيق و أغلق
 أبوابها في وجهه، فعدل إلى المؤمن بن هود، و رغبه في أن يوجه معه جيشا ليأخذ له شقورة من يد عتاد الدولة. فخدعه عتاد الدولة
 حتى حصل في سجنه، و بعث فيه ابن صمادح مالا لعداوته له، و كذلك ابن عتاد، فقال ابن عمار:
 أصبحت في السوق ينادى على رأسي بأنواع من المال
 تالّله لا جار على ماله من ضمّنى بالثمن الغالى

و آل أمره إلى أن باعه من ابن عباد، فجاء به ابنه الراضى إلى إشبيلية على أسوأ حال، و سجنه ابن عتاد في بيت في قصره، و لم يزل
 يستعطفه و هو لا ينعطف له إلى أن كان ليلة يشرب فذكرته الرميكية به، و أنشدته هجاءه فيه، و قالت له: قد شاع أنك تعفو عنه، و
 كيف يكون ذلك بعد ما نازعك ملكك، و نال من عرض حرمك؟ و هذان لا تحتملها الملوكة. فثار عند ذلك، و قصد البيت
 الذي هو فيه، فهشّ إليه ابن عمّار، فضربه بطبرزين شقّ به رأسه، و رجع إلى الرميكية، و قال: قد تركته كالهدهد. قال ابن بسام: و

لذلك يقول فيه صنيعته ابن و هبون:
 لله من أبكيه ملء مدامعى و أقول لا شلت يمين القاتل
 و أجل قصائده قصيدته التي يمدح بها المعتضد بن عباد، و من فرائدها قوله: [الكامل
 أدر الزجاجة فالنسيم قد انبرى و النجم قد صرف العنان عن الشرى
 و الصبح قد أهدى لنا كافوره لما استردّ الليل منا العنبرا
 المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣١١ و الزوض كالحسنا كساه زهره وشيا و قلده نداء جوهرها
 أو كالغلام زها بورد رياضه خجلا و تاه بأسهنّ معذرا
 روض كأنّ النهر فيه معصم صاف أطلّ على رداء أخضرا
 و تهزّه ريح الصبا فتخاله سيف ابن عباد يبدّد عسكرا
 عباد المخضّر نائل كفه و الجوّ قد لبس الرداء الأغبرا
 أندى على الأكباد من قطر الندى و ألذّ فى الأجفان من سنه الكرى
 قدّاح زند المجد لا ينفكّ من نار الوغى إلا إلى نار القرى
 أيقنت أنى من ذراه بجنّئ لما سقانى من نداء الكوثرا

و منها: [الكامل

أثمرت رمحك من رؤوس ملوكهم لما رأيت الغصن يعشق مشمرا
 و صبغت درعك من دماء كمامتهم لما رأيت الحسن يلبس أحمرا
 و قوله من قصيدة: [الكامل

أذكيت دونك للعدى حديق القناو خصمت عنك بألسن الأعماد

و منها: [الكامل

يفدى الصحيفة ناظرى فيياضها بياضه و سوادها بسواد المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣١٢

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الثالث

من الكتب التي يشتمل عليها

كتاب المملكة الشليبة

و هو

كتاب الروضة المرتادة فى حلى قرية رمادة

إشارة

ذكره الحجارى: أنها من قرى شلب. منها:

٢٨٠- أبو عمر يوسف بن هارون الرمادى الكندى

من الجذوة: كثير الشعر، سريع القول، مشهور عند العامة و الخاصة لسلوكه فى فنون المنظوم، و من فرائد ما أنشده من شعره قوله :
[الطويل]

خليلى عيني فى الدموع فعائنا إلى أين يقتاد الفراق الطعائنا
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣١٣ و لم أر أحلى من تبسم أعين غداة النوى عن لؤلؤ كان كامنا
و قوله : [الكامل]

لا تنكروا غزر الدموع فكل ما ينحل من جسم يصير دموعا
و العبد قد يعصى، و أحلف أنى ما كنت إلا سامعا و مطيعا
قولوا لمن أخذ الفؤاد مسلما يمن على برده مصدوعا
و قوله : [السريع]

بدر بدا يحمل شمساً بدت فحدّها فى الحسن من حدّه
تغرب فى فيه و لكنهما من بعد ذا تطلع فى خدّه
و قوله :

صدّ عني فليس يعلم أنى كنت فى كربه ففرج عني
و تجنى على من غير ذنب فتجنى على كثير التجنى
حسن ظنى قضى على بهذا حكم الله لى على حسن ظنى
و قوله : [الطويل]

قفوا تشهدوا بئى و إنكار لائى على بكائى فى الرسوم الطواسم
أيا من أن يغدو حريق تنفسى و إلا غريقا فى الدموع السواجم
فهذا حمام الأيك ييكى هديله بكائى فليفرغ للوم اللوائم
و ما هى إلا فرقة تبعث الأسى إذا نزلت بالناس أو بالبهايم
خلا ناظرى من نومته بعد خلوة متى كان منى النوم ضربته لازم
و قوله: [البسيط]

قالوا اصطبر و هو شىء أعرفه من ليس يعرف صبيرا كيف يصطبر
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣١٤ أو صه الخلى بأن يغضى الملاحظ عن غرّ الوجوه ففى إهمالها غرر
و فاتن الحسن قتال الهوى نظرت عيني إليه فكان الموت و النظر
ثم انتصرت بعيني و هى قاتلتى ماذا تريد بقتلى حين تنتصر
يا شقّة النفس واصلها بشقّتها فإنما أنفس الأعداء تهتجر
ظلمتنى ثم إنى جئت معتذرا يكفيك أنى مظلوم و معتذر
و هو من مداح المنصور بن أبى عامر.

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣١٥

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الرابع

من الكتب التى يشتمل عليها

كتاب المملكة الشليية

و هو

كتاب الليالى القمرية فى حلى مدينة شتيمرية

إشارة

مدينة مشهورة تعرف بشتيمرية الغرب، لأن هنالك شتيمرية الشرق، و هى الآن للمسلمين.

السلک

٢٨١- أبو الحسن بن هارون

كان بنو هارون قد ملكوا شتيمرية، و توارثوها، و أخذها منهم المعتضد بن عباد. و أبو الحسن ممن ذكره صاحب الذخيرة و أنشد له قوله :

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣١٦ و حديقه شرقت بغمر نميرها يحكى صفاء الجوّ صفو غدورها
تجرى المياه بها أسود أحكمت من خالص العقيان فى تصويرها
فكانها أسد الشرى فى شكلها و كأن وقع الماء صوت زئيرها
و ذكره الحجارى، و أنشد له هذه الأبيات.

و من كتاب الإحكام فى حلى الحكام

٢٨٢- أبو الفضل جعفر بن محمد بن الأعم

من السمط: ذو اللسان الدلق، و الجبين الطلق، و الدال على كرم الخلق بكمال الخلق، الذى سابق فبذ و أشرف، و ناضل قادة الكلام
فأنصف، و ساجل بحور الثثار و النظام فما تلعثم و لا توقف. و أثنى على أصله و ذاته، و أنشد له قوله:

قالت و قد أقبلت أثلماهاو الخرص لا يلوى على الدهش
أفضحت نفسك؟ قلت: و احرباً أموت فى غرق من العطش؟
و قوله:

كتبت و لاعج البرحاء يملى و نار الشوق تستمرى الدموعا
و لو نفسى أطاوعها لقصت إليك يا أحبتي الضلوعا
و قوله:

هذا الخليج و هذه أدواحه جسم نسيم رياضه أرواحه
سيف إذا ركذ الهواء بصفحه درع إذا هبت عليه رياحه

و قوله:

انظر إلى الأزهار كيف تطلعت بسماوة الرّوض الموجود نجومًا
و تساقطت فكأن مسترقًا دناللتسمع فانقضت عليه رجوما
و إلى مسيل الماء قد رقت صناع الريح فيه من الحباب رقوما
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣١٧ ترمى الرياض له نثير أزاهر فتعيده فى ضفتيه نظيما
و مدح أبا إسحاق بن أمير المثلثين يوسف.

و من كتاب مصابيح الظلام فى حلى الناظمين لدر الكلام

٢٨٣- أبو الحسن صالح بن صالح الشنمرى

من شعراء المائة الخامسة المشهورين المذكورين فى كتاب الذخيرة. و أحسن ما وقفت عليه من شعره قوله، على أنه قد روى لأبى
محمد بن سارة، و هو أولى به :

أسنى لىالى الدهر عندى ليلة لم يخل فيها الكأس من إعمال
فرقت فيها بين عيني و الكرى و جمعت بين القرط و الخلخال
و قوله :

أملى من الدنيا تستر خلوة أبكى بها و أبث سرّ هواك
حولى و حولك أعين و مسامع أخفى الهوى عنهنّ إذ ألقاك
حذرا عليك فديت بى و مخافة أن يقصروك و يحجبوا مرآك
لولا الحياء و أن تشيع سريرتى بددت شمل الدّمع حين أراك
و قوله:

إذا هبّ النسيم فلا تسلنى عن الوجد المبرّح و الغرام
و إن ناح الحمام فدع فؤادى و ما أبداه من طرق الحمام

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣١٨

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الخامس

من الكتب التى يشتمل عليها

كتاب المملكة الشليية

و هو

كتاب حلى العليا فى حلى مدينة العليا

من المدن الغربية الشمالية

٢٨٤- كثير العياوى

أديب مشهور فى عصرنا، كان بإشبيلية و رحل إلى بجاية، فأكثر كلامه فيما لا يعنيه، فضرِب و جرس، و نفى فى البحر، فاستقر بجزيرة منورقة عند صاحبها سعيد بن حكم. و من شعره قوله :

المغرب فى حلئ المغرب، ج ١، ص: ٣١٩ ليس المدامة مما أستريح له و لا مجاوبة الأوتار و النغم
و إنما لذتى كتب أطالهاو صارمى أبدا فى نصرتى قلمى
و قوله

طار الغراب ليينهم فحسبته إذ طار مشتملا صميم فوادى
المغرب فى حلئ المغرب، ج ١، ص: ٣٢٠

بسم الله الرحمن الرحيم
صلئ الله على سيدنا محمد
أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:
الكتاب السادس
من الكتب التى يشتمل عليها
كتاب المملكة الشليئة
و هو

كتاب الكواكب المطللة فى حلئ مدينة قسطلة

إشارة

تعرف بقسطلة الغرب. منها:

٢٨٥- أبو على إدريس بن اليمان العبرى

أطال الإقامة فى جزيرة يابسة حتى عرف منها، و له أمداح كثيرة فى ملوك الطوائف. و قد ذكر صاحب الذخيرة: أن صلته على القصيدة كانت مائة دينار، و لا يمدح أحدا إلا بهذا الشرط.

و أبدع شعره قوله : [الكامل

المغرب فى حلئ المغرب، ج ١، ص: ٣٢١ ثقلت زجاجات أتنا فرغاحتى إذا ملئت بصرف الراح
خفت فكادت تستطير بما حوت إن الجسم تخف بالأرواح
و قوله فى لحيه طويلة عريضة:

لو أنها دون السماء سحابة لم تخترقها دعوة المظلوم
المغرب فى حلئ المغرب، ج ١، ص: ٣٢٣

[٥-] كتاب الديباجة فى حلى مملكة باجة**إشارة**

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٢٥
 بسم الله الرحمن الرحيم
 صلى الله على سيدنا محمد
 أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:
 الكتاب الخامس
 من الكتب التى يشتمل عليها
 كتاب غرب الأندلس
 و هو

كتاب الديباجة فى حلى مملكة باجة
 مملكة غربية شمالية قد استولى عليها النصارى، و ينقسم كتابها إلى كتابين:
 كتاب الكواكب الوهاجة فى حلى مدينة باجة
 كتاب الأفرط المكللة فى حلى حصن مارتلة
 المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٢٦
 بسم الله الرحمن الرحيم
 صلى الله على سيدنا محمد
 أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:
 الكتاب الأول
 من الكتب التى يشتمل عليها
 كتاب مملكة باجة
 و هو

كتاب الكواكب الوهاجة فى حلى مدينة باجة**إشارة**

من كتاب الرازى: مدينة باجة من أقدم مدائن الأندلس ابتنت أيام جاسر أول القياصرة، و هو الذى ابتدأ بتذريع الدنيا و تكسيرها، و أرضها أرض زرع، و ضرع، و نوارها يحسن للنحل، و يكثر عنه العسل، و لمائها خاصية فى دباغ الأدم، لا يبلغه دباغ.

السلک**من كتاب الياقوت**

٢٨٦- أبو عمرو بن طيفور الباجي

بنو طيفور أعيان باجة، و قد ملكوها في وقت. و كان أبو عمرو بن طيفور في عصرنا، و هو

المغرب في حلي المغرب، ج ١، ص: ٣٢٧

لقائل في الهيثم حافظ إشبيلية: [مجزوء الرمل

إنما الهيثم سفر من كلام الناس ضخم

لا تطالبه بفهم ليس للديوان فهم

و من كتاب العلماء

٢٨٧- أبو الوليد الباجي سليمان بن خلف

من القلائد: بدر العلوم اللائح، و قطرها الغادي الرائح، و ثبيرها الذي لا- يزحم، و منيرها الذي ينجلي به ليلها الأسحيم، كان إمام الأندلس الذي تقبس أنواره، و تتجع أنجاده و أغواره، و قد كان رحل إلى المشرق، فعكف على الطلب ساهرا، و قطف من العلم أزهارا، و تغالى في اقتنائه، و ثنى إليه عنان اعتنائه، حتى غدا مملوء الوطاب، و عاد بلح طلبة إلى الإرباب، فكثر إلى الأندلس بحرا لا تخاض لججه، و فجرا لا يطمس منهجه، فتهادته الدول، و تلقته الخيل و الخول، و انتقل من محجر إلى ناظر، و تبدل من يانع لناضر. و أنشد له قوله: [المتقارب

إذا كنت أعلم علما يقينا بأن جميع حياتي كساعه

فلم لا أكون ضنينا بهاو أ جعلها في صلاح و طاعه

و قوله يرثي ابنه و قد ماتا مغتربين: [الطويل

رعى الله قلبين استكانا ببلدهما أسكناها في السواد من القلب

يقر بعيني أن أزور تراهما و ألقى مكنون التراب في التراب

و أبكى و أبكى ساكنها لعلى سأنجد من صعب و أسعد من سحب

فما ساعدت ورق الحمام أبا أسى و لا روت ربح الصبا عن أخى كرب

المغرب في حلي المغرب، ج ١، ص: ٣٢٨ و لا استعذبت عيناى بعدهما كرى و لا ظممت نفسى إلى البارد العذب

أحنّ و يثنى اليأس نفسى عن الأسى كما اضطرّ محمول على المركب الصعب

و له كتاب المنتقى في الفقه المالكي. و ناظر ابن حزم، فقلّ من غربه، و كان سببا لإحراق كتبه.

٢٨٨- الفقيه أبو عمر يوسف بن جعفر الباجي

فقيه جليل القدر رحل إلى المشرق و حجّ و ولي قضاء حلب، و عاد إلى الأندلس فجّل قدره عند المقتدر بن هود ملك سرقسطة. و من شعره قوله يخاطب إخوانه:

سلام على صفحات الكرم على الغرر الفارجات الغم

فلا أنس لا أنس ذاك الحياو تلك المعالي و تيك الشيم

و دنيا بكم طلقة المجتلى و دهرها بكم واضح المبتسم

و ساعات أنس تجول النفوس لديها مجال حمام الحرم

أحنّ إليكم و من شاقه تذكر عهدكم لم يلم
و أنشر من فضلكم ما عملت على أنه ظاهر كالعلم

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٢٩

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الثانى

من الكتب التى يشتمل عليها

كتاب المملكة الباجية

و هو

كتاب الأقران المكللة فى حصن مارتلة

إشارة

من حصون باجة، و هو معقل جليل، كان فى أيدى المسلمين حين كنت بالأندلس.
منه:

٢٨٩- الزاهد أبو عمران موسى بن عمران المارتلى

سار بإشيلية فى طريق الزهادة، و كان الملوكة يزورونه و لا يلتفت إليهم، و له نثر و نظم فى الزهد و الحكم مدون مشهور. و من نثره:
كلّ ما يفنى ماله معنى. من خفّ لسانه و قدمه كثر ندمه.

التغافل عن الجواب من فعل ذوى الألباب. من أعطاك رفته فقد منحك وده. ملكك فؤادك من

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٣٠

أفادك. و من نظمه قوله: [المتقارب

إلى كم أقول و لا أفعل و كم ذا أحوم و لا أنزل

و أزر عيني فلا ترعوى و أنصح نفسي فلا تقبل

و كم ذا تعلل لى ويحها بعلّ و سوف و كم تمطل

و كم ذا أوّمل طول البقاو أغفل و الموت لا يغفل

و فى كل يوم ينادى بنا منادى الرّحيل: ألا فانزلوا

أمن بعد سبعين أرجو البقاو سيع أتت بعدها تعجل

كأن بى و شيكا إلى مصرعى يساق بنعشى و لا أمهل

فيا ليت شعرى بعد السؤال و طول المقام لما أنقل

و كان ملتزما لما ينطق به من قوله: [مجزوء الكامل

اسمع أحنّ نصيحتى و النصح من محض الديانة

لا تقربن إلى الشهادة و الوساطة و الأمانة
تسلم من أن تغرى لزور أو فضول أو خيانة
و مات فى آخر مدة ناصر بنى عبد المؤمن.
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٣١

[و-] كتاب الرياض المصونة فى حلى مملكة أشبونة

إشارة

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٣٣
بسم الله الرحمن الرحيم
صلى الله على سيدنا محمد
أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:
الكتاب السادس
من الكتب التى يشتمل عليها
كتاب غرب الأندلس
و هو
كتاب الرياض المصونة فى حلى مملكة أشبونة
مملكة جليله على البحر المحيط فى غرب إشبيلية و شمالها، و قد حصلت فى يد النصارى.
و ينقسم كتابها إلى:
كتاب الغرة الميمونة فى حلى مدينة أشبونة
كتاب حديقه الأحداق فى حلى دولة القبذاق
كتاب النكهة العطرة فى حلى مدينة شنترة
كتاب عرف التّسرين فى حلى شنترين
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٣٤
بسم الله الرحمن الرحيم
صلى الله على سيدنا محمد
أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:
الكتاب الأول
من الكتب التى يشتمل عليها
كتاب المملكة الأشبونية
و هو

كتاب الغرة الميمونة فى حلى مدينة أشبونة

إشارة

هى عروس

المنصة

من كتاب الرازى: مدينة قديمة فى غرب باجة، و لها أثره فاضلة فى طيب الثمرات و تمكّن فى ضروب الصيد برًا و بحرا، و براتها الجبلية أطير البزاة و أعتقها، و فى جبالها شورة النحل، و هو العسل الخالص البياض كالسكر، و يوضع فى خرقة، فلا يكون له رطوبة.

التاج

كانت فى مدة ملوك الطوائف للمتوكل بن الأفظس و قد ولى عليها أبا محمد بن هود المهاجر إليه من سرقسطة. و أخذها النصارى فى آخر مدة الملتمين.

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٣٥

السلك

٢٩٠- محمد بن سوار الأشبوني

شاعر مشهور مذكور فى كتاب الذخيرة أسرة النصارى و جرت عليه محن، و فداه منهم ابن عشرة كريم سلا، فله فيه أمداح كثيرة، منها قوله: [الطويل

رأيتك أندى الناس كفا و كلّ ماتجود به فالله ينميه للأخرى
و لولاك ما فكّ السلاسل ضاغطو ما فارقت عيناي سلسله الأسرى
و صيرت عيشى فى جنبك بالذى مننت به حلوا و كم ذقته مرّا
على ذاك لا أنفكّ أخلص داعيا إلى الله أن ينمى لك الجاه و العمرا

و قوله: [الطويل

أحبّ سلا من أجل كونك من سلافكّل سلاوى إلى حبيب
لصيرتها مصرا و نيلك نيلهاو كفك بطحاها و أنت خصيب

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٣٦

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الثانى

من الكتب التى يشتمل عليها

كتاب المملكة الأشبونية

و هو

كتاب حديقه الأحداق في حلي قرية القبذاق**إشارة**

من قرى أشبونه.

٢٩١- أبو زيد عبد الرحمن بن مقانا الأشبوني القبذاقي

شاعر مشهور مذكور في الذخيرة، سافر إلى حضرة مالمق و مدح بها الخليفة إدريس بن يحيى بن علي بن حمود الفاطمية بالقصيدة

المشهورة في الآفاق التي منها: [الرمل

البرق لائح من أندرين ذرفت عيناك بالدمع المعين

و لصوت الرعد زجر و حنين و لقلبي زافات و أنين

لعبت أسيافه عارية كمخاريق بأيدي اللاعبين

المغرب في حلي المغرب، ج ١، ص: ٣٣٧ و أنادى في الدجى عاذلتى ويك! لا أسمع قول العاذلين

عيرتنى بسقام و ضنى إن هذين لزين العاشقين

قد بدا لى وضح الصبح المبين فاسقنيها قبل تكبير الأذنين

مزة صافية مشمولة لبثت في دنها بضع سنين

نثر المزج على مفرقهادررا عامت فعادت كالبرين

مع فتیان كرام نجب يتهادون رياحين المجون

و يسقون إذا ما شربوا بأباريق و كأس من معين

شربوا الراح على خد رشا نور الورد به و الياسمين

رجلت داياته عامده سيج الشعر على عاج الجبين

فانثى غصن على دعص نقاو دجا ليل على صبح ميين

و جناح الجوّ قد بالله ماء الورد الصبح للمصطبحين

و الندى يقطر من نرجسه كدموع أسبلتهنّ الجفون

و انبرى جنح الدجى عن صبحه كغراب طار عن بيض كنين

و كأن الشمس لما أشرقت فانثت عنها عيون الناظرين

وجه إدريس بن يحيى بن علي بن حمود أمير المؤمنين

قال الحجارى: أنشده هذه القصيدة خلف حجاب على عادتهم في ذلك، فلما بلغ إلى قوله:

كتب الجود على أبوابه ادخلوها بسلام آمين

انظرونا نقتبس من نوركم إنّه من نور رب العالمين

أمر برفع الحجاب، حتى نظر إليه، و أفرغ ساين إحسانه عليه.

المغرب في حلي المغرب، ج ١، ص: ٣٣٨

بسم الله الرحمن الرحيم
 صلى الله على سيدنا محمد
 أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:
 الكتاب الثالث
 من الكتب التي يشتمل عليها
 كتاب المملكة الأشبونية
 و هو

كتاب النكهة العطرة فى حلى مدينة شنترة

البساط

هى مدينة مشهورة بالخصب و بها التفاح العجيب الذى حكى ابن اليسع و غيره: أنه لا تحمل الدابة منه إلا ثلاث حبات، و هى الآن للنصارى.

السلك

٢٩٢- بكار بن داود المروانى

ذكر صاحب سفظ اللآلىء: أنه من ولد عبد الله بن عبد الملك بن مروان. مولده فى صفر

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٣٩

سنه أربعين و أربعمائه فى مدينة شنترة، ثم انتقل إلى قرطبة، ثم استوطن أشبونة، و كان غاية فى الزهد، مطرّحاً لنفسه، و مات فى جهاد

العدوّ. و اجتمع به، و أنشده من شعره، فأنشده صاحب السّفظ لنفسه قوله: [المجتث

أبطأت عنى و إنى لفى اشتياق شديد

و فى يدي لك شىء قد قام مثل العمود

لو ذقته مرّة لم تعد لهذا الصدود

فقال له بكار: أما فى شعرك أظهر من هذا؟ فأنشده: [المتقارب

و لما وقفت على ربعم فجزعت وحدى بالأجرع

و أرسل جدنى سرار الدموع لنار تأجج فى الأضلع

فقال عدولى لما رأى بكائى: رفقا على الأدمع

فقلت له: هذه سنّة لمن حفظ العهد فى الأربع

قال: فاختلط لبه، و جعل يجىء و يذهب، ثم استنشده صاحب السّفظ من شعره، فأنشده بكار: [مجزوء الكامل

ثق بالذى سواك من عدم فإنك من عدم

و انظر لنفسك قبل قرع السنّ من فرط الندم

و احذر وقيت من الورى و اصحبهم أعمى أصمّ

قد كنت فى تيه إلى أن لاح لى أهدى علم
فاقتدت نحو ضيائه حتى خرجت من الظلم
لكن قناديل الهوى فى نور رشدى كالحمم
و قوله : [مجزوء الخفيف

أيها الشادن الذى حسنه فى الورى غريب
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٤٠ لحظ ذاك الجمال يطفىء ما بى من اللهب

و عليه أقوم دهرى و لكننى أخيب
كلما رمت زورة قيص الله لى رقيب

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٤١

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الرابع

من الكتب التى يشتمل عليها

كتاب المملكة الأشبونية

و هو

كتاب عرف النسرین فى حلى مدينة شترين

إشارة

هى حاليه

البساط

من كتاب الرازى: غرب باجه، مبناها على نهر تاجه، بمقربه من انصبابه فى البحر، و أرضها غايه من الكرم و الطيب.

العصابة

كانت ولاتها تتردد عليها من أشبونه، و هى الآن للنصارى.

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٤٢

السلک

من كتاب نجوم السماء فى حلى العلماء

٢٩٣- الأديب أبو الحسن على بن بسام التغلبى الشترينى

من المسهب: العجب أنه لم يكن في حساب الآداب الأندلسية أنه سبيعت من شتريين، قاصية الغرب، و محل الطعن و الضرب، من ينظمها قلائد في جيد الدهر، و يطلعها ضرائر للأنجم الزهر. و لم ينشأ بحضرة قرطبة و لا بحضرة إشبيلية و لا غيرهما من الحواضر العظام من يمتعض امتعاضه لأعلام عصره، و يجهد في جمع حسنات نظمه و نثره. و سل الذخيرة، فإنها تعنون عن محاسنه الغزيرة، و أعلى شعره قوله: [الوافر]

ألا بادر فلا ثان سوى ماعهدت: الكأس و البدر التمام
و لا تكسل برويته ضباباتغصّ به الحديقه و المدام
فإنّ الرّوض ملتئم إلى أن توافيه فينحطّ اللّثام
و هذا من الطبقة العالیه. و نثره في كتاب الذخيرة يدلّ على علو طبقتّه، و أما ما أنشده فيها لنفسه من الشعر فنازل.

و من كتاب مصاييح الظلام

٢٩٤- أبو عبد الله محمد بن عبد البر الشّتريني

ممن ذكره المسهب الحجاري، و أنشد له قوله:
أحبّ الذي يهوى عذابي دائما و ما لي فيه ما حييت نصيب
المغرب في حلي المغرب، ج ١، ص: ٣٤٣ هلال على غصن يميمس على نقاو كلّ معاني حسنه فغريب

٢٩٥- أبو عبد الله محمد بن سارة الشّتريني

من القلائد: نادرة الدهر و زهرة الأيام المثبت في الأعناق من ذمه أو مدحه مياسم كأطواق الحمام. إلى تفنن في الآداب، و ولوج في مدينة الشعر من كل باب. إن شبه فالمعزيات واجمة، أو غرب ببديعة فالمعزيات راغمة. الغرض مما أنشده من شعره قوله:
أما الرياض فإنهنّ عرائس لم يحتجبن حذار عين الكالي
جاد الربيع لها بنقد مهورهادفعا و لم يبخل بوزن الكالي
تثنى الصبا منها أكف زبرجد منظومه أطرافها بالآلي
و قوله:

لابنة الزّند في الكوانين جمر كالدّراري في دجي الظلماء
خبروني عنها و لا تكذبوني ألدبها صناعة الكيمياء
سبكت فحمها سبائك تبررّصعتها بالفصّة البيضاء
كلما ولول التّسيم عليها رقصت في غلاله حمراء
لو ترانا من حولها قلت: شرّب يتعاطون أكؤس الصهباء
و قوله:

قد شابت النار بتنورها لما تناهى عمرها و اكتهل
كأنها لما خبا جمرها مطيب الورد إذا ما ذبل
المغرب في حلي المغرب، ج ١، ص: ٣٤٤
و قوله في التّاريخ: [الطويل]

أجر على الأغصان دارت نضاره به، أم حدود أبرزتها الهوادج

كرات عقيق فى غصون زبرجد بكف نسيم الريح منها صوالج
 و قوله و قد قعد إلى جانبه غلام وسيم، فقام و قعد مكانه أسود قبيح : [الطويل
 مضت جنّة المأوى و جاءت جهنّم فيها أنا أشقى بعد ما كنت أنعم
 و ما كان إلا الشمس حان غروبها فأعقبها جنح من الليل مظلم
 المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٤٦

[ز-] كتاب خدع الممالقة فى حلى مملكة مالقة

إشارة

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٤٧
 بسم الله الرحمن الرحيم
 صلى الله على سيدنا محمد
 أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:
 الكتاب السابع
 من الكتب التى يشتمل عليها
 كتاب غرب الأندلس
 و هو

كتاب خدع الممالقة فى حلى مملكة مالقة
 مملكة بين مملكتى إشبيلية و غرناطة، على بحر الزقاق، و هى كثيرة التين و اللوز و ينقسم كتابها إلى:
 كتاب النفحة الزهرية فى حلى مدينة رية
 كتاب التريش فى حلى مدينة بليش
 كتاب نخبة الرياحنة فى حلى مدينة بزيانة
 كتاب الراية فى حلى مدينة لماية
 كتاب فرحة المسرور فى حلى حصن مورور
 المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٤٨
 بسم الله الرحمن الرحيم
 صلى الله على سيدنا محمد
 أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:
 الكتاب الأول
 من الكتب التى يشتمل عليها
 كتاب المملكة المالقية
 و هو

كتاب النبعة الزهرية في حلي مدينة رية

المنصة

من المسهب: تعرف الآن بمالقة، و في القديم بريئة، و هي بحرية بريئة. و لها الوادي الزبيعي الذي يأتي زائرا مغيبا، فيزداد أهلها فيه غبطة و حبا، و على مذانبه المتفرعة كسبائك اللجين، ما ترتاح بمراه النفس و العين، و فيه أقول:

بوادي رية عرج فاني رأيت الحسن عنه لا يميل

و هات الخمر صرفا دون مزج بحيث الماء و الظل الظليل

غدا متقسما في كل وجه كما سلّت على خزّ نصول

تجول لواظي ما دمت فيه بحيث ترى مذانبه تجول

المغرب في حلي المغرب، ج ١، ص: ٣٤٩

و لمالقة مما فضلت به ما حفها من شجر اللوز و شجر التين، إذ هو بها طوفان لا تزال تحمل منه الركاب و السفين، و هو مفضل على سائرتين الأندلس، إلا شعري إشبيلية، فإن بعضهم يفضلها، و لا سيما في دخوله في الأودية و منفعته. و يكفيها عن الإطنا ما يتضمن شرح اسمها، إذ معنى رية عند النصارى: سلطنة فهي سلطنة البلاد. و لها القلعة المنيعه التي تتقلد من المجرة بنجاد. قال ابن سعيد: دخلت مدينة مالقة و أقمت فيها إقامة أرضت الشباب، و أمتعت مجالس الآداب. و كان والدي يفضلها و يعجب بها و لا سيما في أيام فرحهم و خروجهم إلى كروم العنب و التين، و لقد خرجنا إلى كرم أقمنا فيه مدة منفعته، فعدنا ذلك من أيام النعيم، إذ يياض أبراجها في خضرة شجرها مع تناسقها و كثرتها كما قال الكاتب أبو العباس الشلبي:

نظرت لمالقة مرة و قد زينوا أرضها بالبروج

فقلت سماء بدت زهرها تضاهي نجوم السماء و البروج

و خمر مالقة مشهورة بالأندلس مفضلة، و فيها من ضروب الوشي العجائب، و يصنع بها الفخار المذهب و الزجاج، و لأبي الحسين بن مسلمة موشحة في واديهما، و هي:

بوادي ربة اخلع عذار التصابي

أما تراه مفرع بالروض عاد مجزع سقاها رية من صفو ماء السحاب

عليه حت المدامه و انظره في شكل لامة خاف الرياض حمامه فكم خطيئة مدّت له كالحراب

دعني من العشق دعني فكم به هاج حزني فالآن أعشق دنّي و أقصى ميه مع المنى و الزباب

الكاس أعشق عمري لله ساعات سكري ما بين ورد و زهر فما لي تيه في غير هذا الحساب

المغرب في حلي المغرب، ج ١، ص: ٣٥٠ إلا إذا كان شادن يسيبك منه محاسن حلو الهوى متماجن ينادي سيه يا عم إحرز ثيابي

و هذه من اصطلاح الصبيان الذين يسبحون هنالك.

التاج

أول من ثار بها في مدة ملوك الطوائف عامر بن الفتوح، و خدعه على بن حمود، فأخذها منه، فصارت قطبا لخلافه ولده حين أخرجوا من قرطبة. و أشهرهم بها إدريس بن يحيى بن على الملقب بالعالى. و صارت إلى باديس ابن حبوس صاحب غرناطة. ثم تداولت عليها ولاة الملمثين و ولاة المصامدة و ولاة ابن هود. و هي الآن لابن الأحمر ملك غرناطة.

السلك

من كتاب تلقيح الآراء فى حلى الحجاب و الوزراء

٢٩٦- أبو عمرو بن هاشم وزير العالى الإدريسى

من المسهب: كان له خلال توجب له الوزارة، أخبرت أنه كان يوما فى بيت وزارته، فدخل عليه غلام جميل بقل عذاره، فقال:
[الطويل]

أتانى و قد خطَّ العذار بخده كما خطَّ من جمر على مهرق سطرأ
فقلت له: لم يقتنع بحيائه محيّاك حتى زاد من شعر سترأ

و من كتاب أردية الشباب فى حلى الكتاب

٢٩٧- أبو محمد عبد الله بن أبى العباس الجذامى المالى

قال والدى: بنو أبى العباس من بيوتات مالقة، و هو بيت علم و أدب و حسب و رياسة، و كان
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٥١
أبو محمد هذا من أعلامهم قد برع فى النثر و النظم، و حسبك أن الرصافى شاعر زمانه يقول فى رثائه:
أبنى البلاغة! قيم حفل النادى؟ هبها عكاظ فأين قس إباد
و من شعره قوله من قصيدة فى يوسف بن عبد المؤمن: [الطويل
جللتم فماذا يبلغ القول فيكم و أفعالكم هنّ النجوم الزواهر المغرب فى حلى المغرب؛ ج ١؛ ص ٣٥١
و إنى و إن أطنبت جئت مقصرا و ما تبلغ الأوصاف و البحر زاجر
و قوله من قصيدة:
و كأن سمرهم غصون فوقها طير ترفرف فوق أفئدة العدا

٢٩٨- أبو الحسن رضى بن رضا المالى

أخبرنى والدى: أنه أدركه فى مدة ناصر بنى عبد المؤمن و كان يكتب عن ملوكهم و وصفه بالانهماك فى شرب الخمر، حتى إنه
كان لا يكاد يصحو منها. و من شعره قوله:
اشرب على البحر بحرا و الثم على الزهر زهرا
و انظر لدهر تأتى فكم تشكيت دهرأ
و لا تمل لممىل لا يقبل الدهر عذرا
خلعت فى الكأس عذى فاخلع فديتك عذرا
أو لا فدعنى فإنى أمحق العمر سكرأ
و سافر من مالقة، فغاب خبره، و شاع أنه قتل، سامحه الله.

٢٩٩- ابنه أبو جعفر أحمد بن رضى

أخبرنى أبو الحجاج البياسى مؤرخ الأندلس: أنه كان مدمنا للخمر كثير القول فيها، و أن حضر معه يوما على شراب، فدخل شيخ
ضحخ الجثة مستثقل، فقال أبو الحجاج: [مجزوء الخفيف

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٥٢ اسقنى الكأس صاحيه و دع الشيخ ناحيه
فقال: [مجزوء الخفيف

إن تكن ساقيا له ليس ترويه ساقيه

٣٠٠- أبو عبد الله محمد بن عبد ربه

من ولد أبى عمر بن عبد ربه صاحب كتاب العقد، رحل إلى المشرق، و له رسالة فى صقلية، ذكر فيها ما جرى له بمصر. و كان كاتباً
لأبى الربيع ابن عبد الله بن عبد المؤمن سلطان الغرب الأوسط. و من شعره قوله:

كأنما الشمس و قد قابلت بدر الدجى و الأفق الأهيف

عينا هزبر كلف وجهه ينظر فى عطفه لا يطرف

فإن تقل ما لونها واحدقت: و هذا سبع أخيف

و حذر فى رسالته من الأسفار، لما قاسى فيها.

٣٠١- أبو عبد الله محمد بن طالب

قال والدى: كان يكتب عن ولاء مالمقه، و أدركه ابن عمى أبو محمد بمالقه، و أنشدنى له قوله:

جفوتنى من بعد ذاك الرضاو الليل يأتى فى عقيب النهار

و صار أنسى وحشئ منكم و الخمر لا بد لها من خمار

و له:

هذا النهار قد أضحى ييكى لفقد المدام

فانهض لنبيديه بالكاس فى اتصال ابتسام

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٥٣

و من كتاب بلوغ الآمال فى حلى العمال

٣٠٢- أبو القاسم بن السقاط الملقى

من القلائد: مستعذب المقاطع، كأنما صور من نور ساطع، أبهى من محيا الطيبى الخجل، و أحلى من الأمن عند الخائف الوجل، يهب
عطرا نشره، و لا يغب حينا بشره. الغرض مما أثبتته من نظمه قوله :

سقى الله أيامنا بالعذيب و أزماننا الغر صوب السحاب

إذ الحب يا بشن ريحانة تجاذبها خطرات العتاب

و إذ أنت نؤارة تجتنى بكف المنى من رياض التصابى

ليالى و العيش سهل الجنانصير الجوانب طلق الجناب

رميتك طيرا بدوح الصباو صدتك ظيبا بوادى الشباب

و قوله :

و يوم ظللنا للمنى تحت ظلّه تدور علينا بالسعادة أفلاك
 بروض سقته الجاشريّة مزنة لها صارم من لامع البرق بتاك
 توسدنا الصهباء أضغاث آسه كأننا على خضر الأرائك أملاك
 تطاعنا فيه ثدى نواهدنهدين لحربى و السنور أفناك
 و تجلى لنا فيه وجوه نواعم يخلن بدوراف و الغدائر أفلاك
 و ذكر أنه حضر معه مواضع أنس. و هو ممن أثنى عليه صاحب المسهب، و أخير: أنه ولى أعمال مالقة.

٣٠٣- أبو على بن يقي

ولى أعمال مالقة حين كان واليها أبو العلاء مأمون بنى عبد المؤمن، و كان له جارية قد أدبها
 المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٥٤
 و علمها الغناء، فطلبها منه أبو العلاء، فلم يسعفه بها، فأمسك له ذلك مع أشياء، كانت عليه فى نفسه، فما خطب لنفسه بالخلافه فى
 إشيليه أحضره، و ضرب عنقه.

و كتب إلى والدى و قد جاز على مالقة فلم يجتمع به : [الكامل
 أكذا يجوز القطر لا يثنى على أرض توالى جديها من بعده
 الله يعلم أنها ما أنبتت زهرا و لا ثمرها لمدته فقه
 عرج علينا ساعة يا من له حسب يفوق العالمين بمجده

و من كتاب الياقوت فى حلى ذوى البيوت

٣٠٤- أبو العباس أحمد بن مؤمل

من بيت كبير بمالقة، و أبو العباس من سراتهم و ساداتهم فى الأدب و الشعر.
 و من شعره قوله: [الطويل

و كأس على وجه الحبيب شربتها كانى أسقى الشمس أو أنظر البدرا
 سقيت بها من لا أبوح بذكره ثلاثا فهز السكر معطفه النضرا
 و شعشعتها كيما تغض جماحها و قد وردت من خده ذلك الزهرا
 فقال و قد زادت بخدييه حمرة كما أبصرت عيناك فى الشفق الفجرا
 خلعت عليها للحجاب قلادة فعوض خدى سكرها حلّه حمرا

و من كتاب الإحكام فى حلى الحكام

٣٠٥- أبو على الحسن بن حسون

من المسهب: عين مالقة. و ربّ حلّها و عقدها، و علم بردها و واسطة عقدها، و كان من أئمة العلماء، ولى قضاء مالقة فى مدة العالى
 بن يحيى بن حمود الفاطمى.
 و من شعره قوله: [الطويل

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٥٥ خلعت عذارى فى هواها و عند ماتبدت نجوم الشيب فى غسق الشعر
ثبيت عنانى و ارتجعت إلى النهى و عاودنى حلمى و ارجعنى صبرى
و أصبحت لا أبغى سوى العلم خطه فففيه الذى أرجوه فى موقف الحشر
و لولاه ما أصبحت أفضى على الألى صحبتهم فى عنفوان من العمر
و قاسى شدة من اختلاف الحلفاء على بلده.

٣٠٦- أبو محمد عبد الله بن الوحيدى قاضى حاضرة مالقة

من المسهب: جرى فى صباه طلق الجموح، و لم يزل يعاقب بين غبوق و صبح، خالعا عذاره فى الملاح، هائما بانثناء الغصن فوق
الحقف الزداح، لا يثنيه عاذل، و لا يرعوى عن باطل، إلى أن دعاه النذير، فاقتدى منه بسراج منير، و عوض ذلك الاستهتار بما استمال
به قلوب العامة.

و له: [الطويل

و لما بدا شيبى عطف على الهدى كما يهتدى حلف السرى بنجوم
و فارقت أشياخ الصباية و الطلاو ملت إلى أهلى علا و علوم

٣٠٧- أبو عبد الله محمد بن عسكر قاضى مالقة

اجتمعت به فى مالقة، و حضرت مجلسه، و كان متبحرا فى العلوم، و كتبت إلى والدى رساله فيها: [الطويل
أفتح من قلبى بعلياه واثقو إن كانت الأبصار لم تفتح الودا
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٥٦ و قلت: أرى فأل انتساب ينيلنى بقربك فى نيل المنى و العلا السعدا
عسى الله أن يدنى لنا بعد داركم و يفرى حجابا بيننا للنوى مدا
و له: [السريع

أهواك يا بدر و أهوى الذى يعدلنى فيك و أهوى الرقيب
و الجار و الدار و من حلهاو كل من مر بها من قريب

و من كتاب نجوم السماء فى حلى العلماء

٣٠٨- أبو عبد الله محمد بن الفخار الأصولى المالقى

من القلائد: صاحب لسن، و راكب هواه من قبيح أو حسن، لا يصد إذا صمم، و لا يرد عما يمم. و من شعره قوله:
بأى حسام، أم بأى سنان أنازل ذاك القرن حين دعانى
لئن عرى اليوم الجواد لعله فبالأمس شدوا سرجه لطحان
و إن عطل السهم الذى كنت رائشافيه دم الأعداء أحمر قانى
ألا إن درعى نثره تبعيه و سيفى صدق إن هزرت يمان
و قد علم الأقوام من صح و دوه و من كان مئا دائم الشنان
و قوله: [المتقارب

إذا ما خليلى أسا مره و قد كان فيما مضى مجملا

ذكرت المقدم من فعله فلم يفسد الآخر الأولا

٣٠٩- أبو عبد الله محمد بن معمر اللغوي المعروف بابن أخت غانم

من المسهب: من علماء مالقة المشهورين، و هو متفنن في علوم شتى، إلا أن الأغلب عليه

المغرب في حلي المغرب، ج ١، ص: ٣٥٧

علم اللغه، و فيه أكثر تواليفه، و كان قد وصل من مالقة إلى المريّة، فجّل عند ملكها المعتصم بن صمادح. و هو القائل في أبي الفضل بن شرف: [الكامل

قولوا لشاعر برجة: هل جاء من أرض العراق فجاز طبع البحترى

وافى بأشعار تضحّ بكفّه و تقول: هل أعزى لمن لم يشعر؟

يا جعفر! ردّ القريض لأهله و اترك مباراه لتلك الأبحر

لا تزعمن ما لم تكن أهلا له هذا الرضاب لغير فيك الأبحر

٣١٠- أبو عمرو سالم بن سالم النحوي

من نحاء مالقة المشهورين، كان يقرىء فيها العربية. و من شعره المشهور قوله:

يا ماطلا قد لوى بديني ما لي على الصبر من يدين

و يا غزالا غزا فؤادي بسهم الحاظ ناظرين

أطلت سقمي أخفيت رسي أسهرت طرفي أجريت عيني

ما لك ترنو إلى شزرا بمقلة تستجيز حيني

كأنني من بني زيادو أنت من شيعه الحسين

٣١١- الأديب أبو الحسن سلام بن سلام المالقي

قال والدي: هو سلام بن سلام، مخفف اللام، و كان أديبا، و له مقامات سبع مشهورة.

و أعلى شعره قوله: [الكامل

لما ظفرت بلبله من وصله و الصب غير الوصل لا يشفيه

أنضجت وردة خده بتنفسي و طفقت أرشف ماءها من فيه

وله:

كيف لي بالسلو عنكم، و أنتم موضع السؤل و المنى و المراد؟!

المغرب في حلي المغرب، ج ١، ص: ٣٥٨ باعدوني إن شئتم و اهجروني يستبن قدر ما لكم في فؤادي

و من كتاب مصايح الظلام في حلي الناظمين لدر الكلام

٣١٢- أبو عبد الله محمد بن السراج

من الذخيرة: محسن في أهل عصره معدود، و شاعر بني حمود له في الهزار: [الطويل

و مسمعة غنت فهاجت لنا هوى جنينا به منها ثمار المنى جنيا
دعوت لها سقيا، فما استكمل الرضادعائى لها حتى سقاها الحيا سقيا
و كأس على طيب استماعى لصوتها شربت، و دمع العين يسعدنى جريا
و لو أقلعت أولى عزاليه لانبرت رياح التوى تمرى دموع الهوى مريا
خليلى هذا اليوم لو بيع طيبه بما حوت الدنيا، لقلت له الدنيا
و قال فى ديك شدح سحرا:

رعى الله ذا صوت أنسنا بصوته و قد بان فى وجه الظلام شحوب
دعا من بعيد صاحباً فأجابه يخبرنا أن الصباح قريب
على له - لو كنت أملك عمره - حياة على طيب الزمان تطيب
و قال:

تأمل سقوط الغيث ماذا أثار من هوى، هو فى قلب المحب كمين
رأى لى جفونا دمعها غير ذائب فذابت على الإسعاد منه جفون
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٥٩

٣١٣ - أبو على الحسن بن الغليظ

ذكر صاحب الذخيرة: أنه كان صاحب ابن السراج و منادمه، كتب إلى ابن السراج :
يا خليلا صفا و كدر يومى هل إلى الطيب فى غد من سبيل
لتمنيت أن ترى حسن الورد بعينيك بالجناب الظليل
يا خليلا مثاله نصب عينى لو خلونا إذن شفيت غليلي
و حسن الورد: هى محبوبة ابن السراج. و كتب إليه: [البسيط]
يا من أقلب طرفى فى محاسنه فلا أرى مثله فى الناس إنسانا
لو كنت تعلم ما لاقيت بعدك ما شربت كأسا و لا استحسنت بستانا
و بينهما مخاطبات كثيرة بالشعر، و هما من شعراء ملوك الطوائف.

٣١٤ - أبو محمد الباهلي

قال والدى: كان عارفا بطريقي النظم فى المعرب و الملحون. و من شعره قوله:
أخيتى، يا أخيتى، يا أخيتى تداركنى فإن شر شئ!
تداركنى بمعصال و كأس لسكران الضحى صاحى العشى
شرا بكم و عرض الناس طراو حسبى من غنى شعبى و ريبى

٣١٥ - الرميلة

الرميلة: حاضر من أرباض مالقة، نسب إليه، و كان قد خدم على بن غانية الميورقى الذى خرج من ميورقة و ملك بجاية، و صلب
بجاية بسبب ذلك على قوله:

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٦٠ أنتم صبح الدين يجلو غيبه الإلحاد و الدنيا بكم ستينير

٣١٦- أبو عبد الله محمد بن الحمامي

شاعر مشهور فى مدة مستنصر بنى عبد المؤمن. من مشهور شعره قوله:
جيش التجلد يوم البين مهزوم و إن موجود أنسى فيه معدوم
و عاقنى من تشفى العين إذ رحلوا سحاب دمع من الأجفان مركوم
يا قلب إنك نشوان بغير طلاكما بغير سلاح أنت مكلوم
يا حادى الركب لا تعجل بينهم إن المعين على التفريق مأثوم
هم أتلفوا مهجتى يوم الغرام و مالمتلف بغيرم الحب مغروم

٣١٧- أبو شهاب المالقي

قال والدى: هو ممن صحبته فى أيام الشباب، و كان خليع العذار، فى شرب العقار. و من شعره قوله:
زارتكم أكؤس الحميات سحب ذيل السرور زيا
رأت طلى الإنس دون حلى فانتظمت حوله حليا!
و قوله:
الراح روحى فلا و الله أتركها ما دام جسمى مشتاقا إلى روح
و كان فى المائة السابعة.

٣١٨- أبو النعيم رضوان بن خالد

من شعراء عصرنا المشهورين، لقيته بمالقة، و هو من أظرف الأدباء زيا و مجالسة، و من مشهور شعره قوله:
وجه نضير لنا رياض فكلنا ناظر إليه!
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٦١ فالزهر فيه من زهر فيه و الورد توريد و جنتيه
و الجيد جيد القطيع حسناو الوجه تفاحة عليه
و القطيع عند أهل المغرب: قنينة طويلة العنق.
و قوله:
أيا من حبه سرى و جهرى و يا من عفتى فيه رقيب
و يا من لا أسميه لأنى إذا ما قلت أحمد يستريب
و بعد انفصالى من إفريقية بلغنى أنه مات. و لم يكن بمالقة أشهر فى الشعر منه، و أشعاره يغنى بها كثيرا.

الأهداب

الغرض من أزجال أبي على الحسن بن أبي نصر الدباغ

لما عبرت على مالقة، كان حينئذ هنالك، و هو إمام فى الهجو على طريقة الزجل، و القول فى اللياطة، و له كتاب فى مختار ما
للزجالين المطبوعين زجل له:

لا ملىح إلا مهاودلا شراب إلا مرووق
 اتكى و اربىح زمانك بالخلاعا و المعيشق
 لا شراب إلا فى بستان و الربىع قد فاح نوار
 بىكى الغمام و يضحك أقحوان مع بهار
 و المياى مثل الثعابين فذاك السواق دار
 و النسيم عذرى الأنفاس قد نحل جسمو و قد رق
 و عشية مليحا فتن عنها المسك ينشق
 الطيور تحكى المثنانى و تسقها أحسن سياقا
 فى ثمار يلهمون لزمان العشق طاقا
 فغصن لآخر يقبل و قضيب لآخر يعنق
 و شعاع الشمس قد غاب و بقا فالجو نور
 و الشفق فالغريب ممدود قد كتب بزنجفور
 أحرفا تقرى و تفهم فتراهم فى سطور
 السماك ميمما مدورو الهلال نونا معرق

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٦٢ و نحن فى طيب مدام قوم جلوس و اخر يميل

و نديم يسقى نديم و خليل يهوى خليل
 و عذار الليل قد شاب لما أن دنا رحيل
 و دليل الصبح قد ام قد ركب جوادا ابلق
 زجل هجو فى حكيم:

إن ريت من عداك يشتكى من تلطيخ
 و تريد أن يقبراحمل للمريخ

قد حلف ملك الموت بجمع أيمان ألا يبرح ساعه من جوار دكان و يريح روح و يعظم شان و فساد التياتحت ذاك التويخ
 بقياس الفاسد و بدين الحمروج يخذ الصفراوى و يرد مفلوج للصحيح لس يسمح بمريقه فزوج و يحيل المحموم على أكل البطيخ
 و غنى إن طب فيرد يسعى و المنى يطلق فى مروج ترعى يسقى ما يسقيه يحتبس فى الأمعا احتباس أيدى العار بحبال التويخ
 قوه تنقى من عطاء تنقى و يرى أكباده فى الطسيس مرميا تنبرى أنياط و تقع ملويا مثل شعر العانان حلق بالزرنىخ
 و شراب الممدوح مثل سكر ذباح فالزجاج يتقلبط لخروج الأرواح نقط أو ما جنى على صلب التمساح و بدا يتناثر بالعفن و التزنيخ
 الوزير أبجعفر قد كثر تجيلك و اش يقول البربرحن يروا تعجيلك المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٦٣ سؤ الأدب علمنا ذا الدوا
 أدلك الطفل يتقدم للقبر قبل الشيخ

زجل هجو فى الجرنيس النيار الزجال و موت أمه:

عزوا ابليس و نوح يا كفار

ماتت أم الجرنيس النيار

أى عجوز لقد فجع فيها! كل شاطر إن كان فى ذا الجيها حلف الموت ألا يخليها و أى رريا جرت على الشطار بيها كان الزبض يفوح
 ... إن دعت للفسوق تقول لبيك و تزبن قبح المعاصى إليك بحل إبليس حتى تقع فالعار خلّت أولاد بحل فراخ البوم السيموجا و

القرنسا و الشؤم نفستهم فى طالعا مذموم من رآهم رأى وجوه أطيّار
 لم تخلّى لهم فى قاع الدّير غير بطنا وقف مع لغظير و عرم من خروق لمسح ... و قدير تهيج الأسحار
 موتا ماتت ما لا يمتها بشر عينان أزرق و وجه مثل القدر و اللسان قد خرج لنصف الصّدر أذكر الله و هى تصيح النار
 خرج الروح على دين الرّبّى و ابو مّا يصيح أبا حزبي فى جهنم تركب على ... مع ابنة القلاؤ ذيك العيار
 المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٦٤

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الثانى

من الكتب التى يشتمل عليها

كتاب المملكة المالقية

و هو

كتاب التريش فى حلى مدينة بلّيش

إشارة

مدينة فى شرق مالقة، عامرة، آهلة، ضخمة الأسواق؛ الحضارة أغلب عليها من البادية، و ليس فى قواعد أعمال مالقة مثلها فى
 الحضارة، و حولها ضياع كثيرة، و قد مررت بها مع والدى و سألت: هل فيها من له نظم؟ فلم نجد من يؤبه به، و ذكر لنا أحد أدبائها
 أن منها شاعرين.

٣١٩- عبد العزيز بن الطراوة

هو أحد الشاعرين، كان فى زمن أبى سعيد بن عبد المؤمن ملك غرناطة و مالقة و أنه وفد عليه و مدحه بقصيدة مطلعها: [البسيط]
 المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٦٥ لا تسقنى الكأس إلا من دم البطل و لا تغنّ بغير البيض و الأسل
 و منها: [البسيط]

قد كنت أثنى من الآمال جامحة فعندما لحت لى لم يبق من أمل
 و كان شغلى بهذا الدهر مذ زمن فليس لى الآن غير المدح من شغل
 و قوله:

من لى به بدوى لا يهدّبه لين الكلام و لا يرتاح للغزل
 و كلما رمت لثما منه قيض لى وجهها يرينى فيه اليأس من أملى
 واهل له من غزال ضاع فى بقرالشم عندهم كالطعن بالأسل

٣٢٠- صالح بن جابر

هو الشاعر الثانى. عاصر ابن الطراوة المذكور و هجاه، و من شعر قوله:

لبكائى تىكى الغمام و إنى لست راض عن دمع تلك الغمام
لو وقت بالذى أريد لدامت أبد الدهر فى توالى انسجام
لست أرضى بغير دمعى دمعائه ناثر دمی من نظام
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٦٦

بسم الله الرحمن الرحيم
صلى الله على سيدنا محمد
أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:
الكتاب الثالث

من الكتب التى يشتمل عليها
كتاب المملكة المالقية
و هو

كتاب تحية الريحانة فى حلى مدينة بزليانة

إشارة

من حصون مالقة على بحر الزقاق. منها:

٣٢١- أبو عبد الله محمد بن عامر البزليانى الكاتب

من الذخيرة: كان فى ذلك الأوان أحد شيوخ الكتاب، و جهابذة أهل الآداب، ممن أدار الملوك و دبّرها، و طوى الممالك و نشرها.
و إلى بنى عباد، صارت مصائره بعد قلبه فى البلاد.

عنوان من نثره: من رقعة خاطب بها ابن عبد الله صاحب قرمونة عن حبوس ملك غرناطة:

من النصح تقريع، و من الحفاظ تضييع، و لكل مقام مقال، إذا عدى به عنه استحال، و وصل منك كتاب طمست منحاه، و غممت
معناه، و أو مات فيه إلى النصح، و دلت على سبيل النّجح، و قفت على فصوله و معانيه، و أحطت علما بما فيه، و لم يكن لمن أوحشت
جهته، و تغيرت مودّته، أن يدخل مدخل الناصحين، و قد خرج من جملة المشفقين.

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٦٧

بسم الله الرحمن الرحيم
صلى الله على سيدنا محمد
أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:
الكتاب الرابع

من الكتب التى يشتمل عليها
كتاب المملكة المالقية
و هو

كتاب الراية فى حلى مدينة لماية**اشارة**

من حصون مالقة. منها:

٣٢٢- أبو جعفر أحمد اللماي الكاتب

من الذخيرة: أنه كان أحد أئمة الكتاب و شهب الآداب.

فصل من نثره: غصن ذكر ك عندى ناضر، و روض ودك عاطر، و ريح إخلاصى لك صبا، و زمن آمالى فيك صبا.

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٦٨

و من نظمه قوله: [السريع

قد قلت إذ سار السفين به و البين ينهب مهجتى نهبا

لو أن لى ملكا أصول به لأخذت كل سفينه غصبا

و قوله: [مجزوء الرجز]

غنى و للإيقاع فوق بيان منطبة بيان

و كأنما يده فم و قضيه فيها لسان

و كان فى زمان ملوك الطوائف.

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٦٩

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الخامس

من الكتب التى يشتمل عليها

كتاب المملكة المالقية

و هو

كتاب فرحة السرور فى حلى حصن مورور**اشارة**

من حصون عمل سهيل من أعمال مالقة الغربية. منه:

٣٢٣- العالم المتفنن أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي الأعمى

صاحب كتاب الروض الأنف فى شرح السيرة النبوية، و هو مشهور فى علم النحو و فنون الأدب. أغار الفرنج على سهيل، و خرّبوه و

قتلوا أهله و أقاربه، و كان غائبا عنهم فاستأجر من أركبه
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٧٠
دابة و أتى به إليه، فوقف بإزائه، و قال: [الكامل
يا دار أين البيض و الآرام؟ أم أين جيران على كرام
راب المحب من المنازل أنه حتى فلم يرجع إليه سلام
لما أجبني الصدى عنهم و لم يلج المسامع للحبيب كلام
طارحت ورق حمامها مترنما بمقال صب و الدموع سجام
يا دار ما فعلت بك الأيام ضامتك و الأيام ليس تضام
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٧١

المراجع و المصادر

- ١- إيضاح المكنون فى الذيل على كشف الظنون عن أسامى الكتب و الفنون للعالم الفاضل إسماعيل باشا بن محمد بن أمين بن مير سليم اليابانى أصلا و البغدادي مولدا و مسكنا. دار الكتب العلمية. بيروت- لبنان.
- ٢- هدية العارفين أسماء المؤلفين و آثار المصنفين من كشف الظنون لإسماعيل باشا البغدادي. دار الكتب العلمية بيروت- لبنان.
- ٣- يتيمة الدهر فى محاسن أهل العصر لأبى منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابورى- دار الباز للنشر و التوزيع- دار الكتب العلمية- الطبعة الأولى.
- ٤- نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب و ذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب للشيخ أحمد بن محمد المقرئ التلمساني- دار الكتب العلمية بيروت- لبنان.
- ٥- الذخيرة فى محاسن أهل الجزيرة تأليف أبى الحسن على بن بسام الشنترينى دار الثقافة. بيروت- لبنان.
- ٦- المنجد فى اللغة و الأعلام- الطبعة الثامنة. دار المشرق. بيروت- لبنان.
- ٧- تاريخ الأدب الأندلسى و المغربى للدكتور هناء و حيد ديويدرى. مطبعة الاتحاد.
- ٨- الأدب الأندلسى و المغربى للدكتور محمد رضوان الداى. مطبعة خالد بن الوليد.
- ٩- اختصار القدر المعلى فى التاريخ المحلى لابن سعيد. دار الكتب الإسلامية، دار الكتاب المصرى، دار الكتاب، اللبناى، بيروت، ١٩٨٠.
- ١٠- الأعلام للرزكلى- دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٠.
- ١١- أعمال الأعلام فىمن بويح قبل الاحتلال من ملوك الإسلام أو تاريخ إسبانيا الإسلامية لابن الخطيب. بيروت، ١٩٥٦.
- ١٢- الإحاطة فى أخبار غرناطة تحقيق الأستاذ محمد عبد الله عنان. مكتبة الخانجى بالقاهرة، الشركة المصرية للطباعة و النشر، ١٩٧٣- ١٩٧٧.
- ١٣- أخبار و تراجم أندلسية. تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٩.
- ١٤- بغية الملتبس فى تاريخ رجال أهل الأندلس للضبى، دار الكاتب العربى، القاهرة، ١٩٦٧.
- ١٥- بغية الوعاة فى طبقات اللغويين و النحاة للسيوطى، دار المعرفة، بيروت.

- المغرب في حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٧٢
- ١٦- البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب لابن عذارى المراكشى تحقيق الدكتور إحسان عباس ج. س. كولان. دار الثقافة، بيروت.
- ١٧- تاريخ ابن خلدون، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨١.
- ١٨- التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار. عنى بنشره السيد عزت العطار الحسينى. مطبعة السعادة بمصر، ١٩٥٥-١٩٥٦.
- ١٩- جذوة المقتبس فى ذكر ولاية الأندلس للحميدى. الدار المصرية للتأليف و الترجمة ١٩٦٦.
- ٢٠- الحلة السيرة لابن الأبار. تحقيق الدكتور حسين مؤنس. الشركة العربية للطباعة و النشر، القاهرة، ١٩٦٣.
- ٢١- خريدة القصر و جريدة العصر للعماد الأصفهاني الكاتب. تحقيق الأساتذة محمد المرزوقى و محمد العروسى المطوى و الجيلانى بن الحاج يحيى. الدار التونسية للنشر ١٩٦٦.
- ٢٢- ديوان ابن خفاجة. دار بيروت للطباعة و النشر، بيروت، ١٩٨٠.
- ٢٣- ديوان ابن زيدون. تحقيق و شرح الأستاذ كرم البستاني دار بيروت، بيروت، ١٩٧٩.
- ٢٤- الذيل و التكملة لابن عبد الملك المراكشى. تحقيق الأستاذين محمد بن شريفه و إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت ١٩٧٣.
- ٢٥- الروض المعطار فى خبر الأقطار للحميرى تحقيق الدكتور إحسان عباس مؤسسه ناصر للثقافة، بيروت، ١٩٨٠.
- ٢٦- الصلة لابن بشكوال، تحقيق الأستاذ إبراهيم الأبيارى، دار الكتب المصرى بالقاهرة، دار الكتاب اللبناني بيروت، ١٩٨٩.
- ٢٧- عيون الأنباء فى طبقات الأطباء لابن أبى أصيبعة تحقيق الدكتور نزار رضا. دار مكتبة الحياة. بيروت، ١٩٦٥.
- ٢٨- فوات الوفيات لابن شاعر الكتبي. تحقيق الدكتور إحسان عباس. دار الثقافة. بيروت، ١٩٧٣-١٩٧٤.
- ٢٩- قلائد العقيان فى محاسن الأعيان لابن خاقان ١٢٨٤ هـ.
- ٣٠- لسان العرب لابن منظور. دار صادر، بيروت.
- ٣١- المرقصات و المطربات لابن سعيد. دار حمود و محيو، بيروت، ١٩٧٣.
- ٣٢- المطرب من أشعار أهل المغرب لابن دحية. تحقيق الأستاذ إبراهيم الأبيارى و الدكتور حامد عبد المجيد و الدكتور أحمد أحمد بدوى، دار العلم للجميع، بيروت، ١٩٥٥.
- ٣٣- مطمح الأنفس و مسرح التأنس فى ملح أهل الأندلس لابن خاقان. الطبعة الأولى مطبعة الجوائب بالقسطنطينية، ١٣٠٢.
- المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٧٣
- ٣٤- مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار لشهاب الدين بن فضل الله العمري. مخطوطة أيا صوفيا.
- ٣٥- المعجب فى تلخيص أخبار المغرب لعبد الواحد المراكشى. تحقيق الأستاذ محمد سعيد العريان طبعه القاهرة، ١٩٦٣.
- ٣٦- معجم البلدان لياقوت الرومى. دار صادر، دار بيروت، ١٩٨٤.
- ٣٧- المقتضب من كتاب تحفة القادم لابن الأبار. تحقيق الأستاذ إبراهيم الأبيارى. دار الكتب اللبناني، بيروت، ١٩٨٣.
- ٣٨- الوافى بالوفيات لصلاح الدين الصفدى. فيسبادن، ١٩٦٢-١٩٨١.
- ٣٩- وفيات الأعيان لابن خلكان، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار صادر، بيروت ١٩٧٧-١٩٧٨.
- ٤٠- المعجم المفهرس.
- المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٧٥

ترجمة المؤلف ٣

- كتاب وشى الطرس فى حلى جزيرة الأندلس: و ينقسم إلى ثلاثة كتب ٧
- كتاب العرس فى حلى غرب الأندلس: و ينقسم إلى سبعة كتب ٨
- كتاب الحلة المذهبة فى حلى مملكة قرطبة: و ينقسم إلى أحد عشر كتابا ٩
- كتاب الحلة الذهبية فى الكورة القرطبية: و ينقسم إلى خمسة كتب ١٠
- كتاب النغم المطربة فى حضرة قرطبة ١١
- و من كتاب السلوك فى حلى الملوک ٢٥
- السلک القرشيون من كتاب رغد العيش فى حلى قريش ٢٧
- و من كتاب تلقیح الآراء فى حلى الحجاب و الوزراء ٣٦
- و من كتاب أردية الشباب فى حلى الكتاب ٣٧
- و من كتاب الياقوت فى حلى ذوى البيوت ٤١
- بيت بنى الظبني ٥٢
- بيت بنى كليب بن ثعلبة بن عبيد الحذامى ٥٤
- بيت بنى مسلمة ٥٦
- بيت بنى قرمان ٥٨
- و من كتاب بلوغ الآمال فى حلى العمال ٥٩
- و من كتاب الإحكام فى حلى الحكام ٦١
- و من كتاب نجوم السماء فى حلى العلماء: علماء القرآن العزيز ٦٥
- علماء الحديث ٦٦
- علماء النحو ٦٧
- علماء اللغة ٦٨
- علماء التاريخ ٧٢
- علماء الفلسفة ٧٤
- علماء التنجيم ٧٨
- المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٧٦
- علماء الموسيقى ٨٠
- علماء الطب ٨٠
- و من كتاب مصابيح الظلام فى حلى الناظمين لدر الكلام ٨٣
- و من كتاب ذهبيّة المساء فى حلى النساء ٩٢
- الحلة من كتاب الإحكام فى حلى الحكام ٩٣
- قضاة الفتنة ١٠١
- المشهورون من قضاة قرطبة بعد هذا التاريخ ١٠٦
- و من كتاب نجوم السماء فى حلى العلماء الفقيه الأعظم ١٠٧

- و من كتاب الريحانة في حلي ذوى الديانة ١٠٩
- الأهداب ١١٠
- الكتاب الثانى كتاب [الحلة] الذهبية في حلي الكورة القرطبية و هو كتاب الصبيحة الغراء في حلي حضرة الزهراء ١٢٠
- المنصة ١٢٠
- التاج ١٢٢
- السلوك من كتاب مشارع الصفا في حلي الشرفا ١٢٧
- أخوهما ١٢٩
- الكتاب الثالث كتاب [الحلة] الذهبية في حلي الكورة القرطبية و هو كتاب البدائع الباهرة في حلي حضرة الزاهرة ١٣٢
- و من السلوك من كتاب رغد العيش في حلي قريش ١٣٥
- و من كتاب تلقيح الآراء في حلي الحجاب و الوزراء ١٣٦
- و من كتاب بغية الرواد في حلي الرؤساء و القواد ١٤٠
- و من كتاب أردية الشباب في حلي الرؤساء و القواد ١٤٠
- و من كتاب الياقوت في حلي ذوى البيوت ١٤١
- و من كتاب نجوم السماء في حلي العلماء ١٤٤
- الحلة من كتاب تلقيح الآراء في حلي الحجاب و الوزراء ١٤٦
- و من كتاب الأحكام في حلي الحكام ١٤٧
- و من كتاب نجوم السماء في حلي العلماء ١٤٨
- الكتاب الرابع: الكورة القرطبية و هو كتاب الوردة في حلي مدينة شقندة ١٥٠
- الكتاب الخامس: كتاب الكورة القرطبية و هو كتاب الجرعة السبعة في حلي قرية وزغة ١٥٢
- الكتاب الثانى: كتاب المملكة القرطبية و هو كتاب الدرّة المصونة في حلي بلكونه ١٥٤
- المغرب في حلي المغرب، ج ١، ص: ٣٧٧
- الكتاب الثالث: كتاب المملكة القرطبية و هو كتاب محادثه السير في حلي كورة القصير ١٥٧
- الكتاب الرابع: كتاب المملكة القرطبية و هو كتاب الوشى المصدّر في حلي كورة المدور ١٥٩
- و من المدور ١٦٠
- الكتاب الخامس: كتاب المملكة القرطبية و هو كتاب نيل المراد في كورة مراد ١٦٤
- الكتاب الأول: كتاب الدرّة في حلي مدينة قبرة ١٦٦
- كتاب الذهبية الأصيلية في حلي المملكة الإشبيلية: و ينقسم إلى اثنى عشر كتابا ١٦٩
- كتاب الحلة الذهبية في الكورة الإشبيلية: و ينقسم إلى تسعة كتب ١٧٠
- كتاب النفحات الذكية في حلي حضرة إشبيلية: المنصة ... التاج ... السلوك من كتاب الياقوت في حلي ذوى البيوت ١٧١
- و من كتاب تلقيح الآراء في حلي الحجاب و الوزراء ١٧٩
- و من كتاب الكتاب ١٨٢
- و من كتاب الإحكام في حلي الحكام ١٨٣
- و من كتاب نجوم السماء في حلي العلماء ١٨٤

و من كتاب مصابيح الظلام فى حلى الناظمين لدر الكلام ١٩١

و من نصاراها و يهودها ١٩٥

الحلة ١٩٦

الأهداب ١٩٧

الحكايات ٢٠٨

الكتاب الثانى و هو كتاب التسرينة فى حلى قرية مقرينة ٢٠٩

الكتاب الثالث و هو كتاب ورق العريش فى حلى قرية منيش ٢١٠

الكتاب الرابع و هو كتاب وشى المحابر فى حلى قلعة جابر ٢١٢

الكتاب الخامس الكورة الإشبيلية و هو كتاب العذار المطل فى حلى جزيرة تبطل ٢١٣

الكتاب السادس كورة إشبيلية و هو كتاب الحانة فى مدينة طريانة ٢١٤

الكتاب السابع الكورة الإشبيلية و هو كتاب الحباة فى حلى قرية الغابة ٢١٦

الكتاب الثامن كتاب الكورة الإشبيلية و هو كتاب و شاح المصر فى حلى حصن القصر ٢١٧

الكتاب التاسع كتاب الكورة الإشبيلية و هو كتاب التورة فى حلى لورة ٢١٩

الكتاب الثانى كتاب المملكة الإشبيلية و هو كتاب الحركات المجونية فى حلى الكورة القرمونية ٢٢٠ المغرب فى حلى المغرب ؛ ج ١

؛ ص ٣٧٨

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٧٨

الكتاب الثالث كتاب المملكة الإشبيلية و هو كتاب الدرّة المخزومة فى حلى كورة شذونة ٢٢٢

الكتاب الأول كتاب كورة شذونة و هو كتاب التعريش فى حلى مدينة شريش ٢٢٤

العصابة ٢٢٥

السلوك من كتاب الياقوت فى حلى ذوى البيوت ٢٢٥

و من كتاب مصابيح الظلام فى حلى الناظمين لدر الكلام ٢٢٦

الأهداب ٢٢٧

الكتاب الثانى كتاب الكورة الشذونية و هو كتاب انعطاف السكرانة فى حلى قرية شرانة ٢٢٩

الكتاب الثالث الكورة الشذونية و هو كتاب ابتسام العابس فى حلى جزيرة قانس ٢٣١

الكتاب الرابع كتاب الكورة الشذونية و هو كتاب غفلة العجلان فى حلى قلعة خولان ٢٣٣

الكتاب الرابع كتاب المملكة الإشبيلية و هو كتاب فجاة السرور فى حلى كورة مورور ٢٣٥

الكتاب الخامس كتاب المملكة الإشبيلية و هو كتاب نفحة الدرر فى حلى قلعة ورد ٢٣٦

الكتاب السادس المملكة الإشبيلية و هو كتاب شفاء التعطش فى حلى كورة أركش ٢٣٨

السلوك من كتاب أردية الشباب فى حلى الكتاب ٢٣٨

و من كتاب نجوم [السماء فى حلى العلماء] ٢٣٩

الكتاب السابع كتاب المملكة الإشبيلية و هو كتاب الدروع المسنونة فى حلى كورة أشونة ٢٤٠

الكتاب الثامن كتاب المملكة الإشبيلية و هو كتاب بغية الظريف فى حلى جزيرة طريف ٢٤٢

الكتاب التاسع كتاب المملكة الإشبيلية و هو كتاب الحلة الحمراء فى حلى الجزيرة الخضراء ٢٤٣

- السلك من كتاب أردية الشباب ٢٤٤
- و من كتاب الياقوت ٢٤٥
- و من كتاب نجوم السماء في حلي العلماء ٢٤٥
- الكتاب الثاني كتاب كورة الجزيرة الخضراء و هو كتاب الإبلال في حلي قرية بني بلال ٢٤٨
- الكتاب الثالث كتاب كورة الجزيرة الخضراء و هو كتاب الأهللة في حلي قرية قسطلة ٢٥٠
- الكتاب العاشر كتاب المملكة الإشبيلية و هو كتاب الرندة في حلي كورة رندة ٢٥٢
- الكتاب الأول كتاب الرندة في كورة رندة و هو كتاب المعنى في حلي مدينة تاكرنا ٢٥٣
- من كتاب أردية الشباب في حلي الكتاب ٢٥٣
- و من كتاب نجوم السماء في حلي العلماء ٢٥٥
- الكتاب الثاني كتاب الكورة الرندية و هو كتاب الرندة في حلي معقل رندة ٢٥٧
- المغرب في حلي المغرب، ج ١، ص: ٣٧٩
- السلك من كتاب الأحكام في حلي الحكم ٢٥٨
- و من كتاب نجوم السماء في حلي العلماء ٢٥٩
- و من كتاب مصايح الظلام في حلي الناظمين لدرّ الكلام ٢٥٩
- الكتاب الثالث كتاب الكورة الرندية و هو كتاب رونق الجدّة في حلي حصن أندة ٢٦٠
- الكتاب الحادي عشر كتاب المملكة الإشبيلية و هو كتاب نيل القبلة في حلي كورة لبله ٢٦١
- البساط ٢٦١
- العصابة ٢٦١
- السلك في كتاب الياقوت في حلي ذوى البيوت ٢٦٢
- و من كتاب نجوم السماء في حلي العلماء ٢٦٥
- الكتاب الثاني عشر كتاب المملكة الإشبيلية و هو كتاب الحلة المعجبة في حلي كورة أونبة ٢٦٦
- الكتاب الأول و هو كتاب الأصوات المطربة في حلي مدينة أونبة ٢٦٧
- البساط ... العصابة ٢٦٧
- الكتاب الثاني كتاب كورة أونبة و هو كتاب عهد الصحبة في حلي مدينة ولبه ٢٧٠
- الكتاب الثالث كتاب كورة أونبة و هو كتاب الترقيش في حلي جزيرة شلطيش ٢٧٢
- الكتاب الرابع كتاب كورة أونبة و هو كتاب المقلّة الساجية في حلي قرية الزاوية ٢٧٤
- كتاب الفردوس في حلي مملكة بطليوس ٢٧٩
- الكتاب الثالث كتاب غرب الأندلس و هو كتاب الفردوس في حلي مملكة بطليوس ٢٨١
- الكتاب الأول كتاب المملكة البطليوسية و هو كتاب الأمثال الشاردة في حلي مدينة ماردة ٢٨٢
- المنصة ... التاج ٢٨٢
- الكتاب الثاني كتاب المملكة البطليوسية و هو كتاب نزع القوس في حلي مدينة بطليوس ٢٨٤
- التاج ٢٨٥
- السلك من كتاب تلقيح الآراء في حلي الكتاب و الوزراء ٢٨٦

و من كتاب أردية الشباب في حلى الكتاب ٢٨٧

و من كتاب نجوم السماء في حلى العلماء ٢٨٩

و من كتاب مصابيح الظلام ٢٨٩

الأهداب ٢٩٠

الكتاب الثالث كتاب المملكة البطليوسية و هو كتاب المعزدين في حلى حصن مدلين ٢٩١

المغرب في حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٨٠

الكتاب الرابع كتاب المملكة البطليوسية و هو كتاب الجنة في حلى حصن قلنة ٢٩٢

الكتاب الخامس كتاب المملكة البطليوسية و هو كتاب الروضة المزهرة في حلى مدينة يابرة ٢٨٣

البساط ... العصابة ٢٩٣

الكتاب السادس كتاب المملكة البطليوسية و هو كتاب وشى الحلة في حلى مدينة ترجله ٢٩٦

الكتاب السابع كتاب المملكة البطليوسية و هو كتاب حسن الغانية في حلى حصن جلمانية ٢٩٧

الكتاب الرابع كتاب غرب الأندلس و هو كتاب الخلب في حلى مملكة شلب ٣٠١

الكتاب الأول كتاب المملكة الشلية و هو كتاب الشرب في حلى مدينة شلب ٣٠٢

التاج ٣٠٣

السلوك من كتاب الياقوت في حلى ذوى البيوت ٣٠٣

و من كتاب أردية الشباب في حلى الكتاب ٣٠٥

و من كتاب نجوم السماء في حلى العلماء ٣٠٦

و من كتاب مصابيح الظلام في حلى الناظمين لدر الكلام ٣٠٧

الأهداب ٣٠٧

الكتاب الثانى كتاب المملكة الشلية و هو كتاب حلة الطاووس في حلة قرية شنبوش ٣٠٩

الكتاب الثالث كتاب المملكة الشلية و هو كتاب الروضة المترادة في حلى قرية رمادة ٣١٢

الكتاب الرابع كتاب المملكة الشلية و هو كتاب الليالى القمرية في حلى مدينة شتمرية ٣١٥

و من كتاب الإحكام في حلى الحكام ٣١٦

و من كتاب مصابيح الظلام في حلى الناظمين لدر الكلام ٣١٧

الكتاب الخامس كتاب المملكة الشلية و هو كتاب حلى العليا في حلى مدينة العليا ٣١٨

الكتاب السادس كتاب المملكة الشلية و هو كتاب الكواكب المطلة في حلى مدينة قسطلة ٣٢٠

الكتاب الخامس كتاب غرب الأندلس و هو كتاب الديباجة في حلى مملكة باجة ٣٢٥

الكتاب الأول كتاب مملكة باجة و هو كتاب الكواكب الوهاجة في حلى مدينة باجة ٣٢٦

السلوك من كتاب الياقوت ٣٢٦

و من كتاب العلماء ٣٢٧

الكتاب الثانى كتاب المملكة الباجية و هو كتاب الأقران المكلفة في حلى مارتلة ٣٢٩

المغرب في حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٨١

لكتاب السادس كتاب غرب الأندلس و هو كتاب الرياض المصونة في حلى مملكة أشبونة ٣٣٣

- لكتاب الأول كتاب المملكة الأشبونية و هو كتاب الغرة الميمونة فى حلى مدينة أشبونة ٣٣٤
المنصة ... التاج ٣٣٤
- الكتاب الثانى كتاب المملكة الأشبونية و هو كتاب حديقه الأحداق فى حلى قرية القبداق ٣٣٦
الكتاب الثالث كتاب المملكة الأشبونية و هو كتاب النكهة العطرة فى حلى مدينة شنترة ٣٣٨
الكتاب الرابع كتاب المملكة الأشبونية و هو كتاب عرف التسرير فى حلى مدينة شنترين ٣٤١
البساط ... العصابة ٣٤١
- من كتاب نجوم السماء فى حلى العلماء ٣٤٢
و من كتاب مصابيح الظلام ٣٤٢
- الكتاب السابع كتاب غرب الأندلس و هو كتاب خدع الممالقة فى حلى مملكة مالقة ٣٤٧
الكتاب الأول كتاب المملكة المالقية و هو كتاب النفحة الزهرية فى حلى مدينة رية ٣٤٨
من كتاب تلقيح الآراء فى حلى الحجاب و الوزراء ٣٥٠
و من كتاب أردية الشباب فى حلى الكتاب ٣٥٠
و من كتاب الياقوت فى حلى ذوى البيوت ٣٥٤
و من كتاب الإحكام فى حلى الحكام ٣٥٤
و من كتاب نجوم السماء فى حلى العلماء ٣٥٦
و من كتاب مصابيح الظلام فى حلى الناظمين لدر الكلام ٣٥٨
الأهداب الغرض من أزجال أبى على الحسن بن أبى نصر الدباغ ٣٦١
الكتاب الثانى كتاب المملكة المالقية و هو كتاب التريش فى حلى مدينة بليش ٣٦٤
الكتاب الثالث كتاب المملكة المالقية و هو كتاب تحية الريحانة فى حلى مدينة بزليانة ٣٦٦
الكتاب الرابع كتاب المملكة المالقية و هو كتاب الراية فى حلى مدينة لماية ٣٦٧
الكتاب الخامس كتاب المملكة المالقية و هو كتاب فرحة السرور فى حلى حصن مورور ٣٦٩
المراجع و المصادر ٣٧١

[الجزء الثانى]

[تنمة كتاب وشى الطرس فى حلى جزيرة الأندلس]

[٢-] كتاب الشفاء اللعس فى حلى موسطة الأندلس

إشارة

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٥

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الثانى

من الكتب التى انقسمت إليها سلطنة الأندلس:

و هو

كتاب الشّفاء اللّمس، فى حلى موسطة الأندلس

فيها ممالك جليله ستقف على تفسيرها

و ينقسم هذا الكتاب إلى:

كتاب النّفحة المندليّة، فى حلى المملكة الطّليطية

كتاب النّفحة البستانيّة، فى حلى المملكة الجيانيّة.

كتاب الكواكب المنيرة، فى حلى مملكة إلبيرة.

كتاب النّشوة الخمرية، فى حلى مملكة المريّة.

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٧

كتاب النّفحة المندليّة فى حلى المملكة الطّليطية

إشارة

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٩

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الأوّل

من الكتب التى يشتمل عليها:

كتاب موسطة الأندلس و هو

كتاب النّفحة المندليّة، فى حلى المملكة الطّليطية

مملكة بين مملكة قرطبة و ثغر سرقسطة، و قد حصل جميعها فى يد النصارى، و ينقسم هذا الكتاب إلى:

كتاب البدور المكتملة، فى حلى مدينة طليطلة.

كتاب الطرس المرقش، فى حلى قرية وقش.

كتاب الغيرة فى حلى مدينة طليطلة.

كتاب الغرارة فى حلى مدينة وادى الحجارة.

كتاب صفقة الرباح، فى حلى قلعة رباح.

كتاب نقش السكة، فى حلى مدينة طلمنكة.

كتاب التغييط، فى حلى مدينة مجريط.

كتاب السعادة، فى حلى قرية مكّاده.

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ١٠

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الأول

من الكتب التى يشتمل عليها:

كتاب المملكة الطليطية

و هو

كتاب البذور المكمل، فى حلى مدينة طليطلة

المنصه

من التاريخ الرومى: أنها إحدى المدن الأربع التى بنيت فى مدة قيصر أكتيان الذى يؤرخ من مدته مدة الضيفر، و تأويل اسمها أنت فارح. و هى فى الإقليم الخامس موسطه، منها إلى الحاجز الذى هو درب الأندلس نحو نصف شهر، و كذلك إلى البحر المحيط بجهة شلب ...

و منها إلى قرطبة، و إلى غرناطه، و إلى مرسية بنسية نحو سبعة أيام، و نهر تاجه قبليها و أطنب الحجارى فى وصفها. و وصفها بعظم الامتناع، و إحداق الشجر بها من كل جهة، و أنه كان يتفرج من باب شقرا فى الجلنار الذى لم ير مثله، إذ الجلناره تقارب الرمانة. و فيها من ضروب التركيب

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ١١

و الفلاحة ما تفضل به غيرها. و ابن بصيال، صاحب الفلاحة، منها. قال: و رأيت فيها الشجرة تكون فيها أنواع من الثمر. و ذكر أنه صحب عيسى بن وكيل إليها، و قد توجه رسولا، فقال ابن وكيل فيها: [البيسط]

زادت طليطلة على ما حدثوا بلد عليه نضارة و نعيم

الله رينه، فوشح خصره نهر المجرة، و القصور نجوم

و يصنع فيها من آلات الحرب العجائب، و كان فيها المباني الذنوتية الجليله: منها قبة التعيم، التى صنعت للمأمون بن ذى النون، تنسدل فيها خيمة من ماء، يشرب فى جوفها مع من أحب من خواصه فى أيام الصيف، فلا تصل إليه ذبابة، و هى فى بستان الناعورة.

و فيها القصر المكرم الذى بناه، و احتفل فيه، و أطنبت البلغاء و الشعراء فى وصفه.

و ذكر الحجارى أن فيها صنفا من التين، النصف أخضر، و النصف أبيض، فى نهاية الحلاوة.

التاج

إشارة

كثيرا ما قامت بها الثوار فى مدة السلطنة المروانية، و نهض إليها سلاطينهم، و حاصروها، فرجعوا خائبين. و ملكوها، فعاثوا فى أهلها. و ممن وليها:

٣٢٤ - حبيب بن عبد الملك بن عمر بن الوليد ابن عبد الملك بن مروان

من السقط: أنه من صدور الداخلين الأندلس المتميزين بالمعرفة، والدهاء، والشجاعة، والأدب، وقول الشعر، دخل قبل عبد الرحمن الداخل، و كان له عنده مكانة عليته، و ممن يشار إليه بالطمع فى الأمر، و مات قبل عبد الرحمن عن أحد عشر ذكرا، و فشا نسله. و هو القائل:

السعد يبلغ بالفتى فوق الذى يسعى له، و الجد من أعوانه
مع أن ذاك مع المقادر زائد فلكم جموح ردّ فى ميدانه
المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ١٢

٣٢٥ - عبد الله بن عبد العزيز بن محمد بن سعد الخير ابن الأمير الحكم الربضى المروانى

من السقط: أنه كان جليل القدر، عظيم الذكر، يعرف بالحجر، ولى مملكة طليطلة للمنصور بن أبى عامر، و عصى عليه، فحصل فى يده، فحبسه. و من شعره قوله: [البيسط]
هل منك حظّ لنا يا أيها القمر فإنما حظنا من وجهك النظر
راك ناس فقالوا إن ذا قمر فقلت: كفووا، فعندى منهما خبر
البدر ليس بغير النصف بهجته حتى الصباح، و هذا كله قمر
دولة بنى ذى النون
ثار بها فى مدة ملوك الطوائف ابن يعيش قاضيها، و لم تطل مدته، و صارت منه إلى:

٣٢٦ - الظافر إسماعيل بن ذى النون

فدارى سليمان المستعين. قال ابن حيان: و كانت نباهة [بنى ذى النون من جدهم ذى النون فى أيام الأمير محمد بن عبد الرحمن، فقد خلف عنده خصيتا بحصن أقليش، فعالجه حتى برىء.
و قال ابن حيان: إن إسماعيل كان أول الثوار إيثارا لمفارقة الجماعة. و وصفه بشدة البخل.
لم يرغب فى صنيعه، و لا سارع إلى حسنة، فما عملت إليه مطية، و لا استخراج من يده درهم فى حق و لا باطل. و منه تفجر ينبوع الفتن، و كان ينال من السلف الصالح. قال ابن غالب: إنه توفى سنة خمس و ثلاثين و أربعمائه. و ولى بعده:
المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ١٣

٣٢٧ - ابنه المأمون يحيى بن إسماعيل

قال الحجارى: لم يكن فيهم أعظم قدرا، و أشهر ذكرا منه، اجتمع فى مجلسه أبو عبد الله محمد بن شرف حسنة القيروان، و عبد الله ابن خليفة المصرى الحكيم، و أبو الفضل البغدادى الأديب. و لم يجتمع عند ملك من ملوك الأندلس ما اجتمع عنده من الوزراء و الكتاب الجلّة: منهم أبو عيسى بن لبون، و ابن سفيان، و أبو عامر بن الفرّج، و أبو المطرف ابن مثنى. و مات فولى بعده ابن ابنه و هو:

٣٢٨ - القادر يحيى بن إسماعيل بن المأمون ابن ذى النون

و كان سبىء الزأى، إن حزم لم يعزم، و إن سدّى لم يلحم، و استدرج ابن الحديدى بالأمان، و استفزه إلى مصرعه بمزورات الإيمان

إلى أن زحف ابن الحديدى للقصر، و الدولة يومئذ متعلّقة بأذياله، فانخدع للقادر انخداعا آل به إلى أن قتله أصحاب القادر فى القصر.

و أمر بنهب دور بنى الحديدى، فاشتغلت العامة بها، ففغر أذفونش، ابن فردلند فاه على ثغوره، و جعل يطويها طى السجّل للكتاب، و ينهض فيها نهوض الشيب فى الشباب، إلى أن ثار عليه أهل طليطلة، و هرب إلى بعض حصونه، فصارت للمتوكل بن الأفتس، ثم أسلمها

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ١٤

المتوكل، فاستعان القادر بأذفونش على حصارها، فملكها ابن ذى النون قهرا، و أسلمها لأذفونش سنة خمس و سبعين.

السلك

من كتاب الياقوت فى حلى ذى البيوت

٣٢٩- الأمير أرقم بن عبد الرحمن بن إسماعيل ابن عبد الرحمن بن إسماعيل بن عامر بن مطرف ابن موسى بن ذى النون

من كتاب المسهب: يعرف بابن المضراس. و أخوه إسماعيل هو أول من ملك طليطلة من بنى ذى النون، و كان المأمون ابن أخيه ينفيه و يبغضه، و يحسده على أدبه، ففرّ عنه إلى الثغر الأعلى لمملكته. و من شعره قوله: [الكامل إذا لم يكن لى جانب فى ذراكم فما العذر لى ألا يكون التجنب و كان قد قرأ فى قرطبة على الرّمادى الشاعر. و آل أمره إلى أن حصل عند النصارى، فدىس إليهم ابن أخيه المأمون من نصحهم فى شأنه بأنه جاسوس من قبل ابن أخيه، ليتكشّف على بلادهم، فقتلوه فقال المأمون: الحمد لله! هذه نعم من جهتين: فقد عدوّ، و وجوب ثار نطلب به.

و من كتاب تلقيح الآراء، فى حلى الحجاب و الوزراء

٣٣٠- الوزير أبو المطرف عبد الرحمن

ذكر الحجارى أنه من أهل ...

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ١٥

و لكنه أورد ترجمته فى مدينة طليطلة.

و أنشد له قوله: [البيسط]

يا من غير مرأى حسنه النظر من بعد وجهك لا شمس و لا قمر
لا تحسبى إذا ما غبت مصطبرافما على بعد ذاك الوجه أصطبر
طال انتظارى، و لا وعد يعلنى و لا كتاب، و لا رسل، و لا خبر
و من نثره:

الودّ- أبقاك الله- كما علمت غصن ناضر، و كيف لا يكون كذلك.

و ما برحت تنقل من قلب إلى ناظر، و الذكر لا يبرح معقودا باللسان، و من الواجب ألا ينسى ذكر مول للإحسان.

و من كتاب الكتاب

٣٣١- كاتب الظافر بن ذى النون

من المسهب: أنه كان متخلفاً كتب عن الظافر إلى أهل حصن بلغه أن النصارى يريدون غزته بالتحذير كتاباً طويلاً، فيه: وقد قرع أسماعنا أن شردمه من بنى الأصفر، صفر و طابهم، و نكس عقابهم عزموا أن يغزوا حوزتكم، فكونوا على أهبة لصدمتهم، و أعدوا لهم مائة من أذمار الوغا الزبون. و أتبع ذلك بالفاظ مستغلقة لم يفهمها جند الحصن، و كتبوا إلى الظافر يستفسرونه عنها. و فى أثناء ذلك ضرب النصارى على الحصن، و صادفوا فيه الغرة.

٣٣٢- الكاتب ابن عيطون التجيبى أبو الخطاب عمر بن أحمد

جيد الصناعة، و كان أبى النفس، غير متكسب بالشعر، و كان فى جلبه الفضلاء الذين و فدوا على المتوكل بن الألفطس صاحب بطليوس. و كان المتوكل قد اعتل، و مع ذلك فخرجت منه جوائز للشعراء، فقال: [الطويل و ما اعتلّ عنا جوده باعتلاله و لكن وجدنا بزه لا يهنأ المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ١٦ تنخص شكواه بجدواه عندنا كأننا عطاش البحر فى الماء نظماً و جال على ملوك الطوائف.

و من كتاب الياقوت، فى حلى ذوى البيوت

٣٣٣- الأسعد بن إبراهيم بن بليطة

له [الكامل يوم تكاثف غيمه فكأنه دون السماء دخان عود أخضر و الطلّ مثل برادة من فضة منشورة فى برده من عنبر و الشمس أحيانا تلوح كأنها أمه تعرض نفسها للمشترى و لدّى صرف مدامة مشمولة تلقى الظلام بوجه صبح مسفر و كأنها مما تحبّك أقسمت ألا تطيب لنا إذا لم تحضر و من الذخيرة: أنه تردد على ملوك الطوائف، فارس جحفل، و شاعر محفل، و أنشد له قوله: [المنسرح أحب بنور الأفاح نوارعسجده فى لجينه حارا أى عيون صوّرن من ذهب ركّب فيها اللجين أشفارا إذا رأى الناظرون بهجتها قالوا نجوم تحفّ أقمارا كأن ما اصفرّ من موسطه عليل قوم أتوه زوّارا

٣٣٤- أبو بكر محمد بن أرفع رأسه

تبه الحجارى على بيته بطليطة، و أن المأمون بن ذى النون اشتمل عليه، و شهر عنده ذكره، و قال فى المأمون: [البسيط] المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ١٧ دعوا الملوك و أبناء الملوك فمن أضحى على البحر لم يشفق إلى نهر يا واحدا ما على عليه مختلف مذ جاد كّفك لم نحتج إلى المطر

و مذ طلعت لنا شمسا فما نظرت عيني إلى كوكب يهدى ولا قمر
وله موشحات مشهورة يغنى بها فى بلاد المغرب، ومنها فى مدح المأمون بن ذى النون.

٣٣٥- أبو بكر يحيى بن بقى الطيللى

من القلائد: رافع رايه القريض. و صاحب آيه التصريح فيه و التعريض، أقام شرائعه، و أظهر روائعه، و كان عصيه طائعه، إذا نظم أزرى
بنظم العقود، و أبى بأحسن من رقم البرود، ضفا عليه حرمانه، و ما صفا له زمانه، فصار قعيد سهوات. و قاطع فلوات، مع توهم لا يظفره
بأمان، و تقلب دهر كواهى الجمان.

الغرض من نظمه قوله [البسيط]

عندى حشاشة نفس فى سبيل ردى إن شئتها اليوم لم أمطل بها لغد
و كيف أقوى على السلوان عنك و قدرت حبك حتى شبت فى خلدى
خذها و هات و لا تمزج فتفسدها فالماء فى النار أصل غير مطرد
و قوله:

فهلاً أقاموا كالبكاء تنهدى إذا ما بكى القمرى قالوا ترنما

و قوله : [الطويل

إلى الله أشكوها نوى أجنبية لها من أبيها الدهر شيمه ظالم
المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ١٨ إذا جاش صدر الأرض بى كنت منجداو إن لم يجش بى كنت بين التهائم
أكل بنى الآداب مثلى ضائع فأجعل ظلمى أسوء فى المظالم
ستبكى قوافى الشعر ملء جفونها على عربى ضاع بين الأعاجم
و قوله:

أمصطبر أنت إن قوضوا أموا المصيف من المربع

ستجزع إن صرت فى ركبهم و إن لا تسر فيهم تجزع

تخير لنفسك فى حالتين فاقض بإحداهما و اصدع

فإما على نية فاعتزم و إما على ظلع فاربع

قد ابتكروا و استقلت بهم قلائص مشدودة الأنسع

قليلنا علينا فإنا على أسى مؤلم، و هوى مضرع

نشيعكم و لعل الغناء للصب نظرة مستمتع

و بى كمد لو غدا بالصفالدين، و بالورق لم تسجع

وجدنا بكم على بينكم و من أجلكم فوق ما ندعى

و قوله : [الكامل

بأبى غزال غازلته مقلتي بين العذيب و بين شطى بارق

و سألت منه قبله تشفى الجوى فأجبنى فيها بوعد صادق

بتنا و نحن من الدجى فى لجه و من النجوم الزهر تحت سرادق

حتى إذا مالت به سنة الكرى زحزحته شيئا، و كان معانقى

باعدته عن أضلع تشتاقه كيلا ينام على وساد خافق

و من كتاب نجوم السماء في حلى العلماء

٣٣٦- أبو محمد عبد الله العسال

المغرب في حلى المغرب، ج ٢، ص: ١٩

زاهد طليطلة المشهور بالكرامات، و إجابة الدعوات، و هو القائل لما أخذت طليطلة من المسلمين- و قد رحل عنها إلى غرناطة و هنالك قبره مكرّم مزور إلى الآن، و قد زرته: [البسيط]
يا أهل أندلس حنّوا مطيكم فما المقام بها إلا من الغلط
الثوب ينسل من أطرافه، و أرى ثوب الجزيرة منسولا من الوسط

٣٣٧- الفقيه أبو القاسم بن الخياط

من المسهب: أقام خمسين سنة على العفاف و الخير، لا تعرف له زلة، فلما أخذ النصارى طليطلة، حلق وسط رأسه و شدّ الزنار، فقال له أحد أصحابه في ذلك و قال له: أين عقلك؟! فقال: ما فعلت هذا إلا بعد ما كمل عقلي.
و قال شعرا منه:

تلوّن كالحرباء حتى تلوّن و أبصر دنياه بملء جفونه
و كلّ إلى الرحمن يومى بوجهه و يذكره فى جهره و يقينه
و لو أن دينا كان نفيا لخالقى لما كنت يوما داخلا فى فنونه
و ذكر ابن اليسع له رسالة كتبها عن أذفونش ملك النصارى إلى المعتمد بن عباد بالإرهاب.

٣٣٨- المنجم مروان بن غزوان

كان متصلا ... بعبد الرحمن الأوسط، و خرج فى بعض سفراته، فبشره بالسلامة، و افتتح ثلاثة معاقل من بلاد العدو، فكان ذلك، و أعطاه ألف دينار.
و كان قد هجا هاشم بن عبد العزيز وزير محمد بن عبد الرحمن، فأغراه به، و أنشد لمحمد أبياتا كان مروان قد قالها متغزلا فى محمد
لما كان غلاما:

أعلل نفسى بالمواعد و المنى و ما العيش و اللذات إلا محمد
بذاك سبى عقلى و هاج لى الجوى و لم يسبه حور أو انس نهّد
و لكن غزال عبشمى سما به أب ماجد الآباء قرم ممجد
المغرب في حلى المغرب، ج ٢، ص: ٢٠
فأمر له بمائة سوط لكل بيت، و سجنه.

٣٣٩- الطبيب أبو إسحاق إبراهيم بن الفخار اليهودى

ساد فى طليطلة، و صار رسولا من ملكها النصرانى أذفونش إلى أئمة بنى عبد المؤمن بحضرة مراكش، و كان والدى يصفه بالتفنن فى الشعر و معرفة العلوم القديمة و المنطق و قد أبصرته فى إشبيلية و له جاه عريض و أنشدنى لنفسه قوله فى أذفونش: [المديد]

حضرة الأذفونش لا برحت غضة أيامها عرس
فاخلع التلعين تكرمه فى تراها إنها قدس
و من كتاب مصابيح الظلام، فى حلى الناظمين لدر الكلام

٣٤٠ - غريب بن عبد الله الطيلى

من الجذوة: شاعر قديم مشهور الطريقة فى الفضل و الخير، و مما يتداول الناس من شعره : [الوافر]
يهددنى بمخلوق ضعيف يهاب من المتيه ما أهاب
و ليس إليه محيا ذى حياة و ليس إليه مهلك من يصاب
له أجل ولى أجل و كل سيلغ حيث يبلغه الكتاب
ما يدرى لعل الموت منه قريب أينا قبل المصاب
لعمرك ما يرد الموت حصن إذا انتاب الملوك و لا حجاب
لعمرك إن محياى و موتى إلى ملك تذلل له الصعاب

الحل

٣٤١ - عيسى بن دينار الغافى الطيلى

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٢١
من الجذوة: كان ابن القاسم يجله و يكرمه، و روى عيسى عنه، و كان إماما فى المذهب المالكى، و على طريقة عالية من الزهد و
العبادة، و يقال إنه صلى أربعين سنة الصبح بوضوء العتمه، و كان يعجبه ترك الرأى و الأخذ بالحديث و قيل إنه كان قد أجمع فى
آخر أيامه على أن يدع الفتيا بالرأى و يحيل الناس على ما رواه من الحديث، فأعجلته المتيه فى سنة اثنتى عشرة و مائتين.

الأهداب

الغرض من موشحات ابن بقى موشحة له مشهورة:
ما الشوق إلا زناديورى بقلبي كل حين نيرانا
و من بلى بالفراق بيت به ليل السليم حرانا
دنيا تجلت عروس على بساط السندس
فاشرب و هات الكوس فهى حياة الأنفس
و إن أتيت العروس فاعطف بها و لتجلس
حيث الرياض النجادلصارم راق العيون عريانا
أواجه فى اصطفاق أن جرّدت خيل النسيم فرسانا
سل أية سلكاعهد الشباب المستحيل
أضل أم هلكا أم هل إليه من سبيل
لا تلحنى فى البكا إن أخذت منى الشمول

وجدى على الوجد زاذذكرت، و الذكرى شجون إخوانا

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٢٢

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الرابع

من الكتب التى يشتمل عليها:

كتاب المملكة الطليطية

و هو

كتاب الغرارة فى حلى مدينة وادى الحجارة ... التاج ...

السلك

إشارة

من زينة وادى الحجارة

من كتاب الياقوت، فى حلى ذوى البيوت.

٣٤٢- أبو محمد القاسم بن عبد الرحمن بن مسعدة الأوسى

كان سكناه بغرناطة، و بيته عظيم بوادى الحجارة و ساد بنفسه و كان متفنا فى العلوم، و قال

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٢٣

فيه ابن دحية: صاحب لواء العربية، و ذو الأنساب السرية. توفى بمالقة خمس و سبعين و خمسمائة، و من شعره قوله: [الطويل

حنايك مدعوا و لتيك داعيا فكل بما ترضاه أصبح راضيا

طلعت على أرجائنا بعد فترة و قد بلغت منا التراقيا

و قد مطلت منا ديون لدى العداو من سيفك السفاح نبغى التقاضيا

٣٤٣- أحمد بن عائش

ذكر الحجارى أنه من أعيان وادى الحجارة الذين تحلوا بالأدب، و وصفه بالجود و الارتياح إلى سماع الأمداح، و كان فى زمان

المأمون بن ذى النون ملك طليطلة، و من شعره قوله:

قفوا إنها سنه العاشقين لنشكو للربيع ما قد لقينا

و لا تنكروا بعدهم وقفه تفجر فى العين عينا معينا

أقلوا فكم ذا تلومونا سلمتم و لكننا قد بلينا

بلغنا بأنفسنا فى الهوى لما ليس يبلغ الأعداء فينا

و كم ذا نناديهم فى الدّجى رجاء التفات فما يسمعونا

٣٤٤- أبو على الحسن بن على بن شعيب

من بيت جليل فى وادى الحجاره، أثنى عليه الحجارى و أنشد له قوله:
أجرنى من ضعف اللحاظ و خلنى و شدّه بيض الهند فى معرك الحرب
فما عبثت بى كره لحظه أعد لها درعى فتنفذ فى قلبى
و قوله: [الخفيف

اتركينى حتى أقبل ثغرا لذ فيه اللّمي و طاب الرضاب
المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٢٤ و عجيب أن تهجرينى ظلما و شفيعى إلى صباك الشّباب

٣٤٥- أخوه أبو حامد الحسين بن على بن شعيب

أثنى عليه صاحب المسهب و وصفه بالأدب و الفروسيه. و من شعره قوله:
أحبّه قلبى يعلم الله أننى أبيت على رغم النجوم موكلا
و قد نال عزمى كلّ شىء أرومه و أمّا مرام الصبر عن قريبكم فلا
و عبتم بأنى قد تسلّيت بعدكم و عند التلاقى سوف يظهر من سلا
فذى كبدى من بعدكم قد تصدّعت و جفنى أضحى بالدموع مبلّلا
و قوله و قد كبا به فرسه، فحصل فى أسر العدو: [الوافر]
و كنت أعدّ طرفى للرزاياء يخلصنى إذا جعلت تحوم
فأصبح للعدا عوناً لأننى أطلت عناءه فأنا الظلوم

٣٤٦- أبو بكر محمد بن أزراق

ذكره صاحب المسهب و أثنى على بيته و ذاته؛ و كان مستوطنا مدينة وادى آش من عمل غرناطة. قال: و له شعر حسن، ألدّ عند
إنشاده من غفوة الوسن، فمن ذلك قوله: [السريع
هل علم الطائر فى أيكه بأنّ قلبى للحمى طائر
ذكرنى عهد الصبا شدوه و كلّ صبّ للصبا ذاكر
سقى عهودا لهم بالحمى دمعا له ذكرهم ناثر
و وجدت فى تقييد سلفى قال عبد الملك بن سعيد: أنشدنى أبو بكر ابن أزراق لنفسه:
المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٢٥ يا راحلا نحو العلاء أقم لعلك تستريح
فالغيث قد يسقى به من ليس مرتادا طليح
كم ذا تهبّ على البلاد كما هفت نكباء ريح

٣٤٧- أبو جعفر بن أزراق

وجدت فى تقييد سلقى أنه من بنى أزراق أعيان وادى الحجاره فى المائة السادسة، و من شعره قوله: [الطويل

أراك ملكت الخافقين مهابة لها ما تلجّ الشهب فى الخفقان
و تغضى العيون عن سناك كأنّها تقابل منك الشمس فى اللّمعان
و تصفرّ ألوان العداة كأنّما رموا منك طول الدهر باليرقان

و من كتاب الوزراء

٣٤٨- أبو مروان عبد الملك بن حصن

ذكر الحجارى أنه من أعيان الوزراء و أعلام الكتّاب و الشعراء. هجا المأمون بن ذى النون .

بقوله : [الطويل

سطور المخازى دون أبواب قصره بحجّابه للقاصدين معنونه

فلما تمكن منه المأمون سجنه، فكتب إلى ابن هود من أبيات : [الطويل

أيا راكب الوجناء بلغ تحية أمير جذام من أسير مقيد

غريب عن الأهلين و الدار و العلى فريد و كم أبصرته غير مفرد

تلوذ به الأعلام تحت ركابه و تلثم منه فى الركاب و فى اليد

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٢٦

فرّق له، و سعى فى تخليصه.

و من كتاب الكتّاب

٣٤٩- أبو بكر محمد بن قاسم أشكهاط

من المسهب: أصله من وادى الحجاره و نشأ بقرطبة و ساد فيها، و جارى حلبة الأعيان و الكتّاب فى تلك الفتنة التى قلبت أسافلها

أعاليتها. و أطنب فى ذمه، و أورد له من النثر ما عنوانه:

أستوهب الله الذى تقدست أسماؤه و عمّت آلاؤه ... و أسأله أن يتفضل بمطالعة أخيه بحاله، و كيف أمره فى أشغاله.

و من شعره قوله و قد اجتاز بحلب : [الرملى

أين أقصى الغرب من أرض حلب أمل فى الغرب موصول التّعب

حنّ من شوق إلى أوطانه من جفاه صبره لما اغترب

جال فى الأرض لجاجا حائرا بين شوق و عناء و نصب

و منها: [الرملى

يا أحبائى اسمعوا بعض الذى يتلقاه الطريد المغترب

و ليكن زجرا لكم عن غربه يرجع الرأس لديها كالذّنب

و اصلوا طعنا و ضربا دائما هو عندى بين قومي كالصّرب

و لئن قاسيت ما قاسيته فيما أبصر لحظى من عجب

و أحسن شعره قوله فى ملكك : [الطويل

و كم قد لقيت الجهد قبل مجاهدو كم أبصرت عيني و كم سمعت أذنى

و لاقيت من دهري صروف خطوبه كما جرت النكباء فى معطف الغصن
المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٢٧ فلا تسألونى عن فراق جهنم و لكن سلونى عن دخولى إلى عدن

٣٥٠- راشد بن عريف

ذكر الحجارى أنه من أعيان وادى الحجاره و ساد فى الكتابه.

حضر عنده شرب، فاحتاج أحدهم للقيام، فقام له، ثم تسلسل ذلك حتى ضجر، فلم يقيم، فاغتاظ الذى لم يقيم له، فقال راشد ارتجالا :
[مخلع البسيط]

جمع فى مجلسى ندامى تحسدنى فيهم النجوم
فقال لى منهم خليل ما لك إذا قمت لا تقوم
فقلت إن قمت كلص حين فإن خطبى بكم عظيم
و ليس عندى إذن ندامى بل عندى المعقد المقيم

و من كتاب العلماء

٣٥١- الأديب أبو مروان عبد الملك بن غصن الحجارى

من المسهب: هذا الرجل يفخر به إقليم لا بلد، و يقوم بانفراده مقام الكثير من العدد، فإنه كان أحد أعلامها فى الأدب و التاريخ و
التأليفات الرائقة التى تبه الألباب. و كان ملوك الطوائف يتهدونه تهادى الرياحن يوم السباسب، و يلحفونه أثواب الكرامه، من كل
جانب. و من شعره قوله: [الوافر]

فديتك لا تخف منى سلوا إذا ما غير الشعر الصغارا
أهيم بدن خلل كان خمرا و أهوى لحيه كانت عذارا
المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٢٨

٣٥٢- الأديب أبو إسحاق إبراهيم بن وزمر الصنهاجى الحجارى

من المسهب: هو جدى و تسمى ابنه والدى على اسمه، لأنه تركه فى البطن، و كان ممن ولع بعلوم التواريخ و الآداب، و تنبه فى خدمه
المأمون ابن ذى النون. و من شعره قوله :

[الطويل]

لئن كرهوا يوم الوداع فإننى أهيم به وجدا لأجل عناقه
أصافح من أهواه غير مساترو سر التلاقي مودع فى فراقه
و قوله: [الطويل]

ألا إنها و الله إحدى الكباير تعقون أسلافا لكم بالماثر
متى كان منكم من يجود لقاصد؟ متى كان منكم من يهش لشاعر؟

٣٥٣- ابنه الأديب أبو محمد عبد الله

صاحب كتاب الحديقه فى البديع، هو عم صاحب المسهب، أجلته محنة بلده فى شبابه، و قصد إقبال الدوله ملكك دانيه، و مدحه.

و من شعره قوله فى أبى بكر بن عبد العزيز مدبر أمر بلنسية.
ردوا على ركابهم بالأجر حتى يقضى الشوق حتى مودع
و أثبهم ما قد أثاروا من جوى بفراقهم و استقطروا من أدمع
و أنشد لنفسه فى الحديقة : [السريع
و شادن ينصف من نفسه أمتنى من سطوة الدهر
ينام للشراب على جنبه و يصرف الذنب على الخمر
المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٢٩

٣٥٤ - جاحظ المغرب، صاحب المسهب أبو محمد عبد الله بن إبراهيم بن إبراهيم الحجارى

هو أول من أسمى هذا التصنيف، و فتح بابه لمن بعده من بنى سعيد. و قد أطنب والدى فى الثناء عليه من طريق البلاغة نظما و نثرا و معرفة التصنيف، و قال فيه: و بم أصفه، و قدرة اللسان لا تنصفه. و قد على عبد الملك بن سعيد، و هو حينئذ صاحب القلعة المنسوبة إلى سلفه، و أنشده قصيدة منها : [الوافر]
عليك أحوالى الذكر الجميل فجئت و من ثنائك لى دليل
أتيت و لم أقدم من رسول لأن القلب كان هو الرسول
و منها فى شكله البدوى: [الوافر]
أجل طرفا لى فإن عندى من الآداب ما يحوى الخليل
و مثلنى بدن فيه سرّ يخفّ به و منظره ثقيل
فاختره عبد الملك، فأحمده، و صنف له كتاب المسهب فى فضائل المغرب، و هو أصل هذا الكتاب، كما تقدم فى الخطبة. و قد تقدم من نثره فى أوصاف من يذكرهم فى كتابه، ما يدل على مكانه فى النظم، و أحسن نظمه قوله:
ملك طفيلى السماح على الأقارب و الأبعاد
ما فرجت أبوابه إلا تفرجت الشدائد
و قوله فى بنى سعيد: [الطويل]
وجدنا سعيدا منجبا خير عصبههم فى بنى أمانهم كالمواسم
مشنفة أسماعهم بفضائل مسورة أيمانهم بالصوارم
فكم لهم فى الحرب منفضل ناثر و كم لهم فى السلم من فضل ناظم
و قوله:

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٣٠ زارتك فى الليل البهيم كالغصن يثنيه النسيم
سلبت ظلام الليل ما أبصرت فى العقد النظيم
فلذاك أمسى عاطل الآفاق مسود الأديم
لولا المدام لما اهتدى فيه إلى كأس نديم

٣٥٥ - الطيب أبو حاتم الحجارى

ذكره صاحب المسهب و أخبر: أنه كان متقلبا بين شاعر و خطيب و طبيب و جندى، و أنشد له قوله يستهدى خمرا: [المنسرح

يا سيدى و النهار تبصره منسجم الدمع مطبق الأفق
و عندى البدر قد خلوت به و فوق خديه حمرة الشفق
جاذبته الجلل فاستقادو كم جريت خلف الجموح فى طلق
و الخمر نعم العتاد، جامعته لشاربيها مسكية العبق
و قد هز زناك كى تجود بها فى الشعر هز الغصون فى الورق

الشعراء

٣٥٦- الحسن بن حسان السناط

من المسهب: شاعر زمانه، و واحد أوانه، اشتهر بقرطبة فى مدح الخليفة الناصر، و أصله من وادى الحجارة، و عنوان طبقة قوله :
[الوافر]

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٣١ أدر نجميك يا قمر الندى فقد نام الخلى عن الشجى
كفى بك و المدامة لى صباحا يفرق عسكر الليل الدجى
فخذ ذهابا ورد لنا لجيناتكن فى الناس أربح صيرفى
و قتل نفسه غيظا، لأنه وجد امرأته مع رجل.

٣٥٧- حفصة بنت حمدون الحجارية

من المسهب: إن بلدها يفخر بها، و كانت فى المائة الرابعة. و لها شعر كثير، منه قولها :
[الخفيف]

لى حبيب لا ينثنى بعتاب و إذا ما تركته زاد تيتها
قال لى هل رأيت لى من شبيهة قلت أيضا و هل ترى لى شبيها
و قولها : [السريع]
يا رب إنى من عبيدى على جمر الغضى ما فيهم من نجيب
إما جهول أبله متعب أو فطن من كيده لا أخيب

٣٥٨- أم العلاء بنت يوسف الحجارية البربرية

من المسهب: أنها ممن تفخر به بلدها و قبيلها، و أنشد لها قولها:
لله بستانى إذا يهفو به القصب المندى
فكأنما كف الرياح قد اسندت بندا فبندا
المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٣٢
و قولها:

لولا منافرة المدامة للصباية و الغنا
لعكفت بين كئوسها و جمعت أسباب المنى
و قولها : [الرملى]

كل ما يصدر عنكم حسن و بعليكم يحلى الزمن
تعكف العين على منظركم و بذكراكم تلذ الأذن
من يعيش دونكم فى عمره فهو فى نيل الأمانى يغبن
المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٣٣

بسم الله الرحمن الرحيم
صلى الله على سيدنا محمد
أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:
الكتاب الخامس

من الكتب التى يشتمل عليها:
كتاب المملكة الطليطية
و هو

كتاب صفقة الزباج، فى حلى قلعة رباح

إشارة

هى أحد معاقل الأندلس، و ولاتها كانت تتردد عليها من طليطلة، ثم أخذت طليطلة، فصارت تتردد عليها من قرطبة، و قد وليها.

٣٥٩- القائد أبو الحسن على بن فتح

ذكر الحجارى أنه ساد فيها و تعب فى تشييد الرياسة حتى استراح، و تقدم فى قرطبة زمن الفتنة، و أنجب الأعيان المشهورين بها. و له شعر يستبعد الشعراء إحسانه، من ذلك قوله:

حنقا أصابتنا المواضى و اللبيب لها غدير
فبطول ما أعتبتها مهما أبارز أو أغير

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٣٤

و قوله: [الطويل

أقول لها لو كان ينفع عندها مقال و نار الوجد تقدح فى صدرى
إلى كم تعين الدهر و هو مسلط علينا بطول العتب و الصد و الهجر

٣٦٠- أبو تمام غالب بن رباح المعروف بالحجام

من المسهب: شاعر القلعة الذى نوه بقدرها، و رفع من رأس فخرها، لا أحاشى حديثا و لا قديما، و لا أخص لثيما و لا كريما. و كان مدّة ملوك الطوائف.

و من شعره قوله: [الوافر]

صغار الناس أكثرهم فسادا و ليس لهم لصالحه نهوض
أم تر فى طباع الطير سزا تسالمتنا و يأكلنا البعوض

و قوله : [السريع

لى صاحب لا كان من صاحب كأنه فى كبدى جرحه

يحكى إذا أبصر لى زلّة ذبابة تضرب فى قرحه

و قوله : [الوافر]

فيا للملك ليس يرى يرى مكانى و قد كحلت ناظره بنورى

كما المسواك مطرّحا مهانا و قد أبقى جلاء فى الثغور

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٣٥

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب السادس

من الكتب التى يشتمل عليها:

كتاب المملكة الطليطية

و هو

كتاب نقش الشكّة، فى حلى مدينة طلمنكة

إشارة

ذكر الرازى أنها من عمل وادى الحجارّة، و هى الآن للنصارى. ينسب إليها:

٣٦١- غانم بن الأسطير الطلمنكى

ذكره الحجارى و أخبر: أنه مال إلى العلم الرياضى و شغف بالكيمياء و أفسد عليها جملة، و تحيل على ابن ذى النون من طريقها، و

سقى غلاما له جميل الصورة مرّقا و كتب على حائط الدار التى كان فيها، و هرب:

نعم إننى بالكيمياء لعالم .. بها من دونه ألف حاجب

و أخلس أموالا، و أضحك خاليا على ملك لم ينتفع بالتجارب

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٣٦

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب السابع

من الكتب التى يشتمل عليها:

كتاب المملكة الطليطية

و هو

كتاب التغيبط، فى حلى مدينة مجريط**إشارة**

من أعمال طليطلة، ينسب لها.

٣٦٢- الكاتب أبو عبد الله المجريطى

فاضل، ذكره صاحب السمط، و قال: تارة هو أويس القرنى، و آونة إبراهيم الموصلى، و ما خلا قلبه من غرام، و لا أزال يده منيد غلام؛ و مما أنشد له سريه:

لا عذر أوضح من أسيل واضح صقل الشباب أديمه المشبوبا

لما نظرت إلى الفرند بصفحه أبصرته بدم القلوب خضيبا

ورمى عن اللحظ العليل إلى الحشاسهم المنون فكان فيه مصيبا

هلا سألت لحاظه يوم التوى هل غادرت لك فى الحياة نصيبا

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٣٧

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الثامن

من الكتب التى يشتمل عليها:

كتاب المملكة الطليطية

و هو

كتاب السعادة، فى حلى مدينة قرية مكادة**إشارة**

من مدن المملكة الطليطية. حصلت فى أيدي النصارى. ينسب إليها الشاعر الزجال:

٣٦٣- أبو العباس أحمد المكادى

الذى كان يسكن مدينة باغة. من شعره قوله:

شربنا و برد الليل فوفه سنامن الصبح و الأطيوار تنشد فى القضب

وقد أبرزت شمس السماء مطارفامن الوشى ألقته على الأفق الرّحّب

و له الزجل المشهور فى الزجال القرطبي، الذى منه:

يا قرطبيّ يمسيك نحسا معجل
إذا خرج روحك بي زحف تحمل
و منه:

إن كان ذراعى فيك قد جال صيقل
المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٣٩

كتاب النفحة البستانية فى حلى المملكة الجيانية

إشارة

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٤١

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الثانى

من الكتب التى يشتمل عليها:

كتاب موسطة الأندلس

و هو كتاب النفحة البستانية، فى حلى مدينة الجيانية

مملكة جليله بموسطة الأندلس، معروفه بالمحارث و الأخشاب، و هى بين غرناطة و طليطلة و مرسية، ينقسم كتابها إلى أحد عشر كتابا:

كتاب الغصن الريان، فى حلى حضرة جيان

كتاب السراج، فى حلى قسطلة دراج

كتاب وشى الخياطة، فى حلى مدينة قيجاطة

كتاب الفوائد المسطورة، فى حلى معقل شقورة

كتاب البستان، فى حلى سمنتان

كتاب الآسه، فى حلى بياسة

كتاب الوجنة الموردة، فى حلى أبده

كتاب الغبطة، فى حلى بسطة

كتاب الخيزرانة، فى حلى برشانة

كتاب الفوائد المفصلة، فى حلى تاجله

كتاب المسرات المسلية، فى حلى قوليه

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٤٢

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد
 أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:
 الكتاب الأول
 من الكتب التى يشتمل عليها:
 كتاب المملكة الجيانية
 و هو

كتاب الغصن الریان، فى حلى حضرة جيان

إشارة

هى عروس، لها منصة و تاج و سلك.

المنصة

من كتاب الرازى: جمعت تنهى طيب الأرض و كثرة الثمر، و غزر السّيقيا، و اطراد العيون، و كثرة الحرير. قال ابن سعيد: مدينة جيان من أعظم مدن الأندلس فى المنعة، لا ترام بقتال و أكثرها خصبا و رخصا للحوم و الحبوب، و تعرف بجيان الحرير، لكثرتة فيها. المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٤٣

التاج

إشارة

كانت فى مدة ملوك الطوائف تارة لبنى عبّاد، و تارة لصنهاجة ملوك غرناطة، و اشتهر بها فى صدر دولة عبد المؤمن:

٣٦٤- أبو إسحاق إبراهيم بن همشك

و كان يضرب به المثل فى السطوة و القتل، و كان يردى أهل الجنايات من حافة عظيمة. و قد حصلت الآن فى يد النصارى بعد حصار عظيم سلمها لهم ابن الأحمر، ملك غرناطة الآن.

السلك

الكتاب

٣٦٥- أبو العباس أحمد بن السعود

كاتب ابن همشك المذکور. من نظمه قوله: [الطويل
 إليك و إلّا من على الأرض يفضل و يطلب منه جاهه و يؤمل
 لك الخبر المتلوّ فى كل بلدة لأنك فى كلّ الأمور مكمل

و لولاك ما سار اشتهاى فى العلا ولا كنت فى آفاقها أتوقّل

٣٦٦- أبو الحجاج يوسف بن العم

كان قد أخذ نفسه بالجندية و الأدب، و كتب عن ابن همشك المذكور.
و من شعره قوله:

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٤٤ سلى بى إذا ما الخيل جالت فإننى أكون لها صدرا أمام الطوالع
و أثنى عنانى ظافرا نحو بلده إلى بها تومى جميع الأصابع

ذوو البيوت

٣٦٧- أبو ساكن حامد بن سمجون

ذكر الحجارى: أنه من بيت جليل، كانوا بدور مجالس و ليوث كتائب، و صحب أبو ساكن الظافر بن ذى النون. و من شعره قوله:
كلفتنى الصبر و أنت الذى أنفقتة حتى أطعت الجماح
أشكو و لا ترحمنى دائما كما شكا البحر لعصف الرياح
و تظهر الخجلة مكررا كما تخجل عند القطع بيض الصّفاح

٣٦٨- أبو الحسن على بن السعود

اجتمع به والدى بحضرة مراکش، و من شعره قوله فى مطلع قصيدة يمدح بها منصور بنى عبد المؤمن: [الطويل
بعودتك الغراء عاودنا السعد عظمت فلا قبل سواك و لا بعد
يروم أناس عدّ ما أنت فاعل فصبرهم يفنى و ما فنى العدّ
و قوله:

انظر إلى البدر بدا ضاحكافى أوجه الأكوس و هى العبوس
قبلها البدر غراما بهافكل كأس بحلاه عروس
يا ليت شعرى و هو أدرى بهانغور غيد هذه أم كؤوس
فلا تسل عما أنارت بمايينهما من طرب فى النفوس
المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٤٥

العلماء

٣٦٩- العالم المتفنن أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن ثعلبة الخشنى

عالم جليل ذكره ابن حيان و فى كتاب المسهب: كان زاهدا، لغويا، نحويا، شاعرا، رحل إلى المشرق، و لقي أبا حاتم السجستاني، و
جاء إلى الأندلس بعلم كثير. و من مشهور شعره قوله:

[الطويل

كأن لم يكن بين و لم تك فرقة إذا كان من بعد الفراق تلاقى

كان لم تؤزق بالعراقين مقلتي و لم تمر كف الشوق ماء ماقى
و لم أزر الأعراب فى خبت أرضهم بذات اللوى من رامة و براق

٣٧٠- النحوى أبو بكر محمد بن مسعود الخشنى

من سمط الجمان : بقيه العظماء، و أحد الجلة العلماء، أحد من تاهت الجزيرة بأدواته، و باهت بمعداته، و أطف شعره قوله: [البسيط]
يا نائبا قد نأى عنى بمصطبرى و ثاويا فى سواد القلب و البصر
إما تناسيت عهدا من أخى ثقة فاذا ذكر عهدى فما أخليك من ذكرى
واردد إلى تحياتى بأحسنها تردد على حياتى آخر العمر

٣٧١- النحوى أبو ذر مصعب بن أبى بكر بن مسعود

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٤٦
ذكر والدى أنه كان من عظماء نحاء الأندلس، اجتمع به والده محمد بن سعيد. و من شعره قوله:
كأنما عمران إذ حكنى قد أودعت كفاه أفناكا
فقلت يا جسم تنعم به فطالما بالهجر أفناكا

٣٧٢- الأديب أبو عمر أحمد بن فرج

صاحب كتاب الحدائق.
ألّفها للمستنصر المروانى، و رفع له أن هجاه، فسجنه و مات فى سجنه، و ذكر الحجارى:
أنه لم يكن فى المائة الرابعة أشدّ اعتناء منه بتأليف شعر أهل الأندلس، و أحسن شعره قوله:
[الوافر]

و طائعة الوصال عففت عنها و ما الشيطان فيها بالمطاع
بدت فى الليل سافرة فباتت دياجى الليل سافرة القناع
و ما من لحظة إلا و فيها إلى فتن القلوب بها دواع
فملكته النهى حجاب شوقى لأجرى فى العفاف على طباعى
و بت بها مبيت السقيب يظما فيمنعه الكعام من الرضاع
كذاك الروض ما فيه لمثلى سوى نظر و شم من متاع
و لست من السوائم مهملات فأخذ الرياض من المراعى

٣٧٣- أخوه أبو عثمان سعيد

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٤٧
ذكره الحميدى فى الجدوة و وصفه بالأدب، و أنشد له قوله:
الروض زاه فقف عليه و اصرف عنان الهوى إليه
أما ترى نرجسا نضيرا يومى إلينا بمقلتيه

نشر حبيبي حكي شذاهو صفرتى فوق و جنتيه
فهو أنا تاره و حبي أخرى وفاقا لحالتيه

٣٧٤- أخوهما أبو محمد عبد الله

مذكور فى كتاب الجدوة و من شعره قوله :
تداركت من خطى نادماً أرجو سوى خالقي راحما
فلا رفعت ضرعتى إن رفعت يدى إلى غير مولاهما

٣٧٥- الأديب يحيى بن حكم الغزال

شاعر أديب حكيم أرسله عبد الرحمن الأوسط إلى صاحب القسطنطينية رسولا، و حصل له أنس مع السلطان و زوجته، فجاءته ليلة
بخمر، و قالت له اشرب هذه مع ابني هذا، و كان غلاما بديع الجمال، فذكر أن ذلك لا يجوز فى دينه، ثم ندم، و قال:
و أعيد لئن الأعطاف رخص كحيل الطرف ذى عنق طويل
ترى ماء الشباب بوجنتيه يلوح كرونق السيف الصقيل
المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٤٨ أتى يوما إلى بزقّ خمرشمول الرّيح كالمسك الفتيل
ليشربها معى و يبيت عندى فيثبت بيننا وُدّ الخليل
فقلت حماقة منى و نو كافتيتك لست من أهل الشّمول
فأية غرّة سبحان ربى لو أنى كنت من أهل العقول
و رجع من عنده بدخائر ملوكية.

الشعراء

٣٧٦- أحمد بن محمد الكنانى ديك تيس الجن

هو المذكور فى الجدوة و المسهب، و كان يهاجى مؤمن بن سعيد، و من شعره قوله [الكامل
قم هاتها قد حان وقت الإصباح أو ما رأيت الورق تندر بالصباح
قد نمت خلّى ما كفاك فقم بناما العيش إلا أن تقوم لكأس راح
و النوم يكسر أعينا و حواجاو الكفّ ترعش و النفوس لها مراح

٣٧٧- أغلب بن شعيب

من شعراء المسهب. كان فى المائة الرابعة و من شعره قوله:
يا ساكنى وادى التّفافرقم فمتى اللّقا
لا صبر لى من بعدكم بل لست أطمع فى البقا

٣٧٨- أبو عبد الله محمد بن فرج

من شعراء الذخيرة، وصفه بالبديهة. مرّ به غلام و سيم، به بعض صفرة، فقال :

[البسيط]

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٤٩ قالوا: به صفرة علت محاسنه فقلت: ما ذاكم عاب به نزلا
عيناه تطلب فى آثار من قتلت فليس تلقاه إلا خائفا وجلا

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٥٠

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الثانى

من الكتب التى يشتمل عليها:

كتاب المملكة الجيانية

و هو

كتاب السراج، فى حلى قسطلة دزاج

إشارة

مدينة من أعمال جيان، تداول دزاج و بنوه على رياستها، و من هذا البيت متنبى الأندلس:

٣٧٩- أبو عمر أحمد بن محمد بن دزاج

كفاه من الافتخار أن الثعالبى ذكره فى كتاب التيمية، و قال: هو بالصيقع الأندلسى كالمتمنبى بصقع الشام. و هو مذكور فى الذخيرة، و
المتين و المسهب و كل أشاد بذكره، و تبه على قدره، و كان قد جلّ عند المنصور بن أبى عامر سلطان الأندلس، و له فيه أمداح
جيلة. و عاش إلى الفتنة فى المائة الخامسة، و تطارحت به التوى، فقاى شدة فى الغرب، و أكثر من ذكره؛ و من فرائد نظمه قوله من
قصيدة: [الطويل

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٥١ و من شيمه الماء القراح و إن صفا إذا اضطرت من تحته النار أن يغلى

و قوله: [الكامل

و لئن جنيت عليك ترحه راحل فأنا الضمين لها بفرحة آيب

هل أبصرت عيناك بدرا طالعافى الأفق إلّا من هلال غارب

و قوله :

يجز سكرًا - و سكر الدلّ عاطفه و قاره و اثناء الوشى لاذعه

ففرع الخصر كئبانًا تباعده و أنبت الصدر رمّانا تدافعه

٣٨٠- ابنه الفضل

ذكر صاحب الجدوة: أنه أديب شاعر حذا حذو أبيه، و كان بعد أربعمائه و أربعين ببلنسية، و من شعره قوله فى إقبال الدولة بن

مجاهد، صاحب الجزر و دانيه :
 و إذا ما خطوط دهر أطافت و أنافت كأنها الجنّ تسعى
 كلاًتنا من لسعهنّ أيادي ملك يكلاً الأنام و يرعى
 ملك إن دعاه للنصر يوماً مستضام كفاه نصراً و منعاً
 أو عراه السليب صفراً يداه جمع الرزق من يديه و أوعى
 المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٥٢
 بسم الله الرحمن الرحيم
 صلى الله على سيدنا محمد
 أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الثالث

من الكتب التى يشتمل عليها:

كتاب المملكة الجيانية

و هو

كتاب وشى الخياطة، فى حلى مدينة قبحاطة

إشارة

مدينة نزهة فى نهاية من الحسن و الخصب، كانت الولاة تتردد عليها من جيان، و دخلها النصارى بالسيف، فأهلكوا من فيها. و منها:

٣٨١- أبو المعالى أحمد بن أبى البركات الملقب بالقلطى

اجتمع به والدى و أنشده لنفسه فى قبحاطة لما أحنى عليها العدو : [السريع
 أبكى جفونى بدم منظرلم يك أهلاً لخلاف النعيم
 صبحته بعد الرزايا فما أجابنى فى ربه من حميم
 المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٥٣ فظلت أقرؤ موضعا موضعا بمقلة عبرى و خدّ لطيم
 و قلت يا مربع أين الذى أحببته فيك و أين التّديم
 فقال عقد قد غدا شمله كمثل ما ينثر درّ تنظيم
 المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٥٤
 بسم الله الرحمن الرحيم
 صلى الله على سيدنا محمد
 أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الرابع

من الكتب التى يشتمل عليها:

كتاب المملكة الجيانية

و هو

كتاب الفوائد المسطورة، في حلى معقل شقورة**البساط**

قال الحجارى: هي إحدى معاقل الأندلس التي يتعب البصر في استقصاء سمكها، ويرتدّ حسيها عن آفاق ملكها؛ لا يأخذها قتال، ولا يبالي من اعتصم بها إلا بالآجال، وفيها يقول الوزير ابن عمّار:
عال كأنّ الجنّ إذ مردت جعلته مرقاة إلى السحب

العصابة**٣٨٢- عناد الدولة أبو محمد عبد الله بن سهل**

من المسهب: بطل أديب، يؤخذ من ماله و أدبه، ملكها في مدة ملوك الطوائف، و عنده حصل الوزير ابن عمار أسيرا، و من شعره قوله:

المغرب في حلى المغرب، ج ٢، ص: ٥٥ خذ ما أتاك من الزمان المدبر فالطلّ يقنع كلّ من لم يمطر
كم ذا التأوه طول دهر ك حسرة لما تعدّاك الذي لم يقدر
لا تطمحنّ لما خلقت لدونه للبدر قدر لم ينله المشتري

السلك**الكتاب****٣٨٣- ذو الوزارتين أبو عبد الله محمد بن أبي الخصال كاتب أمير المسلمين**

مذكور بأجل ذكر في الذخيرة و القلائد و المسهب و السقط. إلا أن صاحب القلائد غضّ من أصله. و قد تقدمت رسالته السراجية في صدر الكتاب، و هي أعلى نثره، و من كلماته قوله: لو لا الظلام ما سطع السراج، و لو لا الصبر ما نفع الإفراج- أعف صديقك من ربح العتاب و إن كانت نسيمًا، و أقبله من الرضا وجهًا و سيمًا- من أمّلك، فقد حمّلك، و أوجب عليك احتمال ما حمّلك- حقّ الأديب على الأديب، حقّ الوابل على المكان الجديد. الأديب مع الأديب زند يصفح زندا، و رند يفواح رندا- الشوق ما اقتاد العصيّ و ألزم التسيار للمكان القصيّ- ربّ شوق أبدع بالمطّي، و خطا على صدور الخطّي- لا يعدم مال الكريم غارة من الإفصال تشنّ، و عادة من الإحسان تشنّ. و من نظمه قوله: [المنسرح

و ليلة عنبرية الأفق و رويت فيها السرور من طرق

وافت بنا عاطلا و قد لبست غلالة فصلت من الحدق

فاجا بها الدهر من بنيه دجى بفتية كالصباح في نسق

المغرب في حلى المغرب، ج ٢، ص: ٥٦ قامت لنا في المقام أوجههم و راحهم بالنجوم و الشفق

و أطلع البدر من ذرا غصن تهفو عليه القلوب كالورق

من عبد شمس بدا سناه و هل ذا البدر إلا لذلك الأفق
مدّ بحمراء من مدامته بيضاء كَفَّ مسكية العبق
يشرب فى الراح حين يشربها ما غادرت مقلتاها من رمقى

٣٨٤- أخوه الوزير الكاتب أبو مروان عبد الملك

أثنى عليه صاحب السِّمط، و له الرسالة المشهورة عن أمير المسلمين عليّ ابن يوسف إلى جماعة المثلثين الذين انهزموا عن النصارى.
منها:

أما بعد يا فرقة خبث سرائرها، و انتكثت مرائرها، و طائفة انتفخ سحرها، و غاض على حين مدّها بحرها، فقد آن للنعم أن تفارقكم، و
للأقدام أن تطأ مفارقكم.

الشعراء

٣٨٥- حكم بن الخلوف المشهور بالعجل

من المسهب: من شعراء شقورة فى المائة الخامسة كان مختصًا بخدمة صاحبها عتاد الدولة بن سهل مدّاحا له إلى أن حصل الوزير ابن
عمار فى أسره، فأكثر العجل من زيارته، و استراح معه فى شأن عتاد الدولة، فأمر بطلبه، ففرّ عنه و قال فى شأن بيع عتاد الدولة ابن عمار
من ابن عباد: [السريع

بعث ابن عمار بمال و هل مثل ابن عمار بمال يباع
عمرى لقد تابعت فيه الذى قد جاءه من قبل أهل الطّماع
فوطن النفس على سنّة نينو- إذا تذكر- عنها السّماع
المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٥٧
بسم الله الرحمن الرحيم
صلى الله على سيدنا محمد
أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الخامس

من الكتب التى يشتمل عليها:

كتاب المملكة الجيانية

و هو

كتاب البستان، فى حلى سمنتان

إشارة

من المسهب: جبل سمنتان له حصون و قرى من أعمال جيّان، و استولى عليه فى إمارة عبد الله بن محمد المروانى عبيد الله بن
الشالية، و استفحل أمره، و اشتهر ذكره، و مدح و قصد.

٣٨٦- عبيدس بن محمود السمتاني

من المسهب: كان انقطع إلى خدمة ابن الشالية المذكور، و صار يكتب عنه، و جرى بينهما تغير، ففرّ إلى ابن حفصون فشفع فيه، و من أمداحه فيه قوله من قصيده [الطويل

أيا ملكا طاعت له الإنس و الجنّ و قد مال من تيه بأيامه الغصن
علاؤك فوق النجم أضحي مخيما و أنت على ما نلت من رفعة تدنو
و ذكره ابن حيان فى المقتبس.

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٥٨

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب السادس

من الكتب التى يشتمل عليها:

كتاب المملكة الجيائية

و هو

كتاب الآس، فى حلى مدينة بناسة**إشارة**

طيبة الأرض، و كثيرة الزرع و الأشجار و الزعفران الذى يحمل إلى الآفاق، و هى على النهر الأعظم المفضى إلى إشبيلية، و هى الآن فى أيدي النصارى. منها:

٣٨٧- أبو جعفر أحمد بن قادم

ذكره الحجارى، و أثنى عليه، و على بيته، و ذكر أنه يلقب بفلفل، أنشد له قوله:

ودّعت من أحببته و تركته و الله يعلم ما ألقى بعده

كنت أحمل صدّه فى قربه يا ليت شعرى كيف أحمل بعده

يا هل تراه من يقبل ثغره أو يجتنيه أو يعانق قدّه

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٥٩ أو من ينادمه بخمره لحظه و يرود و جنته و يجنى ورده

و قوله:

و كلّ زمان له شكله فخلّ قفا نبك للأكوس

و عدّ عن الشيخ و اعدل إلى مخاطبة الورد و النرجس

٣٨٨- أبو بكر حازم بن محمد بن حازم

ذكر الحجارى: أنه ولي قضاء بياسة، و كان فيها ذا أموال عريضة، و له حسب وارف، و شعر لطيف. منه قوله: [البسيط]
 شاب الظلام و شبّ الصبح فاقبل عيشا جديدا بدا فى طالع الأمل
 أبدى لك الروض موشيا و أغصنه سكرى و طائرته الغريد فى جذل
 و للثريا انهزام من طوالعه كأنه عدل حفت بذى خبل

٣٨٩- النحوى أبو بكر محمد بن أبى دوس البياسى

جعله الحجارى من حسنات بياسة فى علوم العريضة، و ذكر أنه أولع بالتنقل و التغزب، و أنه أقام مدة فى خدمة المعتصم بن صمادح بالمريّة. و أنشد له قوله:

همتى فوق السماكين و رجلى فى الصعيد
 و كذاك السيف فى الغمد و يعلو كلّ جيد

٣٩٠- المؤرخ أبو الحجاج يوسف بن محمد البياسى

له تاريخ ذيل به على تاريخ ابن حيان إلى عصرنا. و هو الآن عند سلطان إفريقيّة فى حظوة و راتب شهرى. أنشدنى لنفسه فى غلام جميل الصورة كان يقرأ عليه: [الخفيف]

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٦٠ قد سلونا عن الذى تدريه و جفوناه إذا جفا بالتيه
 و تركناه صاغرا لأناس خدعوه بالزور و التمويه
 لمضلّ يهديه نحو مضلّ و سفيه يقوده لسفيه

٣٩١- أبو سعيد عثمان بن عابده

أخبرنى والدى: أن الحضرمى لما توجه إلى أبده و بياسه قبل كائنه العقاب سنه تسع و ستمائه اجتمع بابن عابده هذا و شاهد منه ظرفا و أدبا، و نادمه و أكثر صحبته. قال: و كتب لى مستدعيا إلى راحة: [البسيط]

يا أسخف الناس من عرب و من عجم سبقا للألم من يمشى على قدم
 سبقا إلى كأس راح لا هنت بهاو نغبه هي لذات لكلّ فم
 و عندنا أمرد قد جاء محتسبا... لذوى الآداب و الفهم
 مصتّف بعداد كالعدار له و ربما فيه حاجات لذى قطم

قال: فكان جوابى: يا سيدى وصلت و رقتك الذميمة، من عند النفس اللثيمة، و لو كنت شاعرا لأجبتك بمثل قولك، و أنا فى أثر خطى، فلا سلّم الله على جميعكم، و لا نظم إلّا على المخزيات شملكم.

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٦١

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب السابع

من الكتب التى يشتمل عليها:

كتاب المملكة الجيائية

و هو

كتاب الوجنة الموزدة، فى حلى مدينة أبدة

إشارة

ذكر الرازى: أنها من بنان عبد الرحمن الأوسط. المروانى الكائن فى المائة الثالثة، و هى مجاورة لبياسة لكنها ليست على النهر، و لها عين عظيمة تسقى الزعفران و غيره، و هى كثيرة الخصب. ولاتها تتردد عليها من جيان، و أخذها النصارى فى عصرنا و سلطنة ابن هود.

٣٩٢- أبو عبد الله محمد بن الخشاب

ذكر الحضرمى: أنه اجتمع به فى أيده، و نال من إحسانه و كان عميدها و شيخها، و أخذ فى الأسر، و كان له أموال عظيمة. و من شعره قوله لأحد بنى عبد المؤمن: [السريع مولاي قد أفسد ما بيننا إمالة السمع لقول الحسود ماذا تراه قائلا بعدما أبصرنى بالرغم منه أسود المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٦٢

٣٩٣- أبو الحسن على بن مالك الأبدى الفقيه

مذكور فى السمط، و أنشد له قوله من قصيدة فى الوزير أبى الحسن ابن الإمام:

[الطويل

إياب كما وافى الوصال على الهجرو عقبى جرت بالنفع فى عقب الصبر
و بشرى جلتها للعيون ملمة فكانت كما انشق الظلام عن الفجر
فأهديت قلبى للبشير وزدته بقيته عمرى و الضنانه بالعمر
عرفنا بعرف الريح أنك خلفها و قبل لقاء الروض يعرف بالنشر
أتيت على ياس فردت نفاسة كما انهل بعد المحل منسكب القطر
و لحت فلم يطمح لغيرك ناظرو فى البدر ما يغنى عن الأنجم الزهر
المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٦٣

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الثامن

من الكتب التى يشتمل عليها:

كتاب المملكة الجيائية

و هو

كتاب الغبطة، فى حلى مدينة بسطة**البساط**

قال الحجارى: بسطة مما آتاه الله فى الحسن بسطة. لها خارج يأخذ بالأعين والأنفس، و فيها يقول شعبان الغزى و اليها: [الطويل
سقى الله صوب الغيث أكناف بسطة ففيها انبساط النفس و العين و القلب

العصابة**٣٩٤- أبو مروان عبد الملك بن ملحان**

تبه أبو محمد الحجارى على بيت بنى ملحان ببسطة، و أن أهلها أكرهوا أبا مروان على الإمارة بها، و لم يكن قائما بأعباء الفتنة، لكونه
نشأ على حفظ فقه و رواية حديث و مذاكرة فى أدب
المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٦٤
و قول شعر. و من يديه أخذها أمير المسلمين يوسف بن تاشفين. و من شعره قوله: [السريع
يا ليت شعرى كيف ينسانى من ذكره عمرى، من شانى
أجهد فى ودى له دائبوا كلّ خلّ عنه ينهانى

السلک**٣٩٥- أبو عامر أحمد بن دريد الكاتب**

مذكور فى السمط، و المسهب و بينه و بين صاحب السمط مراسلة، و أحسن شعره قوله فى رجل يلقب بالفار تاب عن شرب الخمر:
[الطويل

أتانى عن الفار الحقيير بأنه تحرج عن شرب الكؤوس الدوائر
فقلت لهم سرّ جهلتهم مراده و إنى لعلام بغيب السرائر
فما عاب شرب الخمر إلّا لأنها تلوح بأعلاها عيون السنائر

٣٩٦- المقريء أبو الحسن على بن عبد العزيز بن شفيح البسطى

من المسهب: أنه عالم بسطة و كان متصدرا بالمرية يقرأ عليه القرآن. و من شعره قوله:
لى نفس لو أنّها ترد النار لما كلفت سواها الشفاعة
قنعت بالعفاف من كلّ أمر فاستراحت من دهرها بالقناعة

٣٩٧- الأفوه الخزاز البسطى

من المسهب: أنه كان خزازا ببسطة، و تولّع بالأدب و صار ينظم، و مدح الأعيان، فاشتهر اسمه. و من نظمه قوله من قصيدة يمدح بها
وزير ابن حبوس ملك غرناطة: [الطويل

إليك رحلناها قلائص ضمّر النبعى بها المجد المؤثّل و الغنى
فأقسم لا ينتاب ربعك قاصدو يرجع عنه دون أن يبلغ المنى
و كم رمت أن أبغى سواكم و إنما ثناني لكم ما سار عنكم من الثنا
و قوله:

أى قلب إذا رحلتم يقيم سر فإنى خلف الركاب أهيم
لا نعيم إلا بحيث حللتهم و إذا غبتم فليس نعيم
المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٦٥ كَلْمُونِي و عَلْلُونِي بوعدو صلوني فَإِنَّ قَلْبِي كَلِيم

٣٩٨- أبو الحسن على بن شفيح البسطي

شاعر مشهور من شعراء عصرنا، و قد توفى، اشتهر من شعره قوله: [البسيط]

شريعة الحب شرعى و الهوى دينى به أدين ليوم الحشر و الدين
قلوب أهل الهوى فى الحب خافقه مثل العصافير فى أيدي الشواهين
أو كالعبيد تعدوا ما به أمرو أو كالجناء بأبواب السلاطين
قالوا علق صغيرا قلت و يحكم ما رقت القضب رقت عطفة اللين
و السهم أمضى من الخطى إن له بأسا يروع أبطال الميادين
قالوا فصف حسنه إن كنت تحسنه فقلت يملأ أوراق الدواوين
الغصن قامته، و البدر طلعتة و النجم يرقبه عن لحظ ذى هون
كأنه كان صنو الشمس فاقسما ما أبرز الكون من حسن و تحسين
فسلمت مثل حظ الأنثيين له شرعا و قالت أختى و الثلث يكفينى
المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٦٦

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب التاسع

من الكتب التى يشتمل عليها:

كتاب المملكة الجيانية

و هو

كتاب الخيزرانة، فى حلى حصن برشانه

إشارة

من حصون بسطة، على نهر المنصورة المشهور بالحسن، لما عليه من الضياع و الحصون و الجنان.

٣٩٩- أبو عبد الله محمد بن عياش

كتب عن منصور بنى عبد المؤمن ثم عن ابنه الناصر ثم عن المستنصر بن الناصر. وقد تقدمت له رسالته فى صدر الكتاب تدل على علو طبقة فى النثر.

أخبرنى والدى: أنه كان فى أول حاله، يخدم الرشيد أبا حفص بن يوسف ابن عبد المؤمن فلما سخط. على الرشيد أخوه المنصور و ضرب عنقه طلب أصحابه فكان ابن عياش فى جملتهم، فاختنى مدة، وقاسى شدة، وقال: [الكامل المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٦٧ بئس الحياة لخائف مترقب لم يلف فى تخليصه من مذهب قد غلقت أبواب كل شفاعة فى وجهه جورا ولما يذنب ما ذنب من وفى بخدمة من به عرف التعميم و ذاق عذاب المشرب يا شمس قد أثرت فى بدر الدجى وخسفته لا تحفلن بكوكب فوق المنصور على هذه الأبيات، فعلمت فيه، وعفا عنه، واستكتبه. قال والدى: أنشدنى لنفسه:

قالوا حبيبك ألقح فقلت ذلك أملك المغرب فى حلى المغرب؛ ج ٢؛ ص ٦٧
و كيف ينكر روض غبّ الندى قد تفتح
و كان والدى يصفه بالمرؤة و يثنى عليه.

٤٠٠- الكاتب أبو العباس أحمد بن أحمد البرشاني

ذكر والدى: أنه من صدور الكتاب، كتب عن أبى زيد بن بوجان ملك تلمسان. و له من رسالته يخاطب بها ابن عياش المذكور: يا سيدى و لا ينادى غير الكرام، و عمادى و لا يعتمد إلّا على من يصرف صروف الأيام، نداء من يمتّ بالجوار القديم، و يشفع بنسب الأدب الذى لا يرهاه إلّا كريم، مع ولاء لو والى به الصباح ما غرب عن ناظره، و صفاء لو صافى به الدهر ما كدر من خاطره. و أحسن شعره قوله: [مجزوء الرجز]

قم هاتها ذهبيّة تجلو دجى الليل البهيم
تجلى كما تجلى العروس و فوقها عقد نظيم
حلب الكروم و ما يخصّ بشريها إلّا كريم
ما زلت فيها باذلان شبى الحديث مع القديم
و أعدّها ذخرا لما ألقى من الألم الأليم
عجبا لها تشفى السقام و لونها لون السقيم
المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٦٨

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب العاشر

من الكتب التى يشتمل عليها:

كتاب مملكة جيان

و هو

كتاب الفرائد المفضلة، في حلى حصن تاجله**إشارة**

من عمل بسطة على وادى المنصورة

الكتاب**٤٠١- أبو القاسم بن طفيل**

سكن مالقة، و كان يكتب عن ولاتها من ملوك بنى عبد المؤمن، اجتمع به والدى، و مما أنشده من شعره قوله فى رثاء جارية:
 أمسيت أندب فى الفراش مكانهاو كأنه ما كان منها عامرا
 و كأننى لم أجن منها روضه و كأننى لم أئن غصنا ناضرا
 و كأننى و الليل أرخى ستره لم بيد لى منها هلالا زاهرا
 المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٦٩

٤٠٢- أبو محمد عبد الله بن العالم أبى بكر بن طفيل

من كلام والدى فيه، من أعيان كتّاب الأوان، و مشاركهم فى الأدب و البيان، و له تواليف، منها تأليفه معجم بلده الأندلس على منزع
 الحجارى، و كتب عن عادل بنى عبد المؤمن. و من نثره: أيها الفريق الذين تمسكوا بالضلال، و لم يصغوا نحو موعظة و لا توقعوا فجأة
 نكال، تيقظوا لما آثرتموه، و أصيخوا لما دعوتموه، فكأنى بخيل الله تصبّحكم و ساء صباح المنذرين، فترككم فى دياركم جاثمين،
 هنالك يخسر المبطلون، و يتلهّف المفرطون، و هذا طلّ يتبعه وابل، و حركة يعقبها زلال. و من شعره قوله:
 و غدونا بكلّ خير و لكن ليس فى كفنا سوى الترهات
 و هم ألكن الأنام بهاك و هم أفصح الأنام بهات

العلماء**٤٠٣- الطبيب الفيلسوف أبو بكر محمد بن طفيل**

قال والدى: لقيت علماء كثيرة يفضّلونه على فيلسوف الأندلس أبى بكر ابن باجّة، و ناهيك مدحا و تقديما، و كان يوسف بن عبد
 المؤمن يجالسه و يستفيد منه، و لما مات يوسف اتّهم بأنّه سمّه و قد خاف منه فجرت عليه محنة و خلد فى منزله مسجوناً فى تاجله، و
 كان له دار لمن يجتاز به من الأضياف و أصحاب الآلام.
 و أشهر شعره و أحسنه قوله: [الطويل
 ألّمت و قد هام المشيح و هوّ ماو أسرت إلى وادى العقيق من الخمي
 و راحت على نجد فراح منجداو مرّت بنعمان فأضحى منعمّا
 و جرت على ذيل المحصّب ذيلها فما زال ذاك التّرب نهبا مقسّما

تقسّمه أيدي التجار لطيمه و يحمله الدارى أيمان يّما
 المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٧٠ و لما رأّت أن لا ظلام يکنها و أنّ سراها فيه لن يتکتّمَا
 أزاحت غمام العصب عن حرّ وجهها فألقت شعاعا يدهش المتوسّما
 فكان تجلّيا حجاب جمالها كشمس الصّحى يعشى بها الطّرف كلّما
 المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٧١

بسم الله الرحمن الرحيم
 صلى الله على سيدنا محمد
 أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:
 الكتاب الحادى عشر
 من الكتب التى يشتمل عليها:
 كتاب مملكة جيان
 و هو

كتاب المسرات المسلية، فى حلى قولية

إشارة

من عمل بسطة، ينسب له بنو اليسع الأعيان

٤٠٤- الأمير أبو الحسن بن اليسع

قال فى وصفه صاحب القلائد: عامر أنديّة النّشوة و طلّاع ثنايا الصّيبوة، و أنشد له فى مخاطبة أبى بكر بن اللبائنة الشاعر، و كانا على طريقين فلم يلتقيا: [الطويل

تشرق آمالى و سعى يغرب و تطلع أوجالى و أنسى يغرب
 سريت أبا بكر إليك و إنّما أنا الكوكب السارى تخطاه كوكب
 المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٧٢ فبالله إلّا ما منحت تحية تكثر بها السبع الدرارى و تذهب
 و بعد فعندى كلّ ذخر تصونه خلّاتق لا تفنى و لا تتقلّب

و وفد على المعتمد بن عباد فى إشبيلية، و ولاه مملكة مرسية. و كتب إلى أبى بكر بن القبطورنة ببطليوس فى يوم نغير للعدو:
 عطشت أبا بكر و كفّك ديمه و ذبت اشتياقا و المزار قريب
 فخفف و لو بعض الذى أنا واجد فليس بحق أن يضاع غريب
 و أهد لنا من تلك حظّا نرى به نشاوى و بعد الغزو سوف نتوب
 فوجه له ما طلب، و كتب مع ذلك:

أبا حسن مثلى بمثلك عالم و مثلك بعد الغزو ليس يتوب

٤٠٥- أبو يحيى اليسع بن عيسى بن اليسع

هو مصنف كتاب المغرب فى آداب المغرب، صنفه بمصر، و طرزه بالدولة الصلاحيه الناصريه، و كان بالأندلس يكتب عن المستنصر بن هود.

و نثره كثر ثقيل، و نظمه مغسول، ليس عليه طلاوة، و كأنه أراد معارضة كتاب القلائد، فنهق إثر صاهل، و لم يأت فى جميع ما أورد بطائل. و أول خطبة كتبه: الحمد لله الذى أحاط، بكلّ شىء علما، و وسع العصاة رحمة و حلما.

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٧٣

كتاب الكواكب المنيرة فى حلى مملكة إلبيرة

إشارة

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٧٥

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الثالث

من الكتب التى يشتمل عليها:

كتاب موسطة الأندلس

و هو

كتاب الكواكب المنيرة، فى حلى مملكة إلبيرة

مملكة جليله بين مملكتى قرطبه و المريه و مملكتى جيان و مالقه، و هى كثيره الكتان و الأشجار و الأنهار و ما يطول ذكره من صنوف الخيرات.

و ينقسم كتابها إلى اثنى عشر كتابا:

كتاب الدرر النثيرة، فى حلى حضرة إلبيرة

كتاب الإحاطة، فى حلى حضرة غرناطة

كتاب الحوش، فى حلى قرية شوش

كتاب السحب المنهله، فى حلى قرية عبلة

كتاب نقش الراحه، فى حلى قرية الملاحه

كتاب مؤانسه الأخدان، فى حلى قرية همدان

كتاب، فى حلى حصن شلوبينية

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٧٦

كتاب المسرت، فى حلى البشرات

كتاب الزياش، فى حلى وادى آش

كتاب حلى الصباغه، فى حلى مدينة باغه

كتاب، فى حلى مدينه لوشه
 كتاب الطالع السعيد، فى حلى قلعه بنى سعيد
 المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٧٧
 بسم الله الرحمن الرحيم
 صلى الله على سيدنا محمد
 أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:
 الكتاب الأول
 من الكتب التى يشتمل عليها:
 كتاب مملكة إلبيرة
 و هو

كتاب الدرر الثيرة، فى حلى حضرة إلبيرة

المنصة

قال الحجارى: إلبيرة كانت قاعدة المملكة فى القديم، و لها ذكر شهير، و محلّ عظيم، إلا أن رسمها قد طمس و لم يبق منها إلا بعض أثر، و صارت غرناطة كرسيا.

التاج

فيها كانت ولاة المملكة تتواتر إلى أن وقع بين العرب و المولدين من العجم، فاتصل القتال، و انحاز العرب إلى غرناطة، و كان الظفر للعرب، فخرت إلبيرة من حينئذ.
 المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٧٨

السلك

الوزراء

٤٠٦- أبو خالد هاشم بن عبد العزيز بن هاشم وزير محمد بن عبد الرحمن المروانى سلطان الأندلس

أصله من موالى عثمان بن عفان حازوا الرياسة و الجلالة بإلبيرة، و عظم قدره بقرطبة، عند السلطان الأندلسى محمد بن عبد الرحمن، حتى صيره أخصّ وزرائه و أسند إليه أمور بلاده و عساكره؛ و كان تياها معجبا كثير الاعتماد على ما يحقد به قلوب العباد، حتى ملأ الصدور من بغضه. و قدّمه محمد على جيش توجه به إلى غرب الأندلس، فهزم، و حصل فى الأسر، و اضطربت الأندلس بسوء تدبيره، ثم فداه السلطان، و عاد إلى مكانه، و كان قد ملأ صدر المنذر بن محمد غيظا عليه، فلما مات محمد و ولى المنذر قتله شرّ قتله، بعد السجن و العذاب.

و ذكره الحجارى، و أنشد له قوله:

أهوى معانقة الملاح و شرب أكواس الطلا

و يسرني حسن الرياض و قد توشّت بالحلى
و أذوب من طرب إذاما الصبح جرّد منصلا
و أهيم في قود الجيوش ش و نيل أسباب العلا
و أهزّ مرتاحا إذاسرت المواضى في الطلى
قل للذى يبغى مكاني هكذا أو لا فلا

من كتاب الرؤساء

٤٠٧- أبو عمر أحمد بن عيسى الإلبيري

ذكر صاحب الذخيرة: أن أمر مدينة إلبيرة كان دائرا عليه مع زهده و ورعه، و وصفه بالأدب و النظم و النثر و ذكر أنه أنشد في مجلسه
هذان البيتان: [الكامل

المغرب في حلى المغرب، ج ٢، ص: ٧٩ و إذا الديار تنكرت عن حالها فذر الديار و أسرع التحويلا
ليس المقام عليك حتما واجبا في بلدة تدع العزيز ذليلا
و سئل الزيادة عليهما، فقال: [الكامل
لا يرتضى حرّ بمنزل ذلّ لو لم يجد الخافقين مقيلا
فارض الوفاء بعزّ نفسك لا تكن ترضى المذلّة ما وجدت سبيلا
و اخصص بوذك من خبرت و فاءه لا تتخذ إلا الوفيّ خليلا

و من كتاب العلماء

٤٠٨- أبو مروان عبد الملك بن حبيب السلمى الإلبيرى

فقيه الأندلس الذى يضرب به المثل، حج و عاد إلى الأندلس بعلم جمّ، و جلّ قدره عند سلطان الأندلس عبد الرحمن الأوسط
المروانى، و عرض عليه القضاة فامتنع. و هو نابه الذكر في تاريخ ابن حيان و المسهب و غيرهما. و من شعره قوله و قد شاع أنّ
السلطان المذكور غنى زرياب بين يديه بشعر أطربه، فأعطاه ألف دينار:

ملاك أمرى و الذى أرتجى هين على الرحمن فى قدرته
ألف من الشقر و أقلل بهالعالم أربى على بغيته
يأخذها زرياب فى دفعه و صنعتى أشرف من صنعته
المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٨٠
و توفى سنة تسع و ثلاثين و مائتين:

و من كتاب الشعراء

٤٠٩- أبو القاسم محمد بن هانىء الأزدي

أصله من بنى المهلب الذين ملكوا إفريقيّة، و انتقل أبوه منها إلى جزيرة الأندلس، و سكن إلبيرة، فولد بها محمد بن هانىء المذكور،
و برع فى الشعر، و اشتهر ذكره، و قصد جعفر بن علىّ الأندلسى ملك الزّاب من الغرب الأوسط. فوجد بابه معمورا بالشعراء و علم أن

وزيره و خواصه فضلاء، لا يتركون مثله يقرب من ملكهم: فتحيل بأن تزيا بزى بربرى، و كتب على كتف شاء مجرود من اللحم:

الليل ليل و النهار نهارو البغل بغل و الحمار حمار
و الديك ديك و الدجاجة زوجة و كلاهما طير له منقار

و وقف بهذا الشعر للوزير، و قال أنا شاعر مقلق أريد أنشد الملك هذا الشعر، فضحك الوزير و أراد أن يطرف الملك به فبلغه ذلك فأمر بوضوئه إليه و مجلسه غاص، فلما دخل عليه قام و عدل عن ذلك الشعر، و أنشد قصيدته الجليئة التي يصف فيها النجوم: [الطويل أيلتنا إذا أرسلت واردا و حفاو بتنا نرى الجوزاء فى أذنها شفا و بات لنا ساق يصول على الدجى بشمعة صبح لا تقط و لا تطفأ أغن غضيض خفف اللين قده و أثقلت الصهباء أجفانه الوطفا و لم يبق إرعاش المدام له يداو لم يبق إعنات التثنى له عطفا نزيف قضاء السكر إلا ارتجاجة إذا كل عنها الخضر حملها الردفا يقولون حقف فوجه خيزرانة أما يعرفون الخيزرانة و الحقفا ثم مر فيها فى وصف النجوم إلى أن قال:

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٨١ كأن لواء الشمس غرة جعفر رأى القرن فازدادت طلاقته ضعفا

فقام إليه جعفر، و قال له بالله أنت ابن هانىء؟ قال: نعم، فعانقه، و أجلسه إلى جانبه، و خلع عليه ما كان فوجه من الثياب الملوكية، و جلّ عنده من ذلك الحين، إلى أن كتب المعز الإسماعيلى الخليفة بالقيروان إليه فى توجيهه لحضرته، فوجهه للقيروان، فأول قصيدة مدحه بها، قصيدته التي ندر له فيها قوله: [الكامل

و بعدت شأو مطالب و ركائب حتى ركبت إلى الغمام الرّيح

و كان مغرما بحبّ الصبيان و فى ذلك يقول:

يا عاذلى لا تلحنى أنى لم تصبنى هند و لا زينب

لكننى أصبو إلى شادن فيه خصال جمّة ترغب

لا يرهب الطمّث و لا يشتكى حملا، و لا عن ناظر يحجب

و لما رحل المعز إلى مصر رجع لتوصيل عياله فقتل فى برقة فى مشربه على صبى، و من أشهر شعره فى الآفاق قوله: [الكامل

فتقت لكم ريح الجلاذ بعنبرو أمّكم فلق الصباح المسفر

و جنيتم ثمر الوقائع يانعا بالنصر من ورق الحديد الأخضر

٢١٠- أبو أحمد عبد العزيز بن خيرة المنفلت

من أعلام شعراء البيرة فى مدة ملوك الطوائف، نابه الذكر فى الذخيرة و المسهب، و من عنوان طبقتة قوله:

سكران لا يدري و قد وافى بنا أمن الملاحة أم من الجريال

تتضوع الصهباء من أنفاسه كتضوع الرّيحان بالأصال

و كأنما الخيلان فى و جناته ساعات هجر فى زمان وصال

و قوله: [المجتث

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٨٢ فى خدّ أحمد خال يصبو إليه الخلى

كأنه روض وردجّانه حبشى

٤١١- خلف بن فرج الإلبيري السمسير

من أعلام شعراء إلبيرة فى مدة ملوك الطوائف، مشهور بالهجاء مذكور فى الذخيرة و المسهب.

و من مشهور شعره قوله: [مخلع البسيط]

يا أكلا كل ما اشتهاه و شاتم الطّب و الطّيب

ثمار ما قد غرست تجنى فانظر السّقم عن قريب

يجتمع الدّاء كل يوم أغذية السّوء كالذنوب

و قوله: [الوافر]

تحفظ من ثيابك ثم صنهاو إلّا سوف تلبسها حدادا

و ظنّ بسائر الأجناس خيراو أمّا جنس آدم فالبعادا

أرادونى بجمعهم فردّواعلى الأعقاب قد نكصوا فرادى

و عادوا بعد ذا إخوان صدق كبعض عقارب عادت جرادا

و أنشد له الحجارى قوله:

و قد حان ترحالى فقل لى عاجلاعلى أىّ حال تنقضى عزماتى

أئننى بخير أم أقول تمثلاكما قالت الخنساء فى السّمات

إذا لم يكن فيكنّ ظلّ و لا جنى فأبعدكنّ الله من شجرات

و قوله: [الطويل]

و أنحلنى شوقى لكم فلو أننى أكون من المحسوس هبّت بى الرّيح

فمن كان ذا روح شكا فقد جسمهفها أنا لا جسم لدىّ و لا روح

فيا لهف نفسى أين سلع و حاجزو أين الثّقا و الرّند و البان و الشّيح

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٨٣

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الثانى

من الكتب التى يشتمل عليها:

كتاب المملكة الإلبيرية

و هو

كتاب الإحاطة، فى حلى حضرة غرناطة

المنصة

من مسهب الحجارى: غرناطة، و ما أدراك ما غرناطة، حيث أدارت الجوزاء وشاحها و علّق النجم أقراطه، عقاب الجزيرة، و غرة

وجهها المنيرة. و مرّ في الثناء عليها. و أنا أقول إنها و إن سميت دمشق الأندلس، أحسن من دمشق، لأنّ مدينتها مطلّة على بسيطها متمكنة في الإقليم الرابع المعتدل، مكشوفة للهواء من جهة الشمال مياها تنصب إليها من ذوب الثلج دون مخالطة البساتين و الفضلات، و الأرحاء تدور في داخلها، و قلعتها عالية شديدة الامتناع، و بسيطها يمتدّ فيه البصر مسيرة يومين بين أنهار و أشجار و ميادين مخضرة، فسبحان مبيدتها في أحسن حلّة، لا يأخذها وصف و لا ينصف في ذكرها إلا الرواية، و بها ولدت ولي فيها و لوالدى أقاربي أشعار كثيرة و نهرها الكبير يقال له سنّ، و فيه أقول:

كأنما النهر صفحة كتبت أسطرها و النسيم منشئها

المغرب في حلى المغرب، ج ٢، ص: ٨٤ لما أبانت عن حسن منظره مالت عليه الغصون تقرؤها و فيه أقول: [الكامل

انظر لشئيل يقابل وجهه وجه الهلال كقارّي أسطاره

لما رآه معصما قد زانه و شى الصبا ألقى عليه سواره

و فى بسيطها يقول أبو جعفر عمّ والدى: [الكامل

سرح لحاظك حيث شئت فإنه فى كلّ موقع لحظة متأمل

و من متزّياتها المشهورة حور مؤمل و اللّشته و الزاوية و المشايخ. و قد ذكر أبو جعفر بن سعيد الحور فى شعر تقدّم إنشاده، و ذكره فى موشحته البديعة، و هى:

ذهبت شمس الأصيل فضّة النهر

أى نهر كالمدامه صير الظل فدامه نسجته الريح لامة فهو كالغضب الصقيل حفّ بالسم

مضحكا ثغر الكمام مبكيا جفن الغمام منطقا ورق الحمام داعيا إلى المدام فلهدا بالقبول خطّ كالسطر

حبذا بالحور مغنى هى لفظ و هو معنى مذهب الأشجان عنا كم درينا كيف سرنا ثمّ فى وقت الأصيل لم نكن ندرى

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٨٥ قلت و المزج استدارا بذرى الكأس سوارا سالبا منا الوقارا دائرا من حيث دار صاد أطيّار العقول شبك الخمر

وعد الحبّ فأخلف و انتهى المطل فسوّف و رسولى قد تعرّف منه ما أدرى فحرّف بالله قل يا رسولى لش يغب بدرى

و نجد: مكان مطلق على بسيطها، من أشرف متزّياتها، فيه يقول عالمها أبو الحسن سهل بن مالك:

كلّ وجد سمعتم دون و جدى لأصيل يفوت طرفى بنجد

حيث جرّرت ديل كلّ مجون بين حور تميس فيه و رند

و سواق كأنهنّ سيوف جرّدت فى الرياض من كلّ غمد

التاج

إشارة

كانت قاعدة المملكة إلبيرة، فلما وقع ما بين العرب و العجم فى مدة عبد الله المروانى سلطان الأندلس انحاز العرب إلى غرناطة، و قام بملكهم سوّار ابن أحمد المحاربى، فقتله أهل إلبيرة، فقام بهم بعده.

٤١٢- سعيد بن سليمان بن جودى السعدى

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٨٦

و كان فارسا جوادا شاعرا و من شعره قوله يخاطب عبد الله المرواني: [الكامل
 قل لعبد الله يشدد فى الهرب نجم الثائر من وادى القصب
 يا بنى مروان خلّوا ملكنا إنّما الملك لأبناء العرب
 قزّبوا الورد المحلى بالذهب و اسرجوه إنّ نجمى قد غلب
 و آل أمره إلى أن غدر به قوم من أصحابه و قتلوه. و ثار بها بعده محمد ابن أضحى الهمداني.
 دولة صنهاجة
 كانت فى مدة ملوك الطوائف، و أول ملوكهم بغرناطة:

٤١٣- زاوى بن زيرى بن مناد الصنهاجى

كان داهية البربر، خرّب أصحابه مدينة إلبيرة و عاثوا فيها، و أظهر هو الإنكار لذلك و العدل و قام بالمملكة، و اقتعد مدينة غرناطة، و هزم المرتضى المرواني، و عظم قدره، ثم خاف الكثرة من أهل الأندلس، فرحل بما حازه من الذخائر العظيمة إلى إفريقية و بقى بغرناطة ابن أخيه:

٤١٤- حبوس بن ماكسن بن زيرى

فاستبدّ بملكها، قال ابن حيان: و كان على ما فيه من القسوة يصغى الأدب، و كان غليظ العقاب، فارسا شجاعا جبارا مستكبرا كامل وليه، و لما مات ورث الملك ابنه:

٤١٥- باديس بن حبوس

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٨٧
 و كان من أبطال الحروب و شجاعانها، يضرب به المثل فى شدة القسوة كسفك الدماء، و عظم ملكه بهزيمة زهير ملك المريّة، و قتله و استيلائه على ثنه، و كان على ما فيه من القسوة حسن السياسة منصفًا حتى من أقاربه. نفت له يوما عجوز فشكت عقوق ابنها، و أنه مدّ يده إلى ضربها، حضره و أمر بضرب عنقه، فقالت له يا مولاي ما أردت إلا ضربه بالسوط فناده فقال:
 لست بمعلم صبيان، و ضرب عنقه.
 و مات، فورث الملك بعده ابن أخيه:

٤١٦- عبد الله بن بلقين بن حبوس

و من يده أخذها أمير المسلمين يوسف بن تاشفين حين استولى على ملوك الطوائف فتداول عليها و لاه المثلثين إلى أن انقرضت دولتهم فقام بها من الأندلسين:

٤١٧- أبو الحسن على بن أضحى الهمداني

من بيت عظيم بها، قد صحّ له ملكها فيما تقدّم، و كان قد ولى قضاء القضاء بغرناطة، و اشتهر بالجود، و جلّ قدره، فصحّ له القيام بملك غرناطة. إلا أنه لم يبق إلا قليلا، و توفى حتف أنفه. و من شعره قوله و قد دخل مجلسا غاصا، فجلس فى أخريات الناس، و أراد التنبيه على قدره: [الكامل

نحن الأهل في ظلام الخندس حيث احتلنا فهو صدر المجلس
 إن يذهب الدهر الخئون بعزناظلما فلم يذهب بعز الأنفس
 وولى بعده أمر غرناطة ابنه أضحي، ثم صارت للمستنصر بن هود، و وقع فيها تخليط. إلى أن ملكها المصامدة و تداول عليها و لاتهم؛
 ثم صارت لابن هود المتوكل الذي ملك الأندلس في عصرنا و تداولت عليها ولاته؛ ثم مات ابن هود فاتخذها كرسيا:

٤١٨- أمير المسلمين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن الأحمر المرواني

و هو إلى الآن بها مئاغرا العساكر النصرى الكثرية بدون ألف فارس. و هو من عجائب الدهر
 المغرب في حلى المغرب، ج ٢، ص: ٨٨
 فى الفروسية و الإقدام و السعادة فى لقاء العدو. و يفهم الشعر و يكثر مطالعة التاريخ. و قد ملك إشبيلية و قتل ملكها المعتضد الباجى،
 و كنت حينئذ هنالك و أنشدته قصيدة أولها: [الطويل
 لمملك تنقاد الجيوش الجحافل و تذخر أبناء القنا و القنابل

ذوو البيوت

٤١٩- أبو الحسن على بن جودى

من ولد سعيد بن جودى فى ملوك غرناطة، قرأ على أبى بكر بن باجة فيلسوف الأندلس فاشتهر بذلك و اتهم فى دينه، فطلب، ففر، و
 صار مع قطع طرى بين الجزيرة الخضراء و قلعة خولان، و قال فى ذلك: [الطويل
 أروم بعزمانى تناسى عهدكم فتأبى علينا فيكم العزمات
 فأقسم لولا البعد منكم لسرنى ثوابى بالغابات و هى فلاة
 فإن بها من رهط كعب و عامسراة نمتهم للعلاء سراة
 أبوا أن يحلوها بلاد حضارة مخافة ضيم و الكفأة أباء
 فخطوا بأم القفر دارا عزيزة تمار على حكم القنا و تقات
 فى لى شعرى و المنى تخدع الفتى و دأب الليالى ملتقى و شتات
 أفرقتنا هذى تكون لقاءة أم الدهر يأس بعدكم و بتات
 و أنشد له والدى:

تبهته و عيون الزهر نائمة و الطل ييكى و ثغر الكاس يبتسم
 و البرق يرقم من برد الدجى علماو الزهر عقد بجيد النهر منتظم
 حتى بدت راية الإصباح زاحفة فى كف ذى ظفر و الليل منهزم

٤٢٠- جودى بن جودى

من أعلام هذا البيت، سكن مدينة وادى آش و بينه و بين والدى مخاطبات و أنشدنى والدى من شعره قوله: [الطويل
 شربنا و برد الليل يطويه صبحه و أردية الشمس المنيرة تشر
 المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٨٩ و قد هتفت ورق الحمام بدوحهاو كف الصبا زهر الحدائق تنثر
 مشعشع رقت و راقق كأنما يصاغ لها من صنعة المزج جوهر

إذا قهقه الإبريق قالوا تكلمت كما أنها عن أعين المزج تنظر
وإن لمحت فى كأسها رفرفت هوى عليها نفوس بالتنسم تسكر

٤٢١- عبد الرحيم بن الفرس يعرف بالمهر

قرأ مع والدى و كان يصفه بالذكاء المفرط و التفنن و التقدم فى الفلسفة، و آل أمره إلى أن سمت نفسه لطلب الهداية، فأظهر أنه القحطانيّ الذى ذكر النبىّ صلى الله عليه و سلم، أنه لا تقوم الساعة حتى يقود الناس طوع عصاه، و كان قيامه فى برابر لمطة فى قبلة مراكش، و قال يخاطب بنى عبد المؤمن شعرا اشتهر منه: [البسيط]
قولوا لأبناء عبد المؤمن بن على تأهبوا لوقوع الحادث الجلل
قد جاء سيد قحطان و عالمهاو منتهى القول و الغلاب للدول
الناس طوع عصاه و هو سائقهم بالأمر و التهى نحو العلم و العمل
فبادروا أمره فالله ناصره و الله خاذل أهل الزیغ و الميل
و آل أمره معهم إلى أن قتلوه، و أرسلوا رأسه إلى مراكش، فعلق على باب الشريعة.

٤٢٢- أبو بكر عبد الرحمن بن أبى الحسن بن مسعدة

بيت رفيع فى غرناطة. أخبرنى والدى: أنه من كتاب عثمان بن عبد المؤمن ملك غرناطة، و لما قتل عثمان المذكور أبا جعفر بن سعيد كتب ابن مسعدة إلى أبيه عبد الملك بن سعيد رسالة، منها:
أيتها النفس أجملى جزعا إن الذى تحذرين قد وقع
سیدی الأعلى: نداء من كاد قلمه لا يطيعه، و من تمحو ما كتبه دموعه، مثلك لا يعلم التعزى و مثل المفقود، رحمه الله عليه، لا يؤمر بالصبر عنه: [الوافر]

إذا قبح البكاء على قتيل رأيت بكاءك الحسن الجميلا
و لا أقل من أن تدمع العين، و يحزن القلب، و لا يفعل ما يوهن المجد، و لا يقال ما يسخط
المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٩٠
الرب. و سيدى و إن كان المرحوم نجله، فإنى فى الحزن عليه لا يبعد أن أكون مثله؛ فذكره الحسن أخلاقه و أفعاله التى كانت تدل على طيب أعراقه: [الوافر]
كأنك لم تكن إلفى و خلى و لم أقطع بك الليل الطويلا

٤٢٣- أخوه أبو يحيى محمد

ذكر لى والدى: أنه كان يكتب مع أخيه المذكور لعثمان بن عبد المؤمن، و أنشدنى من شعره قوله: [السريع]
لا تدعنى إلا لشدو و راح و شادن كالمهر جم المراح
مهفهف همّت له و جنة تسفر فى جناح الدجى عن صباح
أسكتنى الخوف كخلخاله لكن هواه ردنى كالوشاح

٤٢٤- عبد الرحمن بن الكاتب

تأثل هذا البيت بغرناطة إلى الآن، و كان عبد الرحمن هذا يكتب عن محمد ابن سعيد صاحب القلعة، و إياه يخاطب بقوله:

يا أيها القائد المعلى و من لديه التوال نهب
ليس على غيرك اتكالى و أنت بدرى الذى احب
و قد ترقى بكم أناس ألسنتهم بالثناء رحب
و ها أنا فى الحضيض ثاوو هم بأفق العلاء شهب

٤٢٥- ابنه أبو عبد الله محمد

ذكر والدى: أنه اجتمع به و كان من أطرف الناس، و استكتبه منصور بنى عبد المؤمن؛ و من شعره قوله: [الطويل

يعدّ رجال آخرين لدهرهم و من بعد لا يحظون منهم بطائل
و قلّ غناء عنك قولك صاحبي و ما لك منه غير عضّ الأنامل

٤٢٦- إسماعيل بن يوسف بن نعرله اليهودي

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٩١

من بيت مشهور فى اليهود بغرناطة؛ آل أمره إلى أن استوزره باديس ابن حبوس ملك غرناطة، فاستهزأ بالمسلمين، و أقسم أن ينظم جميع القرآن فى أشعار و موشحات يعنى بها، قال أمره إلى أن قتله صنهاجة أصحاب الدولة، بغير أمر الملك، و نهبوا دور اليهود و قتلوهم.

و من شعره الذى نظم فيه القرآن قوله:

نقشت فى الخدّ سطران كتاب الله موزون

لن تنالوا البرّ حتى تنفقوا مما تحبون

و أنشد له صاحب المسهب قوله: [السريع

يا غائبا عن ناظرى لم يغب عن خاطرى رفقا على الصّب

فما له فى البعد من سلوة و ما له سول سوى القرب

صوّرت فى قلبى فلم تتباعدن ناظر الفكرة بالحبّ

ما أوحشت طلعة من لم يزل فينقل من طرف إلى قلب

٤٢٧- ابنه يوسف

كان صغيرا لما قتل أبوه بغرناطة و صلب فى نهر سنجل، فهرب إلى إفريقية، و كتب من هنالك إلى أهل غرناطة شعره المشهور الذى

منه: [الخفيف

أقتيلا بسنجل ليس تخشى حشر جسم و قد سمعت التّصيحا

غودر الجسم فى التراب طريحاو غدا الرّوح فى البسيطة ريحا

أيها الغادرون هلا و فيتم و قديتم شبه الذّبيح الذّبيحا

إن يكن قتلكم له دون ذنب قد قتلنا من قبل ذاك المسيحا

و نبيا من هاشم قد سمناخرّ من أكلة الذراع طريحا

الوزراء

٤٢٨- عبد الرحيم بن عبد الرزاق وزير عبد الله بن بلقين ملك غرناطة

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٩٢
 ذكره صاحب الذخيرة، و أنشد له قوله: [السريع
 صبّ على قلبى هوى لاجع و دبّ فى جسمى ضنّى دارج
 فى شادن أحور مستأنس لسان تذكارى به لاهج
 ما قدر نعمان إذا ما مشى و ما عسى تبلغه عاجل

٤٢٩- أبو الحسن على بن الإمام

كانت تميم بن يوسف بن تاشفين ملك غرناطة. و تغزّب بعد هروبه من غرناطة و سافر إلى مصر.
 و من شعره قوله: [الكامل
 ياليت شعرى و الأمانى كلهازور يغرّك أو سراب يلمع
 هل تربعن ركائبى فى بلدة أم هكذا خلقت تخبّ و توضع
 فى كلّ يوم منزل و أحنّة كالظلّ يلبس للمقيل و يخلع

الكتاب

٤٣٠- أبو بكر محمد بن الجراوى

من أعيان كتاب غرناطة فى مدة المثلّمين، و من شعره قوله فى رثاء: [الطويل
 حنانيك قد أبكيت حتى الغمائم و شققت عن أزهارهنّ الكمائم
 و أدميت خدًا للبروق بلطمهاو خلّفت من نوح الرعود مآتما
 و لم يبق قلب لا يقلبه الأسى و أشجيت فى أغصانهنّ الحماما

العمال

٤٣١- أبو محمد عبد الرحمن بن مالك

صاحب مختص أمير المسلمين يوسف بن تاشفين فى غرناطة و غيرها من بلاد أندلس.
 المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٩٣
 ذكره الحجارى و أثنى عليه و قال فى وصفه: ناهيك من سيد لم يقتنع إلا بالغاية، و لا وقف إلا عند النهاية، و أنشد له قوله، و قد
 طرب فى سماع فشقّ ثيابه: [الخفيف
 لا تلمنى بأن طربت لشدو يبعث الأنس فالكريم طروب
 ليس شقّ الجيوب حقًا علينا إنما الحقّ أن تشقّ القلوب

القضاء

٤٣٢- أبو محمد عبد الحق بن عطية قاضي غرناطة

مذكور فى القلائد و المسهب و هو صاحب التفسير الكبير فى القرآن، و قد ولى أبوه أيضا قضاء غرناطة، و من أحسن شعره قوله:
[الوافر]

و كنت أظنّ أنّ جبال رضوى تزول و أنّ ودك لا يزول
و لكنّ الزمان له انقلاب و أحوال ابن آدم تستحيل
فإن يك بيننا وصل جميل و إلا فليكن هجر جميل

العلماء**٤٣٣- أبو عمرو حمزة بن علي الغرناطي المؤرخ**

ذكر والدى: أنّ له كتابا فى تاريخ الفتنة التى انقضت بها دولة الملتّمين. و من شعره قوله:

يا واحدا فى العالى ما له تالى حسن بفضلك يا مولاي أحوالى
فقد ظميت إلى ورد و ليس سوى نداك يروى غليلا شفّ أوصالى
فلست أبرح طول الدهر مجتهداثنى عليك بما تستطيع أقوالى

٤٣٤- أبو بكر يحيى بن الصيرفي المؤرخ الغرناطي

أخبرنى والدى أنّ له تاريخا، و موشحاته مشهورة، و من شعره قوله:
المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٩٤ أجرت دمي تحت اللثام لثاموا سقت و لم تدر الكؤوس مداما
شمس إذا سرقت معاطف بانئه فى ثوبها سجع الحلّى حماما
و تنفّست فى الصّبح منها روضة باتت تنادم بارقا و غماما
نجد به عثر النسيم بمسكة فى تربها فتفرّقت أنساما

٤٣٥- أبو بكر محمد بن الحسين بن باجه

فيلسوف الأندلس و إمامها فى الألحان، ذمّه صاحب القلائد بالتعطيل، و قال فى وصفه:
رمد جفن الدين، و كمد نفوس المهتدين. و أطنب فى الثناء عليه صاحب المسهب و السمط، و كان جليل المقدار و قد استوزره أبو
بكر بن تيفاويت ملك سرقسطة، و أكثر ابن باجه من رثائه، و غنى بها فى ألحان مبكية، من ذلك قوله: [الطويل
سلام و إمام و روح و رحمة على الجسد النائي الذى لا أزوره
أحقا أبا بكر تقضى فما يرى تردّ جماهير الوفود ستوره
لئن أنست تلك القبور بقبوره لقد أوحشت أمصاره و قصوره
و قوله: [المديد]

يا صدّى بالثغر جاوره رمم بوركن من رمم
صّبحتك الخيل غاديه و أثارتك فلم ترم
قد طوى ذا الدهر بزّته عنك فالبس بزّة الكرم

٤٣٦- تلميذه أبو عامر محمد بن الحمارة الغرناطى

برع فى علم الألحان، و اشتهر عنه أنه كان يعمد للشعراء، فيقطع العود بيده، ثم يصنع منه

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٩٥

عودا للغناء، و ينظم الشعر، و يلحنه، و يغنى به، و من شعره قوله و هو غايه فى علو الطبقة:

[الطويل

إذا ظنّ وكرا مقلتي طائر الكرى رأى هديها فارتاع خوف الحبائل

و قوله فى رثاء زوجته:

و لما أن حلت الترب قلنا لقد ضلّت مواقعها النجوم

ألا يا زهرة ذبلت سريعاً ضنّ المزن أم ركد التّسيم

الشعراء**٤٣٧- مطرف بن مطرف**

اجتمع به والدى، و أثنى عليه فى طريقه الشعر، و ذكر أنه قتله النصارى فى الوقعة التى كانت سنة تسع و ستمائة، و أنشد له قوله :

أنا صبّ كما تشاء و تهوى شاعر ماجن خليع جواد

أرضعتنى العراق ثدى هواها و غذتني بظرفها بغداد

راحتى لوعتى و إن طال سقم و توالى على الجفون سهاد

سنّه سنّها قديما جميل و أتى المحدثون مثلى فزادوا

٤٣٨- نزهون بنت القلاعى

شاعرة ماجنة كثيرة النوادر، و هى التى قالت لأبى بكر بن قزمان الزجال، و قد أمرته بغفارة صفراء، و كان قبيح المنظر: أصبحت كبقرة

بنى إسرائيل و لكن لا تسرّ الناظرين. و دخل الكتندى على الأعمى المخزومى، و هى تقرأ عليه، فقال للمخزومى أجز: [الكامل

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٩٦ لو كنت تبصر من تكلمه فأفحم الأعمى و لم يحر جوابا

فقال نزهون: [الكامل

لغدوت أخرس من خلاخله البدر يطلع من أزرتّه و الغصن يمرح فى غلالته

الأهداب

موشحة مشهورة لعبد الرحيم بن الفرس الغرناطى.

يا من أغالبه و الشوق أغلب و أرتجى وصله و النجم أقرب سدّدت باب الرضا عن كل مطلب زرنى و لو فى المنام وجد و لو بالسلام

فأقلّ القليل يبقى ذماء المستهام

كم ذا أدارى الهوى و كم أعانيه و لو شرحت القليل من معانيه أملت أسماعكم ممّا أرانيه هيهات باع الكلام ما إن يفى بغرام

أين قال و قيل عن زفرتى و هيامى

أمّا هواكم ففى قلبى مصون ليست مرجمه فيه الظنون إن لم أصنه أنا فمن يكون نزهت فيه مقامى عن خوض أهل الملام

أين متى جميل و عروءة بن حزام
المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٩٧
بسم الله الرحمن الرحيم
صلى الله على سيدنا محمد
أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:
الكتاب الثالث
من الكتب التى يشتمل عليها:
كتاب مملكة إلبيرة
و هو

كتاب الحوش، فى حلى قرية شوش

إشارة

قرية مشهورة على نهر كبير يمر على مدينة إستجّة و يصب فى نهر قرطبة؛ منها:

٤٣٩- أبو المخشى عاصم بن زيد بن يحيى بن يحيى بن حنظلة بن علقمة بن عدى بن زيد التميمى ثم العبادى

من المسهب: أن أباه دخل الأندلس من المشرق مع جند دمشق، فنزل بقرية شوش، و نشأ ابنه على قول الشعر، و اشتهر به، إلا أنه كان
جسورا على الأعراض، فقطع لسانه هشام بن عبد الرحمن سلطان الأندلس، و انجبر قليلا، و اقتدر على الكلام، و كان الشعراء يطعنون
فى نسبه المغرب فى حلى المغرب؛ ج ٢؛ ص ٩٧
المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٩٨
بالنصرانية، و لما قال فيه ابن هبيرة: [الوافر]
أقلفتك التى قطعت بشوش دعتك إلى هجائي و انتصالي
أجابه بقوله: [الوافر]
سألت و عند أمك من ختاني بيان كان يشفى من سؤالي
فغلب عليه:

و كان الذى غاظ عليه هشام بن عبد الرحمن أنه قال فى مدح أخيه سليمان المباين له:

[الوافر]

و ليس كمثل من إن سيم عرفا يقلب مقله فيها اعورار

و كان هشام أحول، فاغتاظ، و ركب منه ما ركب من المثله، و كبر ذلك على أبيه عبد الرحمن و عَنفه عليه، و أحسن إلى أبي

المخشى. و ذكر ابن حيان: أنه مات فى دولة الحكم بن هشام، و أنشد له الحميدى: [الوافر]

و هم ضافنى فى جوف يَمّ كلا موجيهما عندى كبير

فبتنا و القلوب معلقات و أجنحة الرياح بنا تطير

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٩٩

بسم الله الرحمن الرحيم
 صلى الله على سيدنا محمد
 أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:
 الكتاب الرابع
 من الكتب التى يشتمل عليها:
 كتاب المملكة الإليبرية
 و هو

كتاب السحب المنهلة، فى حلى قرية عبلة

إشارة

من قرى غرناطة، ينسب إليها:

٤٤٠- عبد الله العبلى

شاعر جاء ذكره فى كتاب المقتبس لابن حيان، كان يناضل أهل غرناطة عن شعراء إلبيرة فى تلك الفتن، و مما قاله فيها قوله: [الطويل
 منازلهم منهم قفار بلاقع تجارى السفا فيها الرياح الزعازع
 و فى القلعة الحمراء تبديد جمعهم و منها عليهم تستدير الوقائع
 كما جدلت آباءهم فى خلائها أستتها و المرهفات القواطع
 فهاجت هذه القصيدة أحقادهم.

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ١٠٠

بسم الله الرحمن الرحيم
 صلى الله على سيدنا محمد
 أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:
 الكتاب الخامس
 من الكتب التى يشتمل عليها:
 كتاب مملكة إلبيرة
 و هو

كتاب نقش الراحه، فى حلى قرية الملاحه

إشارة

من قرى غرناطة، ينسب إليها:

٤٤١- أبو القاسم محمد بن عبد الواحد الملاحى

مؤرخ غرناطة و أدبها، و أدركه والدى، و له تاريخ غرناطة و من شعره قوله: [الكامل
أهلا و سهلا بالحبيب الزائريفديه سمعى و الفؤاد ناظرى
ما ضرّ ليلا زارنى فى جنحه أن ليس يسفر عن هلال زاهر
عانقته فكأن كفى لم تزل من نشره فى زهر روض عاطر
حتى إذا ما الصبح لاح و غرّدت طير أثرن بشجوهنّ سرائرى
ولّى انفصالا عن مسارح ناظرى لكنّه لم ينفصل عن خاطرى
المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ١٠١

بسم الله الرحمن الرحيم
صلى الله على سيدنا محمد
أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:
الكتاب السادس
من الكتب التى يشتمل عليها:
كتاب مملكة إلبيرة
و هو

كتاب الروض المزدان، فى حلى قرية همدان**إشارة**

قرية كبيرة فى نطاق غرناطة، نزلها همدان. منها:

٤٤٢- أبو بكر محمد بن أحمد الأنصارى المشهور بالأبيض

من المسهب: أصله من قرية همدان، و تأدّب بإشبيلية و قرطبة، و هو شاعر مشهور و شاح، حسن التصرف هجاء، و ولع بهجاء الزبير
الملثم صاحب قرطبة، فمن ذلك قوله: [الكامل
عكف الزبير على الضلالة جاهدا و وزيره المشهور كلب النار
المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ١٠٢ ما زال يأخذ سجده فى سجده بين الكؤوس و نعمة الأوتار
فإذا اعتراه السهو سبّح خلفه صوت القيان ورنه المزمار
و قوله: [الكامل

قالوا الزبير مبرّص فأجبتهم لا تنكروه، فداؤه من عنده
رضعت مباعره .. فأكثر حتى بدا رشح ... بجلده
و يخرج من كلامه أن الزبير قتله:
و يخرج من كلامه أن الزبير قتله:

و هجا ابن حمدين أن يعتفى و جدواه أنأى من الكواكب
 إذا ذكر الجود حكّ استه ليثبت دعواه فى تغلب
 يشير بهذا إلى قول جرير فى الأخطل التغلبى
 و التغلبى إذا تنحج للقرى حكّ استه و تمثّل الأمثالا
 و من أحسن شعره قوله فى مولود : [البسيط]
 يا خير معن و أولأها بعارفة لله نعماء عنها الدهر قد نعسا
 ليهنك الفارس الميمون طائرته لله أنت لقد أذكيتة قيسا
 أصاخت الخيل آذانا لصرخته و ارتاع كلّ هزبر عند ما عطسا
 تعلم الرّكض أيام المخاض بهفما امتطى الخيل إلّا و هو قد فرسا
 تعسّق الدرّع إذ شدّت لفائفه و أنكر المهد لما عاين الفرسا
 بشر قبائل معن أنّ سيدها قد أثمر المدلك بالمجد الذى غرسا
 المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ١٠٣
 بسم الله الرحمن الرحيم
 صلى الله على سيدنا محمد
 أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:
 الكتاب السابع
 من الكتب التى يشتمل عليها:
 كتاب المملكة الإلبيرية
 و هو

كتاب ... فى حلى حصن شلويبية

إشارة

من حصون غرناطة البحرية، منها:

٤٤٣- أبو على عمر بن محمد الشلويبى

إمام نحاة المغرب. قرأت عليه بإشبيلية و له شرح الجزولية و غيرها؛ و شعره على تقدّمه فى العربية فى نهاية من التخلف؛ و أحسن ما سمعته منه قوله فى غلام كان يهواه و يتغزل فيه، اسمه قاسم: [الطويل
 و مما شجا قلبى و فضّ مدامعى هوى قدّ قلبى إذ كلفت بقاسم
 و كنت أظنّ الميم أصلا فلم تكن و كانت كميم ألحقت فى الزراقم
 المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ١٠٤

و الزراقم: الحيات مشتقة من الزرقه. و له فى إقرائه نوادر مضحكة أعجبها أنّ ابن الصابونى شاعر إشبيلية كان يلقب بالحمار، و يحدد، فلا حجه يوما فى مسألة، فقال له: كذا هى يا حمار يا حمار، إلى أنّ تدرّج حتى قال يا ملء السموات و الأرض حميرا، ثم جعل

إصبعيه فى أذنيه و زحف إلى أذيال الحصر و هو ينهق كالحمار، و قد بلغنى أنه مات رحمه الله.

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ١٠٥

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الثامن

من الكتب التى يشتمل عليها:

كتاب المملكة الإلييرية

و هو

كتاب المسرات فى عمل البشرات

إشارة

ينقسم إلى:

كتاب الثنايا العذاب، فى حلى حصن العقاب

كتاب البلور، فى حلى حصن بلور

كتاب الربوع المسكونة، فى حلى قرية ركونة

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ١٠٦

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الأول

من الكتب التى يشتمل عليها:

كتاب عمل البشرات

و هو

كتاب الذهب المذاب فى حلى حصن العقاب

إشارة

ينسب إليه:

٤٤٤- أبو إسحاق إبراهيم بن مسعود

من المسهب: هو من حصن العقاب، و كان قد اشتهر فى غرناطة اسمه، و شاع علمه، و ارتسم بالصلاح، و كان ينكر على ملكها كونه

استوزر ابن نغرلة اليهودى و على أهل غرناطة انقيادهم له، فسعى فى نفيه إلى إلبيرة، فقال شعره المشهور:
 ألا قل لصنهاجة أجمعين بدور الزمان و أسد العرين
 لقد زل سيدكم زلة أقر بها أعين الشامتين
 المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ١٠٧ تخير كاتبه كافراو لو شاء كان من المسلمين
 فعز اليهود به و انتخواو كانوا من العترة الأردلين
 فاشتهر هذا الشعر و ثارت صنهاجة على اليهودى فقتلوه، و عظم قدر أبى إسحاق. و فى ملازمته سكنى العقاب يقول:
 ألفت حذار العقاب و عفت الموارد خوف الذباب
 و أبغضت نفسى لعصيانهاو عاقبتها بأشد العقاب
 فكم خدعتنى على أننى بصير بطرق الخطا و الصواب
 فلست على الأمن من غدرهاو لو حلفت لى بأى الكتاب
 و قوله:

قالوا ألا تستجيد بيتا تعجب من حسنه البيوت
 فقلت ما ذاكم صواب حفش كثير لمن يموت
 لو لا شتاء و لفح قيطو خوف لص و حفظ قوت
 و نسوة يبتغين سترابنيت بنيان عنكبوت
 و له ديوان ملآن من أشعار زهدية، و لأهل الأندلس غرام بحفظها.

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ١٠٨

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الثانى

من الكتب التى يشتمل عليها:

كتاب أعمال البشرات

و هو

كتاب البلور فى حلى حصن بلور

إشارة

منها:

٤٤٥- أبو عبد الله محمد بن عباد المعروف بابن القزاز

من الذخيرة: من مشاهير الأدباء و الشعراء، و أكثر ما اشتهر فى الموشحات، الغرض من نظمه قوله فى المعتمد بن عباد و قد جرحت

كفه يوم الزلقة الذى كان على النصارى: [الوافر]

ثناؤك ليس تسبقه الرياح يطير و من نداك له جناح

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ١٠٩ لقد حسنت بك الدنيا و شبت فغنت و هى ناعمة رداح
 تطيب بذكر ك الأفواه حتى كأن رضاها مسك و راح
 ملكت عنان دهر ك فهو جار كما تهوى فليس له جماح
 و منها: [الوافر]

جلبت إلى الأعادى أسد غاب براثنها الأسنه و الصفاح
 وقفت و موقف الهيجاء ضنك و فيه لباعك الرّحب انفساح
 و ألسنه الأسنه قائلات إذا ظهر المؤيد لا براح
 و منها: [الوافر]

و قالوا كفه جرحت فقلنا أعاديه توافقها الجراح
 و ما أثر الجراحه ما رأيتم فتوهنها المناصل و الرماح
 و لكن فاض سيل الجود فيها فأمسى فى جوانبها انسياح
 و قد صحت و سحت بالأمانى و فاض الجود منها و السماح
 و من شعره قوله: [الكامل]

يا دوحه بظلالها أتفتأبل معقلا آوى إليه و ألجأ
 رمدت جفونى مذ حللت هنا و لو كحلت برؤيتكم لكانت تبرأ
 و منها: [الكامل]

لم اخترع فيك المديح و إنما من بحرك الفياض هذا اللؤلؤ
 و من موشحاته قوله:

أذاب الخلدنهد منهّد

و غصن تأودفى دعص ملبد

عن سقم مكمد لاه المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ١١٠ فدع عدلى يا من يلوم

فلومك لى فى الحبّ لوم

أقصى أملى ظبى رخيّم

ابتترّ الجلد بلحظ مرقد

و لمة عسجد قتلى قد تعمّد

دمى تقلد

آه و لما انبرى للعامرى

خيال سرى فعل الكمى

شدوت الورى شدو الشجى

البدر سجدو الريم أسجد

لنعلى محمد بالخدّ المورّد

و الجيد الأعيد

تاه و موشحته:

صل يا منى المتييم من راح مقصوص الجناح
صاغ الجمال من كل لألاء خدّ أديمه من الصهباء و وجنّه أرقّ من الماء كأنها شقيقة تفّاح لم تلمس براح
و منها:

لما صدرت عن موقف الزّحف غازلت شادنا جائر الطرف و قلت تابعا سنّه الطّرف بالحرم يا رشا من سقا الزّاح عينيك الملاح
المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ١١١
بسم الله الرحمن الرحيم
صلى الله على سيدنا محمد
أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:
الكتاب الثالث
من كتب عمل البشرات
و هو

كتاب الربوع المسكونة فى حلى قرية راكونة

إشارة

منها:

٤٤٦ - حفصة بنت الحاج الزكونية

ذكر الملاحى فى تاريخه: أنها دخلت على عبد المؤمن و أنشدته، و قد استنشدها من شعرها : [المجتث
امنن على بطرس يكون فى الدهر عدّه
تخط يمناك فيه الحمد لله وحده
و قد تقدم شعرها مع أبى جعفر بن سعيد الذى كان يهواها و يتغزل فيها و بسببها قتل، قتله
المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ١١٢
عثمان بن عبد المؤمن ملك غرناطة و كان مشاركا له فى هواها و من رقيق شعرها قولها :
[المتقارب

سلام يفتّح عن زهره ال كمام و ينطبق ورق الغصون
على نازح قد ثوى فى الحشاو إن كان تحرم منه الجفون
فلا تحسبوا البعد ينسيكم فذلك و الله ما لا يكون
و قولها : [الطويل

و لو لم تكن نجما لما كان ناظرى و قد غبت عنه مظلمة بعد نوره
سلام على تلك المحاسن من شج تناءت بنعماه و طيب سروره
و قولها : [الطويل

سلوا البارق الخفّاق و الليل ساكن أظّل بأحبابى يدكرنى و هنا
لعمرى لقد أهدي لقلبي خفته و أمطر عن منهلّ عارضه الجفنا

و كتبت إلى عثمان بن عبد المؤمن و قد استأذنت عليه فى يوم عيد : [الكامل المجزء و]
يا ذا العلا و ابن الخليفة و الإمام المرتضى
يهنيك عيد قد جرى منه بما تهوى القضا
و أفاك من تهواه فى طوع الإجابة و الرضا
و استأذنت على أبى جعفر بن سعيد بقولها : [الخفيف
زائر قد أتى بجيد الغزال مطلع تحت جناحه للهِلال
المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ١١٣ بلحاظ من سحر بابل صيغت و رضاب يفوق بنت الدّوالى
يفضح الورد ما حوى منه خدّو كذا الثغر فاضح للآلى
ما ترى فى دخوله بعد إذن أو تراه لعارض فى انفصال
المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ١١٤
بسم الله الرحمن الرحيم
صلى الله على سيدنا محمد
أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:
الكتاب التاسع
من الكتب التى يشتمل عليها:
كتاب المملكة الإلبيرية
و هو

كتاب الرياش، فى حلى وادى آش

إشارة

ينقسم إلى أربعة كتب:
كتاب ...، فى مدينة آش.
كتاب الجمانة، فى حلى حصن جليانة.
كتاب انعطاف الخمصانه، فى حلى حصن منتانه.
كتاب مطمع الهمه، فى حلى قرية جمه
المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ١١٥
بسم الله الرحمن الرحيم
صلى الله على سيدنا محمد
أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:
الكتاب الأول
من الكتب التى يشتمل عليها:
كتاب وادى آش

و هو

كتاب ... فى مدينة آش

السلك

من الوزراء

٤٤٧- الوزير أبو محمد عبد الله بن شعبة

كان لأبى محمد عبد الله بن شعبة الوادى آشى ابن شاعر فعرض عليه شعرا نظمه فأعجبه، فقال : [السريع شعرك كالبلستان فى شكله يجمع بين الآش و الورد فاصنع به إن كنت لى طائعا يصنع الفارس بالبند المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ١١٦ و من شعره قوله: [الطويل

أبى لى ذاك اللحظ أن أعرف الصبرأفأبدت أشجانى و لم أكنم السرا و بت كما شاء الغرام مسهداولى مقله عبرى، ولى مهجة حرى و لاموا على أن أرقب النجم حائراو ما ذاك إلا أن فقدت بك البدرا و من نثره:

كنتب أيها السيد الأعلى، و القدح المعلى، عن شوق ينثر الدموع، و وجد يقض الضلوع، و ود كالماء الزلال لا يزال صافيا، و شكر من الأيام و الليالى لا يبرح ضافيا: [البسيط] و كيف أنسى أباد عندكم سلفت و الدهر فى نومه و السعد يقظان

٤٤٨- الوزير أبو محمد عبد البر بن فرسان

كان جليل القدر، شهير الذكر، خدم أبا الحسن على بن غانية الميورقى الذى شهرت فتنته بإفريقية، و حضر معه و مع أخيه يحيى بعده الوقائع الصعبة، و ضجر، فكتب إلى يحيى : [الكامل

امنن بتسريح على فعله سبب الزيادة للحطيم و يثرب و لئن تقول كاشح أن الهوى درست معالمه و أنكر مذهبي فمقالتي ما إن مللت و إنما عمرى أبى حمل النجاد بمنكبي و عجزت عن أن أستثير كمينهاو أشق بالصمصام صدر الموكب و من نثره:

و لما تلاقينا مع القوم الذين دعاهم شيطان الفتنة إلى أن يسجدوا للشفار و يحملهم سيل المنه [إلى دار البوار] أقبلنا إقبال الزيح العقيم، ما تذر من شىء أنت عليه إلا جعلته كالزميم، فأنجلت الحرب عن تمزيق الأعداء كل ممزق، و أبصرناهم كصرعى السكارى من مدام السيف، و خفقت بنودنا و سعيهم أخفق.

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ١١٧

و من العلماء

٤٤٩- أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الحداد القيسي

من السيمط: المستولى على الآماد، المجلى فى حلبات الأفاذ و الأفراد؛ و وصفه الحجارى و ابن بسام بالتفنن فى العلوم و لا سيما القديمة، و ديوان شعره كبير جليل، و كان أكثر عمره عند المعتصم بن صمادح ملك المريّة ثم فرّ عنه إلى ابن هود صاحب سرقسطة ثم عاد:

و من قصائده الجليله قصيدته التى منها قوله:

دعى أسر بين الأستة و الطباقلب فى تلك القباب رهين

فلعله يروى صدأى بلحظه وجه به ماء الجمال معين

أنت الهوى لكنّ سلوان الهوى قصر ابن معن و الحديث شجون

فالحسن أجمع ما يريك عيانه لا ما أرتة سواف و عيون

و الروض ما اشتملت عليه سهوله لا ما أرتة أباطح و حزون

قصر تبينت القصور قصورها عنه و فضل الأفضلين بين

هو جنة الدنيا تبوأ ظلها ملك تملكه التقى و الدين

فمن ابن ذى يزن و ما غمدانه التقل شكّ و العيان يقين

و فى ابن صمادح قصيدته التى أولها: [الطويل

لعلك بالوادى المقدس شاطيء فكالعبر الهندى ما أنا واطيء

ولى فى السرى من نارهم و منارهم حواد هواد و النجوم طوافيء

و أعلى شعره قوله: [الكامل

سامح أخال إذا أتاك بزله فخلوص شىء قلما يتمكّن

فى كل شىء آفه موجودة إنّ السراج على سناه يدخن

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ١١٨

و كان يهوى روميه يكنى عنها بنويرة: و له فيها شعر كثير منه: [الكامل

وارت جفونى من نويره كاسمهانارا تضلّ و كلّ نار ترشد

و الماء أنت و ما يصحّ لقاibus و النار أنت و فى الحشا تتوقّد

و من الشعراء

٤٥٠- ناهض بن إدريس

أخبرنى والدى: أنه اجتمع به، و كان من مدّاح ناصر بنى عبد المؤمن، قال: و أنشدنى لنفسه من قصيدة فى ابن جامع وزير مراکش:

[الكامل

أدنو إليك و أنت منى تبعدو تنام و الجفن القريح مسهد

و تطيل عمر الوجد لا من علّو الدار دانية، و دهر ك مسعد

هنا اختلست من الليالى فرصة فالحمد يبقى، و الليالى تنفذ
و تقول لى مهما أتيت إلى غديا ربّ كم يأتى بإخلاف غد

و من الشواعر

٤٥١- حمده بنت زياد المؤدب

قال والدى هى شاعرة جميع الأندلس، و كان عمى أحمد يقول هى خنساء المغرب و ذكرها الملاحى فى تاريخ غرناطة. و أنشد لها قولها، و قد خرجت إلى وادى مدينة وادى آش مع جوار، فسبحت معهنّ و كان لها منهن هوى: [الوافر]
أباح الدمع أسرارى بوادى له فى الحسن آثار بوادى
المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ١١٩ فمن نهر يطوف بكلّ روض و من روض يطوف بكلّ واد
و من بين الظباء مهاة إنس لها لئبى و قد سلبت فؤادى
لها لحظ ترقدّه لأمر و ذاك الأمر يمنعى رقادى
إذا سدلت ذوائبها عليها رأت البدر فى أفق الدآد
كأنّ الصبح مات له شقيق فمن حزن تسربل بالسواد
و أحسن شعرها قولها: [الطويل]
و لما أبى الواشون إلا فراقنا و ما لهم عندى و عندك من نار
و شتوا على أسمانا كلّ غاره و قلّ حماتى عند ذاك و أنصارى
غزوتهم من مقلتيك و أدمعى و من نفسى بالسيف و الماء و النار

الأهداب

موشحة لابن نزار، و تروى لابن حزمون
اشرب على نعمة المثنانى ثان و لا تكن فى هوى الغوانى وان و قل لمن لام فى معان عان ماذا من الحسن فى برودرود
يهيج و جدى إذا الأنام ناموا قوم إذا عسعس الظلام لاموا و ما به هام مستهام هاموا المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ١٢٠ فقل لعين
بلا هجودجودى

أفنت فى الرونق الصقيل قلى يا ربة المنظر الجميل مىلى فإنما أنت و الرسول سولى رأيت فى وجهك السعيد عدى
و ليلة قد لثمت شارب شارب سرفتى فى على المراتب راتب فقلت و النجم فى المغارب غارب يا ليلة الوصل و السعود عودى
المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ١٢١

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الثانى

من الكتب التى يشتمل عليها:

كتاب عمل وادى آش

و هو

كتاب الجمانة، في حلي حصن جليانة

إشارة

خصّبه الله بالتفّاح الذي يضرب به المثل في الأندلس؛ ومنه:

٤٥٢- أبو محمد عبد الله بن عذره

أخبرني والدي: أن هذا البيت له حسب شهير، و مال غزير و نجب منه أبو محمد بالكرم و الأدب. و جرى عليه أن أسره النصارى. و طالبوه بجملة عظيمة، فكتب في ذلك لناصر بنى عبد المؤمن فأمر ألا يسمع منه في إعطاء هذا المال العظيم، فإن فيه تقوية للعدوّ، فبات في طليطلة أسيرا، و كتب من موضع أسره إلى بلده: [مجزوء الكامل لو كنت حيث تجيئني لأذاب قلبك ما أقول المغرب في حلي المغرب، ج ٢، ص: ١٢٢ يكفيك مني أنني ما أستقل من الكبول و تجاه لحظي ألف لحظ كي أقر و لا أزول و إذا أردت رسالة لكم فما ألقى رسول هذا و كم بتنا و في أيماننا كأس الشمول و العود يخفق و الدخان الغنبري به يجول حال الزمان و لم أزل مذ كنت أعهدده يحول و من شعره: [الطويل

يعضّ برجلي الحديد و ليس لي حراك لما أبغى و لا أتقلّ و قد منع السلطان ما لي لفديئة فماذا الذي يغني الغنى و التحول

٤٥٣- أبو عمرو و محمد بن علي بن البراق

أخبرني والدي: أن بنى البراق أعيان جليانة، فإن أبا عمرو و هذا من سراتهم، خصّبه الله بالأدب. و أنشد له الملاحى في تاريخه قوله: [مخلع البسيط] يا سرحة الحى يا مطول شرح الذى بيننا يطول ولى ديون عليك حلّت لو أنّه ينفع الحلول و أنشدنى والدى قوله، و قد قعد مع أحد الأعيان على نهر لراحة: [الكامل انظر إلى الوادى الذى مذ غرّدت أطيّاره شقّ النسيم ثيابه أتراه أطربه الهديل وزاده طربا- و حقك- أن حللت جنابه المغرب في حلي المغرب، ج ٢، ص: ١٢٣

٤٥٤- أبو الحسن علي بن مهلهل الجلياني

إشارة

أخبرنى والدى: أنه وجد له قصيدة يمدح بها أبا بكر بن سعيد صاحب أعمال غرناطة فى مدة الملتمين.

و منها: [الكامل

لو لا التهود لما براك تنهدو على الخدود القلب منك يخذد

يا نافذا قلبى بسهم جفونه ما لى على سهم رميت تجلد

و منها فى المدح: [الكامل

و إذا بلغت إلى السماء فزد غلاكيما يغاظ بك العلا و الحسد

أجروا حديثك فى قلوب تلتظى ورنوا إليك بأعين لا ترقد

كم أوقدوا لك من لظى بسعاية و الله يطفىء كل نار توقد

و أراك تبلغ ما يريد برغمهم و نفوسهم من حسرة تتصعد

و كفاهم ذم يناط بذكرهم و كفاك أنك فى المحافل تحمد

فتراهم مع كدهم فى وهدئه و تراك دون الكد دهر ك تصعد

و منها: [الكامل

قال العداة و قد لهجت بحمده من ذا الذى تعنى فقلت محمّد

الأهداب

من موشحة لابن مهلهل

النهر سلّ حساما على قدود الغصون

و للنسيم مجال

و الروض فيه اختيال مدّت عليه ظلال المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ١٢٤ و الزهر شقّ كما ما وجد بتلك اللحون

أما ترى الطير صاحا و الصبح فى الأفق لاحا و الزهر فى الروض فاحا و البرقع ساق الغماماتبكى بدمع هتون

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ١٢٥

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الثالث

من الكتب التى يشتمل عليها:

كتاب وادى آش

و هو

كتاب انعطاف الخمصانة، فى حلى حصن متانة

إشارة

منه:

٤٥٥- أبو الوفاء زياد بن خلف

من فضلاء عصرنا، رأس فى بلده، و هو موصوف بالكرم و الجود و الأدب. و من شعره قوله: [الطويل
دعوني إذا ما الخيل جالت فإنّ لى هناك بسيفى جيئه و ذهاب
إذا المرء لم يسمح لدى الحرب ساعة بعيشته فليصغ حين يعاب
لى الله لم أوردت طرفى موارد يصيب لديها المرء حين يصاب
أقلّوا علينا فالحياء خسيسه و عمر الفتى دون العلاء خراب
سيبلغ ذكرى الخافقين بسالء و جودا و الا فالثناء كذاب

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ١٢٦

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الربع

من الكتب التى يشتمل عليها:

كتاب عمل وادى آش

و هو

كتاب مطمح الهمة، فى حلى قرية جمه**إشارة**

فى نهاية من الحسن، منها:

٤٥٦- أبو الوليد إسماعيل بن عبد الدائم

أخبرنى والدى: أنه كان شاعرا حسن النادرة، مداحا لأبى سعيد بن عبد المؤمن ملك غرناطة و من شعره قوله: [الكامل
السعد يدنى كلّ شىء رمتو بناؤه هيهات أن يتهدّما
و الجود يجذب كلّ من أبصرته لا تنكرن حول الموارد حوما
لو تستجيز صلاتنا و صيامناصلّى إذن كلّ الأنام و سلّما

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ١٢٧

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب العاشر

من الكتب التى يشتمل عليها:

كتاب المملكة الإلبيرية

و هو

كتاب حلى الصياغة، فى حلى باغه**البساط**

ذكر الرزائى: أنها طيبة الزرع، كثيرة الثمار، غزيرة المياه، منجسة بالعيون، و لمائها خاصيةً ينعقد حجرا فى حافات جداوله، التى يتمادى فيها جريه، و يوجد فيها الزعفران. قال ابن شهيد: هي كثيرة الأعتاب، و خمرها مشهورة.

العصابة

ذكر الحجارى: أنه ثار فيها على عبد الله بن بلقين صاحب المملكة الغرناطية أيوب بن مطروح و لما أن أخذها منه يوسف بن تاشفين أدخل رأسه تحته، و حرّك، فوجد قد مات كمدا. المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ١٢٨

السلك**من كتاب ذوى البيوت****٤٥٧- أبو زكريا يحيى بن مطروح**

من المسهب: من بيت إمارة، إنحاز إلى مالقة، و لم يزل حيث حلّ فى رتبة عالية، و هن ممن اجتمع به عمى، و كان يثنى عليه، و من شعره قوله: [البيسط]
يا حسنه كاتباً قد خطّ عارضه فى خده حاكيا ما خطّ بالقلم
لام العذول عليه حين أبصره فقلت دعنى فزين البرد بالعلم
و انظر إلى عجب مما تلوم به بدرا له هالة قدت من الظلم قولوا عن السحر ما شئتم و لا عجب من عنبر الشجر أو من دنّ مبتسم
و من شعره: [الطويل]
تعال إلى روض تقلد بالندى عقودا و من أزهاره ظلّ كاسيا
و لم أصطحب فيه بخلق سوى العلاو بدر تمام يترك البدر داجيا

الكتاب**٤٥٨- أبو بكر محمد بن أبى عامر بن نصر الأوسى**

كتب عن ملوك بنى عبد المؤمن، و كان مختصا بالوزير أبى جعفر ابن عطية و فيه يقول:
[الطويل]

أبا جعفر نلت الذى نال جعفر و لا زلت بالعبا تسرّ و تحبر

و إن نلت أسباب السماء ترقياً فإنك مما نلت أعلى و أكبر
المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ١٢٩ عليك لنا فضل و منّ و أنعم و نحن علينا كلّ مدح يحبر
و تطير أبو جعفر من مطلع هذا الشعر، و آل أمره إلى أن قتل.

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ١٣٠

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الحادى عشر

من الكتب التى يشتمل عليها:

كتاب المملكة الإليبرية

و هو

كتاب فى حلى مدينة لوشة

العصابة

بينها و بين غرناطة مرحلة من أحسن المراحل، بين أنهار، و ظلال أشجار، فى بساط ممتدّ، تبارك الله الذى أبداه بديعا فى حسنه.
قال الحجارى: فلو كان للنديا عروس من أرضها لكان ذلك الموضع. و هى على نهر شئيل.

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ١٣١

السلك

٤٥٩- قاضيا الفقيه العالم أبو عبد الله محمد بن عبد المولى

من المسهب: يكفى لوشة من الفخر أن كان منها هذا السيد الفاضل، فهو فى كل مكرمه و فضيله كامل؛ نشأ على درس علوم الشريعة،
فورد منها فى أعذب شريعة؛ و ترقى إلى خطّة القضاء ببلده، فأقام عزّه بين أهله و ولده. و ذكر أنه اجتمع به، و بخل عليه بشيء من
شعره، فكتب له: [البسيط]

يا مانعا شعره من سمع ذى أدب نائى المحلّ فريد الشّخص مغترب

يسير عنك به فى كلّ متّجه كما يسير نسيم الريح فى العذب

إنى و حقّك أهل أن أفوز به و أسأل فديتك عن ذاتى و عن نسبى

قال فكان جوابه: [البسيط]

يا طالبا شعر من لم يسم فى الأدب ماذا تريد بنظم غير منتخب

إنى و حقّك لم أبخل به صلفا و من يرضنّ على جيد بمخشبل

لكننى صنت قدرى عن روايته فمثله قلّ عن سام إلى الرّتب

خذه إليك كما أكرهت مضطربا مخلدا ذمّ مولاة إلى الحقب

ثم كتب له من نظمه : [الخفيف
 بى إليكم شوق شديد و لكن ليس يبقى مع الجفاء اشتياق
 إن يغيركم الفراق فودى لو جزيتم - يزيد فيه الفراق
 المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ١٣٢
 بسم الله الرحمن الرحيم
 صلى الله على سيدنا محمد
 أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:
 الكتاب الثانى عشر
 من الكتب التى يشتمل عليها:
 كتاب المملكة الإليبرية
 و هو

كتاب الطالع السعيد، فى حلى عمل قلعة بنى سعيد

إشارة

و ينقسم هذا الكتاب إلى:
 كتاب الصبيحة العيدية، فى حلى القلعة السعيدية
 كتاب الإشراق، فى حلى حصن القبداق
 كتاب الصبح المبين، فى حلى حصن العقبين
 المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ١٣٣
 بسم الله الرحمن الرحيم
 صلى الله على سيدنا محمد
 أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:
 الكتاب الأول
 من الكتب التى يشتمل عليها:
 كتاب الطالع السعيد، فى حلى أعمال قلعة بنى سعيد
 و هو

كتاب المبيحة العيدية، فى حلى القلعة السعيدية

البساط

فيها ألف الحجارى كتاب المسهب لصاحبها عبد الملك بن سعيد، و قال فى وصفها:
 عقاب الأندلس الآخذ بأزرار السماء، عن غرر المجد و السناء، و هى رباط جهاد، و حصن أعيان و أمجاد؛ و فيها يقول أبو جعفر بن

سعيد: [الطويل

إلى القلعة الغراء يهفو بى الجوى كأنّ فؤادى طائر زمّ عن وكر
 هى الدار لا أرض سواها و إن نأت و حجّبتها عنى صروف من الدهر
 أليست بأعلى ما رأيت منصّة تحلّت بحلى كالعروس على الخدر
 لها البدر تاج و الثريا شونهاو ما و شحها إلا من الأنجم الزّهر
 أطلّت على الفحص النّضير فكلّ من رأى وجهه منها تسلى عن الفكر
 المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ١٣٤

العصابة

إشارة

من المسهب: أن أول من حلّ بهذه القلعة من ولد عمار بن ياسر عبد الله بن سعد بن عمار، و قد ذكره ابن حيان فى المقتبس، و أخبر: أن يوسف بن عبد الرحمن الفهرى سلطان الأندلس، كتب له أن يدافع عبد الرحمن المروانى الداخل، و كان حينئذ أميراً على اليمانية من جند دمشق، و آل أمره إلى أن ضرب عنقه عبد الرحمن، و لما كانت الفتنة و ثار ملوك الطوائف كان أول من ظهر منهم بالقلعة و استبد:

٤٦٠ - خلف بن سعيد

ابن محمد بن عبد الله بن سعيد بن الحسن بن عثمان بن محمد بن عبد الله ابن سعد بن عمار بن ياسر العيسى؛ و لما مات خلفه ابنه سعيد، ثم ابنه أبو مروان:

٤٦١ - عبد الملك بن سعيد

و صادق الفتنة على الملتئمين، فامتنع فيها إلى أن تولى لعبد المؤمن، و خطب له فيها، و سجنه عبد المؤمن فى مراكش، ثم سرّحه و جلّ قدره عنده.

و فى مده الملتئمين وفد عليه أبو محمد عبد الله الحجارى بقصيدته التى أولها: [الوافر]

عليك أحالنى الذكر الجميل فجئت و من ثنائك لى دليل

و صنّف له كتاب المسهب فى غرائب المغرب، و هذبه عبد الملك و زاد عليه، ثم عقبه بعده، فكان منه هذا الكتاب على ما تقدم ذكره، و كان وليّ عهده و المقدّم على جنده:

٤٦٢ - أبو عبد الله محمد بن عبد الملك

و كان مقدّمًا عند يحيى بن غانية فى مده الملتئمين، ثم ولاه بنو عبد المؤمن أعمال إشبيلية و أعمال غرناطة و أعمال سلا و على يديه

بنى الجامع الأعظم بإشبيلية و قد مدحه الرصافى شاعر الأندلس فى عصره بقصيدته التى منها: [الكامل

إن الكرام بنى سعيد كلّماورثوا العلا و المجد أوحداً أوحداً

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ١٣٥ قسموا المعالى بالسواء و فضّلوا فيها عمادهم الكبير محمداً

و لم يسمع من نظمه إلا قوله: [الطويل

فلا تظهرن ما كان في الصدر كامناو لا تركبن بالغيظ في مركب وعر
ولا تبحن في عذر من جاء تائبافليس كريما من يباحث في العذر
و كان مولده سنة أربع عشرة و خمسمائة، و توفي في غرناطة سنة تسع و ثمانين و خمسمائة.
و إلى الآن القلعة بيد بني سعيد، منهم فيها عبد الملك بن سعيد.

السلك

سائر بني سعيد

٦٣- أبو بكر محمد بن سعيد

صاحب أعمال غرناطة في مدة المثلثين.
من المسهب: حسب القلعة كون هذا الفاضل منها فقد برد مجده بالأدب، و نال منه بالاجتهاد و السجية القابلة أعلى سبب، و له من
النظم ما تقف عليه، فتعلم أن زمام الإحسان ملقى في يديه. أنشدني لنفسه قوله:
يا هذه لا ترومي خداع من ضاق ذرعه
تبكى و قد قتلتنى كالسيف يقطر دمه
و قوله:

فحزنا بالحديث بعد القديم من معال تواترت كالنجوم
نحن في الحرب أجبل راسيات و لنا في الندى لطف النسيم
و قوله: [الطويل
لقد صدعت قلبي حمامة بانه أثارت غراما ما أجل و أكرما
ورق نسيم الريح من نحو أرضكم و لطف حتى كاد أن يتكلما
المغرب في حلى المغرب، ج ٢، ص: ١٣٦

٤٦٤- أبو جعفر أحمد بن عبد الملك بن سعيد

هو عمّ والدي، و أحد مصنفى هذا الكتاب، و كان والدي كثير الإعجاب بشعره، مقدّما له على سائر أقاربه، و استوزره عثمان بن عبد
المؤمن ملك غرناطة، فقال شعرا منه: [الطويل
فقل لحريص أن يرانى مقيدا بخدمته: لا يجعل الباز فى القفص
و انضاف إلى ذلك اشتراكهما فى هوى حفصة الشاعرة، و كان عثمان أسود اللون، فبلغه أن أبا جعفر قال لها: ما تحبين فى ذلك
الأسود و أنا أقدر أشتري لك من السوق بعشرين دينارا خيرا منه؟ ثم إن أخاه عبد الرحمن فرّ إلى ملك شرق الأندلس ابن مرذنيش،
فوجد عثمان سببا إلى الإيقاع بأبى جعفر، فضرب عنقه.
و أوّل حضور أبى جعفر عند عبد المؤمن أنشده [الوافر]
عليك أحوالى داعى النجاح و نحوك حثى هادى الفلاح
و كنت كساهر ليلا طويلا ترنح حين بشر بالصباح
و ذى جهد تغلغل فى قفار شكا ظمأ فدلّ على القراح

دعانا نحو وجهك طيب ذكرو يدعو للرياض شذا الرياح
و أنشده هو بقصره فى رباط الفتح أمام سلا على البحر المحيط، قصيدة منها: [الطويل
تكلم فقد أصغى إلى قولك الدهرو ما لسواك الآن نهى و لا أمر
و منها: [الطويل

ألا إن قصرا قد بدا لى بأفقه محياك أهل أن يخز له البدر
أطل على البحر المحيط مرفعا فختمه الشعرى و توجه النسر
و وافت جيوش البحر تلم عطفه مرادفة لما تناهى به الكبير
و ما صوتها إلا سلام مرددو فى كل قلب من تصعدا ذعر
ألا قل له يعلو الثريا فإنه أطل على بحر و حل به بحر
المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ١٣٧ محيطان بالدنيا فليس لفخره إذا لم يكن طلق اللسان به عذر
و من شعره قوله: [الطويل
أتانى كتاب منك يحسده الدهر أما حبره ليل، أما طرسه فجر
و قوله:

يقوم على الآداب حق قيامها و يكبر عما يظهرون من الكبر
كصوب الحيا إن ظل يسمع و هو إن غدا سامعا مثل المصيخ إلى الشكر
و قوله: [الطويل

و لما رأيت السعد لاح بوجهه منيرا دعانى ما رأيت إلى الذكر
فأقبل يبدى لى غرائب نطقه و ما كنت أدرى قبلها منزع السحر
فأصغيت إصغاء الجديب إلى الحيا و كان ثنائى كالرياض على القطر
و كتبت له حفصة الشاعرة [الوافر]

أزورك أم تزور؟ فإن قلبى إلى ما ملتم أبدا يميل
و قد أمنت أن تظمى و تضحى إذا وافى إلى بك القبول
فثغرى مورد عذب زلال و فرع ذوائبى ظل ظليل
فعجل بالجواب فما جميل أناتك عن بشنة يا جميل
و قال فى جوابها: [السريع

أجلكم ما دام بى نهضة عن أن تزوروا إن وجدت السبيل
ما الروض زوارا و لكنما يزوره هب النسيم العليل
و قال: [الخفيف

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ١٣٨ زارها من غدا سقيم هواها و براه شوقا إليها النحول
و كذا الروض لا يزور و يأتى أبدا نحوه النسيم العليل
و كتبت له حفصة: [الرميل

سار شعرى لك عنى زائرا فاعر سمع المعالى شنفه
و كذاك الروض إذ لم يستطع زورة أرسل عنه عرفه

فكتب إليها: [الرميل

قد أتانا منك شعر مثلما أطلع الأفق لنا أنجمه

و فم فاه به قد أقسمت شفقتى بالله أن تلتمه

و قال فى يوم اجتمع فيه مع الرّصافى و الكتندى على راحة، و مسمع بجنك : [مجزوء الكامل

لله يوم مسرّة أضوى و أقصر من ذباله

لما نصبنا للمنى فيه بأوتار حباله

طار النهار به كمرتاع و أجفلت الغزاله

و قوله : [الطويل

بدا ذنب الشرحان يبنىء أنه تقدّم سبقا و الغزاة خلفه

و لم تر عينى قبلها من متابع لمن لا يزال الدهر يطلب حتفه

و قوله : [الكامل

فى الروض منك مشابه من أجلها يهفو لها طرفى و قلبى المغرم

الغصن قدّ و الأزاهر حلية و الورد حدّ، و الأفايحى مبسم

و قوله فى والده و قد شدّ عليه درعا، و خرج بجنده غازيا : [الطويل

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ١٣٩ أيا قائد الأبطال فى كلّ وجهه تطير قلوب الأسد فيها من الدّعر

لقد قلت لما أن رأيتك دراعا أيا حسن ما لاح الحباب على النّحر

و أنشدت و الأبطال حولك هاله أيا حسن ما دار النجوم على البدر

فسر مثلما سار الصباح إلى الدّجى و أب مثلما آب النسيم عن الزّهر

و قال و قد جاز على قصر من قصور الخلافة : [البسيط]

قصر الخلافة لا أخليت من كرم و إن خلوت من الأعداد و العدد

جزنا عليه فلم تنقص مهابته و الغيل يخلو و تبقى هيبه الأسد

و قوله : [الكامل

يا حسن يوم المهرجان و طيبه يوم كما تهوى أغرّ محجّل

سرح لحاظك حيث شئت فإنه فى كل موقع لخطه متأمل

و قوله : [الخفيف

لا تعين لنا مكانا و لكن حيثما مالت اللواظ ملنا

٤٦٥ - حاتم بن سعيد بن حاتم بن سعيد

من أبطال بنى سعيد و فضلائهم، صحب أبا عبد الله بن مغنيس ملك شرق الأندلس، و كان فيه لطافة و تدبير، و من شعره قوله :

[الكامل

يا دانيا منى و ما هو زائر لا أنت معذور و لا أنا عاذر

ماذا يضرك إذا ظللت بظلمة ألا يطالع منك نور زاهر

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ١٤٠

٤٦٦- أبو عبد الله محمد بن الحسين بن سعيد ابن الحسن بن سعيد

اجتماعنا معه في سعيد بن خلف، و هو الآن بإفريقيه وزير الفضل سلطانها، مع ما أضاف إليه من قود الكتاب، و غير ذلك من المراتب، و هو في نهايه من الكرم و السماحه و الفروسية و الخط و النظم و النثر و من نشره: تدرّ عليه أخلاف السحائب، و ترقّ أنفاس الصبا و الجنائب. قد غنوا عن ظلال الأفنيه بظلال الخواقق، و عن التطف العذاب بموارد هي الريحان تحت الشقائق. و الشقى يتوقف لهم و يتطارد تطارد الخاتل، و يحار بين الورد و الصدر و لم يحزر أن الحسام بيد القاتل. و من نظمه قوله، و قد نزل بشخص قدّم له في الضيافه شرابا أسود خائرا و خرّوبا، و قدّمت عجوز زيبا أسود صغيرا فيه غضون: [المتقارب

و يوم نزلنا بعبد العزيز فلا قدّس الله عبد العزيز

سقانا شرابا كلون الهناء و أنقلنا بقرون العنوز

و جاءت عجوز فأهدت لنا زيبا كخيلا ن خدّ العجوز

و قوله في دولاب: [الطويل

و محتيه الأصلاب تحنو على الثرى و تسقى نبات التّرب دمع الترائب

تظنّ من الأفلاك أن مياها نجوم لرجم المحل ذات ذوانب

و أطربها رقص الغصون ذوابلا فدارت بأمثال السيوف القواضب

و ما خلقتها تشكو بتحنانها الصدى و ما بين متنيها أطراد المذانب

فخذ من مجاريها و دهمه لونها «بياض العطايا في سواد المطالب»

المغرب في حلي المغرب، ج ٢، ص: ١٤١

٤٦٧- موسى بن محمد بن عبد الملك بن سعيد

لو لا أنه والدى لأطنبت في ذكره، و وفّيته حقّ قدره. و له في هذا الكتاب الحظ الأوفر، و كأن أشغفهم بالتاريخ، و أعلمهم به، و جال كثيرا إلى أن انتهى به العمر بالإسكندرية، و قد عاش سبعا و ستين سنه لم أره يوما يخلى مطالعه كتاب أو كتب ما يحلو حتى أيام الأعياد، و في ذلك يقول: [البسيط]

يا مفنيا عمره في الكأس و الوترو راعيا في الدجى للأنجم الزهر

يبكى حبيبا جفاه أو ينادم من يهفو لديه كغصن باسم الزهر

منعما بين لذات يمحّها و لا يخلد من فخر و لا سير

و عاذلا لي فيما ظلت ألزمه يبدى التعجّب من صبرى و من فكرى

يقول ما لك قد أفنيت عمرك في حبر و طرس عن الأعصار و الخبر

و ظلت تسهر طول الليل في تعب و لا ترى أبد الأيام في ضجر

أقصر فإنى أدري بالذى طمحت لأفقه همّتى و اسأل عن الأثر

و اسمع لقول الذى تتلى محاسنه من بعد ما صار مثل الترب كالسور

«جمال ذى الأرض كانوا في الحياة و هم بعد الممات جمال الكتب و السير»

و من حسناته قوله، و قد نظر إلى غلام حسن الصورة و هو يعظ:

و شادن ظلّ للوعظ تاليا بين جمع
متعت طرفي بمرآه في حفاوذ سمعي
و توفى يوم الإثنين الثامن من شوال عام أربعين و ستمائة و كان مولده في الخامس من رجب سنة ثلاث و سبعين و خمسمائة.

٤٦٨- أخوه مالك بن محمد بن عبد الملك بن سعيد

جال في بلاد الأندلس و برّ العدو، و آل به الأمر إلى أن كتب ليحيى الميورقي صاحب الفتنة
المغرب في حلي المغرب، ج ٢، ص: ١٤٢
الطويلة بإفريقية، و هناك مات و ترك عقبا بوذان. و أحسن شعره قوله في محبوب له مرض و اصفر لونه [الطويل
غدا ورد من أهواه بالشقم نرجساففجر عيني عند ذاك عيانه
فقلت لخدّيه عزاء فقال لي كذا كلّ ورد لا يدوم أوانه
و قوله:

الخيال و الليل تدرى صنعى إذا افتتر فجر
ما مرّ لي قطّ يوم إلا ولى فيه كتر
لا تخذعن بالأمانى فما سواها يغرّ
لا تفكرن في أوان ما دممت فيه تسرّ

٤٦٩- أخوهما عبد الرحمن بن محمد

كان صعب الخلق، كثير الأنفة، لا صبر لأحد على صحبته، فجرى بينه و بين أقاربه ما أوجب خروجه عن المغرب الأقصى إلى أقصى
المشرق، و وصلت رسالته من بخارى فيها هذه الأبيات: [الوافر]
إذا هبت رياح الغرب طارت إليها مهجتي نحو التلاق
و أحسب من تركت به يلاقي إذا هبت صباها ما ألقى
فيا ليت التفرق كان عدلا فحتمل ما نطيق من اشتياق
و ليت العمر لم يبرح وصالا و لم يحكم علينا بالفراق
و قتله التتر في بخارى، رحمه الله.

٤٧٠- على بن موسى بن محمد بن عبد الملك بن سعيد

هو مكمل تصنيف هذا الكتاب، ولد بغرناطة في شوال سنة عشر و ستمائة، و رحل منها فجال مع أبيه في برّ الأندلس و برّ العدو و
الغرب الأوسط و إفريقية و إلى الإسكندرية، و ترك والده
المغرب في حلي المغرب، ج ٢، ص: ١٤٣
بالإسكندرية، و رحل إلى القاهرة، ثم عاد إليها، فحضر وفاته، ثم رجع إلى القاهرة، ثم رحل إلى حلب في صحبة صاحب الكبير
المحسن كمال الدين بن أبي جراحة؛ ثم عزم على الحج في هذه السنة، و هى سنة سبع و أربعين و ستمائة، يسر الله ذلك بمنه. و من
نظمه قوله: [المنسرح

كأنما النهر صفحة كتبت أسطرها و النسيم منشئها

لما أبانت عن حسن منظره مالت عليها الغصون تفرؤها

و قوله من قصيدة: [الكامل

بحر و ليس نواله بمشقة المال فى يده شبيه غناء

و قوله:

برء كما آب الغمام الصيب فتراجع الروض الهشيم المذنب

عطفت به التعمى على ألافها واسترجع الزمن المسىء المذنب

ما كنت إلا السيف يصدأ متنه و غراره ماض إذا ما يضرب

و قوله و قد دوعب بسرقة سكين: [الطويل

أيا سارقا ملكا مصونا و لم يجب على يده قطع و فيه نصاب

ستندبه الأقلام عند عثارها و بيكيه أن يعدو الصواب كتاب

و قوله فى فرس أصفر أغرأ كحل الحلية: [الطويل

و أجرد تبرى أثرت به الثرى و للفجر فى خصر الظلام و شاح

له لون ذى عشق و حسن معشوق لذلك فيه ذلة و مراح

عجبت له و هو الأصيل، بعرفه ظلام و بين الناظرين صباح

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ١٤٤

و قوله:

خجلت و الستر يحجبها كيف تخفى الخمره القدح

و قوله:

رق الأصيل فواصل الأقداحا و اشرب إلى وقت الصبح صباحا

و انظر لشمس الأفق طائره و قد ألفت على صفح الخليج جناحا

و قوله: [الكامل

يا سيذا قد زاد قدرا إذ غدا برا لمن هو دونه يتودد

و الغصن من فوق الثرى لكنه كرما يميل إلى ذراه و يسجد

و قوله: [الطويل

بعيشك ساعدنى على حث كاسها إذا ما بدا للصبح بتر المواعد

و شق عمود الفجر ثوب ظلامه كما شق ثوبا أزرقا صدر ناهد

و قوله من قصده ناصر به: [الطويل

خطرت إليه السهمرى مسددا فعاقتته شوقا إلى ذلك القد

خفى و ستر الليل فوقى مسبل كأتى حياء فوق و جنه مسود

و ليلى بخيل بالنجوم و صبحه و نجمى فى رمحى و صبحى فى غمدى

و تحتى مثل الليل أهدى من القطابدا طالعا من وجهه كوكب يهدى

إلى أن وصلت الحى و القلب ميت حذار الأعادى و المثقفة الملد

فعاقت غصن البان فى دوحه القناو قبلت بدر التم فى هاله الجرد

كذا هممتى فيمن أهيمن بحبه و من أبتغى من وجهه طالع السعد
خزائن أرض الله فى يد يوسف فهل لسواه فى الملوكة يرى قصدى
مليكة ترى فى وجهه آية الرضا و تقرأ من أمداحه سورة الحمد
و فى طالع قصيدة: [الوافر]

نظير قوامك الغصن التضرير و حبي فيك ليس له نظير
و قوله من قصيدة: [الكامل]

جدلى بما ألقى الخيال من الكرى لا بد للضيف الملم من القرى
و اخجلتى منه و منك متى أنم غيرتنى و متى سهرت تنكرا
المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ١٤٥

و منها: [الكامل]

قم سقيناها و السماء كأنها لبست رداء بالبروق مشهرا
و كأنما زهر النجوم بأفقاخيم طواها بند صبح نشرا

و منها: [الكامل]

من كل من جعل السروج أرائكاو السمر قضا و القواضب أنهرا
من معشر خبروا الزمان رياسة و سياسة حلوا الدرى حمر الدرا
سم العداة على حياء فيهم لا تعجبين كذاك آساد الثرى
كادوا يقيلون العداة من الردى لو لم يمدوا كالحجاب العثرا
حتى ظباهم فى الحياء مثالهم أبدت و قد أردت محيا أحمر
جعلوا خواتم سمرهم من قلب كل معاند حسب المثقف خنصرا
و بيضهم قد توجوا أعداءهم حتى العدا حلوا لكيما تشكرا
لو لم يخافوا تيه سار نحوهم و هبوا الكواكب و الصباح المسفرا
و منها: [الكامل]

فائن المسامع نحو نظم كلما كرتته أحببت أن يتكررا
إن كان طال فإنه من حسنه ليل الوصال بأنسه قد قصرا
من بعده الشعراء تحكى و اصلا تتجنب الراءات كى لا تعثرا
و قوله من قصيدة:

بالله يا حابسها أكوساشابت لطول الحبس، ولى النهار
فلتغنم شربا على صفرة الشمس و قابل بالنضار النضار
من قبل أن يحجب جناح الدجى ثغر الأفاحى و حدود البهار
و قوله من قصيدة: [الكامل]

الروض برد بالندى مطروزو النهر سيف بالصبا مهزوز
كتبت به خوف النواظر أسطر فعليه من خط النسيم حروز
و رمت عليه الشمس فضل رداها فعلا مذاب لجينه إبريز

و الغصن إن ركد النسيم كأنه ألف بهمزة طيره مهموز
و كأنما الأزهار فيه قلائدو كأنما الأوراق فيه خزوز
و الراح تنظم شملنا بجنابه و عقيقنا من درّها مفروز
المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ١٤٦ تبدى لنا خجل العروس و حليها فى مثل زىّ البكر و هى عجوز
شمط الحجاب يبين كبره سنّها فعلام تحمل حليها و يجوز
هى كالغزاة لا تزال جديدة و الطرف دون ضباها مغموز
و قوله: [الطويل
ألا هاتها و النرجس الغصّ قدرنا إليك كما ترنو العيون النواعس
و أرداف موج النهر فوق خصوره تميل عليهنّ الغصون الموائس
و قوله: [الطويل
يضيع الذى أسدى إليك كأنه حياء بوجه أسود اللون ضائع
و قوله: [البيسط]
إن غيبت شمسه فالرعد زفرته و قلبه البرق، و الأمطار مدمعه
و قوله:
لا خيب الله أجر عيسى فكم يدانى إلفا من ألف
يقرن هذا بذاك فضلا كأنه - الدهر - واو عطف
و قوله: [الطويل
كأنك لم تجل القتام و قد دجابه عوال أو بروق سيوف
و قوله: [الطويل
فلا تنكرن صوب الدماء إذا دجت سحاب قتام و السيوف بوارق
و قوله: [البيسط]
هلا نظرت إلى الأغصان تعتنق ظلّت تلاقى غراما ثم تفترق
ناد الصّبح عسى فى القوم مغتتم يباكر الراح صباحا ثم يغتبق
و منها: [البيسط]
قد زين الله قطرا أنت ساكنه كما يزان بدير الغييب الفلق
و قوله: [الكامل
المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ١٤٧ لله فرسان غدت راياتهم مثل الطيور على عداك تخلّق
و السمر تنقط ما تسطر بيضهم و التّقع يترب و الدماء تخلّق
و قوله: [الكامل
أفم الخليج أتذكرن بك ليلة أفنيت فيها من عفاى ما بقى
و الليل بحر مزبد بنجومه و السحب موج و الهلال كزورق
و قوله من قصيدة: [الطويل
و هبت فؤادى للمباسم و الحدق و حكمت فى جفنى المدامع و الأرق

و لم أستطع إلا الوفاء لغادرو يا ليتنى لما وفيت له رفق
 و من أجله قد رقى جسمى صبايةً و يا ليته لما رآه عليه رقى
 متى أشتكى فيض المدامع قال لى خلافك قد قاسى المدامع و الحرق
 إذا لاح فى المحمر فالبدر فى الشفق و إن لاح فى المخضر فالغصن فى الورق
 تحمله أرفاهه فوق طاقئه و من هيف لو شاء بالخاتم انتطق
 فيا عاذلى فيما جنته لحاظه أتعذلى و السيف للعدل قد سبق
 و قوله: [الكامل]

قم سقنى شفق الشمول بسحره و كأنما شفق الصباح شمول
 و البرق قضب و السحاب كتائب و القطر نبل و الرعود طبول
 و لتعذر الأنهار فى تدريعها و كذلك الأغصان حين تميل
 و قوله: [البسيط]

أدر كؤوسك إن الأفق فى عرس و حسبنا أنت ترعى حسنك المقل
 البرق كف خضيب و الحيا دررو الأفق يجلى و طرف الصبح مكتحل
 و قوله:

دع اللحظ يسرح بورد الخجل فقد منعتة سيوف المقل
 و منها:

فكم أغصن قد نعمنا بهاو من بعد ذلك عادت أسل
 المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ١٤٨ و كم دنّ خمر طربنا بهو عدنا له فوجدناه خل
 و قوله:

و خير الشعر ما أولاه تبدو كأسحار و آخره أصائل
 و قوله: [الطويل]

و أشقر مثل البرق لونا و سرعة قصدت عليه عارض الجود فانهمى
 و قوله فى سلطان إفريقية:

فهم سهام و القسى جياهم و عداهم هدف و عزمك رامى
 و قوله:

و تحتى ليل قد ترقى بسمعه فواجهه ما امتد من كوكب الرجم
 و قد أنعلوه بالأهله هل ترى اتخاذ هلال للظلام من الظلم
 و قوله:

ظباهم الحمر كالنيران حين قرى بأفقههم فلذلك الطير تغشاها
 و قوله:

ستر الجمره بالأس فلم تعد عليه
 إنما ذلك سحر أصله من ناظريه

من أعيان القلعة، له حظ من النظم و النشر. قال والدي: لم أر أوسع منه صدرا، ما عليه من الدنيا أقبلت أو أدبرت، و هو القائل :
[الخفيف]

ليس عندي من الهموم حديث كلما ساءني الزمان سدرت
أتراني أكون للدهر عوناً فإذا مسني بضرٍ ضجرت
المغرب في حلي المغرب، ج ٢، ص: ١٤٩ غمرة ثم تنجلي فكأني عند إقلاع همها ما ضررت

العلماء

٤٧٢- أبو عيسى لب بن عبد الوارث اليحصبي النحوي

من المسهب: أنجبه قلعه بنى سعيد، و كان تهذيبه و تخريجه بإشبيلية، و نظر في الفقه، ثم مال إلى العربية، فبلغ منها إلى غاية نبيهة. و كان أبناء الأعيان من المثلثين يقرؤون عليه بمراكش، و هنالك اجتمعت به، و من شعره قوله: [الطويل
بدا ألف التعريف في طرس خده فيا هل تراه بعد ذلك ينكر
و قد كان كافورا فهل أنا تارك له بعد ما حياه مسك و عنبر
و ما خير روض لا يرف نباته و هل أحسن الأثواب إلا المشهر

الأهداب

نادرة للمسن بن دور يده القلعي .

كان بالقلعة رجل غث، ثقيل، بارد، لا تكاد تقع العين على أغث و أثقل منه، و كان المسن يكرهه، و يركب عليه الحكايات، و من نوادره معه: أنه سافر المسن إلى مرسية، و تركه بغرناطة، فلماذا عاد إلى غرناطة، وقف على باب من أبوابها و جعل يسأل عن الثقل المذكور هل هو بغرناطة؟ إلى أن عرّفه أحد من يدرية أنه بها، فثنى عنان فرسه و عدل إلى القلعة، و قال لا يطيب بلد يكون فيه فلان. و خرّ مرة مع أبي محمد عبد الله بن سعيد إلى سوق الخيل فاشترى أبو محمد فرسا و قال للمسن: اركبه، فركبه، فجعل أبو محمد يقول لكل من يلقاه: هذا الفرس اشتريته اليوم، و يذكر الثمن، و يكثر وصفه، و المسن عليه لا يزال يخجله بهذا إلى أن لمح المسن عجوزا، و خرجت من

المغرب في حلي المغرب، ج ٢، ص: ١٥٠

فرن بطبق فيه خبز، في نهاية من الفاقة و الضعف، فركض الفرس إليها، و قال لها: قفى حتى أخبرك فوقفت، فقال لها: هذا الفرس اشتراه القائد أبو محمد بكذا و كذا، و أخذ يصف على منزع أبي محمد فقال له: ألهذي العجوز يقال مثل هذا؟ فقال: ما بقي في الدنيا من لا- يعرف حديث هذا الفرس إلا هذه العجوز، فأردت ألا يفوتها، ثم قال على لعنة الله إن ركبت لك فرسا ما عشت، و نزل عنه، فشرد، و تعب أبو محمد في تحصيله.

المغرب في حلي المغرب، ج ٢، ص: ١٥١

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الثاني

من الكتب التي يشتمل عليها:
كتاب أعمال القلعة السعيدية
و هو

كتاب الإشراق، فى حلى حصن القبذاق

إشارة

من حصون قلعة بنى سعيد، منه:

٤٧٣- الأخص بن ميمون القبذاقى

من المسهب: يعرف بابن الفراء، أصله من القبذاق، و تأدب فى قرطبة، و له أمداح فى ابن نغرلة اليهودى وزير غرناطة؛ و من شعره قوله: [السريع

أهوى الذى تيمنى حبه و ما درى أنى أهواه
أكاد أفنى من غرام به لا سيما ساعة ألقاه
و الله ما يذكرنى ساعة و لا حقّ الله أنساه
و قوله: [الخفيف

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ١٥٢ غنّت الورق فى الغصون سحيراً فأباحت منى غراما مصونا
لم تفض عينها بدمع و لكن فجّرت لى فيمن أحبّ عيوننا
و قوله: [البسيط]

إذا مدحت فلا تمدح سواه ففى يمناه بحر محيط للعفاة زخر
يصغى إلى المدح من جود و من أدب كمشتكى الجذب قد أصغى لصبوب مطر
و قوله: [الخفيف

بالليالى التى تولّت و أولت مهجتي حسرة بها لا أفيق
أترى لى إلى رضاك و إقصاء و شاتى عن جانبك طريق
آه من لوعتى و من طول وجدى سال دمعى و فى فؤادى حريق
و قوله:

كيف لى صبر و قد هجرت من لها روحى و تظلمنى
غادة كالغصن فى هيف و تشنّ عاد كالوثن
كلنا من جاهليتها أبدا لا زلت فى فتن
و قوله: [البسيط]

ناح الحمام على غصن تلاعبه كفّ النسيم فأبكاني و أشجاني
ذكرت قدّا لمن أهواه منعطفاهذا على أنه ما زال ينسانى
و فيه قال ابن زيدون: [مجزوء الكامل
فإذا ما قال شعرا نفقت سوق أبيه

و هجاه المنفتل شاعر إلبيرة بقوله : [المجتث

إن كنت أخفش عين فإن قلبك أعمى

فكيف تشر نثراًم كيف تنظم نظماً

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ١٥٣

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الثالث

من الكتب التى يشتمل عليها:

كتاب أعمال القلعة السعيدية

و هو

كتاب الصبح المبين، فى حلى حصن العقبين

إشارة

حصن من حصون القلعة على وادى فرجة و نضارة؛ أخبرنى والدى: أنه كان كثيراً ما يلزم به للصيد فى صباه مع أقاربه و أصحابه، و كان لهم على الوادى قصر جروا فيه ذبول الصبا، و هبوا فى جنباته هبوب الصبا، و له فيه شعر. و منه:

٤٧٤- أحمد بن لب العقبى

كان كبير اللحية، مضحك الطلعة، كثيراً ما يمدح محمد بن سعيد صاحب القلعة بمثل قوله: [البسيط]

يا قائدا لا يساوى عنده أسدمقدار ذئب إذا ما الحرب تدعوه

أنت الذى حرس الإسلام صارمه لذاك مدحك فى الساعات نتلوه

و قوله:

[الوافر]

أبا عبد الإله ألتست فرعازكيا من أصول طاهرات

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ١٥٤ و يزعم آخرون لك اشتكالات قد نطقوا بمحض الترهات

و أهل العقبين يوصفون بالجهل الكثير، قد غلبت عليهم البداوة، و بعدت عنهم آداب الحضارة، اتفقوا مرة على أن يجمعوا فريضة،

بينون بها ما و هى من جامعهم، فبقى منها فاضلا قدر خمسة دنانير، فاجتمعوا لإبداء الرأى فيما يصرفونها فيه، فتكلم كل أحد بما عنده،

و رأى الأكثر منهم أن يشتري بها منبر للجامع، فإن منبره العتيق قد تكسر، فتحرّك فلاح منهم و قال دعوا الهديان و اشتروا كلبا يحفظ.

غنمكم من السباع، فقالوا له: نحن نقول منبر، و أنت تقول كلب؛ و اتفق رأيهم على المنبر، فلما كان فى يوم ضباب خرجت غنم البلد

فهجمت عليها السباع، و وقع الصياح بذلك فجرى البدوى إلى الجامع مع من استعان به من أهل الجهل، و أخذوا المنبر على أعناقهم

و أخرجوه إلى أمام البلد و قال البدوى: قولوا لهذا المنبر يخلص غنمكم من السباع.

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ١٥٥

كتاب النشوة الخمرية فى حلى مملكة المرية

إشارة

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ١٥٧
 بسم الله الرحمن الرحيم
 صلى الله على سيدنا محمد
 أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:
 الكتاب الرابع
 من الكتب التى يشتمل عليها:
 موسطة الأندلس
 و هو

كتاب النشوة الخمرية، فى حلى مملكة المرية
 هى بين مملكتى مالقة و مرسية، و ينقسم كتابها إلى:
 كتاب المجانة، فى حلى مدينة بجانة
 كتاب النفحة العصرية، فى حلى حضرة المرية
 كتاب الجمانة، فى حلى حصن مرشانة
 كتاب نقش الحنش، فى حلى حصن شنش
 كتاب لحظ الجؤذر، فى حلى حصن دوجر
 كتاب البهجة، فى حلى مدينة برجة
 كتاب إيضاح الغبش، فى حلى مدينة أندرش
 المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ١٥٨

بسم الله الرحمن الرحيم
 صلى الله على سيدنا محمد
 أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:
 الكتاب الأول
 من الكتب التى يشتمل عليها:
 كتاب مملكة المرية
 و هو

كتاب المجانة، فى حلى حضرة بجانة

هى محدثة، بنيت فى دولة بنى أمية، وهى كانت كرسى المملكة إلى أن ضعفت، و عظمت المرية فصارت تابعة، و بينها و بين المرية ستة أميال.

التاج

ذكر ابن حيان: أن بانيها و صاحب المملكة ابن أسود بأمر محمد ابن عبد الرحمن المروانى سلطان الأندلس، و بنو أسود إلى الآن أعيان المرية.

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ١٥٩

السلك

٤٧٥- أبو محمد بن قليل البجاني

من المسهب: أظنه من شعراء المائة الرابعة؛ له: [الكامل
ضحك الربيع بروضة و غديره و افتتر عن نور أنيق يزهر
و كأنه زهر النجوم إذا بدت و كأنها فى التراب و شى أخضر
و كأن عرف نسيمها عند الصبا عرف العبير يفوح منه العنبر

٤٧٦- أبو عبد الله محمد بن مسعود الغساني البجاني

أجرى ذكره صاحب الذخيرة و إن كان قبل عصره، و قال: إنه كان كثير الغوص على دقيق المعاني، و نسب عند المنصور بن أبى عامر إلى الزندقة، فسجنه فى المطبق مع الشريف الطليق، و كان الطليق غلاما و سيما، و كان ابن مسعود كلفا به، و فيه يقول: [البسيط]
غدوت فى الحبس خدنا لابن يعقوب و كنت أحسب هذا فى التكاذيب
رامت عداتى تعذيبى و ما شعرت أن الذى فعلوه ضدّ تعذيبى
لم يعلموا أن سجنى - لا أبا لهم - قد كان غاية مأمولى و مرغوبى
و انطلق سنه تسع و سبعين و ثلاثمائة، و مات بعد مديدة.

٤٧٧- الشاعرة الغسانية البجانية

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ١٦٠
ذكر الحجارى: أنها كانت فى مدة ملوك الطوائف، و من شعرها قولها: [الطويل]
أتجزع أن قالوا سترحل أظعان و كيف تطيق الصبر و يحك إذ بانوا
فما بعد إلا الموت عند رحيلهم و إلا فصبر مثل صبر و أحزان
عهدتهم العيش فى ظلّ وصلهم أنيق و روض الوصل أخضر فينان
فيا ليت شعرى، و الفراق يكون، هل يكونون من بعد الفراق كما كانوا
المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ١٦١

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الثانى

من الكتب التى يشتمل عليها:

مملكة المريّة

و هو

كتاب النفحة العطرية، فى حلى حضرة المريّة

المنصة

من كتاب الرازى: سورها على ضفة البحر، و بها دار الصناعة، و هى باب الشرق، و مفتاح الرزق. و من المسهب: و أما المريّة فلها على غيرها من نظرائها أظهر مزية، بنهرها الفضى، و بحرها الزبرجدى، و ساحلها التبرى، و حضاها المجزّع، و منظرها المرصع، و أسوارها العالية الراسخة، و قلعتها المنيعّة الرفيعة الشامخة، و بنى فيها خيران العامرى قلعة العظيمة المنسوبة إليه. و مما تفضل به اعتدال الهواء و حسن مزاج أهلها و طيب أخلاقهم، و لطف أذهانهم، قال ابن فرج:

حدث فيها من صنعة الوشى و الديباج على اختلاف أنواعه، و من صنعة الخزّ و جميع ما يعمل من

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ١٦٢

الحرير، ما لم يبصر مثله فى المشرق و لا فى بلاد النصارى. و أعظم مبانيها الصّادحية التى بناها المعتصم بن صمادح. و من متفرّجاتها منى عبدوس، و منى غسان، و النّجاد، و بركة الصّفر، و عين النّطية. و نهرها من أحسن الأنهار.

التاج

إشارة

أول من شهر بها و عرف مكانه من الملوك:

٤٧٨- خيران مولى المنصور بن أبى عامر

ذكر الحجارى: أنه كان من خيرة الموالى العامرية، و ممن تخرج فى تلك الفتنة، و هو الذى وجّه بعلّى بن خمود العلوى إلى سبته، و قام بدعوته، و وصل معه إلى أن حصلت له قرطبة، فاستشعر منه خيران الغدر به، ففرّ، و قام بدعوة المرتضى المروانى، ثم وضع على المرتضى من قتله، و توفى خيران سنه ثمان عشرة و أربعمائه، و صارت المريّة و جيان لصاحبه:

٤٧٩- زهير العامرى

فحالف جوس بن ماكس صاحب غرناطة، و دام ملكه إلى أن مات جوس، و ولى ولده باديس فاستصغره زهير، و نهض لأخذ غرناطة من يده، و كانت الدائرة عليه، و قتل فى المعركة، و صارت المريّة للمنصور بن أبى عامر الأصغر، فاستتاب فيها صهره و وزيره.

٤٨٠- معن بن أبى يحيى بن صمادح التّجيبى

فلما اشتغل المنصور بالحرب مع مجاهد العامري صاحب دانية غدره معن، وثار في المرية، وورثها ولده و هو:
المغرب في حلي المغرب، ج ٢، ص: ١٦٣

٤٨١ - المعتصم أبو يحيى محمد بن معن

و فاتن المعتصم عبد الملك بن المنصور صاحب بلنسية، قال ابن بسام: و لم يكن من فحول الملوك، بل أخلد إلى الدعء، و اكتفى بالضيق عن السعة، و اقتصر على قصر بينيه، و علق يقتنيه، و ميدان من اللذة يجرى عليه، و يبرز فيه، غير أنه كان رحب الفناء، جزل العطاء، حليما عن الدماء و الدهماء، طافت به الآمال، و اتسع في مدحه المقال، و أعلمت إلى حضرته الرحال، و آل أمره مع أمير المسلمين إلى أن حصره جيشه، و هو ينازع حشاشة نفسه. فمات على فراشه، و فر أولاده بمالهم في البحر إلى سلطان بجاية، و ملك المثلثون البلد. و قال و هو ينازع الموت و قد سمع اختلاط الأصوات في حصار بلده: لا إله إلا الله نغص علينا كل شيء حتى الموت؛ فدمعت عين حظية له، قالت: فلا أنس طرفا إلى رفعة، و إنشاده بصوت لا أكاد أسمع: [المتقارب

ترفق بدمعك لا تفنه بين يديك بكاء طويل

قال الحجاري: و كانت مدة المملكة الصمادية نحو خمسين سنة و تيف، ملك المعتصم منها إحدى و أربعين و هو ابن أربع عشرة سنة، و قال في وصفه: ملك تملكه الإحسان، و أطلعه الفضل غرة في وجه الزمان، فكأن أبا تمام عناه بقوله:

تحمل أشباحنا إلى ملك نأخذ من ماله و من أدبه

فهتفت باسمه المداح، و من المجد له عطف ارتياح. و من شعره قوله: [السرير

انظر إلى الأعلام خفاقة قد عبث فيها أكف الشمال

كأنها و هي لنا زينة أفندة الأعداء يوم القتال

و قوله عند موته: [الطويل

تمتعت بالنعما حتى مللتها و قد أضجرت عيني مما سئمتها

فيا عجا لما قضيت قضاءها و مليتها عمري تصرم وقتها

قال: و أما تورعه و عدله فله فيهما حكايات، و كان يرتاح للشعر كثيرا.

و قال في وصفه الفتح:

ملك أقام سوق المعارف على ساقها، و أبدع في انتظامها و اتساقها؛ و أوضح رسمها، و أنبت في جبين أوانه و سمها؛ و لم تخل أيامه من مناظرة، و لا عمرت إلا بمذاكرة و محاضرة. قال:

المغرب في حلي المغرب، ج ٢، ص: ١٦٤

و من بديع أفعاله أن النحلي دخل المرية و عليه أسمال لا تقتضيها الآداب، و لا يرتضيها إلا الانتحاب و الانتداب، و الناس قد لبسوا البياض، و تصرفوا من خضرتهم في مثل قطع الرياض، و النحلي ظمان يسعره جواره، حين لا يستره إلا سواده، فكتب إليه [الوافر]

أيا من لا يضاف إليه ثان و من ورث العلى بابا فبابا

أيجمل أن تكون سواد عيني و أبصر دون ما أبغى حجابا

و يمشي الناس كلهم حماما و أمشي بينهم وحدى غرابا

فأدر له حياه، و وصله و حياه، و بعث إليه من البياض ما لبسه، و جلل مجلسه، و كتب مع ذلك: [الطويل

وردت و لليل البهيم مطارف عليك و عندي للصباج برود

و أنت لدينا ما بقيت مقرب و عيشك سلسال الجمام برود

و ارتجل فى ماء تسلسل فى قصره : [البسيط]
 انظر إلى حسن هذا الماء فى صبيه كأنه أرقم قد جدّ فى هربه
 و كتب إلى ابن عمّار، و قد بلغه عنه ما أوجب ذلك من سوء الاغتياب :
 و زهدنى فى الناس معرفتى بهم و طول اختيارى صاحباً بعد صاحب
 فلم ترنى الأيام خلا تسرنى مباديه إلا ساءنى فى العواقب
 و لا قلت أرجوه لدفع ملمة من الدهر إلا كان إحدى المصائب
 و أطال الإقامة عنده مرة ابن عمار فكتب إليه :
 يا واضحاً فضح السحاب الجون فى معنى السّماح
 المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ١٦٥ و مطابقاً يأتى وجوه الجدّ من طرق المزاح
 أسرفت فى بزّ الضيا ف فجد قليلاً بالسّراح
 فراجع المعتمّم :
 يا فاضلاً فى شكره أصل المساء مع الصباح
 هلا رفقت بمهجتي عند التكلّم فى السّراح
 إن السّماح ببعدهم و الله ليس من السّماح
 فصل

و توالى على المريّة ولاة الملتّمين إلى أن أخذها يوسف بن مخلوف من أصحاب عبد المؤمن، فاستصعب أهل المريّة سيرته، فثاروا عليه، و قام بأمرهم أحد أعيانهم:

٤٨٢- أبو يحيى بن الرميمى

و منه أخذها النصارى، ثم استنقذها منهم عثمان بن عبد المؤمن، و توالى بها ولاة بنى عبد المؤمن إلى أن ثار بها:

٤٨٣- محمد بن عبد الله بن أبى يحيى بن الرميمى

و خطب لابن هود و صار وزيره، ثم غدر بابن هود فقتله فى بلده، و استبدّ بالمريّة ثم خرج منها إلى تونس، و هى الآن لابن الأحمر صاحب غرناطة.

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ١٦٦

السلک

ذوو البيوت

بيت بنى صمادح

٤٨٤- رفيع الدولة أبو يحيى بن المعتمّم بن صمادح

قال ابن الإمام فى وصفه: ذو الخلق الكريم، و الشرف الباذخ الصميم، راضع لبان الرياسة، و مرتشق مياه تلك الجلالة و النفاسة. و قال الحجارى فيه: فرع زاك من تلك الشجرة الكريمة، و عارض جود من صوب تلك الديمة. طاب بين نواب الدهر، طيب

المسك بين الحجر و الفهر، و أقام في ظلال أمير المسلمين؛ مدرعا من حمايته بدرع حصين؛ إلا أنه لم يفارقه تذكر ما قضى في تلك الممالك مرتاحا إلى ما قضاه الشباب هنالك. و كان ينادم أبا يحيى ابن مطروح، و استدعاه يوما بقوله: [الرملة
يا أخى بل سيدى بل سندی فى مهمات الزمان الأنكد
لح بأفق غاب عنه بدره فى اختفاء من عيون الحسد
و تعجل فحبيبي حاضر و فى ساق و كأسى فى يدى
و مما أنشد له صاحب السمط قوله: [الطويل
لئن منعوا عني زيارة طيفهم و لم ألفت فى تلك الطلول مقيلا
فما منعوا ربح الصبا سوق عرفهم و قد بكرت تندی على بليلا
و لا منعوني أن أعل بذكرهم فؤادا بما يجنى الصدود عليلا
و قوله: [الطويل
أخذت أبا عمرو، و إن كان جانياعلي ذنوبا لا- تعدد بالعتب المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ١٦٧ فما كان ذاك الود إلا
كبارق أضاء لعيني ثم أظلم فى قلبي

٤٨٥- أخوه أبو جعفر أحمد

من المسهب: جرى فى طلق أبيه و إخوته، فأحسن فى النظام إحسانا أوجب أن يتبه عليه، فمن ذلك قوله:
أتى بالبدر من فوق القضيبة فطارت نحوه طير القلوب
و أشرق ما بأفقى من ظلام لنور منه فى أفق الجيوب
و ولى بعد تأنيس و بر كمثل الشمس و لت للمغيب

٤٨٦- أخوهما الواثق عز الدولة أبو محمد عبد الله

من المسهب: قمر عاجله المحاق قبل التمام، فنثر من يديه ما كان عقده أبوه من ذلك النظام؛ و قد كان خصه بولاية عهده، و رشحه للملك من بعده؛ و آل أمره إلى أن حل بجاية فى دولة بنى حماد مستوحشا، و قال: [الطويل
لك الحمد بعد الملك أصبح خاملا بأرض اغتراب لا أمر و لا أحلى
و قد أصدأت فيها الهوادة منصلى كما نسيت ركض الجياد بها رجلى
و لا مسمعى يصغى لنغمة شاعرو كفى لا تمتد يوما إلى بذل
طريدا شريدا لا أوئل رجعة إلى موطن بوعدت عنه و لا أهل
و قد كنت متبوعا فأمسيت تابعالدى معشر ليسوا بجنسى و لا شكلى
يخوضون فيما لا أرى فيه خائضا و قبلهم قد أقصدت مقتل النبل
و قولى مسموع و فعلى محكم و ها أنا لا قولى يجوز و لا فعلى
و قد كنت غزا بالزمان و صرفه فقد بان قدر العز عندى و الذل
المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ١٦٨ عزاء فكم ليث يصاد بغيله و يصبح من بعد النشاط لفى حبل
قال: و ما أظن أحدا قال فى عظم الهم مثل قوله: [البيسط]
إن يسلم الناس من هم و من كمدفاننى قد جمعت الهم و الكمدا

لم ألق منه لغيرى ما يحاذره فليس يقصد دونى فى الورى أحدا

و من شعره قوله: [المجتث

أهوى قضيب لجين قد أطلع البدر فيه

إن كان موتى بلحظمنه فعيش يليه

يا ربّ كم أتمنى لقياه كم أشتهيه

ولا أرى منه شيئاً سوى جفاء وتيه

طوبى لدار حوته و أمه و أبيه

بل ألف طوبى لعبد فى موضع يلتقيه

وقال فيه ابن اللبنة: كان الواثق كأن الله لم يخلقه إلا للملك والرياسة وإحياء الفضائل، ونظرت إلى همته تتم من تحت حموله، كما ينتم فرند السيف و كرمه من تحت صدئه.

٤٨٧- أختهم أم الكرم بنت المعتصم

من المسهب: كان المعتصم قد اعتنى بتأديها، لما رآه من ذكائها، حتى نظمت الشعر و الموشحات، و عشقت الفتى المشهور بالسمار، و قالت فيه: [السريع

يا معشر الناس ألا فاعجبوا مما جنته لوعه الحب

لولاه لم ينزل بيد الدجى من أفقه العلوى للترب

حسبى بمن أهواه لو أنه فارقتى تابعه قلبى

و قولها: [الطويل

حسبى بمن أهواه لو أنه فارقتى تابعه قلبى

و قوله: [الطويل

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ١٦٩ ألا ليت شعرى هل سبيل لخلوة ينزه عنها سمع كل مراقب

و يا عجباً أشتاق خلوة من غداو مثواه ما بين الحشا و الترائب

و بلغ المعتصم خبره، فخفى أمره من ذلك الحين.

و من سائر البيوت

٤٨٨- أبو بحر يوسف بن عبد الصمد

أثنى عليه صاحب السمط و المسهب. و كان فى زمان ملوك الطوائف. و رثا المعتمد بن عباد بما تقدم إنشاده فى ترجمته. و ذكر ابن بسام أنه من ولد السمح بن مالك بن خولان أحد سلاطين الأندلس قال: و نشأ أبو البحر كاسمه، فى نثره، و نظمه، و من جيد شعره

قوله: [الكامل

عزم تضيق بجيشه البيداء و منى أقل مرامها الجوزاء

و صرامة لو أنّها لى لأمة لم تمض فيها الصعدة السمراء

فى عفة لو أصبحت مقسومة فى الناس لم تتلفح الحساء

فلتلحظ الغزلان، و لتمايل الأفنان، و لترنح الأنقاء

و منها : [الكامل

دارت كؤوس الطلّ وانتشت الرّبي ومشى القضيب و حنّت الورقاء
و القضب تخضع للغدير كأنه يحيى و قد خضعت له الأمراء
و قوله فى المعتمد بن عباد :

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ١٧٠ خضعت لعزّتك الملوك الصّيدو عنت لك الأبطال و هى أسود
فاطعن و لو أنّ الثريا ثغرة و اضرب و لو أنّ السّماك وريد
و افتح و لو أنّ السماء معاقل و اهزم و لو أنّ النجوم جنود

٤٨٩- أبو مروان عبد الملك بن سميع

لحق الدولتين، و تميز عند الفرقتين، و كان له أدب يحاضر به، و من شعره قوله: [الطويل
ألا فاعذرونى فى انقطاعى عنكم و لا تعذلونى فى الصدود إلى الحشر
صحبتم قبل اختيار فعندما خبرتكم عجلت بالبعد و الهجر
جفوتكم لما رأيت جنابكم يمزق فيه لحم كلّ امرئ حزّ
و قوله: [الطويل
هلمّوا إلى راح يطوف بها بدرعلى مثل مرآه تطيب لنا الخمر
هو الروض حقاً فالأراكة قدّه و جنته ورد و مبسمه زهر

٤٩٠- أبو عبد الله محمد بن حبرون

كان فى دولة بنى عبد المؤمن و كان بينه و بين ابن صقلاب صاحب أعمال المريّة صداقة، ثمّ تغيرت، و من شعره قوله: [الطويل
عزمت على أمر سيظهر عندما يشيب من أحداثه المرء يافعا
و إنى من القوم الذين عزمهم يردّ سواد الليل أبيض ناصعا

و من كتاب الوزراء

٤٩١- الوزير الكاتب أبو جعفر أحمد بن عباس

من الذخيرة: كان قد بدّ الناس فى وقته فى أربعة أشياء: المال، و البخل، و العجب، و الكتابة. و عنوان نثره: «لم أعقر ناقه رضاكم
فأسخط، و لا- أكلت من شجرة عقوقكم فأشحط، و إنما أعطيتكم صفة الصاغية لأكرم، و انحرفت كى لا أهان، و نمت على مهاد
الفتنة بكم لئلا

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ١٧١

أتهم، فالיום يقال جعلنا قنطرة، و كتب إلى صديقه كتبا مسترّة، و كان ابن أبى موسى مواتا نفخنا فيه الروح، و عيالا علينا فاستأثرتم به
و جعلتموه مركز دولتكم فى اللفظ، و عين سعائتكم فى القصد، فضربتم فى آمال السّؤال بمعان طوال، ألصقتم بى عارها، و طوقتمونى
شئارها».

و حصل ابن عباس فى يد باديس بن حيوس ملك غرناطة فى وقعه زهير ملك المريّة، و كان كاتبه، فقتله باديس بيده، و قيل إن كتبه
بلغت أربعمئة ألف مجلد، و أثر له الحجارى قوله :

[الخفيف]

لى نفس لا ترتضى الدهر عبدا و جميع الأنام طرا عبيدا
لو ترقّت فوق السماكين يوما لم تزل تبتغى هناك صعودا
أنا من تعلمون شيدت مجدى و مكاني ما بين قومي وليدا
و كان يتهم بسوء الخلوة.

و من كتاب العمال

٤٩٢- أبو بكر يزيد بن صقلاب صاحب أعمال المريّة

أخبرني والدي أنه اجتمع به، فرآه عالى الهمة، واسع الأدب، ممتع الحديث، و أنشده من شعره قوله: [السريع
و طفلة الأطراف خمصانة فى قامه السيف و شكل الغلام
مكحولة العينين حوريّة من اللواتى قصرت فى الخيام
تكاد أن تعقد من لينهاو فترة العطف و هز القوام
يحلف من أبصرها أنها قدّت لها من خيزران عظام
قد جمّع الله بها فتنة حلاوة اللفظ و سحر الكلام
و الليل و الصبح و دعص الثقاو الغصن و الطيبى و بدر التمام
تفتّر عن ذى أشر بارد أشهى من الخمر بماء الغمام
المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ١٧٢ فضلّ من لام على حبّهاو ضلّ من يسمع فيها الملام
نعمت فيها ليلتى كلّها بأرشق الخلق و أحلى الأنام

و من الحكام

٤٩٣- قاضى المريّة أبو الحسن مختار بن عبد الرحمن ابن سهر الرعيني

من المسهب: قاضى المريّة و عالمها، و رئيسها فى الأمور الشرعية و حاكمها، قدّمه عليها زهير العامريّ. و من شعره قوله لبنى حمود
ملوك قرطبة: [الطويل
ألا فأذنوا لى بالسراج فإنها نهاية مطلوبى و فيه عذاب
فإنى قد خلّفت فى أفق موطنى فراخا هواهم ليس عنه مناب
و قوله، و قد دخل حماما فجلس شخص من جهال العامة إلى جانبه، و أساء عليه الأدب :

[الطويل]

ألا لعن الحّمّام دارا فإنه سوء به ذو الجهل و العلم فى القدر
تضيع به الآداب حتى كأنها مصاييح لم تنفق على طلعة الفجر

و من العلماء

٤٩٤- أبو الحسن سليمان بن محمد بن الطراوة النحوى

من المسهب: نحوى المريء الذى لم يكن بها فى هذه الصناعة مثله، و له الذكر السائر فى الآفاق، و له أمداح فى المعتصم بن صمادح و فى على بن يوسف بن تاشفين. و أحسن شعره قوله و قد حضر مع ندماء، و فيهم غلام جميل، فلما دارت الكأس و جاءت نوبة الغلام هزها، فأخذها عنه: [السريع

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ١٧٣ يشربها الشيخ و أمثاله و كل من تحمد أفعاله

و البكر إن لم يستطع صولة تلقى على البازل أثناله

و دخل عليه غلام بكأس فى يده، فقال: [الوافر]

ألا بأبى و غير أبى غزال أتى و براحه للشرب راح

فقال منادى فى الحين صفه فقلت الشمس جاء بها الصباح

و قوله و قد شرب للقمر: [الطويل

شربنا كمصباح المساء مدامة بشاطى غدیر و الأزاهر تنفح

و ظل جهول يرقب الصبح ضلّه و من أكوسى لم يبرح الصبح يصبغ

و من الشعراء

٤٩٥- أبو حفص بن الشهيد

من المسهب: شاعر المريء فى زمانه، و كان مقتصرًا على ملك بلده المعتصم بن صمادح.

و من الذخيرة: كان فارس النظم و النثر و أعجوبة القران و العصر. و شاهدته فى حدود الأربعين و أربعمائه بالمريء. و من نظمه قوله فى

المعتصم: [الكامل

سبط الیدین كأنّ كلّ غمامة قد ركبت فى راحتیه أناملا

لا عيش إلا حيث كنت و إن ماتمضى لىالى العمر بعدك باطلا

تفديك أنفسنا التى ألبستها حللا من النعمى و كن عواطلا

و قوله: [الطويل

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ١٧٤ تكسد سوق الدرّ فيك قصائدى و تترى بعرف المسك غرّ رسائلى

جللت فجّل القول فيك و إنما يعدّ لقدر السيف قدر الحمائل

و من الكتاب

٤٩٦- أبو الحكم أحمد بن هرودس

كاتب عثمان بن عبد المؤمن ملك غرناطة.

أخبرنى والدى: أنه كان بينه و بين عمه أبى جعفر مراسلة و أن أبا الحكم كتب له:

[الخفيف

يا سمى فى علم مجدك ما يحتاج فيه هذا النهار المطير

ند الثلج منه قطنا علينا فغدونا بعدكم نستجير

و الذى أبتغيه فى اللحظ منه و رضاه فى كلّ أمر يسير

يوم قرّ يودّ من حلّ فيه لو تبدّى لمقلتيه سعيّر
و من شعره قوله: [مجزوء الرمل
لى من وجهك بدرقصرت عنه البدور
أى أفق لحت فيه جنح ليل لا ينير
ليس إلا بك يا مولاي يحتلّ السرور

و من العلماء

٤٩٧- أبو العباس أحمد بن محمد بن العريف الصنهاجى

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ١٧٥
عالم جليل، و زاهد مشهور، فى مدّة الملتمين، و من مشهور شعره- و هو فى صلّة ابن بشكوال- قوله: [البسيط]
سلو عن الشوق من أهوى فإنّهم أدنى إلى النّفس من وهمى و من نفسى
ما زلت مذ سكنوا قلبى أصون لهم لحظى و سمعى و نطقى إذ هم أنسى
فمن رسولى إلى قلبى فيسألهم عن مشكل من سؤال الصبّ ملتبس
حلّوا الفؤاد فما يندى، و لو وطئوا صخرا لجاد بماء منه منبجس
و فى الحشا نزلوا و الوهم يجرهم فكيف باتوا على أذكى من القبس
لأنهضنّ من الدنيا بحبهم لا بارك الله فى زمن خانهم فنسى

و من الشعراء

٤٩٨- أبو الحسين محمد بن سفر

شاعر المريّة فى عصره، الذى يغنى ما أنشده من شعره، عن الإطناب فى التنبيه على قدره، فمن ذلك قوله: [الكامل]
لو أبصرت عيناك زورق فتيه يبدى بهم لبحّ السرور مراحه
و قد استداروا تحت ظلّ شراعه كلّ يمدّ بكأس راح راحه
لحسبته خوف العواصف طائرامدّ الحنان على بنيه جناحه
المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ١٧٦
و قوله: [الكامل]

يا من رأى النهر استثار به الصباخيلا لإرهاب الغصون الميّد
لما رأتها سدّدت تلقاءه قرنت به خيلا تروح و تغتدى
و غدت تدزّعه و لم تبخل لهاشمس الضحى بمسامر من عسجد
و قوله:

و قهوة شعشت فثارت فأكثر القول مبصروها
لا تنكروا غيظها امتعاضا حين غدا بعلها أبوها
و قوله:

ألا هاتها من يدى مائس يوافيك بالأمر من فصه
يغنى و يسقى و مهما انثنى أمال القضيبي على دعصه
إذا أنا لا حظته راقصاخلعت الفؤاد على رقصه

٤٩٩- أبو الحسن على بن المريني

شاعر و شاح مشهور ببلاد المغرب صحبه والدى، و مات فى مدة منصور بنى عبد المؤمن، و كان كثير التجول. و من شعره قوله فى
أحمد بن كمال عظيم المرية: [الطويل
رويدك حتى تجتنى الورد و الزهرا بخدأ أبى أن يعرف الهائم الصبرا
و نعر أرى إلحاظنا معجزاته فأبدى لنا المرجان بالعذاب و الدرا
و منها: [الطويل
سألت محيا الصبح من أين نوره فقال سل الشمس المنيرة و البدرا
فأجمع كل أنه نور أحمدو لو لا نداه لم نر القطر و البحر
كريم به أحياء الإله بلادنا و عمرها من بعد ما أصبحت قفرا
و من شعره قوله: [الطويل
رأيناك مثل البحر يورد ماؤه مرارا فلا يفنى و لا يتكدر
و نشكر ما أوليت من كل غايه و ما قد تركنا من أياديك أكثر
المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ١٧٧

٥٠٠- أحمد بن الحاج المعروف بمدغليس الزجال

أزجاله مطبوعة إلى نهاية، و كان فى دولة بنى عبد المؤمن، و من شعره قوله: [المجتث
ما ضركم لو كتبتم حرفا و لو باليسار
إذ أنتم نور عيني و مطلبى و اختياري

٥٠١- أبو الحسن على بن حزمون

صاعقه من صواعق الهجاء، عاصر ابن عنين، و كان هذا فى المغرب و هذا فى المشرق.
و أكثر قوله فى طريقة التوشيح. و من هجوه فى طريقة الشعر قوله: [الطويل
تأملت فى المرأة و جهى فخلته كوجه عجوز قد أشارت إلى الله و
إذا شئت أن تهجو تأمل خليقتى فإن بها ما قد أردت من الهجو
كأن على الأزرار منى عورة تنادى الورى غصوا و لا تنظروا نحوى
فلو كنت مما تنبت الأرض لم أكن من الرائق الباهى و لا الطيب الحلو
و أقبح من مرآى بطنى فإنه يقرر مثل الرعد فى مهمه جو
و إلا كقلب بين جنبي محمد سليل بن عيسى حين فرّ و لم يلو
تميل بشدقيه إلى الأرض لحيه تظن بها ماء يفرغ من دلو

تثقيـل و لكن عقله مثل ريشة تصفّقها الأرواح فى مهمة دوّ

الأهداب

موشحة لابن هردوس فى عثمان بن عبد المؤمن

يا ليلة الوصل و السعود بالله عودى

كم بتّ فى ليلة التمنى لا- أعرف الهجر و التجنى أئثم ثغر المنى و أجنى المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ١٧٨ من فوق رمانتى
نهودزهر الخدود

يا لائىمى إطرح ملامى فلا براح عن الغرام إلّا انعكافى على مدام يسمع صوت و نقر عود من كفّ خود

مدح الأمير الأجلّ أولى السيد الماجد المعلّى تاج الملوك السنّى الأعلى أفضل من سار بالجنود تحت البنود

أكرم بعلياه من همام إمام هدى و ابن الإمام مبدّد الروم بالحسام يعقد فى هامه الأسود بيض الهنود

لله يوم أغرّ زاهر قد حلّ بالأندلس أمر قالوا و قد وافت البشائر بالملك السيد السعيد أبى سعيد

و لابن حزمون فى القاضى القسطلّى:

تخونك العينان يا أيها القاضى فتظلم

لا تعرف الأشهادو لا الذى يسطر يرسم

و كان أخفش.

و من أخرى:

يا ناقصا فى كمال نقص الحرب الزائد فى الأشباح

و له قدرة على مضايقة القوافى كقوله فى رثاء أبى الحملات قائد الأعنة بيلنسيه و قد قتله النصارى.

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ١٧٩ يا عين بكى السراج الأزهرا

التيرا اللامع و كان نعم الرتاج فكسرا

كى تنثرا مدامع من آل سعد أغرّم مثل الشهاب الممتد

بكى جميع البشر عليه لما أن فقد

و المشرفى الذكرو السمهري المطرد

شق الصفوف و كز على العدو متد

لو أنّه منعاج على الورى

من الثرى أو راجع عادت لنا الأفراح بلا افترا

و لا امترا تضاجع نضا لباس الزردو خاض موج الفيلىق

و لم يرعه عدد ذاك الخميس الأزرق

و الحور تلم خدأ ديمه الممّرق

و كان ذاك الأسدى كل خيل يلتقى

إذا رأى الأعلاج و كبرا

ثم انبرى يماصع رأيتهم كالدجاج منقرا

وسط العرا الواسع جالت بتلك الفجوج تحت العجاج الأكر

خيولهم فى بروج من الحديد الأخضر
 يا قفل تلك الفروج وليته لم يكسر
 جعلت أرض العلوج مجرى الجياد الضمر
 يا قفل تلك الفروج وليته لم يكسر
 جعلت أرض العلوج مجرى الجياد الضمر
 سلكت منها فجاج فلا ترى
 إلا القرى بلاقع و الخيل تحت العجاج لها انبرا
 و للبرى قعاقع عهدى بتلك الجهات أبى الهوى أن أحصيه
 يا حادى الركب هات حدث لنا بمرسيه
 أودى أبو الحملات يا ويحها بلنسيه
 فى طاعه الله مات حاشا له أن يعصيه
 مضى بنفس تهاج مصبرا
 مصطبرا و طائع و باعها فى الهياج لقد درى
 ماذا اشترى ذا البائع المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ١٨٠ ماء المدامع صاب عليك أولى أن يوجد
 سقى البريه صاب رزء أحلك اللحد
 فكل خلق أصاب إلا النصارى و اليهود
 ناديت قلبا مصاب يجرى على الميت العهود
 يا قلبى المهتاج تصبرا
 زان الثرى مدافع ابن أبى الحجاج فهل ترى
 لما جرى مدافع موشحه لابن المرينى و تروى لليكى
 ما لبنات الهديل من فوق أغصان
 هيجن عند الصباح شوقى و أحزانى
 بهاتفات الغصون نهتف أو صابى
 بكل ساجى الجفون هواه يغرى بى
 فى مقلتيه منون للهائم الصابى
 غصن و لكن يمل فى دعص كئبان
 من وجهه للصباح و القد للبان
 هيهات أين الأمل من غاده رود
 تزهو بورد الخجل و قد أملود
 أصمت بسهم المقل فؤاد معمود
 فكم لها من قتيل بسحر أجفان
 و مثخن من جراح رهين أحزان
 هيهات لو أنصفوا من طرف مكحول

يرنو به أوظف عمدا لتتكيل المغرب فى حلى المغرب ؛ ج ٢ ؛ ص ١٨٠

إن لم يكن يوسف نجل البهليل

يجير صببا عليل من جور فتان

يرنو بمرضى صحاح تثير أشجاني

يا دهر عنى فقد ظفرت بالمرغوب

من ماجد يعتمد عليه عند الخطوب

ما حاتم فى الصنفد إلا أبو يعقوب

قد صح ما عنه قيل هذا هو الثانى

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ١٨١ كفاه عند السماح و الغيث سيات

و غاده ما بها إلا هوى و اذكار

تهيم من حبها يوسف بن خيار

غنت إلى صبها إذ رام حل الأزار

ارفق على قليل بحل هميانى

و الله يا مولى الملاح ما تدر ما شانى

زجل لمدغليس

ثلاث أشيا فالبساتين لس تجد فى كل موضع

النسيم و الخضر و الطير شم و اتنزّه و اسمع

قم ترى النسيم يولول و الطيور عليه تغرد

و الثمار تنثر جواهر فى بساط من الزمرد

و بوسط المرج الأخضر سقى كالسيف المجرد

شبهت بالسيف لما شفت الغدير مدرع

ورذاذا دق ينزل و شعاع الشمس يضرب

فترى الواحد يفرض و ترى الآخر يذهب

و النبات يشرب و يسكرو الغصون ترقص و تطرب

و تريد تجى إلينا ثم تستحى و ترجع

و جوار بحل حور العين فى رياض تشبه لجنا

و عشية قصيرا تنظر الخلع تجنا

لش تريد نفارقوها و هى تحمل طاقا عنا

و كأن الشمس فيها وجه عاشق إذ يودع

إستمع أم الحسن كف تلهمك إلى الخلاعا

بنغم ترد الأشياخ للمجون و للرقاعا

غردت من غدو لليل و ما كرت صناعا

يسمع الخلع غناها و يحس قلب بخلع

زجل غيره له

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ١٨٢ قد بنت نتخلع و نحزم للعدول أن صدع
نحب هذا الشراب من ذاتى و قد نسيت به جميع لذاتى لس نستحى منك يا شيباتى كاس يا لله نرضع و ابيض أو أسود أو اهبط لى طلع
يجى على كاس لس نعلق عين و نشرب صافى اثنين فى اثنين لأن نخشى يجى سحب الدين و يقول لى إقلع و أنا من الدنيا عد لم
نشبع

و له شعر ملحون على طريقة العامة منه:

صحة العنق المليح المخلخل حتى فك ثابت و دينى مخلخل
و علام بعث دينى بحبك لو عطيت مرغوبى فك لس تسأل
فلقد عندك حلاوى لى منوع و جمالا طوع إلام يخذل

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ١٨٣

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الثالث

من الكتب التى تشتمل عليها:

مملكة المرية

و هو

كتاب الجمانة، فى حلى حصن مرشانة

إشارة

بينه و بين المرية ثمانية عشر ميلا. منه.

٥٠٢- أبو إسحاق إبراهيم بن حكم كاتب باديس بن ملك غرناطة

من المسهب: كان ناظما ناثرا حسن المحادثة لائقا بخدمة الملوك، و ترقى إلى أن استكتبه و استوزره باديس بن حبوس. و من شعره
قوله: [البسيط]

صباح محياه تلق النجاح فى الأمل و انظر بناديه حسن الشمس و الحمل
ما إن يلاقى خليل فيه خلل و كلما حال صرف لدهر لم يحل

و قوله: [مجزوء الرمل]

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ١٨٤ أين أيامى على تلك الرياض الزاهرات

و ورودى ذلك الثغر برفض الترهات

و سماعى كل قول غير قول العاذلات

فلقد ضاعف ربي فى ذراها سيئاتى

يا ترى يوم حسابى كيف ألقى حسناتى
ليس بى و الله إلامسكن للحسرات

٥٠٣- أبو محمد عبد الله بن خالص

من تقييد سلفى: أن بنى خالص أعيان برشانه هذه، و أن أبا محمد نجب منهم فى طريقه الأدب، و هو من الفضلاء الذين لحقوا الدولتين.

و من شعره قوله: [الطويل

شكوت بما ألقاه من ألم الهوى فقالوا ضعيف حب من يظهر الشكوى
فأخفيت ما قاسيت من لاعج الجوى فقالوا: يدل الصمت أن به بلوى
نعم صدقوا لكننى لست شاكيا إلى غير من يحوى السريرة و التجوى
المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ١٨٥

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الرابع

من الكتب التى يشتمل عليها:

مملكة المريه

و هو

كتاب نقش الحنش، فى حلى حصن شنش

إشارة

على مرحلة من المريه، و فيه شجر التوت كثير، بسبب الحرير، و لهم فيه غلل عظيمه.
منه:

٥٠٤- الكاتب أبو محمد عبد الغنى بن طاهر كاتب عثمان بن عبد المؤمن ملك غرناطة

أخبرنى والدى: أنه لم يزل مع الملك المذكور فى عز و نعمة إلى أن وقع له على رساله بعثها إلى أخيه أبى حفص بن عبد المؤمن ملك إشبيلية، فغار من ذلك و سمه فمات، و من الرساله:

و كان سيدنا- أسعد الله ببقائه الكيان، و حلى بدولته جيد الزمان، قد أطعمنى بطلوع فجره

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ١٨٦

فى رؤيه شمس، و شوّقتى إلى غده و يومه، بما ألح لى من كرامه أمسه، و كنت قد أخذت إلى مقامه العالى فى الانتقال، فأشار إشارة منشط، و أسعف إسعاف مغتبط، فبقيت متوقعا للفظه، متأملا إلى ورود الالتفات و لو بلحظة: [الطويل

فلو زارنى من نحو أفكك بارق لهز جناحى طائرا نحوك الود

و ما على غير يدك الكريمة، يكون من هذا المكان سراحى، و لا- أرجو من غير التفاتك أن يراش جناحى. فاجعلنى بيال من اعتنائك، فإنى لم أوجه وجهى إلى غير رجائك.

و من شعره قوله: [الطويل

تبسم شيبى فى عذارى منكباقلت له يا ليت طرفى قد عمى
فقال عجيب بغض من لاح طالعاكصبح و لم يظهر خلاف التبسم
و لم يدر أن الليل و الويل طيه و هل هو إلا مثل رقم بأرقم
ترانى أهواه و قد صار من به أهيم إذا ما مَرَّ بى لم يسلم

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ١٨٧

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الخامس

من الكتب التى يشتمل عليها كتاب:

مملكة المرية

و هو

كتاب لحظ الجؤذر، فى حلى حصن دوجر

إشارة

أخبرنى والدى: أنه على وادى المرية، بينهما اثنا عشر ميلا و هى فى الغرب منها؛ و منه.

٥٠٥- عبد الله بن فزه

أخبرنى والدى: أنه شاعر، أظنه فى المائة السادسة، ينسب له قوله: [البسيط]

إن شئت تعرف أحوال الأنام فخذعن عالم بهم بحاث أسرار

الناس فى هذه الدنيا كما نشروايوم القيامة معيارا بمعيار

شخص من الألف فى عدن محلته و سائر الناس فى بحبوحة النار

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ١٨٨

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب السادس

من الكتب التى يشتمل عليها كتاب:

مملكة المرية

و هو

كتاب البهجة، في حلى مدينة برجة**البساط**

كان والدى متولعا بالفرجة فيها، لما خصها الله به من حسن المنظر؛ أخبرنى أن الجنات محدقة بها، و هى على نهر بهيج، يعرف بوادى عذراء، و فيها الفواكه الجلية، و بها معدن الرصاص.

العصابة

تارة يتكرر عليها الولاة من المريّة، و تارة من غرناطة، و لكن الأغلب ولاية المريّة. فلذلك أثبتناها فى مملكتها.
المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ١٨٩

السلك**القواد****٥٠٦- القائد أبو محمد عبد الله بن سوار**

أخبرنى والدى: أنه من بيت رياسة و إمارة، و كان أبو محمد مع سلوك طريق آباءه فى الجنديّة، مزاحما لأهل الفضل. و من شعره قوله:

أتانى كتاب منك رقّ و راقنى و كان كعرف قد تنشق عن زهر
كأنّ معانيه و ألفاظ نثره كؤوس و قد نمت بصافية الخمر
و قوله:

لقد طال عتبي للزمان لأنّه يقصّر عما يقتضيه نصابى
و إنى لأخشى أن يكلفنى التوى فتتعب فى نيل العلاء ركابى

و من الكتاب**٥٠٧- أبو بكر بن عمار كاتب المتوكل بن هود سلطان الأندلس**

اجتمعت به فى غرناطة، و كان له حظّ من الأدب، و اشتهر قوله:

قل لمن يشهد حربا تحت رايات ابن هود
ثم لا يقدم فيها مثل إقدام الأسود
حرم الحظّ من الدنيا و من دار الخلود

و من العلماء

٥٠٨- أبو الفضل جعفر بن أبي عبد الله بن شرف

والده أبو عبد الله أديب القيروان، ذكر الحجارى: أنه ولد له فى برجء، و قد قيل إنه دخل به الأندلس صغيرا.

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ١٩٠

و من الذخيرة: ذو مرّة لا تناقض، و عارضه لا تعارض، و ذكر أنه حى فى عصره بالمريء، و اشتهر بمدح المعتصم بن صمادح. الغرض

مما أنشده من نظمه قوله من قصيدة فيه: [الرملى

مطل الليل بوعد الفلق و تشكى النجم طول الأرق

و ألاح الفجر خدًا خجلجال من رشح الندى فى عرق

جاوز الليل إلى أنجمه فتساقطن سقوط الورق

و استفاض الصبح فيها فيضة أيقن النجم لها بالغرق

و قوله: [الطويل

رأى الحسن ما فى خده من بدائع فأعجبه ما ضم منه و طرفا

و قال لقد ألفت فيه نوادر اقلقت له لا بل غربيا مصنفا

و قوله: [الطويل

ألا فاسقنيها و الصباح كأنه على الأفق الشرقى ثوب ممزق

و من القلائد: الناظم الثائر، الكثير المعالى و المآثر، إن نثر رأيت بحرا يزخر، و إن نظم قلبد الأجياد درًا تباهى به و تفخر. و وصفه

بمعرفة علم الأوائل. و له تصانيف. و من حكمه: العالم مع العلم كالناظر للبحر، يستعظم ما يرى و الغائب عنه أكثر- الفاضل فى الزمان

السوء كالمصباح فى البراح، قد كان يضىء لولا الرياح- لتكن بالحال المترايدة، أغبط منك بالحال المتناهيء، فالقمر آخر إبداره، أول

إدباره- لتكن بقليلك أغبط منك بكثير غيرك، فإن الحى برجليه أقوى من الميت على أقدام الحملء، و هى ثمان- المتلبس بمال

السلطان كالسفينء فى البحر، إن أدخلت بعضه فى جوفها أدخل جميعها فى جوفه- ليس المحروم من سأل فلم يعط، و إنما المحروم

من أعطى فلم يأخذ. و أحسن ما أثر له قوله: [البيسط]

تقلدتنى الليالى و هى مدبرة كأننى صارم فى كفّ منهزم

و منها: [البيسط]

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ١٩١ و إن أحمد فى الدنيا و إن عظمت لواحد مفرد فى عالم أمم

تهدى الملوك به من بعد ما نكصت كما تراجع فلّ الجيش بالعلم

من الملوك الألى اعتادت أوائلهم سحب البرود و مشج المسك باللمم

زادت مرور الليالى بينهم شرفا كالسيف يزداد إرهافا على القدم

تسنموا نكبات الدهر و اختلطوا مع الخطوب اختلاط البرء بالسقم

و أطنب الحجارى فى الثناء عليه، و عظّمه فى الشعر، بقوله فى ابن صمادح: [البيسط]

لم يبق للجور فى أيامكم أثر إلا الذى فى عيون الغيد من حور

و هو من شعراء المائة السادسة.

٥٠٩- ابنه أبو عبد الله محمد بن أبي الفضل

أخبرنى والدى: أنه كان فيلسوفا أديبا؛ و من السيمط: ذو السلف و الشرف، و النخب و الطرف. و ذكر أنه اعتبط شابا، و أنشد له:

[الطويل

ملا مكمما ظلم على و عدوان فكفًا و لو أن الملامة إحسان
تقولان من أضناك شوقا و لوعة أولئك أحبابي يكونون من كانوا
هم زهرة الدنيا على أنهم جفوا و هم موضع اللقيا و لو أنهم بانوا
و منها: [الطويل

حولى من الأعداء واش و كاشح و غيران مرهوب اللقاء شيخان
و صفراء مرنان لفرقة إلفها و أبيض مكسو و أسمر عريان

الأهداب

موشحة لأبي عبد الله المذكور
يا ربّ العقدمتى تقلد
بالأنجم الزهرا ك المقلد
من أطلع البدر على جبينك
المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ١٩٢ و أودع السحرين جفونك
و روع السمر بفرط لينك
يا لك من قد مهما تأود
أهدى إلى الزهر خدًا مورّد
قم فاقتدح زندان العقار
قد قلدت عقدا من الدرارى
و ألبست بردا من النصار
و اشرب على ورد عليا محمّد
ناهيك من سرّو طيب مورد
النصر يلتاح على علاه
الزهر يرتاح إلى نداءه
ما الصبح و ضاح لولا سراه
فالبس من المجد بردا معضد
و انظم من الشعر درّا منضد
لله ما أعلى فى كلّ حال
ملك قد استولى على الكمال
مقلدا نصلا من الجلال
يهز للمجد نصلا مهند
يهب بالنصر فى كلّ مشهد
أنعم من الحسن بكلّ حسن

فى الشرف الأسنى وظلّ أمن
يا صدق من غنى و أنت تغنى
ما كوكب المجد إلا محمّد
فراية الأمر عليه تعقد

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ١٩٣

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب السابع

من الكتب التى يشتمل عليها:

مملكة المريّة

و هو

كتاب إيضاح الغبش، فى حلى مدينة أندرش

إشارة

من المسهب: قطعة من جنات النعيم، ذات ثغر بسام و خدّ رقيم. و قال ابن سعيد: جرت عليها مع والدى. فأبصرنا منظرا فتانا. و قال والدى فى نهرها:

خلنى فى نهر أندرش كى أروى عنده عطشى

مدّ منه معصم نضرفى بسيط بالرياض و شى

عندما أبصرت بهجته حرت من فكر و من دهش

٥١٠- أبو بكر عيسى بن وكيل

من السّيمط: ذو الذهن الصّيقيل، و مطارح الورق فى ندب الهديل، المتصرف كيف شاء فيما شاء من غراد و عويل، بكته الغرب، و محى رسوم العرب. و أنشد له القصيدة القافية المشهورة التى قالها فى ابن عشرة حين خلّصه من السجن بسلا، و أدّى عنه للسلطان ما انكسر عليه فى العمل من المال: [الطويل

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ١٩٤ سل البرق إذ يلتاح من جانب البلقاأقرطى سليمانى أم فؤادى حكى خفقا

و لم أسبلت تلك الغمامة دمعها أريعت لوشك البين أم ذاقت العشقا

و للريح هل جاءت بعرف أحبّتى و إلّا فلم فاح النسيم و لم رقّا

و منها: [الطويل

و لئما دهانى حمل ما لا أطيعه من التّوب استمسكت بالعروة الوثقى

و من المسهب: أحد أعلام الزمان، و أفراد الأوان، أدب نفس، و أدب درس، غذاه درّ العلوم، فبرع فى المثور و المنظوم، و هو من

صحبه، فأحمدت صحبته، و مدحته بقصيدة منها:

إلى ابن وكييل وكت المنى ضمان عليه بأن تنجحا
و قد تقدم له أبيات حسان فى طليطلة.
المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ١٩٥

[٣-] كتاب الأنس فى حلى شرق الأندلس

إشارة

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ١٩٧
بسم الله الرحمن الرحيم
صلى الله على سيدنا محمد
أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:
الكتاب الثالث
من الكتب التى يشتمل عليها:
كتاب جزيرة الأندلس
و هو

كتاب الأنس، فى حلى شرق الأندلس
ينقسم إلى:

كتاب التميمير، فى حلى مملكة تدمير
كتاب الروضة النرجسية، فى حلى مملكة البلنسية
كتاب الفصوص المنقوشة، فى حلى مملكة طرطوشة
كتاب شفاء الغلة، فى حلى مملكة السهلة
كتاب ابتسام الثغر، فى حلى مملكة جهات الثغر
كتاب اللمعة البرقية، فى حلى مملكة الميورقية
المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ١٩٩

كتاب التميمير فى حلى مملكة تدمير

إشارة

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٢٠١
بسم الله الرحمن الرحيم
صلى الله على سيدنا محمد
أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:
الكتاب الأول

من الكتب التى يشتمل عليها:

كتاب شرق الأندلس

و هو

كتاب التميمير، فى حلى مملكة تدمير

ينقسم إلى:

كتاب النعمة المنسية، فى حلى حضرة مرسية

كتاب رونق الجدّة، فى حلى قرية كتندة

كتاب الاستعانة، فى حلى قرية منتانة

كتاب الأيكه، فى حلى حصن يكة

كتاب الكشب المنهاله، فى حلى حصن تتاله

كتاب المودة الموصولة، فى حلى مدينة مولة

كتاب الليانه، فى حلى مدينة بليانه

كتاب الأرش، فى حلى مدينة ألش

كتاب التّحت، فى حلى مدينة لقنت

كتاب الشققة، فى حلى مدينة لورقة

كتاب البرد المطرّز، فى حلى قرية بررز

كتاب النعمة المبذولة، فى حلى مدينة أريولة

كتاب الأشهر المهله، فى حلى مدينة الحرلة

عدة هذه الكتب ثلاثة عشر.

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٢٠٢

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الأول

من الكتب التى يشتمل عليها:

كتاب مملكة تدمير

و هو

كتاب النعمة المنسية، فى حلى حضرة مرسية

إشارة

هى عروس لها تاج، و مسلك. و أهداب.

المنصة

من كتاب الزاوي: هي من بنان عبد الرحمن بن الحكم المرواني سلطان الأندلس.
 و من المسهب: مرسية أخت إشبيلية: هذه بستان شرق الأندلس، و هذه بستان غربها: قد قسم الله بينهما النهر الأعظم، فأعطى هذه الدراع الشرقي، و أعطى هذه الدراع الغربي، و لمرسية مزية تيسير السقيا منه، و ليست كذلك إشبيلية لأن نهر مرسية يركب أرضها، و إشبيلية تركب نهرها، و لمرسية فضل ما يصنع فيها من أصناف الحلل و الديباج، و هي حاضرة عظيمة شريفه المكان، كثيرة الإمكان.
 و قال الحضرمي: كما يتجهز الفارس من تلمسان، كذلك تتجهز العروس من مرسية، و من المغرب في حلي المغرب، ج ٢، ص: ٢٠٣
 متفرجاتها المشهورة الرشافة، و الزنقات و جبل أيل، و هو جبل شعبذات، و تحته بساتين، و بسيط تسرح فيه العيون.

التاج

إشارة

تملكها بالتيارة في مدة بانيتها:

٥١١- عبد الله بن سلطان الأندلس عبد الرحمن بن معاوية بن هشام المرواني

ذكر صاحب السقط: أنه سمى نفسه بعد أبيه لطلب الأمر، فناقض أخاه هشام بن عبد الرحمن سلطان الأندلس، و شايخ أخاه الخارج عليه سليمان بن عبد الرحمن و كان حريصا محروما مما طلبه، حارب أخاه هشاما، ثم حارب ابن أخيه الحكم بن هشام ثم حارب عبد الرحمن بن الحكم. و في مدة كل واحد منهم يهزم و يقصى، و بعد ذلك لا يني عن طلب الأمر، و آل أمره مع عبد الرحمن إلى أن خطب في جامع مرسية، و دعا على الظالم بينهما، فعاجله الله بالمنية. دون بلوغ أمنيته. و ثار بها في مدة ملوك الطوائف.

٥١٢- المرتضى بن عبد الرحمن بن محمد المرواني الناصري

و بايعه الموالى العامرية الذين تغلبوا على الممالك، و زحفوا به إلى غرناطة، فهزموه عليها صنهاجة، و قتل في تلك الوقعة، و صارت مرسية إلى تدبير:

٥١٣- أبي عبد الرحمن بن طاهر

و هو أحد أعيانها و ترجمته في القلائد، و من كلام الفتح في شأنه: به بدىء البيان و ختم،

المغرب في حلي المغرب، ج ٢، ص: ٢٠٤

و عليه ثبت الإحسان و ارتسم، و عنه افتر الزمان و ابتسم. و أورد له نثرا، و ذكر أخذ ابن عمار مرسية من يده، و انحيازها إلى بلنسية، و حضوره وفاته بها سنة سبع و خمسمائة، و قد نيف على التسعين.

عنوان من نثره:

من كتاب خاطب به المأمون بن ذى النون صاحب طليطلة:

الآن عاد الشباب خير معاده، و ابيض الرجاء بعد سواده، و ترك الزمان فضل عنانه، فله الشكر المرّد بإحسانه و وافاني - أيديك الله -

كتاب كريم، كما طرز البدر النهر، أو كما بلل الغيث الزهر، وطوقنى طوق الحمامة، و ألبسنى ظل الغمامة، و أثبت لى فوق النجم منزلة، و أرانى الخطوب نائية عنى و معتزلة، فوضعتة على رأسى إجلالا، و لثمت كل سطوره احتفاء و احتفالا. و أخذها منه أبو بكر بن عمار وزير ابن عباد، و ثار فيها لنفسه، و قد ذكرت ترجمته فى جهة شلب. و ثار فيها على ابن عمار:

٥١٤- القائد عبد الرحمن رشيق

و لم يزل يدبر أمر مرسية، إلى أن ثار عليه بمعقل لورقة، صاحبها:

٥١٥- أبو الحسن بن اليسع

فملك مرسية باسم المعتمد بن عباد، و ولاه ابن عباد مملكتها، و ترجمته فى القلائد، و من ذكره فيها: عامر أندية النشوة، و طلاع ثنايا الصبوة، كلف بالحميا كلف حارثة بن بدر، و هام بفتى سماط و فتاة خدر، فجعل للمجون موسما، و أثبتة فى جبين أوانه ميسما. و ذكر أن أهل مرسية عزموا على قتله، ففر عنهم.

و أنشد له يخاطب أبا بكر بن اللبائنة، و كانا على طريقين، فلم يلتقيا [الطويل

تشرق آمالى و سعى يغرب و تطلع أوجالى و أنسى يغرب

سريت أبا بكر إليك و إنما أنا الكوكب السارى تخطاه كوكب

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٢٠٥ فبالله إلا ما منحت تحية تكز بها السبع الدرارى و تذهب

كنت على حالين: بعد و عجمه فى ليت شعرى كيف يدنو فيعرب

و ذكر: أنه وصل إلى المعتمد بن عباد، و وصل إلى زيارته أبو الحسين ابن سراج، و أبو بكر بن القبطورنة، فخرج و هو دهش على

غفلة، و لما انصرفا كتبا إليه بما اقتضاه الحال، التى قدراها:

[الهج

سمعنا خشفة الخشف و شمنا طرفه الطرف

و صدقنا و لم نقطع و كذبنا و لم ننف

و أغضينا لإجلالك عن أكرومه الظرف

و لم تنصف و قد جئناك ما نهض من ضعف

و كان الحق أن تحمل أو تردف فى الردف

فراجعهما بقطعة منها:

أيا أسفى على حال سلبت بها من الظرف

و يا لهفى على جهلى بضيف كان من صنف

و صارت مرسية بعد ذلك للملثمين، و توات عليها و لاتهم، إلى أن ملكها فى الفتنة التى كانت عليهم:

٥١٦- الأمير المجاهد أبو محمد عبد الله بن عياض

و كان من أبطال المسلمين غازيا للنصارى. و آل أمره إلى أن جاء سهم من نصراني قتله رحمه الله عليه، و قد ثار بعده صهره:

٥١٧- أبو عبد الله محمد بن سعد المشهور بابن مردنيش

وقد عظمه صاحب فرحة الأنفس، و ذكر: أنه أولى من ذكرت مفاخره من ملوك تلك الفتنة، و جل قدره، حتى ملك مدينة جيان، و مدينة غرناطة و ما بينهما، و مدينة بنسية، و مدينة طرطوشة، و صادف دخول عساكر بني عبد المؤمن إلى الأندلس، فكابد منهم من العظام و الهزائم، ما ثبت له

المغرب في حلي المغرب، ج ٢، ص: ٢٠٦

و ظهرت فيه صرامته، إلا أنه استحال حين اشتدت الأمور عليه، فصار يعذب على الأموال، و يرتكب في شأن تحصيلها القبائح، و يسلب الوجوه، و ينفخ في الأدبار، و قتل حتى أخته و أولادها، و لم يزل في ملكه إلى أن مات على فراشه. و بعده صارت مرسية ليوسف بن عبد المؤمن و توالى عليها و لاء بنى عبد المؤمن، إلى أن ثار بها منهم عبد الله بن المنصور بن يوسف بن عبد المؤمن، و صحت له الخلافة، إلى أن ثار بهجتها:

٥١٨- المتوكل محمد بن يوسف بن هود الجذامي

و ادعى أنه من بني هود الذين كانوا ملوكا بغير سرقسطة، و آل أمره إلى أن ملك مرسية، و نهض إليه مأمون بن عبد المؤمن، و حصره بها، فانصرف عنه، فثارت بلاد الأندلس على المأمون، و انقادت لابن هود. و كان ذلك في سنة خمس و عشرين و ستمائة، و صدرت المخاطبات عنه بأمر المسلمين المتوكل على الله. و كان عاميا جاهلا مشؤوما على الأندلس، كأنما كان عقوبة لأهلها، فيه زويت محاسنها، و طوى بساطها، و نثر سلكها، جبرها الله.

تحرك أول أمره إلى غربها، فهزمه النصراري على المدينة العظمى ماردة، ثم أخذوها، و سلسلوا في أخذ ما حولها؛ و ما زالوا يأخذون المدن و المعاقل في حياته، و يهزمون هزيمة بعد أخرى، إلى أن أراح الله منه على يد وزيره محمد ابن الرميمي قتله بالليل غيلة في مدينة المرية، و قد نقب نقبا في قصره.

و ثار أعيان الأندلس بعده في البلاد، و لم ينقادوا لوالده الذي لقبه بالوائق، و أخرجه عمه من مرسية.

و آل أمر مرسية إلى أن جعلت لعم المتوكل بن هود، بفريضة للنصارى و خدمة. و مما اشتهر من حكاياته المضحكة في الجهل أنه لما دخل مرسية، و بايعه أهلها على الملك، و صلى الجمعة خلف الإمام، سلم الإمام، فرد رأسه إليه ابن هود، و قال بصوت عال: و عليك السلام و رحمة الله و بركاته. فأضحك من حضر.

و ولي قرابته الأردلين من بين شعّار، و خيّاز، و قيم حيام، و مناد، على ممالك الأندلس، ففضى ذلك بتشتيت شملها، و الله يعيد بهجتها.

المغرب في حلي المغرب، ج ٢، ص: ٢٠٧

و ثار بها على بني هود:

٥١٩- عزيز بن خطاب

و كان عالما مشهورا بالزهد و الانقباض عن الدنيا، فصار ملكا جبارا سفاكا للدماء، حتى كرهته القلوب، و غصت عن طلعتة الأعين، و ارتفعت في الدعاء عليه الألسن، فقتله الله على يد زيان بن مردنيش. ثم أخرج أهل مرسية ابن مردنيش المذكور، و صارت لبني هود و النصارى.

و من شعر عزيز بن خطاب المذكور قوله: [الكامل

أربأ بنفسك أن تكون متابعا للحرّ إلّا من يوم فيتبع

لا يدفعنّ الذلّ عنك مقدّراما بالخضوع تنال ما يتوقّع

السلك

من الكتاب

٥٢٠- أبو عامر بن عقيد

من المسهب: من جهات مرسية، ناظم ناثر غير حامل المكان، ولا منكر الإحسان، كتب عن ملك شرق الأندلس إبراهيم بن يوسف ابن تاشفين، و رفع عنه إليه أنه يفشى سره، و يقع فيه، فاعتقله، فكتب إليه شعرا، و منه قوله: [الوافر]

أتأخذني بذنب ثم تنسى من الحسنات ألفا ثم ألفا
و تتركني لأسياف الأعداى و ليس يهزّ قولى منك عطفًا
كأنك ما ثبتت إليّ لحظًا كأنك ما مددت إليّ كفًا
جعلت أبى على رجلى و ما إن له ذنب يهان به و يجفى
فأعجبه ما دعب به فى البيت الأخير و أعاده إلى ما كان عليه.
و من كتاب فرحة الأنفس: أنه كتب عن ابن تاشفين المذكور فى عبور أخيه أمير
المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٢٠٨

المسلمين على بن يوسف إلى الأندلس: كان جوازه- أيده الله- من مرسى جزيرة طريف على بحر ساكن قد ذلّ بعد استصعابه، و سهل بعد أن أرى الشامخ من هضابه، و صار حيه ميتا، و هدره صمتا، و أمواجه لا ترى فيها عوجا و لا أمتا، و ضعف تعاطيه، و عقد السلم بين موجه و شاطيه، فعبره آمنة من لهواته، متملكا لسهواته، على جواد يقطع الخرق سبحا، و يكاد يسبق البرق لمحا، لم يحمل لجاما و لا سرجا، و لا عهد غير اللجّة الخضراء مرجا، عنانه فى رجله، و هدب العين تحلّى بعض شكله.

٥٢١- أبو يعقوب يوسف بن الجذع كاتب ابن مردنيس

وقع بينه و بين أخيه ما أوجب أن كتب له: [الخفيف
يا أخى ما الذى يفيد الإخاء و طريق الوداد منا خلاء
و لقد كنت لى كما أنا عضدا فأحالت صفاءك القرناء
فسلام عليك منى ياسالى إباء كما لديك إباء

٥٢٢- أخوه أبو محمد عبد الله

جاوبه عن الأبيات بقوله: [الخفيف
يا أخى لا يضع لديك الإخاء و تثبت فليس عنك غناء
و كما كنت لست أبرح عضدالم يحلنى عن الهوى القرناء
فعليك السلام منى ودالى انقياد كما لديك إباء

٥٢٣- أبو جعفر أحمد السلمى

كتب عن ابن مردنيس، و عن ابن همشك، و كان فيه لطف و خفة روح، يرقبانه إلى منادمة الملوك، فنادمه ابن مردنيس، و هو القائل في مجلسه:

أدرس كؤوس المدام و الدز فقد ظفرنا بدولة العز
و مكن الكف من قفا حسن فائه في ليانه الخز
الدز بز القفا و خلعتة فاخلع علينا من ذلك البر
المغرب في حلي المغرب، ج ٢، ص: ٢٠٩

٥٢٤- أبو علي بن حسان كاتب ابن مردنيس

و من شعره قوله: [الطويل
أيا بوم دلوني فقد حرت في أمري و تهت بليل لا يؤول إلى فجر
أرى خدمة السلطان كذا ملازما و حربا لحساد يجيش بها صدرى
و في تركها فقر و طول مذلة أبي الله أن يصفو جناب من الدهر

٥٢٥- أبو محمد عبد الله بن حامد كاتب العادل من بنى عبد المؤمن

وصل معه إلى إشبيلية لما فتحها، فقال قصيدة منها: [الرملي
هذه حمص فقد تم الأمل سارت الشمس فحلت بالحمل
كنت كالسيف ثوى في خلل ثم لما هم لم يبق خلل

العمال

٥٢٦- أبو رجال بن غلبون

ولى أعمال مرسية في مدة يوسف بن عبد المؤمن، و أنشد له صاحب زاد المسافر من قصيدة: [البيسط]
بشرى بها تتهادى الضمر القودو خيرها بنواصى الخيل معقود
و أية سلكت من سهل أو جبل طلع نضيد بها أو جنة رود

ذوو البيوت

٥٢٧- أبو العلاء بن صهيب

من القلائد: نبيل المشارع، جميل المنازع، كريم العهد، ذو خلائق كالشهد، مع فخر متأصل، و فهم إلى كل غامض متوصل. و ذكر
الفساد الذى وقع بينه و بين أبى أمية قاضى مرسية، و أهاجيه فيه، و أثر له قوله: [الطويل
المغرب في حلي المغرب، ج ٢، ص: ٢١٠ ذكرت و قد نم الرياض بعرفه فأبدى جمان الطل في الزهر النضر
حديثا و مرأى للسعيد يروقى كما راق حسن الشمس في صفحة الزهر
سريت و ثوب الليل أسود حالك فشقق بذلك السير عن غرة البدر
فلا أفق إلا من جبينك نوره و لا قطر إلا فى أناملك العشر

و عندى حديث من علاك علقته يسير كما سار النسيم عن الزهر

٥٢٨- أبو على الحسين ابن أم الحور

كان منادما لأبى جعفر الوقشى وزير ابن همشك، و عينا من أعيان مرسية، و من شعره قوله: [الوافر]
و زنجى أتى بقضيب نورو قد حقت بنا بنت الكروم
فقال فتى من الفتیان صفه فقلت الليل أقبل بالنجوم

الحكام

٥٢٩- قاضى مرسية أبو أمية إبراهيم بن عصام

من القلائد: هضبة علاء لا تفرعها الأوهام، و جملة ذكاء لا تشرحها الأفهام؛ هزم الكتاب بمضائه، و نظم الرياسة فى سلك قضائه؛ إذا
عقد حباه أطرق الدهر توقيرا، و خلته من تهيبه عقيرا.

كتب إليه ابن الحاج: [الكامل

ما زلت أضرب فى علاك بمقولى دأبا، و أورد فى رضاك و أصدر
و اليوم أعذر من يطيل ملامه و أقول زد شكوى فأنت مقصر

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٢١١

فراجعه أبو أمية: [الكامل

الفخر يابى و السيادة تحجر أن يستريح حمى الوقار مزور
و عليك أن ترضى بسمع ملامه عين السناء و عهده لا يخفر
ولدى إن نفت الصديق لراحة صبر الوفاء و شيمة لا تغدر

٥٣٠- ابنه أبو محمد عبد الحق قاضى لورقة

أثنى عليه الحجارى و ذكر أنه ارتجل بمحضره فى غلام راع لغنم: [السريع

وا بآبى أغيد فى قفرة كأنه ظبى غدا شاردا

أقسمت لولا أعين حولنا لكنت فى القفر له صائدا

العلماء

٥٣١- أبو الحسن على بن إسماعيل بن سيده الأعمى اللغوى

من المسهب: لا يعلم بالأندلس أشد اعتناء من هذا الرجل باللغة، و لا أعظم تواليف، تفخر مرسية به أعظم فخر، طرزت به برد الدهر، و

هو عندى فوق أن يوصف بحافظ أو عالم، و أكثر شهرته فى علم اللغة و من شعره قوله: [الكامل

لا تضجرن فما سواك مؤمل و لديك يحسن للكرام تدلل

و إذا السحاب أتت بواصل درها فمن الذى فى الرى عنها يسأل

أنت الذى عودتنا طلب المنى لا زلت تعلم فى العلاما يجهل

و ذكر الحميدى: أنه كان فى خدمة الموفق مجاهد العامرى ملك دانية.

٥٣٢- أبو إسحاق إبراهيم بن عامر النحوى

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٢١٢

لقيه والدى، و ذكر: أن ابن زهر وقع له على ورقة شعر، كتب له به، فلم يرضه: (و ما أوتيتم من الشعر إلا قليلا).

وله: [البسيط]

لبيك لبيك ألفا غير واحدة يا من دعانى نحو العزّ و الشرف

و ما كنت دونك إلا الشمس فى سحب و الماء فى حجر و الدرّ فى صدف

٥٣٣- أبو البحر صفوان بن إدريس

هو أئبه الأندلس فى عصره، و له كتاب زاد المسافر فى أعلام أوانه فى النظم، و ساد عند منصور بنى عبد المؤمن، و اشتهر أنه قصد حضرة مراكش، و مدح أعيانها، فلم يحصل منهم على طائل، فأقسم ألا يعود لمدح أحد منهم، و قصر أمداحه على أهل البيت عليهم السلام و أكثر من تأبين الحسين رضى الله عنه، فرأى المنصور فى منامه النبى صلى الله عليه و سلم يشفع له فيه و سمّاه له؛ فقام المنصور و سأل عنه، فعرف قصّته، فأغناه عن الخلق من يومئذ.

و له الأبيات التى يعنى بها فى الآفاق، و هى :

يا حسنه و الحسن بعض صفاته و السحر مقصور على حركاته

بدر لو أنّ البدر قيل له اقترح أملا لقال أكون من هالاته

يعطى ارتياح الحسن غصن أمدح حمل الصباح فكان من زهراته

و الخال ينقط فى صحيفه خده ما خطّ مسك الصدغ من نوناته

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٢١٣

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الثانى

من الكتب التى يشتمل عليها:

كتاب مملكة تدمير

و هو

كتاب الاستعانة، فى حلى قرية متانة

إشارة

من قرى مرسية، منها:

٥٣٤- أبو العباس أحمد المتناي كاتب أبي سعيد بن أبي حفص صاحب إفريقية

صحبته والدى. و من شعره قوله فى غلام من أبناء الفلاحين: [الرمل
ربّ ظبى قد تصدى للأسد أشعث الطمرين مغبرّ الجسد
لاح كالسيف علاه صدأ فدرى الناظر ما فيه انتقد
وقد مات رحمه الله.
وله من موشحة:

اشرب على مبسم الزهرحين رقى الأصيل
والشمس تجنح للغرب والنسيم عليل
وكلنا مثل ورق لها لدينا هديل
والكأس فى كف ساق قد ماس مثل القضيب
فيه خلعت عذارى يا حسنه من حبيب

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٢١٤

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله والصلاة على سيدنا محمد وآله وصحبه، فهذا:

الكتاب الثالث

من الكتب التى يشتمل عليها:

كتاب مملكة تدمير

وهو

كتاب رونق الجدة، فى حلى قرية كندة**إشارة**

من قرى مرسيه، منها:

٥٣٥- أبو بكر محمد بن عبد الرحمن الكندى

قال والدى: هو من نيهاء شعراء عصره، سكن غرناطة، وانتفع به من قرأ عليه من أهلها، ولازمها حتى حسب من شعرائها، وهو ممن
صحب أبا جعفر بن سعيد عم والدى. وأبا الحسن بن نزار حسيب وادى آش، وأبا عبد الله الرصافى شاعر عبد المؤمن. كان أهول
غرناطة يستحسنون له قوله فى مطلع قصيده، رثى بها عثمان بن عبد المؤمن ملكها: [الرمل

يذهب الملك ويبقى الأثر هذه الهاله أين القمر

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٢١٥

ومن مستعذب شعره قوله: [السريع

هذا لسان الدّمع يملئ الغرام فى صفحة أثر فيها السقام
 فهل يمارى فى الهوى منكرو البدر لا ينكر حين التّمام
 عهد لهند لم يكن بالذى تقدح فيه نفات الملام
 يا نهر إشنيل ألا عودة لذلك العهد و لو فى المنام
 ما كان إلا بارقا خاطفاما زلت مذ فارقتى فى ظلام
 آه من الوجد على فقده و ليس تجدى آه للمستهام المغرب فى حلى المغرب ؛ ج ٢ ؛ ص ٢١٥

لله يوم منه لم أنسه و ذكر ما أولاه أولى ذمام
 إذ هند غصن بين أغصانها كالذّوح يثنيه هديل الحمام
 يا هند يا هند ألا عطفة أما لهذا الصّرم حين انصرام
 أتذكرين الوصل ليل المنى بمرقب العطف و جزع الإكام
 و إن تذكّرت فلا تذكّرى إلا على ساعة والدى الحمام
 المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٢١٦

بسم الله الرحمن الرحيم
 صلى الله على سيدنا محمد
 أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الرابع
 من الكتب التى يشتمل عليها:
 كتاب مملكة تدمير
 و هو

كتاب الأيكة، فى حلى بكة

إشارة

حصن من حصون مرسية. منه:

٥٣٦- أبو بكر يحيى بن سهل اليكى هجاء المغرب

من المسهب: هذا الرجل هو ابن رومى عصرنا، و حطيئه دهرنا، لا تجيد قريحته إلا فى الهجاء، و لا تنشط به فى غير ذلك من الأنحاء،
 و قس على قوله فى الهجاء ما أوردت :

[الكامل

أعد الوضوء إذا نطقت به متذكّرا من قبل أن تنسى
 و احفظ ثيابك إن مررت به فالظّل منه ينجس الشّمس

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٢١٧

و قوله: [الوافر]

أبا عمرو إليك به حديثاً ألد إليك من شرب العقار
أذكر ليلة قد بتّ فيها سلب الدرّ محلول الإزار
أقبل منك طغيانا و كفرامكان الرّقتين من الحمار
و قوله: [الطويل

ثمانى خصال فى الفقيه و عرسه و ثنتان و التحقيق بالمرء أليق

.....

و يكذب أحيانا و يحلف حانثا و يكفر تقليدا و يرشى و يسرق
و عاشره و الذنب فيها لأمه إذا ذكرت لم يبق للشتم منطق
و قوله: [الطويل

عصابه سوء قبح الله فعلهم أتوا فى رشيد بالدناءة و القبح
فزاروه من وقت الصّباح إلى المساء... من وقت المساء إلى الصّبح
إذ جاء منهم واحد قام واحد كما اختلفت نحل الرّبيع على الجيح

و قوله فى ابن الملجوم أحد أعيان فاس: [الطويل
و ما سمى الملجوم إلّا لعلّه و هل تلجم الأفراس إلا لتركبا
و قوله: [الكامل

فى كلّ من ربط اللّثام دناءة لو أنه يعلو على كيوان
ما الفخر عندهم سوى أن ينقلوا من بطن زانية لظهر حصان
المنتمون لحمير لكنّهم وضعوا القرون مواضع التيجان
لا تطلبنّ مرابطا ذا عفة و اطلب شعاع النار فى الغدران

و لقيه عمر بن ينستان المثلّم، فقال: يا فقيه، مدحتنا فبلغت غاية رضانا بقولك :
[الكامل

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٢١٨ قوم لهم شرف العلا فى حميرو إذا اتموا صنهاجة فهم هم
لما حووا إحرار كلّ فضيلة غلب الحياء عليهم فتلّثموا
ثم بلغنا أنك هوتنا بقولك:

فى كل من ربط اللّثام دناءة... الأبيات.

و ذو الوجهين لا يكون عند الله و جيهها، فقال له: إنى لم أقل ذلك، و لكنى أقول: [الكامل

إن المرابط لا يكون مرابطا حتى تراه إذا تراه جبانا

تجلو الرعيّة من مخافة جوره لجلائه إذ يلتقى الأقرانا

إن تظلمونا نصف لنفوسنا يجنى الرّجال فناخذ النّسوانا

و له يخاطب أمير المثلثمين على بن يوسف بن تاشفين فى شأن بنى معيشة، و كانوا قد ظهرت منهم حركة بياديس:

على حمى الملك من ساسة و ما أنت للملك بالسّائس

من السّوس أصبحت تخشى النفاق و قد جاءك النّحس من بادس

و قال فى رثاء مصلوب: [الخفيف

حكمت علاك بأن تموت رفيفا وعلوت جذعا للحمام صريعا
و قرنت نفسك بالبرامكة الألى لما علوا عند الممات جذوعا
يا ليتهم صلبوك بين جوانحي فأضمّ إشفاقا عليك ضلوعا
و قال و قد صلب محبوب له: [الخفيف
ساءنى أن يرى العدو الحبيبا فوق جذع من الجذوع صليبا
أشعثا باسطا ذراعيه كرهامثل من شقّ للسرور جيوبا
عاريا من ثيابه يتلقى شدة الحرّ و لصبا و الجنونا
و قوله:

قصدت جلّة فاس أسترزق الله فيهم
فما تيسر منهم دفعته لبيهم

المغرب في حلى المغرب، ج ٢، ص: ٢١٩
و قوله: [السريع

أيا بن خيار بلغت المدى و قد يكشف البدر عند التمام
فأين الوزير أبو جعفر و أين المقرب عبد السلام
و الصحيح أنها للجراوى. و لليكى:

يوسف يا بغيتى و أنسى صيرنى مغرما هواكا
حويت قلبى و أنت فيه كيف حويت الذى هواكا؟
و قوله: [السريع

و صارم أبصرت ذى فلة فقلت يا صارم من فلكا
فقال لى لحظ غلام رناو نهد عذراء كما فلكا

و من ذيل الخريدة: توفى فى حدود سنه ستين و خمسمائة. و من شعره قوله: [الطويل

تسمع أمير المسلمين لنبأ تصمّ لها الآذان فى كل مشهد
بمرسيه قاض تجاوز حدّه و أخطأ وجه الرشد فى كل مقصد
يطالبه الأيتام فى جلّ مالهم و يطلبه فى حقّه كلّ مسجد
فما يبيّضت كفّاك بالعدل لم تزل تسوده بالجوز كفّ ابن أسود
و قوله: [البسيط]

و لا تهب كلّ فاسى مررت به و إن تقل فيه خيرا حوّل الدرّقه
و أعنه شيخا و كهلا إن مررت به ... طفلا و لو ألفتته علقه

المغرب في حلى المغرب، ج ٢، ص: ٢٢٠

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب السادس

من الكتب التى يشتمل عليها:

كتاب مملكة تدمير

و هو

كتاب المودة الموصولة، فى حلى مدينة مولة

إشارة

مدينة فى غربى مرسية، ذات بساتين بهجة. منها:

٥٣٧- أبو جعفر أحمد بن سعدون المولى

من المسهب: لموله أن تفخر بانتسابه، و تشمخ بما بهر من آدابه، و كانت قراءته بمرسية و بنسية، و تردّد على ملوك الطوائف، فأنهى

مكانه، معظماً شأنه، و أكثر الإقامة عند ابن رزين ملك السهلة، و من شعره قوله: [الكامل

لا تعدمنك المكرمات فإنها تاج عليك مدى الزمان يروق

أرويت من أظماً الزمان جنباه من عارض للبشر فيه بروق

و لحظته إذ غصّ كلّ طرفه إن الكريم على الكريم شقوق

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٢٢١

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب السابع

من الكتب التى يشتمل عليها:

كتاب مملكة تدمير

و هو

كتاب البليانة، فى حلى مدينة بليانة

إشارة

مدينة مليحة المنظر، ذات مياه و بساتين، فى الشمال من مرسية، منها:

٥٣٨- أبو الحسن راشد بن سليمان

من المسهب: أصله من بليانة، و له فيها مال موروث، و سكن حضرة مرسية، و جلّ قدره، و كتب عن صاحب أمرها أبى عبد الرحمن

بن طاهر، و من شعره قوله: [المجتث

و اصل نواك فإني أغناني الله عنكا
صورت عندي شخصافكان آنس منك
المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٢٢٢
بسم الله الرحمن الرحيم
صلى الله على سيدنا محمد
أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:
الكتاب الثامن
من الكتب التى يشتمل عليها:
كتاب مملكة تدمير
و هو

كتاب الأرش، فى حلى مدينة ألس

إشارة

قال ابن اليسع: ليس فى الأندلس ثمر طيب إلا فى ألس. قال ابن سعيد: وقد مررت على هذه المدينة، و أرضها تغلب عليها السبخة، و يقولون إنها تشبه مدينة النبى عليه السلام. و منها:

٥٣٩- أبو عبد الرحمن محمد بن غالب

أخبرنى والدى: أنه كان من أعيان ألس، و ولى قضاء المريئة، و مات شاباً فى أول دولة ابن هود، قال و أنشدنى لنفسه قوله: [الخفيف
جعل العذر فى لسان الإياب ذو دلال قد زار بعد اجتناب
فنسينا بعاده بالتداني و غفرنا ذنوبه بالمتاب
المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٢٢٣
بسم الله الرحمن الرحيم
صلى الله على سيدنا محمد
أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:
الكتاب التاسع
من الكتب التى يشتمل عليها:
كتاب مملكة تدمير
و هو

كتاب البخت، فى حلى مدينة لقت

إشارة

لها عمل كبير مخصوص بالتين و الزيت، و خمرة مذكورة، مفضّلة مشهورة بالقوة، و لهذه المدينة ميناء للمراكب، و هو مرسى مرسية، يقلع الناس منه إلى إفريقية، و لها قلعة أخذت بأزرار السماء، و لم أر في الأندلس أمنع منها، و منها:

٥٤٠- أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن سفيان السلمى

من بنى سفيان أعيان لقت، تولّع بطريقتة الكتابة، فبرع فيها، و كتب عن ولائها، و سكن مدينة تلمسان، و من شعره قوله:
 حيث لا نسبة إليك دعنتى بل دعنتا للألفه الأحساب
 لى أصل يحكيه أصلك مجدوا المعالى فى أهلها أنساب
 المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٢٢٤
 بسم الله الرحمن الرحيم
 صلى الله على سيدنا محمد
 أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:
 الكتاب العاشر
 من الكتب التى يشتمل عليها:
 كتاب مملكة تدمير
 و هو

كتاب النشقة، فى حلى مدينة لورقة

البساط

من المسهب: قد مررت على هذه المدينة، فلم أر أحسن من بساطها و بهجة واديها و ما عليه من البساتين، و أما منع قلعتها فمشهورة معروفة يضرب بها المثل فى ذلك.

العصابة

إشارة

ملكها فى مدة ملوك الطوائف: أبو محمد عبد الله بن لبون، و توفى فورثها أخوه أبو عيسى بن لبون الذى ملك معقل مريبط فى أعمال بلنسية، و وليها بعده أخوه أبو الأصيح سعد الدولية بن لبون.
 المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٢٢٥
 و صارت للمعتمد بن عباد، إلى أن تداول عليها ولاء الملتمين، إلى أن كانت الفتنة عليهم، فقدّم أهلها:

٥٤١- أبا محمد عبد الله بن جعفر بن الحاج

أخبرنى والدى: أنه كره ذلك خوفا من العاقبة، و استخفى من الناس عسى ذلك اليوم الذى بايعوه فيه، و لم يظهر لهم، حتى نظروا فى خلعه، فظهر، و رجع إلى ما كان بسبيله من معاقره المدام، و من شعره قوله: [الخفيف

لست أرضى إلا النجوم سميرالا أرى غيرها لمجدى نظرا
بيننا فى الظلام أسرار وحى يرجع الليل من سناها منيرا
و لقد أفهمت و أفهمت عنها و جعلنا حديثنا مستورا

و قال فى وصفه صاحب السمط: روض الأدب الزاهر، و طود الشرف الباهر، الذى ملأ الزمان زينا، و أعاد آثار المكارم عينا.
و توالى عليها ولاة بنى عبد المؤمن، ثم ولاة بنى هود، و ثار بها الآن ابن أحلى، و هو من أعيانها، و قد رزق حظا عظيما فى النصارى و
النيل منهم. أعانه الله.

السلك

ذوو البيوت

٥٤٢- أبو الحسن جعفر بن الحاج

هو والد أبى محمد عبد الحق، الذى ارتضاه أهل لورقة للقيام بأرضهم، فلم يرض، و من القلائد: شيخ الجلالة و فتاها، و مبدأ الفضائل
و منتهاها مع كرم كانسجام الأمطار، و شيم كالنسيم المعطّار، أقام زمنا على المدامه معتكفا، و لشغور البطالة مرتشفا، و جوده أبدا هاطل،
و جيده إلا من المعالى عاطل، ثم فاء، عن تلك الساحة، و اختار تعب النسبك على تلك الراحة. و من شعره قوله فى أبى أمية بن
عصام: [الكامل

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٢٢٦ لى صاحب عميت على شؤونه حر كاته مجهولة و سكونه
يرتاب بالأمر الجلى توهموا إذا تيقن نازعته ظنونه
ما زلت أحفظه على شرفى به كالشئء تكرهه و أنت تصونه
و قوله:

أسهر عيني و نام فى جدل مدرك حظ سعى إلى أمل
قد لفقت بالمحال نعمته من خدع جمه و من حيل
كم محنة قد بليت منه بهاو هو يرى أنها يد قبلى
و قوله: [الوافر]

أخ لى كنت آمنه غرورايسر بما أساء به سرورا
هو السّم الزّعاف لشاربيهو إن أبدى لك الأرى المشهورا
و يوسعنى أذى فأزيد حلما كما جدّ الذّبال فزاد نورا
و من شعره قوله: [الرملة

من عذيرى من فاتر ذى جفون صلبن بى صولة القدير الضعيف
فرع مجد علّفته و قديماهمت بالحسن فى النّصاب الشريف
يطلع الشمس فى الظلام و يهدى زهر الورد فى زمان الخريف
يا مديرا من سحر عينيه خمرا أنا مما أدرت جدّ نزييف
عللّ المستهام منك بوعدو إليك الخيار فى التسوييف
و قوله:

آه لما ضمت عليه الجيوب من زافرات و قلوب تذوب
 جاء بي الحب إلى مصرعى فى طرق سالكها لا يثوب
 و استلبت عقلى خمصانة ثابت مناب الشمس عند الوجوب
 المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٢٢٧ يسحرنى منها إذا كلمت وجه مليح و لسان خلوب
 تقول إذ أشكو إليها الهوى سبحان من ألف بين القلوب
 و قوله: [الطويل

أزورك مشتاقا و أرجع مغرما و أفتح بابا للصبابة مبهما
 أمدعى السقم الذى آد حمله عزيز علينا أن نصح و تسقما
 منعت محبا منك أيسر لحظة تبل غليل الشوق أو تنفع الظما
 و ما رد ذاك السجف حتى رميته عن القلب سيفا من هواك مصمما
 هوى لم تعن عين عليه بنظرة و لم يك إلا سمعه و توها
 و ملتقطات من حديث كأنما نثرن به سلك الجمان المنظما
 دعون إليك القلب بعد نزوعه فأسرع لما لم يجد متلوما
 و قوله لابن عصام: [الطويل

تقلص ظل منك و ازور جانب و أحرز حظى من رضاك الأجنب
 و أصبح طرقا من صفائك مشربى و أى صفاء لم تشبه الأشائب
 رويدا فلى قلب على الخطب جامدو لكن على عتب الأخبه ذائب
 و حسبك إقرارى بما أنا منكرو أنى مما لست النكر تائب
 أعد نظرا فى سالف العهد إنه لأكد مما تقتضيه المناسب
 و لا تعقب العتبي بعتب فإنما محاسنها فى أن تتم العواقب
 و أغلب ظنى أن عندك غير ما ترجمه تلك الظنون الكواذب
 لك الخير هل رأى من الصلح ثابت لديك و هل عهد من السماح آيب
 يخب ركابى أننى بك هائم و يثنى عنانى أننى لك هائب
 و إن سؤتى بالسخط من غير معظم فها أنا منك اليوم نحوك هارب
 و قوله: [مجزوء الكامل

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٢٢٨ عجبنا لمن طلب المحامد و هو يمنع ما لديه
 و لباسط آماله فى المجد لم يبسط يديه
 لم لا أحب الضيف أو أرتاح من طرب إليه
 و الضيف يأكل رزقه عندى و يحمدنى عليه
 و قوله: [الرملى

كل من تهوى صديق ممحض لك ما لا تتقى أو ترتجى
 فإذا حاولت نصرا أو جدالم تقف إلا بباب مرتج
 و قوله: [الطويل

و ييضاء ينبو اللحظ عند لقائها و هل تستطيع العين تنظر فى الشمس
و هبت لها نفسا على كريمة و قد علمت أن الضنائة بالنفس
أعالج منها السخط فى حالة الرضاو لا أعدم الإيحاء فى حالة الأنا
و قوله مع تفاح: [الوافر]

بعثت بها و لا آلوك حمداهدية ذى اصطناع و اعتلاق
خدود أحنه و افين صباو عدن على ارتماض و احتراق
فحمر بعضها خجل التلاقى و صفر بعضها و جل الفراق
و قوله فى المعتمد بن عباد: [الطويل]

تعز عن الدنيا و معروف أهلها إذا عدم المعروف من آل عباد
أقمت بهم ضيفا ثلاثة أشهر بغير قرى ثم ارتحلت بلا زاد
و قوله:

كفى حزنا أن المشارع جمه و عندى إليها غله و أوام
و من نكد الأيام أن يعدم الغنى كريم و أن المكثرين لئام
و قوله: [المتقارب]

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٢٢٩ أبا جعفر مات فيك الجمال فأظهر خدك لبس الحداد
و قد كان ينبت زهر الرياض فأصبح ينبت شوكة القتاد
أبن لى متى كان بدر السماء يدرك بالكون أو بالفساد
و هل كنت فى الملك من عبد شمس فأخشى عليك ظهور السواد

الشعراء

٥٤٣- أبو بكر بن ظهار اللورقي

من الذخيرة: كان من فتيان الأدباء فى ذلك الأوان و لولا أنه اعتبط - و ماء معرفته غير مباح، و غصن ابتداعه غير مراح، فى شيبته و
أوان ظهوره - لبذ أهل الآفاق، رقه و حسن مساق.
و أكثر ماله من النظم، فى مدح أبى المغيرة بن حزم. و أخير شخص أنه انتجع إلى ابن ظهار هذا بخمسة أبيات، و صادفه مقلا، فباع
ابن ظهار ثوبه، و بعث بثمانه إليه، و كتب مع ذلك إليه:

[الطويل]

يعز على الآداب أنك ربهاو أنك فى أهل الغنى خامد النار
و خمسة أبيات كأنك قلتها بهاء و إشراقا من القمر السارى
طلبت لها كفو كريمة من القرى فقصر باع المال عن نيل أوطارى
سوى فضله لا تستقل بنفسها و أقلل بها لو أنها ألف دينار
بعثت بها لا راضيا لك بالذى بعثت بها إلا فرارا من العار
و قوله: [الكامل]

صبغوا غلالته بحمره خده و كسوه ثوبا من لمى شففيه

فتخاله فى ذا و تلك كأنما نثر البنفسج و الشقيق عليه

و قوله : [السريع

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٢٣٠ أما ترى وجه الدجى ضاحكا يبسم من نور بلا ضحك؟

كأنما ينثر من نوره فى الأرض كافورا على مسك

و قوله : [المجتث

إذا أردت صباحا فانظر إلى وجه ساقيك

فقد أطلت سؤاليا قوم هل غرد الديك

ماذا تريد بصبح و أين ترقى أمانيك

و للنجوم مدار عليك و البدر يسقيك

و قوله : [الكامل

و الله ما أملى من الدنيا إلا المدام و وجه من أهوى

فإذا نظرت إلى صفائهم لم نبق لى أمل و لا دعوى

و قوله : [مخلع البسيط]

من لى بدانى المحل ناءتراه عيني و لا أناله

لا وصل لى منه غير أنى أقول للناس كيف حاله

الأهداب

٥٤٤- أبو عبد الله بن محمد بن ناجية اللورقي

من أئمة الزجالين، كان رقاما بالمرية، و قال فى ذكره الدباغ فى كتاب الأزجال: شيخ الزمان، و خليفة الإمام، ابن قزمان، و أنشد له

قوله من زجل:

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٢٣١ كلما ذكرت فيه و الذى بقى لى أبدع

لم يراقط من أملح لم يراقط من أشجع

ريت ذاك عنترو ما كان كان يرى الثعبان و يفزع

و هى تأخذ ست ثعابين و تراهم صغيرا

و قوله:

نخله و كف نقدر أن نخله و لس جمالا يقال بتشبيه جمع البياض و التعنين جمع فيه قد استلف للبستان قضيب و اسود فى عين اللبان

حليب

و قوله:

ذهب و الله ه معمول من ذهب يفرح القائد إذا جاء عن سبب و الذى يعجبني من ه العجب اهتزاز هذا المدح للغنمان بعيد و لكن نوال

اقترب

زجل له مشهور:

قالوا عنى و الحق ما قالوا ان نعشق فلان

و اتهمنا بسرقة الكتان و كذلك بالله كان

سبحان الله لغز فى ذا الاشياء لى للسائلين
 سرّ فى قلبى قلب فى صدرى صدرى حصنا حصين
 و عليه من ضلوع سبع أقفال وه تمّ فى كمين
 و بحال من يحلّ اقفال و يراه ثمّ عيان
 و يبينّ أمورى للإخوان بأشدّ البيان
 المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٢٣٢
 بسم الله الرحمن الرحيم
 صلى الله على سيدنا محمد
 أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:
 الكتاب الحادى عشر
 من الكتب التى يشتمل عليها:
 كتاب مملكة تدمير
 و هو

كتاب البرد المطرز، فى حلى قرية برز

إشارة

قرية كبيرة تراحم المدن، لها بساتين. و منها.

٥٤٥- الكاتب أبو عبد الله محمد بن مسعود

كاتب أبى عبد الله محمد بن أبى يحيى بن أبى حفص صاحب إشبيلية، من شعره قوله:

[الطويل]

أهاج إليكم كلما التاج بارق و يتبعه من دمع مقلتى القطر
 و ذكركم عندى مدى الدهر قهوة يرّحنى من صرفها أبدا سكر
 لعمر ك ما ينسى المشوق دياره و إن بعدت عنه فما يبعد الذكر
 المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٢٣٣
 بسم الله الرحمن الرحيم
 صلى الله على سيدنا محمد
 أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:
 الكتاب الثانى عشر
 من الكتب التى يشتمل عليها:
 كتاب مملكة تدمير
 و هو

كتاب النعمة الموصولة، فى حلى مدينة أريولة

إشارة

لما رحلت من مرسية إلى البحر مررت بأريولة، فرأيتها فى موضع كأنه اقتطع من جنه الخلود، نهر سائل، و دواليب نغارة، و طيور شادية، و أشجار متعانقة، و لها قلعة فى نهاية من الامتناع. و منها:

٥٤٦- أبو الحسن على بن الفضل

هو ممن لقيته بحضرة إشبيلية، و كان بينه و بين والدى صداقه متمكنة، و سكن إشبيلية و ساد فيها، و ولى بها خطه الزكاه و المواريث، و هى نبيهة، هنالك، و أحسن معاشره أهلها، فعاش سعيدا، و مات فقيدا، رحمه الله.

و بنو الفضل أعيان أريولة، و هو عينهم. و أنشد مأمون بنى عبد المؤمن - أول ما بويع فى

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٢٣٤

إشبيلية بالخلافه، و قد صدرت عنه الكتب و الكتاب إلى البلاد - قصيدة مطلعها (خدمتك السيوف و الأقلام) فلم يرض هذه البدأه و انتقدها. و قال حين توجه إلى غرناطة فى أول دولة ابن هود، و لم يسله حسنها عن إشبيلية .

سئمت المقام بغرناطة و ألسن حالى بذا تنطق

و ما أنكرت مقلتي حسنها و لكنها غيرها تعشق

و من شعره قوله: [الوافر]

فيا أسفى أتدركنى المنايا و لم أبلغ من الدنيا مرادى

و ما هو غير أن أدعى و حسى حيا الإخوان أو موت الأعادى

و قوله من قصيدة يخاطب بها صفوان بن إدريس:

أنكرت أن راع الزمان أدبى و هل رأيت ذا نهى مؤمنا

و فيك لم نقض الفروض حقها أفى ترجو أن تقيم السننا

و منها:

و صاحب حلو المزاح ممتع يحيى السرور و يميت الحزنا

أضحكنا لما غدا ما بيننا محتجنا لقوسه مضطغنا

بيدى لنا ما شاءه من ظرفه و يزدهى برميه تمجنا

و يدعى التصميم فى أغراضه و لو رمى بغداد أصمى عدنا

حتى تدلى طائر من أيكه لم يبق إلا أن يقول هل أنا

قلنا له قد أكتب الصيد فقم فأرنا من بعض ما حدثنا

فقام كسلان يمط حاجبا و بتمطى بين أين و ونى

و بينما أوترها و بينماعدت تشطى فى يديه إحنا

و عند ما رمى حمام أيكه أخطاه و ما أصاب الفنا

أستغفر الله له إن لم يكن أطعمنا الصيد فقد أضحكنا

٥٤٧- أبو محمد عبد الله بن تاجه

من شعراء المائة السابعة. و ذكر والدى: أنه رحل إلى مراكش، و مدح بها ناصر بنى

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٢٣٥

عبد المؤمن، ثم ابنه المستنصر، و من شعره قوله: [الوافر]
مددت لراحة بذراك راحى و حثّ الشوق نحوكم جناحى
فجئت لكى أفسر ما ألقى و لا يشفى الغليل سوى القراح
و قوله: [الوافر]

دعوتك للغياث فكن مجيبى و سكن ما بقلبي من لهيب
فإنى ما شكوت لغير أهل و هل يشكى الضنى لسوى طيب

الأهداب

موشحة لابن الفضل

ألا هل إلى ما تقضى سبيل فيشفى العليل و توسى الكلوم

رعى الله أهل اللوى و اللوى و لا- راع بالبين أهل الهوى فو الله ما الموت إلا النوى عرفت النوى بتوالى الجوى و مما تخلل جسمى
التحليل لقد كدت أنكر حشر الجسوم

فواحسرتا لزمان مضى عشية بان الهوى و انقضى و أفردت بالرغم لا بالرضا و بت على جمرات الغضا أعانق بالفكر تلك الطلول و أثم
بالوهم تلك الرسوم

حبيبة النفس أم العلى سقاك الهوى كأسه سلسلا و خصّ به عهدنا الأولا فيما ألدّ و ما أجملا إذ الوصل ظلّ علينا ظليل تقينا القطيعة و
هى السموم

لأصميت يوم النوى مقتلى المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٢٣٦ بلحظك و الثغر و الأنمل و أشمّت عند الجفا عدلى و بعد التعتب
غنيّت لى أطلت التعتب يا مستطيل و لحظى يغنيك قالت ظلوم
غيرها له:

عزج بالحمى و أسأل بالكثيب

عنهم أينما هذى الأربع منهم بلقع أين الأدمع ضرّجها دما و قم بالتحيب

نقم ماتما شاقنتى البروق لثغر يروق بأن يلثماو من للجديب

بماء السّما لم يدر الكثيب من أين أصيب لكنّ الحيب درى إذ رمى يا عينى حبيبي

موتى أنتما دهرى فى اغتراب و شأنى عجاب أظما فى السّباب لوصل الدّمى فهل فى المشيب

يزول الظّما بين مستدام و أخشى الحمام يا ربّ الأنام تدرى قدر ما بقلب الكثيب

فارحم مغرما و من غيرها:

فى طرف من أهواه سيف المنون

و القلب فى بلواه ممن يخون

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٢٣٧ يا قدّ غصن البان إذا انثنى

الزّاح و الريحان بل المنى
 فى ذلك الوسنان إذا رنا
 يا ربّ ما أفساه ترى يهون
 و الصبّ ما أرجاه ما لا يكون
 المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٢٣٨
 بسم الله الرحمن الرحيم
 صلى الله على سيدنا محمد
 أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:
 الكتاب الثالث عشر
 من الكتب التى يشتمل عليها:
 كتاب مملكة تدمير
 و هو

كتاب الأشهر المهلة، فى حلى قرية الحرّة

إشارة

هى حسنة المنظر على نهر مرسية. منها.

٥٤٨- أبو بكر محمد بن عبد المجيد

من المسهب: من علماء مذهب مالک رحمه الله، و هو من ذوى التعین فى مرسية و المال و العلم و الأصل. و من شعره قوله: [الطويل
 أيا حاسدا عبد العزيز و حاكيا له منزعا قد سار فيه على أصل
 فهبك تحاكيه بعد و بغلة فمن لك أن تحكيه فى القول و الفعل
 تروم مكان البدر دون تصاعدو تهوى ثناء الناس من دون ما فضل
 المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٢٣٩

كتاب الروضة التّرجية فى حلى المملكة البلنسية

إشارة

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٢٤١
 بسم الله الرحمن الرحيم
 صلى الله على سيدنا محمد
 أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الثانى

من الكتب التى يشتمل عليها:

كتاب شرق الأندلس

و هو

كتاب الروضة النرجسية، فى حلى المملكة البلنسية

هى بين مملكة مرسية و مملكة طرطوشة و قد حصلت للنصارى فى هذه المدة، أعادها الله للإسلام، و ينقسم كتابها إلى:

كتاب الألحان المنسية، فى حلى حضرة بلنسية

كتاب الحلة السندسية، فى حلى الرضافة البلنسية

كتاب الخصر الأهيف، فى حلى قرية المنصف

كتاب الورق المرنة، فى حلى قرية بطرنه

كتاب المنة، فى حلى قرية بنه

كتاب الحال المغبوطة، فى حلى حصن متيطة

كتاب الكواكب الزهر، فى حلى جزيرة شقر

كتاب السحر المسطر، فى حلى حصن مريبطر

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٢٤٢

كتاب المراعى العازبة، فى حلى كورة شاطبة

كتاب حصن البونت

كتاب حنين السانية، فى حلى أعمال دانية

الجميع أحد عشر كتابا، و منها كتابان ينقسمان إلى غيرهما، و هما كتاب كورة شاطبة، و كتاب أعمال دانية، و ستقف على ذلك هنالك.

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٢٤٣

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الأول

من الكتب التى يشتمل عليها:

كتاب مملكة بلنسية

و هو

كتاب الألحان المنسية، فى حلى حضرة بلنسية

المنصة

هى عروس.

من المسهب: مطيب الأندلس، و مطمح الأعين و الأنفس، قد خصّ بها الله بأحسن مكان، و حفّها بالأنهار و الجنان، فلا ترى إلا مياها تتفرّع، و لا تسمع إلا أطيّارا تشجع، و لا تستنشق إلا أزهارا تنفح، و ما أجلت لحظا بها في شيء إلا قلت هذا أملح، و لها البحيرة التي تزيد في ضياء بلنسية صحو الشمس عليها. و يقال إن ضوء بلنسية يزيد على ضوء سائر بلاد الأندلس، و جوّها صقيل أبدا، لا ترى فيه ما يكدر خاطرا و لا بصرا، لأن الجنات و الأنهار أهدقت بها، فلم يثر بأرجائها تراب من سير الأرجل و هبوب الرياح، فيكدر جوّها، و هواؤها حسن لتمكنها من الإقليم الرابع، و أخذها من كل حسن بنصيب. و لها البحر على القرب، و البرّ المتسع، و حيث خرجت من جهاتها لا تلقى إلا منازة و مسارح، و من أبدعها و أشهرها الرّصافة، و منية ابن أبي عامر.

و هي مدينة متمكنة الحضارة، جليلة القدر.

المغرب في حلى المغرب، ج ٢، ص: ٢٤٤

و من كتاب الرازي: منافعها لأهلها عظيمة و لمن انتجعها من الناس، بين البر و البحر، و الزرع و الضرع، و تعرف بمدينة التراب، و فيها يقول شاعرها الذي لها أن تفخر به بملء فيها، ابن غالب أبو عبد الله الرّصافي: [الطول خليلي ما للبيد قد عبت نشراو ما لرؤوس الركب قد رنحت سكرًا هل المسك مفتوقا بمدرجة الصبأأم القوم أجروا من بلنسية ذكرا خليلي عوجا بي عليها فإنه حديث كبرد الماء في الكبد الحرّا قفا غير مأمورين و لتصديا بها على ثقة للغيث فاستقيا القطرا بجسر معان و الرّصافة إنه على القطر أن يسقى الرصافة و الجسرا بلادى التي ريشت قويدمتى بهافريخا و آوتنى قرارتها و كرا مبادى لين العيش فى ريق الصبأبى الله أن أنسى لها أبدا ذكرا أكل مكان راح فى الأرض مسقط الرأس الفتى يهواه ما عاش مضطرا و لا مثل مدحو من المسك تربة تملئ الصبا فيها حقيبتها عطرا نبات كأن الخدّ يحمل نوره تخال لجينا فى أعاليه أو تبرا و ماء كترصيع المجرة جللت نواحيه الأزهار فاشتبكت زهرا أنيق كريعان الحياة التي حلت طليق كريان الشباب الذي مرّا بلنسية تلك الزبرجدة التي تسيل عليها كلّ لؤلؤة نهرا كأن عروسا أبداع الله حسنهما فصير من شرخ الشباب لها عمرا تؤبد فيها شعشعانية الضحى إذا ضاحك الشمس البحيرة و التّهرّا تزاحم أنفاس الرياح بزهرها نجوما فلا شيطان يقربها ذعرا هي الدرّة البيضاء من حيث جنتها أضاءت و من للدرّ أن يشبه البدر

التاج

إشارة

ملكها فى مدة ملوك الطوائف خادمان من الموالى العامرية، هما مبارك و مظفر، و كان من العجائب اشتراكهما فى الملك، حتى إنهما لم يمتازا إلا فى الحرم خاصة، و لا تنافس بينهما و فيهما يقول ابن درّاج شاعر الأندلس من قصيدة: [الطويل المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٢٤٥ و أظفرت آمالي بقصد مظفرو بورك لى فى حسن رأى مبارك

و اشتد أمرهما و حرصهما في الجباية، و أضراً بالناس، فاستغاثوا إلى الله، فهلك مبارك متردياً عن فرسه، و ضعف مظفر بعده، فأخرجه أهل بلنسية، فانزوى بشاطبة، فأسند أهل بلنسية أمرهم إلى:

٥٤٩- المنصور عبد العزيز بن الناصر بن المنصور ابن أبي عامر

وصفه صاحب الذخيرة بأنه كان من أوصل الناس لرحمه، و أحفظهم لقربته، بعثه الله رحمه للمجتئين من أهل بيته. و خاطب المأمون القاسم بن حمود الذي خطب له بالخلافة في قرطبة، و بعث له بهديء، فولاه على ما بيده، و امتدت دولته في نعمة متصلة، و دامت إلى أن توفي سنه اثنتين و خمسين و أربعمئة. و ولي بعده:

٥٥٠- ابنه المظفر عبد الملك

و دبر دولته أبو بكر بن عبد العزيز الكاتب، ثم جرت ببلنسية خطوب، و قبل عليها ابن ذى النون الذي أخرجه النصارى من طليطلة، و حصرها النصارى حتى دخلوها، و عاثوا فيها أشد العيث و استنقذها منهم مزدلى و ابناه عبد الواحد و عبد الله من ملوك الملتمين. و لما ثارت الفتنة على الملتمين، انحاز إليها عبد الله بن غانية، فأخرجه منها رئيسها أبو عبد الملك مروان بن عبد الله ابن عبد العزيز إلى أن قام عليه جند بلنسية في سنة تسع و ثلاثين و خمسمئة و بايعوا لابن عياض ملك مرسية، و حمل ابن عبد العزيز إلى المريء، و بها ابن ميمون صاحب البحر، فرفعه في شينى إلى جزيرة ميورقة و هى حينئذ لعبد الله بن غانية خصمه الذي أخرجه من بلنسية، فسجنه في بيت، ذكر ذلك ابن اليسع، ثم تخلص فكان في حضرة مراكش.

أملى على والدى في شأنه: ملك لم يرث الإمارة عن كلاله، و بدر لم يطلع بغير هالة، إذ كانت تقدمت ببلنسية رياسة جده أبو بكر بن عبد العزيز، و أوى منه أهلها في تلك الخطوب إلى حرز حريز، فظن الناس أن التيتل في المخبر مثل الأسد، فقلدوه تلك القلادة، فذب عن نظامها و اجتهد، فهزم جموع الملتمين و أخرج عن بلاده أميرهم عبد الله بن غانية، و طلع على تلك الظلم

المغرب في حلى المغرب، ج ٢، ص: ٢٤٦

كالصبيح المبين، إلا- أنه صادف في شرق الأندلس الأمير أبا محمد بن عياض أسد الحروب، و قطب الخطوب، رجل الثغر شهرة و شجاعة، قد ألقى جميع تلك البلاد له بالسمع و الطاعة، فهوت قلوب أهل بلنسية إليه، و رام ابن عبد العزيز صرفهم عن ذلك فثاروا عليه، فخضعت أقالمه للسيوف، و دارت عليه من الفتن صروف، فلم ير إلا الفرار، قائلاً ليس على زار الأسد قرار، فجاءت به المقادر إلى أن حصلت في يد عدوه عبد الله بن غانية، فسجنه في جزيرة ميورقة إلى أن يسر الله سراحه على أيدي الموحدين، فحل بمراكش تحت نعمة ضافية ملحوظا بعين الرعاية، متفقدا من الأمر العزيز بأجل جريئة.

أخبرني أحد الأدباء الأعيان، ممن كان يمازحه و يركن إليه، أنه كان دائم الحسرة على كونه لم يطل ملكه، و كان انجعافه مرة، و أنه كان يستريح في ذلك بما ينظمه، قال: و مما أنشدنيه لنفسه من ذلك قوله: [الطويل

علمت بأن الدوائر تدور و قد كشفت منا هناك بدور

و نادى منادى البين فينا ترخولوا فؤاد للفراق صبور

و نثر سلك طال في الملك نظمه كذا كل نظم بالزمان نثير

خرجنا من الدنيا و كانت بأسرها تصيخ لما نومي به و نشير

نهضنا بها ما دام في السعد نجمنا فلما هو جارت و ليس مجير

فلا ينس تسليم السماطين مسمعى بحيث القنا و المرهفات سطور

و حيث بنوا الآمال تكرر كالقطا و قد زحرت للمكرمات بحور

و قد قامت المدّاح تنثر نظمها و دارت علينا للثناء خمور
 و لله يوم قد نهضت بصدرة و حولي من صيد الكماء صقور
 أثار به ركض الفوارس قسطلا يرصعه للباترات قتيير
 و قد جال جزرا الذبول ماصع و طار إلى نهب النفوس مغير
 و قد صمت الأسماع إذ طاشت التهي و حامت على ما عودته طيور
 و أصدرت الرايات حمرا كأنها صدور حسان مسهنّ عيبر
 ألا بأبي ذاك الزمان الذي قضى و تعسا لدهر جاء و هو عثور
 تصابحنا فيه الرزايا فتارة تصمّ صماخا أو تجيش صدور
 لقد أسخن المقدار طرفي بعده و كم قر بالآمال و هو قرير
 أيا مهديا نحوى التحيه عن نوى تسائلى، إن الزمان خبير
 فسله عن الماضين قبلى فإنه على كل حال لا يزال يجور
 فلو أبصرت عيناك همى حالكاو شهب الدياتجى فى السماء تنير
 المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٢٤٧ و من أدمعى زهر تناثر غصنه بنكباء يزجيه جوى و زفير
 لأنشدت من طول التفجع و الأسى و قد قصرت عنى منى و قصور
 «غريب بأرض المغربين أسير سيبكى عليه منبر و سرير»

فصل: و تداولت على بلنسية و لاه ابن مرزنيش، ثم و لاه بنى عبد المؤمن، إلى أن ثار ابن هود فى الأندلس، فثار بلنسية قائد أعتتها:

٥٥١- زيان بن يوسف بن مرزنيش

و أخرج منها أبا زيد عبد الرحمن بن محمد بن أبى حفص بن عبد المؤمن، و رامها ابن هود فلم يقدر عليها إلى أن مات بحسرتها. و بعده حصرها النصارى، فخرج منها المسلمون على صلح، و آل الأمر بزيان أنه الآن عند سلطان إفريقية فى نعمة و كرامة.

السلك

الوزراء

٥٥٢- ذو الوزارتين أبو عامر بن الفرج وزير المأمون بن ذى النون ملك طليطلة ثم وزير ابنه القادر

من الذخيرة: من بيت رياسه، و عتره نفاسه، ما منهم إلا من تحدى بالإماره، و تردى بالوزاره، فطلع فى آفاق الدول، و نهض بين الخيل و الخول. و وقفت على نسخه من القلائد، فوجدت فيها من ذكر أبى عامر هذا ما وجدته فى الذخيرة سواء.
 و من المسهب: بنو الفرج من أعيان بلنسية الذين توارثوا الحسب، و جلّوا عن أن يحيط بهم نظم من الشعر أو نثر من الخطب، ما منهم إلا من تهادته الملوك، و طلع بأفاقهم طلوع الشمس عند الدلوک. و كان أبو بكر بن عبد العزيز يقصدهم، لمكانهم من بلده، و يخفى لهم ما أظهره بعد من حسده، فتصدى لهم بالموبقات و أخرجهم عن بلنسية، فتفرقوا على حواضر ملوك الطوائف، و كلّ صادف محلا قابلا، و صار أبو عامر وزيرا للمأمون بن ذى النون.

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٢٤٨

و من شعره قوله فى أبى عبد الرحمن بن طاهر صاحب مرسية: [الخفيف

قد رأينا منك الذي سمعنا فغدا الخبر عاضد الأخبار
إذ وردنا لديك بحرا نميراو ارتقينا حيث النجوم الدارارى
و لكم مجلس لديك انصرفنا عنه مثل الصبا عن الأزار
قال: و له فى التوشيح طريقة حسنة.

٥٥٣- ذو الوزارتين أبو القاسم بن فرج كاتب أبى محمد بن القاسم صاحب البونت

من المسهب: أنه من هذا البيت المذكور، و أبو القاسم مقلد إنسانه، و فارس ميدانه، و هو أشعر بنى الفرج طرا، و لذلك اشتمل عليه ابن القاسم المذكور لحنه فى الشعر، و معرفته به، مع ما فيه من الخلال الموجبة لعلو المنزلة، و ما زال يحمد اختباره، إلى أن قلده الوزارة فاستقل بأعبائها، و طلع بدرافى آفاق سمائها. و مما يستدل به على طبقة فى الشعر قوله: [الطويل
تأمل لجفن الليل بالبرق أرمدا تألم حتى أسبل القطر باكيا
و أحسبه إذ بنت عنى فأصبحت جفونى قرحى بالدموع حكانيا
و قوله: [البيط]

الراح لا تحجبوا عنى محياها يبا الإله مغانيها و حياها
ما أصبحت مهجتى كالروض مئته إلا هفا بارق منها فأحياها
طوبى لمن طلعت شمسا بمجلسه و بالنجوم من الندمان حلها

٥٥٤- الوزير أبو جعفر أحمد بن جرج وزير ابن عمار لما نار بمرسية

من الذخيرة: كان أبو جعفر فى وقته أحد الأعلام، و فرسان الكلام، و حلّ عند ملوك الطوائف بأفقا من الدول، محل الشمس من الحمل، فحملها على كاهله، و صرف أعتتها بين أنامله، حسن شارة، و كرم إشارة، و علو هممة، و ظهور نعمه. و له رسائل مطبوعة، و منازع فى الأدب بديعة. و من نثره قوله يخاطب ابن طاهر لما خلع عن ملك مرسية، ثم خلص من يد ابن عباد.
المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٢٤٩

ما أعجب الأيام، أعقب الله منها السلامة و السلام، فيما يقضى، و كيف يمضى، تتعاقب بتلوين، و تترأى بين تقبيح و تحسين، فهى تعتب و تعتب، و تعتذر كما تذنّب، و تصدع و تشعب، كما تجدد و تلعب، و إن صنيعها عندنا فيك و إن كان الأم، فقد أحمده الدهر ما أوقد، و عاد غيث على ما أفسد، و إن يكن - حمى الله ذراك، و حرس علاك - كشف إليك صفحة اعتداء، و تخطى بقدم أعداء، فقد تراجع يمشى على استحياء، متنصيا مما اقترف، متأسيفا على ما سلف، و عند مثلك للقدر التسليم، فأنت الخير العليم، أنه ما اختلف الليل و النهار، إلا بنقض و إمرار، و لا دار الفلك المدار، إلا لأمر و اختيار. كنت فى الأرض من أسنى مطالعها مشرق الأنوار، فلا غرو أن يدركك ما يدرك القمر من الأفول حيننا و السيرار، فقد يخسف البدر ثم يعاوده الإضاءة و النور، و الحمد لله الذى أخرجك من ظلماتك الغماء خروج السيف من الجلاء و البدر بعد الانجلاء، نقى الأتواب من تلك الطخياء. و من نظمه قوله:

[البيط]

ساروا فودعهم طرفى و أودعهم قلبى فما بعدوا عنى و لا قربوا
هم الشموس ففى عيني إذا طلغوا فى القادمين و فى قلبى إذا غربوا
و قوله فى رثاء ابن عمار: [البيط]

قد طالما عمّر المرء ابن عمّار ممتدحا بأمانى و أخطار

يملى له و يملى كل ما وطرو للمقادير فيه اى اوطار
استدرجته لما قد ادرجته به حتى اتي لمنايه بمقدار
مكاره خفيت عنه مصادرها والحين ما بين ايراد و اصدار
مستوزر لم يؤل منها الى وزرو كم تحمل من اعباء اوزار
تاى الامور اذا اقبلن مشكله لكن تفاسيرها تغرى يادبار
المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٢٥٠

الكتاب

٥٥٥- أبو جعفر أحمد بن أحمد

من المسهب: من أعيان كتاب بلنسية، رفيع الهمه، غير منخرق الحرمه، له أخلاق تأبى له من كل خدمه، و نظمه و نثره غير مناهزين. و
أورد له ما فى كتاب القلائد.

و من الكتاب المذكور: كاتب مجيد، و فاضل مجيد، انخفض عن الارتفاع، و نفض يده عن الانتفاع، فلم يلمح فى سماء و لم يرد
ورود ماء. و كانت له نفس أبيه، و سجيئه ستيه. و ذكر أنه كتب له: استكمل الله لمثى الوزاره سعادته، و أستوصل له من سموها عادته،
و أسأله المسره بدنوه معاده، كيف لا أراقب مراقب النجوم، و أطلب ماقى العين بالسجوم، و قد أنذر بالفراق منذر، و حذر من لحاق
البين محذر، و يا ليت ليلنا غير محجوب، و شمسنا لا تطلع بعد وجوب، فلا ترؤع بانصداع، و لا تفجع ليلنا بوداع، حسبنا الله، كذا بنيت
هذه الدار، و أرى سبحانه أن تصل شملنا الأقدار، و لعلها تجود بعد لأى، و تعود إلى أحسن رأى، فتنظر نظرا جميلا، و تعمر ربعا
مجيلا، إن شاء الله. و أنشد له الحجارى فى منيه المنصور بن أبى عامر بلنسية:

قم سقنى و الرياض لابسه وشيا من النور حاكه القطر
و الشمس قد عفرت غلائها و الأرض تندى ثيابها الخضمر
فى مجلس كالسماء لاح به من وجه من قد هويته بدر
و النهر مثل المجر حف به من النواحي كواكب زهر

٥٥٦- أبو القاسم محمد بن نوح

أملى على والدى فى شأنه: كاتب بليغ النثر، غير قاصر فى النظم، كتب عن أبى عبد الله بن أبى حفص بن عبد المؤمن ملك بلنسية، و
مدح منصورهم بأمداح كثيره. قال: و هو ممن صحبته و ذاكرته و مازجته، و أنشدنى لنفسه قوله: [الوافر]

خليل لا يدوم له خليل يميل مع الزمان كما يميل
المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٢٥١ سمين جسمه و العرض مضنى يكثر نفسه و هو القليل
ينال صديقه و ينال منه و إن يحتج إليه فلا ينيل
و قوله: [الوافر]

ألا لله بستان غدونا عليه و زهره ملقى الأزار
و للبسباس أعلام أرتناقريب الهلب أذنان المهار
و البسباس فى المغرب هو/ الرازيانج.

٥٥٦م - أبو عمرو بن سيدهم كاتب أبي عنوان بن أبي حفص ملك المريه

له الأبيات التي يغنى بها: [البسيط]
يا دار فيك حبيب لا أسميه شحاً عليه و خوفاً من تجنيه
البدر طلعتة و الغصن قامته و الشمس أحسبها كانت تريه
طوبى لربته ما كان أسعدها و والديه و ما أشقى محبيه
قال العواذل إذ أبصرن طلعتة من ذا الذي جلّ عن وصف و تشبيه
فقلت و الوجد يطويني و ينشرني هذا الغزال الذي لمتني فيه

٥٥٧م - أبو عبد الله محمد بن الأبار

كاتب زيّان بن مرزنيش ملك بلنسية، و قد كتب عن سلطان أفريقيه. اجتمعت به، و رأيتة فاضلا فى النظم و النثر و التاريخ و ملح
الآداب، و ممّا أنشدني من شعره قوله: [مجزوء الوافر]
حديقة ياسمين لانهيم بغيرها الحدق
إذا جفن الغمام بكى تبسم نغرها اليقق
كأطراف الأهله سال فى أثنائها الشفق
و قوله:

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٢٥٢ نظرت إلى البدر عند الخسوف و قد شين منظره الأزين
كما سفرت صفحة للحبيب فحجبتها برقع أدكن
و قوله: [الوافر]

عجبت من الخسوف و كيف أودى بيدر التّم لتماع الضياء
كمرآة جلاها الصقل حتى أنارت ثم ردت فى غشاء
و قوله: [الطويل]

لك الخير أتحننى بخيرى روضة لأنفاسه عند الهجوع هبوب
أليس أديب النور يجعل ليله نهارا فيذكو تحته و يطيب
و يطوى مع الإصباح منثور نشره كما بان عن ربع المحب حبيب
أهيم به عن نسبة أديئه و لا غروة أن يهوى الأديب أديب
و قوله: [الطويل]

لقد غضبت حتى على السمط نخوة فلم تتقلد غير مبسمها سمطا
و أنكرت الوخط الملم بلمتى و من عرف الأيام لم ينكر الوخطا
و قوله:

يا حبذا بحديقه دولاب سكنت إلى حركاته الأبواب
غنى و لم يطرب و سقى و هو لم يشرب و منه العود و الأكواب
لو يدعى لطف الهواء أو الهوى ما كنت فى تصديقه ترتاب
و كأنه مما شدا مستهترو كأنه مما بكى أوأب

و قوله:

و قالوا ألفت الكرى نطفة و بتّ على ظمياً للكرى
فقلت الهوى ضافنى طاوياً إلى المراحل يشكو السرى
فبؤاته مقلتي منزلاً و قدّمت نومي إليه قرى
المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٢٥٣

و قوله: [الطويل

ترأى له أفق البحيرة و البحر فراح بماء القلب مختضب النحر
و قد منع التهويم أنى هائم بعيش مضى بين الرصافة و الجسر
و جنة دنيا لا نظير لحسنها تفجرت الأنهار من تحتها تجرى
إذا الناس حنّوا للربيع و جدتأبها فى ربيع كلّ حين من الدهر
تهبّ نعاماها فيفغم أنفنا بأنفاسها المملوذة البرد فى الحرّ
كأنى من قلبى المتيّم قادح عفارا لتذكارى لكثبانها العفر
و أيامى الزهر الوجوه خلالها و لا خلّة غير الحديقة و النهر
فمن بكرات أدبرت و أصائل جنيت بها الإقبال فى عزّة العمر
عشايا كساها التبر فضل شنوفه ألا يا لها فضل الشنوف على التبر
و قوله:

أبستان الرصافة لاهويت سواك بستانا
تخال الدّوح مجتمعا به شيا و شبّانا
و قد لبست مفارقه من الأنداء تيجانا
تجول به جداوله و تغشى النهر إدمانا
فتحسبها إذا انسابت أرقام زرن ثعبانا
و قوله: [الكامل

من عاذرى من بابلّى طرفه و لعمره ما حلّ يوماً بابلا
أعتده خوطا لعيشى ناعما فيعود خطيّا لقتلى ذابلا
و قوله: [الكامل

أين المذانب لا تزال تأسفيا جرى عليها من دموى مذنب
من كل بسام الحباب كأنه ثغر الحبيب و ريقه المستعذب
كالتصل إلا أنه لا يتقى كالتصل إلا أنه لا يرهب
المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٢٥٤
و منها فى الدّولاب: [الكامل

تقتادنا أقدامنا و جيا دنالجنابه و هو النّضير المعجب
كلفا بدولاب يدور كأنه فلك و لكن ما ارتقاه كوكب
نصبته فوق النهر أيد قدرت ترويحاه الأرواح ساعة ينصب

فكأنه و هو الطليق مقيدو كأنه و هو الحبيس مسيب
للماء فيه تصعد و تحدر كالمزن يستسقى البحار و يسكب

العمال

٥٥٨- أبو الحسين بن سابق صاحب أعمال بلنسية

من المسهب: من النجباء الذين أطلعهم الأفق البلنسى، كان فى أول حاله مستجديا بالشعر فى الآفاق، ما بين ظفر و إخفاق، إلى أن ترقى إلى ولاية السوق ببلنسية، فظهرت منه دربة فى الشغل، و بان عليه استقلال، فولى خطة الأشراف و لحظه السعد بطرفه كله، فنال أميته. و هو معدود فى نبهاء الكتاب و الشعراء. و من شعره قوله و قد جاءه غلام جميل الصورة من البداة، يشتكى بأن العمال كتبوا عليه أعشارا لا يحتملها، و أن زرعه دون ما قدروا، و بكى و أظهر خضوعا، فتحملها عنه: [الطويل

أتى شاكيا أعباء أعشاره التى تحمّلها عنه المشوق الذى بلى
فقلت و قد أبدى لى خضوعه و أسبل دمعا كالجمان المفصل
و ما ذرفت عيناك إلا لتقدحى بسهميك فى أعشار قلب مقتل
فليتك قد أمسيت سزا معانقى و مت على خمر كريقك سلسل
أعاطيكها حتى الصّباح و بينا حديث كماء الورد شبت بمندل

٥٥٩- أبو عبد الله محمد بن عائشة

صاحب أعمال بلنسية. من الذخيرة: أى فتى طهارة أثواب، ورقّة آداب، و أكثر ما عول على الحساب، فهو اليوم فيه آية لا يقاس عليها، و غاية لا يضاف إليها. و له من الأدب حظ وافر،

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٢٥٥

و فى أهله اسم طائر، يقول من الشعر ما يشهد له بكرم الطبع، وسعة الدرع، كان يوما مع أبى إسحاق بن خفاجة و جماعة من الأدباء تحت خوخة منورة، فهبت ريح صرصر أسقطت عليهم جميع زهرها، فقال ابن عائشة: [مخلع البسيط]

و دوحه قد علت سماء تطلع أزهارها نجوما

كأنما الجوّ غار لمابدت فأغرى بها النسيما

هفا نسيم الصّبا عليها فخلتها أرسلت رجوما

و من المسهب: ممن أنشأته بلنسية من الأعلام، و أظهرته من السادة الكرام، لكنه عاش زمانا، و ما علم أنه من الجماهير، إلى أن تبه السعد عليه أمير الملتّمين فأشرفت به تلك الدياتير، و استدعاه فقدمه على حسابات جميع المغرب، و وضع فى يديه مقاليد الأعمال، و حكّمه فى الأموال، فعظم قدره و نبه ذكره. و له نظم أرق من دمه مهجور، تدار عليك به صافية الخمور.

و من السمط: ذو الجانب السهل، و الرّح و الأهل، و المنتهى فى السيادة، و حسن الإراغة و الإرادة. و من نثره.

أطال الله- يا عياذى الأعلى و عتادى الأقوى- بقاءك، و أحسن فى هذا الملمّ المبهم عزاءك، و سرك و لا ساءك، كتبتك، دام عزك، و إن يدي لا- تكاد تطاوعنى إشفاقا، و نفسى لا تكاد تملى على ارتماضا و احتراقا، لما ورد فأصمى و أوجع، و أصمّ به الناعى و إن

كان أسمع. و أنشد له من قصيدة قوله: [الرملى

كم له عندى من مكرمة أنفدت شكرى و أعيت منطقى

أثقلت تلك المساعى كاهلى طوّقت تلك الأيادى عنقى

و منها: [الرملى

لم تكن علياؤه فيمن مضى لا، و لا آلاؤه فيمن بقى
و سليل المجد أعنى نجله مدرك غاية ذاك الطلق

البيوت

٥٦٠- أبو محمد عبد الله بن واجب

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٢٥٦

من المسهب: بنو واجب ذكرهم فى كل مكرمة واجب، حازوا بحضرة بلنسية شهرة الذكر، و جلاله القدر، من بين صاحب أحكام، و علم من أعلام، و وزير مدير، و حسيب شهير. و أبو محمد أديهم الكامل، و شاعرهم المجيد الفاضل، و قد وفد على أمير الملتمين على بن يوسف بن تاشفين، و أنشده قصيدة، منها: [الطويل
بربعهم عرج فذلك مطلبى ودع ذكر نعمان و سلع و عزب
نأوا لا نأى عنى تذكر عهدهم و قلبى فى غير الجوى لم يقلب
و أحسبهم يرعون عهدى كمثل مارعيت و لا يصغون نحو تجنب
و منها: [الطويل

لقد نصر الرحمن أمة أحمد بملك على بين شرق و مغرب
هو الملك الأعلى الذى امتد ظله و فاض نداء الغمر فى كل مذهب
إذا أطعت سود الخطوب فإتنا نلمح من أضوائه نور كوكب
و من جيد شعره قوله: [السريع

أنا الذى يعرفه دهره ما إن يهز الخطب لى منكبا
و قد قسا قلبى لما أبصرت عينى و لا يخدع من جربا
فما أبالى من أخ مخلص أمشقا يمم أم مغربا
و ذكره ابن اليسع، و أطنب فى الثناء عليه.

العلماء

٥٦١- أبو الربيع سليمان بن سالم الكلاعى

من أئمة المحدثين، و أعلام العلماء المشهورين فى عصرنا، أنشدنى له كاتب سلطان إفريقيه أبو عبد الله بن الأبار، و هو أحد من روى عنه و قرأ عليه، فى مشط فضة:

تهوى محللى النجوم يا بعد ما قد تروم
كم لمة لكعاب بها النفوس تهيم
سريت فيها شهابا حواه ليل بهيم

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٢٥٧ ما صاغنى من لجين إلا ظريف حكيم
مشط الحسان بعظم ظلم لعمرى عظيم

٦٥٢- أبو الحسن على بن سعد الخير

أخبرني والدي: أنه كان شهير الذكر، جليل القدر، متصدرا لإقراء العربية ببلنسية في مدة منصور بن عبد المؤمن، و قد ذكره صفوان في زاد المسافر، و أنشد له قوله: [الكامل

لله دولاب يفيض بسلسل في دوحه قد أينعت أفنانا
قد طارحته بها الحمائم شجوهافتجيبه و ترجع الألحانا
و كأنه دنف أطاف بمعهديكي و يسأل فيه عمّن بانا
ضاقت مجارى طرفه عن دمهفتفتحت أضلاعه أجفانا
و قوله: [السريع

جزى إله العرش يوم التوى بشر ما يجزيه يوم الحساب
كم وقفه قلبى أضحى بها يخفق فى الصدر خفوق السراب
و العيس قد ولت بأحبناتمرّ فى البيداء مرّ السحاب

٥٦٣- أبو الحسن على بن حريق

أخبرني والدي: أنه اجتمع به فى سبته فى مدة مستنصر بن عبد المؤمن، و قد قصد صاحب أعمالها ابن عبد الصمد مادحا، للذائع من كرمه، فرأى خير من يجتمع به أديبا و شعرا و ظرفا و حسن زى، قال: و شهدت له بحفظ الآداب و التاريخ، مما قيده عنه ممن شعره قوله: [الكامل

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٢٥٨ يا ويح من بالمغرب الأقصى ثوى حلف التوى و حبيبه بالمشرق
لولا الحذار على الورى لمألت ماينى و بينك من زفير محرق
و سكبت دمعى ثم قلت لسكبه من لم يذب من زفرة فليغرق
لكن خشيت عقاب ربى إن أنا أغرقت أو أحرقت من لم أخلق
و قوله: [الكامل

يا صاحبى و ما البخيل بصاحب هذى الديار فأين تلك الأدمع
أتمرّ بالعرصات لا تبكى بها و هى المعاهد منهم و الأربع
هيئات لا ريح اللواعج بعدهم رهو و لا طير الصباية وقع
يا سعد ما هذا المقام و قد مضوا أقيم من بعد القلوب الأضلع
جاروا على قلبى بسحر جفونهم لا زال يشعبه الأسى و يصدّع
و أبى الهوى إلا الحلول بلعلع ويح المطايا أين منها لعلع
لم يدر أين ثوا فلم يسأل بهم ريحا تهبّ و لا بريقا يلمع
و كأنهم فى كل مدرج ناسم فعليه منهم رقة تتضوع
فإذا منحتهم السلام تبادرت تبليغه عنى الرياح الأربع
و قوله: [الكامل

كلمته فاحمرّ من خجل حتى اكتسى بالعسجد الورق
و سألته تقبيل راحته فأبى و قال أخاف أحترق

حتى زفيرى عاق عن أملى إن الشقى بريقه شرق
و قوله قد شرب عنده محبوبه عشية، و عزم على أن ينفصل عنه لداره، فمنعه من ذلك سيل، فبات عنده: [مخلع البسيط]
يا ليلة جادت الليالي بها على رغم أنف دهرى
للسيل فيها على نعمى يقصر عنها لسان شكرى
المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٢٥٩ أبات فى منزلى حيبى وقام فى أهله بعذر
فبت لا حاله كحالى ضجيع بدر صريع سكر
يا ليلة القدر فى الليالى لأنت خير من ألف شهر
و قوله: [السريع
لم تبق عندى للضبا لذة إلا الأحاديث على الخمر
و قوله: [الوافر]
و ما بقيت من اللذات إلا محادثة الرجال على الشراب
و لثمك و جنتى قمر منيريجول بخده ماء الشباب
و قوله: [الكامل
إن ماء كان فى وجنتها شربته السن حتى نشفا
و ذوى العناب من أنملها فأعادته الليالى حشفا
و قوله فى الشوانى: [الكامل
و كأنما سكن الأراقم جوفها من عهد نوح مدّة الطوفان
فأين رأين الماء يطفح نضضت من كل خرت حية بلسان
و قوله: [الوافر]
بلنسية قرارة كل، حسن حديث صح فى شرق و غرب
فإن قالوا: محلّ غلاء سعرو مسقط ديمتى طعن و ضرب
فقل هى جنة خفت رباها بمكروهين من جوع و حرب
قال صفوان: اجتمع مرج كحل و ابن حريق فى مجلس أحد الوزراء، فابتدأ مرج كحل ينشد قصيدة فى الفخر أولها:
هكذا كل جزرى النسب فقال ابن حريق:
يابس الراحة مبلول الذنب المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٢٦٠

٥٦٤- الحكيم الفيلسوف أبو جعفر أحمد بن عتيق ابن جرج المعروف بابن الذهبى

أخبرنى والدى: أنه كان من أعيان بلنسية و إنما عرف بالذهبى، لأن جده كان مولعا بالكتب بالذهب و التصوير به، و اجتمعت به فى
مراكش، فرأيت بحرا زاخرا، و روضا ناضرا، قال: و كان مشاركا فى الآداب و علوم الشريعة، و لكن الغالب عليه علم الفلسفة، و كان
أيضا طبييا ماهرا، و كان من أصحاب ابن رشد، فلما سخط المنصور على ابن رشد طلب أصحابه، فاخفى ابن الذهبى إلى أن عفا عنه،
ثم ما زال يترقى إلى أن قدّمه على الطلبة، فجّل قدره، و اشتهر ذكره، و كفاك عنوانا على علو طبقتة فى النظم قوله:
[الخفيف

أيها الفاضل الذى قد هدانى نحو من قد حمدته باختيارى

شكر الله ما أتيت و جازاك و لا زلت أى نجم لسار
 أى برق أفاد أى غمام و صباح أدى لضوء نهار
 و إذا ما غدا النسيم دليلى لم يحلنى إلا على الأزهار
 و قوله فى وزير مراکش أبى سعيد بن جامع و قد عاده: [الخفيف
 أنت عين الزمان لا تنكر السقم فم ذاك منكر فى العيون

٥٦٥- عبد الودود البنسنى الطيب

من الخريفة: رحل إلى العراق و خراسان و عرف عند السلاطين، و كان فى عصر السلطان محمد بن ملكشاه. و من شعره قوله فيما
 يكتب بالذهب على بيضة نعامه: [الطويل
 قبيح لمثلنى أن يحلى بعسجدو ألبس أثوابا و ملبسى الدرّ
 و لو كنت فى بحر لعزت مطالبى و لكن عيني أن مسكنى البرّ
 المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٢٦١

الشعراء

٥٦٦- أبو جعفر أحمد بن الدودين

من الذخيرة: هو أحد من لقيته، و أملى على نظمه و نثره بأشبوته سنة سبع و سبعين و أربعمائه. و مما أنشدنى من شعره قوله :
 علمنى فى الهوى على كيف التصابى على و قارى
 اطلع لى من دجاه بدرالم يدر ما ليلة السرار
 فحاد بى طريق نسكى و ظلت مستأهلا لنار
 و قوله : [الكامل

خط العذار بصفحته كتابا مشقت به أيدى المشيب جوابا
 فغدت غوانى الحى عنك غوانيا و أسلن ألاحظ الزباب ربابا
 فلا بكيّن على الشباب و طيبه و لأجعلن دم الفؤاد خضابا

٥٦٧- أبو الحسن على بن إبراهيم بن عطية المشهور بابن الرقاق

من سمط الجمال: المطبوع بالإصفاق، ذو الأنفاس السحرية الرقاق، المتصرف بين مطبوع الحجاز و مصنوع العراق، الذى حكى
 بأشعاره زهر الرياض، و أخجل بإشاراته عثرات الجفون المراض، و راض طبعه على شأ و الرضا و طلق السرى الموطأ فانقاد له و
 ارتاض.

و من المسهب: من فتیان عصرنا الذين اشتهر ذكرهم، و طار شعرهم، و هو جدير بذلك، فلشعره تعشق بالقلوب، و تعلق بالسمع، و
 أعانه على ذلك مع الطبع القابل، كونه استمدّ من خاله أبى إسحاق بن خفاجة، و نزع منزعه، و أنت إذا سمعت قوله:
 و أغيد طاف بالكؤوس ضحى و حثها و الصباح قد وضحا
 المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٢٦٢ و الزوض أهدى لنا شقائقه و آسه العنبرى قد نفحا
 قلنا و أين الأقاح؟ قال لنا أودعته ثغر من سقى القدحا

فظل ساقى المدام يجحد ما قال فلما تبسم افتضحا

و قوله : [الخفيف

و رياض من الشقائق أضحى يتهادى بها نسيم الرياح

زرتها و الغمام يجلد منها زهرات تروق لون الزاح

قلت ما ذنبها؟ فقال مجيبا سرقت حمرة الخدود الملاح

لم تحتج معه إلى شاهد غيره، على حسن تهديده و احتياله، على أن يظهر الخلق فى حليته الجديد. فله درّه. الغرض من ديوانه:

قوله من قصيدة: [الكامل

و الطيف يخفى فى الظلام كما اختفى فى وجنة الزنجى منه حياء

طلعت بحيث الباترات بوارق و الزرق شهب و القتام سماء

و منها: [الكامل

هذى القصائد قد أتتك برودها موشية و قريحتى صنعاء

و مديح مثلك مادحى و لربما مدحت بمن تتمدح الشعراء

و قوله:

أفديك من نبعية زوراء مشغوفة بمقاتل الأعداء

ألفت حمام الأيك و هى نضيره و اليوم تألفها بكسر الحاء

و قوله : [السريع

يا شمس خدر ما لها مغرب أرامه دارك أم غرب

ذهبت فاستعبر طرفى دمام فضض الدمع به مذهب

الله فى مهجة ذى لوعة تيمه يوم النقا الزبر

شام بروقا للوى فامترى أضواءه أم ثغرك الأشنب

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٢٦٣ أشبه فيها ليله يومه حتى استوى الأدهم و الأشهب

سروره بعدكم ترحه و صبحه بعدكم غيب

ناشدتك الله نسيم الصبا أين استقلت بعدنا زينب

لم تسر إلّا بشذا عرفها أو لا فماذا النفس الطيب

و يا سحاب المزن ما بالنايشوقنا ذيلك إذ تسحب

هات حديثا عن مغانى اللوى فعهدك اليوم بها أقرب

إيه و إن عدّبنى ذكرها فمن عذاب النفس ما يعذب

هل لعبت بالعرصات الصبا فجاج منها للصبا ملعب

أم ضربها سقياك إذ جدتها كم غص ظمان بما يشرب

يا من شكا من زمن قسوة أين السرى و العيس و السبب

أفلح من خاض بحار الدجى و صهوة العزله مركب

أليس فى البيداء مندوحة إن ضاق يوما بالفتى مذهب

لأخبط الليل و لو أنه ذو لبد أو حية تلسب

تحمل كورى فيه عيرانه إلى سوى مهرة لا تنسب
و إنما يعرف سبل العلى يسلكها الأنجب فالأنجب
إن كان للفضل أب إنّه نجل بنى عبد العزيز الأب
المنتضى من حجات الألى على السماكين لهم منصب
و منها فى السيف:

يبتز عن صفحته غمده كما انجلى عن مائه الطحلب
و فى الفرس: [السريع

يخترق النقع على أشقر بنقض منه فى الوغى كوكب
تطير فى الحضرة به أربع يطوى لها المشرق و المغرب
له تليل مثل ما ينشئ غصن به ريح الصبا تلعب
يجيل فى سهوته ضيغماليس سوى السيف له مخلب
المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٢٦٤

و قوله: [مجزوء الكامل

قم سقنى ذهبيّة إن الأصيل مذهب
و ليسبقن زهر الكواكب للزجاجة كوكب
أو يا ترى ذيل السحاب على الحدائق يسحب
و القضب ترقص و الغدير مع الحمام يصخب
و إذا ترنم أورك فيه تدفق مذنب
و الطلّ دمع سائل أو درّ سلك ينهب
و البرق صفحة صارم أو مارج يتلهب
و مهفهف يصبو إليه الشادن المترقب
طابت حمياه و رياه أنم و أطيّب
شرب المدام و علنى من ثغره ما يشرب
حتى إذا انبرت الشمول بمعطفه تلعب
عانقت منه اصبح حتى لاح صبح أشهب
فغدا اصطباحى من ثناياه الرضاب الأشنب
و قوله من مرثية: [الطويل

تضمّن منه القبر حلى مكارم فخيّل لى أن التراب ترائب
لئن صفرت منه يد المجد و العلى فقد ملئت من راحته الحقائق
و و الله ما طرفى عليك بجامدو هل تجمد العينان و القلب ذائب
و لا لغليل البرح بعدك ناضج و لو نشأت بين الضلوع سحائب
و منها: [الطويل

هو القدر المحتوم إن جاء مقدمافلا الغاب محروس و لا الليث واثب

و ما الناس إلّا خائضو غمرة الردى فطاف على ظهر التراب و راسب

و قوله: [الوافر]

أعدّ الهجر هاجرة لقلبي و صير وعده فيها سرايا

و قوله: [الرميل]

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٢٦٥ أقلت تحكى لنا مشى الحجاب ظيئة تفتّر عن مثل الحجاب

كلما مال بها سكر الصبامال بي سكر هواها و التصاب

أشعرت من عبراتي خجلا إذ تجلّت فتغطت بنقاب

مثل شمس الدّجن مهما هطلت عبرة المزن توارت بحجاب

و قوله:

و حبّ يوم السّبت عندي أنّه ينادمني فيه الذي أحببت

و من أعجب الأشياء أتى مسلم حنيف و لكن خير أيامي السبت

و قوله: [الكامل]

يحنيه طول ضرابه هام العداحتى يرى بيديه منه صولج

من كلّ وقاد السنان كأنما في كل ذابله ذبال يسرج

و قوله: [الطويل]

ألّمت فبات الليل من قصر بها يطير و لا غير السرور جناح

و بتّ و قد زارت بأنعم حالة يعانقني حتى الصباح صباح

على عاتقي من ساعديها حمائل و في حصرها من ساعدتيّ و شاح

و قوله: [الوافر]

سرت إذ نامت الرّقباء حولي و مسك الليل تهديه الرياح

و قد غنى الحلّي على طلاها بوسواس فجاوبه الوشاح

تحاذر من عمود الصبح نورامخافه أن يلّم بنا افتضاح

و لم أر قبلها و الليل داح صباحا بات يذعره صباح

و قوله: [البسيط]

و ربّ مائسة الأعطاف مخطفة إذا دنا نزعها فالعيش منتزح

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٢٦٦ ظلّت ترقّ و ظلّ النّزع يعطفها كما ترنّم نشوان به مرح

و قد تألق نصل السّهم مندفاعنها فقل كوكب يرمى به قرح

و قوله:

شبّوا ذبال الرّرق فى يوم الوغى فأنار كلّ مذرب مصباحا

سرج ترى الأرواح تطفى غيرها عبثا و هذى تطفىء الأرواحا

و قوله:

نثر الورد بالخليج و قد درّجه بالهبوب مرّ الرياح

مثل درع الكميّ مزّقا الطّعن فسالت بها دماء الجراح

و قوله:

و كأنّ البرق فى أرجائها أرسلت نقطاً به قوس قزح

و قوله: [الطويل

و ليل طرقت الخدر فيه و للدجى عباب تراه بالكواكب مزبدا

و قوله: [الكامل

ذرنى و نجدا لا حملت نجادى إن لم أخطّ صعيدها بصعادى

و أخضخضنّ حشا الظلام إلى الدّمى و أصفحنّ سوائف الأجياد

و لقد مررت على الكثيب فأرزمت إبلى و رجعت الصهيل جىادى

ما بين ساحات لهم و معاهدسقيت من العبرات صوب عهاد

ضربوا بطن الوادين قبابهم بين الصوارم و القنا و المناد

و الورق تهتف حولهم طربا بهم فى كل محنية ترئم حادى

يا بانه الوادى كفى حزنا بنا ألا نظارح غير بانه واد

أين الظباء المشربّة بالضحى فى منحناك و أين عهد سعاد

وردوا و من بيض المناهل أدمعى و نأوا و بعض الظاعنين فوادى

فسقتهم حيث التقت برحالهم هوج الركاب روائح و غوادى

ينهلّ وابلها كما تنهلّ من يمنى أبى الفضل الكريم أيدى

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٢٦٧ الأريحيّ إلى السماحة مثل من يرتاح للماء المروّق صادى

و المعتلى فوق السّماك أرومهُ و المزدرى فى اللحم بالأطواد

قاض لدن يّممت عدل قضائه لم أعط جور الحادثات قيادى

متواضع لله يرفع قدره عن أن يقاس بسائر الأمجاد

ما قلد الأحكام دون تقى و هل يتقلد الصّمصام دون نجاد

طلق المحيّا و اليدىن إذا احتبى و إذا حبا ربح التدى و التاد

لو ألبس الليل البهيم خلاله لم تشتمل أرجاؤه بحداد

طاب الثناء تصوّغا منه على حلو الشمائل طيب الميلاد

و منها: [الكامل

يا غرّة الزّمن البهيم و عصمة الرّجل الطريد و نجعة المرتاد

خذ من ثنائى ما يكاد نظامه ينسى فصاحة يعرب و إياد

و منها: [الكامل

و بنو الزمان و إن بدا ملق لهم أضغانهم كالجمر تحت رماد

لا غرو أنّك قد تبّت خلالهم قد نبّت النّوار بين قتاد

عجبا لمن قد رام سبقك منهم أنّى العيس سبق جواد

جلّ اعتلاؤك أن تساجله علامن ذا يضاهاى لجة بشماد

لا زلت ترفل فى سوابغ أنعم فضفاضة الأذيال و الأبراد

و بقيت زينا للبلاد و رفعة إن الصوارم زينه الأعماد

و قوله: [الكامل

و تنفست و قد استحرّ تنهدى فوشى بذاك اللدّ هذا المجرم

و قوله: [البيسط]

علوت كلّ عظيم الشأن مرتبة إن الخلاخيل تعلوها التقاصير

و قوله: [الكامل

و مرنة قدحت زناد صبابتي و البرق يقدح فى الظلام شراره

و رقاء تارق مقلتي لبكائها ليلا إذا ما هومت سماره

إيه بعيشك يا حمامة خبرى كيف الكتيب ورنده و عراره

أترنحت بتنفسى أثلثه أم أينعت بمدامعى أزهاره

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٢٦٨ أما الفوارس فاستداروا حوله حيث استقل كما استدار سواره

و نضوا سفارهم الصقيلة دونه حتى حسبنا أنها أشفاره

فى وجنتيه من المهند ما اكتسى يوم الوغى و بمقلتيه غراره

و قوله: [الطويل

و زائرة زارت مع الليل مضجعى فعانقت غصن البان منها إلى الفجر المغرب فى حلى المغرب؛ ج ٢؛ ص ٢٦٨

أسائلها أين الوشاح و قد أتت معطلة منه معطرة النش

فقال و أومت للسوار نقلته إلى معصمى لما تقلقل فى خصرى

قوله: [البيسط]

رقّ النسيم راق الزوض بالزهر فتبه الكأس و الإبريق بالوتر

ما العيش إلا اصطباح الراح أو شنب يغنى عن الراح من سلسال ذى أشر

قل للكواكب غضى للكرى مقلأعين الزهر أولى منك بالشهر

و للصبح ألا فانشر رداء سنا هذا الدجى قد طوته راحة السحر

و قام بالقهوة الصهباء ذو هيف يكاد معطفه ينقد بالنظر

يطفو عليها إذا ما شجها درر من عقده اختلست أو ثغره الخصر

فالكأس فى كفه بالراح مترعة كهاله أهدقت فى الأفق بالقمر

و قوله: [المتقارب

و ما شقّ و جنته عابث و لكنها آية للبشر

جلاها لنا الله كيما نرى بها كيف كان انشفاق القمر

و قوله:

كتبت و لو أننى أستطيع لإجلال قدرك دون البشر

قددت اليراعة من أنملى و كان المداد سواد البصر

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٢٦٩

و قوله: [الوافر]

و مقله شادن اودت بنفسى كأن السقم لى و لها لباس
يسل اللحظ منها مشرقيا لقتلى ثم يغمده النعاس
و قوله: [الكامل

مطلول املود الصبا مياسه خلع الشباب عليه فهو لباسه
بدر و اكناف الحشا آفاقه ظبى و احناء الضلوع كناسه
لم ندر إذ جاءت بنكهته الصبا أتضوع الكافور أم أنفاسه
و لقد عيينا إذ توالى سكره الحاظه مالت بنا أم كاسه
للحسن مرقوما على و جناته سطر و صفحه خده قرطاسه
إن خالفت تلك المحاسن فعله فالسيف يطبع من سواه رئاسه
و قوله: [الرميل

يا ضياء الصبح تحت الغبش أطراز فوق خديك وشى
أم رياض دبجتها منزئ و بدا الصدغ بها كالحنش
لست أدري أسهام اللحظ ما أتقى أم لدغ ذاك الأرقش
رب ليل بتة ذا أرق ليس إلا من قتاد فرشى
سابقا فى لجة الدمع و لكننى أشكو عليل العطش
و بروق الليل فى أسدافه كسيوف بأكف الحبش
و سهيل خافق فى أفقه كضرام بيدي مرتعش
و سماء الله تبدى قمر او اضح الغزة كابن القرشى
و قوله: [الكامل

بأبى و غير أبى أعن مهفهف مجدول ما تحت الوشاح خميصه
لبس الفؤاد و مزقته جفونه فأتى كيوسف حين قد قميصه
و قوله: [الوافر]

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٢٧٠ أديراها على الروض المندى و حكم الصبح فى الظلماء ماضى
و كأس الراح تنظر عن حباب ينوب لنا عن الحدق المراض
و ما غربت نجوم الأفق لكن نقلن من السماء إلى الرياض
و قوله: [الكامل

و عشية لبست رداء شقيق تزهو بلون للحدود أنيق
أبقت بها الشمس المنيرة مثل ما أبقى الحياء بوجنه المعشوق
لو أستطيع شربتها كلفا بها و عدلت فيها عن كؤوس رحيق
تسرى بكل فتى كأن رداءه خضلا بأدمعه رداء غريق
و قوله: [البسيط]

تبدو هلالا و يبدو حليها شهبافما نفرق بين الأرض و الأفق
غازلتها و الدجى الغريب قد خلعت منه على و جنتيها حمرة الشفق

حتى تقلص ظل الليل و انفجرت للفجر فيه ينابيع من الفلق

و قوله: [البسيط]

إذا أردت كؤوس الزاح مترعة أومت إلى يد الإصباح بالشفق

و قوله: [الرمل]

أطلعت خجلته فى خده شققا فى فلق تحت غسق

و قوله: [السريع]

غفرت للأيام ذنب الفراق أن فزت فى توديعهم بالعناق

ما أنس لا أنس لهم وقفة كالشهد و العلقم عند المذاق

كم ليلة لى بعقيق الحمى قضرتها بالثم و الاعتناق

ما أدرع الليل بظلمائه حتى كساه الصبح منه رواق

فانحفت أنجمه يشتكى للبعض منها البعض و شك الفراق

و انتبه الصبح بعيد الكرى كذى هوى من غشيه قد أفاق

فى روضة علم أغصانها أهل الهوى العذرى كيف العناق

هبت بها ريح الصبا سحرة فالتفت الأغصان ساقا بساق

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٢٧١

و قوله: [الطويل]

سمحت بقلبي و الهوى يورث الفتى طباع الجواد المحض و هو بخيل

و لم تخل من حسن القبول مطامعى و ظنى بالوجه الجميل جميل

إذا قبل المعشوق تحفة عاشق فيوشك أن يرجى إليه وصول

و قوله: [البسيط]

خليلى انظرا منى عليلا يعلل نفسه نفس عليل

أما غير الجمال لنا لقاء ما غير النسيم لنا رسول

و قوله: [البسيط]

تبرية اللون مثل الغصن قد لبست ثوب الردى معرضا فى موقف الجذل

تشدو و قد مسحت عنها مدامعها «أنا الغريق فما خوفى من البلبل»

و من مرثية: [الكامل]

أعزز على بضيعم ذى سطوة أجماته بعد الزماح رجام

أعزز على بزهره مطلوله أمست و لا غير الضريح كمام

ما كان إلا التبر أخلص سبكه فاسترجعته تربة و رغام

إن راح مهجور الفناء فطالما هجرت به أرواحها الأجسام

كثر العويل عليه يوم حمامه حتى كأن العالمين حمام

يا حاملين التعش أين جواده يا ملبسة التراب أين اللام

ضجت لمصرعك النوادب ضجة سدت مسامعها لها الأيام

و قوله: [الكامل

و لقد طرفت الحى فى غسق الدجى و الليل فى شية الجواد الأدهم
متكباً زوراء مثل هلاله نصلت أسهما بمثل الأنجم
ينساب بى بين الصوارم مثل ما أبصرت فى الغدر انسياب الأرقم
و قوله: [البسيط]

نادمته فقرعت السن من ندم فى جنح ليل كحالى، حالك الظلم
غنى يردد: و اشوقى لظعنهم فردد السمع: و اشوقى إلى الصمم
و قوله: [الوافر]

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٢٧٢ و فتیان مصاليت كرام صحبتهم على خوض الظلام
و قد خفق النعاس بهم فمالوا به ميل التزيف من المدام
و كل تحته هو جاء تمطوسوالفها يارخاء الزمام
سريت بهم و للظلماء سجف يمزقه يبارقه حسامى
أجر ذوابلى من أرض نجدخلال مجر أذيال الغمام
على ميثاء رف بها الخزامى فأضحى الزهر مفضوض الختام
تلف غصونها ریح بليل فيعتق الأراك مع البشام
ألا يا صاحبى استروحاهاشأ مئة فمن أهوى شام
عسى نفس التعامى بعد و هن يبشر من سليمى بالسلام
و قوله:

و ليل قطعت دياجيره بعذراء حمراء كالعندم
أدبرت كواكب أقداحها على فأغربتها فى فمى
فقال و قد طار من خيفه و إصباحه واضح المبسم
رأيتك تشرب زهر النجوم فوليت خوفا على أنجمى
و قوله: [الطويل]

و وافى كمثل الصبح عريان كلما تكذبه عين البصير بين
و قد كان بالسمر الذوابل فى الوغى مصونا كما صان العيون جفون
و قوله: [الكامل]

و لقد تروعهم الكواكب رهبة لما حكين أسنة المزان
و لربما عطشوا فحلّاهم عن الغدرة اشباه البيض بالغدران
و السيف دامى المضرين كجدول فى ضفتيه شقائق النعمان
و منها:

ما لاح فى الهيجاء نجم مثقف و هلال كل حية مران
و قوله: [الوافر]

دع الخطى يثنى معطفيه فإن لأسهى فضلا عليه

إذا كان العلا قتل الأعدى أيفضل غير أسرعنا إليه

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٢٧٣

و قوله: [البسيط]

و يا لغصن نقا لدن معاطفه سقيته الدمع حتى أثمر القبلا

و قوله: [البسيط]

و الليل يسترنى غريب سدفته كأننى خفر فى خدّ زنجى

٥٦٨- أبو على الحسين النّشار

من شعراء زاد المسافر. من إحسانه قوله: [الوافر]

ألوامى على كلفى يبجى متى من حبه أرجو سراحا

و بين الخدّ و الشفتين خال كزنجى أتى روضا صباحا

تحير فى جناه فليس يدرى أيجنى الورد أم يجنى الأقاحا

و قوله:

فى خد أحمد خال يصبو إليه الخلى

كأنه روض وردجّانه حبشى

و قوله: [السريع]

قلبى ترى أى طريق سلك فحقّ يا جسمى أن أسألك

أينيه دلّ عليه فهل أنحله السقم الذى أنحلك

و يا رشا خول الشرى هناك ربّ العرش ما خولك

قتلت يا بدر جميع الورى فمن إلى قتل الورى أنزلك

ما ملك الموت كما حدّثوا بل لحظك الموت و أنت الملك

يا يوسف أزرى بحسن الذى آمن فى الجبّ وقوع الهلك

أقسمت لو أنك فى عصره بآية الحسن الذى دلّك

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٢٧٤ ما خلت الحسناء يوما به تيهها و لا قالت له هيت لك

إن قطعت أيدى نساء له فكم قلوب قطع الناس لك

الأهداب

موشحة لابن حريق:

سل حارسى روضه الجمال و صولجى ذلك العذار

من توجّ الغصن بالهلال و أنبت الورد فى البهار

أى أقاح و جلنار حاما على منهل الرضاب

و أى صلين من عذاردبا كلامين فى كتاب

و أى ماء و أى نارضمتها نعمة الشباب

فقل حيا مورد زلال يحرسه الثغر بالشفار
 و قل جنان و قل لآل يعلّ بالمسك و العقار
 من لى به و المنى غرورو سنان طاوى الحشا غرير
 الثور من خده منير على فؤادى و لا نصير
 يا نفس ما منك بالوصال بدّ و لا متى انتصار
 فقد دعا جفنه نزال فأين من فتكه الفرار
 يا قلبى المبتلى بحبه باعتك عيني بلا شرا
 من باخل فى الهوى بقربه حتى على الطيف بالكرى
 صبرا على هجره و عتبه فليس إلا الذى ترى
 لعل رفقا من الوصال يدال من قسوة التفار
 أو بعض ما تحدث الليال يفك من ذلك الإسار
 و ناصح قال يا غريب أسرفت فى البثّ و الحزن
 للمرء من دمه نصيب و الروح ما إن له ثمن
 ويحك لا عيشة تطيب و لا نديم و لا سكن
 فخلّ عينى فى انهمال يقر للدمع من قرار
 و ابك معى رقة لحالى بكاء غيلان فى الديار
 جعلت لبس الهوى شعارا و اختلت فى برده القشيب

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٢٧٥ ولى حبيب سطا و جار بالانفس أفديه من حبيب
 شدوت إذ مرّ بى سرار من خشية السامع الرقيب
 محمد اللّقى يا غزال يا صاحب العينين الكبار
 قطفت قلبى و لم تبال لس ذا علك يا حبيبي عار
 من زجل لأبى زيد الحداد البكازور البنسى:

إيش تستر يا بن أبى العافية لس تخفى عن حدّ هذا الخافية

إش تستر لس به شى إن يستر ذا القضا لا بد لها أن تشتهر أى صفا كان يشترها من حضر بصلبا و لس تكون لى غالية لأنك من
 الفلك العالية

إيش تدهب عند البطون من العقول جيج الكاس و مدّ ساقك لا تزول و إبليس يضحك يجيها و يقول اطمن قط ان الشريب باليه و
 الفتیان عزّاب و دار خاليه

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٢٧٦

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الثانى

من الكتب التى يشتمل عليها:

كتاب المملكة البنسية

و هو

كتاب الحلة السندية، فى حلى الز صافة البنسية

إشارة

مناظر و بساتين و مياه جارية، تصاقب حضرة بنسية، و هى من أبداع متفرجاتها، و قد كثر ذكرها فى الشعر. منها:

٥٦٩- أبو عبد الله محمد بن غالب الز صافى

أملى على والدى فى شأنه: هو شاعر الأندلس فى أوانه، بما اشتهر عند الخاص و العام من إحسانه، قال: و كان عمى أبو جعفر بن سعيد يقول عنه: هو ابن رومى الأندلس لما رآه من حسن اختراعه و توليده، كمعناه فى الحائك، و معناه فى النجار، و ذكره للأصيل، و ما تقف عليه من شعره، مما يدل على عظم قدره، و قد وفد على عبد المؤمن، و أنشده و هو فى جبل الفتح قصيدة أولها.

لو اقتبست الهدى من جانب الطور أعطيت ما شئت من هدى و من نور

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٢٧٧

الغرض من ديوانه: قوله من قصيدة فى أبى جعفر الوقشى وزير ابن همشك: [الكامل

لمحلك الترفيع و التعظيم و لوجهك التقديس و التكريم

و لراحتك الحمد فى أرزاقناو الرزق أجمع منهما مقسوم

يا منعما تطوى البلاد هباته و من الهبات مسافر و مقيم

إيه و لو بعض الحديث عن التى حيا بها ربيعى أجش هزيم

قد زارنى فسقيت من و سميته فوق الذى أروى به و أسيم

سرت الجياد به إلى و فتية سفروا فقلت أهله و نجوم

نعماء جدت بها إن لم نلتقى فيمن يدندن حولها و يحوم

و أعز من سقيا الحيا من لم يبت فى الحى يرقب برقه و يشيم

و لقد أضن على الحيا بسؤاله و الجوّ أغبر و المراد هشيم

و إن استحبت القطر سقيا موضعى فمكان مثلى عنده معلوم

لما أدرت إلى صنيعك ناظرى فرأيت ما أوليت فهو عميم

قلدت جيد الشكر من تلك الحلى ما شاء المنتور و المنظوم

و أشرت قدامى كانى لاثم و كأن كففك ذلك المثلوم

يا مفضلا سدك السخاء بماله حتام تبذل و الزمان لئيم

تتلون الدنيا و رأيك فى العلاو الحمد دأبك و الكريم كريم

و من المتمم فى الزمان صنيعه إلا كريم شأنه التتميم

مثل الوزير الوقشى و مثله دون امتراء فى الورى معدوم

رجل يدوس التيرات بنعله قدم ثبوت فى العلا و أروم

وصل البيان به المدى فكلامه سهل يشقّ و غامض مفهوم
من معشر و الاهم فى سلكه نسب صريح فى العلاء صميم
قوم على كتف الزمان لبوسهم ثوب بحسن فعالهم موسوم
آثارهم فى الحادثين حديثه و فخارهم فى الأقدمين قديم
لو لم يعدوا من دعائم بيتهم ربح السماك لخانه التقويم
ماتوا و لكن لم يمت بك فخرهم فالمجد حى و العظام رميم
يا أحسد الدنيا و قد يغنى بهاعن كنية و اسم العظيم عظيم
أجرى حديثك ثم أعجب أنه قول يقال و عرفه مشوم
المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٢٧٨ فبكل أرض من ثنائك شائع عقب كما ولج الرياض نسيم
يجرى فلا يخفى على مستشرق لو أنه عن أذنه مكتوم
يطوى فيشره الثناء لطيبه ذكر الكريم بعنبر مختوم
صحتك خالدة الحياة و كل ماتجتاز بابك جنة و نعيم
فى ظل عزّ دائم و كرامة و فناء دارك بالوفود زحيم
من كل ذى تاج تعلّ قصده مرآك و الإلمام و التسليم
و قوله من أخرى فى المذكور:

الأجرع تحنله هندی نسيمة و يارج الرند
و يطيب واديه بمورد هاحتى ادعى فى مائه الورد
نعم الخليط نضجت جانحتى بحديثه لو يبرد الوجد
يحييك من فيه بعاطرة لو فاه عنها المسك لم يعد
يا سعد قد طاب الحديث فزمنه أخوا نجواك يا سعد
فلقد تجدد لى الغرام و إن بلى الهوى و تقادم العهد
ذكر يمرّ على الفؤاد كما يوحى إليك بسقطه الرند
و إذا خلوت بها تمثّل لى ذاك الزمان و عيشه الرغد
و لقاء جيرتنا غدا تنذمتيسر و مرامهم قصد
و خيامهم أيام مضربها سقط اللوى و كتيبه الفرد
أعدو بها طوراً و ربتمارعت الفلا و الليل مسود
لكواكب هى فى تراكيبها حلق الدروع يضمها السرد
من كل أروع حشوة مغفره وجه أغرّ و فاحم جعد
ذكر الوزير الوقشى لهم فأثارهم للقائه الودّ
مترقبين حلول ساحتها حتى كأن لقاءه الخلد
قد رنحتهم من شمائله ذكر كما يتضوع الندّ
نعم الحديث الحلو تملكه الركبان حيث رمى بها الوحد
يا صاحبى أخبره عجب لكما على ظمياً به ورد

أم ذكره تتعللان به إذ ليس منه لذي فم بدّ
شفتيكما فالنحل جائمة مما يسيل عليهما الشهد
رجل إذا عرض الرجال له كثر العديد و أعوز الندّ
من معشر نجم المقال بهم زهر كما يتساوق العقد
المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٢٧٩ لبسوا الوزارة معلمين بهاو مع الصنائف يحسن البرد

مستأنفين قديم مجدهم بينى الحفيد كما بنى الجدّ
حمدوا إلى جدّ و أعقبهم حمد بأحمد ما له حدّ
و كأنما فاق الأنام بهم نسب إلى القمرين ممتدّ
فيرى وليدهم المنام على عبر المجزة أنه مهد
و يرى الحيا فى مزنه فيرى أنّ الرضاع لريه صدّ
و كأنما ولدوا ليكتفلوا حيث السنا و السؤدد العدّ
فعلت كرائمهم بهم و علافوق السماء التهد و الجهد
و منها:

ضمن النوال بأن تروح إليه العيس معلمة كما تغدو
و لقد أرانى بالبلاد و آمال البلاد ببابه وفد
و هباته تصف الندى بيدعلياء أقدم وفدها المجد
خففت بها فى الطرس بارقة حدق المنى من دونها رمد
محمولة حمل الحسام و إن خفى النجاد هناك و الغمد
يسطو بها فأقول يا عجباً ماذا يرى علياءه الجدّ
حتى اليراعة بين أنمله يا قوم مما تطبع الهند
و قوله منها:

و الأمر أشهر فى فضائله ما إن يلبسها لك البعد
هيئات يذهب عنك موضعه هطل الغمام و جلجل الرعد
أعربت عن مكنون سؤدده ما تعجم الورقاء إذ تشدو
سورا من الأمداح محكمة من آيهنّ الشكر و الحمد
و لعل ما يخفى وراء فمى من وده أضعاف ما يبدو
و قوله: [الطويل]

سقى العهد من نجد معاهده بما يغار عليها الدمع أن تشرب القطرا
و منها: [الطويل]

فيا عينه الجرعاء ما حال بيننا سوى الدهر شىء فارجعى نشتكى الدهرا
تقضت حياة العيش ءلا حشاشة إذا سألت لقياك عللتها ذكرا
المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٢٨٠ و كم بالثقا من روضة مرجحة نضمخ أنفاس الرياح بها نشرا
و من نطفة زرقاء تلعب بالصدا إذا ما ثنى ظلّ مدار بها سمرا

و منها:

و برد نسيم أنثنى عند ذكره على زفرات تصدع الكبد الحرًا
و إن لبانات تضمّنها الحشاقليل لديها أن تضيق بها صدرا
و قوله من مرثية:

رمى الموت إن السهم صاباو من يدمن على غرض أصابا
إلام أشب من نيران قلبى عليك لكل قافية شهابا
و قد ودعت قبلك كل سفرو لكن غاب حيناً ثم آبا
و أهيج ما أكون لك اذكارا إذا ما النجم صوب ثم غابا
و قوله: [الخفيف

لا تسل بعد قتل يوسف عنى ففؤادى مثلم كسلاحه
لو تأملت مقلتي يوم أودى خلتنى باكيا ببعض جراحه
و قوله: [الكامل

يا وردة جادت بها يد متحف فهمى لها دمعى و هاج تأسفى
حمراء عاطرة النسيم كأنها من خد مقتبل الشيبية مترف
عرضت تذكرنى دما من صاحب شربت به الدنيا سلافة قرقف
فنشقتها شغفا و قلت لصاحبى هى ما تمج الأرض من دم يوسف
و قوله من قصيدة: [الرميل

أيها الآمل خيمات النقاخف على قلبك تلك الحدقا
إن سربا حشى الخيم به ربما غرك حتى ترمقا
لا تثرها فتنه من ربرب ترعد الأسد لديه فرقا
وانج عنها لحظة سهمية طال ما بلى ردائى علقا
و إذا قيل نجا الركب فقل كيفما سالم تلك الطرقا
يا رماء الحى موهوب لكم ما سفكتم من دمي يوم النقا
ما تعمدتم و لكن سبب قرب الحين و أمر سبقا
و التفاتات تلقت عرضا مقل الصب فخلته لقا

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٢٨١ آه منجفن قريح بعد كم يشتكى خدای منه الغرقا

وحشا غير قرير كلما رمت أن يهدأ عنكم خفقا
و فؤاد لم أضع قط يدي فوقه خيفة أن تحترقا
ما لنجم عكفت عيني على رعيه ليس يريم الأفقا
و لعين خلعت فيك الكرى كيف لم تخلع عليك الأرقا
أيها اللوام ما أهدأكم عن قلوب أسهرتنا قلقا
ما الذى تبغون من تعذيبها بعد ما ذابت عليكم حرقا
قومنا فوزوا بسلوانكم و دعوا بالله من تشوقا

و ارحموا فى غسق الظلماء من بات بالدمع يبّل الغسقا
 علّلونا بالمنى منكم و لوبخيال منكم أن يطرقا
 و عدونا بلقاء منكم فكثير منكم ذكر اللقا
 لو خشينا الجور من جيرتنا لا نتصفنا قبل أن نفترقا
 و اصطبحنا الآن من فضله ماقد شربنا ذلك المغتبقا
 فسقى الله عشيات الحمى و الحمى أكرم هطال سقى
 قد رزقناها و كانت عشية قلما فاز بها من رزقا
 لا وسهم جاء من نحوكم إنه أقتل سهم فوقا
 و حلى نجد سنجرى ذكرها أو سعتنا فى الهوى مرتفقا
 ما حلا بعدكم العيش لنا مذ تباعدتم و لا طاب البقا
 فمن المنبى إلينا خبرا و على مخبرنا أن يصدقا
 هل درت بابل أنا فئه تجعل السحر من السحر رقى
 نقش الآيه فى أضلاعنا فتقينا كل شىء يتقى
 من بنان الوزر الأعلى الذى يخجل السحر إذا ما نطقا
 و قوله : [الكامل

ما مثل موضعك ابن رزق موضع روض يرف و جدول يتدفع
 و كأنما هو من بنانك صفحه فالحسن ينبت فى ثراه و يبدع
 المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٢٨٢ و عشية لبت رداء شحوبها و الجو بالغيم الرقيق مقنع
 بلغت بنا أمد السرور تألفوا الليل نحو فراقنا يتطلع
 فابلل بها زمن الغبوق فقد أتى من دون قرص الشمس ما يتوقع
 سقطت و لم تملك يمينك ردها فوددت يا موسى بأنك يوشع
 و قوله:

يا راكبا و اللوى شمال عن قصده و العصا يمين
 نجدا على أنه طريق تقطعه للصبأ عيون
 و حى عنى إن جزت حيا أمضى مواضيههم الجفون
 و قل على أيكه بواد للورق فى قضبها حنين
 يا أيك لا يدعى حمام ما يجد الشيق الحزين
 لو أن بالورق ما بقلبي لاحترقت تحتها الغصون
 و قوله :

و ذى حنين يكاد شجوا يختلس الأنفس اختلاسا
 إذا غدا للرياض جارا قال لها المحل لا مساسا
 تبسم الزهر حين يبكى بأدمع ما رأين باسا
 من كل جفن يسل سيفا صار له غمده رئاسا

و قوله: [مجزوء الكامل

ذات الجناح تقلبى بجوانح القلب الخفوق

و تساقطى بالسرحتين تساقط الدمع الطليق

و سليلهما بأرق من عطفى قضيهما الوريق

هل بعدنا ممتع فى مثل ظلّهما العتيق

و إذا صدرت مبينة لتبلغى النبا المشوق

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٢٨٣ أخت الهواء فعالجى بأخى الهوى حتى يفيق

و لتعلمى إن ضفت ياورقاء ذا جفن أريق

أن القرى عبراته فتعلمى لقط العقيق

و قوله:

و روض جلا صدا العين به نسيم تجارى على مشربه

صنوبرة ركبت ساقها عليه فخاضت حشا مذنبه

فشبهتها و أنابيهابها الماء قد جدّ فى مسكبه

بأرقم كعكك من شخصه و أفرخه يتعلقن به

و قوله فى غلام حائك: [البسيط]

قالوا و قد أكثروا فى حبه عدلى لو لم تهم بمذال القدر مبتذل

فقلت لو أن أمرى فى الصباية لى لاخترت ذاك و لكن ليس ذلك لى

علّفته حبيبي الثغر عاطره ألى المقبل أحوى ساحر المقل

إذا تأملته أعطاك ملتفتا ما شئت من لحظات الشادن الغزل

غزير لم تزل فى الغزل جائله بنانه جولان الفكر فى الغزل

جدلان يلعب بالمحراك أنمله على السدى لعب الأيام بالأمل

ما إن ينى تعب الأطراف مشتغلا أفديه من تعب الأطراف مشتغل

جذبا بكفيه أو فحفا بأخمصه تخبط الظبي فى أشراك محتل

و قوله فى نجار:

تعلم نجارا فقلت لعله تعلمها من نجر مقلته القلبا

شقاوة أعواد تصدى لجهدا فآونه قطعاً و آونه ضربا

غدت خشبا تجنى ثمار جناية بما استرقته من معاطفه قضا

و قوله فى حمام:

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٢٨٤ انظر إلى نقشى البديع يسليك عن زهرة الربيع

لو جنى البحر من رياض كان حبي روضى المريع

سقانى الله دمع عيني و لا وقانى جوى ضلوعى

فما أبالى شقاء بعضى إذا تشقيت فى جميعى

كيف ترانى و قيت ما بى ألت من أعجب الربوع؟

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٢٨٥

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الثالث

من الكتب التى يشتمل عليها:

كتاب المملكة البلنسية

و هو

كتاب الخصر الأهيف، فى حلى قرية المنصف

إشارة

من قرى بلنسية؛ منها:

٥٧٠- أبو الحجاج يوسف المنصفى

زاهد مشهور سكن مدينه سبتة، و أدركه والدى، و من مشهور شعره قوله: [السريع

قالت لى النفس أتاك الردى و أنت فى بحر الخطايا مقيم

فما ادخرت الزاد قلت اقصرى هل يحمل الزاد لدار الكريم

و قوله فى زورق:

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٢٨٦ و سابح بات لا يثنى قوائمه كالصقر ينحط مذعورا لعقبان

كأنه مقله للجو شاخصه و من مجاذيفه أهداب أجفان

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٢٨٧

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الرابع

من الكتب التى يشتمل عليها:

كتاب المملكة البلنسية

و هو

كتاب الورق المرنه، فى حلى قرية بطرته

إشارة

من قرى بلنسية؛ منها:

٥٧١- أبو جعفر أحمد بن الجزار

من المسهب: هو الذى شجر بينه و بين ابن غرسية مولى إقبال الدولة بن مجاهد ملك دانية ما أوجب أن صنع ابن غرسية الرسالة الشعوبية فى تفضيل العجم على العرب، و عارضها جماعة من الفضلاء، و أبو جعفر ممن عارضها برسالة، و فيه يقول ابن غرسية هاجيا له:

بطرنة تعلم أصلا له عزبت فسلها فما تنكر
و مثل بها و ضما ماثلا و شفرة جزر و لا أكثر
تجرّ ذبول العلا تائهاو جدّ كم الجازر الأكبر
المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٢٨٨ فهذى العلا لا علا حاجب و مثلك يا سيدى يفخر
و فضله صاحب المسهب، و أطنب فى تقديمه بقوله: [الطويل
و ما زلت أجنى منك و الدهر ممحل و لا ثمر يجنى و لا زرع يحصد
ثمار أيا دانيات قطوفها لأغصانها ظلّ على ممدّد
يرى جاريا ماء المكارم تحته و أطيار شكرى فوقهنّ تعرّد
و من شعره قوله: [الوافر]

إليك أبا علىّ جبت بيدامهامه مثل صدرك فى انفساح
و غربان الدجى قد نقرتها إلى أو كارها رخم الصباح
و أنشد هذه الأبيات عمه فى الحديقة.

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٢٨٩

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الخامس

من الكتب التى يشتمل عليها:

كتاب المملكة البلنسية

و هو

كتاب المنّة، فى حلى قرية بنّه

إشارة

من قرى بلنسية، منها:

٥٧٢- أبو جعفر أحمد بن عبد الولّى البنى

من المسهب: من سوابق حلبة عصره، و غرر دهره، خلع عذاره في الصّيبا، وهبّ مع غرامه جنوبا و صبا. و ذكره الفتح في المطمح ثم ذكره في ضمن القلائد و قال: و هو مطبوع النظم نبيله، واضح نهجه في الإجادة و سبيله، يضرب في علم الطّب بنصيب، و سهم يخطى أكثر مما يصيب، و كان أليف غلمان، و حليف كفر لا إيمان، ما نطق متشرّعا، و لا نظر متورّعا، و لا اعتقد حشرا و لا صدق بعثا و لا نشرا، و ربما تنسك مجونا و فتكا، و تمسك باسم التّقى و هو يهتكه هتكا، لا

المغرب في حلى المغرب، ج ٢، ص: ٢٩٠

يبالى كيف ذهب، و لا بما تمذهب، و كانت له أهاج جرع بها صابا، و ادّرع منها أوصابا. الغرض من نظمه قوله: [الكامل

من لى بغزة فاتن يختال في حلال الجمال إذا مشى و حليّه
لو شبّ في وضح النهار شعاعها ما عاد جنح الليل بعد مضيه
شرقت بماء الحسن حتى خلصت ذهبيته في الخدّ من فضيه
في صفحته من الحياء أزهرا غزيت بوسمى الصّبا و وليه
سلّت محاسنه لقتل محبّه من سحر عينيه، حسام سمّيه

و قوله: [مجزوء الكامل

كيف لا يزداد قلبى من جوى الشّوق خبالا

و إذا قلت علىّ بهر الناس جمالا

هو كالغصن و كالبدر بهاء و اعتدالا

أشرق البدر سرورا و اثنى الغصن اختيالا

إنّ من رام سلوى عنه قد رام محالا

لست أسلو عن هواه كان رشدا أو ضلالا

قل لمن قصّر فيه عدل نفسى أو أطالا

دون أن تدرك هذا يسلب الأقق الهلالا

و قوله: [الوافر]

المغرب في حلى المغرب، ج ٢، ص: ٢٩١ تنفس بالحمى مطلول روض فأودع نشره ريحا شمالا

فصبحت العقيق إلى كبلات تجرّ فيه أردانا خضالا

أقول و قد شممت التّرب مسكابنفتحها يمينا أو شمالا

نسيم بات يجلب منك طيبا و يشكو من محبتك اعتلالا

ينم إلى من زهرات روض حشوت جوانحى منها ذبالا

و ذكر نفى ناصر الدوله له من ميورقة فى قوله و قد ردّته الريح: [الوافر]

أحببتنا الألى عتبوا علينا فأقصونا و قد أزف الوداع

لقد كنتم لنا جدلا و أنسافما فى العيش بعدكم انتفاع

أقول و قد صدرنا بعد يوم أشوق بالسفينه أم نزاع

إذا طارت بنا حامت عليكم كأن قلوبنا فيها شرع

و من شعره قوله: [البسيط] المغرب في حلى المغرب؛ ج ٢؛ ص ٢٩١

قالوا تصيب طيور الجوّ أسهمه إذا رماها فقلنا عندنا الخبر

تعلمت قوسه من قوس حاجبه و أيد السهم من ألاحظه الحور
يلوح فى برده كالتقس حالكة كما يلوح بجنح الليلة القمر
و ربما راق فى خضراء مورقة كما تفتح فى أوراقه الزهر
و قوله: [البسيط]

تروق حسنا و فيك الموت أجمعه كالصقل فى السيف أو كالتور فى النار
المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٢٩٢

بسم الله الرحمن الرحيم
صلى الله على سيدنا محمد
أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:
الكتاب السادس
من الكتب التى يشتمل عليها:
كتاب المملكة البلنسية
و هو

كتاب الحال المغبوطه، فى حلى حصن متيطة

إشارة

من حصون بلنسية، منه:

٥٧٣- أبو جعفر أحمد بن جعفر المتيطى

سكن سبتة. و لهذا البيت فيها مجد شامخ، و تصرف فى ولايات، و كان أبو جعفر مشهورا بالتوشيح. و من شعره قوله من قصيدة فى
أبى سعيد ابن جامع وزير أئمة بنى عبد المؤمن: [البسيط]
سموت حتى علوت النجم مرتفعا هذا صعود لمن فى الدهر قد مجدا
و خافك الناس طرا فى مياهم لو أن بأسك فى ماء لما وردا
زينت ملك أمير المؤمنين بما أظهرت من غزوات نظمت عددا

٥٧٤- أبو عبد الله محمد بن أحمد المتيطى

ذكر أبو سهل المحدث أنه اجتمع به، و أنشده قوله:
المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٢٩٣ سير بمن أهواه فى زورق و اشتعل الوجد اشتعال القبس
كأنما الزورق قلبى بدافى لجج الدمع بريح النفس

٥٧٥- أبو جعفر أحمد بن محمد المتيطى

أخبرنى والدى: أنه كان شاعرا مكثرا، و أنه لقيه بسبتة فى مدة المستنصر، و له أمداح كثيرة فى أبى يحيى بن يحيى بن أبى إبراهيم

ملك سبتة، و من شعره قوله: [البسيط]

يا سائلى عن شهاب ظلّ مرتيامن النجوم لمدحور و مسترق

كفارس حلّ إحضارا عمامته و ضمّهما مسرعا فى آخر الطلق

و قوله: [البسيط]

انظر إلى الشمس قد وافت لمغربها مصفرةً الوجه لكن ما بها خجل

كأنها عندى رأى العين إذا سقطت و خلفت جمرةً تذكى و تشتعل

خريدة غطست فى اليمّ و انتزعت خلديةً ريثما تروى و تغتسل

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٢٩٤

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب السابع

من الكتب التى يشتمل عليها:

كتاب مملكة بنسية

و هو

كتاب النجوم الزهر، فى حلى جزيرة شقر

إشارة

من المسهب: عروس الأندلس المقلدة من نهرها بسلك، المتلفعة من جناها بسندس، روض بسام، و نهر كالحسام، و ببلبل و حمام، و

منظر يحث على حسو المدام، كما قال حسنتها أبو إسحاق بن خفاجة:

سقيا لها من بطاح أنس و دوح حسن بها مطلق

فما ترى غير وجه نهر أطل فيه عذار ظلّ

[الكتاب]

٥٧٦- الكاتب أبو المطرف أحمد بن عميرة

هو الآن عظيم الأندلس فى الكتابة و فى فنون من العلوم، و قد كتب عن زيان بن مرذيش

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٢٩٥

ملك بنسية، و أخبرنى أبو عبد الله بن الأبار البنسى: زيان بن مرذيش أحضر يوماً حجّاماً، ثم أخرج له جائزة، و دفع إليه أبو المطرف

شعراً، فلم يجزه، فكتب إليه: [الوافر]

أرى من جاء بالموسى موسى و راحة من أراح المدح صفرا

فأنجح سعى إذا قصّ شعرا و أخفق سعى إذا قصّ شعرا

فأمر له يا حسان.

٥٧٧- الكاتب أبو جعفر أحمد بن طلحة

لقيته بإشبيلية و هو يكتب عن سلطان الأندلس المتوكل بن هود، و يكون نائبا عن الوزير إذا غاب، و آل أمره إلى أن فسد ما بينه و بين ابن هود، و فر إلى سبتة، فأحسن له ملكها الموفق النشتى، ثم بلغه أنه يكثر الوقوع فيه، فرصده فى شهر رمضان و هو يشرب الخمر و عنده عواهر، فكبسه و ضرب عنقه، و له شعر فى الطبقة العالية، منه قوله: [السريع

يا هل ترى أظرف من يومنا قلد جيد الأفق طوق العقيق

و أنطق الورق بعيدانها مرصه كل قضيب و ريق

و الشمس لا تشرب خمر الندى فى الروض إلا بكؤوس الشقيق

و قوله: [الوافر]

أدراها فالسماء بدت عروسا مضمخة الملابس بالغوالى

و خد الروض خفره أصيل و جفن التهر كحل بالظلال

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٢٩٦ و جيد الغصن يشرف فى لآل تضىء بهن أكناف الليالى

و قوله: [السريع

لله نهر عندما زرته عاين طرفى منه سحرا حلال

إذا أصبح الطل به ليله و حال فيها الغصن شبه الخيال

و قوله: [الوافر]

و لما ماج بحر الليل بينى و بينكم و قد جدت ذكرا

أراد لقاءكم إنسان عيني فمد له المنام عليه جسرا

و قوله: [الوافر]

و لما أن رأى إنسان عيني بصحن الخد منه غريق ماء

أقام له العذار عليه جسرا كما مد الظلام على الضياء

البيوت

٥٧٨- أبو القاسم بن خرشوش

من أعيان الجزيرة فى مدة الملتمين، و من شعره قوله:

دعنى إذا الطير نادى على الغصون: الصبوح

هناك أتلف مالى و إن نهانى النصيح

الحكام

٥٧٩- أبو يوسف يعقوب بن طلحة

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٢٩٧

من المسهب: أنه ولي قضاء جزيرة شقر، و كان ظريف المذاكرة، حسن المحاضرة، شاهدت منه أيام مقامي بجزيرة شقر محاسن لو بثت على الرض ما ذوى، و لو حمى بها النجم ما هوى، أدب كما سجع الحمام، و كرم مثل ما هطل الغمام؟ و مما أنشدنيه من شعره قوله من قصيدة: [الطويل

ألا فسل البيداء عني هل رأيت سراى بها ما بين رمح و منصل
بقلب لو أن السيف منه لما نباو شهد إذا ما نام ليل المهبل
على كل طرف يسبق الطرف شدّه تراه إلى العلياء مثلى يعتلى
فطورا على برق و طورا على ضحى و طورا على ليل بصحيح محجل

العلماء

٥٨٠- الأديب الفاضل أبو إسحاق إبراهيم بن أبي الفتح بن خفاجة

من الذخيرة: الناظم المطبوع، الذى شهد بتقديمه الجميع، المتصرف بين أشات البديع. و من القلائد: مالك أعتة المحاسن و ناهج طريقها، العارف بترصيعها و تنميقها، الناظم لعقودها، الزاقم لبرودها. و من المسهب: هو اليوم شاعر هذه الجزيرة، لا أعرف فيها شرقا و لا غربا نظيره.

الغرض من محاسنه قوله: [الطويل

أما و التفات الرّوض عن أزرق التّهر و إشراق جيد الغصن فى حلّة الزّهر
و منها: [الطويل

و لم ألق إلا صعده فوق لأمة فقلت قضيب قد أطل على نهر

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٢٩٨

و منها: [الطويل

و لم أر إلا غرة فوق شقرة فقلت حباب يستدير على خمر

و منها: [الطويل

غزاليّة الألباظ ريميّة الطلي مداميّة الألمي حبابيّة الثغر

ترنح فى موشية ذهيبية كما اشتبكت زهر النجوم على البدر

و قد خلعت ليلا علينا يد الهوى رداء عناق مزقته يد الفجر

و قوله: [الكامل

و عشي أنس أضجعتنا نشوة فيها يمهد مضجعى و يدّمث

خلعت على بها الأراكة ظلّها و الغصن و الحمام يحدث

و الشمس تجنح للغروب مريضه و البرق يرقى و الغمامة تنفث

و قوله: [مجزوء الكامل

و مهفهف طاوى الحشاخنت المعاطف و النظر

بهر العيون بصورة تليت محاسنها سور

فإذا رنا و إذا شداو إذا سعى و إذا سفر

فضح المدامه و الحمامه و الأراكة و القمر

و قوله : [مخلع البسيط]

كأنما اللحظ كيمياء يذهب من خده لجينا

و ما تيقنت أن عينا تقلب عين اللجين عينا

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٢٩٩

و قوله: [السريع

و أسود يسبح فى لجة لا تكتم الحصباء عدرانها

كأنها فى شكلها مقلّة زرقاء و الأسود إنسانها

و قوله: [البسيط]

كتابنا و لدينا البدر ندمان و عندنا بكووس الراح شهبان

و القضب مائسة و الطير ساجعة و الأرض كاسية و الجوّ عريان

و قوله: [الطويل

كتبت و قلبى فى يدىك أسيريقيم كما شاء الهوى و يسير

ولى كل حين من نسيبى و أدمعى بكل مكان روضة و غدير

و قوله : [مخلع البسيط]

يا نزهة النفس يا مناهايا قرّة العين يا كراها

أما ترى لى رضاك أهلاو هذه حالتى تراها

فاستدرك الفضل يا أباه فى رمق النفس يا أخاها

قسوت قلبا و لنت عطفاو عفت من تمرّة نواها

و قوله:

قل للقبیح الفعال يا حسناملاّت عينيّ ظلمة و سنا

قاسمنى طرفك الضنى أفلا قاسم جفنى ذلك الوسنا

إنى و إن كنت جلدا أهترّ للحسن لوعه غصنا

قسوت قلبا و لنت مكرمة لم ألترم حالة و لا سننا

لست أحب الجمود فى رجل تحسبه من جموده و ثنا

لم يكحل السهد جفنه كلفاوا لا طوى جسمه الغرام ضنى

فإنتى و العفاف من شيمى أبى الرزايا و أعشق الحسننا

طورا منيب و تارة غزل أبكى الخطايا و أندب الدّما

إذا اعترت خشية بكى و شكى أو انتحت راحة دنا فجنى

كأننى غصن بانة خضل تشبه ریح الصّبا هنا و هنا

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٣٠٠

و قوله : [الكامل

حدر القناع عن الصّباح المسفرو لوى القضيّب على الكثيب الأعفر

و تملكته هزة فى عزّة فارتجّ فى ورق الشباب الأخضر

متنفساً عن مثل نفضة مسكه متبسماً عن مثل سمطى جوهر
 سلّت على سيوفها أجفانه فلقيتهن من الشباب بمغفر
 متجلداً أبى بنفسى أن أرى هذا الهزبر قتيل ذاك الجؤذر
 فحشا بطعته حشا متنفس تحت الدجى من مارج متسع
 يغشى رماح الخطّ أول مقبل و يكرّ يوم الحرب آخر مدبر
 فتراه بين جراحتين للحظة مكسورة و لعامل متكسر
 بينى و بينك ذمة مرعية فإذا تنوسيت الأزيمة فاذا
 و المح صحيفة صفحتى فاقراً بهاسطرين من دمع بها متحدراً
 كتبتهما تحت الظلام يد الضنى خوف الوشاء بأحمر فى أصفر
 و منها: [الكامل

يشى معاطفه و أذرى عبرة فإخاله غصنا بشطى جعفر
 و قوله: [الطويل

سقانى و قد لاح الهلال عشية كما اعوج فى درع الكمي سنان
 و نمت بأسرار الرياض خميلة لها الزهر ثغر و النسيم لسان
 و كتب على ظهر رقعة هاج: [الكامل

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٣٠١ و معروض لى بالهجاء و هجره جاوبته عن شعره فى ظهره
 فلئن نكن بالأمس قد لطنا به فاليوم أشعارى تلوط بشعره
 و قوله: [الكامل

و الريح تعبت بالغصون و قد جرى ذهب الأصيل على لجين الماء

٥٨١- أبو طالب عند الجبار المتنبى

من الذخيرة: كان يعرف بالمتنبى. أروع أهل وقته أدبا، و أعجبهم مذهبا، و أكثرهم تفننا فى العلوم، و أوسعهم ذرعا فى المثنور و
 المنظوم. و كان فيما بلغنى يعد نفسه بملك، و ينخرط للمجون فى سلك، لا يبالى أين وقع، و لا يحفل بأى شىء صنع، و من شعره
 قوله: [البيسط]

كيف البقاء بيت لا أنيس به و لا وطاء و لا ماء و لا فرش
 كأنه كوة فى حائط ثقت فى ظلمة الليل يأوى جوفها حنش
 و قوله: [السريع

قل لأبى يوسف المنتقى و الفاضل الأوحى فى عصره
 و من إذا حرّك موسيقه و ظل يبدى السحر من عشره
 تخاله إسحاق أو معبداتشدو بألحان على وتره
 هل لك أن تسمع مهديكم فتطرد الأشجان عن فكره
 حتى إذا الأيام أبدت له ما فى ضمير الزهر من سره
 أعطاك من جدواه ما تشتهى فضته البيضاء أو تبره

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٣٠٢

و قوله : [الوافر]

و خمّار أنخت به مسيحي رخيّم الدّلّ ذى وتر فصيح
سقانى ثم غنّانى بصوت فداوى ما بقلبى من جروح
و فضّ فم الدنان على اقتراح ففاح البيت منها طيب ريح
فقلت لكم سنه تراها فقال أظنها من عهد نوح
فما أن شدا الناقوس صوتا دعانى أن هلمّ إلى الصّبح
و حيانى و فدّانى بكأس و قبلنى فردّ إلى روحى

الشعراء

٥٨٢- أبو عبد الله محمد بن الدمن المعروف بمرج كحل

هو فى المغرب مثل الواواء الدمشقى فى المشرق كان ينادى فى الأسواق، حتى إنه تعيش ببيع السمك، ترقت به همته إلى الأدب قليلا قليلا إلى أن قال الشعر، ثم ارتفعت فيه طبقتة، و مدح الملوك و الأعيان، و صدر عنه مثل قوله : [الكامل
عزّج بمنعرج الكئيب الأعفرين الفرات و بين شطّ الكوثر
و لتغتبها قهوة ذهبيته من راحتي أحوى المدامع أحور
و عشية كم بتّ أرقب وقتها سمحت بها الأيام بعد تعدّر
لنا بها آمالنا فى جنّة أهدت لناشقها شميم العنبر
و الروض بين مفضّض و مذهّب و الزهر بين مدرهم و مدنّر
المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٣٠٣ و الورق تشدو و الأراكه تنثنى و الشمس ترفل فى قميص أصفر
و كأنه و كأن خضرة شطه سيف يسلّ على بساط أخضر
و كأنما ذاك الحباب فرنده مهما طفا فى صفحه كالجوهر
نهر يهيم بحسنه من لم يهيم و يجيد فيه الشعر من لم يشعر
ما اصفرّ وجه الشمس عند غروبها إلا لفرقة حسن ذاك المنظر
و قوله: [الكامل]

سروا يخبطون الليل و الليل قد سجاو عرف ظلام الأفق منه تأرجا
إلى أن تخيلنا النجوم التى بدت به ياسمينا و الظلام بنفسجا
و مما شجانى أن تألق بارق فقلت فؤادى خافقا متوهجا
و شيب بياض القطر منه بحمرة فأذكرنى ثغرا لسلمى مفلجا
أمائسة الأعطاف من غير خمرة بأسهمها تصمى الكمى المدججا
أ أنت التى صيرت قدك مائساو عطفك مئادا و ردفك رجرجا
و أغضبك التشبيه بالبدر كاملاو بالدعص مركوما و بالطبى أدعجا
و قلب شج صيرته كرة و قد أجلت عليه لام صدغك صولجا
فلا رحلت إلا بقلبى ظعينة و لا حملت إلا ضلوعى هودجا

و قوله: [الوافر]

و عندى من معاطفها حديث يختبر أن ريقتها مدام
و فى الحاظها السكرى دليل و لا ذقنا و لا زعم الهمام

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٣٠٤

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الثامن

من الكتب التى يشتمل عليها:

كتاب مملكة بلنسية

و هو

كتاب السحر المسطر، فى حلى حصن مريطر

البساط

من المسهب: هى من المدن الرومية المشهورة بالأندلس، فيها آثار عظيمة، و أعظمها الملعب الذى أمام قصرها، و هو صنوبرى
الشكل، قد ارتقى بأحكم صنعة درجة درجة، إلى أن تكون الدرجة العليا لا يجلس فيها إلا الملك وحده، ثم ما انحدر منها اتسع
المكان، بحسب الطبقات إلى أن تكون الدرجة الأخرى لجمهور من يلوذ بالملوك من غير الخاصة المقربين.

العصابة

إشارة

ملكها فى مدة الطوائف:

٥٨٣- القائد أبو عيسى بن تبون

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٣٠٥

و كان قبل ذلك وزيراً للمأمون بن ذى النون، و لعب عليه جاره ابن رزين صاحب السهله، فأخرجه منها، و لم يعوضه بشىء عنها.
من القلائد: هو ممن رأس و ما شف، و وكف جوده و ما كف، و أعاد كاسد البدائع نافقا، و لم يصدر آملا خافقا، و كانت عنده

مناهل تزف، فيها للمنى أبكار نواهد. و من شعره قوله :

سقى أرضاً، ثووها، كلّ مزنو سايرهم سرور و ارتياح

فما ألوى بهم ملل و لكن صروف الدهر و القدر المتاح

سأبكى بعدهم حزنا عليهم بدمع فى أعتته جماح

و قوله : [الكامل

قم يا نديم أدر عليّ القرقفا أو ما ترى زهر الرياض مفوّفا
فتخال محبوبا مدلا وردهاو تخال نرجسها محبّا مدنفا
و الجلتار دماء قتلى معرك و الياسمين حباب ماء قد طفا
و قوله: [الطويل]

لحا الله قلبى كم يحنّ إليكم و قد بعتم حظّى و ضاع لديكم
إذا نحن أنصفناكم من نفوسناو لم تنصفونا فالسلام عليكم
و قوله: [البيسط]

لو كنت تشهد يا هذا عشيتناو المزن يسكب أحيانا و ينحدر
و الأرض مصفرة بالمزن كاسية أبصرت تبرا عليه الدرّ ينثر
و قوله: [البيسط]

يا ربّ ليل شربنا فيه صافية حمراء فى لونها تنفى التباريحا
المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٣٠٦ ترى الفراش على الأكواس ساقطة كأنما أبصرت منها مصاييحا
و قوله بعد ما أخذ منه بلده: [البيسط]

يا ليت شعرى و هل فى ليت من أرب هيهات لا تنقضى للمرء آراب
أين الشمسوس التى كانت تطالعناو الجوّ من فوقه لليل جلاب
و أين تلك الليالى إذ نلّم بها فيها و قد نام حرّاس و حجّاب
تهدى إلينا لجينا حشوه ذهب أنامل العاج و الأطراف عئاب
و قوله: [البيسط]

نفضت كفى من الدنيا و قلت لها إليك عنى فما فى الحقّ أغتبن
من كسر بيتى لى روض و من كتبى جليس صدق على الأسرار مؤتمن
و ما مصابى سوى موتى و يدفننى قومى و ما لهم علم بمن دفنوا

السلک

٥٨٤- أبو عيسى لب بن عبد الودود المربطرى

عاصره والدى، أخبر: أنه كان يشرب، و دخل عليه غلام كان يهواه، فقيل له إنه تزوّج عاهرا، و جعلوا يلومونه، فقال:

لا تعذلوه على ابتناء بعرسه العاهر الهجين
أليس مثل الغزال حسنالا بدّ للظبى من قرون
المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٣٠٧

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب التاسع

من الكتب التى يشتمل عليها:

كتاب مملكة البلسية

و هو

كتاب المراعى العازبة، فى حلى كورة شاطبة

اشاره

ينقسم هذا الكتاب إلى:

كتاب الغيوث الصائبة، فى حلى مدينه شاطبة.

كتاب النغمه المطربه، فى حلى حصن يانبة.

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٣٠٨

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الأول

من الكتابين اللذين يشتمل عليهما:

كتاب الكورة الشاطبية

و هو

كتاب الغيوث الصائبة، فى حلى مدينه شاطبة

البساط

من المسهب: مدينه عظيمه، مانعه كريمه تعزّ بامتناع معلقها نفوس أهلها، و تخرج من بطحائها فى أحسن متأمل، و هى من التى نشزت على بلسية فى مده ملوك الطوائف. و من متفرجاتها البطحاء، و الغدير، و العين الكبيره، و العيون.

العصابه

اقتطعها فى مده ملوك الطوائف مظفر مولى بنى أبى عامر، ثم تغلب عليه جماعه من

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٣٠٩

الموالى العامريه، و صارت معقلا لهم، و لم يتفرد بها أحد منهم، ثم توالى عليها ولاه بنى هود، ثم ولاه الملممين، ثم صارت لبنى عبد المؤمن، ثم لابن هود، و ساد فيها أبو الحسين بن عيسى و كان مشهورا بالجود ممدحا و صارت له بعد موت ابن هود، ثم صالح بنوه النصرارى عليها، و صارت بحكمهم.

السلك

ذوو البيوت

إشارة

بيت بنى الجنان

بيت مؤثّل التوارث، و هم من كنانة، أمرهم:

٥٨٥- أبو العلاء عبد الحق بن خلف بن مفرج بن الجنان

من المسهب: كاتب شاطبة الذي لم أجد له فيها نظيرا، و ماجدها الذي ألفتة للمكارم ولينا و نصيرا، اجتمعت به في بلده، فأحلني بين خلبه و كبده، و هو معروف فيها، بالكتب عمن يليها، من الأمراء، و الاستشارة في الآراء، تتحلّى الوزراء باسمه، و تشرف الكتابة بوسمه. و لما أسرعته الرحيل عن شاطبة وجه لي بيز، و كتب معه:

يا سيّدا زار أرضاً أمست به أفق بدر

ما كنت إلا كبرق فكن غديرا لقطر

حتى نوفي وردامن فيض علم كبحر

و إن أبيت فسر في أمن و حفظ و بزّ

و كن عليما بنا أضرمتها طي صدر

و أنشدني لنفسه: [الوافر]

سرى بعد الهدوء خيال نعمى و لم تدر الوشاء أوان سارا

وزار و أعين الرّقاء تذكى حذارا أن يزور و أن يزارا

فدون طروق ذاك الحى سمرت دور بجانيه حيث دارا

سأشكر للكرى خلسات وصل كما لقط القطا ثم استطارا

المغرب في حلى المغرب، ج ٢، ص: ٣١٠

و ذكره صاحب فرحة الأنفس، و أورد له رسالة كتبها إلى يحيى بن غانية المثلّم، يهنّيه بهزيمة النصارى:

أطال الله بقاء الرئيس الأجلّ واضح آيات المساعى، مجابا في تأييده دعوة الداعى، و لا زال معقودة بالظفر ألويته معمورة بصالح الدعاء ساحاته و أنديته، كتابى و ما خططت بحرف، إلا رمقت السماء بطرف، أذعو و أتوسّل، إلى من يسمع الدعاء و يقبل، و يسنى الحظوظ، فيجزل، على ما أولى من قسم أتاحها الله على يديه، و ألقى أزمتهإ إليه، حتى انقادت له بعد شماس، و تأتت على ياس، و هل كانت إلا خبيثة الدهر، و بيضة العقر، صعبت على من كان قبل من أولى السياسات، و مدبرى الرياضات.

٥٨٦- ابنه الكاتب أبو بكر بن أبي العلاء

كان من الجلة ببلده، جرت عليه محنة سجن فيها و قيد، فكتب على الحائط بالفحم و قد أيقن بالموت: [البسيط]

ألا درى الصّيد من قومي الصناديد أتى أسير بدار الهون مقصود

لا أبسط الخطو إلا ظلّ يقبضه كبل، كما التفت الحيات معقود

و قد تألّب أقوام لسفك دمي لا يعرف الفضل مغناهم و لا الجود

و قوله في غلام يقفز فأزا:

و وسيم الخلق و الخلق يشنى كالغصن فى الورق

مرّ يلقى النار فى ضرم كفؤاد الصّب محترق

و مضى يجتاب جاحمها كانصلات النجم فى الأفق

٥٨٧- أبو الوليد بن الجنان

من هذا البيت، صحبته بمصر و حلب، و أنا أقطع أنه معدوم النظر فى الغوص على المعانى المخترعة و المولدة. فمما كتبه عنه من شعره قوله من قصيدة مدح بها الصاحب الكبير المنعم كمال الدين بن أبى جرادة:

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٣١١ فوق خدّ الورد دمع من عيون الحبّ يذرف
برداء الشمس أضحى بعد ما سال يجفّف
و قوله: [البسيط]

قم سقّينها و جيش الليل منهزم و الصبح أعلامه محمّرة العذاب
و السحب قد بددت فى الأرض لؤلؤها تضمّه الشمس فى ثوب من الذهب
و قوله: [الرجز]

الأرض بالشمس تهيم فلذاياتى بشيرا بالقدوم الغبش
لو لم يكن هذا لما غدا لها بساط أزهار الرياض يفرش
و قوله:

و دوحه أطربت منها حمائمها أفق السماء فلم تبرح تنقّطها
تحكى الكمامة فيها راحة قبضت يلقى السحاب لها درّا فتلقطها
و هو الآن بالقاهرة مصدرًا فى إقراء النحو.

٥٨٨- أبو الحسن محمد بن أبى جعفر بن جبير

أخبرنى والدى: أنه كتب عن عثمان بن عبد المؤمن ملك غرناطة و حج و جلّ قدره فى رحلته، ثم عاد إلى الأندلس، ثم عاد إلى مصر، فمات، و قبره بالإسكندرية، و من شعره قوله:

[مخلع البسيط]

طول اغتراب و برح شوق لا صبر و الله لى عليه
إليك أشكو الذى ألقى يا خير من يشتكى إليه
ولى بغرناطة حبيب قد غلق الرهن فى يديه
المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٣١٢ ودّعته و هو بارتماض يظهر لى بعض ما لديه
فلو ترى طلّ نرجسيه ينهلّ فى ورد صفحتيه
أبصرت درّا على عقيق من دمه فوق و جنتيه
و قوله: [المتقارب]

غريب تذكر أو طانه فهيج بالذكر أشجانه
يحلّ جواه عقود العزاء و يعقد بالنجم أجفانه
و يرسل للغرب من دمه غروبا لتسقى سكّانه
و قوله: [الرملى]

يا وفود الله فزتم بالمنى فهنيئا لكم أهل منى
قد عرفنا عرفات بعدكم فلهذا برّح الشوق بنا
نحن بالمغرب نجري ذكركم وغروب الدمع تجرى بيننا

الكتاب

٥٨٩- أبو بكر عبد الرحمن بن مغاور

كتب عن أبي الربيع بن عبد الله بن عبد المؤمن سلطان المغرب الأوسط وقسم أبو الربيع يوما على ما خاصته أترجا، فأعطاهم واحدة واحدة وخصه باثنتين، فقال: [مجزوء الرمل
قسم الأترج فيناملكك طلق اليمين
المغرب في حلى المغرب، ج ٢، ص: ٣١٣ لم تكن قسمة ضيزى بين أترابى و بينى
إذ حبا فردا بفردو حبانى باثنتين
هكذا ما زال حظى مثل حظّ الأثيين
و وهب له أحد الأعيان سهمه من الساقية في يومه، فسقى بها جنته، ثم وصل إلى ابن مغاور في ذلك اليوم ضيف، فكتب إلى
المذكور الذى سقى جنته :

سقيت أرضى بفيض ماء فاسق ضلوعى بفيض راح
و اترك جفاى يذهب جفاء و اخفض جناحا على جناحى
و قال و قد علق أخ له امرأة من بنى يتق :
بنى يتق كفوا عيون طبائكم فما بيننا ثأر و لا عندنا ذحل
أسوغتم الشهد المشور لطاعم و قلتم حرام أن يلّم به التّحل
إذا ما تصدّت فى الطريق طروقة فغير نكير أن يلّم بها الفحل
و قوله: [السريع

الحمد لله بلغنا المنى لا حدّ فى الخمر و لا فى الغنا
قد حلّ القاضى لنا و ذاو إن شكرناه أحلّ الزّنا

٥٩٠- الكاتب أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز

كان بمراكش فى مدّة المنصور، و كتب عن أبى زكريا بن أبى إبراهيم صاحب سبتة، و كان يقول من الشعر ما منه قوله: [الطويل
أيا سرحة ناديتها مظهرا لهاغرامى و سرى فى الضمير قد انطوى
قعيدك، هل تدرين ما بى من الضنى و ماذا أقاسيه عليك من الجوى
فيا ليتنى لم أعرف الحبّ ساعة فلولا الهوى ما كان نجمى قد هوى
المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٣١٤

و من كتاب الإحكام، فى حلى الحكام

٥٩١- أبو الحسن طاهر بن نيفون قاضى شاطبة

من المسهب: عالم أعلام، و فاضل في كل فن و إمام، نهض به علمه حتى صيره علما، و أبرزه في بلده حكما. و له من مدح في إبراهيم بن يوسف ابن تاشفين. [الطويل

أيا ملكا أولانى العزّ و الغنى و صيرنى بعد الخمول مكرّما
و أبصرنى فى الأرض ملقى مذللأفرّغنى بالعزّ و الجاه للّسما

العلماء

٥٩٢- أبو بكر محمد بن أبى عبد الله محمد بن سراقه

هو الآن صاحب مدرسة الحديث التى بناها السلطان الكامل فى القاهرة، و هو فى نهاية اللطافة، و خلوص الديانة و القبول، و على أموره طلاوة، استشهدته من شعره، فأنشدنى قوله:

[الطويل

دعانى إلى إسماع شعرى سيدغزّ بفنون العلم يروى و يكتب
فقلت عجيب عندى الجود باللهاو بخلى بالشعر المهلهل أعجب
و ما الشعر إلا صورة العقل حجبها إذا لم تكن فى غاية الحسن أوجب

٥٩٣- الطيب أبو عامر محمد بن يتق

شهر ذكاء و طبعا، و عمّر للمحاسن ربعا، لولا عجب استهواه، و أخلّ بما حواه، و زهو ضفا على أعطافه، و أخفى ثوب إنصافه، إلا أن حسنة إحسانه لتلك السيئة ناسخة، و فى نفس الاستحسان راسخة.

و من شعره قوله: [البسيط]

دعنى أصاد زمانى فى تقلبه فهل سمعت بظلّ غير منتقل
المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٣١٥ و كلما راح جهما رحا مبتسما كالبدر يزداد إشراقا مع الطفل
و لا يروعنك إطراقى لحادثه فالليث مكمته فى الغيل للغيل
فما تأطر عطف الرّمح من خورفيه و لا احمرّ صفح السيف من خجل
لا غرو أن عطّلت من حليها هممى فهل يعير جيد الطّيبى بالعطل
ويلاه هلا أنال القوس باربهاو قلّد العضب جيد الفارس البطل
و قوله: [الطويل

و ما ظبية أدماء تألف و جرة ترود ظلال الضّال أو أثلاثها

بأحسن منها يوم أومت بلحظها إلينا تنطق حذار و شاتها

و أطنب فى الثناء عليه صاحب السّمط، و أنشد له، فى بعض ما أنشد، ما هو منسوب لغيره.

الشعراء

٥٩٤- أبو محمد عبد الله بن سلفير الشاطبى

من فرحة الأنفس: له من قصيدة فى محمد بن مرزنيش ملك مرسية تصف قطعه البحرية:

[البسيط]

و بنت ماء لمسرى الريح جريتها تمشى كما مشت النكباء و الثمل
 قد جللوا شراعا مثل ما نشأت يظلها من غمام فوقها ظلل
 كأنها فوق متن الريح سابعة فتحاء يعلو بها طورا و يستفل
 جابت بنا كل خفاق الحشا لجب لملتقى الموج فى حافاته زجل

٥٩٥- أبو عبد الله محمد بن يربوع الشاطبي

ذكره صفوان فى زاد المسافر، و ذكر: أنه طلب من صفوان شيئا من شعره فمطله، فكتب له ابن يربوع: [الطويل
 فديتك ما هذا التناسى أبا بحر لقد ضاق ذرعا عن تحمله صبرى
 أصدر عن أفق الكواكب سادرا و أرحل ظمأنا على شاطيء النهر
 المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٣١٦
 و أنشد له قوله فى أحد ملوك بنى عبد المؤمن: [الطويل
 أسيدنا لا تنكرن تراحماعلى كفكم منا فموردها عذب
 و عذرا إلينا فالقلوب نوازع إلى لثمها و الحكم ما حكم القلب
 فلو بلغت شهب السماء بلوغنا لتقبيلها ظلت تراحمنا الشهب

الأهداب

موشحة لابن موهب الشاطبي :
 و سكن مرسية و مدح بها ابن مرذنيش ملك شرق الأندلس:
 أما طربت إلى الحميما بين ندمان و ساق
 و البدر فى عقب الثريا و الليل ممدود الرواق
 خذها على رغم العذول خرقاء تلعب بالعقول و النهر كالسيف الصقيل على رياض فاح ريا و لاح مصقول التراقى
 تلك المنى يا صاحبيلا ملك مصر مع العراق
 قد كنت أصبو إلى الرحيق حتى شغلت عن الإبريق بقهوة من لذيذ الزيق أنا الذى صدت ظبيطاوى الحشا حلو العناق
 تسقى مراشفه شهيا من مسكر عذب المذاق
 يا من لحا و لك التفنيد حتى لغرة لا يبيد فربما بلى الجديد يا من أحب القرب إلتاكيف السبيل إلى التلاقى
 المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٣١٧ لقد لقيت الموت حيا ما بين نأيك و اشتياقى
 من لى به فوق ما أقول تحار فى وصفه العقول فما إلى وصله سبيل أحب به أحب إلتاظيا يروّع بالفراق
 طلق الاسرة و المحيا كالظبي مكحول المآقى
 من لى بمن أهوى و من لى ليس الهوى إلا لمتلى و أنت يا بعضى و كلى أبعدتنى بعد الثريا و أنت تعلم ما ألقى
 يا من هويت أبقى عليا كما أنا عليك باق
 المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٣١٨
 بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد
 أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:
 الكتاب الثانى
 من الكتابين اللذين يشتمل عليهما:
 كتاب كورة شاطبة
 و هو

كتاب التغمه المطربه، فى حلى حصن يانبة

اشاره

من المسهب: حصن بهج المنظر، ذو فواكه و مياه، منه:

٥٩٦- أبو عبد الله محمد بن خالصه الأعمى

من الذخيره: كان أحد العلماء بالكلام، و له حظ، من النثر و النظام، لكنه بالأئمه العلماء، أشبه منه بالكتاب الشعراء. و قد بدرت له أشعار يسير بها إلى البديع، و يذهب فيها إلى التصنيع، و كتب عن إقبال الدوله بن مجاهد ملك دانيه و الجزر. و من شعره قوله من قصيده فى مدحه :

[البسيط]

خدمتمكم ليكون الدهر من خدمى فما أحالته عن أحواله حيلى
 المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٣١٩ إن لم تكن بكم حالى مبدله فما انتفاعى بعلم الحال و البدل
 و قوله من قصيده: [الطويل
 أطلع أمر من تهواه من عزّ قد بزّ اكفى بالهوى ذلا بو الحسن مغترّا
 و منها: [الطويل

و لما لحانى الدهر لحو العصا و لم أجد من بنيه غير من زادنى و خزا
 جعلتك لى حصنا و تبته مقولا جرازا جذاذا لا كهاما و لا كرا
 و لم تقتصد منك القصيده نائلا كثير لها أن تستجاز و لا تجزى
 ليمتع بك الله الأمانى و المنى و لا تفجع الآداب فيك و لا ترزا
 و قوله: [الخفيف

عدم ذا الورى و أنتم وجودو هراء و أنتم المعقول
 و إذا كسّف الحقائق فكر شهدت لى بما أقول العقول
 و قوله يخاطب الحصرى: [المتقارب

أيا صادقا هواه إذا المدعون مانوا
 فلم يحو ما حواه زمان و لا مكان
 و لم يفر ما فراه حسام و لا سنان
 إذا سلّ مرهفات من المنطق البيان

تبيّن أنّ أمضى من الصارم اللسان
 المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٣٢٠
 بسم الله الرحمن الرحيم
 صلى الله على سيدنا محمد
 أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:
 الكتاب العاشر
 من الكتب التى يشتمل عليها:
 كتاب المملكة البلنسية
 و هو

كتاب فى حلى حصن البونت

إشارة

من المسهب: معقل من المعائل الرفيعة، و الشواهد المنيعه، ملكه فى مدة ملوك الطوائف:

٥٩٧- القائد أبو محمد عبد الله بن القاسم الفهرى

و ضبطه أشد الضبط، و صار شجى فى حلق صاحب بلنسية، و عنده أطال المكث هشام المعتدّ المروانى الذى صار خليفه بقرطبه و من عنده استدعى للخلافة و ولى بعد ابنه:

٥٩٨- القائد أبو عبد الله محمد بن عبد الله

فحذا حذو أبيه، و منع رياسته ممن يليه، إلى أن أدركه ما يدرك البدر التمام، و أخذه الحمام، فولى بعده ابنه:
 المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٣٢١

٥٩٩- الأمير أبو محمد عب الله بن محمد بن عبد الله

و منه أخذ هذا الحصن أمير المثلثين يوسف بن تاشفين، و من القلائد: رجل زهت به الرياسة و التدبير، و جبل دونه يللم و ثبير، و وقار، لا يستفز و لو دارت عليه العقار، إذا كتب باهت البدر رقعته، و قرطست أفئدة المعانى نزعته، و ضعته الدولة فى مفرقتها، و أطلعت شمسها فى مشرقها، فأظهر جمالها، و عطر صباها و شمالها، فسهل لراجها حزنها، و صاب بأحسن السير مزنها، و لاح بشرها، و نفع نشرها، و جادت يده بالحيا، و عادت به أيام الفضل بن يحيى، إلا أن أيام اتقته، فما أبقتة، و خشيه مكرها، فغشيه نكرها، فتخلت عنه الدولة تخلى العقد عن عنق الحسناء، و أعرضت عنه إعراض النسيم عن الروضة الغناء، و إنها لعالمه بسنائها، هائمة بغنائها، و لكن الزمان لا يريد شفوفا، و لا يرى أن يكون بالفضائل محفوفاً، و هو اليوم قد انقبض عن الناس و أجناسهم، و استوحش من إيناسهم، و أنس بنتائج أفكاره، و هام بعيون العلم و أبكاره.

الغرض مما أورد له. كتب إلى الوزير أبى بكر بن عبد العزيز مجاوبا عن كتاب خاطبه به مسليا عن نكبته:

و لو لم أفلّ شباة الخطوب بحدّ ظبا الصارم

و لم ألق من جندها ما لقيت بصبر لأبطالها هازم

و لم أعتبر حادثات الزمان بخير خبير بها عالم

لكان خطابك لى ذكرة تنبّه من سنه النائم

ورداء يردّ صعاب الأمور على عقب الصاغر الراغم

فكيف و قد قرعت النائبات إصغارا، و لقيت من هبوبها إعصارا، و لم أستعن فى شىء منها بمخلوق، و لا فوّضت فى جميع أمورها إلا إلى أعدل فاتح و أحفظ موثوق، و أسأله أن يجعلها كفارة للسيئات، و طهارة من درن الخطيئات بمنّه و كرمه. و إن خطاب السيد وصل، غبّ ما تجافى و مظل، فكان الحبيب المقبل، من حقه أن يستمال و يستنزل، و لا عتاب عليه فيما فعل. و قد علمت أنه مهما أبطأ برهه متصلة، فما أخطأ حفاظا بظهر الغيب وصله، و إنما نهته عن مقتضى نظره، لبيّنه بفحوى تأخره. و على أن العوائد أحمد من البديات، و الفوائد فى النتائج لا فى المقدمات، كما ختم الطعام بالحلواء، بل كما نسخ الظلام بالضياء، و بعث محمد آخر الأنبياء. و إن احتفائه لمقدور حق قدره، و وفاءه لجدير بالمبالغة فى شكره، و لقد بلغت مكارمه مداها، و سلت مساهمته عما اقتضاها، و قد آن أن يدع من ذكرى نهب صيح فى حجراته، و استبيح من جهاته.

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٣٢٢

و كتب له أبو العباس بن عشرة قاضى سلا، و قد حلّ أبو محمد سلا، و ظنّ أنه يجد منه مؤانسة، فانقبض عنه و اعتذر بالسلطان: [البيسط]

واحسرتا لصديق ما له عوض إن قلت من هو لا يلقاك معترض

ألقاه بالنفس لا بالجسم من حذر لعلّ ما رأيت الحرّ ينقبض

فجاوبه أبو محمد: [البيسط]

شرّ الجياد إذا أجريت منقبض ما للوجه على الميدان معترض

أنى تضاهيه فرسان الكلام و من غباره فى هواديهنّ ما نفضوا

و مرّ فى الشعر إلى أن قال بعد العتاب: [البيسط]

و الحرّ حرّ و أمر الله منتظرو الذكر يبقى و عمر المرء منقرض

و أثنى عليه و على بيته صاحب المسهب، و قال فى وصفه: ملك قمرى الوجه، سحابى اليد روضى الجناب، ملك طفيلى السماح على الأقراب و الأبعاد، ما فوّجت أبوابه إلا تفوّجت الشدائد. و أنشد له قوله:

خلعت عن الملك لكننى عن الصبر و المجد لا أخلع

رمانى الزمان بأرزائه و غيرى من خطبه يجزع

فليس فؤادى بالملتضى و لا مقلتى حسرة تدمع

ولى أمل ليته لم يكن فكم ذا يعزّ و كم يخذع

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٣٢٣

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الحادى عشر

من الكتب التى يشتمل عليها:

كتاب المملكة البنسية

و هو

كتاب حنين السانية، فى حلى أعمال دانية

إشارة

هى محسوبة من المملكة البنسية، و انقطعت عنها فى مدة ملوك الطوائف، و ينقسم كتابها إلى:

كتاب القطوف الدانية، فى حلى مدينة دانية

كتاب تغريد السكران، فى حلى حصن بكيران

كتاب أنس العمران، فى حلى حصن بيران

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٣٢٤

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الأول

من الكتب التى يشتمل عليها:

كتاب أعمال دانية

و هو

كتاب القطوف الدانية، فى حلى مدينة دانية

المنصة

كاد هذا العمل يكون مملكة منقطعة عن بنسية، لعظم ما احتوى عليه، و شهرة حاضرتة مدينة دانية و ما تأثرت من ملك من يذكر. و من المسهب: مدينة عظيمة مشهورة الذكر، جليله القدر، متوارثة المملكة فى مدة ملوك الطوائف، و كثرت إليها الأسفار، و شدت نحوها الرجال من الأقطار، و امتلأت من العلماء و الكتاب و الشعراء، و هى على البحر، كثيرة الخيرات.

التاج

إشارة

اقتطعها فى مدة ملوك الطوائف:

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٣٢٥

٦٠٠- الموفق مجاهد بن عبد الله ملك الجزر

و صيرها حضرة لملكه، و كان جليل القدر، له غزوات فى النصارى فى البحر مشهورة، و من أعظم ما فتحه جزيرة سردانية الكبيرة. و

كان محباً في العلماء محسناً لهم كثير التولع بالمقرئين للكتاب العزيز، حتى عرف بذلك بلده، وقصد من كل مكان، و شكر في الأقطار بكل لسان. وقد أثنى عليه ابن حيان في كتاب المتين بهذا الشأن، وقد وفد عليه أفراد الشعراء كإدريس ابن اليمان و جلّة العلماء كابن سيده. و ولي بعده ابنه:

٦٠١- إقبال الدولة على بن مجاهد

و هذا حذو أبيه في الإقبال على العلماء إلا أنه كان ذلك تطبعا لا طبعاً و كانت همته في التجارة و جمع الأموال إلى أن أخذها منه المقتدر بن هود.

قال الحجارى: و كانت مدته و مدة أبيه في ملك دانية ستين سنة. ثم توالى عليها ولاة المثلثين و ولاة ابن مرزنيش و ولاة بنى عبد المؤمن. ثم كانت لزيان بن مرزنيش صاحب بلنسية، و منه أخذها النصرى، أعادها الله.

السلک

الکتاب

٦٠٢- الکاتب أبو محمد عبد الله بن العالم أبى عمر ابن عبد البر النمرى

من الذخيرة: كان أبو محمد قد حلّ من کتاب الإقليم، محل الغفر من النجوم، و تصرّف في التأخير و التقديم، تصرّف الشفرة في الأديم. و تصرّف ثم ذكر مكان أبيه في العلم و شهرة تصانيفه، و تبّه على ما جرى على أبى محمد عند المعتضد بن عباد حين وشى به ابن زيدون، و زعم أنه يطعن في الدولة، فكاد أن يهلك على يديه، حتى وصل أبوه، و خلصه منه. الغرض من نثره: قوله من رسالته عن ابن مجاهد و قد زفّ ابنته إلى المعتصم ابن صمادح: المغرب في حلى المغرب، ج ٢، ص: ٣٢٦

و قد توغلت معك في أسباب الألفه، و هتكت بينى و بينك أسباب المراقبة و الكلفة. فأنا أستريح إليك بخفيات سرى، و أجلو عليك بتيات صدرى، خروجاً إليك عما عندى، و جرياً معك على ما يقتضيه إخلاص ودى، و جلاء لشواغل بالى، و استظهاراً بك على حالى، و شفاء لمضض نفسى، و استدعاء لما نفر و شرد من أنسى، كما ينفث المصدور، و يتلقى برد النسيم المحرور، و كما تفيض النفس عند امتلائها، و تجود العين طلباً للراحلة بمائها. و كنت أشرت في كتابى بتوجه من توجه من قبلى، ممن كان روح أنسى، و ريحان جذلى و نفسى، إلى أن قرع ما قرع من لوعة الفراق و لدع ما لدع من لوعة الاشتياق، و أنا أظن ذلك عاقبة الصبر تغلبه، و الجلد يعقبه، و أن انصرام الأيام ينسيه و يذهب، فإذا هو قد أفرط و زاد، و غلب أو كاد .

و من القلائد: بحر البيان الزاخر، و فخر الأوائل، و الأواخر، و من شعره قوله فى رجل مات مجذوما:

مات من كنا نراه أبداً سالم العقل سقيم الجسد

بحر سقم ماج فى أعضائه فرمى فى جلده بالزبد

كان مثل السيف إلا أنه حسد الدهر عليه فصدى

و قوله :

لا تكثرن تأملوا احبس عليك عنان طرفك

فلربما أرسلته فرماك فى ميدان حتفك

٦٠٣- الکاتب أبو جعفر أحمد بن أحمد الدانى

من الذخيرة: قدمته قدمته إذ كان أسنهم موضعاً، و أرفعهم عند ملوك الطوائف مطارا و أحسن موقعا، و له إحسان كثير، بين منظوم و
 مثنور. و كان أبوه شرطيا بدانية، فتميز هو بالأدب و قال في أخيه، و كان يكثر من هجائه: [مجزوء الشعر]

جار ذا الدهر علينا و كذا الدهر يجور

المغرب في حلى المغرب، ج ٢، ص: ٣٢٧ كان شرطيا أبونا و أخى اليوم وزير

أنا مأبون صغير و هو مأبون كبير

و قوله: [الكامل

و عصا أينا إنها لأئيه شوهاء إنك شوهاة الوزراء

و له نثر فى القصور العبادية باشبيلة، و قد تقدم ذلك هنالك. و ذكره الحجارى و أنشد له قوله: [الوافر]

ألا يا سائلا عن شرح حالى عناه من أمورى ما عنانى

حويت من الفضائل ما علمتم و حرت الخصل فى يوم الزهان

و ما إن نلت فى الأيام لإسباب أخى و حسبى من أمانى

٦٠٤- الكاتب أبو عبد الله محمد بن مسلم الدانى

من الذخيرة: آية الزمن، و نهاية الفطنة و اللسن، نفت بالسحر، و اغترف من البحر، و نظم الدرارى بدلا من الدر. و مما أورده من نثره
 قوله: من رساله خاطب بها صاحب ميورقة.

إن أعببت على بعد الديار مكاتبك، و أقللت مع شحط المزار مخاطبتك، فإنى أكاتبك بلسان و داد، و أناجيك بخلوص الفؤاد، و
 إنما يتخاطب أهل بعد المكان، و يتكاتب ذوو النأى عن العيان، و أنت فى الضمير مائل، فما تزيد الرسائل، و بين الجفون جائل، فما
 تفيد الوسائل، لكن العين لا تبرأ من الأرق، حتى تطبق جفنها على الحدق، و النفس لا نهى من القلق، حتى تجمع شطريها إلى أفق،
 فلهذا يجب على الصديق تأكيد العهد و لو بإهداء السلام، إذا لم يستظل على الإمام، و تجديد الود و لو بالكتاب، فإنه قد يغنى عن
 الخطاب، لكن قد يأتى من عوائق الزمان، و عوارض الحداث، ما يحول بين المرء و قلبه، حتى يسهو فى الصلاة و هو بين يدي ربه.
 و من المسهب: كاتب بليغ الكتابة، كثير الإصابة. و أنشد له:

أما ترى الصبح أقبل فالكأس لم لا تعجل

هات المدام درا كافاننى لست أمهل

ما العيش إلا مدام و منظر و مقبل

و هاكها طوع ملكى فكل ما شئت أفع

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٣٢٨

٦٠٥- الكاتب أبو الربيع سليمان بن أحمد الدانى

صحبه والدى و كتب معه لعبد الواحد بن منصور بنى عبد المؤمن، و اجتمعت به أنا فى حضرة مراکش، فتركته بها، و مدح يحيى بن
 الناصر بقصيدة نال فيها من عمه إدريس، فقال فيها:

و ملك يحيى حياة لا نفاذ لها و ملك إدريس واهى الركن مندرس

و ذكر الخشنى فى كتاب فصل الربيع: أنه حضر ليلة مع الأديب أبى شهاب الملقى فقدّم أمامهما عنقودان من عنب أبيض و أسود،

فأخذ أبو الربيع الأبيض، و قال: [الوافر]

أتانا بابن كرم كان أشهى لدى نفس الظريف من الحميا
بعنقود كأن الحب منه لآل كنّ للحساء زيا
فقال جماله صفه و أوجزقلت البدر قد حمل الثريا

٦٠٦- الكاتب أبو عامر أحمد بن غريبه

من المسهب: من عجائب دهره، و غرائب عصره، إن كان نصابه في العجمية، فقد شهدت له رسالته المشهورة بالتمكن من أعنة
العربية، و هو من أبناء نصارى البشكنس، سبي صغيرا، و أدبه مجاهد مولاه ملك الجزر و دانية، و كان بينه و بين أبي جعفر بن الجزار
الشاعر صحبة أوجبت أن استدعاه من خدمة المعتصم بن صمادح ملك المريّة، ناقدا عليه ملازمة مدحه، و تركه ملك بلاده.

و من شعره قوله من قصيدة في إقبال الدولة لما ولاه أبوه عهده: [البسيط]

الآن أطلع في ليل الرجاء سناو قابل الصبح و الإظلام قد ظعنا
عهد حباك به من ليس يشبهه ملك فأخلص عليه السرّ و العلنا
و لتلقه بانتهاض لا كفاء له ما إن يبعد لا مصرا و لا عدنا
و قوله: [الخفيف]

إنّ أصلى كما علمت و لكنّ لساني أعزّ من سبحان
و أنا من خير الملوك بصدرك ترى بالقناة صدر الشنان
المغرب في حلى المغرب، ج ٢، ص: ٣٢٩

العلماء

٦٠٧- الحافظ أبو عمر يوسف بن عبد البر النمري

من المسهب: إمام الأندلس في علم الشريعة و رواية الحديث، لا أستثنى من أحد، و حافظها الذي حاز خصل السبق و استولى على
غاية الأمد، و انظر إلى آثاره، تغنك عن أخباره.

و شاهده ما أورده في تمهيد و استذكاره، و علمه بالأنساب، يفصح عنهما أورده في الاستيعاب.

مع أنه في الأدب فارس، و كفاك دليلا على ذلك كتاب بهجة المجالس، و بالأفق الداني ظهر علمه، و عند ملوكه خفق علمه. و من
شعره قوله: [الوافر]

إذا فاخرت فافخر بالعلوم وودع ما كان من عظم رميم
فكم أمسيت مطّرحا بجهل و علمي حلّ بي بين النجوم
و كائن من وزير سار نحوى فلازمني ملازمة الغريم
و كم أقبلت متندا مها بافقام إلى من ملك عظيم
و ركب سار في شرق و غرب بدكري مثل عرف في نسيم
و قوله و قد قصد المعتضد بن عباد من دانية إلى إشبيلية: [الوافر]
قصدت إليك من شرق لغرب لتبصر مقلتي ما حلّ سمعي
و تعطفك المكارم نحو أصل دعاكم راغبا في خير فرع
فإن جدتم به من بعد عفوفليس الفضل عندكم بيدع

فوعدك كى يسكن خفق قلبى و يرقاً من جفونى سكب دمعى

الشعراء

٦٠٨- ابن هندو الدانى

من شعراء ملوك الطوائف المذكورين فى كتاب الذخيرة. من شعره قوله و قد عرض ابن هود جنده، و فيهم بعض الأعلج فى نهاية
[من الجمال ينفخ فى قرن : [الطويل

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٣٣٠ أعن بابل أجفان عينيك تنفث و عن قوم موسى قد جعلت تحدت
أفى الحق أن تحكى سرافيل نافحاو أمكث فى رمس الصدود و ألبث

٦٠٩- أبو بكر محمد بن عيسى المشهور بابن اللبانه

من الذخيرة: كان أبو بكر شاعرا يتصرف، و قادرا لا يتكلف، مرصوص المبانى، منمق الألفاظ و المعانى، و كان من امتداد الباع، و
الانفراد و الانطباع كالسيف الصقيل الفرد، توحد بالإبداع و انفرد. و ذكر أن أمه كانت تبيع اللبن، و أخبر بوفائه مع المعتمد بن عباد و
تفجعه لدولته حين خلع عن ملكه، و مما أنشده من شعره قوله : [مخلع البسيط]

بدا على خده عذارى مثله يعذر الكئيب
و ليس ذاك العذار شعرالكنما سره غريب
لما أراق الدماء ظلمابدت على خده الذنوب
و قوله : [مخلع البسيط]

يا شادنا حل فى السواد من لحظ عيني و من فؤادى
و كعبه للجمال طافت من حولها أنفس العباد
و ما زدتنى فى الوصال حظاً إلا غدا الشوق فى ازدياد
أعشى سنا ناظريك طرفى فليس يلتد بالرقاد
و قوله : [البسيط]

بدا على خده خال يزينه فزادنى شغفا فيه إلى شغف
كأن حبه قلبى حين رؤيته طارت فقال لها فى الخد منه قفى
و قوله : [الطويل]

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٣٣١ يروقك فى أهل الجمال ابن سيد كترجمه راق و ليس لها معنى
حكى شجر الدفلاء حسنا و منظرافما أحسن المجلى و ما أقبح المجنى
و قوله فى المتوكل بن الأفضس : [الطويل]

مضيت حساما لا يفل له غرب و أبت غماما لا يحد له سكب

و أضحيت من حاليك تقسم فى الورى هبات و هبات هى الأمن و الرعب و قد كان قطر الجوف كالجوف يشتكى سقاما فلما زرتة
زاره الطب

فلا مقله إلا و أنت لها سنى و لا كبد إلا و أنت لها خلب

و منها : [الطويل]

و مالوا إلى التسليم فوق جيادهم كما مالت الأغصان من تحتها كذب
فقفوك ما قفوا و هم للعلا رحي و داروا كما دارت و أنت لهم قطب

و قوله من قصيدة فى المعتضد بن عباد: [البسيط]

كلنى إلى أحد الأبناء ينعشنى إن لم يكن منك بحر فليكن نهر
قد طال بى أقطع البيداء متصلا و ليس يسفر عن وجه المنى سفر
جد بالقليل و ما تدرى تجود به يا ماجدا يهب الدنيا و يعتذر

و قوله: [الكامل]

يا من عليه من المكارم و العلابرد بتطريز المحامد معلم

و قوله: [الطويل]

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٣٣٢ أحدث عن يوم الوغى ملء منطقى و أسأل عن يوم النوال فأسكت

و قوله: [الكامل]

أنا مثل مرآة صقيل وجهها ألقى الوجوه بمثل ما تلقانى

كالماء ليس يريك من لون سوى ما تحته من سائر الألوان

و منها: [الكامل]

ملك إذا عقد المغافر للوغى حلّ الملوك معاهد التيجان

و إذا غدت راياته منشورة فالخافقان لهنّ فى خفقان

و من سمط الجمان: سموأل الشعراء، و ريحانة الأمراء، الذى ارتضع أخلاف الدول حافلة الشطور، و أطلع السحر الحلال فى أثناء

السطور. و أنشد له قصيدة منها: [الكامل]

و الروض إن بعدت عليك قطوفه و فدتك عنه الريح و هى بليل

حسب النسيم من اللطافة أنه صحت به الأجسام و هو عليل

و من أخرى قوله: [الكامل]

هلا ثناك على قلب مشفق فترى فراشا فى فراش يحرق

أنت المتية و المنى، فيك استوى ظلّ الغمامة و الهجير المحرق

و يقال إنك أيكه حتى إذا غنيت قيل هى الحمام الأورق

يا قد ذابله الوشيج و لونها لکن سنانك أكحل لا أزرق

يا من رشقت إلى السلو فردنى سبقت جفونك كل سهم يرشق

جسدى من الأعداء فيك لأنه لا يستين لطف طيف يرمق

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٣٣٣ لم يدر طيفك موضعى من مضجعى فعذرتة فى أنه لا يطرق

خفيت لديه منابغى و منا بتى فالدمع ينشع و الصباة تورق

و كأن أعلام الأمير ميسر نشرت على قلبى فأصبح يخفق

و من القلائد: المديد الباع، الفريد الانطباع، الذى ملك للمحاسن مقادا. و غدا له البديع منقادا. و تبه على مكانه من ابن عباد و وفائه

له، و أنشد له قوله [الكامل]

حنيت جوانحه على جمر الغضى لما رأى برقا أضاء بذى الأضا

و اشتّم من ریح الصّبا روح الصّبا فقصی حقوق الشوق فيه بأن قضی
و التّفّ فی حبراته فحسبها من فوق عطفيه رداء فضفضا
قالوا الخيال حياته لوزارة قلت الحقیقه قلت لو غمّضا
يهوى العقیق و ساكنيه و إن يكن خبر العقیق و ساكنيه قد انقضی
و یودّ عودته إلى ما اعتاده و لقلّما عاد الشباب و قد مضی
ألف السرى فكأن نجما ثاقبا صدع الدّجى منه و برقا مومضا
طلب الغنى من ليله و نهاره فله على القمرین مال یقتضی
و منها: [الكامل
و اللیل قد سدّی و أحم ثوبه و الفجر یرسل فيه خیطا أیضا
و طلب من ناصر الدوله صاحب میورقه السّراج و قد خاف فی داره، فكتب إليه :
[المتقارب

عسى رافه فی سراح کریم أبلّ یرد نداه الغلیلا
و علیّ أراح من الطالین فأسکن للأمن ظلا ظلیلا
و من بله الغیث فی بطن وادو بات فلا یأمنّ السیولا
لقد أوقدوا لی نیرانهم فصیرنی الله فیها الخلیلا
أفرّ بنفسی و إن أصبحت میورقه مصرا و جدواک نیلا
المغرب فی حلّی المغرب، ج ٢، ص: ٣٣٤
و من مشهور شعره قوله: [الكامل

عزّج بمنعرجات وادیهم عسى تلقاهم نزلوا الكثیر الأوعسا
أطلبهم حیث الریاض تفتّحت و الریح فاحت و الصبح تنفّسا
مئل و جوههم بدورا طلّعا و تخیل الخیلان شها کّسا
و إذا أردت تنعما بقدودهم فاهصر بنعمان الغصون المیسا
بأبى غزال منهم لم یتخذ إلا القنا من بعد قلبی مکنسا
لبس الحدید علی لجین أدیمه فعبجت من صیح توشّح حندسا
و أتى یجزّ ذوابلا و ذوابلا فرأیت روضا بالصّلال تحرّسا
و قوله: [السریع

أبصرته قصّر فی المشیه لما بدت فی خده لویه
قد كتب الشّعر علی خده أو «كالذی مرّ علی قریه»

الأهداب

موشحه لابن اللبانه :

کم ذا یورّقنی ذو حدق مرضی صحاح لا بلین بالأرق

قد باح معی بما أکتمه و حنّ قلبی لمن یظلمه رشا تمرّن فی لا فمه کم بالمنی أبدا أئتمه یفتّر عن لؤلؤ فی نسق من الأفاح بنسیمه العبق

هل من سبيل لرشف القبل هيهات فى نيل ذاك الأمل كم دونه من سيوف المقل المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٣٣٥ سلّت
 بلحظ وقاح خجل أبدى لنا حمرة فى يقق خدّ الصباح فيه حمرة الشفق
 من لى بمدح بنى عبياد و من محمّدهم إحمادى تلك الهبات بلا- ميعاد عذرت من أجلها حسّادى حكنتى الورق بين الورق راشوا
 جناحى ثم طوّقوا عنقى
 لله ملك عليه اعتمادا من يعرب و هو أسناهم يدا و هم إذا عنّ وفد وفدا سالوا بحارا و صالوا أسدا إن حاربوا أودعوا فى نسق راحوا
 براح للندى و للعلق
 طاب الزمان لنا و اعتدلا فى دوله أورثتنا جدلا ردّت علينا الصّبا و الغزلا فقلت حين حبيبي رحلا أهد السلام لصبّ قلق مع الرياح و
 الأنام لا تثق

و له الموشحة التى منها :

كذا يقتاد سنا الكوكب الوقاد إلى الجلّاس مشعشعة الأكواس
 أقم عذرى فقد آن أن أعكف
 على خمريطوف بها أوقف
 كما تدرى هضم الحشا أهيف
 فإذا ما ماد فى مخضرة الأبراد رأيت الآس فى أوراقه قد ماس
 و منها فى مدح الرشيد بن المعتمد بن عباد:

سطا و جاد رشيد بنى عبّاد فأنسى الناس رشيد بنى العباس

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٣٣٦

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الثانى

من الكتب التى يشتمل عليها:

كتاب المملكة الدانية

و هو

كتاب تغريد السكران، فى حلى حصن بكيران

إشارة

من حصون دانية منه:

٦١٠- المشرف أبو بكر محمد بن أحمد بن رحيم

من القلائد: رجل الشرف سؤددا و علاء، و اشتمالا على الفضائل و استيلاء، استقل بالنقض و الإبرام، و أوضح رسم المجاملة و

الإكرام. و ذكر أنه غنى له بهذين: [الطويل

خلى سيرا و اربعا فى المناهل و ردا تحيات الخيط المزابل

فإن سأل الأحباب عنى تشوقاً فقولاً تركناه رهين البلايل

فزاد عليهما قوله: [الطويل

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٣٣٧ و إن يتناسونى لعذر فذكر أباً مرمى و لا يشعر بذاك عواذلى

لعل الصبا تأتي فتحي بنفحة فؤادى من تلقاء من هو قاتلى

فيا ليت أعناق الرياح تقلنى و تنزلنى ما بين تلك المنازل

و عنى له بهذه الأبيات: [مجزوء الوافر]

بدا فكأنما قمر على أزراره طلعا

يفت المسك عن يقق الجبين بنانه ولعا

و قد خلعت عليه الزاح من أثوابها خلعا

فزاد عليها قوله: [مجزوء الوافر]

فأهدى من محاسنه إلى أبصارنا بدعا

فلما فت أكبدنا و جاز قلوبنا رجعا

ففاضت أعين أسفا و فاضت أنفس جزعا

و له فى مطلع قصيدة فى تميم ابن أمير المثلثين: [الطويل

على المرهقات البيض و السمر الممد تدور رحى الملك المتوج بالمجد

و منها: [الطويل

بلقيا تميم تم لى كل مطلب و نلت المنى تفتت سافرة الخد

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٣٣٨

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الثالث

من الكتب التى يشتمل عليها:

كتاب أعمال دانية

و هو

كتاب أنس العمران، فى حلى حصن بيران

إشارة

من المسهب: من أعمال دانية، منه:

٦١١- أبو القاسم بن خيرون

سكن دانية، و كان فى شعراء إقبال الدولة، و لما دخل المقتدر بن هود دانية أنشده: [الوافر]

ألا فاطل بها بدرا منيرا و كن لله مانحها شكورا

فيا ملك الملوك نداء عبدتكاد تشبّ زفرته سعيرا
 أيجمل أن أراك أمام لحظى وأبقى خاملا كلا فقيرا
 المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٣٣٩

كتاب الفصوص المنقوشة فى حلى مملكة طرطوشة

إشارة

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٣٤١
 بسم الله الرحمن الرحيم
 صلى الله على سيدنا محمد
 أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:
 الكتاب الثالث
 من الكتب التى يشتمل عليها:
 كتاب شرق الأندلس
 و هو

كتاب الفصوص المنقوشة، فى حلى مملكة طرطوشة
 مملكة فى شرقى بلنسية، و قد حصلت بأسرها للنصارى، من مدينتها:

٦١٢- الوزير الكاتب أبو الربيع سليمان بن أحمد القضاى

من الذخيرة: من قدماء الأدباء بذلك الثغر، و من كتاب العصر المتصرفين فى النظم و النشر، و كلامه يجمع بين الحلاوة و الجزالة. و
 من شعره: قوله يخاطب أحد وزراء قرطبة، و قد قال له فى تلك الفتنة لو كنت عندنا فى قرطبة حصلت بها على الوزير. [مخلع البسيط]
 هبك كما تدعى وزيراً وزير من أنت يا وزير
 المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٣٤٢ و الله ما للأمير معنى فكيف من وزر الأمير
 و أنشد له الحجارى: [الكامل

مال السحر إلا من جفونك يتقى يا غصن بان قد تشى فى نقا
 كم رمت أن أرقى إليك و أنت فى أفق الجمال هلال تم أشرقا

٦١٣- الفقيه أبو بكر محمد بن الوليد الفهرى الطرطوشى

صحب أبا الوليد الباجى بسرقسطه، و سكن الشام و مصر، و كان إماما عالما زاهدا، كثيرا ما ينشد: [الرميل
 إن لله عبادا فطنا طلقوا الدنيا و خافوا الفتنا

فكروا فيها، فلما علموا أنها ليست لحى وطنا
 جعلوها لجة و اتخذوا صالح الأعمال فيها سفنا
 و توفى بالإسكندرية سنة عشرين و خمسمائة، و الأبيات منسوبة له.
 المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٣٤٣

كتاب النهلة فى حلى مملكة السهلة

إشارة

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٣٤٥
 بسم الله الرحمن الرحيم
 صلى الله على سيدنا محمد
 أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:
 الكتاب الرابع
 من الكتب التى يشتمل عليها:
 كتاب شرق الأندلس
 و هو
 كتاب النهلة، فى حلى مملكة السهلة
 هى بين مملكة بلنسية و جهات ثغر سرقسطه، و حضرته مدينة شتمرية.

التاج

إشارة

ملكها فى مدة ملوك الطوائف:

٦١٤- هذيل بن خلف بن رزين البربرى

ذكر ابن حيان: أنه كان من أكابر براير الثغر، و اقتطع هذه المملكة فى مدة ملوك الطوائف.
 قال الحجارى: و لما مات هذيل و ليها ابنه عبود بن هذيل، فاقتفى طريق والده إلى أن مات، فولى بعده ابنه:
 المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٣٤٦

٦١٥- ذو الرياستين أبو مروان عبد الملك بن رزين

من القلائد: ورث الرياسة عن ملوك عضدوا مؤازرهم، و شدوا دون المحارم مآزرهم، لم يتوشحوا إلا بالحمائل، و لا جنحوا للباس إلا
 أعنة الصبا و الشمائل. و كان ذو الرياستين منتهى فخارهم، و قطب مدارهم. ثم قال: و ربما عاد إنعامه بوسا، و انقلب ابتسامه عبوسا، و

ذلك فى مجلس شرايه، و مع هذا فإنه كان غيثا فى لندى، و ليثا فى العدا، و كتب إلى الوزير ابن عمّار :

[الطويل

ضمان على الأيام أن أبلغ المنى إذا كنت فى ودّى مسرا و معلنا
فلو تسأل الأيام من هو مفرد بودّ ابن عمار لقلت لها أنا
فإن حالت الأيام بينى و بينه فكيف يطيب العيش أو تحسن المنى
و من شعره قوله : [الرمل

و روض كساه الطلّ و شيا مجدّداً فاضحى مقيما للنفوس و مقعدا
إذا صافحته الريح خلت غضونه رواقص فى خضر من القضب ميّدا
إذا ما انسكاب الماء عاينت خلته و قد كسرتة راحة الرّاح مبردا
و إن سكنت عنه حبست صفاءه حساما صقيلا صافى المتن جرّدا
و غتّت به ورق الحمائم حولنا غناء ينسيك الغريض و معبدا
فلا تجفونّ الدهر ما دام مسعدا و مدّ إلى ما قد جباك به يدا
و خذها مداما من غزال كأنه إذا ما سقى بدر تحمّل فرقدا

و قوله : [الطويل

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٣٤٧ دع الجفن يفنى الدمع ليله و دّعوا إذا انقلبوا بالقلب لا كان مدمع
سروا كاغتداء الطير لا الصبر بعدهم جميل، و لا طول الندامة ينفع
أضيق بحمل الفادحات من التوى و صدرى من الأرض البسيطة أوسع
و إن كنت خلّاع العذار فإننى لبست من العلياء ما ليس يخلع
إذا سلّت الألاحظ سفينا خشيته و فى الحرب لا أخشى و لا أتوقّع

و قوله : [الكامل

أترى الزمان يسرّنا بتلاقى و يضمّ مشتاقا إلى مشتاق المغرب فى حلى المغرب ؛ ج ٢ ؛ ص ٣٤٧
و تعصّ تفّاح الخدود شفاهنا و نرى سنا الأحداق بالأحداق
و تعود أنفسنا إلى أجسامها من بعد ما شردت على الآفاق
و قوله فى شمعة : [مجزوء الكامل
ربّ صفراء تردّت برداء العاشقينا
مثل فعل النار فيها تفعل الآجال فينا

٦١٦- الوزير الكاتب أبو بكر بن سرّ راى وزير ذى الرياستين و كاتبه

أنشد له الحجارى : [المجتث

ما ضرّكم لو بعثتم و لو بأدنى تحيّه

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٣٤٨ تهزّنى من شذاها إليكم الأريحيّه

خذوا سلامى إليكم مع الرياح النديّه

فى كل غزّه يوم تترى و كلّ عشيه

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٣٤٩

كتاب ابتسام الثغر فى حلى جهات الثغر

إشارة

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٣٥١

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الخامس

من الكتب التى يشتمل عليها:

كتاب شرق الأندلس

و هو

كتاب ابتسام الثغر، فى حلى جهات الثغر

ينقسم هذا الكتاب إلى:

كتاب البسطة، فى حلى مدينة سرقسطة

كتاب النكتة، فى حلى قرية أشكرته

كتاب زهرة الخميعة، فى حلى مدينة تطليعة

كتاب المعونة، فى حلى طرسونه

كتاب الغصون المائدة، فى حلى مدينة لاردة

كتاب الرشقعة، فى حلى مدينة وشقة

كتاب هجعة الحالم، فى حلى مدينة سالم

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٣٥٢

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الأول

من الكتب التى يشتمل عليها:

كتاب الثغر

و هو

كتاب البسطة، فى حلى مدينة سرقسطة

المنصة

قد نصّ الرازي على طيب أرضها و حسن بقعتها. و من المسهب: أما سرقسطة فإني أشد بعد خروجي عنها ما قاله ابن حمديس: فإن كنت أخرجت من جنة فإني أحدث أخبارها ناهيك من مدينة بيضاء، أحدثت بها من بساتها زمرده خضراء، و التفت عليها أنهارها الأربعة، فأضحت بها رياضها مرصعة مجزعة. و لا نعلم في الأندلس مدينة يحدق بها أربعة أنهار سواها، و كأن كل جهة تغايرت على إتحافها، فأهدت إليها نهرا يلثم من أعطافها. و أشهرها نهر جلق، و شرب موسى بن نصير فاتح الأندلس من ماء نهر جدق، فاستعذبه، و حكم أنه لم يشرب بالأندلس ماء أعذب منه، و شبّه ما عليه من البساتين بغوطة دمشق. و قيل إن سرقسطة من بنان الإسكندر، و فيها يقول الأمير عبد الله بن هود الذي أخرج بنو عمه منها:

المغرب في حلي المغرب، ج ٢، ص: ٣٥٣ إن بنت عن سرقسطة فبرغم أنفي لا اختياري
ما جال طرفي في السماء و قد نأت عنها ديارى
إلا و خلت قصورها برياضها هذى الدرارى

و من متفرجاتها الجلقين و وادى الزيتون. و من مصانع ابن هود قصر السرور، و مجلس الذهب، و فيهما يقول المقتدر بن هود:
قصر السرور و مجلس الذهب بكما بلغت نهاية الطرب
لو لم يجز ملكي خلافا كما كانت لدي كفاية الأرب

التاج

إشارة

كان فيها فتن عظيمة في مدة بنى مروان، و ثار بها في مدة ملوك الطوائف:

٦١٧- المنصور منذر بن يحيى التجيبى

و كان جليل القدر ممدحا، و فيه يقول ابن دراج شاعر الأندلس: [الرملى
ربّ ظبى فتكت ألاحظه كعوالى منذر يوم التزال
و لما توفى ولى بعده:

٦١٨- المظفر يحيى بن منذر

و كان له ابن عم متهور، كثير الحسد له، ازدراه، و لم يلتفت إليه: [الطويل
و إنك لم يفخر عليك كفاخر ضعيف و لم يغلبك مثل مغلب
فدخل عليه فى قصره على غفلة. و فتك بالمظفر، و كان:

٦١٩- المستعين سليمان بن أحمد بن هود الجذامى

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٣٥٤
واليا على لاردة، فلما سمع بهذا الخبر انقضّ على سرقسطة، انقضاض العقاب منتهزا الفرصة، فهرب عنها القاتل و ملكها المستعين

فورث الثغر عقبه، و ولى بعده ابنه.

٦٢٠- المقتدر أحمد بن سليمان

من المسهب: عميد بنى هود و عظيمهم، و رئيسهم و كريمهم، ذو الغزوات المشهورة، و الواقع المذكورة. من رجل كان يعاقب بين حث الكؤوس، و قطف الرؤوس، و قد ملك مملكة دانية، و أخرج منها إقبال الدولة بن مجاهد العامري، و نسب له الحجارى: لست لدى خالقي و جيهاهذا مدى دهري اعتقادي و لو كنت وجهها لما برانى فى عالم الكون و الفساد و ولى بعده ابنه:

٦٢١- المؤمن يوسف بن المقتدر

فكان خير خلف عن أبيه، حاميا لملكه مجاهدا لعدوه، مألفا للأدباء و العلماء و الشعراء، و به استجار ابن عمار من ابن عباد، و لما مات ولى بعده ابنه:

٦٢٢- المستعين أحمد بن المؤمن

و يقال له المستعين الأصغر. و انتشر سلك ملك الطوائف على يد أمير المسلمين يوسف بن تاشفين و هو ملك جميع الثغر الأعلى، و حضرته سرقسطة، و داراه أمير المثلثين لبعده و اشتغاله عنه، و تركه حجزا بينه و بين النصارى، و كان نعم الرأى. و ولى بعده ابنه:

٦٢٣- عماد الدولة عبد الملك بن المستعين

و لما ولى على بن يوسف إمارة المثلثين قلد الأمور أعيان البلاد من الفقهاء، و نشأت نشأة

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٣٥٥

من الفقهاء و المرابطين امتدت أيديهم و آمالهم، و زينوا لعلى أخذ بلاد الثغر من يد عماد الدولة، فكاتبه فى ذلك، فرغب إليه عماد الدولة أن يجرى معه على ما كان عليه سلفه، و يتركه حجزا بينه و بين النصارى. فأبى و لج، فكان ذلك سببا إلى أن استعان عماد الدولة بالنصارى و خرج من سرقسطة، فملكها المثلثون، ثم حصرها النصارى فأخذوها منهم، و اعتصم عماد الدولة بمعقل روطه، و أخذ النصارى فى تملك بلاد الثغر شيئا فى شىء، إلى أن ملكوا جميعه، و مات عماد الدولة بروطه، و ولى بعده ابنه:

٦٢٤- المستنصر بن عماد الدولة

فلم يستطع مقاومة النصارى، فسلم إليهم روطه، و آل أمره إلى أن صادف الفتنة القائمة على المثلثين بالأندلس، فنهض فيها، و مال إليه الأندلس القديم ملكه، فملك قرطبة و غرناطة و مرسية و ما بين هذه البلاد، ثم آل أمره إلى أن قتله النصارى فى معركة.

السلك

ذوو البيوت

٦٢٥- الأمير أبو محمد عبد الله بن هود

من المسهب: حسنة بنى هود التي رقموا بها بردا من الحسب و أطلعوا ما نظمه غرر في وجه النسب، و كان ابن عمه المقتدر يحسده حسدا ما عليه من مزيد، و يود أن يكون بدلا من كلامه في مجلسه وقع الحديد، فنفاه عن الثغر، و قصد طليطلة حضره ابن ذى النون، ثم ملّ الإقامة هنالك، فجعل يضطرب ما بين ملوك الطوائف، إلى أن استقر قراره عند المتوكل بن الأفتس. و أنشد له ما أنشده صاحب الذخيرة في خطاب بنى عمه: [الطويل

ضللتكم جميعا آل هود عن الهدى و ضيعتكم الرأى الموفق أجمعا

و شنتم يمين الملك بى فقطعتم بأيديكم منها و بالغدر إصبعها

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٣٥٦ و ما أنا إلا الشمس عند غياهب دجت فأبت لى أن أنير و أسطعا

فلا تقطعوا الأسباب بينى و بينكم فأنفكم منكم و إن كان أجدعا

الكتاب

٦٢٦- أبو المطرف عبد الرحمن بن فاخر المعروف بابن الدباغ

من الذخيرة: كان أحد من خلى بينه و بين بيانه، و جرى السحر الحلال بين قلمه و لسانه، و كان استوحش من أمير بلده، و مقيم أودّه، ابن هود المقتدر، فخرج عنه، و فرّ منه. و خرج من كلامه أنه لم يفلح فى كل مكان توجه إليه، بسوء خلقه، و كثرة ضجره، فنبت به حضرة المعتمد بن عباد، و حضرة المتوكل ابن الأفتس، فرجع إلى سرقسطة، فذبح فيها فى بستان، و ترسله مملوء من شكوى الزمان، و ترادف الحرمان، كأن الرزايا لم تخلق لأحد سواه، كقوله:

كتابى و عندى من الدهر ما يهدّ أيسره الرّواسى، و يفتّ الحجر القاسى، و من أقلّها قلب محاسنى مساوى، و مكارمى مخازى، و قصدى بالبغضة من جهة المقّة، و اعتمادى بالخيانة من جهة الثقة، فقسّ هذا على ما سواه. و عارض به ما عداه، و لا أطول عليك، فقد غيّر علىّ شرابى، و أوحشنى حتى ثيابى.

و من شعره قوله فى غلام رآه يسقى عصفورا و يطعمه:

يا حامل الطائر الغرّيد يعشقه يهنى العصافير أن فارت بقرباكا

تمسى و تصبح مشغوبا بصحبته فى غفلة عن دم تجريه عيناكا

إذا رأتك تغتت كلّها طرباحتى كأن طيور الجوّ تهواكا

يا ليتنى الطير فى كفيك مطعمه و شربه حين يسقى من ثناياكا

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٣٥٧

٦٢٧- أبو الفضل حسداى بن يوسف بن حسداى الإسرائيلي

من الذخيرة: كان أبوه يوسف بن حسداى بالأندلس من بيت شرف اليهود، متصرّفا فى دولة ابن رزين، و كان له فى الأدب باع، و نشأ ابنه أبو الفضل هضبة علاء و جذوة ذكاء. و ذكر أنه عنى بالتعاليم و أسلم و ساد. و من نثره من كتاب خاطب به ابن رزين:

كنت أرتاح إذا و مض من أفته ابتسام بارق، أو ذرّ من سمته الوضاح سنا شارق، فأقتصر من تلقائه على استنشاق نسيم، و أنى لى من عرار نجد بشميم، حتى ورد ما أمتع بوابل بعد طلّ، و سقى نهلا و والى بعلّ، و بهر بسحرى حرام و حلّ، قد قصر الله عليه الإبداع طورا فى الندى ببراعة خطيب و بلاغة كاتب، و طورا فى الوغى ببديهة طاعن و رويّة ضارب، و الرّبّ يديم إمتاع الفضائل ببارع جلاله، و يصون عيون الحوادث عن كماله، و من شعره قوله: [الطويل

و أطربنا غيم يمازج شمسه فيستر طورا بالسحاب و يكشف

ترى قزحاً فى الجو يفتح قوسه مكباً على قطن من الثلج يندف

العمال

٦٢٨- أبو الربيع سليمان بن مهران

من الذخيرة: من شعراء الثغر، كان فى ذلك العصر، و له شعر كثير، و إحسان شهير، و على لفظه ديباجة رائقه، و مما بقى منه قوله :
[الطويل

خليلي ما للريح تأتي كأنما يخالطها عند الهبوب خلوق
أم الريح جاءت من بلاد أحبتي فأحسبها عرف الحبيب تسوق
المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٣٥٨ سقى الله أرضاً حلها الأغيد الذى له بين أحناء الضلوع حريق
أصار فؤادى فرقتين فعنده فريق و عندى للسياق فريق
و ذكر الحجارى: أنه خدم المظفر بن أبى عامر، و تصرف فى الأعمال السلطانية، و أنشد له قوله:

بما بجفنيك من فتورو فوق خديك من حياء
إلاً ترفقت بى قليلا فقد أطال التوى عنائى
أرجوك لكن رجاء برق خلّبه قاطع رجائى
و كيف أبغى لديك وصلاو أنت ما جدت باللقاء
فى كل يوم لى التماح منك إلى كوكب السماء

الرؤساء و القواد

٦٢٩- القائد أبو عمرو بن ياسر مولى عماد الدولة بن هود

من المسهب: أندى من الطلّ الباكر، و آتق من الروض الزاهر، و جرت عليه نكبة من عماد الدولة، و أطال سجنه، فأكثر مخاطبته بالشعر
فسرّحه و هو القائل يخاطب عماد الدولة فى شأن الحكيم ابن باجة و قد حصل فى سجنه: [الكامل
أعماد دولة هاشم قد أسعد المقدار فى أسر العدو الكافر
لا تنس منه كل ما كابدته من سوء أقوال سوء سرائر
لولا ما أضحت قواعد ثغرنا كالطلّ يسقط من جناح الطائر

٦٣٠- القائد شجاع بن عبد الله مولى عماد الدولة بن هود

من المسهب: تلو ابن ياسر فى الأدب و علو المكان، إلا أن شجاعاً كان يزيد بالشجاعة و الفروسيه، فزاد تمكنه عند مولاه. و من شعره
قوله:

ألا فانظرونى كلما احتدم الوغى و أقبلت الفرسان من كل جانب
هنالك لا ألوى على لوم لائم و لست بذى فكر لأمر العواقب
المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٣٥٩

٦٣١- أبو عبد الله محمد بن زراره

من رؤساء سرقسطه، و ممن ساد بصحبه الملوك مع البيت القديم. و من شعره قوله، أنشده الحجارى و ابن بسام فى الذخيرة: [الخفيف
لى صديق غلظت بل لى مولى من لمثلى بأن تكون صديقى
نتلقى التقاء روح بروح بضروب التقبيل و التعنق
ليس فى الأرض من يميز مناعاشقا فى اللقاء من معشوق

٦٣٢- أبو عامر بن الأصلى

من الذخيرة: كان أبو عامر جواب آفاق، و ناظما و ناثرا باتفاق. و من شعره قوله فى رثاء :

[الطويل

على مصرع الفهرى ركنى و مؤثلى بكيث و أبكى طول دهرى و حق لى
أوبن من مات الندى يوم موته و قلص ظل الجود عن كل أرمل
و ما كان صمتى منذ حين لسلوؤه و لكن عظم الرزء أخرس مقولى

الشعراء

٦٣٣- يحيى الجزار السرقسطى

كان فى دكان يبيع اللحم فتعلقت نفسه بقول الشعر فبرع فيه، و صدر له أشعار مدح بها الملوك من بنى هود و وزراءهم، ثم ترك
الأدب و الشعر، و اعتكف على القصابة، فأمر ابن هود وزيره ابن حسدى أن يوبخه على ذلك، فخاطبه بأبيات منها: [الوافر]
تركت الشعر من ضعف الإصابة وعدت إلى الدناءة و القصابة

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٣٦٠

فأجابه الجزار: [الوافر]

تعيب على مألوف القصابة و من لم يدر قدر الشىء عابه
و لو أحكمت منها بعض فن لما استبدلت منها بالحجابه
أما و لو أطلعت على يوم ما و حولى من بنى كلب عصابه
لهالك ما رأيت و قلت هذا هزبر صير الأوضام غابه
فتكنا فى بنى العبرى فتكأقر الدعر فيهم و المهابه
و لم نقلع عن الثورى حتى مزجنا بالدم القانى لعابه
و من يعتز منهم بامتناع فإن إلى صوارمنا إبابه

و منها: [الوافر]

و حقك ما تركت الشعر حتى رأيت البخل قد أذكى شهابه
و حتى زرت مشتاقا حبيبا فأبدى لى التهجم و الكآبه
فظن زيارتى لطلاب شىء فنافرنى و أغلظ لى حجابه
و من شعره قوله: [الخفيف

لو وردت البحار أطلب ماء جف قبل الورود ماء البحار

و لو أنى بعث القناديل يوماً أدغم الليل فى بياض النهار

الأهداب

موشحة للكاتب أبى بكر أحمد بن مالك الشرسطى:

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٣٦١ ماذا حملوا فؤاد الشجى يوم ودعوا

مالى بالنوى يد تستطاع

و نار الجوى يذكيها الوداع

و سرّ الهوى بدموعى يذاع

بالحبّ تهمل عيون و تلتاع أضلع

هل يرجى إياب لعهد الحبايب

إذ غصن الشباب مطلول الجوانب

و وصل الكعاب مبذول لطالب

فلا تبخل بالوصل و لا الصبّ يقنع

لا أسلو و لا أصغى للآحى

بل أصبو إلى هضيم الوشاح

يجيل الطلّاما بين الأقاح

فلو يعدل لما بتّ أظما و ينقع

كم ذا تهجع و جفنى ساهر

بدر يطلع فى الصبح لناظر

له برقع من سود الضفائر

أسيمر حلوبياض كلّ عاشق بيت مع

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٣٦٢

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الثانى

من الكتب التى يشتمل عليها:

كتاب الثغر

و هو

كتاب نفس التّكّة، فى حلى قرية أشكرّة

منها:

٦٣٤- أبو الطاهر يوسف بن محمد الأشكرى

من المسهب: إمام فى علم اللغة، صحبه عمى، و أخبرنى أنه كان فى هذا الفن بحرا، و كان له جاه و مكان عند ملوك الثغر بنى هود و غيرهم من ملوك الطوائف. و أكثر أمداحه فى المعتصم بن صمادح ملك المريئة. و من السمط روض الأدب العاطر، و غمامه المنهمر الهامر. الغرض من نظمه قوله :
[مخلع البسيط]

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٣٦٣ يا غصنا هزه ندها يمنعه الحلم أن يميدا
لم يش منك الشباب عطفوا لا استمال الفخار جيدا
إن تلقه فالأنام طراو إن غدا بينهم وحيدا

يهز منه القريض عطفوا المدح يشى إليه جيدا

و قوله من قصيدة يخاطب بها الرفيع بن المعتصم بن صمادح : [الطويل

ألا مبلغ عنى الرفيع تحية كما تبّه الروض النسيم المخلّق

عدمت رسولا بالتحية نحوه فسار بها عنى الهوى و التّشوق

و نازعنى ذكره شوق مبرح كما علل الشرب الرحيق المعتق

فيا ليت شعرى هل يعرج خاطر على و هل يجرى بذكرى منطق

و قوله من قصيدة فيه : [الطويل

إليك رفيع الملك تهدي المحامدو باسمك تسمو فى الزمان المشاهد

ملكك سيلا فى المكارم أولالك الفضل هاد تفتفيه و رائد

و قوله: [الوافر]

أضاحية و قد ضفت الظلال و صادرة و قد نقع الزلال

أفيقى إنه أئدى جناب و أكرم من تشد له الرحال

فما برق سريت له جهام و لا بحر سموت إليه آل

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٣٦٤

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الثالث

من الكتب التى يشتمل عليها:

كتاب الثغر

و هو

المنصة

باشتهارها فى الحرث و طيب الزرع يضرب المثل فى الأندلس، و هى محدثة بنيت فى مدة سلاطين بنى مروان.

التاج

كان فيها فى مدة بنى مروان بنو موسى، تغلبوا على الثغر. و كان لهم فى طلب الملك دوى، و لما ثارت ملوك الطوائف صارت تابعة لسرقسطة، داخله فى دولة بنى هود. المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٣٦٥

السلك**الزهاد****٦٣٥- أبو بكر يحيى التظلي**

سكن غرناطة و صار من أعيانها و ذوى النباهة فيها. أدركته هنالك فى آخر عمره و قد تزهد، و اقتصر على قول الشعر فى طريقة الزهد. كتب له الشاعر مرج كحل بقصيدة منها قوله:
لأبى بكر التظلي بريتبع الإخوان شرقا و غربا
فأجابه بقصيدة منها:
يا أبا عبد الإله المفدى من جميعا الناس عجما و عربا
ثمرات الأنس ترتاد عندى و هى من روضك تجنى و تجبى
قد بلوت الناس شرقا و غربا و دعوت الصبر حزنا فلبى
فالتزم حالك صبرا و إلآزدت بالعجز إلى الخطب خطبا

العلماء**٦٣٦- الأديب أبو الحسن على بن خير التظلي**

من المسهب: أخبرت بسرقسطة أنه كان أحفظ أهل عصره بالآداب، و أعرفهم بالتواريخ و الأنساب. رحل من بلده تظلي إلى حضرة الملك سرقسطة، فتوصل بآدابه و أمداحه إلى المقتدر بن هود، و حل عنده محل الواسطة من العقود، و العلم من البرود، و من شعره قوله:

[الكامل

أخطأت فى بز الذى لم يرعه و غدا يلاحظنى بمقله ساخر
إن التواضع للذى يعتده ضع لجهل ما له من عاذر

و قوله: [الطويل

إذا غبت عنكم لا يربكم تطاول لبعده فودى زائد الصفو و البر
كما عتقت صهباء من طول عهدها و جاءتك باستحيائها فى حلى التبر

المغرب في حلي المغرب، ج ٢، ص: ٣٦٦

الشعراء

٦٣٧- أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن هريرة الأعمى التيطلي

من الذخيرة: له أدب بارع، و نظر في الغوامض واسع، و فهم لا يجارى، و ذهن لا يبارى، و نظم كالسحر الحلال، و نثر كالماء الزلال، جاء في ذلك بالنادر المعجز، في الطويل منه و الموجز، و كان في الأندلس مسرى للإحسان، و مردًا في الزمان، إلا أنه لم يطل زمانه، و لا امتد أوانه، فاغتبط عند ما به اغتبط.

و من القلائد: له ذهن يكشف الغامض الذى يخفى، و يعرف رسم المشكل و إن عفا، أبصر الخفيات بفهمه، و قصر فكها على خاطره و وهمه.

الغرض من شعره قوله: [البسيط]

مللت حمص و ملتنى فلو نطقت كما نطقت تلاحينا على قدر
و سؤلت لى نفسى أن أفارقهاو الماء فى المزن أصفى منه فى الغدر
و منها: [البسيط]

أما اشتفت منى الأيام فى وطنى حتى تضايق فيما عن من وطرى
و لا قضت من سواد العين حاجتهاحتى تكّر على ما كان فى الشعر
و قوله من قصيدة:

سطا أسدا و أشرق بدر تمّ و دارت بالحتوف رحي زبون
و أحدثت الزّماح به فأعياعلّى أهاله هى أم عرين
و قوله: [البسيط]

المغرب فى حلي المغرب، ج ٢، ص: ٣٦٧ هذا الهوى و قديما كنت أحذره الشقم مورده و الموت مصدره

جدّ من الشوق كان الهزل أوله أقلّ شىء إذا فكّرت أكثره
ولى حبيب دنا لولا تمنّعه و قد أقول نأى لولا تذكّره

و له الرثاء الطويل المشهور الذى أنشده صاحب القلائد، أوله: [الطويل]
خذنا حدّثانى عن فل و فلان لعلّى، أرى، باق على الحدّثان
و منه: [الطويل]

أبا حسن أما أخوك فقد مضى فيا لهف نفسى ما التقى أخوان
و تبهنى ناع مع الصبح كلما تشاغلته عنه عنّ لى و عنانى
أغمض أجفانى كآنى نائم و قد لجت الأحشاء فى الخفقان
و منها: [الطويل]

يقولون لا يبعد و لله درّه و قد حيل بين العير و التّزوان
و يابون إلا ليته و لعلّه و من أين للمقصوص بالطيران
و من فرائده قوله: [الكامل]

بحياء عصيانى عليك عواذلى إن كانت القربات عندك تنفع

هل تذكرين لياليا بتنا بهالا أنت باخله و لا أنا أقنع
 و قوله فى مطلع قصيدة: [الطويل
 أعد نظرا فى صفحتى ذلك الخدْفانى أخاف الياسمين على الورد
 و قوله من قصيدة: [الوافر]
 إذ صدق الحسام و منتضيه فكلّ قرارة حصن حصين
 و ما أسد العرين بذى امتناع إذا لم يحمه إلا العرين

الأهداب

موشحة للأعمى مشهورة:
 المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٣٦٨ ضاحك عن جمان سافر عن بدر
 ضاق عنه الزمان و حواه صدرى
 اه مما أجدشفتنى ما أجد
 قام بى وقعد بإطش متئد
 كلما قلت قد قال لى أين قد
 و انثنى غصن بان ذا فنن نضر
 لاعبته يدان للصبأ و القطر
 ليس لى بك بدخذ فؤادى عن يد
 لم تدع لى جلدغير أنى أجهد
 مكرع من شهدو اشتياقى يشهد
 ما لبنت الدنان و لذاك الثغر
 ليس محيا الأمان من حميا الخمر
 بى جوى مضميرليت جهدى وقفه
 كلما يذكر ففؤادى أفته
 ذلك المنظرلا يداوى عشقه
 بأبى كيف كان فلكى درى
 رق حتى استبان عذره و عذرى
 هل إليك سبيل أو إلى أن آيسا
 ذبت إلا قليل عبرة أو نفسا
 ما عسى أن أقول ساء ظنى بعسى
 و انقضى كل شان و أنا أستشرى
 خالعا من عنان جزعى أو صبرى
 المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٣٦٩ ما على من يلوم لو تلاهى عنى
 هل سوى حب ريم دينه التنجى

أنا فيه أهيم و هو بى يعنى
 قد رأيتك عيان آش عليك ساتدرى
 سايطول الزمان و تجزب غيرى
 موشحه أخرى له:
 غصن يمس على كئبان ريان أملد
 بين القوام و بين اللين يكاد ينقد
 بمهجنى أوظف تياه مهفهف ينشئ عطفاه بالأسد قد فتكت عيناه سطا فسلّ من الأجفان سيفاً مؤيد
 أنا القتيل به فى الحين دمي تقلد
 راموا مرامهم عدالى و لست عن حبه بالشالى إن السلو من المحال و كيف يحسن بى سلوانى عن حبّ أغيد
 لو بعث به نفسى و دينى لكنت أرشد
 صل مستهامك يابا بكر قد بلغت المدى من هجر كم قد طوتك ضروب فكرى و الشوق يفضح لى كتمانى و الدمع يشهد
 و قد حرمت الكرى أجفانى و لست أسعد
 قد كمثل القضيب الناعم يهتر مثل اهتزاز الصارم المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٣٧٠ بدر بدا تحت ليل فاحم قد مازج الورد
 بالسوسان منه على الخد
 و نفحه عن شذا دارين أذكى من الند
 يا حسنها من فتاة رود زارته يوم صباح العيد غنت على رأسه فى العود خلّ سوارى و خذ هميانى حبيى أحمد
 و اطلع معى السرير حيونى ترقد مجرد
 و قيل إنه حضر مع ابن بقى و غيرهما من الوشاحين فى إشبيلية، و اتفقوا على أن يصنع كل واحد منهما موشحه، و يحضروا جميع ما
 قالوه فى مجلس حكم، فصنعوا ذلك، و اجتمعوا فى المجلس، فابتدأ الأعمى و أنشد.
 ضاحك عن جمان سافر عن بدر
 ضاق عنه الزمان و حواه صدرى
 فخرق الجميع الورق الذى كتبوا فيه موشحاتهم، فإنهم سمعوا ما يفتضحون بمعارضته.
 المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٣٧١
 بسم الله الرحمن الرحيم
 صلى الله على سيدنا محمد
 أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:
 الكتاب الرابع
 من الكتب التى يشتمل عليها:
 كتاب الثغر
 و هو

إشارة

من المسهب: مدينة مشهورة الذكر فى الحديث و القديم. منها:

٦٣٨- أبو إسحاق إبراهيم بن معلى الطرسونى

شاعر ممتد النفس، شديد المرس، قدير على التطويل، اشتهر ذكره بمدح ملك الثغر المقتدر بن هود، و جال على بلاد الأندلس و هو، ممن ذكره ابن بسام و قال فيه: قدح البلاغة المعلّى، و سيفها المحلّى. و مما أثبتته من شعره قوله فى رثاء: [الكامل هل بين أضلعنا قلوب جنادل أم خلف أدمعنا سدود جداول فى كل يوم حزن نجم ساقطما بيننا و كسوف بدر زائل المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٣٧٢ سدت بنا الأرزاء غير مغتبه و ألحت النكبات غير غوافل و هى الليالى ليس يخفى نقضها فلذاك تطلب كل حرّ كامل و قوله من أخرى: [الوافر]

فلا يغرك بهجة مستجد إذا ما الجمر عاد إلى الزماد
أبا الحجاج لو لم يؤت بدع لحجج الناس قبرك فى احتشاد
و زارك من بنى الآمال حفل يصم الأرض من هيد و هاد
فقد بارت بضائعهم عليهم و حلوا السوق مفرطة الكساد
و قوله: [الكامل]

رزه بكت منه العلا و مصاب شقت عليه جيوبها الأحباب
و طفقت ألتمس العزاء فخاننى نفس يذوب و مدمع ينساب
و تلجج الناعى به فسألته عود الحديث لعله يرتاب
المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٣٧٣

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الخامس

من الكتب التى يشتمل عليها:

كتاب الثغر

و هو

كتاب الغصون المائدة، فى حلى مدينة لاردة

إشارة

مدينة مشهورة من مدن الثغر على نهر، و قد أخذها النصارى. و منها:

٦٣٩- الفقيه أبو محمد عبد الله بن هارون الأصبحى اللاردي

من المسهب: كفى لارده أن كان منها هذا الفاضل العالم، الزاهد، المحسن فيما ينظم، فمن نظمه قوله: [الخفيف
 أين قلبى أضاعه كل طرف فاطر يصرع الحليم لديه
 كلما زاد ضعفه ازداد فتكأى صبر ترى يكون عليه
 المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٣٧٤
 بسم الله الرحمن الرحيم
 صلى الله على سيدنا محمد
 أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:
 الكتاب السادس
 من الكتب التى يشتمل عليها:
 كتاب الثغر
 و هو

كتاب الرشفة، فى حلى مدينة وشقة**إشارة**

من مشاهير مدن الثغر، أخذها النصارى فى أول تلك الفتنة، و منها:

٦٤٠- أبو الأصبح عيسى بن أبى درهم قاضى وشقة

من المسهب: أنه كان عالما فاضلا، و لاه المستعين بن هود قضاءها، و كان له أدب، و من شعره قوله: [الطويل
 دفعت إلى ما لم أرده كراهة و لو أننى أبغيه ما ناله جهدى
 فتعلم أن الدهر ليس أموره تسير على عرف و تنزع فى قصدى
 و قوله:

يا حَبْذا نهرنا و قد عبثت به صباه و الموج يتبعها
 و الأفق يرثى لما به فعلت فالسحب تجرى عليه أدمعها

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٣٧٥

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب السابع

من الكتب التى يشتمل عليها:

كتاب الثغر

و هو

كتاب هجعة الحالم، فى حلى مدينة سالم**اشارة**

من المدن الجليلة المشهورة، و فيها قبر المنصور بن أبى عامر، و هى الآن للنصارى. منها:

٦٤١- أبو الحسن باق بن أحمد بن باق

أثنى الحجارى على بيته و ذاته، و ذكر أنه صحب أبا أمية بن عصام قاضى مرسية، و له فيه أمداح، من ذلك قوله: [الطويل
و ما سدت إلا بالمكارم و العلاو لولا ضياء البدر ما كان يعتلى
لخلصتنى من سطوة الدهر بعد ما أراد شتاتى بالتوى و ترخلى
و قوله: [الكامل

لله يوم قد غدوت منادى فيه فتسقينى و طورا تشرب
المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٣٧٦ و الكأس قد طلعت على آفاقنا شمسا و لكن فى المباسم تغرب
يا ليت شعرى و هى فى ضعف و فى خجل و موردها يلد و يعذب
لم أصبحت فى الحكم أجور جائر فغدت بها الألباب طرا تذهب
و قوله: [الرمل المغرب فى حلى المغرب؛ ج ٢؛ ص ٣٧٦
لا تقل جدى فلان و أبى مثله فى كل مجد و حسب
و ترم رفعة قدر بنهى سيما إن كنت فدا فى الأدب
حر أم المجد و العلم إذالم يكن عندك شىء من ذهب
و قوله: [الرمل

ليتنى كنت لمن لا يرتقى لمعال و فقدت الحسابا

إنما يريح من إسناده سمه العجز و يبغي التبعيا

٦٤٢- جعفر بن عنق الفضة

ذكر الحجارى: أنه مدح قاضى قرطبة ابن حمدى، و هو ممن تفخر به مدينة سالم، و أنشد له: [مجزوء الرمل
لى على الأطلال دمع مثل ما تهمنى السحاب
و فؤاد خافق ما حدثت عنهم ركاب
ليت شعرى كيف أهواهم و قلبى قد أذابوا
المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٣٧٧

كتاب اللمعة البرقية فى حلى المملكة الميورقية

إشارة

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٣٧٩

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب السادس

من الكتب التى يشتمل عليها:

كتاب شرق الأندلس

و هو

كتاب اللمعة البرقية، فى حلى المملكة الميوقية

هذه جزر فى البحر مضافة إلى الأندلس و كتبها ثلاثة

كتاب الغبقة، فى حلى جزيرة ميورقة

كتاب الشقة، فى حلى جزيرة ميورقة

كتاب الأراكة المائسة، فى حلى جزيرة يابسة

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٣٨٠

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد و نبيه و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الأول

من كتب الجزر

و هو

كتاب الغبقة، فى حلى جزيرة ميورقة**المنصة**

طول هذه الجزيرة أربعون ميلا، من أخصب بلاد الله، و فيها بحيرة دورها تسعة أميال، و فيها حصون، و قاعدتها مدينة ميورقة بالجهة

القبلية من الجزيرة و تدخلها ساقية جارية على الدوام و واد شتوى يشق المدينة، و بها قلعة للملك، و فيها يقول ابن اللبنة: [الكامل

بلد أعارته الحمامة طوقهاو كساه حليته ريشه الطاووس

و كأنما تلك المياه مدامه و كأن قيعان الديار كؤوس

التاج**إشارة**

أول من فتحها من أيدى النصارى عبد الله بن موسى بن نصير الذى فتح أبوه جزيرة

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٣٨١

الأندلس. و ملكها فى مدة ملوك الطوائف مجاهد العامرى الذى تقدمت ترجمته فى مدينة دانية، و لما مات غلب عليها مولاه المرتضى أغلب، و كان واليه عليها، ثم مات فوليها:

٦٤٣- مبسر ناصر الدولة

فدام بها ملكه، و أحسن التدبير، و قصده الفضلاء، منهم ابن اللبائى، و له فيه أمداح كثيرة.

و لم يخلعه المثلثون منها. و لما مات صارت الجزيرة لهم و توالى عليها ولاة المثلثين إلى أن قامت عليها الأندلس بإطلال دولة عبد المؤمن، فركن إليها عبد الله بن محمد المشهور بابن غانية المثلث، فاستقام بها ملكه، ثم ملكها بعده إسحاق، و كان ضابطا للملك غازيا للنصارى. و ملكها بعده ابنه عبد الله، فصرف له بنوه عبد المؤمن وجوهم، فدخلوا عليه الجزيرة فى مدة منصور بنى عبد المؤمن سنة ثمانين و خمسمائة، و كبا به فرسه، فقتل. و صارت لبنى عبد المؤمن، و توالى عليها ولايتهم، إلى أن أخذها النصارى من أبى يحيى بن عمران التيملى، و كان بخيلا غير حسن التدبير، سامحه الله. و كان ذلك بعدما ثارت الأندلس على بنى عبد المؤمن فى عام خمسة و عشرين و ستمائة، و هى الآن للنصارى جبرها الله.

السلوك

٦٤٤- المحدث الإمام أبو عبد الله محمد بن فتوح الحميدى

من الأئمة المشهورين، حج و سكن بغداد، و صنف فيها جذوة المقتبس، فى علماء الأندلس و فضلائها، و هو مذكور فى صلة ابن بشكوال، و أنشد له قوله: [الوافر]

لقاء الناس ليس يفيد شيناسوى الهذيان من قيل و قال

فأقلل من لقاء الناس إلا لأخذ العلم أو إصلاح حال

٦٤٥- ابن عبد الولى الميورقى

أخبرنى من اجتمع به فى ميورقة أنه كان شاعرا و شاحا، و أنشدنى له: [الخفيف

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٣٨٢ هل أمان من لحظك الفتان و قوام يميمس كالخيزران

مهجتى منك فى جحيم، و لكن جفونى قد متعت فى جنان

فتنتنى لواحظ ساحرات لست أخشى من فتنه السلطان

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٣٨٣

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الثانى

من كتب الجزر

و هو

كتاب النشقة، فى حلى جزيرة منورقة**إشارة**

بينها و بين ميورقة فى البحر خمسون ميلا، و هى مستطيلة، قلية الغرض، فى وسطها حصن مانع. لما أخذ النصارى جزيرة ميورقة اقتطعها صاحب أعمالها:

٦٤٦- أبو عثمان سعيد بن حكم

و داراهم عليها، فدامت بها رياسته إلى الآن، و هو مشكور السيرة أئدى من الغمام، يحدث عنه من جاز على جزيرته بالعجائب أدام الله مدته و لا قطع نعمته. و من شعره قوله:

[مجزوء الرمل]

همتى فى هذه الدنيا لبيب أصفية

و فساد لست أبقيه و خير أقتفيه

أعانه الله بكرمه.

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٣٨٤

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الثالث

من كتب الجزر

و هو

كتاب الأراكه المائسة، فى حلى جزيرة يابسة**إشارة**

جزيرة خصيبه بضد اسمها، أخذها النصارى بعد أخذ ميورقة. منها:

٦٤٧- أبو بكر العطار اليايسى

من شعراء الذخيرة، كان فى مدة ملوك الطوائف. أحسن شعره قوله :

و الجيش قد جعلت أبطاله مرحاتختال عن خيلاء السبق العتق

هى البحور و لكن فى كواثبها عند الكريهه منجاء من الغرق

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٣٨٥

الأندلس المسيحية

إشارة

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٣٨٧

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الثانى

من كتاب الأندلس

و هو

كتاب لحظة المريب فيما بقى من جزيرة الأندلس لعباد الصليب

قد ذكر الحجارى: أن الباقي فى يد النصارى كان أقل من الذى أخذه المسلمون، إلى أن كانت الفتنة بانقراض الدولة المروانية، فيما برجوا ينهضون و يتقوون على الإسلام، إلى أن بقى بيد الإسلام فى هذه المدة ما يكون قدر العشر، الله ولى المسلمين بكرمه.

و أعظم الملوك الذين توارثوا المملكة عند النصارى بالأندلس و قسموا بلادها أربعة:

أذفونش، و هو ملك قشتالة، و هى أعمال فى جهة طليطلة إلى البحر المحيط، كانت قاعدتها قبل أن تصير لهم طليطلة إلى البحر المحيط، كانت قاعدتها قبل أن تصير لهم طليطلة مدينة غليسية، و هى على البحر المحيط. ثم البرجانى و هو ملك شرق الأندلس، و يقال لمملكته أرغون، لأنه كان فى مدينة أرغون حتى ملك طرطوشة و برجلونة و غيرها. ثم البوج، و هو فى بلاد الشمال مجاور لبطليوس، قاعدته ليون، ثم ابن الرقيق، و هو ملك جليقية، و هى فى الشمال و الغرب من الأندلس كانت قاعدته مدينة شانت ياقوة، و هى عظيمه إلى نهاية، فيها معدن الذهب، و قد صارت له أشونته و غيرها من بلاد الإسلام.

و ليس فى جميع هذه البلاد ما فيه ترجمة حالية بالأدب لبقائها فى أيدي النصارى.

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٣٨٩

المصادر و المراجع

١- نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب و ذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب. دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.

٢- الذخيرة فى محاسن أهل الجزيرة. تأليف أبى الحسن على بن بسام الشنترىنى. دار الثقافة:

بيروت- لبنان.

٣- المنجد فى الأعلام. الطبعة الثامنة.

٤- هدية العارفين أسماء المؤلفين و آثار المصنفين من كشف الظنون لمؤلفه إسماعيل باشا البغدادى. دار الكتب العلمية: بيروت

لبنان.

٥- كشف الظنون عن أسامى الكتب و الفنون للعلامة. مصطفى بن عبد الله القسطنطينى المعروف بجاجى خليفة. دار الكتب العلمية.

- بيروت- لبنان.
- ٦- الإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق الأستاذ محمد عبد الله عنان. مكتبة الخانجي بالقاهرة، الشركة المصرية للطباعة و النشر، ١٩٧٣-١٩٧٧.
- ٧- اختصار القدر المعلى في التاريخ المحلى لابن سعيد، دار الكتب الإسلامية. دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٠.
- ٨- بدائع البدائة لعلي بن ظافر الأزدي. تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم- مكتبة الأنجلو المصرية. القاهرة ١٩٧٠.
- ٩- بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس للضبي. دار الكاتب العربي، القاهرة ١٩٦٧.
- ١٠- بغية الوعاة في طبقات اللغويين و النحاة للسيوطي. دار المعرفة، بيروت.
- ١١- البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب لابن عذارى المراكشي. دار الثقافة، بيروت.
- ١٢- تاريخ ابن خلدون. دار الكتاب اللبناني، بيروت ١٩٨١.
- ١٣- تاريخ افتتاح الأندلس لابن القوطية. تحقيق الأستاذ إبراهيم الأبياري. دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م.
- ١٤- تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي. تحقيق الأستاذ إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٣-١٩٨٤. المغرب في حلي المغرب، ج ٢، ص: ٣٩٠
- ١٥- التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار. صححه عزت العطار الحسيني. مطبعة السعادة بمصر، ١٩٥٥-١٩٥٦.
- ١٦- جذوة المقتبس في ذكر ولاء الأندلس للحميدى. الدار المصرية للتأليف و الترجمة ١٩٦٦.
- ١٧- الحلة السيرة لابن الأبار. تحقيق الدكتور حسين مؤنس. الشركة العربية للطباعة و النشر، القاهرة ١٩٦٣.
- ١٨- دار الطراز في عمل الموشحات لابن سناد الملك. تحقيق الدكتور جودت الركابي. دار الفكر بدمشق ١٩٨٠.
- ١٩- ديوان الأعمى التطيلي تحقيق الدكتور إحسان عباس. دار الثقافة، بيروت ١٩٦٣.
- ٢٠- الذيل و التكملة لابن عبد الملك المراكشي. تحقيق الأستاذين محمد بن شريفه و إحسان عباس. دار الثقافة، بيروت ١٩٧٣.
- ٢١- الصلة لابن بشكوال. تحقيق الأستاذ إبراهيم الأبياري. دار الكتاب المصري بالقاهرة، دار الكتاب اللبناني ببيروت ١٩٨٩.
- ٢٢- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر للثعالبي. دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٢٣- الوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي، ١٩٦٢-١٩٨١.
- ٢٤- المقتضب من كتاب تحفة القادم لابن الأبار. تحقيق الأستاذ إبراهيم الأبياري. دار الكتاب اللبناني، بيروت ١٩٨٣.
- ٢٥- قلائد العقيان في محاسن الأعيان لابن خاقان، القاهرة ١٢٨٤ هـ. المغرب في حلي المغرب، ج ٢، ص: ٣٩١

الفهرس

كتاب الشفاء للعس في حلي موسطة الأندلس ٣

مملكة طليطلة

تقسيمات مملكة طليطلة ٩

كتاب البدور المكمل في حلي مدينة طليطلة ١٠

المنصة ١٠

التاج ١١

- دولة بنى ذى النون ١٢
- السلك ١٤
- الحلة ٢٠
- الأهداب ٢١
- كتاب الغرارة، فى حلى مدينة وادى الحجارة ٢٢
- السلك ٢٢
- كتاب صفقة الرياح، فى حلى قلعة رباح ٣٣
- كتاب نقش السكة فى حلى مدينة طلمنكة ٣٥
- كتاب التغييط فى حلى مدينة مجريط ٣٦
- كتاب السعادة فى حلى قرية مكادة ٣٧
- مملكة جيان
- تقسيمات مملكة جيان ٤١
- كتاب الغصن الريان فى حلى حضرة جيان ٤٢
- المنصة ٤
- التاج ٤٣
- السلك ٤٣
- المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٣٩٢
- كتاب السراج، فى حلى قسطله دراج ٥٠
- كتاب وشى الخياطه فى حلى مدينة قيجاطه ٥٢
- كتاب الفوائد المسطورة، فى حلى معقل شقورة ٥٤
- البساط، العصابة ٥٤
- السلك ٥٥
- كتاب البستان، فى حلى سمتان ٥٧
- كتاب الآسه، فى حلى مدينة بياسه ٥٨
- كتاب الوجنه المورده، فى حلى مدينة أبده ٦١
- كتاب الغبطة، فى حلى مدينة بسطة ٦٣
- البساط، العصابة ٦٣
- السلك ٦٤
- كتاب الخيزران، فى حلى حصن برشانه ٦٦
- كتاب الفرائد المفصلة فى حلى حصن تاجله ٦٨
- كتاب المسرات المسليه، فى حلى حصن قوليه ٧١
- مملكة إلبيره
- تقسيمات مملكة إلبيره ٧٥

كتاب الدرر الثيرة، فى حلى حضرة إلبيرة ٧٧

المنصة، التاج ٧٧

السلك ٧٨

كتاب الإحاطة، فى حلى حضرة غرناطة ٨٣

المنصة ٨٣

التاج ٨٥

الأهداب ٩٦

كتاب الحوش، فى حلى قرية شوش ٩٧

كتاب السحب المنهلة، فى حلى قرية عبلة ٩٩

كتاب نقش الراحه، فى حلى قرية الملاحه ١٠٠

كتاب الزوض المزدان، فى حلى قرية همدان ١٠١

المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٣٩٣

كتاب ... فى حلى حصن شلويبينه ١٠٣

تقسيمات كتاب المسرات، فى عمل البشرات ١٠٥

كتاب الذهب المذاب، فى حلى حصن العقاب ١٠٦

كتاب البلور، فى حلى حصن بلور ١٠٨

كتاب الربوع المسكونه، فى حلى قرية ركونه ١١١

تقسيمات كتاب الرياش، فى حلى وادى آش ١١٤

كتاب فى مدينه وادى آش ١١٥

السلك ١١٥

الأهداب ١١٩

كتاب الجمانه، فى حلى حصن جليانه ١٢١

الأهداب ١٢٣

كتاب انعطاف الخمصانه، فى حلى حصن منتانه ١٢٥

كتاب مطمح الهمه، فى حلى قرية جمه ١٢٦

كتاب حلى الصياغه، فى حلى باغه ١٢٧

البساط، العصابه ١٢٧

السلك ١٢٨

كتاب فى مدينه لوشه ١٣٠

العصابه ١٣٠

السلك ١٣١

تقسيمات كتاب الطالع السعيد، فى حلى عمل قلعه بنى سعيد ١٣٢

كتاب الصبيحه العيديه، فى حلى القلعه السعديه ١٣٣

- البساط ١٣٣
العصابة ١٣٤
السلوك ١٣٥
الأهداب ١٤٩
كتاب الإشراف، فى حلى حصن القبداق ١٥١
كتاب الصبح المبين، فى حلى حصن العقبين ١٥٣
مملكة المريئة
تقسيمات مملكة المريئة ١٥٧
المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٣٩٤
كتاب المجانة، فى حلى حضرة بجانة ١٥٨
المنصة، التاج ١٥٨
السلوك ١٥٩
كتاب النفحة العطرية، فى حلى حضرة المريئة ١٦١
المنصة ١٦١
التاج ١٦٢
السلوك ١٦٦
الأهداب ١٧٧
كتاب الجمانة، فى حلى حصن مرشانة ١٨٣
كتاب نقش الحنش، فى حلى حصن شنش ١٨٥
كتاب لحظ الجؤذر، فى حلى حصن دوجر ١٨٧
كتاب البهجة، فى حلى مدينة برجة ١٨٨
البساط، و العصابة ١٨٨
السلوك ١٨٩
الأهداب ١٩١
كتاب إيضاح الغبش، فى حلى مدينة أندرش ١٩٣
كتاب الأنس، فى حلى شرق الأندلس ١٩٧
مملكة تدمير
تقسيمات مملكة تدمير ٢٠١
كتاب النغمة المنسية، فى حلى حضرة مرسية ٢٠٢
المنصة ٢٠٢
التاج ٢٠٣
السلوك ٢٠٧
كتاب الاستعانة، فى حلى قرية متانة ٢١٣

- كتاب رونق الجدة، فى حلى قرية كتندة ٢١٤
 كتاب الأيكة، فى حلى يكة ٢١٦
 كتاب المودة الموصولة، فى حلى مدينة مولد ٢٢٠
 المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٣٩٥
 كتاب الليانة، فى حلى مدينة بليانة ٢٢١
 كتاب الأرش، فى حلى مدينة ألس ٢٢٢
 كتاب البخت، فى حلى مدينة لقنت ٢٢٣
 كتاب النشقة، فى حلى مدينة لورقة ٢٢٤
 البساط، العصابة ٢٢٤
 السلوك ٢٢٥
 الأهداب ٢٣٠
 كتاب البرد المطرز، فى حلى قرية برز ٢٣٢
 كتاب النعمة الموصولة، فى حلى مدينة أريولة ٢٣٣
 الأهداب ٢٣٥
 كتاب الأشهر المهلة، فى حلى قرية الحرلة ٢٣٨
 مملكة بلنسية
 تقسيمات مملكة بلنسية ٢٤١
 كتاب الألحان المنسية، فى حلى بلنسية ٢٤٣
 المنصة ٢٤٣
 التاج ٢٤٤
 السلوك ٢٤٧
 الأهداب ٢٧٤
 كتاب الحلة السندسية، فى حلى الرصافة البلنسية ٢٧٦
 كتاب الخصر الأهيف، فى حلى قرية المنصف ٢٨٥
 كتاب الورق المرنة، فى حلى قرية بطرنة ٢٨٧
 كتاب المنة، فى حلى قرية بنه ٢٨٩
 كتاب الحال المغبوطه، فى حلى حصن متيطه ٢٩٢
 كتاب النجوم الزهر، فى حلى جزيرة شقر ٢٩٤
 كتاب السحر المسطر، فى حلى حصن مريبطر ٣٠٤
 البساط، العصابة ٣٠٤
 السلوك ٣٠٦
 تقسيمات كتاب المراعى العازبة، فى حلى كورة شاطبة ٣٠٧
 المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٣٩٦

- كتاب الغيوث الصائبة، فى مدينة شاطبة ٣٠٨
 البساط، العصابة ٣٠٨
 السلوك ٣٠٩
 الأهداب ٣١٦
 كتاب النعمة المطربة، فى حلى حصن يانبة ٣١٨
 كتاب فى حلى حصن البونت ٣٢٠
 تقسيمات كتاب حنين السانية، فى حلى أعمال دانية ٣٢٣
 كتاب القطوف الدانية، فى حلى مدينة دانية ٣٢٤
 المنصة، التاج ٣٢٤
 السلوك ٣٢٥
 الأهداب ٣٣٤
 كتاب تغريد السكران، فى حلى حصن بكيران ٣٣٦
 كتاب أنس العمران، فى حلى حصن بيران ٣٣٨
 مملكة طروشة
 كتاب الفصوص المنقوشة، فى حلى مملكة طروشة ٣٤١
 مملكة السهلة
 كتاب النهلة، فى حلى السهلة ٣٤٥
 التاج ٣٤٥
 جهات الثغر
 تقسيمات كتاب ابتسام الثغر، فى حلى جهات الثغر ٣٥١
 كتاب البسطة، فى حلى مدينة سرقسطة ٣٥٢
 المنصة ٣٥٢
 التاج ٣٥٣
 السلوك ٣٥٥
 الأهداب ٣٦٠
 كتاب نقش التكة، فى حلى قرية أشكركة ٣٦٢
 كتاب زهر الخميلى، فى حلى مدينة تطيلة ٣٦٤
 المنصة، التاج ٣٦٤
 المغرب فى حلى المغرب، ج ٢، ص: ٣٩٧
 السلوك ٣٦٥
 الأهداب ٣٦٧
 كتاب المعونة، فى حلى مدينة طرسونة ٣٧١
 كتاب الغصون المائدة، فى حلى مدينة لاردة ٣٧١

كتاب الرشقة، في حلى مدينة وشقة ٣٧٤

كتاب هجعة الحالم، في حلى مدينة سالم ٣٧٥

مملكة ميورقة

تقسيمات مملكة ميورقة ٣٧٩

كتاب الغبقة، في حلى جزيرة ميورقة ٣٨٠

المنصة، التاج ٣٨٠

السلك ٣٨١

كتاب النشقة، في حلى جزيرة منورقة ٣٨٣

كتاب الأراكة المائسة، في حلى جزيرة يابسة ٣٨٤

الأندلس المسيحية

كتاب لحظة المريب، فيما بقى من جزيرة الأندلس لعباد الصليب ٣٨٧

الفهرس ٣٩١

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون (التوبة/٤١).

قال الإمام علي بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَأَتَّبَعُونَا... (بِنَادِرِ الْبِحَار - في تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عُيُونُ أَخْبَارِ الرِّضَا(ع)، الشيخ الصدوق، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصفهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - رَحِمَهُ اللَّهُ - كان أحدًا من جهابذة هذه المدينة، الذي قد اشتهر بشغفه بأهل بيت النبي (صلوات الله عليهم) ولاسيما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؛ ولهذا أسس مع نظره و درايته، في سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسه و طريقه لم ينطفئ مصباحها، بل تتبّع بأقوى و أحسن موقف كل يوم.

مركز "القائمية" للتحري الحاسوبى - بأصفهان، إيران - قد ابتدأ أنشيطه من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامي - دام عزه - و مع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميه و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، في مجالات شتى: دينيه، ثقافيه و علميه...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافته الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحري الأذق للمسايل الدينيه، تخليف المطالب النافعه - مكان البلايتي المبتدله أو الرديئه - في المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضيه واسعة جامع ثقافيه على أساس معارف القرآن و أهل البيت -عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعه ثقافه القراءه و إغناء أوقات فراغه هواة برامج العلوم الإسلاميه، إناله منابع اللازمه لتسهيل رفع الإبهام و الشبهات المنتشرة في جامعه، و...

- منها العداله الاجتماعيه: التي يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثه متصاعده، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - في آكناف البلد - و نشر الثقافه الاسلاميه و الإبرائيه - في أنحاء العالم - من جهه أخرى.

- من الأنشطة الواسعه للمركز:

- (الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبه، نشره شهريه، مع إقامة مسابقات القراءه
- (ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقيه و مكتبيه، قابله للتشغيل فى الحاسوب و المحمول
- (ج) إنتاج المعارض ثلاثيه الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركه و... الأماكن الدينيه، السياحيه و...
- (د) إبداع الموقع الانترنتى " القائمية " www.Ghaemiyeh.com و عدّه مواقع أخر
- (ه) إنتاج المنتجات العرضيه، الخطابات و... للعرض فى القنوات القمرية
- (و) الإطلاع و الدّعم العلمى لنظام إجابة الأسئلة الشرعيه، الاخلاقيه و الاعتقاديّه (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)
- (ز) ترسيم النظام التلقائى و اليدوى للبلوتوث، ويب كاشك، و الرسائل القصيره SMS
- (ح) التعاون الفخرى مع عشرات مراكز طبيعيه و اعتباريه، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلميه، الجوامع، الأماكن الدينيه كمسجد جَمكران و...

- (ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع " ما قبل المدرسه " الخاص بالأطفال و الأحداث المُشاركين فى الجلسه
- (ى) إقامة دورات تعليميه عموميّه و دورات تربيّه المربى (حضوراً و افتراضاً) طيله السنّه
- المكتب الرئيسى: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيد / ما بين شارع " پنج رمضان " و "مفترق" و "فائى" / "بنايه" القائمية "
- تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسيه (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهوية الوطنية: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠٢٣ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظه هامة:

الميزاتية الحالية لهذا المركز، شعبيته، تبرعته، غير حكوميته، و غير ربحيه، اقتنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنها لا توافى الحجم المتزايد و المتسع للامور الدينيه و العلميه الحالية و مشاريع التوسعه الثقافيه؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى بالقائمية) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحه بقيه الله الأعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أن يوفق الكل توفيقاً متزائداً لإعانتهم - فى حد التمكن لكل احد منهم - إيانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ و الله ولى التوفيق.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
الغمامة اصحمان

WWW



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم

www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

